

النهائية

في غريب الحديث والأثر

له الإمام محمد الدين أبي السعادات المبارك به محمد الجزري

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

الجزء الثالث

تحقيق

محمود محمد الطنجاوي

طاهر أحمد الزاوي

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



* ومنه حديث أسامة « فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصُبُّها على أعرف أنه يدعو لى . »
(س) وفي حديث مسيره إلى بدر « أنه صبَّ في ذفران » أى مَضَى فيه مُنْجِدِرًا ودَافِعًا ،
وهو موضعٌ عند بَدْر .

(س) ومنه حديث ابن عباس « وسئل أى الطهور أفضل ؟ قال : أن تقوم وأنت صَبَبٌ »
أى يَنْصَبُ منك الماء ، يعنى يتحدَّر .

(س) ومنه الحديث « فقام إلى شَجْبٍ فاصْطَبَّ منه الماء » هو افتعل ، من الصَّبَّ :
أى أخذه لنفسه . وتاء الافتعال مع الصَّاد تُقْلِبُ طاءً ليسهل النُّطقُ بهما ؛ لأنهما من
حروف الإطباق .

* وفي حديث بَرِيرَةَ « قالت لها عائشة رضى الله عنهما : إن أحبَّ أهلك أن أصبَّ لهم ثَمَنَكَ
صَبَّةً واحدةً » أى دَفْعَةً واحدةً ، من صَبَّ الماء يَصُبُّه صَبًّا إذا أفرغَه .

* ومنه صفة على رضى الله عنه لأبى بكر حين مات « كُنتَ على الكافرين عَذَابًا صَبًّا » هو
مصدر بمعنى الفاعل والمفعول .

(هـ) وفي حديث واثلة بن الأسقع في غزوة تبوك « فخرَجْتُ مع خير صاحب ، زَادَى في
الصُّبَّةِ » الصُّبَّةُ : الجماعةُ من الناس . وقيل هى شىء يشبه السُّفْرة . يريد كنتُ آكل مع الرفقة الذين
مَحَبَّتُهُمْ ، وفى السُّفْرة التى كانوا يأكلون منها . وقيل إنما هى الصُّنَّة بالنون ، وهى بالكسر والفتح
شِبْهُ السَّاةِ يوضع فيها الطعام .

(هـ) ومنه حديث شَقِيق « أنه قال لإبراهيم النَّخَعِى : أَلَمْ أَنْبَأْكُمْ صُبَّتَانِ صُبَّتَانِ » أى
جماعتان جماعتان .

* وفيه « أَلَا هَلْ عَسَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ الصُّبَّةَ مِنَ الْغَنَمِ » أى جماعة منها ،
تشبيها بجماعة النَّاسِ . وقد اختلف في عَدَدِهَا ، فقليل ما بين ثَمَرَيْنِ إلى الأَرْبَعِينَ مِنَ الضَّأْنِ
وَالْمَعَزِ . وقيل من المعز خاصة . وقيل نحو الخمسين . وقيل ما بين السِّتِينَ إلى السبعين . والصُّبَّةُ من
الإبل نحو خمسٍ أو ست .

- (س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « اشترت صُبةً من غنم » .
- (س) وفي حديث قتل أبى رافع اليهودى « فَوَضَعَتْ صَيِّبَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ » أى طَرَفَهُ وَآخِرَ مَا يَبْلُغُ سِيلَانَهُ حِينَ ضُرِبَ وَعَمِلَ . وَقِيلَ طَرَفُهُ مُطْلَقًا .
- (س) وفيه « لَتَسْمَعْ آيَةً خَيْرٌ لَكَ مِنْ صَيِّبٍ ذَهَبًا » قِيلَ هُوَ الْجَلِيدُ . وَقِيلَ هُوَ ذَهَبٌ مَصْبُوبٌ كَثِيرًا غَيْرَ مَعْدُودٍ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ . وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ جَبَلٍ كَمَا قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : « خَيْرٌ مِنْ صَبِيرٍ ذَهَبًا » .
- (هـ) وفي حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ « أَنَّهُ كَانَ يَخْتَضِبُ بِالصَّيِّبِ » قِيلَ هُوَ مَاءٌ وَرَقَ السَّمْسَمِ (١) ، وَلَوْ أَنَّ مَائَهُ أَحْمَرُ يَعْلُوهُ سَوَادٌ . وَقِيلَ هُوَ عُصَارَةُ الْعُصْفَرِ أَوْ الْحَنَاءِ .
- (هـ) وفي حديث عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ « وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ » الصُّبَابَةُ : الْبَقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ مِنَ الشَّرَابِ تَبَقَّى فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ .
- * وفيه « لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدٌ صُبًّا » الْأَسَاوِدُ : الْحَيَاتُ . وَالصُّبُّ : جَمْعُ صُبُوبٍ ، عَلَى أَنْ أَصْلُهُ صُبُّبٌ ، كَرَسُولٍ وَرُسُلٍ ، ثُمَّ خُفِّفَ كَرُسُلٌ فَأَذْغَمَ ، وَهُوَ غَرِيبٌ مِنْ حَيْثُ الْإِذْغَامُ . قَالَ النَّضَرُ : إِنَّ الْأَسْوَدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْهَشَ ارْتَفَعَ ثُمَّ انْضَبَّ عَلَى الْمَلْدُوغِ . وَيُرْوَى « صُبِّي » بِوَزْنِ حُبْلَى . وَسِذْكَرٌ فِي آخِرِ الْبَابِ .
- (صَبَحَ) (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَوْلَدِ (٢) « أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَانَ يُقَرَّبُ إِلَى الصَّبْيَانِ تَصْبِيحَهُمْ فَيَخْتَلِسُونَ وَيَكْفُفُ » أَيْ يُقَرَّبُ إِلَيْهِمْ غَدَاوَهُمْ ، وَهُوَ اسْمٌ عَلَى تَفْعِيلٍ كَالْتَرَعِيبِ (٣) وَالتَّنْوِيرِ .
- [هـ] ومنه الحديث « أَنَّهُ سُئِلَ مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ فَقَالَ : مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا ، أَوْ تَغْتَبِقُوا ،

(١) زَادَ الْهَرَوِيُّ : أَوْ غَيْرِهِ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ . (٢) فِي اللِّسَانِ : الْمُبْعَثُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَ : « التَّرْغِيبُ » ، بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ . وَأَثْبَتَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ كَمَا فِي الْهَرَوِيِّ وَاللِّسَانِ . قَالَ فِي اللِّسَانِ « التَّرْعِيبُ لِلسَّامِ الْمَقْطَعِ . وَالتَّنْوِيرُ اسْمُ لَنَوْرِ الشَّجَرِ » .

أَوْ تَخَفُّوا بِهَا بَقْلًا « الاضطِّبَاحُ هَاهُنَا : أَكْلُ الصُّبُوحِ ، وَهُوَ الْغَدَاءُ . وَالغَبُوقُ : الْعِشَاءُ . وَأَصْلُهَا فِي الشَّرْبِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْأَكْلِ : أَيْ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَجْمَعُوهَا ^(١) مِنَ الْمَيِّتَةِ .

قال الأزهري : قد أنكر هذا على أبي عبيد ، وفُسرَّ أنه أراد إذا لم تجدوا لُبَيْدَةً تَضَطَّبِحُونَهَا ، أَوْ شَرَابًا تَفْتَبِقُونَهُ ، وَلَمْ تَجِدُوا بَعْدَ عَدَمِكُمْ ^(٢) الصُّبُوحَ وَالغَبُوقَ بَقْلَةً تَأْكُلُونَهَا حَلَّتْ لَكُمْ الْمَيِّتَةُ . قال : وهذا هو الصحيح .

* ومنه حديث الاستسقاء « وما لنا صَبَّيْنا يَصْطَبِحُ » أَيْ لَيْسَ عِنْدَنَا لَكِنْ بِقَدَرٍ مَا يَشْرِبُهُ الصَّبِيُّ بُكْرَةً ، مِنَ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ ، فَضْلًا عَنِ الْكَبِيرِ .

* ومنه حديث الشَّعْبِيِّ « أَعْنِ صُبُوحٍ تَرْقُقُ ؟ » قَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ فِي حَرْفِ الرَّاءِ .
(س) وفيه « مِنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ » هُوَ تَفَعَّلَ ، مِنْ صَبَحْتُ الْقَوْمَ إِذَا سَقَيْتَهُمُ الصُّبُوحَ . وَصَبَّحْتُ بِالْتَشْدِيدِ لَفَةً فِيهِ .

(س) ومنه حديث جرير « وَلَا يَحْشُرُ صَابِحُهَا » أَيْ لَا يَكِلُ وَلَا يَمْنِي صَابِحُهَا ، وَهُوَ الَّذِي يَسْقِيهَا صَبَاحًا ؛ لِأَنَّهُ يُورِدُهَا مَاءً ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

* وفيه « أَصْبَحُوا بِالصُّبْحِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ » أَيْ صَلُّوا عِنْدَ طُلُوعِ الصُّبْحِ . يُقَالُ أَصْبَحَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي الصُّبْحِ .

* وفيه « أَنَّهُ صَبَّحَ خَيْرَ » أَيْ أَتَاهَا صَبَاحًا .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر :

كُلُّ أَمْرٍ مُصْبَحٍ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
أَيْ مَا نِيَّ بِالْمَوْتِ صَبَاحًا لِكَوْنِهِ فِيهِمْ وَقَتْنِيذٍ .

* وفيه لما نزلت « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » صَعَّدَ عَلَى الصَّفَا وَقَالَ : « يَا صَبَاحَاهُ » هَذِهِ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمُسْتَنْفِثُ ، وَأَصْلُهَا إِذَا صَاحُوا لِلْفَارَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مَا كَانُوا يُفِيرُونَ عِنْدَ الصَّبَاحِ ، وَيُسْمُونَ يَوْمَ

(١) فِي الْأَصْلِ وَ أ : « أَنْ تَجْمَعُوا » . وَالْمُثَبَّتُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْهَرَوِيُّ وَالْدَّرُ النَّثِيرُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَ أ : « بَعْدَ عَدَمِ الصُّبُوحِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي اللِّسَانِ وَالْهَرَوِيِّ .

الغارة يوم الصَّباح ، فكانَ القائلُ يَصباحاه يقول قد غَشِينَا العَدُوَّ . وقيل إن المتقاتلين كانوا إذا جاء الليلُ يَرْجِعُونَ عن القتال ، فإذا عادَ النهارُ عاودُوهُ ، فكانَ يَريدُ بقوله يا صَباحاه : قد جاء وقتُ الصَّباح فتأهبوا للقتال .

(س) ومنه حديث سلمة بن الأكوع « لَمَّا أُخِذَتْ لِقَاحُ رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى : يا صَباحاه » وقد تكرر في الحديث .

(س) وفيه « فَاصْبِحِي سِرَاجَكَ » أى أٌصلحيها وأضيئها . والمصباحُ : السراج .

(س) ومنه حديث جابر في شُحُوم الميِّتة « وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ » أى يُشْعِلُونَ بِهَا سُرُجَهُمْ .

* ومنه حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام « كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ نَهَارًا ، وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيْلًا » أى يُسْرِجُ السَّراج .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصُّبْحَةِ » وهى النومُ أَوَّلَ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّهُ وَقْتُ الذِّكْرِ ، ثُمَّ وَقْتُ طَلَبِ الْكُتُبِ .

[هـ] ومنه حديث أم زرع « أَرُقْدُ فَانصَبِحْ » أَرَادَتْ أَنَّهَا مَكْفِيَّةٌ ، فَهِيَ تَنَامُ الصُّبْحَةَ .

* وفى حديث الملائنة « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْبَحَ أَصْهَبَ » الْأَصْبَحُ : الشَّدِيدُ مُحَرَّةُ الشَّعْرِ . والمصدر الصَّبَحُ ؛ بِالتَّحْرِيكِ .

﴿ صَبْر ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الصَّبُور » هو الذى لا يُعَاجِلُ الْعَصَاةَ بِالْإِنْتِقَامِ ، وَهُوَ مِنْ أَيْدِيَةِ الْمُبَالَغَةِ ، وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْحَلِيمِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمَذْنَبَ لَا يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ فِي صِفَةِ الصَّبُورِ كَمَا يَأْمَنُهَا فِي صِفَةِ الْحَلِيمِ .

* ومنه الحديث « لَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » أى أَشَدُّ حِلْمًا عَنْ فَاعِلٍ ذَلِكَ وَتَرْكِ الْعَاقِبَةِ عَلَيْهِ .

(س) وفى حديث الصوم « صُمُّ شَهْرِ الصَّبْرِ » هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ . وَأَصْلُ الصَّبْرِ : الْحَبْسُ ، فَسُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لِمَا فِيهِ مِنْ حَبْسِ النَّفْسِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنَّكَاحِ .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا » هو أن يمسك شيء من ذوات الرُّوح حياً ثم يُرمى بشيء حتى يموت .

(هـ) ومنه الحديث « نهى عن المصبورة^(١) ، ونهى عن صبر ذى الرُّوح » .

(هـ) ومنه الحديث في الذى أمسك رجلاً وقتله آخر [فقال^(٢)] « اقتلوا القاتل واضربوا الصَّابِرَ » أى احبسوا الذى حبسه للموت حتى يموت كيُفعله به . وكل من قُتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبرا .

* ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صبر الرُّوح » وهو الخِصاء . والخِصاء صبرٌ شديد .

(س) وفيه « من حلف على يمين مصبورة كاذباً » .

(س) وفي حديث آخر « من حلف على يمين صبرٍ » أى ألزم بها وحبس عليها ، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم . وقيل لها مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور ، لأنه إنما صبر من أجلها : أى حبس ، فوصفت بالصبر ، وأضيفت إليه مجازاً .

(س) وفيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم طعن إنساناً بقضيب مداعية فقال له : أصبرني قال : اصطبر » أى أقذني من نفسك . قال : استقد . يقال صدّه فلان من خصمه واصطبر : أى اقتصد منه . وأصبره الحاكم : أى أقصه من خصمه .

(هـ) ومنه حديث عثمان حين ضرب عماراً رضى الله عنهما ، فلما عوتب قال : « هذه يدي لعمار فليصطبر » .

(س) وفي حديث ابن عباس « في قوله تعالى « وكان عرشه على الماء » قال : كان يصعد بخار من الماء إلى السماء ، فاستصبر فعاد صبراً ، فذلك قوله « ثم استوى إلى السماء وهي دخان » الصَّيبر : سحاب أبيض مُتراكب مُتكاث ، يعنى تكاثف البخار وتراكم فصار سحاباً .

(١) قال في اللسان : المصبورة التى نهى عنها هى المحبوسة على الموت .

(٢) الزيادة من اللسان والمروى .

(هـ) ومنه حديث طهفة « ونسحب الصبير » .

* وحديث ظبيان « وسقوهم بصير النيطل » أى بسحاب الموت والهلاك .

* وفيه « من فعل كذا وكذا كان له خيراً من صير ذهباً » هو اسم جبل باليمن . وقيل : إنما هو مثل جبل صير ، بإسقاط الباء الموحدة ، وهو جبل لطى . وهذه الكلمة جاءت فى حديثين لعلّى ومعاذ : أمّا حديث على فهو صير ، وأما رواية معاذ فصير ، كذا فرق بينهما بعضهم .

(هـ) وفى حديث الحسن « من أسلف سلفاً فلا يأخذنّ رهناً ولا صيراً » الصير : الكفيل . يقال صبرت به أصبر بالضم .

* وفيه « أنه مرّ فى السوق على صبرة طعام فأدخل يده فيها » الصبرة : الطعام المجتمع كالكومة ، وجمعها صبر . وقد تكررت فى الحديث مفردة ومجموعة .

* ومنه حديث عمر « دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وإنّ عند رجله قرظاً مضبوراً » أى يجمعونها قد جعل صبرة كصبرة الطعام .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود « سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى صُبْرُ الْجَنَّةِ » أى أعلى نواحيها . وصبر كل شيء أعلاه .

* وفى حديث على رضى الله عنه « قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةُ الْقُرِّ » هى بتشديد الراء : شدة البرد وقوته ، كحمازة القيظ .

﴿ صَبْع ﴾ * فيه « ليس آدمى إلا وقنبه بين أصبعين من أصابع الله تعالى » .

* وفى حديث آخر « قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ » الأصابع : جمع أصبع ، وهى الجارحة . وذلك من صفات الأجسام ، تعالى الله عز وجل عن ذلك وتقدّس . وإطلاقها عليه مجاز كإطلاق اليد ، واليمين ، والعين ، والسمع ، وهو جار مجزئ التمثيل والكناية عن سرعة تقلب القلوب ، وإن ذلك أمرٌ معقود بمشيئة الله تعالى . وتخصيص ذكر الأصابع كناية عن أجزاء القدرة والبطش ؛ لأن ذلك باليد ، والأصابع أجزاؤها .

﴿ صَبْغ ﴾ (هـ) فيه « فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ ، هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّبْغَاءُ ؟ »

قال الأزهرى : الصَّبْغَاءُ نَبْتُ معروفٌ . وقيل هو نبت ضعيف كالثَّمَامِ . قال القُتَيْبِيُّ : شَبَّهَ نَبَاتَ لُحْمِهِمْ بعد احتراقها بنبات الطَّاقَةِ من النَّبْتُ حين تَطْلُعُ تكون صَبْغَاءً ، فما يَلِي الشَّمْسَ من أعاليها أَخْضَرَ ، وما يَلِي الظِّلَّ أبيضٌ .

(س) وفي حديث قتادة « قال أبو بكر : كَلَّا ، لا يُعْطِيهِ أَصْبِغَ قُرَيْشٍ » يصفه بالضعف والعجز والهوان ، تشبيه بالأصْغِ وهو نوعٌ من الطُّيُورِ ضَعِيفٌ . وقيل شَبَّهَهُ بالصَّبْغَاءِ وهو النباتُ المذكورُ . ويُروى بالضاد المعجمة والعين المهملة ، تصغير ضَبْعٍ على غير قياس ، تحقيراً له .

* وفيه « فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً » أى يُغْمَسُ كما يُغْمَسُ الثوبُ فِي الصَّبْغِ .

* وفي حديث آخر « اصْبُغُوهُ فِي النَّارِ » .

* وفي حديث علي في الحج « فوجدَ فاطمةَ رضى الله عنهما لَبِسَتْ ثِيَاباً صَبِيفًا » أى مَصْبُوغَةً

غيرَ بَيِضٍ ، وهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول .

* وفيه « أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَّاءُونَ وَالصَّوَّاءُونَ » هم صَبَّأُو الثِيَابِ وصَاغَةُ الْحُلِيِّ ؛ لأنهم يَمْطُلُونَ بالمواعيد . روى عن أبي رافع الصَّائِغِ قال : كان عمر رضى الله عنه يُمَارِضُنِي يَقُولُ : أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّوَّاعُ . يقول اليوم وغداً . وقيل أرادَ الذين يَصْبُغُونَ الكلامَ ويصوِّغُونَهُ : أى يُغَيِّرُونَهُ وَيَخْرِصُونَهُ . وأصلُ الصَّبْغِ التَّغْيِيرُ .

* ومنه حديث أبي هريرة رضى الله عنه « رأى قومًا يَتَعَادَوْنَ ، فقال : مَا لَهُمْ ؟ فقالوا : خَرَجَ الدَّجَالُ ، فقال : كَذِبُهُ كَذِبُهَا الصَّبَّاءُونَ » وروى الصَّوَّاءُونَ ^(١) .

﴿ صَبَا ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ رَأَى حُسَيْنًا يَلْعَبُ مَعَ صَبُوءَةٍ فِي السَّكَةِ » الصَّبُوءَةُ وَالصَّبِيَّةُ : جَمْعُ صَبِيٍّ ، وَالْوَأُو الْقِيَّاسُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْبَاءُ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَبِّي رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ وَلَا يَقْنِمُهُ » أى لَا يَخْفِضُهُ كَثِيرًا وَلَا يُمِيلُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، مَنْ صَبَا إِلَى الشَّيْءِ يَصْبُو إِذَا مَالَ . وَصَبَّى رَأْسَهُ تَصْبِيَةً ، شُدُّدٌ لِلتَّكْثِيرِ . وقيل هو مهموز من صَبَا إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . قال الأزهرى : الصَّوَابُ لَا يُصَوَّبُ . وَيُروى لَا يَصْبُ . وقد تقدم .

(١) وَالصَّبَّاءُونَ أَيْضًا ، كَمَا فِي الْفَائِقِ ١١/٢ .

* ومنه حديث الحسن بن علي « والله ماترك ذهباً ولا فضة ولا شيئاً يُصَبَّى إليه » .

(س) ومنه الحديث « وشابٌّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءَةٌ » أى مَيْلٌ إِلَى الْهَوَى ، وهى المرة منه .

* ومنه حديث النخعي « كَانَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَكُونَ لِلْغَلَامِ إِذَا نَشَأَ صَبُوءَةٌ » إِنَّمَا كَانَ يُعْجِبُهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ وَارْعَوْى كَانَ أَشَدَّ لاجْتِهَادِهِ فِي الطَّاعَةِ ، وَأَكْثَرَ لِنَدَمِهِ عَلَى مَافَرَطَ مِنْهُ ، وَأَبْعَدَ لَهُ مِنْ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ أَوْ يَتَّكِلَ عَلَيْهِ .

* وفى حديث الفتن « لَتُعَوِّدَنَّ فِيهَا أَسَاوِدَ صُبْيٍ » هِىَ جَمْعُ صَابٍ كَفَازٍ وَغُرْزَى ، وَهُمْ الَّذِينَ يَصُبُّونَ إِلَى الْفِتْنَةِ أَيْ يَمِيلُونَ إِلَيْهَا . وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ صَبَاءٌ جَمْعُ صَابٍ بِالْهَمْزِ كَشَاهِدٍ وَشُهَادٍ ، وَيُرْوَى : صُبٌّ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) ومنه حديث هوازن « قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ : ثُمَّ أَلْقَى الصُّبْبَ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ » أَيْ الَّذِينَ بَشَتَهُونَ الْحَرْبَ وَيَمِيلُونَ إِلَيْهَا وَيُحِبُّونَ التَّقَدُّمَ فِيهَا وَالْبِرَازَ .

* وفى حديث أم سلمة رضى الله عنها « لَمَّا خَطَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : إِنِّى امْرَأَةٌ مُصْصِيَةٌ مُؤْتِمَةٌ » أَيْ ذَاتُ صَبِيَانٍ وَأَيْتَامٍ .

﴿ باب الصاد مع التاء ﴾

﴿ صت ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « إِنَّ بَنَى إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَمَرُوا أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَامُوا صَتَّيْنِ » وَأَخْرَجَهُ الْهَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ : إِنَّ بَنَى إِسْرَائِيلَ قَامُوا صَتَّيْتَيْنِ : الصَّتُّ وَالصَّتَيْتُ : الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ هُوَ الصَّفُّ مِنْهُمْ .

﴿ صتم ﴾ (س) فى حديث ابن صبياد « أَنَّهُ وَزَنَ تِسْمِينَ فَقَالَ : صَتْمًا ، فَإِذَا هِىَ مَائَةٌ » الصَّتْمُ : التَّامُّ . يُقَالُ أُعْطِيَتْهُ أَلْفًا صَتْمًا : أَيْ تَامًّا كَامِلًا . وَالصَّتْمُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِهَا : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ .

﴿ باب الصاد مع الحاء ﴾

﴿ صحب ﴾ (هـ) فيه « اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِصُحْبَةٍ وَأَقْلِبْنَا بِدِمَّةٍ » أَيْ احْفَظْنَا بِمَحْفَظِكَ فِي سَفَرِنَا ، وَارْجِعْنَا بِأَمَانِكَ وَعَهْدِكَ إِلَى بَلَدِنَا .

(هـ س) وفي حديث قَيْلَةَ « خَرَجْتُ أَبْتَغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » الصَّحَابَةُ بِالْفَتْحِ : جَمْعُ صَاحِبٍ ، وَلَمْ يُجْمَعْ فَاعِلٌ عَلَى فَعَالَةٍ إِلَّا هَذَا .

* وفيه « فَأَصْحَبَتِ النَّاقَةُ » أَيْ انْقَادَتْ وَاسْتَرَسَلَتْ وَتَبَعَتْ صَاحِبَهَا .

﴿ صحح ﴾ (هـ) فيه « الصَّوْمُ مَصْحَةٌ » يَرُوى بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا ^(١) وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الصِّحَّةِ : الْعَافِيَةِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « صُومُوا تَصِحُّوا » .

* ومنه الحديث « لَا يُورَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ » .

* وفي حديث آخر « لَا يُورَدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ » الْمُصِحُّ : الَّذِي صَحَّتْ مَاشِيَتُهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ : أَيْ لَا يُورَدَنَّ مَنْ إِبْلَهَ مَرَضُهُ عَلَى مَنْ إِبْلَهَ صِحَّاحُ وَيَسْقِيهَا مَعَهَا ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ خِشَافَةً أَنْ يَظْهَرَ بِمَالِ الْمُصْحِ مَظْهَرُ بِمَالِ الْمُفْرِضِ . فَيُظَنُّ أَنَّهَا أَعْدَتْهَا فَيَأْتِمُ بِذَلِكَ . وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « لَا عَدْوَى » .

(س) وفيه « يُقَاسِمُ ابْنُ آدَمَ أَهْلَ النَّارِ قِسْمَةً صَحَّاحًا » يَعْنِي قَائِلَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ هَازِلَ : أَيْ أَنَّهُ يُقَاسِمُهُمْ قِسْمَةً صَحِيحَةً ، فَلَهُ نَصْفُهَا وَلَهُمْ نِصْفُهَا . الصَّحَّاحُ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الصَّحِيحِ . يُقَالُ دَرَاهِمٌ صَحِيحٌ وَصَحَّاحٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمِّ كَطَوَالٍ فِي طَوِيلٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهِ بِالْكَسْرِ وَلَا وَجْهَ لَهُ .

﴿ صحح ﴾ * فيه « كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَوْبَيْنِ صُحَّارَيْنِ » صُحَّارٌ : قَرِيَّةٌ بِالْيَمَنِ نُسِبَ الثَّوبُ إِلَيْهَا . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الصُّحْرَةِ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ خَفِيَّةٌ كَالْفُبَّةِ . يُقَالُ ثَوْبٌ أَصْحَرُ وَصُحَّارِيٌّ .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « فَأَصْحَرُ لَعْدُوكَ وَأَمْضُ عَلَى بَصِيرَتِكَ » أَيْ كُنْ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى أَمْرٍ وَاضِحٍ مُنْكَشِفٍ ، مَنْ أَصْحَرَ الرَّجُلَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصُّحْرَاءِ .

* ومنه حديث الدعاء « فَأَصْحِرْ بِي لِفَضْلِكَ فَرِيدًا » .

(هـ) وحديث أم سلمة لعائشة رضي الله عنهما « سَكَنَ اللَّهُ عُقْبَرَائِكَ فَلَا تُصْحِرِيهَا » أَيْ

لا تُبْرِزِهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ . هَكَذَا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُتَعَدِّيًا عَلَى حَذْفِ الْجَارِّ وَإِبْصَالِ الْفِعْلِ ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ .

(س) وفي حديث عثمان « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَقْطَعُ سَمْرَةً بِصُحَيْرَاتِ الْيَمَامِ » هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ . وَالْيَمَامُ : شَجَرٌ أَوْ طَيْرٌ . وَالصُّحَيْرَاتُ : جَمْعُ مُصْعَرٍ ، وَاحِدُهُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ تَكُونُ فِي وَسْطِ الْحَرَّةِ . هَكَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى ، وَفَسَّرَ الْيَمَامَ بِشَجَرٍ أَوْ طَيْرٍ . أَمَّا الطَّيْرُ فَصَحِيحٌ ، وَأَمَّا الشَّجَرُ فَلَا يُعْرَفُ فِيهِ يَمَامٌ بِالْيَاءِ ، وَإِنَّمَا هُوَ يَمَامٌ بِالثَّاءِ الْمَثَلَّةِ ، وَكَذَلِكَ ضَبَطَهُ الْحَازِمِيُّ ، وَقَالَ : هُوَ صُحَيْرَاتُ الثَّامَةِ . وَيُقَالُ فِيهِ الثَّامُ بِالْهَاءِ ، قَالَ : وَهِيَ إِحْدَى مَرَاخِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ .

﴿ صَحَّحَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ جُهَيْشٍ « وَكَأَنَّ قِطْعَنَا إِلَيْكَ مِنْ كَذَا وَكَذَا وَتَوْفَقَ صَحَّحَ » الصَّحَّحَ وَالصَّحَّحَةَ وَالصَّحَّحَانُ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْوَاسِعَةُ . وَالتَّوْفَقُ : الْبَرِّيَّةُ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ « لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ الضَّحَّاكِ . قَالَ : إِنَّ ثَعْلَبَ بْنَ ثَعْلَبٍ حَفَرَ بِالصَّحَّحَةِ فَأَخْطَأَتْ اسْتُهُ الْخُفْرَةَ » وَهَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ تَضَرُّعُهُ فِيمَنْ لَمْ يُصِبْ مَوْضِعَ حَاجَتِهِ . يَعْنِي أَنَّ الضَّحَّاكَ طَلَبَ الْإِمَارَةَ وَالتَّقَدُّمَ فَلَمْ يَنَلْهَا .

﴿ صَحَفَ ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ كَتَبَ لِعُمَيْدَةَ بْنِ حِصْنٍ كِتَابًا ، فَلَمَّا أَخَذَهُ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَتُرَانِي حَامِلًا إِلَى قَوْمِي كِتَابًا كَصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ » الصَّحِيفَةُ : الْكِتَابُ ، وَالتَّلَمُّسُ شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ جَرِيرٍ ، كَانَ قَدِيمٌ هُوَ وَطَرَفَةُ الشَّاعِرِ عَلَى الْمَلِكِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ ، فَتَقَمَّ عَلَيْهِمَا أَمْرًا ، فَكَتَبَ لَهُمَا كِتَابَيْنِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِمَا ، وَقَالَ : إِنِّي قَدْ كَتَبْتُ لَكُمَا بِحَاوِزَةٍ . فَاجْتَاوَا بِالْحَيْرَةِ ، فَأَعْطَى الْمُتَلَمِّسُ صَحِيفَتَهُ صَبِيًّا فَقَرَأَهَا فَإِذَا فِيهَا يَأْمُرُ عَامِلَهُ بِقَتْلِهِ ، فَأَلْقَاهَا فِي الْمَاءِ وَمَضَى إِلَى الشَّامِ ، وَقَالَ : لَطَرَفَةُ : أَفْعَالٌ مِثْلُ فَعَلَى فَإِنَّ صَحِيفَتَكَ مِثْلُ صَحِيفَتِي ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، وَمَضَى بِهَا إِلَى الْعَامِلِ ، فَأَمَضَى فِيهِ حُكْمَهُ وَقَتْلَهُ ، فَضَرَبَ بِهِمَا الْمِثْلَ .

(س) وَفِيهِ « وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا » الصَّحْفَةُ : إِنَاءٌ كَالْقَصْعَةِ الْمُبْسُوطَةِ وَنَحْوِهَا ، وَجَمْعُهَا صِحَافٌ . وَهَذَا مِثْلٌ يَرِيدُ بِهِ الْأَسْتِثْنَاءَ عَلَيْهَا بِحِظِّهَا ، فَتَكُونُ كَمَنْ اسْتَفْرَغَ صَحْفَةَ غَيْرِهِ وَقَلَبَ مَا فِي إِنْاءِهِ إِلَى إِنْاءِ نَفْسِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ صَحَل ﴾ [هـ] فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ » هُوَ بِالتَّحْرِيكِ كَالْبُحَّةِ ، وَالْأَلَا يَكُونُ حَادَ الصَّوْتِ .

* ومنه حديث رُقَيْقَةَ « فَإِذَا أَنَا بِهَا تَفَّ يَصْرُخُ بِصَوْتِ صَحِيلٍ » .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ حَتَّى يَصْحَلَ »
أَي يَبَحُّ .

* وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِ نَبَذَ الْعَهْدُ فِي الْحَجِّ « فَكُنْتُ أَنَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي » .
(صحن) * فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ « سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الصَّحْنَةِ فَقَالَ : وَهَلْ يَأْكُلُ الْمُسْلِمُونَ
الصَّحْنَةَ ؟ ! » هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الصَّيْرُ ، وَكَلَا اللَّفْظَيْنِ غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

(باب الصاد مع الخاء)

(صخب) * فِي حَدِيثِ كَعْبٍ « قَالَ فِي التَّوْرَةِ : مُحَمَّدٌ عَبْدِي ، لَيْسَ بِفَطْرٍ وَلَا غَلِظٍ
وَلَا صَخُوبٍ فِي الْأَسْوَاقِ » وَفِي رَوَايَةٍ « وَلَا صَخَابٍ » الصَّخَبُ وَالسَّخَبُ : الضَّجَّةُ ، وَاضْطِرَابُ
الْأَصْوَاتِ لِلْخِصَامِ . وَقُعُولٌ وَفَعَالٌ لِلدِّبَالْفَةِ .

* ومنه حديث خديجة « لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ » .

* وحديث أم أيمن « وَهِيَ تَصْخَبُ وَتَذْمُرُ عَلَيْهِ » .

* وَفِي حَدِيثِ الْمُنَافِقِينَ « صُخْبٌ بِالنَّهَارِ » أَيْ صَيَّاخُونَ فِيهِ وَمُتَجَادِلُونَ .

(صنخ) * فِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّيْبَرِ وَبَنَاءِ الْكَعْبَةِ « نَخَفَ النَّاسُ أَنْ تُصِيبَهُمْ صَاخَةٌ مِنَ السَّمَاءِ »
الصَّاخَةُ : الضَّيْحَةُ الَّتِي تَصُخُّ الْأَسْمَاعُ : أَيْ تَقْرَعُهَا وَتُصِمُّهَا .

(صخذ) * فِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ .

يَوْمًا يَظْلُ بِهَ الْحَرُّ بَاءً مُصْطَخِدًا كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُوءٌ

الْمُصْطَخِدُ : الْمُنْتَصِبُ . وَكَذَلِكَ الْمُصْطَخِيمُ . يَصِفُ انْتِصَابَ الْحَرِّ بَاءً إِلَى الشَّمْسِ فِي
شِدَّةِ الْحَرِّ .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « ذَوَاتُ الشَّنَاخِيْبِ الصُّمُّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا » جَمْعُ صَيْخُودٍ .
وَهِيَ الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ . وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ .

﴿ صخر ﴾ (س) فيه « الصخرة من الجنة » يريد صخرة بيت المقدس ^(١).

﴿ باب الصاد مع الدال ﴾

﴿ صدأ ﴾ (س) فيه « إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد » هو أن ير كبتها الرين بمباشرة المعاصي والآثام ، فيذهب بجلائها ، كما يعلو الصدا وجه المرأة والسيف ونحوها .

(هـ س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنه سأل الأسقف عن الخلفاء ، فحدثه حتى انتهى إلى نعت الرابع منهم ، فقال صدأ من حديد » ويروى صدع . أراد دوام لبس الحديد لاتصال الحرروب في أيام علي وما مني به من مقاتلة الخوارج والبغاة ، وملاسة الأمور المشككة والخطوب المفضلة . ولذلك قال عمر رضى الله عنه : وادفراه ، تضجرا من ذلك واسنفحاشا . ورواه أبو عبيد غير مهموز ، كأن الصدا لغة في الصدع ، وهو اللطيف الجسم . أراد أن عليا رضى الله عنه خفيف يخف إلى الحرروب ولا يكسل لشدة بأسه وشجاعته .

﴿ صدد ﴾ * فيه « يُسقى من صديد أهل النار » الصديد : الدَّم والقريح الذى يسيل من الجسد .

(هـ) ومنه حديث الصديق رضى الله عنه فى الكفن « إنما هو للمهل والصديد » ^(٢) .
* وفيه « فلا يصدنكم ذلك » الصد : الصَّرف والمنع . يقال صدّه ، وأصدّه ، وصدّه عنه .
والصد : الهجران .

* ومنه الحديث « فيصدّ هذا ويصدّ هذا » أى يعرض بوجهه عنه . والصد : الجأرب .
﴿ صدر ﴾ * فيه « يهلكون مهلكا واحدا ، ويصدرون مصادرشى » الصدر بالتحريك : رجوع المسافر من مقصده ، والشاربة من الورد . يقال صدر يصدّر صدورا وصدرا ، يعنى أنهم يُخسف بهم جميعهم فيهلكون بأسرهم خيارهم وشرارهم ، ثم يصدرون بعد الهلكة مصادر متفرقة على قدر أعمالهم ونياتهم ؛ ففريق فى الجنة وفريق فى السعير .

* ومنه الحديث « للمهاجر إقامة ثلاث بعد الصدر » يعنى بمكة بعد أن يقضى نسكه .

(١) فى الدر النثير : قلت قال فى الملخص : وقيل الحجر الأسود .

(٢) رواية الهدوى : « إنما هما للمهل أو الصديد » . قال : يعنى ثوبى الكفن .

- * ومنه الحديث « كان له رَكْوَةٌ تُسمى الصَّادِرَ » سُمِّيَتْ به لأنه يُصْدِرُ عنها بالرَّيِّ .
- * ومنه الحديث « فَأَصْدَرْتَنَا رِكَابُنَا » أَيْ صَرَفْتَنَا رِوَاءً ، فلم نَحْتَجْ إِلَى الْمَقَامِ بِهَا لِلْمَاءِ .
- * وفي حديث ابن عبد العزيز « قال لعُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عُتْبَةَ : « حَتَّى مَتَى تَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ ؟ فَقَالَ :

* لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَسْعُلَا *

المَصْدُورُ : الَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ ، يُقَالُ صُدِرَ ، فَهُوَ مَصْدُورٌ ، يُرِيدُ أَنْ مِنْ أُصِيبَ صَدْرُهُ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَسْعُلَ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَحْدُثُ لِلإِنْسَانِ حَالٌ يَتِمَثَّلُ فِيهِ بِالشَّعْرِ ، وَيُطَيَّبُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا يَكَادُ يَمْتَنِعُ مِنْهُ .

(س) ومنه حديث الزهري « قيل له إنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ يَقُولُ الشَّعْرَ ، قَالَ : وَيَسْتَطِيعُ الْمَصْدُورُ أَلَّا يَنْفُثَ ! » أَيْ لَا يَبْزُقُ . شَبَّ الشَّعْرُ بِالنَّفْثِ ، لِأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ مِنَ الْقَمَرِ .

* ومنه حديث عطاء « قيل له : رَجُلٌ مَصْدُورٌ يَمُزُّ قَيْحًا أَحَدَثَ هُوَ ؟ قَالَ : لَا » يَعْنِي يَبْزُقُ قَيْحًا .

(س) وفي حديث الحنساء « أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِيهَا خِمَارٌ مَمْزُقٌ وَصِدَارٌ شَعْرٌ » الصِّدَارُ : الْقَمِيصُ الْقَصِيرُ . وَقِيلَ ثَوْبٌ رَأْسُهُ كَالْمِقْنَعَةِ وَأَسْفَلُهُ يُغَشَّى الصَّدْرَ وَلِلنَّسَكِيِّينَ .

(س) وفي حديث عبد الملك « أَنَّهُ أَتَى بِأَسِيرٍ مُصْدِرٍ أَزْوَارَ » الْمَصْدَرُ : الْعَظِيمُ الصَّدْرُ .

(س) وفي حديث الحسن « يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ » أَيْ مَنَكَبِيهِ . وَيُرْوَى بِالسِّنِّ وَالرَّأْيِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ صَدْعٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « فَتَصْدَعُ السَّحَابُ صِدْعًا » أَيْ تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ . يُقَالُ صَدَعْتُ الرَّدَاءَ صَدْعًا إِذَا شَقَّقْتَهُ . وَالْأَسْمُ الصَّدْعُ بِالْكَسْرِ . وَالصَّدْعُ فِي الزَّجَاجَةِ بِالْفَتْحِ .

(س) ومنه الحديث « فَأَعْطَانِي قُبْطِيَّةً » وَقَالَ : أَصْدَعَهَا صِدْعَيْنِ « أَيْ شَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ .

* ومنه حديث عائشة « فَصَدَعَتْ مِنْهُ صِدْعَةً فَأَخْتَمَرَتْ بِهَا » .

(هـ) ومنه الحديث « إن المصدق يجعل الغنم صدعين ، ثم يأخذ منهما الصدقة »
أى فرقين .

(هـ) ومنه الحديث « فقال بعد ما تصدع القوم كذا وكذا » أى بعد ما تفرقوا .

* وفى حديث أوفى بن دلهم « النساء أربع ، منهن صدع تفرق ولا تجمع » .

(س) وفى حديث عمر والأسقف « كأنه صدع من حديد » فى إحدى الروايتين . الصدع :

الوعل الذى ليس بالغليظ ولا الدقيق ، وإنما يوصف بذلك لاجتماع القوة فيه والخفة . شبهه فى نهضته إلى صعب الأمور وخفته فى الحروب حين يُفصى الأمرُ إليه بالوعل لتوقله فى رؤس الجبال ، وجعله من حديد مُبالغة فى وصفه بالشدة والبأس والصبر على الشدائد .

(هـ) ومنه حديث حذيفة « فإذا صدع من الرجال » أى رجل بين الرجلين (١) .

﴿ صدغ ﴾ (هـ) فى حديث قتادة « قال : كان أهل الجاهلية لا يؤرثون الصبي ، يقولون

ما شأن هذا الصدين الذى لا يحترف ولا ينفع نجعل له نصيباً فى الميراث » الصدين : الضعيف . يقال ما يصدغ كملة من ضعفه : أى ما يقتل . ويجوز أن يكون فعيل بمعنى مفعول ، من صدغه عن الشئ إذا صرفه . وقيل هو من الصدين ، وهو الذى أتى له من وقت الولادة سبعة أيام ؛ لأنه إنما يشتد صدغه إلى هذه المدة ، وهو ما بين العين إلى شحمة الأذن .

﴿ صدف ﴾ (هـ) فيه « كان إذا مرَّ بصدف مائل أسرع المشى » الصدف بفتح الحاء

وضمّتين : كل بناء عظيم مرتفع ، تشبيهاً بصدف الجبل ، وهو ما قابلك من جانبه .

* ومنه حديث مطرف « من نام تحت صدف مائل ينوى التوكّل ، فليترم بنفسه من طمار

وهو ينوى التوكّل » يعنى أن الاحتراس من المهلك واجب ، وإلقاء الرجل بيده إليها والتعرض لها جهل وخطأ .

(س) وفى حديث ابن عباس « إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهاها » الأصداف :

جمع الصدف ، وهو غلاف اللؤلؤ ، وأحدته صدفة ، وهى من حيوان البحر .

(١) فى الدر النثير : قلت : قال الفارسي : معناه جماعة فى موضع من المسجد لأن الصدين رقعة

جديدة فى الثوب اتلّق ، فأولئك القوم فى المسجد بمنزلة الرقعة فى الثوب .

﴿ صدق ﴾ (س) في حديث الزكاة « لا يُؤخذ في الصدقة هَرَمَةٌ ولا تَيْسٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ » رواه أبو عبيد بفتح الدال والتشديد ، يريد صاحب الماشية : أى الذى أَخَذَتْ صَدَقَةً مَالِهِ ، وخالفه عامةُ الرُّوَاةِ فقالوا بكسر الدال ، وهو عاملُ الزَّكَاةِ الذى يَسْتَوِي فيها من أَرْبَابِهَا . يقال صدَّقَهم يُصدِّقُهم فهو مُصدِّق . وقال أبو موسى : الرواية بتشديد الصاد والدال معاً ، وكسر الدال ، وهو صاحبُ المال . وأصله المتصدق فأدغمت التاء في الصاد . والاستثناء في التيس خاصة ؛ فإن الهرمة وذات العوار لا يجوز أخذها في الصدقة إلا أن يكون المال كله كذلك عند بعضهم . وهذا إنما يتجه إذا كان الغرض من الحديث النهى عن أخذ التيس لأنه محل المعز ، وقد نهى عن أخذ الفحل في الصدقة لأنه مُضِرٌّ برب المال ، لأنه يعزُّ عليه ، إلا أن يسمَحَ به فيؤخذ ، والذي شَرَحَهُ الخطَّابى في «المعالم» أن المُصدِّق بتخفيف الصاد العامل ، وأنه وكيلُ الفقراء في القَبْضِ ، فله أن ينصرف لهم بما يراه مما يُؤدَّى إليه اجتِهاده .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه « لا تُعَالُوا فِي الصَّدَقَاتِ » هى جمع صدقة ، وهو مهر المرأة . ومنه قوله تعالى : « وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً » وفي رواية « لا تُعَالُوا فِي صُدُقِ النِّسَاءِ » جمع صَدَاقٍ .

(س) وفيه « ليس عند أبويننا ما يُصدِّقَانِ عَنَّا » أى يُؤدِّيَانِ إلى أزواجنا عَنَّا الصَّدَاق . يقال أَصْدَقْتُ المرأةَ إِذَا سَمَّيْتُ لها صَدَاقاً ، وَإِذَا أُعْطِيَتْهَا صَدَاقُهَا ، وهو الصَّدَاق والصَّدَاقَةُ أيضاً ^(١) . وقد تكرر في الحديث .

* وفيه ذكر « الصَّدِّيق » قد جاء في غير مَوْضِع . وهو فَعِيلٌ للمبالغة في الصَّدْق . ويكون الذى يُصدِّقُ قوله بالعمل .

(هـ) وفيه أنه لما قرأ « وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمْتُمْ لَعَدَ » قال : تصدِّق رجلٌ من ديناره ، ومن دِرْهِمِهِ ، ومن ثوبه « أى لِيَتَصَدَّقَ ، لفظه أَخْبَرَ ومعناه الأمر ، كقولهم في المثل « أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ » : أى لِيُنْجِزَ .

(١) وفيه أيضاً : الصَّدَقَةُ ، والصَّدَقَةُ والصَّدَقَةُ . (القاموس - صدق) .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه « صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ » هذا مثل يُضْرَبُ لِلصَّادِقِ فِي خَبَرِهِ . وقد تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ السِّينِ .

﴿ صدم ﴾ (هـ) فيه « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى » أَيْ عِنْدَ قُوَّةِ الْمَصِيبَةِ وَشِدَّتِهَا، وَالصَّدْمُ : ضَرْبُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ بِمِثْلِهِ . وَالصَّدْمَةُ الْمَرَّةُ مِنْهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ « خَرَجَ حَتَّى أَفْتَقَ مِنَ الصَّدْمَتَيْنِ » ^(١) يَعْنِي مِنَ بَأْنِي الْوَادِي . سُمِّيَا بِذَلِكَ كَأَنَّهُمَا لَتَقَابُلَهُمَا يَتَصَادَمَانِ ، أَوْ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَصْدِمُ مِنَ يَمْرُؤَ بِهَا وَيُقَابِلُهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ « كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ : إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ الْعِرَاقِينَ صَدْمَةً فِيرِي إِلَيْهِمَا » أَيْ دَفْعَةً وَاحِدَةً .

(صدا) * فِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي غَزْوَةِ حَنْزَلٍ « فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَأْمُرَ بِقَتْلِهِ » التَّصَدَّى : التَّعَرُّضُ لِلشَّيْءِ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَسْتَشْرِفُ الشَّيْءَ نَظْرًا إِلَيْهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ « كَانَ وَاللَّهُ بَرًّا تَقِيًّا لَا يُصَادَى غَرْبُهُ » أَيْ لَا تُدَارَى حِدَّتُهُ وَيَسْكُنُ غَضَبُهُ . وَالْمُصَادَاةُ ، وَالْمُدَارَاةُ ، وَالْمُدَاجَاةُ سَوَاءٌ . وَالغَرْبُ : الْحِدَّةُ . هَكَذَا رَوَاهُ الزُّنْجَشَرِيُّ . وَفِي كِتَابِ الْمَرْوِيِّ « كَانَ يُصَادَى مِنْهُ غَرْبٌ » ^(٢) بِحَذْفِ حَرْفِ التَّنْفِيصِ ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ ؛ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَتْ فِيهِ حِدَّةٌ يَسِيرَةٌ .

* وَفِيهِ « لَتَرِدُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَوَادِي » أَيْ عِطَاشًا . وَالصَّدَى : الْمَطَشُ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ « قَالَ لَأَنْسِيَنَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاكَ » أَيْ أَهْلَكَكَ . الصَّدَى : الصَّوْتُ الَّذِي يَسْمَعُهُ الْمُصَوِّتُ عَقِيبَ صِيَاحِهِ رَاجِعًا إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ وَالْبَنَاءِ الْمُرْتَفِعِ ، ثُمَّ اسْتِمِيرَ لِلْهَلَاكِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُجِيبُ الْحَيَّ ، فَإِذَا هَلَكَ الرَّجُلُ صَمَّ صَدَاهُ كَأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا فَيُجِيبُ عَنْهُ . وَقِيلَ الصَّدَى الدِّمَاغُ . وَقِيلَ مَوْضِعُ السَّمْعِ مِنْهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(١) بِسُكُونِ الدَّالِ ، وَقَدْ تَكَسَّرَ (الْقَامُوسُ - صَدَمٌ) (٢) وَهِيَ رَوَايَةُ الزُّنْجَشَرِيِّ أَيْضًا ، لَا كَمَا

ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ . انْظُرِ الْفَائِقَ ١٥/٢

﴿ ب الصاد مع الرائ ﴾

﴿ صرب ﴾ (هـ) في حديث الجشمي « قال له : هل تُنتَج إبلك وافيةً أعيُنُها وآذَانُها ، فتَجْدَع^(١) هذه فتقول صرَبِي » هو بوزن سَكْرِي ، من صَرَبْتُ اللَّبَنَ في الضَّرْعِ إذا جَمَعْتَهُ ، ولم تَحْلَبْهُ . وكانوا إذا جَدَعَوْها أَغْفَوْها من الحلب إلا للضَّيْف . وقيل هي المشقوقة الأذن مثل البَحِيرَةِ ، أو المقطوعة . والباء بدل من الميم^(٢) .

(س) ومنه حديث ابن الزبير « فيأتى بالصَّرْبَةِ من اللَّبَنِ » هي اللَّبَنُ الحامضُ . يقال جاء بِصَرْبَةٍ تَزَوَّى الوجه من مُحْوَضَتِها .

﴿ صرح ﴾ (س) في حديث الوسوسة « ذاك صَرِيحُ الإِيمان » أى كراهَتُكم له وتَفَادِيكم منه صريحُ الإِيمان . والصَّرِيحُ : الخالص من كل شيء ، وهو ضد الكناية ، يعنى أن صريحَ الإِيمان هو الذى يَمْنَعُكم من قَبول ما يُلقِيهِ الشَّيْطَانُ في أَنْفُسِكُمْ حتى يَصِيرَ ذلك وسوسةً لا تَتِمَّكُنْ في قلوبكم ، ولا تَطْمَئِنَّ إليه نَفْسُكُمْ ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريحُ الإِيمان ؛ لأنها إِثْمًا تتولَّد من فِعْلِ الشَّيْطَانِ وتَسْوِيلِهِ ، فكيف يكون إِيثْمَانًا صَرِيحًا .

(هـ) وفي حديث أم مَعْبَد :

دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزِيدٍ^(٣)

أى لَبَنٍ خَالِصٍ لم يُمَذَّق . والضَّرَّةُ : أَصْلُ الضَّرْعِ .

* وفي حديث ابن عباس « سئل متى يَحِلُّ شِرَاءُ النَّخْلِ ؟ قال : حِينَ يُصَرِّحُ ، قيل وما التَّصْرِيحُ ؟ قال : حتى يَسْتَبِينَ الحُلُوْءُ مِنَ المُرِّ » قال الخطابي : هكذا يروى ويُفسَّر . وقال : الصوابُ يُصَوِّحُ بالواو . وسَيُذَكَّرُ في موضعه .

(١) رواية الهروى واللسان « فتجدعها وتقول .. » وهى رواية المصنف فى « صرم » .

(٢) كما يقال : ضربة لازم ولازب .

(٣) رواية الهروى :

* عليه صريحاً ضرة الشاة مزيد *

﴿ صرخ ﴾ (هـ) فيه « كان يقوم من الليل إذا سمع صوت الصّارخ » يعنى الذّيك ، لأنه كثير الصّياح في الليل .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه استصرخ على امرأته صفية » استصرخ الإنسان وبه إذا أتاه الصّارخ ، وهو المصوّت يُعلمه بأمر حادث يستعين به عليه ، أو ينعى له ميتاً . والاستصراخ : الاستغاثة . واستصرخته إذا حملته على الصّراخ .

﴿ صرد ﴾ (س) فيه « ذاكرُ الله تعالى في الفَافين مثل الشجرة الخضراء وسط الشجر الذى تحت ورقه من الصّريد » الصّريد : البرد ، ويروى من الجليل^(١) .

* ومنه الحديث « سئل ابن عمر عما يموت في البحر صرداً ، قال : لا بأس به » يعنى السمك الذى يموت فيه من البرد .

(س) ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « سأله رجل فقال : إني رجلٌ مضرادٌ » هو الذى يشتد عليه البرد ولا يطيقه ويقل له احتمالُه . والمضراد أيضاً القوي على البرد ، فهو من الأضداد .

(س) وفيه « لن يدخل الجنة إلاّ تصرّيداً » أى قايلاً . وأصل التصرّيد : السقي دون الرّى . وصردّ له العطاء قلله .

* ومنه شعر عمر رضى الله عنه ، يرثى عروة بن مسعود :

* يُسْقَوْنَ فيها شراباً غيرَ تصرّيدٍ *

(س) وفيه « أنه نهى المحرم عن قتل الصّرد » هو طائرٌ ضخّم الرأس والمنقار ، له ريشٌ عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه نهى عن قتل أربع من الدواب : النملة ، والنحلة ، والهُدُء ، والصّرد » قال الخطابي : إنما جاء في قتل النمل عن نوعٍ منه خاص ، وهو الكِبَار ذوات الأرجل الطوال ؛ لأنها قليلة الأذى والصّرر . وأما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع . وأما الهُدُء والصّرد فالتحريم لهما ؛ لأنّ الحيوان إذا نهى عن قتله ولم يكن

(١) ورواية الزمخشري « من الصّريب » وهو الصقيع . (الفائق ٢٣٦/١) . وهى رواية للمصنف

في « حت » وسبقت .

ذلك لاختراجه أو لضرره فيه كان لتحريم لحمة . ألا ترى أنه نهى عن قتل الحيوان لغير ما كلة . ويقال إن الهدد من الریح فصار في معنى الجلالة ، والضرر تشاءم به العرب وتطير بصوته وشخصه . وقيل إنما كرهوه من اسمه ؛ من التصريد وهو التقليل .

﴿ صرّح ﴾ (هـ) في حديث أنس رضى الله عنه « رأيت الناس في إمارة أبي بكر جمعوا في صرّح ينفضهم البصر ، ويسمعهم الصوت » الصرّح : الأرض المساء ، وجمعها صرّارح .

﴿ صرر ﴾ * فيه « ما أصر من استغفر » أصر على الشيء يصرّ إصراراً إذا لزمه ودأومه وثبت عليه . وأكثر ما يستعمل في الشرّ والذنوب ، يعنى من أتبع الذنب بالاستغفار فليس بمصرّ عليه وإن تكرّر منه .

* ومنه الحديث « ويل للمصرّين الذين يصرّون على ما فعلوه وهم يعلمون » وقد تكرّر في الحديث .

(هـ) وفيه « لا صرورة في الإسلام » قال أبو عبيد : هو في الحديث التبتل وترك النكاح : أى ليس ينبغى لأحد أن يقول لا أتزوج ؛ لأنه ليس من أخلاق المؤمنين . وهو فعل الرهبان . والصرورة أيضا الذى لم يحجّ قط . وأصله من الصرّ : الحبس والنحر . وقيل أراد من قتل في الحرم قتل ، ولا يقبل منه أن يقول إني صرورة ، ما حججت ولا عرفت حرمة الحرم . كان الرجل في الجاهلية إذا أخذ حداثاً فاجأ إلى الكعبة لم يهجع ، فكان إذا لقيه ولئ الدّم في الحرم قيل له هو صرورة فلا تهجّه .

(س) وفيه « أنه قال لجبريل عليه السلام : تأتيني وأنت صارّ بين عينيك » أى مقبض جامع بينهما كما يفعل الحزين . وأصل الصرّ : الجمع والشدّ .

(س) ومنه الحديث « لا يحمل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحمل صرّار ناقه بغير إذن صاحبها ، فإنه خاتم أهلها » من عادة العرب أن تصرّ ضرر لو بات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة . ويسمون ذلك الرباط صرّاراً ، فإذا راحت عشيّاً حلت تلك الأصرّة وحلبت ، فهي مضرورة ومصرّرة .

(س) ومنه حديث مالك بن نويرة حين جمع بنو يربوع صدقاتهم ليوجهوا بها إلى أبي بكر، فمنعهم من ذلك وقال :

وَقُلْتُ خُذُوهَا هَذِهِ صَدَقَاتُكُمْ مُصَرَّرَةً أَخْلَافُهَا لَمْ تُجَرِّدِ
سَاجِلُ نَفْسِي دُونَ مَا تَحَذَرُونَهُ وَأَرْهَنُكُمْ يَوْمًا بِمَا قُلْتُهُ يَدِي

وعلى هذا المعنى تأولوا قول الشافعي رضي الله عنه فيما ذهب إليه من أمر المصرة، وسيجيء
مبيناً في موضعه .

(س) وفي حديث عمران بن حصين « تكاد تنصر من الملل » كأنه من صررته إذا شددته .
هكذا جاء في بعض الطرق . والمعروف تنصرج : أي تنشق .

(هـ) ومنه حديث علي : « أخرجا ما نصررانه » أي ما تجمعانه في صدوركما .

(هـ) ومنه « لما بعث عبد الله بن عامر إلى ابن عمر بأسير قد جمعت يده إلى عنقه ليقتله ،
قال : أما وهو مصرور فلا » .

(س) وفيه « حتى أتينا صرارا » هي بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة من طريق
العراق . وقيل موضع .

(س) وفيه « أنه نهى عما قتله الصر من الجراد » أي البرد .

وفي حديث جعفر بن محمد « أطلع علي ابن الحسين وأنا أنتف صررا » هو عصفور أو طائر في
قده أصفر اللون ، سمي بصوته . يقال : صر العصفور يصر صرورا إذا صاح .

(س) ومنه الحديث « أنه كان يخطب إلى جذع ، ثم اتخذ المنبر فاصطرت السارية » أي
صوتت وحنّت . وهو افتعلت من الصرير ، فقلبت التاء طاء لأجل الصاد .

* وفي حديث سطيح :

* أَرْزَقُ مُهْمَى النَّابِ صَرَارُ الْأُذُنِ *

صر أذنه وصررها : أي نصبها وسواها .

﴿ صرع ﴾ (هـ) فيه « ما تعدون الصرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا يصرعه الرجال . قال :

هو الذي يملك نفسه عند الغضب » الصرعة بضم الصاد وفتح الراء : المبالغ في الصراع الذي

لا يُغْلَب ، فنقله إلى الذى يَغْلِبُ نفسه عند الغَضَبِ ويَقْهَرُها ، فَإِنَّه إِذَا مَلَكَهَا كَانَ قد قَهَرَ أَقْوَى أعدائه وشرَّ خُصُومه ، ولذلك قال : « أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ التى بَيْنَ جَنْبَيْكَ » .

وهذا من الألفاظ التى نقلها^(١) عن وَضْعِهَا اللُّغَوِيُّ لَضَرْبٍ مِنَ التَّوَشُّعِ وَالْجَازِ ، وهو من فَصِيحِ الْكَلَامِ ؛ لأنه لما كَانَ الْغَضَبَانِ بِحَالَةٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الْغَيْظِ ، وقد ثَارَتْ عَلَيْهِ شَهْوَةُ الْغَضَبِ ، قَهَرَهَا بِحِلْمِهِ ، وَصَرَعَهَا بِثَبَاتِهِ ، كَانَ كَالضَّرْعَةِ الَّتِى يَصْرَعُ الرِّجَالُ وَلَا يَصْرَعُونَهُ .

* وفيه « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَلَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تَصْرَعُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى » أى تَمِيلُهَا وَتَرْمِيهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ صُرِعَ عَنْ دَابَّةٍ فَجُحِشَ شِقُّهُ » أى سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهَا .

* والحديث الآخر « أَنَّهُ أَرْدَفَ صَفِيَّةٌ فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرِعَا جَمِيعًا » .

﴿ صرف ﴾ (هـ) فيه « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » قد تَكَرَّرَتْ هَاتَانِ اللَّفْظَتَانِ فِي الْحَدِيثِ ، فَالْصَّرْفُ : التَّوْبَةُ . وَقِيلَ النَّافِلَةُ . وَالْعَدْلُ : الْقِدْيَةُ . وَقِيلَ الْفَرِيضَةُ .

(س) وفى حديث الشُّقْعَةِ « إِذَا صُرِّفَ الطَّرِيقُ فَلَا شُقْعَةَ » أى مُيِّنَتْ مَصَارِفُهَا وَشَوَارِعُهَا . كَأَنَّهُ مِنَ التَّصْرِيفِ وَالتَّصْرِيفِ .

(هـ) وفى حديث أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ « مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الْحَدِيثِ يَبْتَغِي بِهِ إِقْبَالَ وَجْهِ النَّاسِ إِلَيْهِ » أَرَادَ بِصَرْفِ الْحَدِيثِ مَا يَتَكَلَّفُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ عَلَى قَدَرِ الْحَاجَةِ . وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِمَا يَدْخُلُهُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالتَّصَنُّعِ ، وَلِمَا يُخَالِطُهُ مِنَ الْكَذْبِ وَالتَّزْيِيدِ . يُقَالُ : فُلَانٌ لَا يُحْسِنُ صَرْفَ الْكَلَامِ : أى فَضَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . وَهُوَ مِنْ صَرْفِ الدَّرَاهِمِ وَتَفَاضُلِهَا . هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ « الْفَرِيبِ » عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ . وَالْحَدِيثُ مَرْفُوعٌ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ .

* وفى حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَاسْتَيْقِظَ مُحَمَّرًا وَجْهُهُ كَأَنَّهُ الصَّرْفُ » هُوَ بِالْكَسْرِ شَجَرٌ أَحْمَرٌ يُدْبَغُ بِهِ الْأَدِيمُ . وَيُسَمَّى الدَّمُ وَالشَّرَابُ إِذَا لَمْ يُمَزَّجَا صَرْفًا . وَالصَّرْفُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(١) أى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالَّذِى فِي اللِّسَانِ : ... الَّتِى نَقَلَهَا اللُّغَوِيُّونَ عَنْ وَضْعِهَا ... الخ .

(س) ومنه حديث جابر رضى الله عنه « تَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى صَارَ كَالصَّرْفِ » .
 (س) ومنه حديث على رضى الله عنه « لَتَعَرُّ كَنَّاكُمُ عَرَكُ الْأَدِيمِ الصَّرْفِ » .
 أى الأحر .

(هـ) وفيه « أنه دخل حائطاً من حَوَاطِطِ الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلَانِ يَصْرِفَانِ وَيُوعِدَانِ ، فَدَنَا مِنْهُمَا فَوْضَعًا جُرْهُمَا » الصَّرِيفُ : صوتُ ناب البعير . قال الأصمعي : إذا كان الصَّرِيفُ مِنَ الْفُحُولَةِ فهو من النشاط ، وإذا كان من الإناث فهو من الإعياء .

(س) ومنه حديث على رضى الله عنه : « لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحَدَثَانِ » .
 (س) ومنه الحديث « أَسْمَعُ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ » أى صوتَ جَرَّيَانِهَا بِمَا تَكْتُبُهُ مِنْ أَقْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ ، وَمَا يَلْتَسَخُونَهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ .

(س) ومنه حديث موسى عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ صَرِيفَ الْقَلَمِ حِينَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ التَّوْرَةَ » .

(هـ) وفي حديث الغار « وَيَبْدِيَانِ فِي رِسْلِيهَا وَصَرِيفُهَا » الصَّرِيفُ : اللَّيْنُ سَاعَةً يُصْرِفُ عَنْ الضَّرْعِ .

* ومنه حديث ابن الأَكْوَعِ .

لَكِنْ غَذَّاهَا اللَّيْنُ الْخَرِيفُ الْمَخْضُ وَالْقَارِصُ وَالصَّرِيفُ

* وحديث عمرو بن معد يكرب « أَشْرَبُ التَّبْنِ مِنَ اللَّيْنِ رَثِيئَةً أَوْ صَرِيفًا » .

(س هـ) وفي حديث وفد عبد القيس « أُتْسَمُّونَ هَذَا الصَّرْفَانِ » هُوَ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ وَأَوْزَنِهِ .

﴿ صَرْق ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمُصَلَّى مِنْ طَرَفِ الصَّرِيقَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ سُنَّةٌ » الصَّرِيقَةُ : الرُّفَاقَةُ ، وَجَمْعُهَا صُرُقٌ وَصَرَائِقُ . وَرَوَى الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « لَا أَغْدُو حَتَّى آكُلَ مِنْ طَرَفِ الصَّرِيقَةِ » وَقَالَ : هَكَذَا رَوَى بِالْفَاءِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْقَافِ .

﴿ صرم ﴾ (هـ) في حديث الجشمي « فتجدعها وتقول : هذه صرم » هي جمع صريم ، وهو الذي صرمت أذنه : أي قطعت . والصرم : القطع .

(س) ومنه الحديث « لا يحل لمسلم أن يصرم مسلماً فوق ثلاث » أي يهجره ويقطع مكالته .

* ومنه حديث عتبة بن غزوان « إن الدنيا قد آذنت بصرم » أي بانقطاع وانقضاء .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « لا تجوز المصرفة الأطباء » يعني المقطوعة الضروع . وقد يكون من انقطاع اللبن ، وهو أن يصيب الضرع داء فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبداً .

(س) وحديثه الآخر « لما كان حين يصرم النخل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة إلى خيبر » المشهور في الرواية فتح الرء : أي حين يقطع ثمر النخل ويجد الصرام : قطع الثمرة واجتثاثها من النخلة . يقال هذا وقت الصرام والجداد . ويروى : حين يصرم النخل . بكسر الرء ، وهو من قولك أصرم النخل إذا جاء وقت صرامه . وقد يطلق الصرام على النخل نفسه لأنه يصرم .

(س) ومنه الحديث « لنا من دفرهم وصرامهم » أي من نخلهم . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

* ومنه « أنه غير اسم أصرم لجعله زُرعة » كرهه لما فيه من معنى القطع . وسماه زُرعة لأنه من الزرع : النبات .

(هـ) وفي حديث عمر « كان في وصيته : إن توفيت في يدى صرمة ابن الأكوع فسئلتها سنة تمنع » . الصرمة هاهنا القطعة الخفيفة من النخل . وقيل من الإبل . وتمنع : مال كان لعمر رضى الله عنه وقفه : أي سبيلها سبيل هذا المال .

(س) وفي حديث أبي ذر « وكان يغير على الصرم في عمأة الصبيح » الصرم : الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء .

(س) ومنه حديث المرأة صاحبة الماء « أنهم كانوا يغيرون على من حولهم ولا يغيرون على الصرم الذي هي فيه » .

* وفي كتابه لعمر بن مُرَّة « في الثَّيْمَةِ والصَّرِيْمَةِ شَاتَانِ إِنْ اجْتَمَعَتَا ، وَإِنْ تَفَرَّقَتَا فَشَاةٌ شَاةٌ » الصَّرِيْمَةُ : تَصْغِيرُ الصَّرْمَةِ ، وَهِيَ الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ . قِيلَ هِيَ مِنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ ، كَأَنَّهَا إِذَا بَلَغَتْ هَذَا الْقَدْرَ تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا فَيَقْطَعُهَا صَاحِبُهَا عَنْ مُعْظَمِ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ . وَالْمُرَادُ بِهَا فِي الْحَدِيثِ مِنْ مِائَةٍ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ شَاةٌ إِلَى الْمِائَتَيْنِ ، إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهَا شَاتَانِ ، وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلَيْنِ وَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَاةٌ .

(س) ومنه حديث عمر « قال لمولاه : أَدْخِلْ رَبَّ الصَّرِيْمَةِ وَالْغَنِيْمَةِ » يَعْنِي فِي الْحِمَى وَالْمَرْعَى . يُرِيدُ صَاحِبَ الْإِبِلِ الْقَلِيلَةِ وَالْغَنَمِ الْقَلِيلَةِ .

(هـ) وفيه « في هذه الأُمَّةِ خَمْسُ فِتَنَ ، قَدْ مَضَتْ أَرْبَعٌ وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ الصَّيْرُ » يَعْنِي الدَّاهِيَةَ الْمُسْتَأْصِلَةَ ، كَالصَّيْلِ ، وَهِيَ مِنَ الصَّرْمِ : الْقَطْعِ . وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ .

﴿ صرا ﴾ (هـ) في حديث يوم القيامة « مَا يَصْرِي مِنْكَ أَيُّ عَبْدِي » فِي رَوَايَةٍ : « مَا يَصْرِيكَ مِنِّي » أَيُّ مَا يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ وَيَمْنَعُكَ مِنْ سُؤَالِي : يَقَالُ صَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ . وَصَرَيْتُ الْمَاءَ وَصَرَيْتُهُ إِذَا جَمَعْتَهُ وَحَبَسْتَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « مَنْ اشْتَرَى مُصْرَاةً فَهُوَ بِحَيْرِ النَّظَرَيْنِ » الْمُصْرَاةُ : النَّاقَةُ أَوْ الْبَقَرَةُ أَوْ الشَّاةُ يُصْرِي الْإِبْنُ فِي ضَرْعِهَا : أَيُّ يَجْمَعُ وَيُحْبِسُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : ذَكَرَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُصْرَاةَ وَقَسَرَهَا أَنَّهَا الَّتِي تُصَرُّ أَخْلَافُهَا وَلَا تُحْلَبُ أَبَامًا حَتَّى يَجْتَمَعَ الْإِبْنُ فِي ضَرْعِهَا ، فَإِذَا حَلَبَهَا الْمُشْتَرِي اسْتَفْزَرَهَا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ مُصْرَاةً مِنْ صَرٍّ أَخْلَافِهَا ، كَمَا ذُكِرَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا اجْتَمَعَ لَهُمْ فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاثُ رَأْيَاتٍ قُلِبَتْ إِحْدَاهَا يَاءً ، كَمَا قَالُوا تَطَنَّنْتُ فِي تَطَنَّنْتُ . وَمِثْلُهُ تَقَضَّى الْبِزَارَى فِي تَقَضُّضٍ ، وَالتَّصَدَّى فِي تَصَدَّدَ . وَكَثِيرٌ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ أَبْدَلُوا مِنْ أَحَدِ الْأَحْرَفِ الْمَكْرُورَةِ يَاءً كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ . قَالَ : وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ مُسَمَّيَةً مُصْرَاةً مِنَ الصَّرِي ، وَهُوَ الْجَمْعُ كَمَا سَبَقَ . وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ .

وقد تكررت هذه اللفظة في الأحاديث ، منها ، قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ » فَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِّ فَهُوَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الصَّادِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِي فَيَكُونُ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ خِدَاعٌ وَغِشٌّ .

* وفي حديث أبي موسى « أَنَّ رَجُلًا اسْتَفْتَاهُ فَقَالَ : أَمْرَاتِي صَرِي لَبْنَهَا فِي ثَدْيِهَا ، فَدَعَتْ جَارِيَةً لَهَا فَصَتَّهُ ، فَقَالَ : حَرُمْتُ عَلَيْكَ » أَيْ اجْتَمَعَ فِي ثَدْيِهَا حَتَّى فَسَدَ طَعْمُهُ . وَتَحْرِيمُهَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى أَنَّ رَضَاعَ الْكَبِيرِ مُحَرَّمٌ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ مَسَحَ بِيَدِهِ النَّصْلَ الَّذِي بَقِيَ فِي لَبَّةِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَتَقَلَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَصُرِ » أَيْ لَمْ يَجْمَعْ الْمِدَّةَ .

(س) وفي حديث الإسراء فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ « عَلِمْتُ أَنَّهَا أَمَرَ اللَّهُ صِرِّي » أَيْ حَتْمٌ وَاجِبٌ وَعَزِيمَةٌ وَجِدٌّ . وَقِيلَ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ صَرَى إِذَا قَطَعَ . وَقِيلَ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَصْرَرْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا لَزِمْتَهُ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ هَذَا فَهُوَ مِنَ الصَّادِ وَالرَّاءِ الْمَشْدَدَةِ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى : إِنَّهُ صِرِّيُّ بوزن جِئِي وَصِرِّيُّ الْعَزْمِ : أَيْ ثَابِتُهُ وَمُسْتَقَرُّهُ .

* وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي سَمَالٍ الْأَسَدِيِّ ، وَقَدْ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ « أَيْمُنُكَ لَنْ لَمْ تَرُدَّهَا عَلَى لَا عَبْدْتُكَ ، فَأَصَابَهَا وَقَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِعَوْسَجَةٍ فَأَخَذَهَا وَقَالَ : عَلِمَ رَبِّي أَنَّهَا مِنِّي صِرِّي » أَيْ عَزِيمَةٌ قَاطِعَةٌ ، وَيَمِينٌ لَازِمَةٌ .

(هـ) وفي حديث عَرَضَ نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبَائِلِ « وَإِنَّمَا نَزَلْنَا الصَّرِيَيْنِ ، الْيَمَامَةَ وَالسَّمَامَةَ » هُمَا تَنْذِيَةُ صَرَى وَهُوَ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ . وَيُرْوَى الصَّرِيرَيْنِ . وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ .

(هـ) وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ وَبَنَاءِ الْبَيْتِ « فَأَمَرَ بِصَوَارٍ فَنُصِبَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ » الصَّوَارِي جَمْعُ الصَّارِي ، وَهُوَ دَقْلُ السَّفِينَةِ الَّذِي يُنْصَبُ فِي وَسْطِهَا قَائِمًا وَيَكُونُ عَلَيْهِ الشَّرَاعُ .

﴿ بَابُ الصَّادِ مَعَ الطَّاءِ ﴾

﴿ صَطَبٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ « حَتَّى أَخَذَ بِلِحْيَتِي فَأَقَمْتُ فِي مِصْطَبَةٍ الْبَصْرَةِ » الْمِصْطَبَةُ بِالتَّشْدِيدِ : مَجْتَمَعُ النَّاسِ ، وَهِيَ أَيْضًا شِبْهُ الدُّكَّانِ ، يُجْلَسُ عَلَيْهَا وَيَتَّقَى بِهَا الْهَوَامُّ مِنَ اللَّيْلِ .

﴿صُفْل﴾ * في حديث معاوية كتب إلى ملك الروم : « ولأَنْزَعَنَّكَ مِنَ الْمُلْكِ نَزْعَ الإِصْطَفَلِيَّةِ » أى الجزرة . ذَكَرَهَا الزُّنْجَشَرِيُّ فِي حَرْفِ الهمزة ، وَغَيْرُهُ فِي حَرْفِ الصَّاد ، عَلَى أَصْلِيَةِ الهمزة وَزِيَادَتِهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيَّمَرَةَ « إِنْ الْوَالِي لَتَنْزَحِتُ أَقَارِبُهُ أَمَانَتَهُ كَمَا تَنْزَحِتُ الْقَدُومُ الإِصْطَفَلِيَّةُ ، حَتَّى تَخْأُصَّ إِلَى قَلْبِهَا » وَلَيْسَتْ اللَّفْظَةُ بَعَرَبِيَّةٍ مُحَضَّةً ، لِأَنَّ الصَّادَ وَالطَّاءَ لَا يَكْدَانِ يَجْتَمِعَانِ إِلَّا قَلِيلًا .

﴿باب الصاد مع العين﴾

﴿صَعْب﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ خَيْرٍ^(١) « مَنْ كَانَ مُضْعِبًا فَلْيَرْجِعْ » أَيْ مَنْ كَانَ بِعِيْرِهِ صَعْبًا غَيْرَ مُنْقَادٍ وَلَا ذَلُولٍ . يُقَالُ أَضْعَبَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُضْعِبٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَةَ وَالذَّلُولَ لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ » أَيْ شِدَائِدَ الْأُمُورِ وَسُهُولَهَا . وَالْمُرَادُ تَرْكُ الْمُبَالَاةِ بِالْأَشْيَاءِ وَالِاحْتِرَازُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ خَيْفَانَ « صَعَائِبُ ، وَهُمْ أَهْلُ الْأَنْيَابِ » الصَّعَائِبُ : جَمْعُ صُعُوبٍ ، وَهُمْ الصَّعَابُ : أَيْ الشَّدَادُ .

﴿صَعْد﴾ (هـ) فِيهِ « إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ بِالصُّعْدَاتِ » هِيَ الطَّرِيقُ ، وَهِيَ جَمْعُ صُعْدٍ ، وَصُعْدٌ جَمْعُ صَعِيدٍ ، كَطَرِيقٍ وَطَرُوقٍ وَطُرُقَاتٍ . وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ صُعْدَةٍ ، كظُلْمَةٍ ، وَهِيَ فِتْنَاءُ بَابِ الدَّارِ وَتَمَرُّ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَنَخْرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ » .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صُعْدَةٍ ، يَتَّبِعُهَا حُذَاقِيٌّ ، عَلَيْهَا قَوْصَفٌ^(٢) » ، لَمْ يَبْقَ مِنْهَا

(١) أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ حَدِيثِ حَنِينٍ .

(٢) رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ « قَرَطَفٌ » وَهُوَ الْقَوْصَفُ وَالْقَرْصَفُ : الْقَطِيفَةُ .

إِلَّا قَرَّعُهَا « الصَّعْدَةُ : الْأَنَانُ الطَّوِيلَةُ الظَّهْر . وَالْحَذَاقُ : الْجَحْشُ . وَالْقَوْصُفُ : الْقَطِيفَةُ . وَقَرَّعُهَا : ظَهَرُهَا .

* وفي شعر حسان رضى الله عنه :

* يُبَارِينِ الْأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ *

أى مُقْبِلَاتٍ مُتَوَجِّهَاتٍ تَحْوِ كُمْ . يُقَالُ صَعِدَ إِلَى فَوْقِ صُعُودًا إِذَا طَلَعَ . وَأَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ إِذَا مَضَى وَسَارَ .

* وفيه « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً » أى فمأزاد عاليا ، كقولهم : اشترى بدينه بدرهم فصاعداً ، وهو منصوب على الحال ، تقديره : فزاد الثمن صاعداً .
* ومنه الحديث فى رَجَزَ :

* فَهُوَ يُنْمَى صُعْدًا *

أى يَزِيدُ صُعُودًا وَارْتِفَاعًا . يُقَالُ صَعِدَ إِلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَيْهِ .

* ومنه الحديث « فَصَعَّدَ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ » أى نَظَرَ إِلَى أَعْلَى وَأَسْفَلَ يَتَأَمَّلُنِي .

* وفى صفته صلى الله عليه وسلم « كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صُعْدٍ » هكذا جاء فى رواية . يعنى مَوْضِعًا عَالِيًا يَصْعَدُ فِيهِ وَيَنْحَطُّ . وَالْمَشْهُورُ « كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ » وَالصُّمْدُ - بضم السين - : جَمْعُ صُعُودٍ ، وَهُوَ خِلَافُ الْهَبُوطِ ، وَهُوَ بِفَتْحَتَيْنِ خِلَافُ الصَّبَبِ .

(هـ س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « مَا تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ مَا تَصَعَّدَتْنِي خِطْبَةُ النِّكَاحِ » يُقَالُ تَصَعَّدَ الْأَمْرُ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ وَصَعُبَ ، وَهُوَ مِنَ الصُّعُودِ : الْعَقَبَةُ . قِيلَ (١) إِنَّمَا تَصْعَبُ عَلَيْهِ لِقُرْبِ الْوُجُوهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَنَظَرِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَلِأَنَّهُمْ إِذَا كَانَ جَالِسًا مَعَهُمْ كَانُوا نَظَرَاءَ وَأَكْفَاءَ . وَإِذَا كَانَ عَلَى الْمَنْبَرِ كَانُوا سُوقَةً وَرَعِيَّةً .

* وفى حديث الأحنف :

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا
الصَّعْدَةُ : الْقَنَاءُ الَّتِي تَنْبُتُ مُسْتَقِيمَةً .

(١) القائل ابن المقفع . انظر الفائق ٢/٢٤ .

﴿صعر﴾ (هـ) فيه « يأتى على الناس زمانٌ ليس فيهم إلا أصغرُ أو أبترُ » الأصعر :
المُعْرِضُ بوجهه كِبَرًا ^(١) .

* ومنه حديث عمار « لا يَلِي الأمرَ بعدَ فلانٍ إلا كَلُّ أصغرَ أبترَ » أى كَلُّ مُعْرِضٍ عن
الحقِّ ناقصٍ .

(س) ومنه الحديث « كَلُّ صَعَّارٍ مَلُومٌ » الصعَّار : المتكبرُ لأنه يَمِيلُ بِجَدِّهِ وَيُعْرِضُ
عن النَّاسِ بوجهه ^(٢) . وَيُرْوَى بِالْقَافِ بَدَلَ الْعَيْنِ ، وبِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءَ وَالزَّأى .

* وفى حديث توبة كعب « فَأَنَا إِلَيْهِ أَصْعَرُ » أى أَمِيلُ .

* وحديث الحجاج « أَنَّهُ كَانَ أَصْعَرَ كَمَا كَبَّهَا » .

﴿صمغ﴾ (س) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « تَصْمَغُ بِهِمُ الدَّهْرُ فَأَصْبَحُوا
كَلَّا شَيْءٍ » أى بَدَّدَهُمْ وَفَرَّقَهُمْ . وَيُرْوَى بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ : أى أَذْلَهُمْ وَأَخْضَعَهُمْ .

(هـ) ومنه الحديث « فَتَصْمَغَتِ الرَّاياتُ » ^(٣) أى تَفَرَّقَتِ . وَقِيلَ تَحَرَّكَتِ وَاضْطَرَبَتِ .

﴿صمغق﴾ (هـ) فى حديث الشَّعْبِيِّ « مَا جَاءَكَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُذْهُ
وَدَعْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الصَّعَاقِفَةُ » هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السُّوقَ بِرَأْسِ مَالٍ ، فَإِذَا اشْتَرَى التَّاجِرُ شَيْئًا
دَخَلَ مَعَهُ فِيهِ ، وَاحِدُهُمْ صَمَغَقٌ . وَقِيلَ صَمَغُوقٌ ، وَصَمَغَقِيٌّ . أَرَادَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا عِلْمَ عَنْدهُمْ ، فَهَمُ
بِمَنْزِلَةِ التَّجَارِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ رَأْسُ مَالٍ .

* وفى حديثه الآخر « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : مَا يَقُولُ
فِيهِ الصَّعَاقِفَةُ » .

﴿صمغق﴾ * فيه « فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِالْعَرَشِ ، فَلَا أَدْرَى أَجُوزِيَّ بِالصَّعْمَقَةِ أَمْ لَا » الصَّعْمَقُ :

(١) قال الهروى : وَأَرَادَ رُذَالَةَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا دِينَ لَهُمْ .

(٢) فى الدر النشير : قلت قال الفارسى : فسر مالك الصعَّار بالتمام اهـ . وانظر « صقر »
فَمَا يَأْتِي .

(٣) فى الهروى : « فَتَصْمَغَتِ الذُّنُوبُ » .

أَنْ يُفَشَى عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ صَوْتٍ شَدِيدٍ يَسْمَعُهُ ، وَرَبَّمَا مَاتَ مِنْهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْمَوْتِ كَثِيرًا .
وَالصَّعَقَةُ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ . وَيُرِيدُ بِهَا فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ تَعَالَى « وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ خَزِيمَةَ وَذَكَرَ السَّحَابَ « فَإِذَا زَجَرَ رَعَدَتْ ، وَإِذَا رَعَدَ صَعِقَتْ » أَيْ أَصَابَتْ بِصَاعِقَةٍ . وَالصَّاعِقَةُ : النَّارُ الَّتِي يُرْسِلُهَا اللَّهُ تَعَالَى مَعَ الرَّعْدِ الشَّدِيدِ . يُقَالُ صَعِقَ الرَّجُلُ ، وَصُعِقَ ، وَقَدْ صَعَقَتْهُ الصَّاعِقَةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَكُلُّهَا رَاجِعٌ إِلَى الْفَشَى وَالْمَوْتِ وَالْعَذَابِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ « يُدْتَظَرُ بِالْمُصْعُوقِ ثَلَاثًا مَا لَمْ يَخَافُوا عَلَيْهِ نَتْنًا » هُوَ الْمَقْشِيُّ عَلَيْهِ ، أَوِ الَّذِي يَمُوتُ لِحَاجَةٍ لَا يُعْجَلُ دَفْنُهُ .

(صعل) (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ « لَمْ تُزَرِّ بِهِ صَعْلَةً » هِيَ صِفَرُ الرَّأْسِ . وَهِيَ أَيْضًا الدَّقَّةُ وَالتُّحُولُ فِي الْبَدَنِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ هَذَمِ الْكَعْبَةِ « كَأَنِّي بِهِ صَعْلٌ يَهْدِمُ الْكَعْبَةَ » وَأَحْبَابُ الْحَدِيثِ بَرَوُونَهُ : أَصْعَلُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الْجَبَشَةِ أَصْعَلٌ أَصْمَعُ قَاعِدٍ عَلَيْهَا وَهِيَ تُهْدَمُ » .

* وَفِي صِفَةِ الْأُخْتَفِ « أَنَّهُ كَانَ صَعْلَ الرَّأْسِ » .

(صعنّب) (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ سَوَّى ثَرِيدَةً فَلَبَّقَهَا ثُمَّ صَعْنَبَهَا » أَيْ رَفَعَ رَأْسَهَا وَجَعَلَ لَهَا ذِرْوَةً وَضَمَّ جَوَانِبَهَا .

(صعو) (س) فِي حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ « قَالَ لَهَا : مَا لِي أَرَى ابْنَكَ خَائِرَ النَّفْسِ ؟ قَالَتْ : مَاتَتْ صَعْوَتُهُ » هِيَ طَائِرٌ أَصْفَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ .

(بَابُ الصَّادِ مَعَ الْغَيْنِ)

(صغر) * فِيهِ « إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ » يَعْنِي الشَّيْطَانُ : أَيْ ذَلَّ

وَأَحَقَّ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّغَرِ وَالصَّغَارِ ، وَهُوَ الذَّلُّ وَالْهَوَانُ .

* ومنه حديث على يصف أبا بكر رضى الله عنهما « برغم المنافقين وصغر الحاسدين » أى ذلهم وهوانهم .

* ومنه الحديث « المحرم يقتل الحية بصغر لها » .

* وفيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة بضعة عشرة سنة ، قال عروة : فصغره » أى استصغره عنه عن ضبط ذلك ، وفى رواية « فغفره » أى قال غفر الله له . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ صفصغ ﴾ * فى حديث ابن عباس « وسئل عن الطيب للمحرم فقال : أمّا أنا فأصغصغه فى رأسى » هكذا روى . قال الحرّبى : إنما هو « أسغصغه » بالسين : أى أروّبه به . والسين والصاد يتعاقبان مع الغين والحاء والقاف والطاء . وقيل صفصغ شعره إذا رجله .

﴿ صغى ﴾ (هـ) فى حديث الهرة « أنه كان يصغى لها الإناء » أى يميله ليسهل عليها الشرب منه .

* ومنه الحديث « ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى ليتها » أى أمال صفحة عنقه إليه .

* وفى حديث ابن عوف « كتبت أمية بن خلف أن يحفظنى فى صاغيتى بمسكة ، وأحفظه فى صاغيته بالمدينة » هم خاصّة الإنسان والمائلون إليه .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « كان إذا خلا مع صاغيته وزاfrته انبسط » وقد تكرر ذكر الإصغاء والصاغية فى الحديث .

﴿ باب الصاد مع الفاء ﴾

﴿ صفت ﴾ (هـ) فى حديث الحسن « قال الفضل بن رالان : سأله عن الذى يستقيظ فيجد بلة ، فقال : أمّا أنت فأغتسل ، ورأى صفتات » الصفتات : الكثير اللحم المكتنز .

﴿ صفح ﴾ (هـ) فى حديث الصلاة « التسبيح للرجال ، والتصفيح للنساء » . التصفيح

والتَّصْفِيقُ واحدٌ . وهو من ضَرَبَ صَفْحَةَ الكَفِّ على صَفْحَةِ الكَفِّ الآخر ، بمعنى إذا سَهَا الإمام نَبَّهَ المأموم ، إن كان رجلاً قال سبحان الله ، وإن كان امرأةً ضَرَبَتْ كَفَّهَا على كَفِّهَا عِوَضَ الكَلَامِ .

(س) ومنه حديث « المصافحة عند اللقاء » وهى مُفَاعَلَةٌ من إصَاقِ صَفْحِ الكَفِّ بالكَفِّ ، وإقبال الوجه على الوجه .

* ومنه الحديث « قلبُ المؤمن مُصَفَّحٌ على الحقِّ » أى مُمَالٍ عليه ، كأنه قد جَعَلَ صَفْحَهُ : أى جانِبَهُ عليه .

* ومنه حديث حذيفة وأُخْدَرِىَّ « القلوبُ أربعةٌ : منها قلبُ مُصَفَّحٍ اجتمعَ فيه التَّفَاقُ والإِيمَانُ » المُصَفَّحُ : الذى له وَجْهَانِ . يَلْتَقِ أَهْلَ الكُفْرِ بوجهِهِ وَأَهْلَ الإِيمَانِ بوجهِهِ . وَصَفَّحُ كُلُّ شَيْءٍ : وَجْهَهُ وَنَاحِيَتَهُ .

(س) ومنه الحديث « غَيْرَ مُقْنَعِ رَأْسِهِ وَلَا صَافِحٍ بِخَدِّهِ » أى غَيْرَ مُبْرِزِ صَفْحَةِ خَدِّهِ ، وَلَا مَائِلٍ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ .

(هـ) ومنه حديث عاصم بن ثابت فى شعره :

* تَزَلُّ عَنْ صَفْحَتِي الْمَعَالِ *

أى أَحَدِ جانِبَيْ وَجْهِهِ .

* ومنه حديث الاسْتَنْجَاءِ « حَجَرَيْنِ لِلصَّفْحَتَيْنِ وَحَجَرًا لِلْمَسْرُوبَةِ » أى جانِبَيْ الْخُرْجِ .

(هـ) وفى حديث سعد بن عُبَادَةَ « لَوْ وَجَدْتُ مَعَهَا رَجُلًا لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفَّحٍ » يقال أَصْفَحَهُ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبَهُ بِعُرْضِهِ دُونَ حَدِّهِ ، فَهُوَ مُصَفَّحٌ . وَالسَّيْفُ مُصَفَّحٌ . وَيُرْوَى بِمَعْنَى .

(هـ) ومنه الحديث « قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : لَنْضَرِبَنَّكُمْ بِالسُّيُوفِ غَيْرَ مُصَفَّحَاتٍ » .

(س) وفى حديث ابن الحنفية « أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مُصَفَّحَ الرَّأْسِ » أى عَرِيضَهُ .

(س) وفى حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، تَصِفُ أَبَاهَا « صَفُوحٌ عَنِ الْجَاهِلِينَ » أى كَثِيرُ الصَّفْحِ وَالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ عَنْهُمْ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِعْرَاضِ بِصَفْحَةِ الْوَجْهِ ، كَأَنَّهُ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْ ذَنْبِهِ . وَالصَّفُوحُ مِنَ ابْتِنَاءِ الْمُبَالَغَةِ .

(هـ) ومنه « الصَّفُوحُ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى » وهو العَنُودُ عَنْ ذُنُوبِ الْعِبَادِ ، الْمُعْرِضُ عَنْ عُقُوبَتِهِمْ تَكَرُّمًا .

(هـ) وفيه « ملائكة الصَّفِيحِ الْأَعْلَى » الصَّفِيحُ مِنْ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ .

* ومنه حديث عليٍّ وعُمارة « الصَّفِيحُ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكَوْتِهِ » .

(هـ) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها « أُهْدِيَتْ لِي فِدْرَةٌ مِنْ ثَلَمٍ ، فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ ارْزُقْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا هِيَ قَدْ صَارَتْ فِدْرَةٌ حَجَرٌ ، فَقَصَصْتُ الْقِصَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : لَعَلَّهُ قَامَ عَلَى بَابِكُمْ سَائِلٌ فَأَصْفَحْتُمُوهُ » أَيْ خَيَّبْتُمُوهُ . يُقَالُ صَفَحْتُهِ إِذَا أَعْطَيْتَهُ ، وَأَصْفَحْتُهُ إِذَا حَرَمْتَهُ .

* وفيه ذكر « الصَّفَّاحِ » هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ وَتَخْفِيفِ الْفَاءِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ حُنَيْنٍ وَأَنْصَابِ الْحَرَمِ يَسُرُّهُ الدَّخْلُ إِلَى مَكَّةَ .

﴿ صَفْد ﴾ (هـ) فيه « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ » أَيْ شُدَّتْ وَأُوثِقَتْ بِالْأَغْلَالِ . يُقَالُ : صَفَّدْتُهُ وَصَفَّدْتَهُ ^(١) ، وَالصَّفْدُ وَالصَّفَادُ : الْقَيْدُ .

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه « قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ : لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَ بِهِ مَصْفُودًا » أَيْ مُقَيَّدًا .

* ومنه الحديث « نَهَى عَنْ صَلَاةِ الصَّافِدِ » هُوَ أَنْ يَقْرَنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مَعًا كَأَنَّهُمَا فِي قَيْدٍ .
﴿ صَفَر ﴾ (هـ) فيه « لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ » كَانَتِ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ فِي الْبَطْنِ حَيَّةً يُقَالُ لَهَا الصَّفَرُ ، تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ وَتَوَذَّيْهِ ، وَأَنَّهَا تُعْدِي ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ . وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ النَّسِيءَ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ تَأْخِيرُ الْمُحْرَمِ إِلَى صَفَرٍ ، وَيَجْعَلُونَ صَفَرَ هُوَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ ، فَأَبْطَلَهُ .

(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ : وَأَمَّا أَصْفَدْتُهُ بِالْأَلْفِ فَمَعْنَاهُ : أَعْطَيْتُهُ . قَالَ الْأَعَشَى :

[تَصَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي] وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدًا

وَانْظُرِ الْإِسَانَ (صَفْد)

(هـ) ومن الأول الحديث « صَفْرَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » أَيْ جَوَاعَةٌ . يُقَالُ : صَفِرَ الْوُطْبُ إِذَا خَلَا مِنَ اللَّبَنِ .

(هـ) وحديث أبي وائل « أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ الصَّفَرُ فَنُفِيتَ لَهُ السَّكْرُ » الصَّفَرُ : اجْتِمَاعُ الْمَاءِ فِي الْبَطْنِ ، كَمَا يَعْرِضُ لِلْمُسْتَسْقَى . يُقَالُ : صُفِرَ فَهُوَ مَصْفُورٌ ، وَصَفِرَ صَفَرًا فَهُوَ صَفِيرٌ . وَالصَّفَرُ أَيْضًا : دَوْدٌ يَقَعُ فِي السَّكْبِ وَشَرَّاسِيفِ الْأَضْلَاعِ ، فَيَصْفَرُ عَنْهُ الْإِنْسَانُ جِدًّا ، وَرُبَّمَا قَتَلَهُ .

(هـ) وفي حديث أم زرع « صِفِرُ رِدَائِهَا وَمِلْءُ كِسَائِهَا » أَيْ أَنَّهَا ضَامِرَةٌ الْبَطْنَ ، فَكَأَنَّ رِدَائَهَا صِفِرَ : أَيْ خَالَ . وَالرِّدَاءُ يَنْتَهِي إِلَى الْبَطْنِ فَيَقَعُ عَلَيْهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَصْفَرُ الْبُيُوتِ مَنْ أَخْلَى الْبَيْتَ الصَّفَرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ » .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَهَى فِي الْأَضْحَى عَنِ الْمُصْفَرَةِ » وَفِي رَوَايَةِ « الْمَصْفُورَةِ » قِيلَ : هِيَ الْمُسْتَأْصَلَةُ الْأُذُنُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ صِمَاحِيهَا صَفِرًا مِنَ الْأُذُنِ : أَيْ خَلَّوَا . يُقَالُ صَفِرَ الْإِنَاءُ إِذَا خَلَا ، وَأَصْفَرَتْهُ إِذَا أَخْلَيْتَهُ . وَإِنْ رُوِيَ « الْمَصْفَرَةُ » بِالتَّشْدِيدِ فَلِلتَّكْثِيرِ . وَقِيلَ هِيَ الْمَهْزُولَةُ لُخْلُؤًا مِنَ السَّمَنِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَوَاهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، وَفَسَّرَهُ عَلَى مَا فِي الْحَدِيثِ ، وَلَا أَعْرِفُهُ . قَالَ الزَّخَّشِيُّ : هُوَ مِنَ الصَّغَارِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمُ لِلذَّلِيلِ : مُجْدَّعٌ وَمُصْلَمٌ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَتْ إِذَا سُئِلَتْ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ قَرَأَتْ « قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحًى إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ » الْآيَةَ . وَتَقُولُ : إِنَّ الْبُرْمَةَ لِيُرَى فِي مَائِهَا صُفْرَةٌ » تَعْنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الدَّمَ فِي كِتَابِهِ . وَقَدْ تَرَخَّصَ النَّاسُ فِي مَاءِ اللَّحْمِ فِي الْقِدْرِ ، وَهُوَ دَمٌ ، فَكَيْفَ يُقْضَى عَلَى مَا لَمْ يُحَرِّمْهُ اللَّهُ بِالتَّحْرِيمِ . كَأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ لَا تَجْعَلَ لِحُومِ السَّبَاعِ حَرَامًا كَالدَّمِ ، وَتَكُونَ عَنْدهَا مَكْرُوهَةً ، فَإِنَّهَا لَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ قَدْ سَمِعَتْ نَهْيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ « قَالَ عُثْمَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لِأَبِي جَهْلٍ : يَا مُصَفَّرَ اسْتِهِ » رَمَاهُ بِالْأُبْنَةِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُرَغِّفُ اسْتَهُ . وَقِيلَ هِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلْمُتَنَعِّمِ الْمُتَرَفِّفِ الَّذِي لَمْ تُحْنَكْهُ التَّجَارِبُ وَالشَّدَائِدُ . وَقِيلَ

أَرَادَ يَأْمُضِرُّ نَفْسَهُ ، مِنَ الصَّغِيرِ ، وَهُوَ الصَّوْتُ بِالْفَمِّ وَالشَّقَتَيْنِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَاضِرَّاطُ . نَسَبَهُ إِلَى الْجُبْنِ وَالْخَوَرِ ^(١) .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ سَمِعَ صَغِيرَهُ » .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ صَالِحٌ أَهْلَ خَيْرٍ عَلَى الصَّفَرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ وَالْحَلَاقَةِ » أَيْ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالذُّرُوعِ .

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « يَاصْفَرَاءُ اصْفَرِّي وَيَا بَيْضَاءُ ابْيَضِّي » يُرِيدُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « اغْزُوا وَتَغْنُمُوا بَنَاتِ الْأَصْفَرِ » يَعْنِي الرُّومَ ، لِأَنَّ أَبَاهُمِ الْأَوَّلَ كَانَ أَصْفَرَ اللَّوْنِ . وَهُوَ رُومٌ بَنَ عِيصُو بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

* وفيه ذكر « مَرَجِ الصُّفَرِّ » هُوَ بَضْمُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ الْفَاءِ : مَوْضِعٌ بَغُوطَةَ دِمَشْقَ ، كَانَ بِهِ وَقْعَةٌ لِلْمَسْلَمِينَ مَعَ الرُّومِ .

(س) وفي حديث مسيره إلى بدر « ثُمَّ جَزَعَ الصُّنَمَاءُ » هِيَ تَصْغِيرُ الصَّفَرَاءِ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ مُجَاوِرٌ بَدْرَ .

﴿ صَفَفٌ ﴾ (س) فيه « نَهَى عَنْ صُفَفِ النَّمُورِ » هِيَ جَمْعُ صُفَّةٍ ، وَهِيَ لِلسَّرَجِ بِمَنْزِلَةِ الْمِيزَةِ مِنَ الرَّحْلِ . وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ « نَهَى عَنْ رُكُوبِ جُلُودِ النَّمُورِ » .

(س) وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه « أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ صُفَّةً وَلَا لُفَّةً » الصُّفَّةُ : مَا يُجْعَلُ عَلَى الرَّاحَةِ مِنَ الْحُبُوبِ . وَاللُّفَّةُ : اللُّقْمَةُ .

(هـ) وفي حديث الزبير « كَانَ يَتَرَوَّدُ صَفِيفَ الْوَحْشِ وَهُوَ مُحْرِمٌ » أَيْ قَدِيدِهَا . يَقَالُ : صَفَفْتُ اللَّحْمَ أَصَفَّهُ صَفًّا ، إِذَا تَرَكْتَهُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَحْفَ .

(هـ) وفيه ذكر « أَهْلَ الصُّفَّةِ » هُمُ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ يَسْكُنُهُ فَكَانُوا يَأْوُونَ إِلَى مَوْضِعٍ مُظْلَلٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ يَسْكُنُونَهُ .

* وفي حديث صلاة الخوف « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُصَافًّا الْعَدُوَّ بَعْضَانِ » أَيْ

(١) قَالَ فِي الدَّرِ الشَّيْرُ : زَادَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَقِيلَ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَكَانَ يَرُدُّهُ بِالزَّعْفَرَانِ .

مُقابِلهم . يقال : صفَّ الجيشَ يصفُّه صفًّا ، وصافَّه فهو مُصافٌّ ، إذا رتَّبَ صُفُوفَه في مُقابِل صُفُوف العدوِّ . والمُصافِّ - بالفتح وتشديد الفاء - جمع مُصَفِّ ، وهو موضعُ الحرب الذي يكون فيه الصُّفُوف . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث البقرة وآل عمران « كأنهما حِرْزَانِ من طيرٍ صَوَافٍ » أى بِاسِطَاتٍ أُجْنِحَتِهَا في الطَيْرَان . والصَوَافُ : جمع صَافَّة .

﴿ صفق ﴾ (هـ) فيه « إن أ كَبَر ^(١) الكَبَائِرُ أن تُقاتِلَ أهلَ صَفَقَتِكَ » هو أن يُعطى الرجلُ الرجلَ عهدَه وميثاقَه ، ثم يقاتله ؛ لأن المُتَعاهِدِينَ يضعُ أحدهما يده في يد الآخر ، كما يفعل المُتَبَايعان ، وهى المِرَّة من التَّصفِيق باليدين .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أعطاهُ صَفَقَةً يَدِهِ وثمرةَ قلبه » .

* وفي حديث أبي هريرة « أَلْهَاهُمُ الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ » أى التَّبَايُع .

(هـ) وحديث ابن مسعود رضى الله عنهما « صَفَقَتَانِ في صَفَقَةٍ رَبًّا » هو كحديث « بَيْعَتَيْنِ

في بَيْعَةٍ » . وقد تقدَّم في حرف الباء .

(س) وفيه « أنه نَهَى عن الصَّفَقِ والصَّفِيرِ » كأنه أرادَ معنى قوله تعالى « وما كان صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضْدِيَةً » كانوا يُصَفِّقُونَ وَيُصَفِّرُونَ لِيَسْمَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمُسلمين في القراءة والصلاة . ويجوز أن يكون أرادَ الصَّفَقَ على وَجْهِ اللَّهْو واللَّعِب .

(هـ) وفي حديث لقمان « صَفَاقُ أَفَاقٍ » هو الرجلُ الكَثِيرُ الأسْفَارِ والتَّصَرُّفِ ^(٢)

على التَّجَارَاتِ . والصَّفَقُ والأَفَقُ قريب ^(٣) من السَّوَاءِ . وقيل الأفَاقُ من أَفَقِ الأرض : أى نَاحِيَتِهَا .

(س) وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه « إذا اصْطَفَقَ الْآفَاقُ بِالْبَيَاضِ » أى اضْطَرَبَ

وانتشر الصَّوَدُ ، وهو افْتَعَلَ ، من الصَّفَقِ ، كما تقول اضْطَرَبَ المَجْلَسُ بالقَوْمِ .

(١) هكذا في كل المراجع - وفي الدر النثير فقط « إنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ . . . » .

(٢) في اللسان والمهروى : . . في التَّجَارَاتِ . (٣) في اللسان والمهروى : قريبان .

[هـ] وفي حديث عائشة « فَأَصْفَقْتُ لَهُ نِسْوانُ مَكَّةَ » أى اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ . وروى : فَأَصْفَقْتُ لَهُ .

* ومنه حديث جابر رضى الله عنه « فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ حَتَّى أَصْفَقْنَاهُ » أى جَمَعْنَا فِيهِ الْمَاءَ . هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَالْحَفُوظُ « أَفْهَقْنَاهُ » : أى مَلَأْنَاهُ .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ أَخَذَتْ بِأَنْثَى زَوْجِهَا فَخَرَقَتْ الْجِلْدَ وَلَمْ تَخْرُقِ الصَّفَاقَ ، فَقَصَى بِنِصْفِ ثُلْثِ الدِّيَةِ » الصَّفَاقُ : جِلْدَةُ رَقِيقَةٍ تَحْتَ الْجِلْدِ الْأَعْلَى وَفَوْقَ اللَّحْمِ .

(س) وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم « لِأَنْزِعَنَّكَ مِنَ الْمُلْكِ نَزْعَ الْأَصْفَقَانِيَّةِ » هُمُ الْخَوَالُ بِلُغَةِ الْبَلْعِ . يُقَالُ : صَفَقَهُمْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ : أَخْرَجَهُمْ مِنْهُ قَهْرًا وَذُلًّا ، وَصَفَقَهُمْ عَنْ كَذَا : أى صَرَفَهُمْ .

﴿ صَفَن ﴾ (هـ) فِيهِ « إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قُمْنَا خَلْفَهُ صُفُونًا » . كُلُّ صَافٍ قَدَمِيهِ قَائِمًا فَهُوَ صَافٍ . وَالْجَمْعُ صُفُونٌ ، كَقَاعِدِ وَقُعُودِ .

(هـ) ومنه الحديث « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ لَهُ النَّاسُ صُفُونًا » أى وَاقِفِينَ . وَالصُّفُونُ : الْمَصْدَرُ أَيْضًا .

(هـ) ومنه الحديث « فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ صَافِنَاهُمْ » أى وَاقَفْنَاهُمْ وَقُمْنَا حِذَاءَهُمْ .

* والحديث الآخر « سَهَى عَنْ صَلَاةِ الصَّافِينَ » أى الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَنْتَبِهُ قَدَمَهُ إِلَى وَرَائِهِ كَمَا يَفْعَلُ الْفَرَسُ إِذَا ثَنَى حَافِرَهُ .

* ومنه حديث مالك بن دينار « رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ يُصَلِّي وَقَدْ صَفَنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ » .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ عَوَّذَ عَلِيًّا حِينَ رَكِبَ وَصَفَنَ ثِيَابَهُ فِي سَرَجِهِ » أى جَمَعَهَا فِيهِ .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « لَنْ بَقِيتُ لِأَسْوَيْنَ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّاعِيَّ

حَقُّهُ فِي صُفْنِهِ » الصُّفْنُ : خَرِيطَةٌ تُكُونُ لِرَاعِي ، فِيهَا طَعَامُهُ وَزِنَادُهُ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَقِيلَ هِيَ السُّفْرَةُ الَّتِي تُجْمَعُ بِالْخَيْطِ ، وَتُضَمُّ صَادُهَا وَتُفْتَحُ .

(هـ) وفي حديث على رضي الله عنه « الحَقْنِي بالَصُّفْنِ » أى بالرَّكْوَةِ .

(س) وفي حديث أبي وائل « شَهِدْتُ صِفِّينَ ، وَبُسْتُ الصَّفْنُونَ » فيها وفي أمثالها لَفْتَانُ : إِحْدَاهُمَا إِجْرَاءُ الْأَعْرَابِ عَلَى مَا قَبْلَ النُّونِ وَتَرْكُهَا مَفْتُوحَةً كَجَمْعِ السَّلَامَةِ ، كَمَا قَالَ أَبُو وَائِلٍ . وَالثَّانِيَةُ أَنْ تَجْعَلَ النُّونَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ وَتُقَرَّ الْيَاءُ بِحَالِهَا ، فَتَقُولُ : هَذِهِ صِفِّينُ وَرَأَيْتُ صِفِّينَ وَمررتُ بِصِفِّينَ وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي قِنْسَرِينَ ، وَفِلَسْطِينَ ، وَيَبْرِينَ .

﴿ صفا ﴾ (هـ) فيه « إِنْ أُعْطِيتُمُ الْخُمْسَ وَسَهْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفِيَّ فَأَنْتُمْ آمِنُونَ » الصَّفِيُّ : مَا كَانَ يَأْخُذُهُ رَئِيسُ الْجَيْشِ وَيَخْتَارُهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ . وَيُقَالُ لَهُ الصَّفِيَّةُ . وَالْجَمْعُ الصَّفَايَا .

* ومنه حديث عائشة « كَانَتْ صَفِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الصَّفِيِّ » أَعْنَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، كَانَتْ تَمْنَى اصْطِفَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَنِيمَةِ خَيْبَرَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث عوف بن مالك « تَسْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لَقُوحِ صَفِيٍّ فِي عَامِ لَزَبَةٍ » الصَّفِيُّ : النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

* وفيه « إِنْ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ بِثَوَابِ دُونَ الْجَنَّةِ » صَفِيُّ الرَّجُلِ : الَّذِي يُصَافِيهِ الْوُدَّ وَيُخْلِصُهُ لَهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ .

(س) ومنه الحديث « كَسَانِيهِ صَفِيِّي عُمَرُ » أَيْ صَدِيقِي .

(س) وفي حديث عوف بن مالك « لَهُمْ صِفْوَةٌ أَمْرُهُمْ » الصَّفْوَةُ بِالْكَسْرِ : خِيَارُ الشَّيْءِ وَخُلَاصَتُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ . وَإِذَا حَذَفَتْ الْهَاءُ فَتَحَتِ الصَّادُ .

* وفي حديث علي والعباس « أَنْتَهُمَا دَخَلَا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الصَّوْافِي الَّتِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ » الصَّوْافِي : الْأَمْلاَكُ وَالْأَرْضَاتُ الَّتِي جَلَا عَنْهَا أَهْلُهَا أَوْ مَاتُوا وَلَا وَارِثَ لَهَا ، وَاحِدُهَا صَافِيَةٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ لِلضِّيَاعِ الَّتِي يَسْتَخْلِصُهَا السُّلْطَانُ لِنَاصَتِهِ : الصَّوْافِي . وَبِهِ أَخَذَ مَنْ قَرَأَ « فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي » أَيْ خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى .

* وفيه ذكرُ « الصفا والمروة » في غير موضع . هو اسمُ أحدَ جبليَّ المسعى . والصفا في الأصل جمع صفاة ، وهي الصخرة والحجر الأملس .

(س) ومنه حديث معاوية « يَضْرِبُ صَفَاتِهَا بِمِعْوَلِهِ » هو تمثيلٌ : أى اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره .

* ومنه الحديث « لا تَقْرَعْ لَهُمُ صَفَاةً » أى لا ينالهم أحدٌ بسوء .

* وفي حديث الوحي « كَانَهَا سِلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ » الصَّفْوَان : الحجرُ الأملس . وجمعه صُفْيٌ . وقيل هو جمع ، واحده صَفْوَانَةٌ .

﴿ باب الصاد مع القاف ﴾

﴿ صقب ﴾ (هـ) فيه « الجارُ أحقُّ بصقْبه » الصَّقَب : القربُ والملاصقة . ويُروى بالسين . وقد تقدّم . والمرادُ به الشُّفْعَةُ .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه « كان إذا أتى بالقتيل قد وُجِدَ بينَ القَرَرِ يَتَيْنِ حَمَلَهُ عَلَى أَصْقَبِ القَرَرِ يَتَيْنِ إِلَيْهِ » أى أقرَّبهما .

﴿ صقر ﴾ (هـ) فيه « كُلُّ صَقَّارٍ مُلْعُونٌ » قيل يارسول الله : وما الصَّقَّارُ ؟ قال : نَشْءٌ يكونون في آخر الزمان ، تكون تحييتهم بينهم إذا تلاقوا التَّلَاعُنَ ، ويُروى بالسين . وقد تقدّم . ورواه مالك بالصَّاد ، وفسره بالنَّمَام . ويجوز أن يكون أرادَ به ذَا الكِبَرِ والأُبْهَةِ^(١) ؛ لأنه يميل بخدّه .

* ومنه الحديث « لا يقبل الله من الصَّقُورِ يومَ القيامةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » هو بمعنى الصَّقَّارِ . وقيل هو الدِّيُوثُ القَوَادِ على حُرْمِهِ .

(هـ) وفي حديث أبي خيثمة « لَيْسَ الصَّقْرُ فِي رُيُوسِ النَّخْلِ » الصَّقْرُ : عَسَلُ الرُّطَبِ هَاهُنَا ، وهو الدَّبْسُ ، وهو في غير هذا اللَّبَنِ الحَامِضُ . وقد تكرر ذكر الصَّقْرِ في الحديث ، وهو هذا الجَارِحُ المعروف من الجوارح الصَّائِدة .

(١) قال المروى : ورواه بعض أهل العلم بالعين ، وقال : هو ذو الكبر . وأنكره الأزهرى .

﴿صَقَعَ﴾ (س) فيه «ومن زَنَى مِمَّنْ بِكَرٍ فَاصْقَعُوهُ مائة» أى اضْرِبُوهُ . وأصل الصَّقْعُ : الضَرْبُ عَلَى الرَّأْسِ . وقيل : الضَرْبُ بِيْطْنِ الْكَفِّ . وقوله «مِمَّنْ بِكَرٍ» لُفَّةُ أَهْلِ الْيَمَنِ ، يُبْدِلُونَ لَامَ التَّعْرِيفِ مِيمًا .

* ومنه الحديثُ «لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَامُ فِي أَمْسَفَرٍ» فعلى هذا تَكُونُ رَأْيُ بَكَرٍ مَكْسُورَةً مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْبِكَرِ ، فَلَمَّا أُبْدِلَ اللَّامُ مِيمًا بَقِيَتْ الْحَرَكََةُ بِحَالِهَا ، كَقَوْلِهِمْ بَلْخَارِثٍ ؛ فِي بَنِي الْحَارِثِ ، وَيَكُونُ قَدْ اسْتَعْمَلَ الْبَكَرَ مَوْضِعَ الْأُبْكَارِ . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ بَكَرٌ نَكْرَةً مُنَوَّنَةً ، وَقَدْ أُبْدِلَتْ نُونُ مِنْ مِيمًا ، لِأَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا بِلاَ قَلْبَتٍ فِي اللَّفْظِ مِيمًا ، نَحْوُ مَنْذَرٍ ، وَعَنْبَرٍ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : مِنْ زَنَى مِنْ بَكَرٍ فَاصْقَعُوهُ .

* ومنه الحديثُ «أَنَّ مُنْقِذًا صُقِعَ أَمَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ» أى شُجَّ شَجَّةً بَلَفَتْ أُمَّ رَأْسِهِ .

(هـ) وفي حديث حذيفة بن أسيد «شَرُّ النَّاسِ فِي الْفِتْنَةِ الْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ» أى الْبَلِيغُ الْمَاهِرُ فِي خُطْبَتِهِ الدَّاعِي إِلَى الْفِتَنِ الَّذِي يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ مِفْعَلٌ ، مِنَ الصَّقْعِ : رَفَعَ الصَّوْتِ وَمُتَابَعَتُهُ . وَمِفْعَلٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمِبَالغةِ .

﴿صَقَلَ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ «وَلَمْ تُزَرِّ بِهِ صُقْلَةً» أى دَقَّةً وَنُحُولَ . صَقَلَتْ النَّاقَةُ إِذَا أَضْمَرَتْهَا . وَقِيلَ : أَرَادَتْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُنْتَفِخَ الْخَاصِرَةِ جِدًّا ، وَلَا نَاحِلًا جِدًّا . وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنَ الصَّادِ . وَيُرْوَى صَمْلَةً بِالْعَيْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿بَابُ الصَّادِ مَعَ الْكَافِ﴾

﴿صَكَّكَ﴾ * فِيهِ «أَنَّهُ مَرَّ بِجَدْيٍ أَصَكَّ مَيْتٍ» الصَّكَّكَ : أَنْ تَضْرِبَ إِحْدَى الرِّكْبَتَيْنِ الْأُخْرَى عِنْدَ الْعَدُوِّ فَيُؤَثِّرَ فِيهِمَا أَثَرًا ، كَأَنَّهُ لَمَّا رَأَاهُ مَيْتًا قَدْ تَقَلَّصَتْ رُكْبَتَاهُ وَصَفَّهَ بِذَلِكَ ، أَوْ كَانَ شَعْرَ رِكْبَتَيْهِ قَدْ ذَهَبَ مِنَ الْاضْطِكَالِ وَانْجَرَدَ فَعَرَفَهُ بِهِ . وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) * وَمِنْهُ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَاجِ «فَاتْلُكَ اللَّهُ أَحْيَيْشَ الْعَيْنَيْنِ أَصَكَّ الرَّجُلَيْنِ» .

* وفيه « حمل على جمل مصك » هو بكسر الميم وتشديد الكاف ، وهو القوي الجسم الشديد الخلق . وقيل هو من الصك : احتكك العرقوبين .

* وفي حديث ابن الأكوع « فأصك سهما في رجله » أى أضربه بسهم .

(س) ومنه الحديث « فاضطكوا بالسيف » أى تضاربوا بها ، وهو افتعلوا من الصك ، قلبت التاء طاء لأجل الصاد .

(هـ) وفيه ذكر « الصكك » وهو الضعيف ، فعيل بمعنى مفعول ، من الصك : الضرب . أى يضرب كثيرا لاستضعافه .

* وفي حديث أبي هريرة « قال لمروان : أحللت بيع الصكك » هى جمع صك وهو الكتاب . وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتباً فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها تعجلاً ، ويعطون المشتري الصك ليمنى ويقبضه ، فنهوا عن ذلك لأنه يبيع ما لم يقبض .

(هـ) وفيه « أنه كان يستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة^(١) عمي » يريد في الهجرة . والأصل فيها أن عميًا مصفر مرخم ، كانه تصغير أعى . وقيل إن عميًا اسم رجل من عدوان كان يفيض^(٢) بالحاج عند الهجرة وشدة الحر . وقيل إنه أغار على قومه في حر الظهيرة فضرب به اللثل فيمن يخرج في شدة الحر ، يقال لقيته صكة عمي . وكانت هذه الجفنة لابن جدعان في الجاهلية يطعم فيها الناس ، وكان يأكل منها القائم والراكب لعظمها . وكان له مناد ينادى : هلم إلى الغالوذ ، وربما حصر طعامه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) فى الأصل « ... فى صكة عمي » وأسقطنا « فى » حيث لم ترد فى كل مراجعنا .

(٢) قال مصحح الأصل : فى بعض النسخ « يقيظ » اهـ وفى المصباح : قَاظَ الرجل بالمكان

قَيْظًا ، من باب باع : أقام به أيام الحر .

﴿ باب الصاد مع اللام ﴾

﴿ صاب ﴾ (هـ) فيه « نهى عن الصلاة في الثوب المصلَّب » هو الذى فيه نقشُ أمثال الصُّلَبان .

* ومنه الحديث « كان إذا رأى التَّصْلِيْبَ فى مَوْضِعٍ قَضَّه » .

* وحديث عائشة رضى الله عنها « فَنَاقَلْتُهَا عِطَافًا فَرَأَتْ فِيهِ تَصْلِيْبًا فَقَالَتْ : نَحْيَهُ عَنِّي » .

* وحديث أم سلمة رضى الله عنها « أَنَّهَا كَانَتْ تَكْرَهُ الثِّيَابَ الْمُصَلَّبَةَ » .

(س هـ) وحديث جرير رضى الله عنه « رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ ثَوْبًا مُصَلَّبًا » وقال القتيبي :

يُقَالُ خِمَارٌ مُصَلَّبٌ . وَقَدْ صَلَّيْتُ الْمَرْأَةَ خِمَارَهَا ، وَهِيَ لِبْسَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ النِّسَاءِ . وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ .

(س) ومنه حديث مَقْتَلِ مُعَمَّرٍ رضى الله عنه « خَرَجَ ابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ فَضَرَبَ جُفَيْنَةَ

الْأَعْجَمِيَّ فَصَلَّبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » أَيْ ضَرَبَهُ عَلَى عُرْضِهِ حَتَّى صَارَتْ الضَّرْبَةُ كَالصَّلِيبِ .

(هـ) وفيه « قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ عَمْرِو فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى خَاصِرَتِي ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ :

هَذَا الصَّلْبُ فِي الصَّلَاةِ ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهُ » أَيْ شِبْهَ الصَّلْبِ ، لِأَنَّ الْمَصْلُوبَ

يُمَدُّ بِأَعْيُنِهِ عَلَى الْجَذْعِ . وَهَيْئَةُ الصَّلْبِ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى خَاصِرَتَيْهِ وَيُجَافِي بَيْنَ عَضْدَيْهِ

فِي الْقِيَامِ .

* وفيه « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا ، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ » الْأَصْلَابُ : جَمْعُ

صُلْبٍ ، وَهُوَ الظَّهْرُ .

[هـ] ومنه حديث سعيد بن جبیر « فِي الصَّلْبِ الدِّيَّةُ » أَيْ إِنْ كُسِرَ الظَّهْرُ فَخَدِبَ

الرَّجُلُ ففِيهِ الدِّيَّةُ . وَقِيلَ أَرَادَ إِنْ أُصِيبَ صُلْبُهُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَذْهَبَ مِنْهُ الْجَمَاعُ ، فَسُمِّيَ الْجَمَاعُ صُلْبًا ،

لِأَنَّ الْمَنَى يَخْرُجُ مِنْهُ .

[هـ] وفي شعر العباس رضى الله عنه ، يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ ^(١) إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

(١) ضبطه في الأصل واللسان بفتح اللام . والضبط المثبت من الهروى والقاموس .

الصَّالِب : الصُّلْبُ ، وهو قليل الاستعمال .

(هـ) وفيه « أنه لما قدم مكة أتاه أصحاب الصُّلْب » قيل هم الذين يجمعون العظام إذا أخذت عنها لحومها ، فيطبخونها بالماء ، فإذا خرج الدَّسَم منها جمعوها واثتموا به ^(١) . والصُّلْب جمع الصَّليب . والصَّليب : الودَكُ .

(هـ) ومنه حديث علي « أنه استُفْتِيَ في استعمال صليب المَوْتَى في الدُّلاء والسُّقُن فأبى عليهم » . وبه سُمِّي المصلوب ؛ لما يسيل من ودكه .

(س) وفي حديث أبي عبيدة « تَمَرُ ذَخِيرَةِ مُصَلَّبة » أى صَلْبَة . وتَمَرُ المدينة صَلْب . وقد يقال رُطَب مُصَلَّب ، بكسر اللام : أى يابس شديد .

(س) ومنه الحديث « أطيب مُضْغَةٍ صَيَّحَانِيَّةٍ مُصَلَّبة » أى بَلَغَت الصَّلابة في اليُس . ويُروى بالياء . وسيدكر .

(س) وفي حديث العباس :

* إِنَّ الْمَغَالِبَ صَلْبَ اللَّهِ مَغْلُوبٌ *

أى قُوَّةَ اللَّهِ .

﴿ صَلَّت ﴾ (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « كان صَلَّتَ الْجَبِينِ » أى وَاسِعَهُ . وقيل الصَّلَّت : الأملسُ . وقيل البارزُ .

* وفي حديث آخر « كان سهْلَ الخَدَّيْنِ صَلَّتَهُمَا » .

(س) وفي حديث عَوْرَث « فاخْتَرَطَ السَّيْفَ وهو في يده صَلَّتَا » أى مُجَرَّدَاً . يُقال : أَصَلَّتِ السَّيْفَ إذا جَرَّدَهُ من غِمدِهِ . وَضَرَبَهُ بالسَّيْفِ صَلَّتَا وَصُلَّتَا .

* وفيه « مَرَّتْ سَحَابَةٌ فَقَالَ : تَنْصَلِتُ » أى تَقْصِدُ لِمَطَرٍ . يقال انْصَلَّتْ يَنْصَلِتُ إذا تَجَرَّدَ . وإذا أَسْرَعَ في السَّيْرِ . ويُروى « تَنْصَلَّتْ » بمعنى أَقْبَلَتْ .

﴿ صَلَح ﴾ [هـ] في أخبار مكة :

(١) في الأصل وا : « وتادَّموا » وأثبتنا ما في الهروى واللسان .

أَبَا مَطَرٍ هَلَمْ إِلَى صَلاَحٍ فَتَكْفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قُرَيْشٍ^(١)

صَلاَحٍ : اسْمٌ عَلَمٌ لِمَكَّةَ^(٢).

﴿ صَلاَحٌ ﴾ (هـ) فيه « عُرِضَتِ الْأَمَانَةُ عَلَى الْجِبَالِ الصُّمِّ الصَّلَاحِيمِ » أى الصَّلابُ الْمَانَعَةُ ،
الوَاحِدُ صَلَحَمٌ .

﴿ صَلَدٌ ﴾ [هـ] فى حَدِيثِ عُمَرَ « لَمَّا طُعِنَ سَقَاهُ الطَّيِّبُ لَبَنًا فَنَجَّاهُ مِنْ الطَّعْنَةِ أَيْضًا
يَصْلِدُ » أى يَبْرُقُ وَيَبْيَضُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ « قَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا تَقِيَّاتَ ،
فَقَاءَ لَبَنًا يَصْلِدُ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ « ثُمَّ لَحَا قَضِيبَهُ فَإِذَا هُوَ أَبْيَضُ يَصْلِدُ » .

﴿ صَاصِلٌ ﴾ (س) فى صِفَةِ الْوَحَى « كَأَنَّهُ صَلَصَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ » الصَّلَصَلَةُ : صَوْتُ الْحَدِيدِ
إِذَا حُرِّكَ . يُقَالُ صَلَّ الْحَدِيدُ ، وَصَلَّصَ . وَالصَّلَصَلَةُ أَشَدُّ مِنَ الصَّلِيلِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ حُثَيْنٍ « أَنَّهُمْ سَمِعُوا صَلَصَلَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » .

﴿ صَلَعٌ ﴾ (هـ) فى حَدِيثِ ثُقَيْمَانَ « وَإِنْ لَا أَرَى مَطْمَعًا فَوْقَ قَاعٍ بِصُلْعٍ »^(٣) هِىَ الْأَرْضُ
الَّتِى لَا نَبَاتَ فِيهَا . وَأَصْلُهُ مِنْ صَلَعَ الرَّأْسِ ، وَهُوَ انْخِسَارُ الشَّعْرِ عَنْهُ .

(١) هُوَ فى اللِّسَانِ لِحْرَبِ بْنِ أُمِيَّةٍ ، يُخَاطَبُ أَبَا مَطَرٍ الْحَضْرَمِىَّ ، وَقِيلَ هُوَ لِلْحَارِثِ بْنِ أُمِيَّةٍ .
وَبَعْدَهُ :

وَتَأْمَنُ وَسَطَهُمْ وَتَعِيشُ فِيهِمْ أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ بِخَيْرِ عَيْشٍ
وَتَسْكُنُ بِلَدَةً عَزَزَتْ لِقَاحَا وَتَأْمَنُ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ

قَالَ ابْنُ بَرِّ : الشَّاهِدُ فى هَذَا الشَّعْرِ صَرْفُ « صَلاَحٍ » وَالْأَصْلُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً كَقِطَامٍ .

(٢) قَالَ فى اللِّسَانِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّلَحِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى « حَرَمًا آمِنًا » وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنَ الصَّلَاحِ .

(٣) الَّذِى فى اللِّسَانِ (صَلاَحٌ) وَالْفَائِقُ ٥٩/١ ، وَالْمَهْرُوى : إِنْ أَرْمَطْنِى فَجِدًّا وَقَعَّ ، وَإِلَّا أَرْمَطْنِى
فَوْقَ قَاعٍ بِصُلْعٍ .

- (هـ) ومنه الحديث « مَا جَرَى الْيَعْفُورُ بِصُلْعٍ » ويقال لها الصَّلْعَاءُ أيضا .
- * ومنه حديث أبي حنيفة « وَتُحْتَرَشُ بِهَا الضَّبَابُ مِنَ الْأَرْضِ الصَّلْعَاءِ » .
- (هـ) ومنه الحديث « تَكُونُ جَبْرُوتٌ صَلْعَاءٌ » أى ظاهرة بارزة .
- * ومنه الحديث « أَنَّ أَغْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصُّلْعِيَاءِ وَالْقُرَيْمَاءِ » هـى تَصْغِيرُ الصَّلْعَاءِ؛ لِلأَرْضِ الَّتِي لَا تُذْبِتُ .
- (هـ) وفى حديث عائشة « أَنَهَا قَالَتْ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ ادَّعَى زِيَادًا : رَكِبْتَ الصُّلْعِيَاءَ » أى الدَّاهِيَةَ وَالْأَمْرَ الشَّدِيدَ ، أَوِ السَّوْأَةَ الشَّنِيعَةَ الْبَارِزَةَ الْمَكْشُوفَةَ .
- * وفى حديث الذى يَهْدِمُ الْكَعْبَةَ « كَأَنِّي بِهِ أُفِيدِعُ أَصِيلِعَ » هو تَصْغِيرُ الْأَصْلَعِ الذى انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ رَأْسِهِ .
- (هـ) ومنه حديث بذر « مَا قَتَلْنَا إِلَّا عَجَائِزَ صَلْعًا » أى مَسَائِجَ عَجَزَةٍ عَنِ الْحَرْبِ ، وَيُجْمَعُ الْأَصْلَعُ عَلَى صَلْعَانِ أَيْضًا .
- * ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أَيُّمَا أَشْرَفُ : الصُّلْعَانُ أَوْ الْفُرْعَانُ ؟ » .
- ﴿ صُلْعٌ ﴾ * فيه « عَلَيْهِمُ الصَّالِغُ وَالْقَارِخُ » هو من البقر والغنم الذى كَمَلَ وَانْتَهَى سَنُهُ . وذلك فى السَّنَةِ السَّادَةِ . ويقال بالسَّيْنِ .
- ﴿ صَلْفٌ ﴾ (س) فيه « آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلْفُ » هو الْغُلُوُّ فى الظَّرْفِ ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْمِقْدَارِ مَعَ تَسْكُتٍ .
- * ومنه الحديث « مَنْ يَبْغِ فى الدِّينِ يَصْلَفْ » أى مَنْ يَطْلُبُ فى الدِّينِ أَكْثَرَ مِمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يَقِلُّ حِظُّهُ .
- (س) ومنه الحديث « كَمْ مِنْ صَلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ » هو مَثَلُ مَنْ يُكْثِرُ قَوْلَ مَا لَا يَفْعَلُ : أَى تَحْتَ سَحَابٍ تَرْعُدُ وَلَا تُنْمَطِرُ .
- (س) ومنه الحديث « لَوْ أَنَّ امْرَأَةً لَا تَتَصَنَّعُ لَزَوْجَهَا صَلِفَتْ عِنْدَهُ » أى ثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَحْظَ عِنْدَهُ ، وَوَلَّاهَا صَلِيفَ عُنُقِهِ : أَى جَانِبِهِ .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « تَنْطَلِقُ إِحْدَاكُنَّ فَتُصَانَعُ بِمَا لَهَا عَنْ ابْنَتِهَا الْحَطِيَّةِ ، وَلَوْ صَانَعَتْ عَنْ الصَّلَافَةِ كَانَتْ أَحَقَّ » .

(س) وفي حديث ضُمَيْرَةَ « قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي أَحَالِفُ مَا دَامَ الصَّالِفَانِ مَكَانَهُ . قَالَ : بَلْ مَا دَامَ أَحَدُهُمَا مَكَانَهُ » قيل : الصَّالِفَانِ جَبَلٌ كَانَ يَتَحَالَفُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَهُ ، وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِثَلَاثِ يُسَاوِي فَعَلَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَعَلَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ .

﴿ صَلَقَ ﴾ (هـ) فيه « لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَقَ أَوْ حَلَقَ » الصَّلَقُ : الصَوْتُ الشَّدِيدُ ، يُرِيدُ رَفْعَهُ فِي الْمَصَائِبِ ^(١) وَعِنْدَ الْفَجْيعَةِ بِالْمَوْتِ ، وَيَدْخُلُ فِيهِ النَّوْحُ . وَيُقَالُ بِالسَّيْنِ .
* ومنه الحديث « أَنَا بَرِيٌّ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ » .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أَمَا وَاللَّهِ مَا أَجْهَلُ عَنْ كَرَاكِرِ وَأَسْنِمَةٍ ، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصِلَاءٍ وَصِنَابٍ وَصَلَاتِي » الصَّلَاتِيُّ : الرُّفَاقِيُّ ، وَاحِدَتُهَا صَلِيقَةٌ . وَقِيلَ هِيَ الْخُمْلَانُ الْمَشْوِيَّةُ ، مِنْ صَلَقْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَيْتَهَا . وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ ، وَهُوَ كُلُّ مَا سُلِقَ مِنَ الْبَقُولِ وَغَيْرِهَا .

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أَنَّهُ تَصَلَّقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ » أَيْ تَلَوَّى وَتَقَلَّبَ ، مَنْ تَصَلَّقَ الْحَوْتَ فِي الْمَاءِ إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ .

* ومنه حديث أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ « ثُمَّ صَبَّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ يَتَصَلَّقُ فِيهَا ^(٢) » .

﴿ صَالٍ ﴾ (هـ) فيه « كُلُّ مَارَدٍ عَلَيْكَ قَوْسُكَ مَا لَمْ يَصِلْ » أَيْ مَا لَمْ يُنْتِزْ . يُقَالُ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصَلَ . هَذَا عَلَى الِاسْتِحْبَابِ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَكْلُ اللَّحْمِ الْمُتَغَيَّرِ الرِّيحِ إِذَا كَانَ ذَكِيًّا .

(س) وفيه « أَتُحِبُّونَ أَنْ تَسْكُونُوا كَالْحَمِيرِ الصَّالَةِ » قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ : هُوَ بِالْصَادِ

(١) أَنَشَدَ الْهَرَوِيُّ لِلْبَيْدِ :

فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةً وَصُدَّاءُ الْحَقَّتْهُمْ بِالنُّلِّ

أَيْ بِالْهَلَاكِ .

(٢) فِي ١ : « فِيهِمَا » ، وَسَقَطَتْ « فِيهَا » مِنَ اللَّسَانِ .

غير المعجمة ، فَرَوَّهَ بِالضَّادِ المعجمة ، وهو خطأ . يقال للحمار الوحشى الحَادَّ الصَّوت : صالًا وصلصال ، كأنه يريد الصَّحِيحة الأجساد الشَّديدة الأصوات لقُوَّتِها ونَشَاطِها .

* وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الصَّلَصال « هو الصَّال ، الماء يقع على الأرض فتنشق فيجفّ ويصير له صوت » .

﴿ صَلَم ﴾ (٥) فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « يكون الناس صَلَامَاتٍ يَضْرِبُ بعضهم رِقَابَ بعض » الصَّلَامَات : الفرق والطوائف ، واحدها صَلَامَةٌ ^(١) .

* وفى حديث ابن الزبير لما قُتل أخوه مُصْعَب « أسلمه النعمانُ المصلّمُ الآذان أهلَ العراق » يقال للنعمان مُصَلِّمٌ ؛ لأنّها لا آذان لها ظاهرة . والصَّلَمُ : القطعُ المُستأصِلُ ، فإذا أُطلق على الناس فإنما يُراد به الدليلُ المُهانُ .

* ومنه قوله :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا وَاتَّذَيْتُمْ فَمَشُوا بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ

(س) ومنه حديث الفتن « وَتُصْطَلَمُونَ فى الثالثة » الاضطلامُ : اِفْعَالٌ ، من الصَّلَم : القطع .

* ومنه حديث الهذلى والضحايا « ولا المُصْطَلَمَةَ أَطْبِئُوهَا » .

* وحديث عائكة « لئن عُدْتُمْ لَيُصْطَلِمَنَّكُمْ » .

(٥) وفى حديث ابن عمر « فتكون الصَّيْلَمُ بينى وبينه » أى القَطِيعَةُ المنكُرة . والصَّيْلَمُ : الدَّاهِيَةُ . والياء زائدة .

* ومنه حديث ابن عمر « اخرُجُوا يا أهلَ مَكَّة قبل الصَّيْلَمِ ، كأنّى به أَفِيحُج أَفِيدِعَ يَهْدِمُ الكَعْبَةَ » .

﴿ صلور ﴾ (٥) فى حديث عمار « لا تأكلوا الصَّلَوْرَ وَالْإِنْقَلَيْسَ ^(٢) » الصَّلَوْر : الجرّى ، وَالْإِنْقَلَيْس : المارماهى ، وهما نوعان من السمك كالحِيَّات .

(١) بتثنية الصاد ، كما فى القاموس . (٢) بفتح الهمزة واللام وبكسرهما ، كما فى القاموس .

﴿صلا﴾ * قد تكرر فيه ذكر « الصَّلَاة والصلوات » وهي العبادة المخصوصة ، وأصلها في اللغة الدعاء فسميت ببعض أجزائها . وقيل إنَّ أصلها في اللغة التعظيم . وسميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الربِّ تعالى . وقوله في التشهد الصَّلواتُ لله : أى الأدعية التى يُرادُ بها تعظيم الله تعالى ، هو مُستَحَقُّها لا تليقُ بأحدٍ سِواه . فأما قولنا : اللهم صلِّ على محمدٍ فعناه : عظَّمه في الدنيا بإعلاء ذِكْرِهِ ، وإظهارِ دَعْوَتِهِ ، وإبقاء شريعته ، وفى الآخرة بتَشْفِيعِهِ فى أُمَّتِهِ ، وتضعيف أجره ومثوبته . وقيل : المعنى لما أمر الله سبحانه بالصلاة عليه ولم نَبْلُغْ قدرَ الواجب من ذلك أحلناه على الله ، وقُلْنَا : اللهم صلِّ أنت على محمد ؛ لأنك أعلم بما يليقُ به .

وهذا الدعاء قد اختلف فيه : هل يجوزُ إطلاقه على غير النبي صلى الله عليه وسلم ، أم لا ؟ والصحيحُ أنه خاصُّ له فلا يُقال لغيره . وقال الخطَّابى : الصلاة التى بمعنى التعظيم والتكريم لا تُقال لغيره ، والتى بمعنى الدعاء والتبريك تُقال لغيره .

[هـ] ومنه الحديث « اللهم صلِّ على آلِ أبى أوفى » أى ترحِّم وبرِّك . وقيل فيه إنَّ هذا خاصُّ له ، ولكنه هو أثر به غيره . وأما سِواه فلا يجوزُ له أن يُخصَّ به أحدًا .

(هـ) وفيه « من صَلَّى على صلاةٍ صَلَّت عليه الملائكةُ عَشْرًا » أى دَعَتْ له وبرَّكت .

(هـ) والحديث الآخر « الصائمُ إذا أَكَلَ عنده الطعامُ صَلَّت عليه الملائكةُ » .

(هـ) والحديث الآخر « إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طَعَامٍ فليُجِبْ ، وإن كان صائمًا فليُصَلِّ » أى فليَدْعُ لأهل الطَعَامِ بالمَغْفِرَةِ والبرِّكة .

(هـ) وحديث سَوْدَةَ « يا رسول الله إذا مَتَنَّا صَلَّيْنا عُثْمَانُ بنُ مظعون » أى يَسْتَغْفِرُ لنا .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه « سَبَقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصَلَّى أبو بكر وثَلَّثَ عمر » المصَلَّى فى خَيْلِ الحَلْبَةِ : هو الثانى ، سُمِّيَ به لأنَّ رأسه يكون عند صَلَاةِ الأوَّل ، وهو ما عن يمين الذَّنْبِ وشماله .

(هـ) - وفيه « أنه أُتِيَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ » أى مَشْوِيَّة . يقال صَلَّيْتُ اللحم - بالتخفيف - : أى شَوَيْتُهُ ، فهو مَصْلِيٌّ . فأما إذا أُحْرِقَتْه وألْقِيَتْه فى النَّارِ قَلَّتْ صَلَّيَّتُهُ بالتشديد ، وأصلَّيْتُهُ وصلَّيْتُ العصا بالنَّارِ أيضا إذا لَيَّنْتَهَا وقوَّمتها .

(س) ومنه الحديث « أَطِيبُ مُضَغَّةٍ صَبْغَانِيَّةٍ مَصْلِيَّةٍ » أى مُشَمَّسَةٌ قَدْ صُلِّيتْ فِي الشَّمْسِ ، وَيُرَوَّى بِالْبَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) ومنه حديث عمر « لَوْ شِئْتُ لِدَعَوْتُ بِصَلَاءٍ وَصِنَابٍ » الصَّلَاءُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ : الشَّوَاهِدُ .

* وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ « فَرَأَيْتُ أَبَا سُقَيَانَ يَصَلِّي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ » أَيْ يَذْفِيهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ « أَنَا الَّذِي لَا يُصَطَّلَى بِنَارِهِ » الْإِصْطِلَاءُ : افْتِعَالٌ ، مِنْ صَلَا النَّارِ وَالتَّسَخُّنِ بِهَا : أَيْ أَنَا الَّذِي لَا يُتَعَرَّضُ لِجَحْرِ بِي . يُقَالُ فُلَانٌ لَا يُصَطَّلَى بِنَارِهِ إِذَا كَانَ شَجَاعًا لَا يُطَاقُ .

(هـ) وَفِيهِ « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِي وَفُجُوحًا » الْمَصَالِي : شَبِيهَةٌ بِالشَّرْكَ ، وَاحِدَتُهَا مِصْلَاةٌ ، أَرَادَ مَا يَسْتَفِرُّ بِهِ النَّاسُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا . يُقَالُ صَلَّيْتُ لِفُلَانٍ إِذَا عَمِلْتُ لَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَمَحُلَ بِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ « إِنَّ اللَّهَ بَارِكَ لِدَوَابِّ الْجَاهِدِينَ فِي صَلِّيَّانِ أَرْضِ الرُّومِ ، كَمَا بَارَكَ لَهَا فِي شَعِيرِ سُورِيَةِ » الصَّلِّيَّانِ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ لَهُ سَنَمَةٌ عَظِيمَةٌ كَأَنَّهُ رَأْسُ الْقَصَبِ : أَيْ يَقُومُ لِحِلْيَتِهِمْ مَقَامَ الشَّعِيرِ . وَسُورِيَةُ هِيَ الشَّامُ .

﴿ بَابُ الصَّادِ مَعَ الْمِيمِ ﴾

﴿ صَمِتَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ أُصِمَّتْ فَلَمْ يَشْكُلْ » يُقَالُ : صَمِتَ الْعَلِيلُ وَأُصِمَّتْ فَهُوَ صَامِتٌ وَمُصِمَّتٌ ، إِذَا اغْتَقِلَ لِسَانُهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَحْمَسَ حَجَّتْ مُصِمَّةً » أَيْ سَاكِنَةً لَا تَتَكَلَّمُ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أُصِمَّتْ أَمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ » أَيْ اغْتَقِلَ لِسَانُهَا .

* وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ التَّمَرَةِ « أَنَّهَا صُمْتَةٌ لِلصَّغِيرِ » أَيْ أَنَّهُ إِذَا بَكَى أَسْكَبَتْ بِهَا .

* وفي حديث العباس « إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من خبز » هو الذى جميعه إبريسم لا يُخالطه فيه قطن ولا غيره .

* وفيه « على رقبته صامت » يعنى الذهب والفضة ، خلاف الناطق ، وهو الحيوان ، وقد تكرر ذكر الصمت فى الحديث .

﴿ صمخ ﴾ * فى حديث الوضوء « فأخذ ماء فأدخل أصابعه فى صمخ أذنيه » الصمخ : ثقب الأذن : ويقال بالسین .

[هـ] ومنه حديث أبى ذر « فضرَب الله على أصمختهم » هى جمع قِيلة للصمخ : أى أن الله أنامهم .

* وفى حديث على رضى الله عنه « أصغت لاستراقه صمخ الأسماع » هى جمع صمخ ، كشمال وشمائل .

﴿ صمد ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الصمد » هو السيد الذى انتهى إليه السؤدد . وقيل هو الدائم الباقى . وقيل هو الذى لا جوف له . وقيل الذى يُصمد فى الحوائج إليه : أى يُقصد .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إياكم وتعلم الأنساب والطعن فيها ، فوالذى نفس عمر بيده لو أقلت لا يخرج من هذا الباب إلا صمد ما خرج إلا أقتلكم » هو الذى انتهى فى سؤدده ، أو الذى يُقصد فى الحوائج .

* وفى حديث معاذ بن الجهم فى قتل أبى جهل « فصمدت له حتى أمكنتنى منه غيرة » أى ثبت له وقصدته وانتظرت غفلته .

* ومنه حديث على « فصمدا صمدا حتى ينجلى لكم عمود الحق » .

﴿ صمر ﴾ (هـ) فى حديث على « أنه أعطى أبا رافع عكة سمن وقال : ادفع هذا إلى أسماء^(١) لتدهن به بنى أخيه من صمر البحر » يعنى من نثن ريحه .

﴿ صمصم ﴾ (س) فى حديث أبى ذر « لو وضعتم الصمصامة على رقبتي » الصمصامة : السيف القاطع ، والجمع صمصم .

(١) هى أسماء بنت عميس . وكانت زوجة جعفر بن أبى طالب أخى على . اللسان (صمر)

* ومنه حديث قسّ « تردّوا بالصامصم » أى جعلوها لهم بمنزلة الأردية ، لحملهم لها ووضع حاملها على عواتقهم .

﴿ صمع ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه « كأنى برجل أصمعل أصمع يهدم الكعبة » الأصمع : الصغير الأذن من الناس وغيرهم .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان لا يرى بأساً أن يُصَحَّى بالصمماء » أى الصغيرة الأذنين .

(س) وفيه « كابل أكلت صماء » قيل هى البهيمى إذا ارتفعت قبل أن تنفقاً . وقيل : الصماء : البقرة التى ارتوت واكتنزت .

﴿ صمعد ﴾ (س) فيه « أصبح وقد اصمعدت قدماه » أى انتفخت وورمت .

﴿ صمغ ﴾ (هـ) فى حديث على « نطقوا الصماغين فإنهما مقعدا الملكين » الصماغان : مجتمع الرقيق فى جانبي الشفة . وقيل هما ملتقى الشدقين . ويقال لهما الصماغان ، والصماغان ، والصواران .

* ومنه حديث بعض القرشيين « حتى عرقت وزبب صماغك » أى طلع زبدها .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، فى اليتيم إذا كان مجذوراً « كأنه صمغة » يريد حين يبيض الجدرى على بدنه فيصير كالصمغ .

(س) ومنه حديث الحجاج « لأقلعنك قلع الصمغة » أى لأستأصلنك . والصمغ إذا قلع انقلع كله من الشجرة ولم يبق له أثر ، وربما أخذ معه بعض لحائها .

﴿ صمل ﴾ (س) فيه « أنت رجل صمل » الصمل - بالضم والتشديد - : الشديد الخلق . وصمل الشيء يصمل صمولا : صلب واشتد . وصمل الشجر إذا عطش فخشن وبس .

(س) ومنه حديث معاوية « إنها صميلة » أى فى ساقها يبس وخشونة .

﴿ صمم ﴾ * فى حديث الإيمان « وأن ترى الحفاة العراة الصمم البكم رؤوس الناس » الصمم : جمع الأصم ، وهو الذى لا يسمع ، وأراد به الذى لا يهتدى ولا يقبل الحق ، من صمم العقل ، لا صمم الأذن .

* وفي حديث جابر بن سمره رضى الله عنه « ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة أصمّيتها الناس » أى شغلوني عن سماعها ، فكانهم جعلوني أصمّ .

(س) وفيه « شهر الله الأصمّ رجب » سُمي أصمّ لأنه كان لا يُسمع فيه صوت السلاح ؛ لكونه شهراً حراماً ، ووُصِفَ بالأصمّ مجازاً ، والمراد به الإنسان الذى يدخل فيه ؛ كما قيل ليل نائم ، وإنما النائم من فى الليل ، فكان الإنسان فى شهر رجب أصمّ عن سماع صوت السلاح .

(س) ومنه الحديث « الفتنة الصماء العمياء » هى التى لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها فى دهائها ، لأن الأصمّ لا يسمع الاستغاثة ، فلا يُقَدِّع عما يفعله . وقيل هى كالحية الصماء التى لا تقبل الرقى .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن اشتغال الصماء » هو أن يتجلى الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً . وإنما قيل لها صماء ، لأنه يسدّ على يديه ورجليه المنافذ كلّها ، كالصخرة الصماء التى ليس فيها خرق ولا صدع . والفقهاء يقولون : هو أن يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه ، فتتكشف عورته .

* ومنه الحديث « والفاجر كالأرزة صماء » أى مُكْتَنِزَةٌ لا تَخْلُجُلُ فيها .

(س) وفي حديث الوطاء « فى صائم واحد » أى مسلك واحد . الصّام : ما تُسَدُّ به الفرجة ، فسُمي الفرج به . ويجوز أن يكون فى موضع صام ، على حذف المضاف . ويروى بالسّين . وقد تقدّم .

﴿ صما ﴾ (هـ) فيه « كل ما أصميت ودع ما أنميت » الإصماء : أن يقتل الصيد مكانه . ومعناه سرعة إزهاق الروح ، من قولهم للمُسْرِعِ : صمّيان . والإنماء : أن تُصِيب إصابة غير قاتلة فى الحال . يقال أنميت الرميّة ، وتمت بنفسها . ومعناه : إذا صيدت بكلب أو سهم أو غيرها فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه ، وما أصبته ثم غاب عنه فمات بعد ذلك فدعه ؛ لأنك لا تدري أُمات بصيدك أم بعارض آخر .

﴿باب الصاد مع النون﴾

﴿صنب﴾ (هـ) فيه «أناه أعرابي بأزنب قد شواها ، وجاء معها بصنابها» الصناب :
الخرذل المعمول بالزيت ، وهو صباغ يؤتدّم به .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه «لو شئت لدعوتُ بصلاء^(١) وصناب^(٢)» .

﴿صنبر﴾ (هـ) فيه «أن قریشاً كانوا يقولون : إنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ» أى أبتَرُ ،
لا عَقَبَ له^(٣) . وأصلُ الصُنْبُور : سَعْفَةٌ تَنْبُتُ فى جِذْعِ النَّخْلَةِ لَافِى الأَرْضِ . وقيل هي
النَّخْلَةُ الْمُنفَرِدَةُ التى يَدِقُّ أَسْفَلُهَا . أرادوا أنه إذا قُلِعَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ ، كما يذهبُ أثرُ الصُنْبُورِ ،
لأنه لا عَقَبَ له .

(س) وفيه «أنَّ رجلاً وَقَفَ على ابن الزُّبَيْرِ حينَ صَلَبَ فقال : قد كُنْتُ تَجْمَعُ بين
قَطْرَى اللَّيْلَةِ الصَّنْبَرَةِ قَائِماً» أى اللَّيْلَةِ الشَّدِيدَةِ البَرْدِ .

﴿صنخ﴾ (هـ) فى حديث أبى البَرْدَاءِ «نِعْمَ البَيْتُ الحَمَامُ ! يَذْهَبُ بِالصَّنَخَةِ^(٤) وَيَذْكَرُ
النَّارَ» يَنْبِى الدَّرَنَ والوَسخَ . يقال صَنِخَ بَدَنُهُ وَسَنِخَ ، والسينُ أَشْمَرٌ .

﴿صند﴾ (س) فيه ذكر «صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ» فى غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وهم أَشْرَافُهُمْ ، وَعُظَمَاؤُهُمْ
وَرُؤُوسَاؤُهُمْ ، الواحدُ صَنْدِيدٌ ، وكُلٌّ عَظِيمٌ غَالِبٌ صَنْدِيدٌ .

(س) ومنه حديث الحسن «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ صَنَادِيدِ القَدَرِ» أى نَوَائِبِهِ
العِظَامِ الغَوَالِبِ .

﴿صنع﴾ (هـ) فيه «إذا لم تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَاشِئَتَكَ» هذا أمرٌ يُرَادُ به الخَبَرُ . وقيل هو
عَلَى الوَعِيدِ والتَّهْدِيدِ ، كقوله تعالى «اعْمَلُوا مَاشِئَتُمْ» وقد تقدّم مشرُوحاً فى الحاء .

(١) فى المروى : «بصرائق» . والصرائق : جمع صَرِيْقَةٍ ، وهى الرِّقَاقَةُ مِنَ الخَبزِ .
القاموس (صرق) .

(٢) فى الدر النثير : «وقيل الناشئ الحدّث . حكاه ابن الجوزى» .

(٣) فى المروى : «يذهب الصَّنَخَةُ» وهى رواية المصنف فى «صنن» .

* وفي حديث عمر « حين جرح قال لابن عباس : انظر من قتلتني ، فقال : غلامُ المغيرة بن شعبة ، فقال : الصنَّع ؟ قال : نعم » يُقالُ رجلٌ صنَّعَ وامرأةٌ صنَّاعٌ ؛ إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها

* ومنه حديثه الآخر « الأمةُ غيرُ الصَّنَاعِ » .

(هـ) وفيه « اصطنَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب » أى أمرَ أن يُصنَّعَ له . كما تقول اكتبْ : أى أمرَ أن يُكتبَ له . والطاء بدل من تاء الافتعال لأجل الصاد .

(هـ) ومنه حديث الخدرى « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا توقدوا بئليل ناراً » ثم قال : « أوقدوا واصطنعوا » أى اتخذوا صنيعاً ، يعنى طعاماً تُنفقونه فى سبيل الله .

* ومنه حديث آدم « قال لموسى عليهما السلام : أنتَ كليمُ الله الذى اصطنَعَكَ لنفسه » هذا تمثيلٌ لما أعطاه الله من منزلة التقريب والتكريم . والاصطناعُ : افتعالٌ من الصنعة ، وهى العطية والكرامة والإحسان .

(س) وفى حديث جابر « كان يُصانعُ قائدَه » أى يُداريه . والمصانعةُ : أن تصنعَ له شيئاً ليصنعَ لك شيئاً آخر ، وهى مُفاعلةٌ من الصنَّع .

(س) وفيه « من بَلَغَ الصنَّعَ بَسَمَهُم » الصنَّعُ بالكسر : الموضعُ الذى يُتخذُ للماء ، وجمعه أصناعٌ . ويقال لها مصنَّعٌ ومصانعٌ . وقيل أراد بالصنَّع هاهنا الحصن . والمصانعُ : المباني من القصور وغيرها .

(س) وفى حديث سعد « لو أنَّ لأحدكم وادىً مالٍ ، ثم مرَّ على سبعةِ أسهمِ صنَّعٍ لكلفته نفسه أن ينزلَ فيأخذها » كذا قال « صنَّع » قال الحرزى : وأظنُّه « صيغة » : أى مستوية من عمل رجل واحد .

﴿ صنف ﴾ (هـ) فيه « فليَنفُضْهُ بصِنْفَةٍ إزاره ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه » صِنْفَةُ الإزار - بكسر النون - : طرفه ممَّا يلي طَرَفَهُ .

﴿ صنم ﴾ * قد تكرَّر فيه ذكرُ « الصنمِ والأصنام » وهو ما اتَّخذَ إلهاً من دون الله تعالى . وقيل هو ما كان له جسمٌ أو صورةٌ ، فإن لم يكن له جسمٌ أو صورةٌ فهو وثنٌ .

﴿صنن﴾ (هـ) في حديث أبي الدرداء «نعم البيت الحمّام يُذهب الصّنة ويذكّر النار»
الصّنة: الصّنان ورائحة معاطف الجسم إذا تغيّرت، وهو من أصنّ اللحم إذا أنتن.
(س) وفيه «فأتى بعرقي يعني الصّن» هو بالفتح: زبيل كبير. وقيل هو شبه
السّلة المطبقة.

﴿صنوى﴾ (هـ) في حديث العباس «فإن عمّ الرجل صنو أبيه» وفي رواية: «العباس
صنوى» الصّنو: المثل. وأصله أن تطلّع نخلتان من عرق واحد. يُريد أن أصل العباس وأصل
أبي واحد، وهو مثل أبي أو مثلي، وجمعه صنوان. وقد تكرّر في الحديث.
(هـ) وفي حديث أبي قلابة «إذا طال صياء الميّت نقي بالأشنان» أى درّنه ووسّخه.
قال الأزهري: ورؤى بالضاد، وهو وسّخ النار والرّماد.

﴿باب الصاد مع الواو﴾

﴿صوب﴾ * فيه «من قطع سدرّة صوّب الله رأسه في النار» سئل أبو داود السّجستاني
عن هذا الحديث فقال: هو حديث مختصر، ومعناه: من قطع سدرّة في فلاة يستظلّ بها ابن السبيل
عبثاً وظلماً بغير حق يكون له فيها صوّب الله رأسه في النار: أى نكّسه.
(س) ومنه الحديث «وصوّب يده» أى خفّضها.
(هـ) وفيه «من يُرد الله به خيراً يُصّب منه» أى ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها. يقال
مُصِبة، ومُصوبة، ومُصابة، والجمع مصائب، ومُصاوب. وهو الأمرُ المكروه ينزل بالإنسان.
ويقال: أصاب الإنسان من المال وغيره: أى أخذ وتناول.

* ومنه الحديث «يُصيبون ما أصاب الناس» أى ينالون ما نالوا.

(هـ) ومنه الحديث «أنه كان يُصيب من رأس بعض نسائه وهو صائم»
أراد التقبيل.

(هـ) وفي حديث أبي وائل «كان يُسأل عن التفسير فيقول: أصاب الله الذى أراد» يعنى

أراد الله الذي أراد . وأصله من الصَّواب ، وهو ضدُّ الخطأ . يقال : أصابَ فلانٌ في قِولِهِ وفِعْلِهِ ، وأصابَ السهمُ القِرطاسَ ؛ إذا لم يُحْطِ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ صوت ﴾ (س) فيه « فصلُ ما بين الحلال والحرام الصَّوتُ والدَّفْءُ » يريدُ إعلانَ النكاح ، وذَهَابَ الصَّوتُ ، والذِّكْرُ به في الناس . يقال : له صَوْتُ وصَيْتٌ : أى ذِكْرٌ . والدَّفْءُ الذى يُطَبَّلُ به ، ويُفتح ويُضم .

* وفيه « أنهم كانوا يكرهون الصَّوتَ عند القتال » هو مثل أن يُنادى بعضهم بعضاً ، أو يفعل بعضهم فعلاً له أثر فيصيحُ ويعرِّف نفسه على طريق الفخر والعُجب .

﴿ صوح ﴾ (هـ) فيه « نهى عن بيع النَّخلِ قبل أن يُصَوَّحَ » أى قبل أن يستدبين صلاحه وجيَّده من رديئه .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه سُئِلَ : متى يَحِلُّ شِرَاءُ الذَّخْلِ ؟ فقال : حين يُصَوَّحَ » ويُروى بالراء . وقد تقدَّم .

* وفي حديث الاستسقاء « اللهم انصاحتُ جبالنا » أى تشقَّقت وجفَّت لِعَدَمِ المطر . يقال صاحَه يصوِّحُه فهو مُنْصاحٌ ، إذا شقَّه . وصوَّح النَّباتُ إذا يَبَسَ وَاشْتَقَّ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « فبادرُوا العِلْمَ من قبل تَصَوُّيحِ نَبْتِهِ » .
(س) وحديث ابن الزُّبَيْرِ « فهو يَنْصَاحُ عليكم بوابِلِ البَلَايا » أى ينشَقُّ عليكم . قال الزُّمَخْشَرى : ذكره المروى بالضاد والخاء ، وهو تصحيفٌ ^(١) .

* وفيه ذكر « الصاحَة » هى بتخفيف ، الخاء : هضابٌ حُمْرٌ بقُرْبِ عَقِيقِ المدينة .
(د) وفي حديث محمَّد اللَّيْثِ « فلما دَفَنُوهُ لَفَّظَتْهُ الأَرْضُ ، فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ صَوْحَيْنِ » الصَّوْحُ : جانبُ الوادِى وما يُقْبَلُ من وَجْهِه القائم .

﴿ صور ﴾ * فى أسماء الله تعالى « المصوِّر » وهو الذى صَوَّرَ جميعَ المَوْجُوداتِ ورتَّبها ، فأعطى كلَّ شىء منها صورةً خاصَّةً ، وهيئةً مُنفردةً يَمَيِّزُ بها على اختلافِها وكثرتها .

* وفيه « أتانى الليلة ربِّي فى أحسنِ صورةٍ » الصورة تردُّ فى كلام العرب على ظاهرها ،

(١) لم يتعرض الزُّمَخْشَرى لرواية المروى . انظر الفائق ٤٥٣/١ .

وعلى معنى حقيقة الشيء وهَيْئَتِهِ ، وعلى معنى صِفَتِهِ . يقال صورةُ الفعل كذا وكذا : أى هَيْئَتُهُ . وصورة الأمر كذا وكذا : أى صِفَتُهُ . فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صِفَةٍ . ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي صلى الله عليه وسلم : أى أتاني ربِّي وأنا في أحسن صورة . وتجزى معاني الصورة كلها عليه ، إن شئت ظاهرها أو هَيْئَتِها ، أو صِفَتِها . فأما إطلاقُ ظاهر الصورة على الله تعالى فلا ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

* وفيه « أنه قال : يطلع من تحت هذا الصَّوْر رجل من أهل الجنة ، فطلع أبو بكر « الصَّوْر : الجماعة من النَّحْل ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على صَيْرَان .

(هـ) ومنه الحديث « أنه خرج إلى صَوْر بالمدينة » .

* والحديث الآخر « أنه أتى امرأة من الأنصار فقرَّشت له صَوْرًا ، وذبحت له شاة » .

* وحديث بدر « إنَّ أبا سُفيان بعثَ رجلين من أصحابه ، فأحرقا صَوْرًا من صَيْرَان العُرَيْض » وقد تكرَّر في الحديث .

(س) وفي صفة الجنة « وتُرَابُهَا الصَّوَارُ » يعنى المِسْك . وصَوَار المِسْك : نَيْفَجَتُهُ . والجمعُ أَصَوْرَةٌ .

(س) وفيه « تعهَّدوا الصَّوَارِينَ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدُ الْمَلَائِكَةِ » هما مُلْتَقَى الشَّدَقِينَ : أى تعهَّدوهما بالنظافة .

(س) وفي صفة مشيه صلى الله عليه وسلم « كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صَوْرٍ » أى مَيْل . قال الخطَّابى : يُشَبَّه أن يكون هذا الحالُ إذا جَدَّ في السَّيْرِ لا خِلْفَةً .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فَقَالَ : تَنْعَطِفُ ^(١) عَلَيْهِم بِالْعِلْمِ قُلُوبٌ لَا تَصُورُهَا الْأَرْحَامُ » أى لَا تُمَيِّزُهَا . هكذا أخرجَه المروى عن عمر ، وجعله الزَّخَشَرى من كلام الحسن .

(س) وحديث ابن عمر رضى الله عنهما « إِنِّي لِأَدْنَى الْخَائِضِ مِنِّي وَمَا بِي إِلَيْهَا صَوْرَةٌ » أى مَيْلٌ وَشَهْوَةٌ تَصُورُنِي إِلَيْهَا .

(١) في المروى والفائق ٤٤/٢ : « تَنْعَطِفُ » .

* ومنه حديث مجاهد « كره أن يَصُورَ شَجَرَةٌ مُثْمَرَةٌ » أى يُمِيلُهَا ، فَإِنَّ إِمَاتَهَا رُبَّمَا أَذْنَبَهَا إِلَى الْجَنُوفِ . ويجوز أن يكون أرادَ به قَطْعَهَا .

(هـ) ومنه حديث عِكْرِمَةَ « سَحَلَةُ الْعَرْشِ كُلُّهُمْ صُورٌ » جمع أَصُورَ ، وهو المائلُ الْعُنُقِ لِثِقَلِ حِمْلِهِ .

* وفيه ذكر « النَّفْخِ فِي الصُّورِ » هو الْقَرْنُ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ بَعْثِ الْمَوْتَى ، إِلَى الْحَشْرِ . وقال بعضهم : إِنَّ الصُّورَ جَمْعُ صُورَةٍ ، يُرِيدُ صُورَ الْمَوْتَى يَنْفُخُ فِيهَا الْأَرْوَاحَ . وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ تَعَاضَدَتْ عَلَيْهِ ، تَارَةً بِالصُّورِ ، وَتَارَةً بِالْقَرْنِ .

(س) وفيه « يَتَصَوَّرُ الْمَلَكُ عَلَى الرَّحِمِ » أى يَسْقُطُ . من قَوْلِهِمْ ضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ تَصَوَّرَ مِنْهَا : أى سَقَطَ .

* وفي حديث ابن مُقَرِّنٍ « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ » أرادَ بِالصُّورَةِ الْوَجْهَ . وَتَحْرِيمُهَا الْمَنْعُ مِنَ الضَّرْبِ وَاللَّطْمِ عَلَى الْوَجْهِ .

* ومنه الحديث « كره أن تُعَلَّمَ الصُّورَةُ » أى يُجْعَلَ فِي الْوَجْهِ كَيٌْ أَوْ سِمَةٌ .

﴿ صَوْعٌ ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَفْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الصَّاعِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ . وَالْمُدُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَقِيلَ هُوَ رِطْلٌ وَثُلُثٌ بِالْعِرَاقِ ، وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ وَفَقْهَاءُ الْحِجَازِ . وَقِيلَ هُوَ رِطْلَانٌ ، وَبِهِ أَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ وَفَقْهَاءُ الْعِرَاقِ ، فَيَكُونُ الصَّاعُ خَمْسَةَ أَرْطَالٍ وَثُلُثًا ، أَوْ ثَمَانِيَةَ أَرْطَالٍ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ أُعْطِيَ عَطِيَّةَ بَنِ مَالِكٍ صَاعًا مِنْ حَرَّةِ الْوَادِي » أى مَوْضِعًا يُبْذَرُ فِيهِ صَاعٌ ، كَمَا يُقَالُ أَغْطَاهُ جَرِيًّا مِنَ الْأَرْضِ : أى مَبْذَرٌ جَرِيبٌ . وَقِيلَ الصَّاعُ : الْمَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ .

[هـ] وفي حديث سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَانَ إِذَا أَصَابَ الشَّاةَ مِنَ الْمَغْنَمِ فِي دَارِ الْحَرْبِ عَمَدًا إِلَى جُلْدِهَا فَجَعَلَ مِنْهُ جِرَابًا ، وَإِلَى شَعْرِهَا فَجَعَلَ مِنْهُ حَبْلًا ، فَيَنْظُرُ رَجُلًا صَوَّعَ بِهِ فَرَسُهُ فَيُعْطِيهِ » أى جَمَعَ بَرَأْسَهُ وَامْتَنَعَ عَلَى صَاحِبِهِ .

(س) وفي حديث الْأَعْرَابِيِّ « فَانْصَاعَ مُذْبِرًا » أى ذَهَبَ مُسْرِعًا .

﴿صَوَّغُ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه «وَأَعَدْتُ صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنَقَاعَ» الصَّوَّاغُ: صَائِغُ الْحَلِيِّ. يُقَالُ صَائِغٌ يَصُوِّغُ، فَهُوَ صَائِغٌ وَصَوَّاغٌ.

(س) . ومنه الحديث «أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّوَّاعُونَ» قِيلَ لِمَطَّالِهِمْ وَمَوَاعِيدِهِمُ السَّكَاذِبَةُ . وقيل أراد الذين يُزَيِّنُونَ الحديثَ وَيَصُوِّغُونَ السَّكْذِبَ . يُقَالُ صَائِغٌ شِعْرًا، وَصَائِغٌ كَلَامًا: أَيْ وَضَعَهُ وَرَتَّبَهُ . وَيُرْوَى «الصَّيَّاعُونَ» بِالْيَاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ، كَالدِّيَّارِ وَالْقِيَّامِ . وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ (هـ) . ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقيل له خَرَجَ الدِّجَالُ فَقَالَ: «كَذْبَةٌ كَذَبَهَا الصَّوَّاعُونَ» .

(س) . ومنه حديث بكر المزني «فِي الطَّعَامِ يَدْخُلُ صَوَّغًا وَيَخْرُجُ سُرْحًا» أَيْ الْأَطْعَمَةُ الْمَصْنُوعَةُ أَلْوَانًا، الْمُهَيَّأَةُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

﴿صَوَّلُ﴾ (س) في حديث الدعاء «اللَّهُمَّ بَكَ أَحْوَلُ وَبَكَ أَصْوَلُ» وفي رواية «أُصَوِّلُ» أَيْ أَسْطُو وَأَقْهَرُ . وَالصَّوْلَةُ: الْحَمْلَةُ وَالْوَثْبَةُ .

* ومنه الحديث «إِنْ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرِجِ كَانَا يَنْصَاوِلَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ» أَيْ لَا يَفْعَلُ أَحَدُهُمَا مَعَهُ شَيْئًا إِلَّا فَعَلَ الْآخَرُ مَعَهُ شَيْئًا مِثْلَهُ .

* ومنه حديث عثمان «فَصَامِتٌ صَمْتُهُ أَنْفَذَ مِنْ صَوَّلٍ غَيْرِهِ» أَيْ إِنْ سَاكَ أَشَدَّ عَلَى مَنْ تَطَاوَلَ غَيْرُهُ .

﴿صَوْمُ﴾ * فيه «صَوْمُكُمْ يَوْمَ تَصُومُونَ» أَيْ أَنْ أَلْخَطَأَ مَوْضُوعٌ عَنِ النَّاسِ فِيمَا كَانَ سَبِيلُهُ الْجَهْدَ، فَلَوْ أَنَّ قَوْمًا اجْتَهَدُوا فَلَمْ يَرَوْا الْهَلَالَ إِلَّا بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَلَمْ يُفْطِرُوا حَتَّى اسْتَوْفُوا الْعَدَدَ، ثُمَّ ثَبَتَ أَنَّ الشَّهْرَ كَانَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ فَإِنَّ صَوْمَهُمْ وَفِطْرَهُمْ ماضٍ، وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ مِنْ إِنْ أَوْ قَضَاءً، وَكَذَلِكَ فِي الْحَجِّ إِذَا أَخْطَأُوا يَوْمَ عَرَفَةَ وَالْعِيدِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ .

* وفيه «أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ يَصُومُ الذَّهْرَ، فَقَالَ: لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ» أَيْ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى» وَهُوَ إِحْبَاطٌ لِأَجْرِهِ عَلَى صَوْمِهِ حَيْثُ خَالَفَ السُّنَّةَ . وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ عَلَيْهِ كَرَاهِيَةً لِصَلِيْعِهِ .

* وفيه « فَإِنْ أَمْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ » معناه أن يرُدّه بذلك عن نفسه لينكفّ . وقيل هو أن يقول ذلك في نفسه ويُدّ كرها به فلا يتخوض معه ويكافئه على شتمه فيفسد صومه ويحبط أجره .

* وفيه « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ » يُعرفهم ذلك لثلاث مكرهوه على الأكل ، أو لثلاث تضيق صدورهم بامتناعه من الأكل .

* وفيه « مَنْ مَاتَ وَهُوَ صَائِمٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيِّهِ » قال بظاهره قوم من أصحاب الحديث ، وبه قال الشافعي في القديم ، وحمله أكثر الفقهاء على الكفارة ، وعبر عنها بالصوم إذ كانت تلازمه .

﴿ صَوَى ﴾ (هـ) في حديث أبي هريرة « إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صَوًى وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ » الصَوَى : الأعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة^(١) ، يُستدل بها على الطريق ، واحدا منها صَوَّةٌ كقوّة : أراد أن للإسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها .

(هـ) وفي حديث لقيط « فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ » الأصواء : القبور . وأصلها من الصوى : الأعلام ، فشبه القبور بها .

[هـ] وفيه « التَّصَوُّيَةُ خِلَابَةٌ » التصويّة مثل التصرية : وهو أن تترك الشاة أيا ما لا تخلب . والخلاية : الخداع . وقيل التصويّة أن يبيس أصحاب الشاة لبّها عمداً ليكون أئمن لها .

﴿ باب الصادق الهاء ﴾

﴿ صَهَب ﴾ (س) في حديث اللعان « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْهَبٌ - وفي رواية أَصَيْهَبٌ - فهو لفلان » الأصهب : الذي يعلولونه صُهْبَةً ، وهي كالشقرة . والأصيهب تصغيره ، قاله الخطابي والمعروف أن الصُهبة مختصة بالشعر ، وهي حُمْرة يعلوها سواد .

(١) في الدر النثير : زاد الفارسي : وقال الأصمعي : هو ما غلظ وارتفع عن الأرض . ولم يبلغ أن يكون جبلا . اهـ ، وانظر الصحاح (صوى) .

* ومنه الحديث « كان يرْمى الجمار على ناقَةٍ له صَهْبَاء » وقد تكرر ذكرها .

« وفيه ذكر « الصَّهْبَاء » وهي موضع على رَوْحَةٍ من خَيْر .

﴿ صهر ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يُؤَسِّسُ مَسْجِدَ قُبَاءَ فَيَصْهَرُ الحَجَرُ العَظِيمُ إلى بَطْنِهِ »
أى يُدْنِيهِ إِلَيْهِ . يقال صَهَرَهُ وَأَصْهَرَهُ إِذَا قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ .

* ومنه حديث عليّ « قَالَ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَرِثِ : نِلْتَ صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَمْ تَحْسُدْكَ عَلَيْهِ » الصَّهْرُ : حُرْمَةُ التَّزْوِيجِ . والفرق بينه وبين النَّسَبِ أَنَّ النَّسَبَ مَارْجِعٌ إِلَى وَلَادَةٍ
قَرِيبَةٍ مِنْ جِهَةِ الْآبَاءِ ، وَالصَّهْرُ مَا كَانَ مِنْ خِلَاطَةٍ تُشَبِّهُ الْقَرَابَةَ يُحْدِثُهَا التَّزْوِيجُ .

* وفي حديث أهل النار « فَيَسْأَلُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ ؛ وَهُوَ الصَّهْرُ » أى
الإِذَابَةُ . يقال صَهَرْتُ الشَّحْمَ إِذَا أَذْبَنْتَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ الْأَسْوَدَ كَانَ يَصْهَرُ رِجْلَيْهِ بِالشَّحْمِ وَهُوَ مُحْرَمٌ » أى يُدْنِيهِ
[عليهما] ^(١) وَيَدْنِيهِمَا بِهِ . يقال صَهَرَ بَدَنَهُ إِذَا دَهَنَهُ بِالصَّهِيرِ .

﴿ صهل ﴾ (هـ) فى حديث أم مَعْبِدَ « فى صَوْتِهِ صَهْلٌ » أى حِدَّةٌ وَصَلَابَةٌ ، مِنْ صَهِيلِ
الْخَيْلِ وَهُوَ صَوْتُهَا ، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(هـ) ومنه حديث أم زَرْعَ « فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ » تَرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ فِي أَهْلِ قِلَّةٍ
فَنَقَلَهَا إِلَى أَهْلِ كَثْرَةٍ وَثَرَوَةٍ ، لِأَنَّ أَهْلَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ أَكْثَرُ [مَالاً] ^(٢) مِنْ
أَهْلِ الْقَمَمِ .

﴿ صه ﴾ (س) قد تكرر فى الحديث ذكر « صَه » وهى كلمة زَجَرُ تُقَالُ عِنْدَ الْإِسْكَاتِ ،
وَتَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، بِمَعْنَى اسْكُتَ . وهى من أسماء الأفعال ، وَتُنَوِّنُ
وَلَا تُنَوِّنُ ، فَإِذَا نُوتَتْ فَهِيَ لِلتَّنْكِيرِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْكُتْ سَكُوتًا ، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ فَلِلتَّعْرِيفِ :
أى اسْكُتْ السَّكُوتَ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ .

﴿باب الصاد مع الياء﴾

﴿صياً﴾ (هـ) في حديث على رضى الله عنه «قال لامرأة: أنتِ مثلُ العَقْرَبِ تلدغ وتَصِيءُ»
صَاءَتِ العَقْرَبُ تَصِيءُ إِذَا صَاحَتْ . قال الجوهري: «هو مَقْلُوبٌ من صَأَى^(١)» يَصْئُ ، مثل رَمَى
يَرْمِي ، والواوُ في قوله وتَصِيءُ للحال: أى تلدغ وهى صَائِحَةٌ .

﴿صيب﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء «اللهم اسْقِنَا غَيْثًا صَيِّبًا» أى مُنْهَمَرًا مُتَدَقِّقًا .
وأصله الواوُ ؛ لأنه من صَابَ يَصُوبُ إِذَا نَزَلَ ، وَبَنَؤُهُ صَيُوبٌ ، فَأَبْدَلَتِ الواوُ ياءً وَأُدْغِمَتْ^(٢) .
وإنما ذكرناه ها هنا لأجل لفظه .

(س) وفيه «يُولَدُ فِي صَيَّابَةِ قَوْمِهِ» يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْ صَيِّبِهِمْ وَخَالِعِهِمْ
وخيَارِهِمْ . يقال صَيَّابَةُ الْقَوْمِ وَصُؤَابَتُهُمْ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا .

﴿صيت﴾ * فيه «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ صَيْتٌ فِي السَّمَاءِ» أَيْ ذِكْرٌ وَشُهْرَةٌ وَهَرَفَانٌ . وَيَكُونُ
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

(س) وفيه «كَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا صَيِّتًا» أَيْ شَدِيدَ الصَّوْتِ عَالِيَهُ . يُقَالُ هُوَ صَيِّتٌ وَصَائِتٌ
كَثِيَّتٌ وَمَائِتٌ . وَأَصْلُهُ الْوَاوُ ، وَبَنَؤُهُ فَيَعِيلُ ، فَقُلِبَ وَأُدْغِمَ .

﴿صِيخ﴾ (س) في حديث ساعة الجمعة «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ» أَيْ مُسْتَمِعَةٌ
مُنْصِتَةٌ . وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وفي حديث الغار «فَانْصَاخَتِ الصَّخْرَةُ» هَكَذَا رُويَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ
بِالْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَى انْشَقَّتْ . يُقَالُ انْصَاخَ الثَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ . وَأَلْفُهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْوَاوِ ،
وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هَا هُنَا لِأَجْلِ رَوَايَتِهَا بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ . وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَلَوْ قِيلَ

(١) انظر الصحاح (صأى) .

(٢) زاد المروى: «وقال الفراء: هو صَوْرِبٌ ، مثل فَعِيلٍ . وقال شمر: قال بعضهم: الصَّيْبُ:

الغيم ذو المطر . وقال الأخفش: هو المطر» .

إن الصاد فيها مُبدلة من السين لم تكن الخاء غلطاً . يقال سَاخَ في الأرض يَسُوخُ وَيَسِيخُ إذا دَخَلَ فيها .

﴿ صيد ﴾ * قد تكرر ذكر « الصَّيْد » في الحديث اسماً وفِعْلاً ومصدرًا . يقال صَادَ يَصِيدُ صَيْدًا ، فهو صَائِدٌ ، ومَصِيدٌ . وقد يقع الصَّيْدُ على المصيد نفسه ، تسميةً بالمصدر . كقوله تعالى « لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ » قيل : لا يُقال للشَّيء صَيْدٌ حتى يكون مُمْتَنِعًا حَلَالًا لا مالك له . * وفي حديث أبي قتادة « قال له : أشرتم أو أصدتم » يقال : أصدتُ غَيْرِي إذا حملته على الصيد وأغرَيْتَهُ بِهِ .

* وفيه « إِنَّا أَصَدْنَا حِمَارَ وَحْشٍ » هكذا روى بضاًءٌ مُشددةً . وأصله اصْطَدْنَا ، فقلبت الطاء صادًا وأدغمت ، مثل اصْبِرْ ، في اصْطَبِرْ . وأصل الطَّاء مُبدلة من تاء افتعل .

* وفي حديث الحجاج « قال لامرأة : إنك كَتُونٌ لَقَوْتُ لَقُوفَ صَيُودٍ »^(١) أراد أنها تصيد شيئًا من زوجها . وفعل من أبنية المبالغة .

(هـ) وفيه « أنه قال لعلي رضي الله عنه « أَنْتَ الذَّاكُّ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، تَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالُ كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّادُ » يعنى الذى به الصَّيْدُ ، وهو ذَا يُصَيَّبُ الْإِبِلَ فِي رُؤُسِهَا فَتَسِيلُ أَنْوْفُهَا وَتَرْفَعُ رُؤُسَهَا ، وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَلْوِيَ مَعَهُ أَعْنَاقَهَا . يقال بَعِيرٌ صَادٌ . أى ذُو صَادٍ ، كما يقال رَجُلٌ مَالٌ ، وَيَوْمٌ رَاحٌ : أى ذُو مَالٍ وَرِيحٍ . وقيل أصلُ صَادٍ : صَيْدٌ بِالْكَسْرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرُوى : صَادٍ بِالْكَسْرِ ، عَلَى أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الصَّدَى : الْعَطَشُ .

* ومنه حديث ابن الأَكْوَعِ « قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَجُلٌ أَصِيدُ أَفَاصِلًا فِي الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَازْرُرْهُ عَلَيْكَ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » هكذا جاء في رواية ، وهو الذى فى رَقَبَتِهِ عِلَّةٌ لَا يُمْكِنُ الْإِلْتِفَاتُ مَعَهَا . والمشهور « إِنِّي رَجُلٌ أَصِيدُ » ، من الاصطِيَادِ .

(١) فى ١ : « إنك كَتُونٌ لَقَوْتُ صَيُودٍ » وفى اللسان : « كَتُونٌ كَفُوتٌ صَيُودٍ » والمثبت من الأصل ، وهو موافق لرواية المصنف فى (كتن ، لقت ، لقف) .

* وفي حديث جابر رضى الله عنه « كان يحلف أن ابن صيَّاد الدَّجَالُ » قد اختلف الناس فيه كثيراً ، وهو رجلٌ من اليهود أو دَخِيل فيهم ، واسمه صافٌ ، فيما قيل ، وكان عنده شئٌ من السَّكَّانة والسَّحَر . وُجِّهَ أمره أنه كان فتنَةً امتَحَنَ الله به عباده المؤمنين ، لِيَهْلِكَ من هَلَكَ عن بَيِّنَةٍ ويَحْيَا من حَيَّ عن بَيِّنَةٍ ، ثم إنه مات بالمدينة في الأَكثر . وقيل إنه فُقِدَ يومَ الحَرَّة فلم يجدوه . والله أعلم .

﴿ صير ﴾ (هـ) فيه « من اطلع من صير بابٍ فقد دَمَر » الصَّير : شَقَّ الباب . ودَمَر : دخل (هـ) وفي حديث عرَّضَه على القبائل « قال له المُثَنَّى بن حارِثة : إنا نزلنا بينَ صيرين ؛ اليمامة والسَّمامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما هذان الصَّيران ؟ فقال : مِيَاهُ العَرَبِ وأنهارُ كِسْرَى » الصَّيرُ : الماء الذى يحضُّرُه الناسُ ، وقد صَارَ القوم يَصِيرُونَ إذا حَضَرُوا الماء . ويروى : « بينَ صيرَين » ، وهى فَعْلَةٌ منه . ويروى « بينَ صَرَين » ، تَثْنِيَةٌ صَرَّى . وقد تقدم .

(هـ) وفيه « مامن أُمِّي أَحَدٌ إِلَّا وأنا أعْرِفُه يومَ القيامة » ، قالوا : وكيف تَعْرِفُهُم مع كثرة الخلائق ؟ قال : أرأيت لو دخلتَ صيرةً فيها خيلٌ دُهِمَ وفيها فرَسٌ أَعْرُ مُحَجَّلٌ أما كنت تَعْرِفُه منها ؟ « الصَّيرة : حظيرةٌ تُتَّخَذُ للدواب من الحجارة وأغصان الشَّجر . وجُمِعَها صِيرٌ . قال الخطَّابى : قال أبو عبيدٍ : صيرةٌ بالفتح ، وهو غلط .

(س) وفيه « أنه قال لعلّى : ألا أعلمك كلماتٍ لو قُلْتَهُنَّ عليكِ مثلُ صيرٍ غُفِرَ لك » هو اسم جبل . ويروى « صُور » ، بالواو .

(س) وفي رواية أبي وائل « إنَّ علياً رضى الله عنه قال : لو كان عليكِ مثلُ صيرٍ دَيْتاً لأَدَّاهُ الله عنك » ويروى « صِيرٍ » . وقد تقدم .

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه مرَّ به رجلٌ معه صيرٌ فذَاقَ منه » جاء تفسيره فى الحديث أنه الصَّحْنَاء ، وهى الصَّحْنَاءُ^(١) قال ابن دُرَيْد : أحسبه سُريانيّاً .

(١) فى ١ والهروى بكسر الصاد المشددة . قال فى القاموس (صحن) : والصَّحْناء والصَّحْناء ، ويُمدان ويكسران

* ومنه حديث المَعَارِىَّ « لعلَّ الصَّيرَ أحبُّ إليك من هذا » .
 * وفي حديث الدعاء « عليك توكلنا وإليك المَصِير » أى المَرْجِع . يُقال صرْتُ إلى فلان
 أصير مَصِيرًا ، وهو شاذٌّ . والقياسُ مَصَارًا مثل ، مَعَّاش .
 ﴿ صيص ﴾ (هـ) فيه « أنه ذكر فتنةً تكونُ في أفْطَارِ الأرضِ كأنها صِيَاصِي بَقَر » أى قُرُونُهَا ،
 واحدُهَا صِيصِيَّةٌ ، بالتخفيف . شَبَّهَ الفتنةَ بها لشدَّتِهَا وصُعُوبَةِ الأمرِ فيها . وكلُّ شَيْءٍ أُمْتُعَ به وتُحَصَّنَ
 به فهو صِيصِيَّةٌ .

* ومنه قيل للحُصُونِ « الصِّيَاصِي » وقيل : شَبَّهَ الرِّمَاحَ التى تُشْرَعُ فى الفِتْنَةِ وما يُشَبَّهها من
 سائرِ السِّلاحِ بقُرُونِ بَقَرٍ مجتمعة .

(س هـ) ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « أصحابُ الدَّجَالِ شَوَارِبُهُم كَالصِّيَاصِي »
 يعنى أنهم أَطَالُوهَا وَقَتَلُوهَا حتى صارت كأنها قُرُونُ بَقَر . والصِّيصِيَّةُ أيضا : الوَدْدُ^(١) الذى يُقْلَعُ به
 التَّمَرُ ، والصَّنَّارَةُ التى يُغْزَلُ بها وَيُنْسَجُ .

* ومنه حديث مُخَيْدِ بْنِ هَالَلٍ « أَنَّ امْرَأَةً خَرَجَتْ : فى سَرِيَّةٍ وَتَرَكَتْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ عَنَزًا
 لَهَا وَصِيصِيَّتَهَا التى كانت تَنْسَجُ بها » .

﴿ صيف ﴾ (س) فى حديث الحِجَّاجِ « رَمَيْتُ بِكَذَا وَكَذَا صِيغَةً مِنْ كَثَبٍ فى عَدُوِّكَ » يُرِيدُ
 سَهَامًا رَمَى بِهَا فِيهِ . يُقالُ هَذِهِ سِهَامٌ صِيغَةٌ ، أى مُسْتَوِيَةٌ مِنْ عَمَلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ . وَأَصْلُهَا الْوَاوُ
 فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا . يُقالُ هَذَا صَوْغٌ هَذَا ، إِذَا كَانَ عَلَى قَدْرِهِ ، وَهَذَا صَوْغَانِ : أى
 سَيِّئَانِ . وَيُقالُ صِيغَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا : أى هِيَئَتُهُ التى بُنِيَ عَلَيْهَا وَصَاغَهَا قَائِلُهُ أَوْ فَاعِلُهُ .

﴿ صيف ﴾ (س هـ) فى حديث أَنَسٍ رضى الله عنه « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاوَرَ
 أَبَا بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فى الْأَمْرِ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَصَافَ عَنْهُ « أى عَدَلَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ لِيُشَاوَرَ غَيْرَهُ . يُقالُ
 صَافَ السَّهْمُ يُصَيِّفُ ، إِذَا عَدَلَ عَنْ الْهَدَفِ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « صَافَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ » .

(س) وفى حديث عُبَادَةَ « أَنَّهُ صَلَّى فى جُبَّةٍ صَيِّغَةٍ » أى كَثِيرَةِ الصُّوفِ . يُقالُ صَافَ الْكَنْبَشُ

(١) فى الهروى : « الْوَدُّ » وهو الْوَدْدُ بمعنى .

يَصُوفُ صَوْفاً فَهُوَ صَائِفٌ وَصَيْفٌ ، إِذَا كَثُرَ صُوفُهُ . وَبَنَاءُ الْفِظَةِ : صَيْوْفَةٌ ، فَقَلَبْتَ يَاءً وَأُدْغَمْتَ .
وَذَكَرْنَا هَاهُنَا لظَاهِرَ لَفْظِهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْكَلَالَةِ « حِينَ سئِلَ عَنْهَا عُمَرُ فَقَالَ لَهُ : تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ » أَيْ
الَّتِي نَزَلَتْ فِي الصَّيْفِ . وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ . وَالَّتِي فِي أَوَّلِهَا نَزَلَتْ فِي الشِّتَاءِ .
(س) وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ :

إِنَّ بَنِيَّ صَبِيَّةٌ صَيْفِيُونَ . أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ
أَيُّ وَلَدُوا عَلَى الْكِبَرِ : يُقَالُ أَصَافَ الرَّجُلُ يُصِيفُ إِصَافَةً إِذَا لَمْ يُؤَلَدْ لَهُ حَتَّى يُسِنَّ وَيَكْبَرَ .
وَأَوْلَادُهُ صَيْفِيُونَ . وَالرَّبْعِيُّونَ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي حَدِّ آئَتِهِ وَأَوَّلِ شَبَابِهِ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
لَهُ فِي أَبْنَائِهِ مَنْ يُقَلِّدُهُ الْعَهْدَ بَعْدَهُ .

حرف الضاد

﴿ باب الضاد مع الهزة ﴾

﴿ ضاضاً ﴾ (هـ) في حديث الخوارج « يخرج من ضِئْضِ هذا قومٌ يقرأون القرآن لا يجاوزُ تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » الضِئْضِ : الأصل . يقال ضِئْضِ صدق ، وضوضو صدق . وحكى بعضهم ضِئْضِ ، بوزن قنديل ، يريد أنه يخرج من نسله وعقبه . ورواه بعضهم بالصاد المهملة . وهو بمعناه .

* ومنه حديث عمر « أعطيتُ ناقةً في سبيل الله فأردتُ أن أشتريَ من نسلِها ، أو قال من ضِئْضِها ، فسألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : دَعْنِها حتى تَجِيءَ يومَ القيامةِ هي وأولادُها في ميزانِكَ » .

﴿ ضأل ﴾ (هـ) في حديث إسماعيل عليه السلام « وإنه ليتضاءلُ من خشيةِ الله » وفي رواية « لعظمةِ الله » أى يتصاغَرُ تواضعاً له . وتضاءلُ الشئُ إذا انقبضَ وانضمَّ بعضُه إلى بعضٍ ، فهو ضئيل . والضئيلُ : النحيفُ الدقيق .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال للجني : إني أراك ضئيلاً شخيتاً » .

(س) وحديث الأحنف « إنك لضئيل » أى نحيفٌ ضعيفٌ . وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ ضأن ﴾ * في حديث شقيق « مثلُ قرأءِ هذا الزمانِ كمثَلُ غنمٍ ضوائنَ ذاتِ صُوفٍ عِجَافٍ » الضوائنُ : جمعُ ضائنةٍ ، وهى الشاةُ من الغنمِ ، خلافُ المعزِ .

﴿ باب الضاد مع الباء ﴾

﴿ ضباً ﴾ (هـ) فيه « فضباً إلى ناقته » أى لَزِقَ بالأرض يستترُ بها : يقال أضْبأتُ إليه أضْبأتُ إذا لَجأتُ إليه . ويُقال فيه أضْبأُ بضِيٍّ فهو مُضْبِيٌّ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « فإذا هو مُضَيٌّ » .

﴿ ضَبَّ ﴾ (هـ) فيه « أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضَبٍّ ، فقال : إني في غَائِطٍ مُضَيَّةٍ » هكذا جاء في الرواية بضم الميم وكسر الضاد ، والمعروف بفتحهما . يقال أَضَبَّتْ أرضُ فلان إذا كثرت ضبابُها . وهى أرضٌ مُضَيَّةٌ : أى ذات ضباب ، مثل مأسدة ، ومدأبة ، ومربعة : أى ذات أسود وذئب وبرايع . وجمع المَضَيَّة : مَضَابٌ ، فأما مُضَيَّةٌ فهى اسمُ فاعل من أَضَبَّتْ كأغذت ، فهى مُغِدَّةٌ ، فإن صحَّت الرواية فهى بمعناها . ونحو من هذا البناء : (س) الحديث الآخر « لم أزل مُضَيًّا بعدُ » هو من الضَبِّ : الغُضْبِ والحقد : أى لم أزل ذا ضَبٍّ .

* وحديث على « كلٌّ منهما حَامِلٌ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ » .

* وحديث عائشة « فغَضِبَ القَاسِمُ وأَضَبَّ عليها » .

(س) والحديث الآخر « فلما أَضَبُوا عليه » أى أكثروا . يُقَالُ : أَضَبُوا ؛ إذا تكلموا مُتَنَابِعا ، وإذا نَهَضُوا فى الأمر جميعاً .

(هـ) وفى حديث ابن عمر « أنه كان يُفَضِّى يَدَيْهِ إلى الأرض إذا سَجَدَ وهما تَضَبَّانِ دَمًا » الضَّبُّ : دُونَ السَّيْلَانِ ، يعنى أنه لم يَرِ الدَّمَ القَاطِرَ ناقِضًا للوَضوء . يقال ضَبَّتْ لثَاتُهُ دَمًا : أى قَطَرَتْ .

* ومنه الحديث « ما زال مُضَيًّا مُذَ اليَوْمِ » أى إذا تكلم ضَبَّتْ لثَاتُهُ دَمًا .

(س) وفى حديث أنس « إن الضَّبَّ لَيَمُوتُ هُزَالًا فى جُحْرِهِ بِذَنْبِ ابْنِ آدَمَ » أى يُحْبَسُ المَطَرُ عنه بِشَوْءٍ ذُنُوبِهِمْ . وإنما خصَّ الضَّبَّ لأنه أطولُ الحَيَوانِ نَفْسًا ، وأصْبَرُها على الجُوعِ . وروى « الجُبَارَى » بَدَلَ الضَّبِّ ، لأنها أَبْعَدُ الطَّيْرِ نُجْعَةً .

[هـ] وفى حديث موسى وشُعَيْبَ عليهما السلام « ليس فيها ضَبُوبٌ ولا نَعُولٌ » الضَّبُوبُ : الضَّيِّقَةُ تُقْبِ الإحْلِيلُ .

* وفيه « كنتُ مع النَبِيِّ صلى الله عليه وسلم فى طَرِيقِ مَكَّةَ ، فأصابَتْنَا ضَبَابَةٌ فَرَقَّتْ بَيْنَ النَّاسِ » هِىَ البُخَارُ المُتَصَاعِدُ مِنَ الأرضِ فى يومِ الدَّجَنِ ، يصير كالظَّلَّةِ تَحْجُبُ الأبصارَ لظُلُمَتِهَا .

﴿ ضَبْث ﴾ (هـ) في حديث سَمِيط^(١) « أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : قل للملأ من بنى إسرائيل : لا يدعوني وأخطاياي بين أضبائهم » أى فى قبضائهم . والضَّبْثَةُ : القَبْضَةُ . يقال ضَبَّثْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا قَبَضْتَهُ عَلَيْهِ : أى هم مُحْتَقِبُونَ لِلْأَوْزَارِ ، مُحْتَمِلُوها غير مُقْلَعِينَ عنها . وَيُرْوَى بِالثُّونِ . وَسَيَذْكَرُ .

* ومنه حديث المغيرة « فَضُلُّ ضَبَاثٍ » أى مُحْتَالَةٌ^(٢) مُعْتَلِقة بِكُلِّ شَيْءٍ مُنْسِكَةٌ لَهُ . هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَالْمَشْهُورُ « مِثْنَاثٌ » : أى تِلْدُ الْإِنَاثِ .

﴿ ضَبِج ﴾ (هـ) في حديث ابن مسعود « لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى ضَبْحَةٍ بَلِيلٍ - أى صَيْحَةٍ يَسْمَعُهَا - فَلَعَلَّهُ يُصِيبُهُ مَكْرُوهٌ » وهو من الضَّبْحِ : صَوْتُ الثَّعْلَبِ ، وَالصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنْ جَوْفِ الْفَرَسِ . وَيُرْوَى « صَيْحَةٌ » بِالضَّادِ وَالْيَاءِ^(٣) .

* ومنه حديث ابن الزُّبَيْرِ « قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا . ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثَّعْلَبِ وَقَبَعَ قَبْعَةَ الْقُنْفُذِ » .

(س) وحديث أبي هريرة « إِنْ أُعْطِيَ مَدَحٌ وَضَبِحَ » أى صَاحَ وَخَاصَمَ عَنْ مُعْطِيهِ . وَفِي شَعْرِ أَبِي طَالِبٍ :

* فَإِنِّي وَالضَّوَابِحُ^(٤) كُلَّ يَوْمٍ *

هِيَ جَمْعُ ضَابِحٍ ، يَرِيدُ الْقَسَمَ بِمَنْ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ ، وَهُوَ جَمْعُ شَاذٍ فِي صِفَةِ الْآدَمِيِّ كَفَوَارِسَ .

﴿ ضَبْر ﴾ (هـ) في حديث أهل النار « يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ضَبَّائِرَ ضَبَّائِرَ » هُمُ الْجَمَاعَاتُ فِي تَفَرُّقَةٍ ، وَاحِدَتُهَا ضَبَّارَةٌ ، مِثْلُ عِمَارَةٍ وَعَمَائِرَ . وَكُلٌّ مُجْتَمِعٌ : ضَبَّارَةٌ .

(١) في الأصل و ا : « شميظ » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالشين المهملة من الهروى واللسان . وانظر أسد الغابة ٢/ ٣٥٧ ، الإصابة ١٣٣٣ .

(٢) في الأصل : « محتالة » بالحاء المهملة . وكتبناه بالمعجمة من ا واللسان .

(٣) الذى فى الهروى : « ضيحة » بالضاد والياء » ضبط قلم .

(٤) سبقت بفتح الحاء فى ص ٣٧٣ ، ١٦٠ من الجزء الثانى . وكذلك ضبطت فى اللسان .

* وفي رواية أخرى « فيخرُجونُ ضَبَارَاتٍ ضَبَارَاتٍ » هو جمع صِحَّةٍ للضَّبَّارَةِ ، والأوَّلُ جمعُ تكسير .

* ومنه الحديث « أَتَتْهُ الْمَلَأُكَةُ بِحَرِيرَةٍ فِيهَا مِسْكٌ وَمِنْ ضَبَائِرِ الرِّيحَانِ » .

* وفي حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه « الضَّبْرُ ضَبْرُ الْبَلْقَاءِ ، وَالطَّعْنُ طَعْنُ أَبِي مُحْجَنٍ » الضَّبْرُ : أن يجمع الفرسُ قوائمه ويثب . والبَلْقَاءُ : فرس سعد .

وكان سعد حبسَ أبا مُحْجَنٍ الثَّقَفِيَّ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَهُمْ فِي قِتَالِ الْفُرْسِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقَادِسِيَّةِ رَأَى أَبُو مُحْجَنٍ مِنَ الْفُرْسِ قُوَّةً ، فَقَالَ لِمَرْأَةٍ سَعْدَ : أَطْلِقِينِي وَلَكَ اللَّهُ عَلَى إِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ أَنْ أَرْجِعَ حَتَّى أَضَعَ رِجْلِي فِي الْقَيْدِ ، فَلَغَتْهُ فَرَسًا لِسَعْدٍ يُقَالُ لَهَا الْبَلْقَاءُ ، فَعَمِلَ لَا يَمْحِلُ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْعَدُوِّ إِلَّا هَزَمَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ حَتَّى وَضَعَ رِجْلِيهِ فِي الْقَيْدِ ، وَوَفَّى لَهَا بِذِمَّتِهِ . فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ أَخْبَرْتَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ .

(هـ) وفي حديث الزُّهْرِيِّ ، وَذَكَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ : « جَعَلَ اللَّهُ جَوَازَهمُ الضَّبْرَ » هو جَوَازُ الْبَرِّ .

* وفيه « إِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَأْتُوا بِضُبُورٍ » هِيَ الدَّبَابَاتُ الَّتِي تَقْرُبُ إِلَى الْحُصُونِ لِيُنْقَبَ مِنْ تَحْتِهَا ، الْوَاحِدَةُ ضُبْرَةٌ ^(١) .

﴿ ضَبِسَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ طَاهِفَةَ « وَالْفُلُؤُ الضَّبَّيْسُ » الْفُلُؤُ : الْمُهْرُ ، وَالضَّبَّيْسُ : الصَّغْبُ الْعَسِيرُ . يُقَالُ رَجُلٌ ضَبَّيْسٌ وَضَبَّيْسٌ .

* ومنه حديث عمر وَذَكَرَ الزَّيْبِرَ فَقَالَ : « ضَبَّيْسٌ ضَبَّيْسٌ » .

﴿ ضَبِطَ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَضْبَاطِ » هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا ، يَعْمَلُ يَسَارِهِ كَمَا يَعْمَلُ بِيَمِينِهِ .

* وفي الحديث « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَإِنَّ الْبَعِيرَ الضَّابِطَ وَالْمَرْأَتَيْنِ أَحَبُّهُ إِلَى الرَّجُلِ مِمَّا يَمْلِكُ » الضَّابِطُ : الْقَوِيُّ عَلَى عَمَلِهِ .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : « الْوَاحِدُ ضَبْرٌ » وَكَذَا فِي الْفَائِقِ ٢/٢٧٨ . وَانْظُرِ الْقَامُوسَ (ضَبْرٌ) .

[٥] وفي حديث أنس « سافر ناس من الأنصار فأرملوا ، فمروا بجي من العرب فسألوهم القري فلم يقرؤهم ، وسألوهم الشراء فلم يبيعوهم ، فتضبطوهم وأصابوا منهم ^(١) » يقال تضبطت فلانا إذا أخذته على حبس منك له وقهر .

﴿ ضبع ﴾ [٥] فيه « أن رجلا أتاه فقال : قد أكلتنا الضبعُ يا رسول الله » يعنى السنة المجذبة ، وهى فى الأصل الحيوان المعروف . والعرب تكنى به عن سنة الجذب .
* ومنه حديث عمر « خشيت أن تأكلهم الضبع » .

(س) وفيه « أنه مرّ فى حجّه على امرأةٍ معها ابنٌ لها صغيرٌ ، فأخذت ، بضبعيه وقالت : ألهدنا حجّ ؟ فقال : نعم ، ولك أجرٌ » الضبع بسكون الباء : وسط العُضد . وقيل هو ماتحت الإبط .

(س) ومنه الحديث « أنه طاف مضطجعا وعليه بُرْدٌ أخضرٌ » هو أن يأخذ الإزار أو البرْد فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن ، ويُلقي طرفيه على كتفيه الأيسر من جهتي صدره وظهره . وسُمي بذلك لإبداء الضبعين . ويقال للإبط الضبع ، للمجاورة .

(س) وفى قصة إبراهيم عليه السلام وشفاعته فى أبيه « فيمسّحه الله ضبعانا أمدر » الضبعان : ذكر الضباع .

﴿ ضبن ﴾ (٥) فيه « اللهم إني أعوذ بك من الضبنة فى السفر » الضبنة والضبنة ^(٢) : ماتحت يدك من مال وعيال ومن تلزمك نفقته . سُموا ضبنة ؛ لأنهم فى ضبن من يعولهم . والضبن : ما بين الكشح والإبط ^(٣) . تعوّد بالله من كثرة العيال فى مظنة الحاجة وهو السفر . وقيل تعوّد من ضبنة من لا غناء فيه ولا كفاية من الرفاق ، إنما هو كلٌ وعيال على من يرافقه .

(٥) ومنه الحديث « فدعا بميضاة فجعلها فى ضبنه » أى حضنه . واضطبنت الشيء إذا جعلته فى ضبنك .

-
- (١) فى المروى : « فضبطوهم وأصابوا فيهم » .
(٢) الضبنة ، مثلثة الضاد ، وضبنة ، كفرحة . القاموس (ضبن) .
(٣) عبارة المروى : « الضبن : فوق الكشح ودون الإبط ، والحضر ما بينهما » .

(هـ) ومنه حديث عمر « إنَّ الكعبةَ تَنفِيْ عَلَى دارِ فلانٍ بِالْعَدَاةِ ، وَتَنفِيْ [هِيَ] ^(١) عَلَى الكعبةِ بِالْعَشِيِّ . وَكَانَ يُقَالُ لَهَا رَضِيْعَةُ الكعبةِ ، فَقَالَ : إِنَّ دَارَكُمْ قَدْ ضَبَّتَتِ الكعبةَ ، وَلَا بُدَّ لِي مِنْ هَذِمِهَا » أَيْ أَنهَا لَمَّا صَارَتِ الكعبةُ فِي قَفِيْهَا بِالْعَشِيِّ كَانَتْ كَأَنَّهَا قَدْ ضَبَّتَتَهَا ، كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فِي ضَبْنِهِ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « يَقُولُ الْقَبْرِ : يَا ابْنَ آدَمَ قَدْ حُذِّرْتَ ضَيْقِي وَنَتْنِي وَضَبْنِي » أَيْ جَنَبِي وَنَاحِيَّتِي . وَجَمَعَ الضَّبْنَ أَضْبَانَ .
* ومنه حديث سُمَيْطَ ^(٢) « لَا يَدْعُونِي وَأَخْطَايَا بَيْنَ أَضْبَانِهِمْ » أَيْ يَحْمِلُونَ الْأَوْزَارَ عَلَى جُنُوبِهِمْ . وَيُرَوَّى بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ بَابُ الضَّادِ مَعَ الْجِيمِ ﴾

﴿ ضَجَجَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ « لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَضِجُّونَ مِنْهُ إِلَّا أُرْدَفَهُمُ اللَّهُ أَمْرًا يَشْغَلُهُمْ عَنْهُ » الضَّجِيجُ : الصَّيْحُ عِنْدَ الْمَكْرُوهِ وَالْمَشَقَّةِ وَالْجَزَعِ .
﴿ ضَجَعَ ﴾ * فِيهِ « كَانَتْ ضِجْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدَمًا حَشَوُهَا لَيْفٌ » الضَّجْعَةُ بِالْكَسْرِ : مِنَ الْاضْطِجَاعِ ، وَهُوَ النَّوْمُ ، كَالْجُلُوسِ مِنَ الْجُلُوسِ ، وَبِفَتْحِهَا الْمَرَّةُ " أَحَدَةٌ . وَالْمُرَادُ مَا كَانَ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَانَتْ ذَاتُ ضِجْعَتِهِ ، أَوْ ذَاتُ اضْطِجَاعِهِ فَرَأَى أَدَمٌ حَشَوُهَا لَيْفٌ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « جَمَعَ كَوْمَةً مِنْ رَمْلٍ وَأَنْضَجَعَ عَلَيْهَا » هُوَ مُطَاوَعُ أَضْجَعِهِ ، نَحْوُ أَرْعَجْتَهُ فَانْزَعَجَ ، وَأَطْلَقْتَهُ فَانْطَلَقَ . وَانْفَعَلَ بِأَبِهِ الثَّلَاثِي ، وَإِنَّمَا جَاءَ فِي الرَّبَاعِيِّ قَلِيلًا عَلَى إِيَابَةِ أَفْعَلَ مَنَابِ فَعَلَ .

﴿ ضَجَنَ ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَضِجُّنَانِ » هُوَ مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) سَقَطَتْ مِنَ الْوَالِدِ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ وَالْمَرْوِي .

(٢) انْظُرْ تَعْلِيْقَنَا ص ٧١ .

﴿ باب الضاد مع الحاء ﴾

﴿ ضحح ﴾ (هـ) في حديث أبي خيثمة « يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضحح والريح ، وأنا في الظل ! » أى يكون بارزاً لحر الشمس وهبوب الرياح . والضحح بالكسر : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض ، وهو كالقمر للقمر . هكذا هو أصل الحديث . ومعناه . وذكره الهروي فقال : أراد كثرة الخيل والجيش . يقال جاء فلان بالضحح والريح : أى بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه ^(١) الريح ، يعنون المال الكثير . هكذا فسر الهروي . والأول أشبه بهذا الحديث .

* ومن الأول الحديث « لا يقعدن أحدكم بين الضحح والظل فإنه مقعد الشيطان » أى يكون نصفه في الشمس ونصفه في الظل .
* وحديث عيَّاش بن أبي ربيعة « لما هاجر أقسمت أمه بالله لا يظللها ظل ولا تزال في الضحح والريح حتى يرجع إليها » .

(س) ومن الثانى الحديث الآخر « لو مات كعب عن الضح والريح لورثه الزبير » أراد أنه لو مات عما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح ، كنى بهما عن كثرة المال . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بين الزبير وبين كعب بن مالك . ويروى « عن الضحح والريح » . وسيجىء .

﴿ ضحضح ﴾ (هـ) في حديث أبي طالب « وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح » وفي رواية « أنه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه » الضحضاح فى الأصل : مارق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار .

* ومنه حديث عمرو بن العاص يصف غمر ، قال « جانب غمرتها ، ومشى ضحضاحها وما ابتلت قدماه » أى لم يتعلق من الدنيا بشئ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ضحك ﴾ (هـ) فيه « يبعث الله تعالى السحاب فيضحك أحسن الضحك » جعل الانجلاء

(١) فى الهروى : « به » .

عن البرق ضحكا ، استعمارة ومجازاً ، كما يفتّر الضاحك عن الثغر . وكقولهم ضحكت الأرض ، إذا أخرجت نباتها وزهرتها .

(هـ) وفيه « ما أوضحووا بضاحكة » أى ماتبسموا . والضواحك : الأسنان التى تظهر عند التبسم .

﴿ ضحل ﴾ (س) فى كتابه لأ كيدر « ولنا الضاحية من الضحل » الضحل بالسكون : القليل من الماء . وقيل هو الماء القريب المسكان ، وبالتحريك مكان الضحل . ويروى « الضاحية من البعل » . وقد تقدم فى الباء .

﴿ ضحا ﴾ (س) فيه « إن على كل أهل بيت أضحاة كل عام » أى أضحية . وفيها أربع لغات : أضحية ، وإضحية ، والجمع أضحى . وضحية ، والجمع ضحايا . وأضحاة ، والجمع أضحى . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث سامة بن الأكوع « بينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى نتغذى . والأصل فيه أن العرب كانوا يسيرون فى طعنهم ، فإذا مروا ببقعة من الأرض فيها كلاً وعشب قال قائلهم : ألا ضحوا رؤيداً ؛ أى ارفقوا بالإبل ، حتى تتضحى ، أى تنال من هذا المرعى ، ثم وضعت التضحية مكان الرقيق لتصل الإبل إلى المنزل وقد شيعت ، ثم اتسع فيه حتى قيل لكل من أكل فى وقت الضحى : هو يتضحى ، أى يأكل فى هذا الوقت . كما يقال يتغذى ويتعشى فى الغداء والعشاء . والضحاء بالمد والفتح : هو إذا علت الشمس إلى ربع السماء فما بعده .

(س) ومنه حديث بلال « فلقد رأيتهم يتروخون فى الضحاء » : أى قريباً من نصف النهار ، فأما الضخوة فهو ارتفاع أول النهار . والضحى بالضم والقصر فوقه ، وبه سميت صلاة الضحى . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

(س) ومنه حديث عمر « اضحوا بصلاة الضحى » أى صلّوها لوقتها ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى .

(هـ) ومن الأول كتاب عليّ إلى ابن عباس « ألا ضحّ رويداً^(١) قد بلغت المدى »
أى اصبر قليلاً .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر « فإذا نَضَبَ عُمره وضَحَا ظِلُّه » أى مات . يُقال ضَحَا الظلُّ
إذا صار شمساً ، فإذا صارَ ظِلُّ الإنسان شمساً فقد بطل صاحبه .

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء « اللهم ضاحِتْ بلادنا واغْبِرَّت أرضنا » أى برزت للشمس
وظهرت لعدم التّبات فيها . وهى فاعَلَتْ ، من ضَحَى ، مثل رامت من رمى ، وأصلها : ضاحيت .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « رأى مُحَرِّماً ما قد استَظَلَّ ، فقال : أَضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ له »
أى اظْهَرُ وَاغْتَزِلِ الْكِنَّ وَالظِّلَّ . يقال ضَحَيْتُ للشمس ، وضَحَيْتُ أَضْحَى فيهما إذا
برزت لهما وظهّرت .

قال الجوهري : يرويه المحدثون « أَضْحَ » بفتح الألف وكسر الحاء^(٢) . وإنما هو بالعكس .

(س) ومنه حديث عائشة « فلم يرْعَى إلا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد ضَحَا »
أى ظَهَرَ .

(هـ) ومنه الحديث « ولنا الضاحيةُ من البَعْلِ » أى الظاهرة البارزة التى لا حائلَ دونها .

(س) ومنه الحديث « أنه قال لأبى ذرٍّ : إني أخافُ عليك من هذه الضاحية »
أى الناحية البارزة .

(س) وحديث عمر « أنه رأى عمرو بن حُرَيْثٍ ، فقال : إلى أين ؟ قال : إلى الشام ، قال :
أما إنها ضاحية قومك » أى ناحيتهم .

(١) رواية المروى : « ألا ضحّ رويدا فكان قد بلغت المدى » . وهى رواية الزنجشري أيضاً
فى الفائق ٢ / ٤٢٨ .

(٢) بعد هذا فى الصحاح (ضحا) : من أضحيت . وقال الأصمعى : إنما هو « اضحج لمن أحرمت
له » ، بكسر الألف وفتح الحاء ، من ضَحَيْتُ أَضْحَى ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس ، ومنه قوله تعالى :
« وأنك لا تظلم فيها ولا تضحى » . ١ هـ واللفظة فى المروى : « إضح » ، ضبط قلم .

- * ومنه حديث أبي هريرة « وضاحية مُضَرَّ مُخَالِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أي أهلُ البادية منهم . وجمعُ الضاحية : ضَوَاحٍ .
- * ومنه حديث أنس « قال له : البَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ فَانْزِلْ فِي ضَوَاحِيهَا » .
- * ومنه قيل « قُرَيْشُ الضَّوَاحِي » أي النازلون بظواهر مكة .
- (هـ) وفي حديث إسلام أبي ذَرٍّ « فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ » [أي مُضِيئَةٍ ^(١)] مُقْمَرَةٍ . يقال لَيْلَةٌ إِضْحِيَانٌ وَإِضْحِيَانَةٌ ^(٢) وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ .

﴿ باب الضاد مع الراء ﴾

- ﴿ ضراً ﴾ (س) في حديث مَعْدٍ يَكْرِبُ « مَشَوْا فِي الضَّرَاءِ » هو بالفتح والمد : الشَّجَرُ الْمُتَفْتُ فِي الْوَادِي . وَفُلَانٌ يَمْشِي الضَّرَاءَ ، إِذَا مَشَى مُسْتَحْفِيًّا فِيمَا يُوَارِي مِنَ الشَّجَرِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَتَلَ صَاحِبَهُ وَمَكْرَبَهُ : هُوَ يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْخَمَرُ ^(٣) .
- وهذه اللفظة ذكرها الجوهري في الْمُعْتَلِ ، وهو بابُها ، لأن هَمْزَهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلْفٍ وَلَيْسَتْ أَصْلِيَّةً ، وَأَبُو مُوسَى ذَكَرَهَا فِي الْهَمْزَةِ حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا فَاتَّبَعْنَاهُ .
- ﴿ ضَرْبٌ ﴾ قد تكرر في الحديث « ضَرْبُ الْأَمْثَالِ » وهو اِعْتِبَارُ الشَّيْءِ بِفِيْرِهِ وَتَمْثِيلُهُ بِهِ . وَالضَّرْبُ : الْمِثَالُ .
- * وفي صفة موسى عليه السلام « أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ » هو الخفيف اللحم المشوق المُسْتَدِقُّ .
- * وفي رواية « فَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ ، رَجُلُ الرَّأْسِ » هو مُفْتَعِلٌ مِنَ الضَّرْبِ ، وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ .

(١) سقطت من اواللسان .

(٢) زاد المروى : « وَضَحْيَانَةٌ وَضَحْيَاءُ ، وَيَوْمٌ ضَحْيَانٌ » . قال : وهكذا جاء في الحديث « .

(٣) عبارة الجوهري . « هُوَ يَمْشِي لَهُ الضَّرَاءُ وَيَدِبُّ لَهُ الْخَمَرُ » . الصحاح (ضرا)

- (س) ومنه في صفة الدجال « طَوَّالٌ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ » .
- (س) وفيه « لَا تُضْرَبُ أَكْبَادُ الْإِبِلِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » أَيْ لَا تُزَكَّبُ وَلَا يُسَارَ عَلَيْهَا . يُقَالُ ضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ ، إِذَا سَافَرْتُ .
- (هـ) ومنه حديث علي « إِذَا كَانَ كَذَا ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ » أَيْ أَسْرَعَ الذَّهَابَ فِي الْأَرْضِ فِرَارًا مِنَ الْفِتَنِ .
- (س) ومنه حديث الزُّهْرِيِّ « لَا تَصْلُحُ مُضَارَبَةٌ مَنْ طُعْمَتُهُ حَرَامٌ » الْمُضَارَبَةُ : أَنْ تُعْطِيَ مَالًا لغيرِكَ يَتَجَرَّ فِيهِ فَيَكُونُ لَهُ سَهْمٌ مَعْلُومٌ مِنَ الرَّبْحِ ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّيْرِ فِيهَا لِلتَّجَارَةِ .
- * وفي حديث المفيرة « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فَضَرَبَ الْخِلَاءَ ثُمَّ جَاءَ » يُقَالُ ذَهَبَ يَضْرِبُ الْغَائِطَ . وَالْخِلَاءُ ، وَالْأَرْضُ ، إِذَا ذَهَبَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ .
- (س) ومنه الحديث « لَا يَذْهَبُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ يَتَحَدَّثَانِ » .
- * وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ ضِرَابِ الْجَمَلِ » هُوَ نَزْوُهُ عَلَى الْأُتَى . وَالْمُرَادُ بِالنَّهْيِ مَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ مِنَ الْأُجْرَةِ ، لَا عَنْ نَفْسِ الضَّرَابِ . وَتَقْدِيرُهُ : نَهَى عَنْ ثَمَنِ ضِرَابِ الْجَمَلِ ، كَنَهْيِهِ عَنْ عَسَبِ الْفَحْلِ : أَيْ عَنْ ثَمَنِهِ . يُقَالُ : ضَرَبَ الْجَمْلُ النَّاقَةَ يَضْرِبُهَا إِذَا نَزَا عَلَيْهَا . وَأَضْرَبَ فُلَانٌ نَاقَتَهُ : أَيْ أَنْزَى الْفَحْلَ عَلَيْهَا .
- (س) ومنه الحديث الآخر « ضِرَابُ الْفَحْلِ مِنَ الشُّحْتِ » أَيْ أَنَّهُ حَرَامٌ . وَهَذَا عَامٌّ فِي كُلِّ فَحْلٍ .
- (س) وفي حديث الحَجَّامِ « كَمْ ضَرَبْتُكَ؟ » الضَّرْبُ : مَا يُؤَدَّى الْعَبْدُ إِلَى سَيِّدِهِ مِنَ الْخَرَاجِ الْمُقَرَّرِ عَلَيْهِ ، وَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَتُجْمَعُ عَلَى ضَرَائِبٍ .
- * ومنه حديث الإمام « اللَّاتِي كَانَ عَلَيْهَا لِمُؤَالِيهِنَّ ضَرَائِبُ » .
- وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدًا وَتَجْمُوعًا .
- (هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ ضَرْبَةِ الْغَائِصِ » هُوَ أَنْ يَقُولَ الْغَائِصُ فِي الْبَحْرِ لِلتَّاجِرِ : أَغْوَصْ غَوْصَةً ، فَمَا أَخْرَجْتُهُ فَهُوَ لَكَ بِكَذَا ، نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ .

(هـ) وفيه « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ وَسَطَ الشَّجَرِ الَّذِي تَحْتَ مِنْ الضَّرِيبِ » هُوَ الْجَلِيدُ .

(هـ) وفيه « إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدَّدَ لَيَذُرُّكَ دَرَجَةُ الصُّوَامِ بِحُسْنِ ضَرِيَّتِهِ » أَيْ طَبِيعَتِهِ وَسَخِيَّتِهِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ اضْطَرَبَ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ » أَيْ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ وَيَصَاح ، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنْ الضَّرْبِ : الصِّيَاغَةُ ، وَالطَّاءُ بَدَلُ مِنَ التَّاءِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يُضْطَرَبُ بِنَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ » أَيْ يَنْصَبُ وَيُقِيمُهُ عَلَى أَوْتَادٍ مَضْرُوبَةٍ فِي الْأَرْضِ .

* وفيه « حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنٍ » أَيْ رَوَيْتْ إِبْلَهُمْ حَتَّى بَرَكَتْ وَأَقَامَتْ مَكَانَهَا .

* وفيه « فَضْرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ » هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ النَّوْمِ ، وَمَعْنَاهُ حُجِبَ الصَّوْتُ وَالْحِسُّ أَنْ يَلْجَأَ آذَانُهُمْ فَيَنْتَبِهُوا ، فَكَأَنَّهَا قَدْ ضُرِبَ عَلَيْهَا حِجَابٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ « ضَرِبَ عَلَى أَصْمَخَتِهِمْ فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ » .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ « فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى يَدِهِ » أَيْ أَعْقِدَ مَعَهُ الْبَيْعَ ، لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ الْمُتَبَايِعِينَ أَنْ يَضَعَ أَحَدُهُمَا يَدَهُ فِي يَدِ الْآخَرِ عِنْدَ عَقْدِ التَّبَايُعِ .

(س) وفيه « الصُّدَاعُ ضَرْبَانُ فِي الصُّدْغَيْنِ » ضَرْبُ الْعِرْقِ ضَرْبَانًا وَضَرْبًا إِذَا تَحَرَّكَ بِقُوَّةٍ .

(س) وفيه « فَضْرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبَانِهِ » وَيُرْوَى « مِنْ ضَرْبِهِ » أَيْ مَرَّ مِنْ مَرُورِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « عَتَبُوا عَلَى عُثْمَانَ ضَرْبَةَ السَّوْطِ وَالْعَصَا » أَيْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ يُضْرَبُ فِي الْعُقُوبَاتِ بِالذَّرَّةِ وَالنَّلِّ ، نَفَالَفَهُمْ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ « إِذَا ذَهَبَ هَذَا وَضَرْبَاؤُهُ » هُمُ الْأَمْثَالُ وَالنُّظَرَاءُ ، وَاحِدُهُمْ : ضَرْيَبٌ .

(س) وفي حديث الحجَّاج «لَأَجْزُرَنَّكَ جَزَرَ الضَّرْبِ» هو بفتح الراء: العَسَلُ الأبيضُ الغليظُ. ويُرَوَّى بالصَّاد، وهو العَسَلُ الأحمرُ.

﴿ضَرَجَ﴾ (س) فيه «قال: مرَّ بي جَفَعَرٌ في نَفَرٍ من الملائكة مُضَرَّجَ الجَنَاحينَ بالدَّمِ» أى مُطَطَّحاً به.

(س) ومنه الحديث «وَعَلَى رِيطَةٍ مُضَرَّجَةٍ» أى ليس صَنِيعُهَا بِالمُشْعِ.

(س) وفي كتابه لوائِل «وَضَرَّجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ» أى دَمَّوْهُ بالضرب. والضَّرَجُ: الشَّقُّ أيضاً.

* ومنه حديث المرأةِ المَزَادَتَيْنِ «تَكَادُ تَتَضَرَّجُ مِنَ المَلَّةِ» أى تَنْشَقُّ.

﴿ضَرَحَ﴾ (هـ) فيه «الضُّرَاحُ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيَالِ الكَعْبَةِ» ويروى: «الضَّرِيحُ»، وهو البَيْتُ المَعْمُورُ، من المُضَارَحَةِ، وهى المُقَابَلَةُ والمُضَارَعَةُ. وقد جَاءَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثٍ عَلَى وَجْهِ مُجَاهِدٍ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالصَّادِ فَقَدْ صَحَّفَ.

* وفي حديث دَفَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نُرْسَلُ إِلَى اللّاحِدِ وَالضَّارِحِ فَأَيُّهُمَا سَبَقَ تَرْكُؤُهُ» الضَّارِحُ: هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ الضَّرِيحَ، وَهُوَ القَبْرُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنْ الضَّرْحِ: الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ.

* ومنه حديث سَطِيحٍ «أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ» وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

﴿ضَرَرَ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «الضَّارُّ» هُوَ الَّذِي يَضُرُّ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، حَيْثُ هُوَ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا خَيْرِهَا وَشَرِّهَا وَنَفْعِهَا وَضَرِّهَا.

(هـ) وفيه «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ» الضَّرُّ: ضِدُّ النِّفْعِ، ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَرًّا وَضِرَارًا وَأَضَرَّ بِهِ يُضِرُّهُ إِضْرَارًا. فَعْنَى قَوْلِهِ لَا ضَرَرَ: أَيْ لَا يَضُرُّ الرَّجُلَ أَخَاهُ فَيَنْقُصُهُ شَيْئًا مِنْ حَقِّهِ. وَالضَّرَارُ: فِعَالٌ، مِنَ الضَّرِّ: أَيْ لَا يُجَاوِزُهُ عَلَى إِضْرَارِهِ بِإِذْخَالِ الضَّرَرِ عَلَيْهِ. وَالضَّرَرُ: فِعْلُ الْوَاحِدِ وَالضَّرَارُ: فِعْلُ الْاِثْنَيْنِ، وَالضَّرَرُ: ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ، وَالضَّرَارُ: الْجَزَاءُ عَلَيْهِ. وَقِيلَ الضَّرَرُ: مَا تَضُرُّ بِهِ

صَاحِبِكَ وَتَنْتَفِعَ بِهِ أَنْتَ ، وَالضَّرَّارُ : أَنْ تَضُرَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْتَفِعَ بِهِ . وَقِيلَ هَا بِمَعْنَى ، وَتَكَرَّرَ أَرْهَافُهَا لِلتَّأَكُّيدِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنْ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ وَالْمَرْأَةُ بِطَاعَةِ اللَّهِ سِتِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَحْضُرُهَا الْمَوْتُ فَيُضَارِرَانِ فِي الْوَصِيَّةِ ، فَتَجِبُ لَهَا النَّارُ » الْمَضَارَرَةُ فِي الْوَصِيَّةِ : أَنْ لَا تُنْقِصَ ، أَوْ يُنْقَصَ ^(١) بَعْضُهَا ، أَوْ يُوصَى لغير أهلها ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يُخَالِفُ السُّنَّةَ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الرَّؤْيَةِ « لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ » يُرَوَّى بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، فَالتَّشْدِيدُ بِمَعْنَى لَا تَتَخَالَفُونِ وَلَا تَتَجَادَلُونَ فِي صِحَّةِ النَّظَرِ إِلَيْهِ ، بِوُضُوحِهِ وَظُهُورِهِ . يُقَالُ ضَارَّهُ بِضَارِهِ ، مِثْلُ ضَرَّةٍ يَضُرُّهُ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « يُقَالُ أَضَرَّنِي ^(٢) فَلَانٌ ؛ إِذَا دَنَا مِنِّي دُنُوءًا شَدِيدًا » .
فَارَادَ بِالْمَضَارَّةِ الْاجْتِمَاعَ وَالْإِزْدِحَامَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ . وَأَمَّا التَّخْفِيفُ فَهُوَ مِنَ الضَّرِّ ، لَفَةً فِي الضَّرِّ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ كَالْأَوَّلِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْ طَيْبٍ إِنْ كَانَ لَهُ » هَذِهِ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُهَا الْعَرَبُ ، ظَاهِرُهَا الْإِبَاحَةُ ، وَمَعْنَاهَا الْحُضُّ وَالتَّرْغِيبُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاذٍ « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فَأَضَرَّ بِهِ غُضُنٌّ ^(٣) [فَدَّه] فَكَسَّرَهُ » أَيْ دَنَا مِنْهُ دُنُوءًا شَدِيدًا فَأَذَاهُ .

* وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ « فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَشْكُو ضَرَارَتَهُ » الضَّرَارَةُ هَاهُنَا : الْعَمَى . وَالرَّجُلُ ضَرِيرٌ ، وَهُوَ مِنَ الضَّرِّ : سُوءُ الْحَالِ .

* وَفِيهِ « ابْتُلِينَا بِالضَّرِّاءِ فَصَبَرْنَا ، وَابْتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ » الضَّرَّاءُ : الْحَالَةُ الَّتِي تَضُرُّ ، وَهِيَ نَقِيزُ السَّرَّاءِ ، وَهِيَ بِنَاءٌ آتٍ لِلْمَوْتِ ، وَلَا مُذَكَّرَ لَهَا ، يُرِيدُ إِنَّا اخْتَبَرْنَا بِالْفَقْرِ وَالشَّدَةِ وَالْعَذَابِ فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَنَا السَّرَّاءُ ، وَهِيَ الدُّنْيَا وَالسَّعَةُ وَالرَّاحَةُ بَطَرْنَا وَلَمْ نَصْبِرْ .

* وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ تَهَيَّأَ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ » هَذَا يَكُونُ مِنْ

(١) فِي أ « يُنْقِصُ » بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ . (٢) الَّذِي فِي الصَّحَاحِ (ضَرَر) : « أَضَرَّ بِي » .

(٣) مِنَ الْمَرْوِيِّ .

وجبهين : أحدهما أن يُضطرَّ إلى العقد من طريق الإكراه عليه ، وهذا بيعٌ فاسدٌ لا ينعقد ، والثاني أن يُضطرَّ إلى البيع لِدين رَكبه أو مؤونة ترهقه فيبيع ما في يده بالوكس للضرورة ، وهذا سبيله في حقِّ الدين والمروءة أن لا يُبايع على هذا الوجه ، ولكن يُعان ويُقرض إلى اليسرة ، أو تُشتري ساعته بقيمتها ، فإن عقد البيع مع الضرورة على هذا الوجه صحَّ ولم يُفسخ ، مع كراهة أهل العلم له . ومعنى البيع هاهنا الشراء أو المبايعة ، أو قبول البيع . والمضطرَّ : مُقتعل من الضر ، وأصله مُضْتَرٌّ ، فأدغمت الراء وقلبت التاء طاءً لأجل الضاد .

* ومنه حديث ابن عمر « لا تبتع من مضطرٍّ شيئاً » حملة أبو عبيد على المكراه على البيع ، وأنكر حملة على المحتاج .

* وفي حديث سئمة « يجزى من الضارورة صَبُوح أو غَبُوق » الضارورة : لغة في الضرورة . أى إنما يحل للمضطرِّ من الميتة أن يأكل منها ما يسدُّ الرمق غداءً أو عشاءً ، وليس له أن يجمع بينهما .

* وفي حديث عمرو بن مرة « عند اعتكار الضرائر » الضرائر : الأمور المختلفة ، كضرائر النساء لا يتفقن ، واحداً منها ضرة .
[٥] وفي حديث أمّ معبد .

* له بصريح ضرة الشاة مُزبد *

الضرة : أصل الضرع .

﴿ ضرس ﴾ * فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل فرساً كان اسمه الضرس ، فسماه السكب ، وأول ما غزا عليه أحداً » الضرس : الصعب السيء الخلق .

(٥) ومنه حديث عمر رضى الله عنه قال في الزبير : « هو ضريسٌ ضرسٌ » يقال رجل ضريسٌ وضريسٌ .

(٥) ومنه الحديث في صفة عليٍّ « فإذا فرغ فرغ إلى ضرسٍ حديد » أى صعب العريكة قوياً . ومن رواه بكسر الضاد وسكون الراء فهو أحدُ الضروس ، وهى الآكام الخشنة : أى إلى جبل من حديد . ومعنى قوله « إذا فرغ » : أى فرغ إليه والتجىء ، فحذف الجار واستتر الضمير .

(س) ومنه حديثه الآخر « كان ما نشاء من ضررسٍ قاطع » أى ماضٍ فى الأمور نافذ العزيمة . يقال فلان ضررس من الأضراس : أى داهية ، وهو فى الأصل أحدُ الأسنان ، فاستعاره لذلك .

* ومنه حديثه الآخر « لا يعرض فى العلم بضررسٍ قاطع » أى لم يُتقنه ولم يُحكم الأمور .
(هـ) وفى حديث ابن عباس « أنه كره الضررس » هو صمت يوم إلى الليل . وأصله العض [الشديد]^(١) بالأضراس . أخرجه المروى عن ابن عباس ، والنخشرى عن أبى هريرة .

(س) وفى حديث وهب « أن ولد زناً فى بنى إسرائيل قَرَبَ قُرْبَاناً فلم يُقبل ، فقال : يارب يا كل أبواى الخمض وأضررس أنا ! أنت أكرم من ذلك . فقبل قُرْبَانَهُ » الخمض : من مرأى الإبل إذا رَعَتْه ضررس أسنانها . والضررس - بالتحريك - : ما يعرض للأسنان من أكل الشئ . الخامض . المعنى : يذنب أبواى وأواخذ أنا بذنبيهما .

﴿ ضرط ﴾ (س) فيه « إذا نادى المُنَادى بالصلاة أذبر الشيطان وله ضراط » .

وفى رواية « وله ضريط » يقال ضراط وضريط ، كنهاق ونهيق .

(هـ) ومنه حديث على « أنه دخل بيت المال فأضرط به » أى استخف به .

(س) ومنه حديثه الآخر « أنه سئل عن شئ ، فأضرط بالسائل » أى استخف به وأنكر قوله . وهو من قولهم : تسكلم فلان فأضرط به فلان ، وهو أن يجتمع شفتيه ويُخرج من بينهما صوتاً يُشبه الضرطة ؛ على سبيل الاستخفاف والاستهزاء .

﴿ ضرع ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لولدى جعفر رضى الله عنه : مالى أراها ضارعين ؟ فقالوا : إن العين تسرع إليهما » الضارع : النحيف الضاوى الجسم . يقال ضرع يضرع فهو ضارع وضرع ، بالتحريك .

(هـ) ومنه حديث قيس بن عاصم « إني لأفقر البكر الضرع والناقة الهرمة » أى أعيهما للركوب ، يعنى الجمل الضعيف والناقة الهرمة .

(١) من المروى ، والقاموس (صرس) .

- * ومنه حديث المقداد « وإذا فيهما فرس آدم^(١) ومهز ضرع » .
- * وحديث عمرو بن العاص « لست بالضرع » .
- (هـ) ومنه قول الحجاج لمسلم بن قتيبة « مالى أراك ضارع الجسم » .
- (س) وفي حديث عدي « قال له : لا يَخْتَلِجَنَّ في صدرك شيء ضارعت فيه النصراية »
المضارعة : المشابهة والمقاربة ، وذلك أنه سأله عن طعام النصاري ، فكأنه أراد : لا يتحرر كن في قلبك شك أن ما شابهت فيه النصاري حرام أو خبيث أو مكروه .
- وذكره الهروي في باب الحاء المهملة مع اللام^(٢) ، ثم قال : يعنى أنه نظيف . وسياق الحديث لا يناسب هذا التفسير .
- * ومنه حديث معمر بن عبد الله « إني أخاف أن تضارع » أى أخاف أن يشبه فعلك الرياء^(٣) .
- * ومنه حديث معاوية « لست بِنِكَحَةٍ طَلَقَةٍ ، ولا بِسُكْبَةٍ ضُرْعَةٍ » أى لست بِشَتَائِمِ الرِّجَالِ الْمُشَابِهَةِ لَهُمُ وَالْمَسَاوِي .
- * وفي حديث الاستسقاء « خَرَجَ مُتَبَذِّلاً مُتَضَرِّعًا » التضرع : التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة . يقال ضرع يضرع بالكسر والفتح ، وتضرع إذا خضع وذلل .
- * ومنه حديث عمر رضى الله عنه « فقد ضرع الكبير ورق الصغير » .
- * ومنه حديث علي رضى الله عنه « أضرع الله خدودكم » أى أذلها . وقد تكرر في الحديث .
- (هـ) وفي حديث سلمان رضى الله عنه « قد ضرع به » أى غلبه ، كذا فسره الهروي ، وقال^(٤) يقال : فلان فرس قد ضرع به : أى غلبه .
- * وفي حديث أهل النار « فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ » هو نبت بالحجاز له شوك كبير . ويقال له الشبرق . وقد تكرر في الحديث .

(١) في ١ : « أَدَمٌ » والمثبت في الأصل واللسان . (٢) وأخرجه من حديث علي .

(٣) في ١ : « الرِّبَا » . والمثبت من الأصل واللسان . (٤) حكاية عن ابن شميل .

﴿ ضرغم ﴾ (س) في حديث قُسٍّ « والأسدُّ الضَّرغامُ » : هو الضَّارِي الشديدُ المِقْدَام من الأسود .

﴿ ضرك ﴾ (س) في قصة ذى الرُّمَّة ورؤبة « عالةٌ ضرائك » الضرائك : جمع ضريك ، وهو الفقيرُ السيِّئُ الحال . وقيل الهزِيلُ .

﴿ ضرم ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضى الله عنه « قال قيسُ بنُ أبي حازم : كان يخرج إلينا وكأنَّ لِحْيَتَهُ ضِرَامٌ عَرَفَجٍ » الضرامُ : لُحْبُ النَّارِ ، شُبِّهَتْ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْضِبُهَا بِالْحِنَاءِ .

* ومنه حديث علي « والله لو دَّ مُعاويةُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخُ ضَرَمَةٍ » الضَّرَمَةُ بِالتَّحْرِيكِ : النَّارُ . وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك ، لأن الكبير والصغير ينفخان النار . وأضرَم النارَ إذا أوقدها .

* ومنه حديث الأخدود « فأمرَ بالأخدود وأضرَمَ فيها النَّيرانَ » .

﴿ ضرا ﴾ (هـ) فيه « أَنَّ قيساً ضَرَا الله » هو بالكسر جمع ضَرُو ، وهو من السَّبَاعِ ماضٍ بِضَرٍ بِالصِّدِّ وَلِهَجَ بِهِ : أَى أَنَّهُمْ شُجْعَانٌ ، تَشْبِيهاً بِالسَّبَاعِ الضَّارِيَةِ فِي شَجَاعَتِهَا . يُقَالُ ضَرَى بِالشَّىءِ يَضُرُّهُ ضَرًى وَضَرَاوَةً ^(١) فَهُوَ ضَارٍ ، إِذَا اعْتَادَهُ .

* ومنه الحديث « إِنْ لِلْإِسْلَامِ ضَرَاوَةٌ » أَى عَادَةٌ وَلِهَجًا بِهِ لَا يُصْبِرُ عَنْهُ .

(هـ) ومنه حديث عمر « إِنْ لِلْحَمِّ ضَرَاوَةٌ كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ » أَى أَنَّ لَهُ عَادَةً يَنْزِعُ إِلَيْهَا كَعَادَةِ الْخَمْرِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَادَ أَنَّ لَهُ عَادَةً طَلَابَةً لِأَكْلِهِ ، كَعَادَةِ الْخَمْرِ مَعَ شَرِبِهَا ، وَمَنْ اعْتَادَ الْخَمْرَ وَشَرِبَهَا أَشْرَفَ فِي النَّفَقَةِ وَلَمْ يَتْرَكْهَا ، وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَادَ اللَّحْمَ لَمْ يَكْدُ يَصْبِرُ عَنْهُ ، فَدَخَلَ فِي دَأْبِ الْمُسْرِفِ فِي نَفَقَتِهِ .

* ومنه الحديث « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً أَوْ ضَارٍ » أَى كَلْبًا مُعَوِّدًا بِالصِّيدِ . يُقَالُ ضَرَى الْكَلْبِ وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ : أَى عَوَّدَهُ وَأَغْرَاهُ بِهِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى ضَوَارٍ . وَالْمَوَاشِي الضَّارِيَةُ : الْمُعْتَادَةُ لِرَعْيِ زُرُوعِ النَّاسِ .

(١) زاد المروى : « وضرأ » .

(هـ) ومنه حديث على « أنه نهى عن الشرب في الإناء الضارى ، هو الذى ضرى بالجر وعوّد بها ^(١) ، فإذا جيل فيه العَصير صار مُسْكراً . وقال ثعلب : الإناء الضارى هاهنا هو السائل : أى أنه يُنغص الشرب على شاربِهِ .

(هـ) وفي حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه أكل مع رجل به ضرؤ من جذام » يُروى بالكسر والفتح ، فالكسر يريد أنه دأب قد ضرى به لا يفارقهُ ، والفتح من ضراً الجرْحُ يضرُو ضرؤاً إذا لم ينقطع سيلانه : أى به قرحة ذات ضرؤ .

* وفي حديث على « يمشون الخفاء ويدبّون الضراء » هو بالفتح وتخفيف الراء والمد : الشجر الملتف ، يُريد به المكر والخديعة . وقد تقدّم مثله فى أوّل الباب ، وإن كان هذا موضعه .

* وفي حديث عثمان رضى الله عنه « كان الحمى - حمى ضريبة - على عهد سِتّة أميال » ضريبة : امرأة سُمي بها الموضع ، وهو بأرض نجد .

﴿ باب الضاد مع الزاى ﴾

﴿ ضرن ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه « بعث بعاملٍ ثم عزّله فانصرف إلى منزله بلا شيء ، فقالت له امرأته : أين مرّافقُ العمل ؟ فقال لها : كان معي ضيرنان يحفظان ويعلمان » يعنى المالكين الكاتبين . الضيرن : الحافظ الثقة ، أرضى أهله بهذا القول ، وعرض بالمالكين ، وهو من معاريف الكلام ومحاسنه ، والياء فى الضيرن زائدة ^(٢) .

﴿ باب الضاد مع الطاء ﴾

﴿ ضطر ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه « من يعذرني من هؤلاء الضياطر » هم الضخام الذين لا غناء عندهم ، الواحد ضيطار . والياء زائدة .

﴿ ضطرد ﴾ * فى حديث مجاهد « إذا كان عند اضطراد الخيل وعند سلّ السيوف أجزأ

(١) فى ١ : « وعوّدّها » . وأثبتنا ما فى الأصل واللسان .

(٢) قال المروى : والضيرن فى غيره : الذى يتزوج امرأة أبيه بعد موته .

الرجل أن تكون صلاته تكبيراً « الاضطراد هو الاطراد : وهو افتعال من طراد الخيل ، وهو عدوها وتتابعها ، فقلبت تاء الافتعال طاءً ، ثم قلبت الطاء الأصلية ضاداً . وموضعه حرف الطاء ، وإنما ذكرناه هاهنا لأجل لفظه .

﴿ ضطم ﴾ * فيه « كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا اضطم عليه الناس أعنق » أى إذا ازدحموا . وهو افتعل من الضم ، فقلبت التاء طاءً لأجل الضاد . وموضعه فى الضاد والميم . وإنما ذكرناه هاهنا لأجل لفظه .

* ومنه حديث أبى هريرة « فدنا الناس واضطم بعضهم إلى بعض » .

﴿ باب الضاد مع العين ﴾

﴿ تضعع ﴾ * فيه « مات تضعع امرؤ لآخر يريد به عرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه » أى خضع وذل .

(هـ) ومنه حديث أبى بكر فى إحدى الروايتين « قد تضعع بهم الدهر فأصبحوا فى ظلمات القبور » أى أذلهم .

﴿ ضعف ﴾ (هـ) فى حديث خبير^(١) « من كان مُضعفاً فليزجج » أى من كانت دابته ضعيفة . يقال : أضعف الرجل فهو مُضعف ، إذا ضعفت دابته .

(هـ) ومنه حديث عمر « المُضعف أميرٌ على أصحابه » يعنى فى السفر : أى أنهم يسيرون بسيره .

* وفى حديث آخر « الضعيف أميرُ الركب » .

(س) وفى حديث أهل الجنة « كلُّ ضعيفٍ مُتضعفٍ » يقال تضعفته واستضعفته بمعنى ، كما يقال تيقن واستيقن . يريد الذى يتضعفه الناس ويتجبرون عليه فى الدنيا للفقر ورثاة الحال .

(١) جعله الهروى من حديث حنين .

* ومنه حديث الجنة « مَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ » قيل هُمُ الَّذِينَ يُبَرِّتُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ .

(س) ومنه الحديث « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ » يعنى المرأة والمملوك .

(هـ) وفي حديث أبي ذر قال : « فَتَضَعُّتُ رَجُلًا » أى اسْتَضَعَفْتَهُ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « عَلَيْنَى أَهْلُ الْكُوفَةِ ؛ اسْتَعْمِلْ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنَ فَيُضَعِّفُ ، وَاسْتَعْمِلْ عَلَيْهِمُ الْقَوِيَّ فَيُفَجِّرُ » .

[هـ] وفي حديث أبي الدَّحْدَاحِ :

* إِلَّا رَجَاءَ الضَّعْفِ فِي الْمَعَادِ *

أى مِثْلِي الْأَجْرُ ، يقال : إِنْ أُعْطِيتَنِي دِرْهَمًا فَلَاكَ ضِعْفُهُ : أى دِرْهَمَانِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا فَلَاكَ ضِعْفَاهُ . وَقِيلَ ضِعْفُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ، وَضِعْفَاهُ مِثْلَاهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْمِثْلُ فَمَا زَادَ . وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ ، فَأَقْلُّ الضَّعْفِ مَحْصُورٌ فِي الْوَاحِدِ ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ .

(س) ومنه الحديث « تَضَعُّ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » أى تَزِيدُ عَلَيْهَا . يُقَالُ ضَعِفَ الشَّيْءُ يَضَعُفُ إِذَا زَادَ ، وَضَعْفَتُهُ وَأَضَعَفَتْهُ وَضَاعَفَتْهُ بِمَعْنَى .

﴿ ضَعْفَةٌ ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « الضَّعَّةِ » وَهِيَ الذَّلُّ وَالْهَوَانُ وَالذَّنَاءَةُ ، وَقَدْ وَضِعَ ضَعْفَةٌ فَهُوَ وَضِيعٌ ، وَالْهَاءُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ . وَقَدْ تُكْسَرُ الضَّادُ .

﴿ باب الضاد مع الغين ﴾

﴿ ضَغْبَسَ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَايِدَ وَجَدَايَةَ » هِيَ صِفَارُ الْقِتَاءِ ^(١) ، وَاحِدُهَا ضُغْبُوسٌ . وَقِيلَ هِيَ تَبَّتْ يَبْتُتُ فِي أَصُولِ الثَّمَامِ يُشَبِّهُ الْهَلِيُونَ يُسَاقُ بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ وَيُؤْكَلُ .

(١) عبارة الهروى : « هِيَ شَبْهُ صِفَارِ الْقِتَاءِ » .

(هـ) وفي حديث آخر « لا بأسَ باجْتِنَاءِ الضَّغَائِيسِ فِي الْحَرَمِ » وقد تكرر في الحديث .

﴿ ضَعْفٌ ﴾ (هـ) في حديث ابن زَيْمَلٍ « فَمِنْهُمْ الْآخِذُ الضَّعْفَ » الضَّعْفُ : مِلَّةٌ يَدُ مِنْ الْحَشِيشِ الْمُخْتَلِطِ . وَقِيلَ الْحُزْمَةُ مِنْهُ وَمِمَّا أَشْبَهَهُ مِنَ الْقَوْلِ ، أَرَادَ : وَمِنْهُمْ مَنْ نَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا . * وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْأَكْوَعِ « فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِعْفًا » أَيْ حُزْمَةً .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ « فِيهِ ثَلَاثُ أَعْيُنٍ أَنْبَتَتْ بِالضَّعْفِ » يُرِيدُ بِهِ الضَّعْفَ الَّذِي ضَرَبَ بِهِ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَوْجَتَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَخَذُ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ » .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « لِأَنَّ يَمَشِيَّ مَعِيَ ضِعْفَانِ مِنْ نَارٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْعَى غُلَامِي خَلْفِي » أَيْ حُزْمَتَانِ مِنْ حَطَبٍ ، فَاسْتَعَارَهَا لِلنَّارِ ، يَعْنِي أَنَّهَا قَدْ اشْتَعَلَتَا وَصَارَتَا نَارًا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « اللَّهُمَّ إِنْ كَتَبْتَ عَلَيَّ إِنَّمَا أَوْضِفْنَا فَاغْنِنِي عَنْهُ » أَرَادَ عَمَلًا مُخْتَلِطًا غَيْرَ خَالِصٍ . مَنْ ضَعَفَ الْحَدِيثَ إِذَا خَلَطَهُ ، فَهُوَ فَعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَحْلَامِ الْمُتَبَيِّنَةِ أَضْفَاثٌ .

(س) وفي حديث عائشة « كَانَتْ تَضَعُ رَأْسَهَا » الضَّعْفُ : مُعَاجَلَةُ شَعْرِ الرَّسِّ بِالْيَدِ عِنْدَ الْغَسْلِ ، كَأَنَّهَا تَخْلُطُ بَعْضَهُ بَبَعْضٍ ؛ لِيَدْخُلَ فِيهِ الْغَسُولُ وَالْمَاءُ .

﴿ ضَغْطٌ ﴾ (س) فِيهِ « لَتَضَغُطَنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ » أَيْ تُزْجَحُونَ . يُقَالُ ضَغَطَهُ يَضْغُطُهُ ضَغْطًا : إِذَا عَصَرَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَهَرَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ « لَا تَتَحَدَّثِ الْعَرَبُ أَنَّا أَخَذْنَا ضُغْطَةً » أَيْ عَصْرًا وَقَهْرًا . يُقَالُ أَخَذْتُ فَلَانًا ضُغْطَةً بِالضَّمِّ ، إِذَا ضَيَّقْتَهُ عَلَيْهِ لِتُكْرِهَهُ عَلَى الشَّيْءِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَشْتَرِيَنَّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَمْرِيٍّ فِي ضُغْطَةٍ مِنْ سُلْطَانٍ » أَيْ قَهْرٍ .

(س) ومنه الحديث « لا تَجُوزُ الضُّفْطَةُ » قيل هي أن تُصَالِحَ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ عَلَى بَعْضِهِ
ثم تَجِدَ الْبَيْتَةَ فَتَأْخُذَهُ بِجَمِيعِ الْمَالِ .

(هـ) ومنه حديث شُرَيْح « كَانَ لَا يَحِيزُ الْأَضْطِهَادَ وَالضُّفْطَةَ » وقيل هو أن يَمْتَطِلَ الْغَرِيمَ
بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ حَتَّى يَضْجَرَ [بِهِ] ^(١) صَاحِبُ الْحَقِّ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتَدَعُ مِنْهُ كَذَا وَتَأْخُذُ الْبَاقِي
مُعْجَلًا ؟ فَيَرْضَى بِذَلِكَ .

* ومنه الحديث « يُعْتَقُ الرَّجُلُ مِنْ عَبْدِهِ مَا شَاءَ ؛ إِنْ شَاءَ ثُلُثًا ، وَإِنْ شَاءَ رُبْعًا ، وَإِنْ شَاءَ خُمْسًا
لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ضُفْطَةٌ » .

(هـ) ومنه حديث معاذ « لَمَّا رَجَعَ عَنِ الْعَمَلِ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ ؟ فَقَالَ :
كَانَ مَعِيَ ضَاغِطٌ « أَيْ أَمِينٌ حَافِظٌ ، يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى الْمُطَّلَعُ عَلَى سَرَائِرِ الْعِبَادِ ، فَأَوْفَاهُمْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ
كَانَ مَعَهُ مِنْ يَحْفَظُهُ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَيَمْنَعُهُ عَنِ الْأَخْذِ ، لِيَرْضَاهَا بِذَلِكَ .

﴿ ضَفْمٌ ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَزْنِيِّ « فَعَدَا عَلَيْهِ الْأَسَدُ فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ فَضَفَمَهُ
ضَفْمَةً « الضَّفْمُ : الْعَضُّ الشَّدِيدُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْأَسَدُ ضَفْمًا ، بِزِيَادَةِ الْيَاءِ .

* ومنه حديث عُمرَ وَالْعَجُوزِ « أَعَاذَ كُمْ اللَّهُ مِنْ جَرَحِ الدَّهْرِ وَضَفْمِ الْفَقْرِ » أَيْ عَضَّهُ .
﴿ ضَفْنٌ ﴾ * فِيهِ « فَتَكُونُ دِمَاءٌ » ^(٢) فِي عَمِيَاءَ فِي غَيْرِ ضَفِينَةٍ وَحَمَلٍ سِلَاحٍ « الضَّفْنُ : الْحِقْدُ
وَالْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ، وَكَذَلِكَ الضَّفِينَةُ ، وَجَمْعُهَا الضَّفَائِنُ .

* ومنه حديث العباس « إِنَّا لَنَعْرِفُ الضَّفَائِنَ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ » .

* ومنه حديث عمر « أَيُّمَا قَوْمٍ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحَدٍّ وَلَمْ يَكُنْ بِحَضْرَةِ صَاحِبِ

(١) زيادة من أ . (٢) في الأصل : « فَيَكُونُ دِمَاءٌ ... » وفي أ : « فَيَكُونُ دِمَاءٌ ... » وفي
اللسان : « فَتَكُونُ دِمَاءٌ ... » والحديث أخرجه ابن حنبل في مسنده ، ٢ / ٢١٧ من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص بلفظ : « فَتَكُونُ دِمَاءٌ فِي غَيْرِ ضَفِينَةٍ وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ » . وأبو داود في سننه ...
(باب دِيَاتِ الْأَعْضَاءِ ، مِنْ كِتَابِ الدِّيَاتِ) ٢ / ١٦٥ . ولفظه « فَيَكُونُ دِمَاءٌ فِي عَمِيَاءَ فِي غَيْرِ ضَفِينَةٍ
وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ » .

الحدِّ فإِنَّمَا شَهِدُوا عَنْ ضَعْفٍ « أَى حَقْدٍ وَعَدَاوَةٍ ، يريدُ فيما كان بين الله تعالى وبين العبادِ كالزُّنَا والشُّرْبِ ونحوها .

(هـ) وفى حديث عمرو « الرجل يكونُ فى دَابَّتِهِ الضَّعْفُ فيَقْوُمُهَا جُهْدَهُ ، ويكونُ فى نفسه الضَّعْفُ فلا يَقْوُمُهَا » الضَّعْفُ فى الدَّابَّةِ : هو أن تكونَ عَصِيرَةَ الانْتِقَادِ .

﴿ ضَعَاءٌ ﴾ فيه « أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ : إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُسَمِّعَكَ تَضَاعِيهِمْ فى النَّارِ » أَى صِيَاحَهُمْ وَبُكَاءَهُمْ . يقال ضَعَاءٌ يَضْفُو ضَفْوَاً وَضَعَاءٌ إِذَا صَاحَ وَضَجَّ .

* ومنه الحديث « وَلَكِنِّى أُكْرِمُكَ أَنْ تَضْفُوَ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَةَ عِنْدَ رَأْسِكَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا » .

(هـ) والحديث الآخر « وَصَبِيَّتِي يَتَضَاعَوْنَ حَوْلِي » .

* ومنه حديث حُذَيْفَةَ فى قِصَّةِ قَوْمٍ لُوطٍ « فَالْوَى بِهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ ضَعَاءَ كِلَا بَيْتِهِمْ » .
* وفى حديث آخر « حَتَّى سَمِعْتَ الْمَلَائِكَةَ ضَوَاغِيَّ كِلَا بَيْتِهِمَا » جمعُ ضَاغِيَةٍ وهى الصَّاحَةُ .

﴿ باب الضاد مع الفاء ﴾

﴿ ضَفَرٌ ﴾ (هـ) فى حديث علىَّ « إِنَّ طَلْحَةَ نَارَعَهُ فى ضَفِيرَةٍ كَانَ عَلَىَّ ضَفَرُهَا فى وَادٍ » الضَّفِيرَةُ : مثلُ الْمُسْنَاةِ الْمُسْتَطِيلَةِ الْمُعْمُولَةِ بِالْخَشَبِ وَالْحِجَارَةِ ، وَضَفَرُهَا عَمَّاهَا ، من الضَّفَرِ وهو النَّسْجُ .
ومنهُ ضَفَرُ الشَّعْرِ وَإِدْخَالُ بَعْضِهِ فى بَعْضٍ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « فَقَامَ عَلَى ضَفِيرَةِ الشَّدَّةِ »

* والحديث الآخر « وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَرَاءَ الضَّفِيرَةِ » .

(هـ) ومنه حديث أم سلمة « إِنِّى أَمْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرًا رَأْسِى » أَى تَعْمَلُ شَعْرَهَا ضَفَائِرًا ، وهى الذَّوَائِبُ الْمُضْفُورَةُ .

* ومنه حديث عمر « مَنْ عَقَصَ أَوْ ضَفَرَ فَعَلَيْهِ الْحَلْقُ » يعنى فى الْحَبِّ .

- (س) ومنه حديث النخعي « الضَّافِرُ والمُلبَّد والمُجَمَّر عابهم الخلق » .
- (س) وحديث الحسن بن علي رضي الله عنهما « أَنَّهُ غَرَزَ ضَفْرَهُ فِي قَفَاهُ » أَي غَرَزَ طَرَفَ ضَفِيرَتِهِ فِي أَصْلِهَا .
- [هـ] ومنه الحديث « إِذَا زَنَتِ الْأُمَّةُ فَبِعَها وَلَوْ بِضَفِيرٍ » أَي حَبِلَ مَقْتُولٌ مِنْ شَعْرٍ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .
- (هـ) وفي حديث جابر « مَا جَزَرَ عَنْهُ الْمَاءُ فِي ضَفِيرٍ ^(١) الْبَحْرِ فَكُلُّهُ » أَي شَطَطُهُ وَجَانِبُهُ . وَهُوَ الضَّفِيرَةُ أَيْضًا .
- (هـ) وفيه « مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ وَلَا تُضَافِرَ الدُّنْيَا ، إِلَّا الْقَتِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى » الْمُضَافَرَةُ : الْمُعَاوَدَةُ وَالْمَلَابَسَةُ : أَي لَا يُحِبُّ مُعَاوَدَةَ الدُّنْيَا وَمُلَابَسَتَهَا إِلَّا الشَّهِيدُ .
- قال الزَّخَشَرِيُّ : « هُوَ عِنْدِي مُفَاعَلَةٌ ، مِنَ الضَّفَرِ ^(٢) ، وَهُوَ الطَّفَرُ ^(٣) وَالتَّوْبُ فِي الْعَدُوِّ . أَي لَا يَطْمَحُ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا يَنْزُو إِلَى الْعَوْدِ إِلَيْهَا إِلَّا هُوَ » .
- ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ بِالرَّاءِ ، وَقَالَ : الْمُضَافَرَةُ بِالضَّادِّ وَالرَّاءِ : التَّأَلُّبُ . وَقَدْ تَضَافَرُ الْقَوْمُ وَتَطَافَرُوا ، إِذَا تَأَلَّبُوا .
- وَذَكَرَهُ الزَّخَشَرِيُّ وَلَمْ يَقَيِّدْهُ ، لَكِنَّهُ جَعَلَ اسْتِقْرَاقَهُ مِنَ الضَّفَرِ ^(٢) ، وَهُوَ الطَّفَرُ وَالْقَفْزُ ، وَذَلِكَ بِالزَّيِّ ، وَلَعَلَّهُ يُقَالُ بِالرَّاءِ وَالزَّيِّ ، فَإِنَّ الْجَوْهَرِيَّ قَالَ فِي حَرْفِ الرَّاءِ : « وَالضَّفَرُ : السَّعْيُ . وَقَدْ ضَفَرَ يَضْفِرُ ضَفْرًا » وَالْأَشْبَهُ بِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّخَشَرِيُّ أَنَّهُ بِالزَّيِّ .

(١) فِي ١ : « وَضَفِيرُ الْبَحْرِ » وَفِي الْهَرَوِيِّ : « مِنْ ضَفِيرِ الْبَحْرِ » وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْأَصْلِ وَاللَّسَانِ ، وَالْفَائِقُ ٢ / ٦٧ .

(٢) هَكَذَا يَنْقُلُ لِلصَّنْفِ عَنْ الزَّخَشَرِيِّ أَنَّهُ بِالزَّيِّ ، وَلَمْ نَجِدْهُ فِي الْفَائِقِ ٢ / ٦٦ إِلَّا بِالرَّاءِ . وَلَمْ يَضْبِطْهُ الزَّخَشَرِيُّ بِالْعِبَارَةِ .

(٣) عِبَارَةُ الزَّخَشَرِيِّ : « وَهُوَ الْأَفَرُ » . وَالْأَفَرُ : الْعَدُوُّ .

(س) وفي حديث عليّ رضي الله عنه « مُضَاَفَرَةُ الْقَوْمِ » أَيْ مُعَاوَنَتُهُمْ . وهذا بالراء لا شكّ فيه .

﴿ ضَفَزَ ﴾ [هـ] فيه « مَلْعُونٌ كُلُّ ضَفَّازٍ » هكذا جاء في رواية ، وهو النَّمَام .

(هـ) وفي حديث الرؤيا « فَيَضْفِرُونَهُ فِي أَحَدِهِمْ » أَيْ يَدْفَعُونَهُ فِيهِ وَيُلْقِمُونَهُ إِيَّاهُ . يقال ضَفَزْتُ الْبَعِيرَ إِذَا عَلَنَتْهُ الضَّفَّازُ ، وهى اللقمة الكبار ، الواحدة ضَفِيْزَةٌ . وَالضَّفِيْزُ : شَعِيرٌ يُجْرَشُ وَتُغْلَقُ الْإِبِلُ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ سَرَّ بِوَادِي ثَمُودَ ، فَقَالَ : مَنْ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ فَلْيَضْفِرْهُ بِعَيْرِهِ » أَيْ يُلْقِمْهُ إِيَّاهُ .

(هـ) ومنه الحديث « قَالَ لَعْلَى : أَلَا إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَكَ ، يُضَفِّرُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَلْفِظُونَهُ ؛ قَالَهَا ثَلَاثًا » : أَيْ يُلْقِنُونَهُ ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ وَلَا يَقْبَلُونَهُ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَمَنَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ » أَيْ هَرَوَلَ ، مِنْ الضَّفَزِ : الْقَفْزُ وَالْوُثُوبُ .

(هـ) ومنه حديث الخوارج « لَمَّا قَتَلَ ذُو الثَّدْيَةِ ضَفَرَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ضَفْرًا » أَيْ قَفَزُوا فَرَحًا بِقَتْلِهِ .

[هـ] وفيه « أَنَّهُ أَوْتَرَ بِسَمْعٍ أَوْ تَسَعَ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَ ضَفِيرَهُ أَوْ ضَفِيرَهُ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الضَّفِيرُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَأَمَّا الضَّفِيرُ فَهُوَ كَالْفَطِيطِ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنَ النَّائِمِ عِنْدَ تَرْدِيدِ نَفْسِهِ .

قال المروى : إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَهُوَ شَبْهُ الْفَطِيطِ . وَرَوَى بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَالرَّاءِ وَالصَّغِيرِ ^(١) . يَكُونُ بِالشَّقَتَيْنِ .

﴿ ضَفَطَ ﴾ * فِي حَدِيثِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ « فَقَدِمَ ضَافِطَةٌ مِنَ الدَّرَمَكِ » الضَّافِطُ وَالضَّفَّاطُ :

(١) عبارة المروى : « غَيْرَ أَنَّ الصَّغِيرَ يَكُونُ بِالشَّقَتَيْنِ » .

الذى يَجْلِبُ الْمِيرَةَ وَالْمَتَاعَ إِلَى الْمَدْنِ ، وَالْمُسْكَرَى الذى يُكْرِى الْأَحْمَالَ ^(١) ، وكانوا يومئذ قومًا من الأنباط يَحْمِلُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ الدَّقِيقَ وَالزَّيْتَ وَغَيْرَهُمَا .

[هـ] ومنه الحديث « أَنْ ضَفَّاطِينَ قَدَمُوا الْمَدِينَةَ » .

(هـ) وفى حديث عمر « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّفَّاطَةِ » هى ضَعْفُ الرَّأْيِ وَالْجَهْلُ . وقد ضَفَطَ بِضَفْطِ ضَفَّاطَةٍ فَهُوَ ضَفِيطٌ .

[هـ] ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوِثْرِ فَقَالَ : أَنَا أَوْتَرُ حِينَ يَنَامُ الضَّفَّاطَى » أى ضَعْفَاءُ الْأَرَاءِ وَالْعُقُولِ .

* ومنه الحديث « إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى الرَّجُلِ الضَّفِيطِ الْمَطَاعِ فِي قَوْمِهِ فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا » يعنى عُيَيْنَةً بَنِ حِصْنٍ .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « وَعُوتِبَ فِي شَيْءٍ فَقَالَ : إِنِّى فِيَّ ضَفَّاطَاتٍ ، وَهَذِهِ إِحْسَدَى ضَفَّاطَاتِى » أى غَفَلَاتِى .

* ومنه حديث ابن سيرين « بَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ شَيْءٌ فَقَالَ : إِنِّى لَأَرَاهُ ضَفِيطًا » .

(س) وفى حديثه الآخر « أَنَّهُ شَهِدَ نِكَاحًا فَقَالَ : أَيْنَ ضَفَّاطَتُكُمْ ؟ » أَرَادَ الدُّفَّ ، فَدَمَاهُ ضَفَّاطَةٌ ، لِأَنَّهُ لَهْوٌ وَلَعِبٌ ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ . وَقِيلَ الضَّفَّاطَةُ نُقْبَةٌ .

﴿ ضَفَفَ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ » الضَّفَفُ : الضَّيِّقُ وَالشَّدَّةُ : أَى لَمْ يَشْبَعْ مِنْهُمَا إِلَّا عَنْ ضَيْقٍ وَقَلَّةٍ ^(٢) .

وقيل إنَّ الضَّفَفَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ . يُقَالُ ضَفَّ الْقَوْمُ عَلَى الْمَاءِ يَضْفُونَ ضَفًّا وَضَفَفًا : أَى لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَحْمًا وَحَدَهُ ، وَلَكِنْ يَأْكُلُ مَعَ النَّاسِ .

وقيل الضَّفَفُ : أَنْ تَكُونَ الْأَكْلَةَ أَكْثَرَ مِنْ مِقْدَارِ الطَّعَامِ ، وَالْحَفَفُ أَنْ تَكُونَ بِمِقْدَارِهِ .

(١) فى ١ : « الْأَجْمَالُ » بِالْجِيمِ . وَالمثبت فى الأصل واللسان

(٢) قال الهروى : « وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ « عَلَى شَطَفٍ » وَهُمَا جَمِيعًا : الضَّيْقُ وَالشَّدَّةُ » .

* وفي حديث علي « فيقف ضِفَّتِي جُفُونَهُ » أى جَانِبَيْهَا . الضَّفَّة بالكسر والفتح : جانبُ النَّهْرِ ، فاستعاره للجفن .

* ومنه حديث عبد الله بن خَبَّاب مع الخوارج « فقدَّموه على ضَفَّة النَّهْرِ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ » .

﴿ ضَفَن ﴾ * في حديث عائشة بنت طلحة رضى الله عنها « أنها ضَفَنَتْ جَارِيَةً لها » الضَّفَن : ضَرَبُكَ اسْتَ الْإِنْسَانِ بظَهْرٍ قَدَمِكَ .

﴿ باب الضاد مع اللام ﴾

﴿ ضَلَع ﴾ [هـ] فيه « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَضَلَعِ الدِّينِ » أى ثِقَلَهُ . وَالضَّلَع : الْأَعْوَجَاجُ : أى يُثْقَلُهُ حَتَّى يَمِيلَ صَاحِبُهُ عَنِ الْأَسْتِواءِ وَالْإِعْتِدَالِ . يُقَالُ ضَلَعَ بِالْكَسْرِ يَضْلَعُ ضَلْعًا بِالْتَحْرِيكِ . وَضْلَعُ بِالْفَتْحِ يَضْلَعُ ضَلْعًا بِالتَّسْكِينِ : أى مَالَ .

* وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ عَلِي : « وَارْدُدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخَطُوبِ »

أى يُثْقِلُكَ .

(س) وَمِنَ الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ « فَرَأَى ضَلْعَ مَعَاوِيَةَ مَعَ مَرْوَانَ »

أى مَيْلَهُ .

(س) وَمِنَ الْحَدِيثِ « لَا تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِالشَّوْكَةِ فَإِنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا » أى مَيْلَهَا .

وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ غَسَلِ دَمِ الْحَيْضِ « حَتَّى يَضْلَعَ » أى يَغُودَ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ ضَلَعَ الْحَيَّوَانُ ، فَسُمِّيَ بِهِ الْغُودُ الَّذِي يُشَبِّهُهُ . وَقَدْ تَسَكَّنَ اللَّامُ تَحْقِيقًا .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ بَدْرِ « كَأَنِّي أَرَاهُمُ ^(١) مُقَتَّلِينَ بِهَذِهِ الضَّلَعِ الْحَمْرَاءِ » الضَّلَعُ : جَبِيلٌ مُنْفَرِدٌ صَغِيرٌ لَيْسَ بِمُنْقَادٍ ، يُشَبَّهُ بِالضَّلَعِ .

وَفِي رِوَايَةٍ « إِنَّ ضَلْعَ قُرَيْشٍ عِنْدَ هَذِهِ الضَّلَعِ الْحَمْرَاءِ » أى مَيْلَهُمْ .

[هـ] وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ضَلِيعُ الْقَمَرِ » أى عَظِيمُهُ . وَقِيلَ وَاسِعُهُ . وَالْعَرَبُ

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : « كَأَنِّي أَرَاهُمْ » . وَفِي الْإِسْنَانِ : « كَأَنِّي بِكُمْ » .

- تَمْدَحُ عِظَمَ الْقَمْرِ وَتَذْمُ صِغَرَهُ^(١) . وَالضَّلِيعُ : الْعَظِيمُ الْخَلْقُ الشَّدِيدُ .
 (هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه قال له الجُنَى : إني منهم أضليع » أى عظيم الخلق
 وقيل هو العظيم الصدر الواسع الجنبين .
 (س) ومنه حديث مقتل أبي جهل « فتمنيت أن أكون بين أضلعَ منهما » أى بين رجلين
 أقوى من الرجلين اللذين كنتُ بينهما وأشد .
 (هـ) ومنه حديث على فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم « كما^(٢) مُحْمَلٌ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ
 لَطَاعَتِكَ » اضْطَلَعَ : افْتَعَلَ ، مِنْ الضَّلَاعَةِ ، وَهِيَ الْقُوَّةُ . يُقَالُ اضْطَلَعَ بِحِمْلِهِ : أَيْ قَوَّى عَلَيْهِ
 وَنَهَضَ بِهِ .
 (س) وفى حديث زمزم « فَأَخَذَ بَعْرَاقِيهَا فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ » أى أكثر من الشرب حتى
 تَمَدَّدَ جَنْبُهُ وَأَضْلَاعُهُ .
 (س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه كان يَتَضَلَّعُ مِنْ زَمَزَمَ » .
 (س) وفيه « أنه أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَ سِيرَاهُ مُضْلَعٌ بِقَرٍّ » الْمُضْلَعُ :
 الَّذِي فِيهِ سَيُورٌ وَخُطُوطٌ مِنَ الْإِبْرَيْسَمِ أَوْ غَيْرِهِ ، شَبَّهَ الْأَضْلَاعَ .
 (س) ومنه حديث على رضى الله عنه « وقيل له : مَا الْقَسِيَّةُ ؟ قَالَ : ثِيَابٌ مُضْلَعَةٌ فِيهَا حَرِيرٌ »
 أَيْ فِيهَا خُطُوطٌ عَرِيضَةٌ كَالْأَضْلَاعِ .
 (س) وفيه « الْحِمْلُ الْمُضْلِعُ وَالشَّرُّ الَّذِي لَا يَنْقُطِعُ إِظْهَارُ الْبِدْعِ » الْمُضْلِعُ : الْمُثْقِلُ ،
 كَأَنَّهُ يَتَّسِكُ عَلَى الْأَضْلَاعِ ، وَلَوْ رَوَى بِالْظَّاءِ ، مِنَ الظَّلَمِ : الْغَمَزِ وَالْعَرَجِ لَكَانَ وَجْهًا .
 ﴿ ضَلَّ ﴾ (س) فيه « لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَا رَزَأْنَاكُمْ عِقَالًا » أَيْ بَطْلَانِ
 الْعَمَلِ وَضَيَاعِهِ ، مَاخُوذٌ مِنَ الضَّلَالِ : الضِّيَاعِ .
 * ومنه قوله تعالى « ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » .

(١) فى الأصل : « تَمْدَحُ عَظِيمَ الْقَمْرِ وَتَذْمُ صَغِيرَهُ » والمثبت من اواللسان والهروى .

(٢) فى الهروى : « لَمَّا » واللام مضبوطة بالكسر ، ضبط قلم .

(هـ) ومنه الحديث « ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ » قد تكرر ذكر « الضَّالَّةِ » في الحديث .
وهي الضَّالَّةُ من كُلِّ مَا يُقْتَنَى من الحيوان وغيره . يقال : ضَلَّ الشَّيْءُ إِذَا ضَاعَ ، وَضَلَّ عن الطَّرِيقِ إِذَا حَارَ ، وَهِيَ في الْأَصْلِ فَاعِلَةٌ ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهَا فَصَارَتْ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِيَةِ ، وَتَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَالْإِنْتِنِ وَالْجَمْعِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى ضَوَالٍ . والمرادُ بها في هذا الحديث الضَّالَّةُ من الإِبِلِ وَالْبَقَرِ مِمَّا يَحْمِي نَفْسَهُ وَيَقْدِرُ عَلَى الْإِبْعَادِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى وَالْمَاءِ ، بخلاف الْغَنَمِ .
وقد تُطْلَقُ الضَّالَّةُ عَلَى الْمَعَانِي .

* ومنه الحديث « الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ » وفي رواية « ضَالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ » أَيْ لَا يَزَالُ يَتَطَلَّبُهَا كَمَا يَتَطَلَّبُ الرَّجُلُ ضَالَّتَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « ذَرُونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ » أَيْ أَفُوتُهُ وَيَخْفَى عَلَيْهِ مَسْكَانِي .
وقيل : لَعَلِّي أَغِيبُ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى . يقال : ضَلَّتْ الشَّيْءُ وَضَلَّتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي مَكَانٍ وَلَمْ تَذَرِ أَيْنَ هُوَ ، وَأَضَلَّتُهُ إِذَا ضَيَّعْتَهُ . وَضَلَّ النَّاسِي إِذَا غَابَ عَنْهُ حِفْظُ الشَّيْءِ . ويقال : أَضَلَّتْ الشَّيْءُ إِذَا وَجَدْتَهُ ضَالًّا ، كَمَا تَقُولُ : أَحَدَدْتُهُ وَأَنْجَلْتُهُ إِذَا وَجَدْتَهُ مَحْمُودًا وَبَحِيلًا .

(هـ) ومنه الحديث « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى قَوْمَهُ فَأَضَلَّهُمْ » أَيْ وَجَدَهُمْ ضَالًّا غَيْرَ مُهْتَدِينَ إِلَى الْحَقِّ .

* وفيه « سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ ضَلَّتُمْ » يريد بِمَعْصِيَتِهِمُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ وَشَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ . وقد يَقَعُ أَضْلَلُهُمْ فِي غَيْرِ هَذَا عَلَى الْحَمْلِ عَلَى الضَّلَالِ وَالِدُخُولِ فِيهِ .

* وفي حديث علي ، وقد سُئِلَ عَنْ أَشْمَرِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : « إِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَلِكِ الضَّلِيلِ » يَعْنِي أَمْرَ الْقَيْسِ ، كَانَ يُلَقَّبُ بِهِ . وَالضَّلِيلُ بوزن الْقَنْدِيلِ : الْمُبَالِغُ فِي الضَّلَالِ جِدًّا ، وَالْكَثِيرُ التَّتَبُّعِ لِلضَّلَالِ .

﴿ باب الضاد مع الميم ﴾

﴿ ضمخ ﴾ (س) فيه « أنه كان يُضمَخ رأسه بالطيب » التضمخ : التلطيخ بالطيب وغيره ، والإكثار منه .

(س) ومنه الحديث « أنه كان مُتَضَمِّخًا بِالْخُلُقِ » وقد تكرر ذكره كثيرا .

﴿ ضمد ﴾ (هـ) في حديث علي « وقيل له : أنت أمرت بقتل عثمان ، فَمَدَّ « أى اغتاظ . يقال مَدَّ يَمُدُّ مَمْدًا - بالتحريك - إذا اشتدَّ غَيْظُهُ وَغَضَبُهُ .

(هـ) وفي حديث طلحة « أنه ضَمَدَ عَيْنَيْهِ بِالصَّيْرِ وَهُوَ مُحْرِمٌ » أى جعله عليهما ودأواهما به . وأصلُ الضَمْدِ : الشَّدُّ . يقال ضَمَدَ رأسه وجُرَّحه إذا شَدَّه بالضَّاد ، وهى خِرْقَةٌ يُشَدُّ بها المَضُوءُ المَوْوَف . ثم قيل لوَضَعَ الدَّواءَ على الجرح وغيره وإن لم يُشَدَّ .

(س) وفي صفة مكة « من خُوصٍ وَضَمَدٍ » الضَمْدُ بالسكون : رَطْبُ الشَّجَرِ وَيَابِسُهُ . * وفيه « أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البدَاوَةِ فقال : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا يَضُرُّكَ أَنْ تَكُونَ بِجَانِبِ ضَمَدٍ » هو بفتح الضَّاد والميم : موضعٌ باليمن .

﴿ ضمر ﴾ * فيه « من صامَ يوما في سبيل الله بَاعَدَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا لِلْمُضْمَرِّ الْحَبِيدِ » المضمَرُ : الذى يُضْمَرُ خَيْلَهُ لَفَزَوْهُ أَوْ سَبَّاقٍ . وَتَضْمِيرُ الْخَيْلِ : هو أَنْ يُظَاهِرَ عَلَيْهَا بِالْعَلْفِ حَتَّى تَسْمَنَ ، ثُمَّ لَا تَعْلَفُ إِلَّا قُوَّتًا لَتَخَفَّ . وَقِيلَ تُشَدُّ عَلَيْهَا سُرُوجُهَا وَتُجَلَّلُ بِالْأَجَلَّةِ حَتَّى تَعْرِقَ تَحْتَهَا فَيَذْهَبَ رَهْلُهَا وَيَشُدَّ لَحْمُهَا . وَالْحَبِيدُ : صَاحِبُ الْجِيَادِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ يُبَاعِدُهُ مِنَ النَّارِ مَسَافَةً سَبْعِينَ سَنَةً تَقْطَعُهَا الْخَيْلُ الْمُضْمَرَةُ الْجِيَادَ رَكْضًا .

وقد تكرر ذكر « التضمير » فى الحديث .

(هـ) وفي حديث حذيفة « الْيَوْمَ الْغُضَارُ وَغَدَا السَّبَّاقُ » أى الْيَوْمَ الْعَمَلُ فى الدُّنْيَا لِلسَّبَّاقِ فى الْجَنَّةِ . وَالْغُضَارُ : الْوَضْعُ الذى تُضْمَرُ فِيهِ الْخَيْلُ ، وَيَكُونُ وَقْفًا لِلْأَيَّامِ التى تُضْمَرُ فِيهَا . وَيُرْوَى هَذَا السَّكْلَامُ أَيْضًا لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

* وفيه « إذا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فليأتِ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُضْمِرُ مَا فِي نَفْسِهِ » أَيْ يُضْمِعُهُ وَيُقَلِّلُهُ ، مِنَ الضُّمُورِ ؛ وَهُوَ الْهَزَالُ وَالضَّعْفُ .

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز « كَتَبَ إِلَى مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي مَظَالِمٍ كَانَتْ فِي بَيْتِ الْمَالِ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا وَيَأْخُذَ مِنْهَا زَكَاةَ عَامِهَا ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مَالاً ضِمَارًا » الْمَالُ الضَّامِرُ : الْغَائِبُ الَّذِي لَا يُرْجَى ، وَإِذَا رُجِيَ فَلَيْسَ بِضِمَارٍ ، مِنْ أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَيَّبْتَهُ ، فِعَالٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، أَوْ مُفْعَلٌ ، وَمِثْلُهُ مِنَ الصِّفَاتِ : نَاقَةٌ كِنَازٌ . وَإِنَّمَا أَخَذَ مِنْهُ زَكَاةَ عَامٍ وَاحِدٍ ؛ لِأَنَّ أَرْبَابَهُ مَا كَانُوا يَرْتَجُونَ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِمْ زَكَاةَ السَّنِينَ الْمَاضِيَةِ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَالِ .

﴿ ضمز ﴾ * فِي حَدِيثٍ عَلَى « أَفْوَاهِهِمْ ضَامِرَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ قَرِيحَةٌ » الضَّامِرُ : الْمُمْسِكُ ، وَقَدْ ضَمَزَ يَضْمِرُ .

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ :

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةٌ ^(١) وَلَا تُمَشِّي بَوَادِيهِ الْأَرَاغِيلُ
أَيْ مُمْسِكَةٌ مِنْ خَوْفِهِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَابِ « إِنْ الْإِبِلَ ضَمَزَ خُسٌّ » أَيْ مُمْسِكَةٌ عَنِ الْجِرَّةِ . وَيُرْوَى بِالْتَشْدِيدِ ، وَهِيَ جَمْعُ ضَامِرٍ .

* وَفِي حَدِيثِ سُبَيْعَةَ « فَضَمَزَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ » قَدْ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ : فَقِيلَ هِيَ بِالضَّادِ وَالزَّيِّ ؛ مِنْ ضَمَزَ إِذَا سَكَتَ ، وَضَمَزَ غَيْرَهُ إِذَا أَسْكَنَتْهُ ، وَرُويَ بِدَلِّ اللَّامِ نُونًا : أَيْ سَكَنَتْنِي ، وَهُوَ أَشْبَهُ . وَرُويَتْ بِالرَّاءِ وَالتَّوْنِ . وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُهُمَا .

﴿ ضمس ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ « قَالَ عَنِ الزُّبَيْرِ : ضَمِسَ ضَمِسٌ » وَالرَّوَايَةُ : ضَمِسٌ . وَالْمِيمُ قَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الْبَاءِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى الصَّعْبِ الْقَسِيرِ .

﴿ ضمعج ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْأَشْتَرِ يَصِفُ امْرَأَةً أَرَادَهَا « ضَمْعَجًا طَرُطَبًا » الضَّمْعَجُ : الْغَلِيظَةُ . وَقِيلَ الْقَصِيرَةُ . وَقِيلَ التَّامَّةُ الْخَلْقُ .

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ١٢ : « مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ... »

﴿ضميل﴾ (هـ) في حديث معاوية « أنه خطب إليه رجل بنتاً له عرجاء ، فقال : إنها ضَمِيلَةٌ ، فقال : إني أريد أن أشرف بمصاهرتك ، ولأ أريد لها للسباق في الحلبة » الضَمِيلَةُ : الزَمِنَةُ .

قال الزمخشري : « إن صحَّت الرواية [بالضاد] ^(١) فاللام بدل من النون ، من الضمانة ، وإلا فهي بالصاد المهملة . قيل لها ذلك ليُبْسِ وجُسُوَ في ساقها . وكُلُّ يابس فهو صامِلٌ وصَمِيلٌ » ^(٢) .

﴿ضمم﴾ [هـ] في حديث الرؤية « لا تَصْأَمُونَ في رؤيتِهِ » يُروى بالتشديد والتخفيف ، فالتشديد معناه : لا يَنْظُمُ بَعْضُكُمْ إلى بَعْضٍ وتَزْدَحِمُونَ وقتَ النَّظَرِ إليه ، ويجوزُ ضمُّ التاء وفتحها على تَفَاعُلُونَ ، وتَفَاعَلُونَ . ومعنى التخفيف : لا يَنَالُكُمْ ضَمٌّ في رؤيتِهِ ؛ فَيَرَاهُ بَعْضُكُمْ دون بَعْضٍ . والضَّمُّ : الظُّلْمُ .

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حُجْرٍ « وَمَنْ زَنَى مِنْ ثَيِّبٍ فَضَرَّ جُوهَ الْأَضَامِيمِ » يُريدُ الرَّجْمَ . والأَضَامِيمُ : الحجارة ، واحدها : إضامة . وقد يُشَبَّه بها الجماعات المختلفةُ من الناس .

(س) ومنه حديث يحيى بن خالد « لَنَا أَضَامِيمٌ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا » أى جماعاتٌ ليس أصلهم واحداً ، كَأَنَّ بَعْضَهُمْ ضَمَّ إلى بَعْضٍ .

(س) وفي حديث أبي اليسر « ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ » أى حُزْمَةٌ . وهى لُغَةٌ فى الإضَامَةِ . * وفي حديث عمر « يَاهُيْ ضَمَّ جَنَاحَكَ عَنِ النَّاسِ » أى أَلِنْ جَانِبَكَ لَهُمْ وَاذْفُقْ بِهِمْ .

* وفي حديث زُبَيْبِ الْعَنْبَرِيِّ « أَعْدِنِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُنْدِكَ ضَمَّ مَنِّي مَاحَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » أى أَخَذَ مِنْ مَالِي وَضَمَّهُ إِلَى مَالِهِ .

﴿ضمن﴾ (هـ) في كتابه لأ كِيدِرٍ « وَلَكُمْ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ » هو ما كان دَاخِلًا

(١) من الفائق ٧١/٢ .

(٢) فى الأصل و اوالسان : « ضامِلٌ وضميلٌ » بالضاد المعجمة ، وكتبناه بالصاد المهملة من الفائق .

وهو الصواب .

في البشارة وتضمنته أمصارهم وقرآهم . وقيل سُميت ضامنة ؛ لأن أربابها ضمنوا عمارتها وحفظها ، فهي ذات ضمان ، كعيشة راضية ، أى ذات رضا ، أو مرضية .

(هـ) ومنه الحديث « من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة » أى ذو ضمان ، لقوله تعالى : « وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ » هكذا أخرجه الهروي والزنجشري من كلام علي . والحديث مرفوع في الصحاح عن أبي هريرة بمعناه .

فمن طريقه « تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرججه إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً ^(١) برسلي فهو على ضامن أن أدخله الجنة ، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً مآثلاً من أجر أو غنيمة » .

[هـ] وفيه « أنه نهى عن بيع المضامين والملاقيح » المضامين : مافى أصلاب الفحول ، وهى جمع مضمون . يقال ضمن الشيء ، بمعنى تضمنه .

* ومنه قولهم « مضمون الكتاب كذا وكذا » والملاقيح : جمع ملفوح ، وهو مافى بطن الناقة . وفسرها مالك في الموطأ بالعكس ، وحكاها الأزهري عن مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب . وحكاها أيضاً عن ثعلب عن ابن الأعرابي . قال : إذا كان فى بطن الناقة حمل فهو ضامن ومضمان ، وهن ضوامن ومضامين . والذي فى بطنها ملفوح وملفوحة .

(هـ) وفيه « الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن » أراد بالضمن هاهنا الحفظ والرعاية ، لضمان الفرامة ، لأنه يحفظ على القوم صلاتهم . وقيل : إن صلاة المقتدين به فى عهده ، وصحتها مقرونة بصحة صلاته ، فهو كالمتكفل لهم صحة صلاتهم .

(هـ) وفى حديث عكرمة « لا تشتري لبن البقر والغنم مضمناً ، ولكن اشتريه كَيْلاً مُسَمًّى » أى لا تشتريه وهو فى الضرع ؛ لأنه فى ضمنه .

(١) قال النووي فى شرحه لمسلم (باب فضل الجهاد والخروج سبيل الله) : « هكذا هو فى جميع النسخ « جهادا » بالنصب . وكذا قال بعده « وإيماناً بي وتصديقاً » وهو منصوب على أنه مفعول له . وتقديره : لا يخرججه المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصديق » .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « من اَكْتَتَبَ ضَمِنًا بَعَثَهُ اللهُ ضَمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الضَّمِنُ : الذى به ضَمَانَةٌ فى جَسَدِهِ ، من زَمَانَةٍ ، أو كَسَرٍ ، أو بَلَاءٍ . والائْتِمُ الضَّمْنُ ، بفتح الميم . والضَّمَانُ والضَّمانَةُ : الزَّمانَةُ . والمعنى : من كَتَبَ نَفْسَهُ فى دِيْوَانِ الزَّمانِ لِيُعْذَرَ عَنِ الْجِهَادِ وَلَا زَمَانَةَ بِهِ ، بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَمِنًا . ومعنى اَكْتَتَبَ : أى سَأَلَ أَنْ يُكْتَبَ فى جُمْلَةِ الْمُعْذُورِينَ . وبعضُهم أَخْرَجَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ .

* ومنه حديث ابن عمر « مَعْبُوطَةٌ غَيْرُ ضَمِينَةٍ » أى أَنَهَا ذُبِحَتْ لِغَيْرِ عِلَّةٍ .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ كَانَ لِعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ أَصَابَةَ رَمِيَّةٌ يَوْمَ الطَّائِفِ فَضَمِنَ مِنْهَا » أى زَمِنَ

* ومنه الحديث « أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْفَعُونَ الْمَفَاتِيحَ إِلَى ضَمَانِهِمْ ، وَيَقُولُونَ إِنْ اخْتَجَمْتُمْ فَكَلُوا » الضَّمْنَى : الزَّمانَى ، جمع ضَمِينٍ .

﴿ باب الضاد مع النون ﴾

﴿ ضنأ ﴾ * فى حديث قُتَيْبَةَ بِنْتِ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، أو أخته :

أَعْمَدُ وَلَأَنْتَ ضِنْءٌ نَجِيمةٌ من قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ

الضَّنءُ بالكسر : الأَصْلُ . يقال فلانٌ فى ضِنْءٍ صِدْقٌ ، وضِنْءٌ سوءٌ . وقيل الضَّنءُ بالكسر والفتح : الولدُ .

﴿ ضنك ﴾ (هـ) فى كتابه لُوائلُ بنُ حُجْرٍ « فى التَّيعةِ شاةٌ لا مُقَوَّرَةٌ الأَلْيَاطِ ، ولا ضِنَّاكُ »

الضَّنَّاكُ بالكسر : المَكْتَنَزُ اللحمِ . ويقال للذِّكْرِ والأُنثَى بغيرِ هاءٍ .

* وفيه « أَنَّهُ عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَشَمَّتَهُ رَجُلٌ ، ثُمَّ عَطَسَ فَشَمَّتَهُ ، ثُمَّ عَطَسَ فَأَرَادَ أَنْ يُشَمَّتَهُ

فَقَالَ : دَعَهُ فَإِنَّهُ مَضْنُوكٌ » أى مَزْنُوكُومٌ وَالضَّنَّاكُ بالضم : الزُّكَّامُ . يقال أَضْنَكَ اللهُ وَأَزْكَاهُ .

وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ : فَهُوَ مُضْنُوكٌ وَمُزْكَامٌ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى أَضْنِكَ وَأَزْكَيمٍ .

(س) ومنه الحديث « امْتَحِطْ فَإِنَّكَ مَضْنُوكٌ » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ضَنَنْ﴾ (هـ) فيه « إنَّ اللهَ ضَنَّائِنَ مِنْ خَلْقِهِ ، يُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ »
الضَنَّائِنَ : الخصاص ، واحدٌ : ضَنِيفَةٌ ، فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة ، من الضَّنِّ ، وهو ما تختصُّه وتَضِنُّ به :
أى تَبْخُلُ لِمَكَانِهِ مِنْكَ وَمَوْقِعِهِ عِنْدَكَ . يقالُ فَلَانُ ضَنِّي مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي ، وَضِنْتِي : أَى أَخْتَصُّ بِهِ
وَأُضِنُّ بِمَوَدَّتِهِ . وَرَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ « إنَّ اللهَ ضِنًّا مِنْ خَلْقِهِ » .

* ومنه حديث الأنصار « لَمْ نَقُلْ إِلَّا ضِنًّا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَى بُخْلًا بِهِ وَشُحًّا
أَنْ يُشَارِكَنَا فِيهِ غَيْرُنَا .

* ومنه حديث ساعة الجمعة « فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِهَا وَلَا تَضَنَّ بِهَا عَلَيَّ » أَى لَا تَبْخُلْ . يقالُ
ضَنَنْتُ أَضِنُّ ، وَضَنَنْتُ أَضِنُّ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* ومنه حديث زمزم « قِيلَ لَهُ : اخْفِرِ الْمَضْنُونَةَ » أَى الَّتِي يُضِنُّ بِهَا لِنَفْسِهَا وَعِزَّتِهَا . وَقِيلَ
لِلْخَلْقِ وَالطَّيِّبِ الْمَضْنُونَةُ ؛ لِأَنَّهُ يُضِنُّ بِهِمَا .

﴿ضَنًا﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْحُدُودِ « إِنَّ مَرِيضًا اشْتَكَى حَتَّى أَضِنُّ » أَى أَصَابَهُ الضَّنُّ
وَهُوَ شِدَّةُ الْمَرَضِ حَتَّى تَحْمَلَ جِسْمَهُ .

(س) وَفِيهِ « لَا تَضْطَنِّي عَنِّي » أَى لَا تَبْخُلْنِي بِانْبِسَاطِكَ إِلَيَّ ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الضَّنِّ :
الْمَرَضُ ، وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنَ التَّاءِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ « قَالَ لَهُ أَعْرَابِي : إِنِّي أُعْطِيتُ بَعْضَ بَنِي نَاقَةَ حَيَاتِهِ ، وَإِنِّي
أُضِنُّ وَأُضْطَرِّبُ ، فَقَالَ : هِيَ لَهُ حَيَاتُهُ وَمَوْتُهُ » .

قَالَ الْمَرْوِيُّ وَالْخَطَّابِيُّ : هَكَذَا رَوَى . وَالصَّوَابُ : ضَنَنْتُ ، أَى كَثُرَ أَوْلَادُهَا . يُقَالُ امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ
وَضَانِيَةٌ ، وَقَدْ مَشَتْ وَضَنَتْ : أَى كَثُرَ أَوْلَادُهَا .

وَقَالَ غَيْرُهُمَا : يُقَالُ ضَنَنْتِ الْمَرْأَةُ تَضْنِي ضَنِّي ، وَأُضِنْتُ ، وَضَنَنْتُ ، وَأُضِنَّاتُ ، إِذَا
كَثُرَ أَوْلَادُهَا .

﴿باب الضاد مع الواو﴾

﴿ضوا﴾ [هـ] فيه « لا تَسْتَضِيئُوا بنار المشركين » أى لا تستشِيرُوهم ولا تأخذوا آراءهم .
جعل الضوء مثلاً للرأى عند الحيرة .

* وفى حديث بدء الوحي « يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ » أى ما كان يسمع من صَوْتِ الْمَلَكِ وَيَرَاهُ مِنْ نُورِهِ وَأَنْوَارِ آيَاتِ رَبِّهِ .
* وفى شعر العباس :

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْاَرْضُ ضَاءً وَبُنُورِكَ الْأَفُقُ

يقال ضاءت وأضاءت بمعنى : أى استنارت وصارت مُضيئة .

﴿ضوج﴾ * فيه ذكر « أضواج الوادى » أى معاطفه ، الواحد ضَوْجٌ . وقيل هو إذا كُنْتَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ مُتَضَاقِبَيْنِ ثُمَّ اتَّسَعَ فَقَدْ انضَاجَ لَكَ .

﴿ضور﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تَتَضَوَّرُ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَى » أى تَتَلَوَّى وَتَضَجُّ وَتَتَقَلَّبُ ظَهراً لِبَطْنٍ . وقيل تَتَضَوَّرُ : تُظْهِرُ الضَّوْرَ بِمَعْنَى الضَّرِّ^(١) . يقال ضارهُ يَضُورُهُ وَيُضِيرُهُ .

﴿ضوع﴾ * فيه « جَاءَ الْعَبَّاسُ فُجِسَ عَلَى الْبَابِ وَهُوَ يَتَضَوَّعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَائِحَةً لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا » تَضَوُّعُ الرِّيحِ : تَفَرُّقُهَا وَانْتِشَارُهَا وَسُطُوعُهَا ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ضَوْوُ﴾ (هـ) فى حديث الرؤيا « فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهْبُ ضَوْوَا » أى ضَجُّوا وَاسْتَفَاقُوا . وَالضَّوْضَةُ : أَضْوَاتُ النَّاسِ وَغَلَبَتِهِمْ^(٢) ، وَهِيَ مَصْدَرٌ .

﴿ضوا﴾ (هـ) فيه « فَلَمَّا هَبَطَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْأَرَاكِ يَوْمَ حُنَيْنٍ صَوَّى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ » أى مَالُوا يَقَالُ : صَوَّى إِلَيْهِ ضِيًّا وَضُوءِيًّا ، وَأَنْصَوَّى إِلَيْهِ . وَيَقَالُ : ضَوَاهُ إِلَيْهِ وَأَضَوَاهُ .

(١) وعليه اقتصر الهروى . (٢) فى اللسان والصحاح (ضوى) : « وجابتهم » .

(هـ) وفيه « اغتربوا لا تَضُؤُوا^(١) » أى تزوجوا القرائب دون القرائب ، فإن ولد الغريبة أنجب وأقوى من ولد القريبة . وقد أضوت المرأة إذا ولدت ولداً ضعيفاً . فعنى لا تَضُؤُوا : لا تأتوا بأولاد ضاوين : أى ضعفاء نحفاء ، الواحد : ضاؤ .
* ومنه الحديث « لا تنكحوا القراية القريبة ، فإن الولد يُخلق ضاويًا » .

﴿ باب الضاد مع الهاء ﴾

﴿ ضهد ﴾ (س) فى حديث شريح « كان لا يُجيز الاضطهادَ وَلَا الضُّفْطَةَ » هو الظلم والقهر . يقال ضَهَدَه ، واضْهَدَه ، واضْطَهَدَه . والطاء بدل من تاء الافتعال . المعنى أنه كان لا يجيز البيع واليمين وغيرهما فى الإكراه والقهر .
﴿ ضهل ﴾ (هـ) فى حديث يحيى بن يعمر « أنشأت تطلُّها وتَضهلُها » أى تُعْطِيها شيئاً قليلاً ، من الماء الضهل ، وهو القليل . يقال ضَهَلْتُهُ أَضْهَلُهُ . وقيل تَضهلُها : أى تردُّها إلى أهلها . من ضَهَلْتُ إلى فلان إذا رَجَعْتَ إليه .
﴿ ضها ﴾ (هـ) فيه « أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة الذين يُضَاهُونَ خالق الله » أراد المصوِّرين . والمضاهاة : المشابهة . وقد تهمز وقرئ بهما .
(هـ) وفى حديث عمر « قال لكعب : ضاهيت اليهودية^(٢) » أى شابهتها وعارضتها .

﴿ باب الضاد مع الياء ﴾

﴿ ضيح ﴾ (س) فى حديث كعب بن مالك « لو مات يومئذ عن الضيِّح والريِّح لورثته الزُّبير » هكذا جاء فى رواية . والمشهور : الضُّحُ ، وهو ضوء الشمس ، فإن صحَّت الرواية فهو مقلوب من ضَحَّى الشمس ، وهو إشراقها . وقيل الضَّيْحُ : قريب من الريِّح .

(١) فى الأصل : « اغتربوا ولا تَضُؤُوا » وقد أسقطنا الواو حيث سقطت من أ واللسان والهروى .
(٢) كذا فى الأصل واللسان . والذي فى الهروى : « اليهود » .

(هـ) وفي حديث عمار « إن آخرَ شربةٍ تشربُها ضيَّاحٌ » الضَّيَّاحُ والضَّيْحُ بالفتح : اللينُ الخائِرُ يُصَبُّ فيه الماءُ ثم يُخْلَطُ . رَوَاهُ يَوْمَ قُتِلَ بِصَقِينٍ وَقَدْ جِئَ بِلَبَنٍ لَيْشَرَبَهُ .

(س) ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه « فسَقَتَهُ ضَيْحَةً حَامِضَةً » أى شَرَبَهُ من الضَّيْحِ .

(هـ) ومنه الحديث « من لم يَقْبَلِ العُذْرَ مِمَّنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ ، صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا ، لَمْ يَرِدْ عَلَى الْخَوْضِ إِلَّا مُتَضَيِّحًا » أى مُتَأَخِّرًا عَنِ الْوَارِدِينَ ، يَجِئُ بَعْدَ مَا شَرَبُوا مَاءَ الْخَوْضِ إِلَّا أَقْلَهُ فَيَنْتَقِي كَدِرًا مُخْتَلِطًا بغيره ، كَاللَّبَنِ الْمَخْلُوطِ بِالماءِ .

﴿ ضيَّح ﴾ (هـ) فى حديث ابن الزبير « إن الموت قد تَفَشَّاهُ سَحَابُهُ وَهُوَ مُنْضَاخٌ عَلَيْكُمْ بِوَابِلِ الْبَلَايَا » يقال انْضَاخَ الماءُ ، وانْضَخَ إِذَا انْصَبَّ . وَمِثْلُهُ فى التَّقْدِيرِ انْقَاضَ الْخَائِطُ وانْقَضَ إِذَا سَقَطَ ، شَبَّهَ الْمَنِيَّةَ بِالْمَطَرِ وَأَنْسِيَابِهِ .

هكذا ذكره الهروى وشرحه .

وذكره الزمخشري فى الصَّادِ والخاء المهملتين ، وأنكر ما ذكره الهروى (١) .

﴿ ضير ﴾ * فى حديث الرؤيا « لَا تُضَارُّونَ فى رُؤْيَاهِ » من ضَارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرًا : أى ضَرَّهُ ، لغة فيه ، وَيُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* ومنه حديث عائشة « وَقَدْ حَاضَتْ فى الْحَبْجِ فَقَالَ : لَا يَضِيرُكَ » أى لَا يَضُرُّكَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ .

﴿ ضيع ﴾ (هـ) فيه « مَنْ تَرَكَ ضَيَاعًا فَإِلَى » الضَّيَاعُ : الْعِيَالُ . وَأَصْلُهُ مُصَدَّرُ ضَاعَ يَضِيعُ ضَيَاعًا ، فَسُمِّيَ الْعِيَالُ بِالمصدر ، كما تقول : مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ فَقْرًا : أى فَقْرَاءً . وَإِنْ كَسَرْتَ الضَّادَ كَانَ جَمْعُ ضَائِعٍ ؛ كَجَائِعٍ وَجِيَاعٍ .

* ومنه الحديث « تُعِينُ ضَائِعًا » أى ذَا ضَيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ أَوْ حَالٍ قَصِيرٍ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا .

ورواه بعضهم بالصاد المهملة والنون . وقيل إنه هو الصواب . وقيل هو في حديث بالمهملة . وفي آخر بالمعجمة ، وكلاهما صواب في المعنى .

* وفي حديث سعد « إني أخافُ على الأغنابِ الضيعةَ » أى أنها تضيعُ وتتلف . والضيعةُ في الأصل : المِرَّةُ من الضياع . وضيعةُ الرجل في غير هذا ما يكون منه معاشه ، كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك .

(هـ) ومنه الحديث « أفشى ^(٣) اللهُ عليه ضيَعَتَه » أى أكثرَ عليه معاشه .

* ومنه حديث ابن مسعود « لا تتخذوا الضيعةَ فترغبوا في الدنيا » .

* وحديث حنظلة « عافسنا الأزواجَ والضيعات » أى المعاش .

(س) وفيه « أنه نهى عن إضاعة المال » يعنى إنفاقه في غير طاعةِ الله تعالى والإسراف والتبذير .

* وفي حديث كعب بن مالك « ولم يجعلك اللهُ بدارِ هوانٍ ولا مضيعةٍ » المضيعة بكسر الضاد مفعلة من الضياع : الأطراح والهوان ، كأنه فيه ضائع ، فلما كانت عينُ الكلمة ياءً وهى مكسورة نُقلت حركتها إلى العين فسكنت الياء فصارت بوزن مَعِيشَةٍ . والتقدير فيهما سواء .

* ومنه حديث عمر « ولا تدع الكثير بدارٍ مضيعةٍ » .

(ضيف) (هـ) فيه « نهى عن الصلاة إذا تضيّفت الشمس للغروب » أى مالت . يقال ضاف عنه يضيف .

* ومنه الحديث « ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نُصلى فيها : إذا طلعت الشمس حتى ترتفع ، وإذا تضيّفت للغروب ، ونِصفُ النهار » .

* ومنه حديث أبى بكر « أنه قال له ابنه عبد الله : ضيفتُ عنك يومَ بدرٍ » أى ملئتُ عنك وعدأتُ .

* وفيه « مُضيفُ ظهره إلى القبة » أى مُسندُه . يقال أضفته إليه أضيفه .

(س) وفيه « أن العدو يوم حنين كمنوا في أحشاء الوادي ومضايقه » والضيف : جانب الوادي .

(هـ) وفي حديث عليّ « أن ابن الكواء وقبس بن عباد جاآه فقلا : أتيناك مضافين متقلين^(١) - أي ملجأين - من أضافه إلى الشيء إذ ضمّه إليه .

وقيل معناه : أتيناك خائفين . يقال أضاف من الأمر وضاف إذا حاذره وأشفق منه . والمضوفة : الأمر الذي يحذر منه ويخاف . ووجهه أن يجعل المضاف مصدرا بمعنى الإضافة ، كالمكرم بمعنى الإكرام ، ثم يصف بالمصدر ، وإلا فالخائف مضاف لا مضاف .

* وفي حديث عائشة « ضافها ضيف فأمرت له بملاحقة صفراء » ضيفت الرجل إذا نزلت به في ضيافة ، وأضفته إذا أنزلته ، وتضيفته إذا نزلت به ، وتضيفني إذا أنزلني .
* ومنه حديث التهدي « تضيفت أبا هريرة سبعا » .

﴿ ضيل ﴾ (س) فيه « قال جرير : أين منزلك ؟ قال : بأكناف بيشة^(٢) بين نخلة وضالة » الضالة بتخفيف اللام : واحدة الضال ، وهو شجر السدر من شجر الشوك ، فإذا نبت على شط الأنهار قيل له العبري ، وألفه منقلبة عن الياء . يقال أضالت الأرض وأضيلت .
* وفي حديث أبي هريرة « قال له أبان بن سعيد : وبر تدلّ من رأس ضال » ضال بالتخفيف : مكان أو جبل بعينه ، يريد به توهين أمره وتحقير قدره . ويروى بالنون ، وهو أيضا جبل في أرض دؤس . وقيل أراد به الضأن من الغنم فتكون ألفه همزة .

(١) في المروى : « مضافين متقلين » ضبط قلم .

(٢) بيشة : اسم لموضعين ؛ أولها : قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن . وثانيهما : من عمل مكة مما يلي اليمن ، من مكة على خمس مراحل ، وبها من النخل والفسيل شيء كثير . معجم البلدان ٧٩١/١ .

حرف الطاء

﴿ باب الطاء مع الهمزة ﴾

﴿ طَاطَا ﴾ (هـ) في حديث عثمان « تَطَاطَأْتُ لَكُمْ ^(١) تَطَاطُوءُ الدُّلَاةِ » أى خَفَضْتُ لَكُمْ ^(٢) نَفْسِي كما يَخْفِضُهَا الْمُسْتَقْبُونَ بالدُّلَاةِ ، وتَوَاضَعْتُ لَكُمْ وَانْحَنَيْتُ . والدُّلَاةُ : جمع دَالٍ ، وهو الذى يَسْتَقِي الدُّلُو ، كَقَاضٍ وَقُضَاةٌ .

﴿ باب الطاء مع الباء ﴾

﴿ طَبَب ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ احْتَجَمَ حِينَ طُبَّ » أى لَمَّا سُحِرَ . وَرَجُلٌ مَطْبُوبٌ : أى سَحُورٌ ، كُنُوزًا بِالطَّبِّ عَنِ السَّحْرِ ، تَقَاوُلًا بِالْبُرْءِ ، كَمَا كُنُوزًا بِالسَّلَامِ عَنِ اللَّدِيغِ ^(٣) .

(هـ) ومنه الحديث « فَعَلَلَّ طِبًّا أَصَابَهُ » أى سَحَرَا .

* والحديث الآخر « إِنَّهُ مَطْبُوبٌ » .

* وفي حديث سلمان وأبي الدرداء « بَلَغَنِي أَنَّكَ جُعِلْتَ طَبِيْبًا » الطَّبِيْبُ فى الأَصْل : الحَاذِقُ بِالْأُمُورِ الْعَارِفُ بِهَا ، وَبِهِ سُمِّيَ الطَّبِيْبُ الَّذِى يُعَالِجُ الْمَرَضَى . وَكُنِيَ بِهِ هَاهُنَا عَنِ الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ الْمُخْصُومِ ؛ لِأَنَّ مَنَزَلَةَ الْقَاضِىِّ مِنَ الْمُخْصُومِ بِمَنَزَلَةِ الطَّبِيْبِ مِنْ إِصْلَاحِ الْبَدَنِ . وَالتَّطَبُّبُ الَّذِى يُعَانِى الطَّبُّ وَلَا يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً .

[هـ] وفى حديث الشَّعْبِيِّ « وَوَصَفَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : « كَانَ كَالْجَلِجْلِ الطَّبُّ » يَعْنِى الْحَاذِقُ بِالضَّرَابِ . وَقِيلَ الطَّبُّ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِى لَا يَضَعُ خَفَّهُ إِلَّا حَيْثُ يُبْصِرُ ، فَاسْتَعَارَ أَحَدَ هَذَيْنِ الْمُقْتَنِينَ لِأَفْعَالِهِ وَخِلَالِهِ .

(١) فى المَرْوِى « لَمْ » .

(٢) فى المَرْوِى : « وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الطَّبُّ : حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ طَبُّ لِعِلَاجِ الدَّاءِ ، وَطَبُّ

لِلسَّحْرِ ، وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْأَدْوَاءِ » . أَهْ وَأَنْظِرِ الْأَضْدَادَ لابْنَ الْأَنْبَارِىِّ ص ٢٣١ .

﴿طَبِج﴾ (هـ) فيه «أنه كان في الحى رجل له زوجة وأم ضعيفة، فشكت زوجته إليه أمه، فقام الأطبج إلى أمه فالتقاها في الوادى» الطبج : استحكام الحماقة . وقد طبج يطبج [طَبَجًا]^(١) فهو أطبج .

هكذا ذكره المروى بالجيم . ورواه غيره بالخاء . وهو الأنحق الذى لا عقل له وكأنه الأشبه .

﴿طَبِخ﴾ (هـ) في الحديث «إذا أراد الله بعبد سوءاً جعل ماله في الطبخين» قيل هما الجص والاجر ، فعيل بمعنى مفعول .

(س) وفي حديث جابر «فاطبخننا» هو افتعلننا من الطبخ، فقلت التاء طاء لأجل الطاء قبلها . والاطبخ مخصوص بمن يطبخ لنفسه ، والطبخ عام لنفسه ولغيره .

(هـ) وفي حديث ابن المسيب «ووقعت الثالثة فلم ترتفع وفي الناس طبائح» أصل الطبايح : القوة والسمن ، ثم استعمل في غيره ، ف قيل فلان لا طبائح له : أى لا عقل له ولا خير عنده .

أراد أنها لم تبقى في الناس من الصحابة أحداً . وعليه يُبنى حديث الأطبخ الذى ضرب أمه ، عند من رواه بالخاء .

﴿طَبِس﴾ (س) في حديث عمر «كيف لي بالزبير وهو رجل طيس» الطيس : الذئب ، أراد أنه رجل يشبه الذئب في حرصه وشره . قال الحرابي . أظنه أراد لقس : أى شره حريص .

﴿طَبَط﴾ (هـ) في حديث ميمونة بنت كرز «ومعه درة كدرة الكتاب» فسمعت الأعراب يقولون : الطبطبية الطبطبية قال الأزهرى : هى حكاية وقع السياط . وقيل : حكاية وقع الأقدام عند السعى . يريد أقبل الناس إليه يسمعون ولأقدامهم طبطة : أى صوت . ويحتمل

(١) زيادة من المروى ، وقال : وقال ابن حمويه : سئل شمير عن الطبج ، بالجيم وسكون الباء فقال : هو الضرب على الشيء الأجوف كالرأس وغيره .

أن يكون أراد بها الدِّرَّةَ نَفْسَهَا ، فمأها طَبْطِيبَةً ؛ لأنها إذا ضُرِبَ بها حَكَتْ صَوْتُ طَبْ طَبْ ، وهي منصوبةٌ على التحذير ، كقولك : الأسدَ الأسدَ ، أى احذروا الطَّبْطِيبَةَ .

﴿ طبع ﴾ (هـ) فيه « من ترك ثلاثَ جُمع من غير عُدْر طبع الله على قلبه » أى ختم عليه وغشاه ومنعه أطفاه . والطَّبْع بالسكون : الختم ، وبالتحرّك : الدَّنْسُ . وأصله من الوسخ والدنس يَفْشِيان السيف . يقال طَبِعَ السيفُ يَطْبَعُ طَبْعًا . ثم استعمل فيما يُشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرها من المقايح .

(هـ) ومنه الحديث « أعوذ بالله من طمع يَهْدِي إلى طبع » أى يُؤدِّي إلى شَيْنٍ وعَيْبٍ . وكانوا يَرَوْنَ أن الطَّبْع هو الرِّين .

قال مجاهد : الرِّين أيسر من الطَّبْع ، والطَّبْعُ أيسر من الإقفال ، والإقفال أشدُّ ذلك كُله . وهو إشارة إلى قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ » وقوله : « طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » وقوله : « أُمَّ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » .

* ومنه حديث ابن عبد العزيز « لا يتزوَّج من العرب في الموالى إلا الطَّمِعُ الطَّبِعُ » .

* وفي حديث الدعاء « اخْتِمَهُ بِأَمِينٍ ، فَإِنَّ آمِينَ مِثْلُ الطَّابَعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ » الطَّابَعُ بالفتح : الخاتم . يريد أنه يُخْتَمُ عليها وترُفَعُ كما يفعل الإنسان بما يَعْرِزُ عليه

(هـ) وفيه « كُلُّ اخِلَالٍ يُطْبَعُ عليها المؤمنُ إِلَّا اخِلْيَانَةً وَالْكَذِبَ » أى يُخْلَقُ عاينها . والطَّبَاع : مارُ كَب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها ^(١) من الخير والشر . وهو اسمٌ مؤنث على فِعَالٍ ، نحو مِهَاد ومِثَال ، والطَّبْعُ : المصدر .

(هـ) وفي حديث الحسن « وسُئِلَ عن قوله تعالى : « لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » فقال : هو الطَّبِيعُ في كُفْرَاهُ » الطَّبِيعُ بوزن القنديل : لُبُّ الطَّلْع . وكُفْرَاهُ وكافُورُهُ : وغَاوُهُ . (س) وفي حديث آخر « ألقى الشَّيْطَانُ فَطْبَعَهَا سَمَكًا » أى مَلَأَهَا . يقال تَطْبَعُ النهر : أى اُمْتَلَأَ . وطَبَعْتُ الإِنَاءَ : إذا مَلَأْتَهُ .

(١) الذى فى الهروى : التى لا يزابلها .

﴿ طبق ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا غيثاً طباقاً » أى مالئاً للأرض مغطياً لها . يقال غيثٌ طبقٌ : أى عامٌ واسعٌ .

(هـ) ومنه الحديث « لله مائةُ رَحمةٍ ، كُلُّ رَحمةٍ منها كِطْبَاقُ الأرض » أى كِفْشَانُهَا .

(هـ) ومنه حديث عمر « لو أنَّ لى طِبَاقَ ^(١) الأرض ذهباً » أى ذهباً يعم الأرض فيكونُ طباقاً لها .

(هـ) وفي شعر العباس :

* إذا مَضَى عالمٌ بدأ طبقٌ *

يقول : إذا مَضَى قرنٌ بدأ قرنٌ . وقيل للقرن طبقٌ ؛ لأنهم طبقٌ للأرض ثم ينقرضون ويأتى طبقٌ آخر .

(هـ) ومنه الحديث « قُرَيْشُ الكَتَبَةِ الحَسِبَةُ مِلْحُ هذه الأُمَّة ، علمُ عالمِهِم طِبَاقُ الأرض » .

[هـ] وفي رواية « علمُ عالمٍ قُرَيْشٌ طَبَقُ الأرض »

(س) وفيه « حِجَابُهُ النُّورُ لو كُشِفَ طَبَقُهُ لَأُخْرِقَ سُبُحاتُ وَجْهِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَه بَصَرُهُ » الطَّبَقُ : كُلُّ غِطاءٍ لازمٍ على الشَّيْءِ .

* وفي حديث ابن مسعود في أَسْراطِ السَّاعَةِ « تُوصَلُ الأطْبَاقُ وتُقَطَّعُ الأَرْحامُ » يعنى بالأطباق البُعْدَاءُ والأَجَانِبُ ، لأن طَبَقَاتِ الناسِ أَصْنَافٌ مُخْتَلِفَةٌ .

(س) وفي حديث أبي عمرو النخعي « يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أطْبَاقِ الرَّأْسِ » أى عِظَامِهِ فإنها مُطَابِقَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كما تَشْتَبِكُ ^(٢) الأصابعُ . أرادَ التَّحَامُ الحَرْبَ والاختلاطَ في الفتنَةِ .

[هـ] وفي حديث الحسن « أنه أَخْبَرَ بِأَمْرٍ فقال : إحدَى المُطَبِّقاتِ » يريد إحدَى الدَّوَاهِي والشَّدَائِدِ التي تُطَبَّقُ عليهم . ويقال للدَّوَاهِي بناتٌ طبقٌ .

(١) في الهروى : « أطباق الأرض » .

(٢) في ١ : « مُشْبِكَةٌ كما تُشْبِكُ » . والمثبت من الأصل واللسان .

[هـ] وفي حديث عمران بن حصين رضى الله عنه « أن غلاماً أبق له فقال : لأقطعن منه طابقاً إن قدرتُ عليه » أى عضواً ، وجمعه طوابق . قال نعلب : الطابقُ والطابقُ : العضو من أعضاء الإنسان كاليد والرجل ونحوهما .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « إنما أمرنا فى السارق بقطع طابقه » أى يده .
* وحديثه الآخر « فخبزتُ خبزاً وشويتُ طابقاً من شاة » أى مقدار ما يأكل منه اثنان أو ثلاثة .

[هـ] وفي حديث ابن مسعود « أنه كان يطبّق فى صلاته » هو أن يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه فى الركوع والتشهد .

(هـ) وفي حديثه أيضاً « وتبقى أصلابُ المنافقين طباقاً واحداً » الطبقُ : فقار الظهر ، واحدها طبقة ، يريد أنه صار فقارهم كله كالفقارة الواحدة ، فلا يقدرُونَ على السجود .

(هـ س) ومنه حديث ابن الزبير « قال لمعاوية : وإيمُ الله لئن ملكَ مروانُ عِنانَ خيلٍ تنقادُ له [فى عُمان ^(١)] ليركبنَ منك طباقاً تخافه » يريد فقار الظهر : أى ليركبنَ منك مركباً صعباً وحالاً لا يمكنك تلافيها . وقيل أراد بالطبق المنازل والمراتب : أى ليركبنَ منك منزلة فوق منزلة فى العداوة .

[هـ] وفي حديث ابن عباس « سأل أبا هريرة مسألة فأفتاه ، فقال : طبقتُ » أى أصبت وجه الفتية . وأصلُ التطبّق إصابةُ المفصل ، وهو طبق العظمين : أى ملتقاهما فيفصل بينهما .

(هـ) وفي حديث أم زرع « زوجى عيابة طباقاء » هو المطبق عليه حَقاً . وقيل هو الذى أموره مُطبقة عليه : أى مُعشاة . وقيل هو الذى يعجز عن الكلام فتتطابق شفاته .

(هـ) وفيه « إن مريم عليها السلامُ جاءتُ نجاةً طبقاً من جراد فصادت منه » أى قطعاً من الجراد .

* وفي حديث عمرو بن العاص « إني كنتُ على أطباقٍ ثلاثٍ » أى أحوالٍ ، واحدها طبق .

(س) وفي كتاب علي رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص « كما وافق شَنُّ طَبَقَةٍ » هذا مثلٌ للعَرَبِ يُضْرَبُ لكلِّ اثنين أو أمرين جمعتهما حالةً واحدةً أنصف بها كلٌّ منهما . وأصله فيما قيل : إن شَنًّا قَبِيلَةٌ من عَبدِ القَيْسِ ، وطبقا حتى ثَمْنٍ من إِياد ، اتفقوا على أمرٍ فقبل لهما ذلك ؛ لأن كلَّ واحدٍ منهما وافقَ شَكْلَهُ ونَظِيرَهُ .

وقيل شَنُّ : رجلٌ من دُهاةِ العَرَبِ ، وطَبَقَةٌ : امرأةٌ من جِنْسِهِ زُوِّجَتْ منه ، ولهما قِصَّةٌ .
وقيل الشَّنُّ : وعاء من أَدَمَ تَشَنُّنٌ : أى أُلْحَقَ لُجَعُوا لَهُ طَبَقًا من قُوْفِهِ فَوَاقَهُ ، فتسكون الهاء في الأول للتأنيث ، وفي الثاني ضمير الشَّنِّ .

[هـ] وفي حديث ابن الحنفية رضي الله عنه « أنه وصَفَ من يَلِي الأمرَ بعد السُّفْيَانِي فقال : يكونُ بين شَتٍّ وطَبَّاقٍ » هما شَجَرَتَانِ تَكُونَانِ بِالْحِجَازِ . وقد تقدم في حرف الشين .
* وفي حديث الحِجَّاجِ « فقال لرجلٍ : قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْأَسِيرِ ، فقال : إن يَدِي طَبِيقَةٌ » هي التي لَصِقَ عَضْدُهَا بِجَنْبِ صَاحِبِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَرِّكَهَا .

﴿ طَبِن ﴾ (هـ) فيه « فَطَبِنَ لَهَا غُلَامٌ رُومِيٌّ » أصلُ الطَّبْنِ والطَّبَانَةِ : النِّفْطَةُ . يقال : طَبِنَ لِكُذِّ طَبَانَةٍ فهو طَبِينٌ : أى هَجَمَ عَلَى بَاطِنِهَا وَخَبَرَ أَمْرَهَا وَأَنَهَا مِنْ تَوَاتِيهِ عَلَى الْمُرَاوَدَةِ . هذا إذا رَوَى بِكسر الباء ، وإن رَوَى بِالْفَتْحِ كَانَ مَعْنَاهُ خَبَّيْهَا وَأَفْسَدَهَا .

﴿ طَبَا ﴾ * في حديث الضحايا « وَلَا الْمُصْطَلَمَةَ أَطْبَاؤُهَا » أى الْمَقْطُوعَةَ الضَّرْعُ . والأطباء : الأخلاف ، واحداً : طَبِيٌّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . وقيل ^(١) يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْأَخْلَافِ مِنَ الْخَيْلِ وَالسَّبَاعِ : أَطْبَاءٌ . كما يقال في ذَوَاتِ الْخَلْفِ وَالظُّلْفِ : خَلْفٌ وَضَرْعٌ .

(هـ) ومنه حديث عثمان « قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ وَجَاوَزَ الْحَزَامُ الطُّبِّيَّينَ » هذا كناية عن الْمُبَالَغَةِ فِي تَجَاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ وَالْأَذَى ، لأنَّ الْحَزَامَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الطُّبِّيَّينَ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى أْبْعَدِ غَايَاتِهِ ، فكيف إِذَا جَاوَزَهُ !

(١) في الأصل : « وقد يقال » والمثبت من اللسان . وتقويُّه عبارة الهروي في حديث عثمان : « ويقال » .

* ومنه حديث ذِي الثُدَيَّةِ « كَأَنَّ إِحْدَى يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ » .

(م) وفي حديث ابن الزبير « إِنْ مُصَّعِبَا أَطْبَيِ الْقُلُوبِ حَتَّى مَا تَعْدِلُ بِهِ » أَيْ تَحْبِبُ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ وَقَرَّبَهَا مِنْهُ . يُقَالُ طَبَّاهُ يَطْبُوهُ وَيَطْبِيهِ إِذَا دَعَاهُ وَصَرَفَهُ إِلَيْهِ وَاخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ . وَاطْبَّاهُ يَطْبِيهِ ، أَفْتَعَلَ مِنْهُ ، فَقَلَّبَتِ التَّاءُ طَاءً وَأَدْغَمَتْ .

﴿ باب الطاء مع الحاء ﴾

﴿ طحر ﴾ (س) في حديث الناقة القصواء « فَسَمِعْنَاَهَا طَحِيرًا » الطَّحِيرُ : النَّفْسُ الْعَالِي .

* وفي حديث يحيى بن يعمر « فَإِنَّكَ تَطْحَرُهَا » أَيْ تُبْعِدُهَا وَتُقْصِيهَا . وَقِيلَ أَرَادَ تَذْخَرُهَا ، فَقَلَبَ الدَّالَ طَاءً ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَالدَّخَرُ : الْإِبْعَادُ . وَالتَّطْحَرُ أَيْضًا : الْجَمَاعُ وَالتَّمَدُّدُ .

(هـ) وفي حديث سلمان وذكر يوم القيامة فقال : « تَذْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِ النَّاسِ وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ طُخْرُبَةٌ » الطَّخْرُبَةُ بضم الطاء والراء ، وَبِكسرها (١) وبالحاء والخاء : اللَّبَاسُ . وَقِيلَ الْخُرْقَةُ . وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ .

﴿ طحن ﴾ * في إسلام عمر رضى الله عنه « فَأَخْرَجَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَفَيْنِ ، لَهُ كَدِيدٌ كَكَدِيدِ الطَّحِينِ » . الْكَدِيدُ : التَّرَابُ النَّاعِمُ . وَالتَّحِينُ : الْمُطْحُونُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ .

﴿ باب الطاء مع الخاء ﴾

﴿ طخرب ﴾ * في حديث سلمان « وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ طُخْرُبَةٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الطَّاءِ مَعَ الْحَاءِ .

﴿ طخا ﴾ [هـ] فِيهِ « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلِ السَّقَرَجَالَ » الطَّخَاءُ : ثِقَلُ وَغَشْيٌ ، وَأَصْلُ الطَّخَاءِ وَالتَّطْخِيَةِ (٢) : الظَّامَةُ وَالنِّيمُ .

(١) في الدر النثير : « زَادَ الْفَارَسِيُّ : وَبِالْفَتْحِ » . اهـ وَيُؤَافِقُهُ مَا فِي الْقَامُوسِ (طخرب) .

(٢) الطخية ، مثلثة الطاء . الْقَامُوسُ (طخا) .

(هـ) ومنه الحديث « إِنْ لِلْقَلْبِ طَخَاءٌ كَطَخَاءِ الْقَمَرِ » أى مَا يُغَشِّيهِ مِنْ غَيْمٍ يُغَطِّي نُورَهُ .

﴿ باب الطاء مع الزاء ﴾

﴿ طرأ ﴾ (س) فيه « طَرَأَ عَلَى حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ » أى وَرَدَ وَأَقْبَلَ . يقال طَرَأَ يَطْرَأُ مهموزاً إذا جاء مُفَاجِئَةً ، كأنه فَجِئَتْهُ الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يُؤَدِّي فِيهِ وَرْدَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ ، أَوْ جَعَلَ ابْتِدَاءَهُ فِيهِ طُرُوءاً مِنْهُ عَلَيْهِ . وقد يترك الهمز فيه فيقال طَرَا يَطْرُو طُرُوءًا . وقد تكرر في الحديث .

﴿ طرب ﴾ (س) فيه « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَطْرَبَةَ وَالْمَقْرَبَةَ » الْمَطْرَبَةُ : واحدة المطارب ، وهى طُرُقُ صَغَارٍ تَنْفُذُ إِلَى الطَّرِيقِ الْكَبِيرِ . وقيل هى الطَّرِيقُ الضَّيِّقَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ . يقال طَرَبْتُ عَنْ الطَّرِيقِ : أى عَدَلْتُ عَنْهُ .

﴿ طربل ﴾ (هـ) فيه « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرْبَالٍ مَائِلٍ فَايُسْرِعِ الْمَشْيَ » هو البناءُ الْمُرْتَفِعُ كَالصَّوْمَةِ وَالْمَنْظَرَةِ مِنْ مَنَاطِرِ الْعَجَمِ . وقيل : هو عِلْمٌ يُدْنَى فَوْقَ الْجَبَلِ ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ جَبَلٍ .

﴿ طرث ﴾ * فى حديث حذيفة رضى الله عنه « حَتَّى يَنْبُتَ اللَّحْمُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ كَمَا تَنْبُتُ الطَّرَائِثُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » هى جَمْعُ طُرْثُوثٍ ، وهو نَبْتُ يَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْفُطْرِ .

﴿ طرد ﴾ (هـ) فيه « لَا بَأْسَ بِالسَّابِقِ مَا لَمْ تُطْرِدْهُ وَيُطْرَدُكَ » الْإِطْرَادُ : هو أَنْ تَقُولَ : إِنْ سَبَقْتَنِي فَلَاكَ عَلَى كَذَا ، وَإِنْ سَبَقْتَنِي فَلِي عَلَيْكَ كَذَا .

* وفى حديث قيام الليل « هو قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمُطَرَدَةٌ الدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ » أى أَنَّهَا حَالَةٌ مِنْ شَأْنِهَا إِبْعَادُ الدَّاءِ ، أَوْ مَكَانٌ يَخْتَصُّ بِهِ وَيُعْرَفُ ، وهى مَفْعَلَةٌ مِنَ الطَّرْدِ .

* وفى حديث الإسماء « فَإِذَا نَهَرَ نَهْرَانِ يَطْرِدَانِ » . أى يَجْزِيَانِ ، وهما يَفْتَعْلَانِ ، مِنْ الطَّرْدِ .

* ومنه الحديث « كُنْتُ أَطَارِدُ حَيَّةً » أى أَخَادِعُهَا لِأَصِيدَهَا . ومنه طِرَادُ الصَّيْدِ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أَطْرَدْنَا الْمُعْتَرِفِينَ » يقال أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَّدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ . وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ صَيَّرَهُ طَرِيداً . وَطَرَدْتُ الرَّجُلَ طَرْدًا إِذَا أَبْعَدْتَهُ ، فَهُوَ مَطْرُودٌ وَطَرِيدٌ (هـ) وفى حديث قتادة « فى الرجل يتوضأ بالماء الرَّمْدِ وبالماء الطَّرْدِ » هو الذى تَخْوِضُهُ الدَّوَابُّ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَطْرَدَ فِيهِ بِخَوْضِهِ ، وَتَطْرُدُهُ أَيْ تَدْفَعُهُ .

(هـ) وفى حديث معاوية « أَنَّهُ صَعِدَ الْمَنْبَرَ وَفِي يَدِهِ طَرِيدَةٌ » . أَيْ شُقَّةٌ طَوِيلَةٌ مِنْ حَرِيرٍ .

﴿ طَرَر ﴾ (هـ) فى حديث الاستسقاء « فَنَشَأَتْ طُرَيْرَةٌ مِنَ السَّحَابِ » الطُّرَيْرَةُ : تَصْغِيرُ الطُّرَّةِ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ تَبْدُو^(١) مِنَ الْأَفْقِ مُسْتَطِيلَةً . وَمِنْهُ طُرَّةُ الشَّعْرِ وَالثَّوْبِ : أَيْ طَرَفُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ أُعْطِيَ عُمرُ حُلَّةٌ وَقَالَ : لَتُعْطِيَنِيهَا بَعْضُ نِسَائِكَ يَتَّخِذْنَهَا طُرَاتٍ يَنْهِنُ » أَيْ يُقَطِّعُهَا وَيَتَّخِذْنَهَا مَقَانِعَ^(٢) . وَطُرَاتٌ : جَمْعُ طُرَّةٍ .
وقال الزُّخْرِيُّ : يَتَّخِذْنَهَا طُرَاتٍ أَيْ قِطْعَةً ، مِنَ الطَّرِّ : وَهُوَ الْقَطْعُ .
(س) ومنه الحديث « إِنَّهُ كَانَ يَطْرُ شَارِبَةً » أَيْ يَقْصُهُ .

(س) وحديث الشَّعْبِيِّ « يُقَطِّعُ الطَّرَارُ » هُوَ الَّذِى يَشُقُّ كُمَ الرَّجُلِ وَيَسْلُ مَا فِيهِ ، مِنَ الطَّرِّ : الْقَطْعُ وَالشَّقُّ .

(هـ) وفى حديث على « أَنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ وَقَدْ طُرَّتِ النُّجُومُ » أَيْ أَضَاءَتْ .

* ومنه « سَيْفٌ مَطْرُورٌ » أَيْ صَقِيلٌ .

وَمِنْ رَوَاهُ بَفَتْحِ الطَّاءِ أَرَادَ : طَلَعَتْ . يُقَالُ طَرَّ النَّبَاتُ يَطْرُ إِذَا نَبَتَ ، وَكَذَلِكَ الشَّارِبُ .

(هـ) وفى حديث عطاء « إِذَا طَرَرْتَ مَسْجِدَكَ بِمَدَرٍ فِيهِ رَوْثٌ فَلَا تُصَلِّ فِيهِ حَتَّى

(١) فى الهروى : « تبدأ »

(٢) فى الهروى : « ستورا » . قال فى القاموس (قنع) : وَالْمَقْنَعُ وَالْمَقْنَعَةُ - بِكسر ميمهما - مَا تَقْنَعُ

بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا .

تَفْسِلَهُ السَّمَاءُ « أَى إِذَا طَيَّنَتْهُ وَزَيَّنَتْهُ . مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ طَرِيرٌ : أَى جَمِيلُ الْوَجْهِ .
* وَفِي حَدِيثٍ قُسَّ .

* وَمَرَادًا لِمَخْشَرِ الْخَلْقِ طُرًّا *

أَى جَمِيعًا ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ .

﴿ طَرَزَ ﴾ : فِيهِ « قَالَتْ صَفِيَّةٌ لِرُجُلَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ فِيكَنَّ مِثْلِي ؟
أَبَى نَبِيٌّ ، وَعَمَى نَبِيٌّ ، وَزَوْجِي نَبِيٌّ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهَا لِقَوْلِ ذَلِكَ لَهَا ، فَقَالَتْ لَهَا
عَائِشَةُ : لَيْسَ هَذَا مِنْ طِرَازِكَ » أَى لَيْسَ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ وَقَرِيحَتِكَ . وَالطِرَازُ فِي الْأَصْلِ :
الْمَوْضِعُ الَّذِي تُنْسَجُ فِيهِ الثِّيَابُ الْجَيَادُ . وَيُقَالُ لِلإِنْسَانِ إِذَا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ جَيِّدٍ اسْتِنْبَاطًا
وَقَرِيحَةً : هَذَا مِنْ طِرَازِهِ .

﴿ طَرَسَ ﴾ : (س) فِيهِ « كَانَ النَّخَعِيُّ يَأْتِي عُبَيْدَةَ فِي الْمَسَائِلِ ، فيَقُولُ عُبَيْدَةُ : طَرَسْتُهَا
يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ » طَرَسْتُهَا : أَى أُحْمِهَا . يَعْنِي الصَّحِيفَةَ . يُقَالُ طَرَسْتُ الصَّحِيفَةَ إِذَا أَنْعَمْتَ مَحْوَهَا .
﴿ طَرَبَ ﴾ : (س [هـ]) فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ : « دَخَلْتُ
عَلَى أَحْيُولٍ يُطَرِّبُ شُعَيْرَاتٍ لَهُ » يُرِيدُ يَنْفُخُ بِشَفَتَيْهِ فِي شَارِبِهِ غَيْظًا أَوْ كِبَرًا ^(١) وَالطَّرْطَبَةُ :
الصَّفِيرُ بِالشَّفَتَيْنِ لِلصَّانِ .

أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ الْحَسَنِ ، وَالزُّمَخْشَرِيُّ عَنِ النَّخَعِيِّ ^(٢) .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْأَشْثَرِ « فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ أَرَادَهَا ضَمْعَجًا طَرُطُبًا » الطَّرُطُبُ :
الْعَظِيمَةُ التَّدْيِينِ .

﴿ طَرَفَ ﴾ : (هـ) فِيهِ « قَالَ طَرَفٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «
أَى قِطْعَةً مِنْهُمْ وَجَانِبَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمَهُمْ » .
(هـ) وَفِيهِ « كَانَ إِذَا اشْتَكَى أَحَدُهُمْ لَمْ تَنْزِلِ الْبُرْمَةُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ » أَى حَتَّى

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَى كِبَرًا » . وَفِي اللِّسَانِ : « وَكِبَرًا » . وَاعْتَمَدْنَا مَا فِي ١ وَالْفَائِقِ ٢/٨٢ .

(٢) إِنَّمَا أَخْرَجَهُ الزُّمَخْشَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ . انْظُرِ الْفَائِقِ ٢/٨٢ .

يُفِيَقَ مِنْ عِلَّتِهِ أَوْ يَمُوتَ ، لِأَنَّهُمَا مُنْتَهَى أَمْرِ الْعَلِيلِ . فَهِيَ طَرَفَاهُ : أَى جَانِبَاهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ « قَالَتْ لَا بُنْهَاءَ عَبْدُ اللَّهِ : مَا بِي عَجَلَةٌ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى أَخُذَ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْكَ : إِمَّا أَنْ تُسْتَخْلَفَ فَتَقَرَّ عَيْنِي ، وَإِمَّا أَنْ تُقْتَلَ فَأَحْسِبِكَ » .

* وَفِيهِ « إِنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَ فِي سَرَبٍ وَهُوَ طِفْلٌ ، وَجُعِلَ رِزْقُهُ فِي أَطْرَافِهِ » أَى كَانَ يَمُصُّ أَصَابِعَهُ فَيَجِدُ فِيهَا مَا يُقَدِّيه .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَبِيصَةَ بِنِ جَابِرٍ « مَا رَأَيْتُ أَقْطَعَ طَرَفًا مِنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ » يُرِيدُ أَمْضَى لِسَانًا مِنْهُ . وَطَرَفًا الْإِنْسَانَ لِسَانَهُ وَذَكَرَهُ .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « لَا يَدْرَى أَى طَرَفِيهِ أَطْوَلَ » .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ طَاوُسٍ « إِنْ رَجُلًا وَقَعَ الشَّرَابُ الشَّدِيدَ فَسَقَى فَضْرِي ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّطْعِ وَمَا أُخْرِي أَى طَرَفِيهِ أَسْرَعَ » أَرَادَ حَلَقَهُ وَدُبْرَهُ : أَى أَصَابَهُ الْقَيْءُ وَالْإِسْهَالُ فَلَمْ أَذَرِ أَيَّهُمَا أَسْرَعَ خُرُوجًا مِنْ كَثَرَتِهِ .

* وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « قَالَتْ لِعَائِشَةَ : مُحَادِيَاَتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ » أَرَادَتْ قَبْضَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ . يَعْنِي تَسْكِينَ الْأَطْرَافِ وَهِيَ الْأَعْضَاءُ .

وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : هِيَ جَمْعُ طَرَفٍ الْعَيْنِ ، أَرَادَتْ غَضَّ الْبَصَرِ .

قَالَ الزَّيْغَنِي : « الطَّرْفُ لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَلَوْ جُمِعَ فَلَمْ يُسْمَعْ فِي جَمْعِهِ أَطْرَافٌ ، وَلَا أَكَادُ أَشْكُ أَنَّهُ تَصْغِيفٌ ، وَالصَّوَابُ « غَضُّ الْإِطْرَاقِ » : أَى يَغْضُضُنْ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ مُطَرِّقَاتِ رَاْمِيَاتٍ بِأَبْصَارِهِنَّ إِلَى الْأَرْضِ » (١) .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ قَالَ : « أَطْرِفُ بَصْرَكَ » أَى أَصْرِفُهُ عَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ وَامْتَدَّ إِلَيْهِ . وَيُرْوَى بِالْقَافِ وَسَيَذْكَرُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ زِيَادٍ « إِنْ الدُّنْيَا قَدْ طَرَفَتْ أَعْيُنَكُمْ » أَى طَمَحَتْ بِأَبْصَارِكُمْ إِلَيْهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ مَطْرُوفَةٌ بِالرِّجَالِ ، إِذَا كَانَتْ طَمَّاحَةً إِلَيْهِمْ . وَقِيلَ طَرَفَتْ أَعْيُنُكُمْ : أَى صَرَخَتْهَا إِلَيْهَا .

* ومنه حديث عذاب القبر « كان لا يتطَرَّفُ من البول » : أى لا يتباعد ، من الطَّرَف : الناحية .

(س) وفيه « رأيتُ على أبي هريرة مِطْرَفَ خَزٍّ » المِطْرَف بكسر الميم وفتحها وضمها : الثوب الذى فى طَرَفِهِ عَلمان . وللميم زائدة . وقد تكرّر فى الحديث .

(س) وفيه « كان عَمْرُو لُمَعَاوِيَةَ كالطَّرَافِ المَمْدُود » ^(١) الطَّرَاف : بيتٌ من أَدَمَ معروف من بُيُوتِ الأعراب .

(س) وفى حديث فضيل « كان محمد بن عبد الرحمن أصْلَع ، فطَرِفَ له طَرَفَةٌ » أصْلُ الطَّرَف : الضرب على طَرَفِ العين ، ثم نُقِلَ إلى الضرب على الرَّأس .

﴿ طرق ﴾ (هـ س) فيه « نهى المُسافرَ أن يأتى ^(٢) أهْلَهُ طُرُوقًا » أى لَيْلًا . وكل آتٍ بالليل طَارِق . وقيل أصْلُ الطُّرُوق : من الطَّرْق وهو الدَّق . وسُمِّي الآتِي بالليل طَارِقًا لحاجته إلى دَقِّ الباب .

(س) ومنه حديث على رضى الله عنه « إنها خَارِقَةٌ طَارِقَةٌ » أى طَرَقَتْ بِخَيْر . وجمعُ الطَّارِقَةِ : طَوَارِق .

* ومنه الحديث « أَعُوذُ بِكَ من طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ » . وقد تكرّر ذكر الطُّرُوق فى الحديث .

(هـ) وفيه « الطَّيْرَةُ والعِيفَةُ والطَّرْقُ من الجِبْتِ » الطَّرْق : الضرب بالخصا الذى يَفْعَلُ النساء . وقيل هو الخطُّ فى الرَّمْل . وقد مرَّ تفسيره فى حرف الخاء .

(هـ) وفيه « فرأى عَجُوزًا تَطْرُقُ شَعْرًا » هُوَ ضَرْبُ الصُّوفِ والشَّعَرِ بالقَضِيبِ لِيَنْتَفِش .

(١) فى ١ « المَمْدَد » والمثبت من الأصل واللسان .

(٢) فى الأصل : « عن أن يأتى » وأسقطنا « عن » حيث لم ترد فى ١ واللسان والهروى .

(هـ) وفي حديث الزكاة « فيها حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْفَحْلِ » أى يَعْلُو الْفَحْلُ مِنْهَا فِي سِنِّهَا . وهى فَعُولَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ . أى مَرَكُوبَةٌ لِلْفَحْلِ . وقد تكرر فى الحديث .

[هـ] ومنه الحديث « كان يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ طَرُوقَةٍ » أى زَوْجَةٍ . وكلَّ امْرَأَةٍ طَرُوقَةٍ زَوْجَهَا . وكلُّ ناقة طَرُوقَةٍ فَحْلُهَا .

(هـ) ومنه الحديث « ومن حَقَّقَهَا إِطْرَاقُ فَحْلِهَا » أى إعارته للضَّراب . واستِطْرَاقُ الْفَحْلِ : اسْتِعَارَتُهُ لِدَلِّكَ .

* ومنه الحديث « من أَطْرَقَ مُسْلِمًا فَقَعَّتْ لَهُ الْفَرَسُ » .

* ومنه حديث ابن عمر « ما أُعْطِيَ رَجُلٌ قَطُّ أَفْضَلَ مِنَ الطَّرْقِ : يُطْرَقُ الرَّجُلُ الْفَحْلَ فَيُلْقِحُ مائَةً ، فَيَذْهَبُ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ » : أى يَحْوِي أَجْرَهُ أَبَدَ الْآبِدِينَ . وَالطَّرْقُ فِي الْأَصْلِ : مَاءُ الْفَحْلِ . وقيل هو الضَّرَابُ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الْمَاءُ .

(هـ) ومنه حديث عمر ^(١) « وَالْبَيْضَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى طَرَقِهَا » أى إِلَى خِفَافِهَا .

(هـ) وفيه « كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْجَمَانُ الْمُطْرَقَةُ » أى التُّرَّاسُ الَّتِي أُلبِسَتْ الْعَقَبُ شَيْئًا فَوْقَ شَيْءٍ . ومنه طَارَقَ النَّعْلُ ، إِذَا صَيَّرَهَا طَاقًا فَوْقَ طَاقٍ ، وَرَكَّبَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ لِلتَّكْثِيرِ . وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « فَلَبِستُ خُفَيْنِ مُطَارَقَيْنِ » أى مُطْبِقَيْنِ وَاحِدًا فَوْقَ الْآخَرِ . يُقَالُ أَطْرَقَ النَّعْلَ وَطَارَقَهَا . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث نظر الفُجَاءَةِ « أَطْرَقَ بِصَرَكٍ » الْإِطْرَاقُ : أَنْ يُقْبَلَ بِبَصَرِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَيَسْكُتَ سَاكِتًا .

[هـ] وفيه « فَأَطْرَقَ سَاعَةً » أى سَكَتَ .

* وفى حديث آخر « فَأَطْرَقَ رَأْسَهُ » أى أَمَالَهُ وَأَسْكَنَهُ .

(١) أخرجه الهروى من حديث عمرو . وضبط عمرو - بالقلم - بفتح العين وتسكين الميم . ولنفظ

الحديث فيه « البيضة منسوبة إلى طرقها » .

* ومنه حديث زياد « حتى انتهكوا الحريم ، ثم أطرقوا وراءكم » : أى استتروا بكم .
(هـ) وفى حديث النخعي « الوضوء بالطرق أحب إلى من التيمم » الطريق : الماء الذى خاضته الإبل وبالت فيه وبعرت .

* ومنه حديث ابن الزبير « وليس للشارب إلا الرنق والطرق » .
* وفيه « لا أرى أحداً به طرق يتخلف » الطريق بالكسر : القوة . وقيل الشحم . وأكثر ما يستعمل فى النقي .

* وفى حديث سبرة « إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه » هى جمع طريق على التأنيث ؛ لأن الطريق تذكروا وتوث ، فجمعه على التذكير : أطرقة ، كـرغيف وأرغفة . وعلى التأنيث : أطرق ، كـيمين وأيمن .

[هـ] وفى حديث هند :

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

الطارق : النجم ، أى آباؤنا فى الشرف والعلو كالنجم .

﴿ طرا ﴾ (هـ) فيه « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم » الإطراء : مجاوزة الحد فى المدح ، والكذب فيه .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه كان يستجمر بالألوة غير المطرأة » الألوة : العود . والمطرأة : التى يعمل عليها ألوان الطيب غيرها كالعنبر والمسك والكافور .

* ومنه قولهم « غسل مطرئى » أى مربي بالافأويه .

(هـ) وفيه « أنه أكل قديداً على طريان » قال الفراء : هو الذى تسميه العامة الطريان . وقال ابن السكيت : هو الذى يؤكل عليه .

﴿ باب الطاء مع الزاى ﴾

﴿ طرج ﴾ * فى حديث الشعبي « قال لأبي الزناد : تأتينا بهذه الأحاديث قسيّة ، وتأخذها منا طازجة » القسيّة : الرديئة . والطازجة : الخالصة المنقاة ، وكأنه تعريب تازة ، بالفارسيّة .

﴿باب الطاء مع السين﴾

﴿طسأ﴾ * فيه «إن الشَّيْطَانَ قال : مَا حَسَدْتُ ابنَ آدَمَ إِلَّا عَلَى الطُّسَاءِ^(١) وَالْحَقْوَةِ»
الطُّسَاءُ : التَّحَمَّةُ وَالْهَيْضَةُ . يقال طَسِيَّ إِذَا غَلَبَ الدَّسَمُ عَلَى قَلْبِهِ . وَطَسَيْتُ نَفْسَهُ فَهِيَ
طَاسِيَةٌ مِنْهُ .

﴿طسس﴾ * في حديث الإسراء «واختَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ ثَلَاثَ طِسَاسٍ مِنْ زَمْزَمَ»
الطِّسَاسُ : جَمْعُ طِسٍّ ، وَهُوَ الطَّسْتُ ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ ، فَجُمِعَ عَلَى أَصْلِهِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى
طُسُوسٍ أَيْضًا .

﴿طسق﴾ * في حديث عمر «أنه كتب إلى عثمان بن حنيف في رجلين من أهل الذِّمَّةِ أَسْلَمَا :
أَرْفَعَ الْجِزْيَةَ عَنْ رُؤُسِهِمَا ، وَخُذِ الطَّسُقَ مِنْ أَرْضَيْهِمَا» الطَّسُقُ : الْوِظِيْفَةُ مِنْ خَرَّاجِ الْأَرْضِ الْمُقَرَّرِ
عَلَيْهَا ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

﴿طسم﴾ (س) في حديث مكة «وَسُكَّانُهَا طَسْمٌ وَجَدِيسٌ» هُمَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ
الْأَوَّلِ . وَقِيلَ طَسْمٌ : حَيٌّ مِنْ عَادٍ .

﴿باب الطاء مع الشين﴾

﴿طشش﴾ (هـ) فيه «الْحَزَاءَةُ يَشْرَبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ» هِيَ دَلَالٌ يُصِيبُ
النَّاسَ كَالزُّكَامِ ، سُمِّيَتْ طُشَّةً لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَنْشَرَ صَاحِبُهَا طَشَّ كَمَا يَطِشُّ الْمَطَرُ ، وَهُوَ الضَّعِيفُ
الْقَلِيلُ مِنْهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ وَسَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ»^(٢) قَالَ : طَشَّ يَوْمَ بَدْرٍ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ «أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي طَشٍّ وَمَطَرٍ» .

(١) ضُبِطَتْ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الطَّاءِ . هُنَا وَفِي صَفْحَةِ ٤١٧ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ . وَالصَّوَابُ الضَّمُّ .

(٢) الْآيَةُ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ . وَانْظُرْ آيَةَ الْأَنْفَالِ ١١

﴿ باب الطاء مع العين ﴾

﴿ طعم ﴾ (س) فيه « أنه نهى عن بيع الثمرة حتى تُطعم » يقال أُطعمت الشجرة إذا أثمرت ، وأطعمت الثمرة إذا أدركت . أى صارت ذات طعم وشيئا يؤكل منها . وروى « حتى تُطعم » أى تؤكل ، ولا تؤكل إلا إذا أدركت .

(هـ) ومنه حديث الدجال « أخبروني عن نخل بيسان هل أُطعم ؟ » أى هل أثمر .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « كَرِ جَرَجَةُ الْمَاءِ لَا تُطْعَمُ » أى لا طعم لها . يقال أُطعمت الثمرة إذا صار لها طعم . والطعم بالفتح : ما يؤدّيه ذوق الشيء من حلاوة ومرارة وغيرها ، وله حاصل ومنفعة . والطعم بالضم : الأكل . ويروى « لا تُطَّعم » بالتشديد . وهو تفتعل من الطعم ، كتنطرد من الطرد .

(هـ) ومنه الحديث^(١) فى زمزم « أنها طعام طعم وشفاء سقم » أى يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .

* ومنه حديث أبى هريرة فى الكلاب « إذا وردن الحسكر الصغير فلا تطعمه » أى لا تشربه .

(س) ومنه حديث بدر « ما قتلنا أحداً به طعم ، ما قتلنا إلا عجاجز صلماً » هذه استعارة : أى قتلنا من لا اعتداد به ولا معرفة له ولا قدر . ويجوز فيه فتح الطاء وضمها ؛ لأن الشيء إذا لم يكن فيه طعم ولا له طعم فلا جدوى فيه للأكل ولا منفعة .

(هـ) وفيه « طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة » يعنى شبع الواحد قوت الاثنين ، وشبع الاثنين قوت الأربعة . ومثله قول عمر عام الرمادة : لقد هممت أن أنزل على أهل كل بيت مثل عددهم ، فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه .

(١) أخرجه الهروي من قول ابن عباس .

(هـ) وفي حديث أبي بكر « إن الله إذا أطعم نبياً طُعْمَةً ثم قبضه جعلها للذي يقوم بعده » الطُعْمَةُ بالضم : شبه الرزق ، يُرِيدُ به ما كان له من النىء وغيره . وجمعها طَعَمٌ .
* ومنه حديث ميراث الجد « إن السُّدُسَ الآخرَ طُعْمَةٌ » أى أنه زيادةٌ على حقّه .

(هـ) ومنه حديث الحسن « وقِتَالٌ على كسب هذه الطُعْمَةِ » يعنى النىء والخراج . والطُعْمَةُ بالكسر والضم : وَجْهُ الْمَكْسَبِ . يقال هو طَيِّبُ الطُعْمَةِ وَخَبِيثُ الطُعْمَةِ ، وهى بالكسر خاصةٌ حالةُ الأكل .

* ومنه حديث عمر بن أبى سَلَمَةَ « فما زالت تلك طِعْمَتى بعدُ » أى حالتى فى الأكل .

(هـ س) وفي حديث المُصْرَاءَةِ « من ابتاع مُصْرَاءَةً فهو بخير النَّظَرَيْنِ ؛ إن شاء أَمْسَكَهَا وإن شاء رَدَّهَا وردَّ معها صاعاً من طعامٍ لا سَمْرَاءَ » الطَّعَامُ : عامٌّ فى كل ما يُقْتَات من الحنْطَةِ والشَّعِيرِ والتمر وغير ذلك . وحيث استثنى منه السَّمْرَاءَ وهى الحنْطَةُ فقد أطلق الصَّاعَ فيما عداها من الأَطْعَمَةِ ، إلا أنَّ العلماءَ خصَّوه بالتمر لأمرين : أحدهما أنه كان الغالب على أطعمتهم ، والثانى أنَّ معظمَ روايات هذا الحديث إنما جاءت صاعاً من تمرٍ ، وفى بعضها قال « من طعام » ثم أعقبه بالاستثناء فقال « لا سَمْرَاءَ » ، حتى إن الفقهاء قد ترددوا فيما لو أخرج بدل التمر زبيباً أو قوتاً آخر ، فمنهم من تبسّع التوقيف ، ومنهم من رآه فى معناه إجراءً له مجرى صدقة الفِطْرِ . وهذا الصَّاعُ الذى أمر برده مع المُصْرَاءَةِ هو بدل عن اللِّبَنِ الذى كان فى الضَّرْعِ عند العقد . وإنما لم يجب ردُّ عين اللِّبَنِ أو مثله أو قيمته لأنَّ عين اللِّبَنِ لا تبقى غالباً ، وإن بقيت فتمتزج بآخر اجتماع فى الضَّرْعِ بعد العقد إلى تمام الحلب . وأما المِثْلِيَّةُ فلأنَّ القَدْرَ إذا لم يكن معلوماً بمعياري الشَّرْعِ كانت المقابلة من باب الرِّبَا ، وإنما قُدِّرَ من التمر دون النَّقْدِ لفقده عندهم غالباً ، ولأن التمر يُشارك اللِّبَنَ فى المَالِيَّةِ والقُوَّةِ . ولهذا المعنى نصَّ الشافعى رحمه الله أنه لو ردَّ المُصْرَاءَةُ بعيب آخر سوى التَّصَرُّبَةِ ردَّ معها صاعاً من تمرٍ لأجل اللِّبَنِ .

(س) وفي حديث أبى سعيد « كنا نخرج زكاة الفِطْرِ ^(١) صاعاً من طعامٍ ، أو صاعاً

(١) فى ١ واللسان « صدقة الفطر » . والمثبت من الأصل . وهو موافق لاصطلاح الشافعيين .

من شعير « قيل أراد به البرّ . وقيل التمر ، وهو أشبه ؛ لأن البرّ كان عندهم قليلاً لا يتسع لإخراج زكاة الفطر . وقال الخليل : إنّ العالى فى كلام العرب أن الطعام هو البرّ خاصّة .

(س) وفيه « إذا استطعمكم الإمام فاطعموه » أى إذا أرتجّ عليه فى قراءة الصلّاة واستفتحكم فافتحوا عليه ولقنوه ، وهو من باب التمثيل تشبيهاً بالطعام ، كأنهم يدخلون القراءة فى فيه كما يدخل الطعام .

* ومنه الحديث الآخر « فاستطعمته الحديث » أى طلبت منه أن يحدثنى وأن يذيقنى طعم حديثه .

﴿ طعن ﴾ (هـ) فيه « فناء أمتى بالطعن والطاعون » الطعن : القتل بالرّماح . والطاعون : المرض العامّ والوباء الذى يفسد له أهواءه فتفسد به الأمرجة والأبدان . أراد أن الغالب على فناء الأمتة بالفتن التى تسفك فيها الدماء ، وبالوباء (١) .

وقد تكرّر ذكر الطاعون فى الحديث . يقال طعن الرجل فهو مَطْعُون ، وطعين ، إذا أصابه الطاعون .

* ومنه الحديث « نزلت على أبى هاشم بن عتبة وهو طعين » .

* وفيه « لا يكون المؤمن طعاناً » أى وقاعاً فى أعراض الناس بالذّم والغيبة ونحوهما . وهو فعّال ، من طعن فيه وعليه بالقول يطعن - بالفتح والضم - إذا عابه . ومنه الطعن فى النسب .

* ومنه حديث رجاء بن حيوة « لا تحدّثنا عن متهاير ولا طعان » .

(س) وفيه « كان إذا خطب إليه بعض بنياته أتى الخدر فقال : إن فلانا يذكر فلانة ، فإن طعنت فى الخدر لم يزوّجها » أى طعنت بأصبعها ويدها على السّتر المرخى على الخدر . وقيل طعنت فيه : أى دخلته . وقد تقدم فى الخاء .

(١) الذى فى المروى فى شرح هذا الحديث : « أراد - والله أعلم - بالطعن أن تصيب الإنسان نظرة من الجن فرمات منه . وقيل الطعن أن يقتل بالحديد ، كأنه قال : فناء أمتى بالفتن التى تسفك فيها الدماء ، وبالطاعون الذريع » .

(س) ومنه الحديث « أنه طَعَنَ بِأَصْبُعِهِ فِي بَطْنِهِ » أى ضَرَبَهُ بِرَأْسِهَا .
 (س) وفي حديث علي « والله لَوَدَّ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخُ ضَرْمَةٍ إِلَّا طَعَنَ فِي نَيْطِهِ » يقال طَعَنَ فِي نَيْطِهِ : أى فِي جَنَازَتِهِ . وَمِنْ ابْتَدَأَ شَيْءٌ أَوْ دَخَلَ فَقَدْ طَعَنَ فِيهِ . وَيُرْوَى « طَعَنَ » عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَالنَيْطُ : نِيَاطُ الْقَلْبِ وَهُوَ عِلَاقَتُهُ .

﴿ باب الطاء مع الغين ﴾

﴿ طغم ﴾ (س) في حديث علي « يَا طَغَامَ الْأَحْلَامِ » أى يَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ . وَقِيلَ هُمْ أَوْغَادُ النَّاسِ وَأَرَاذِلُهُمْ .

﴿ طغا ﴾ (س) فيه « لَا تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا بِالطَّوَاغِي » .
 * وفي حديث آخر « وَلَا بِالطَّوَاغِيَّتِ » فَالطَّوَاغِي جَمْعُ طَاغِيَةٍ ، وَهِيَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا .

* ومنه الحديث « هَذِهِ طَاغِيَةُ دَوْسَ وَخَثَمَ » أى صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالطَّوَاغِي مَنْ طَغَى فِي الْكُفْرِ وَجَاوَزَ الْقَدْرَ فِي الشَّرِّ ، وَهُمْ عُظَمَاؤُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ . وَأَمَّا الطَّوَاغِيَّتُ فْجَمْعُ طَاغُوتٍ وَهُوَ الشَّيْطَانُ أَوْ مَا يُزَيَّنْ لَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوهُ مِنَ الْأَصْنَامِ . وَيُقَالُ لِلصَّغِيرَةِ طَاغُوتٌ . وَالطَّاغُوتُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا .

(س) وفي حديث وهب « إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَانًا كَطُغْيَانِ الْمَالِ » أى يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى التَّرَخُّصِ بِمَا اشْتَبَهَ مِنْهُ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ ، وَيَتَرَفَّعُ بِهِ عَلَى مَنْ دُونَهُ ، وَلَا يُعْطَى حَقُّهُ بِالْعَمَلِ بِهِ كَمَا يَفْعَلُ رَبُّ الْمَالِ . يُقَالُ : طَفُوتٌ وَطُغَيْتُ أَطْفَى طُغْيَانًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ باب الطاء مع الفاء ﴾

﴿ طفتح ﴾ (هـ) فيه « مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ طِفَاحُ الْأَرْضِ ذُنُوبًا »
 أى مِلُّوْهَا حَتَّى تَطْفَحَ : أى تَفِيضَ .

﴿ طفر ﴾ (س) فيه « فطَّرَ عن راحِلته » الطَّفَرُ : الوُثْبُ ، وقيل : هو وَثْبٌ في ارتِفَاع .
والطَّفَرَةُ : الوَثْبَةُ .

(هـ) فيه « كَلَّكُمْ بنو آدم طَفَّ الصَّاع ، ليس لأحد على أحد فَضْلٌ إِلَّا بالتَّقْوَى » أى قَرِيبٌ بعضُكم من بعضٍ . يقال : هذا طَفٌّ المِكْيَالِ وطِفَافُه وطِفَافُه : أى ما قُرْب من ملئه . وقيل : هو ماءٌ علا فوق رَأْسِه . ويقال له أيضا : طِفَاف بالضم . والمعنى كَلَّكُمْ فى الانْتِسَابِ إلى أبٍ واحدٍ بمنزلةٍ واحدةٍ فى النقصِ والتَّقَاصُرِ عن غاية التَّام . وشبهَهُمْ فى نُقصَانِهِم بالمِكْيَالِ الذى لم يَبْلُغْ أن يَمْلَأَ المِكْيَالُ ، ثم أعلمَهُمْ أن التَّفَاضُلَ ليس بالنَّسَبِ ولكن بالتَّقْوَى .

(س) ومنه الحديث فى صفة إسرائِيل « حَتَّى كَأَنَّهُ طِفَافُ الأَرْضِ » أى قَرِيبُهَا .

* وفى حديث عمر « قال لِرَجُلٍ : مَا حَبَسَكَ عن صلاةِ العَصْرِ ؟ فَذَكَرَ لَهُ عُذْرًا ، فَقَالَ عمر : طَفَفْتُ » أى نَقَصْتُ . وَالطَّفِيفُ يكون بمعنى الوفاء والنقص .

(س) ومنه حديث ابن عمر « سَبَقْتُ النَّاسَ ، وَطَفَفَ بِي الفَرَسُ مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ » أى وَثَبَ بِي حَتَّى كَادَ يُسَاوِي المَسْجِدَ . يقال : طَفَفْتُ بِفُلَانٍ مَوْضِعَ كَذَا : أَيْ رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ وَحَادَيْتُهُ بِهِ .

(س) وفى حديث حُذَيْفَةَ « أَنَّهُ اسْتَسْقَى دِهْقَانًا فَأَتَاهُ بِقَدَحٍ فَضَةً فَخَذَفَهُ بِهِ ، فَنَكَّسَ الدَّهْقَانُ وَطَفَفَهُ القَدَحُ » أى عَلَا رَأْسَهُ وَتَمَدَّاهُ .

* وفى حديث عُرْضِ نَفْسِهِ عَلَى القِبَائِلِ « أَمَا أَحَدُهُمَا فَطُفُوفُ البَرِّ وَأَرْضُ العَرَبِ » الطُفُوفُ : جَمْعُ طَفٍّ ، وَهُوَ سَاحِلُ البَحْرِ وَجَانِبُ البَرِّ .

(س) ومنه حديث مَقْتَلِ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالطَّفِّ » سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ طَرَفَ البَرِّ مِمَّا يَلِي الفُرَاتَ ، وَكَانَتْ تَجْرَى يَوْمَئِذٍ قَرِيبًا مِنْهُ

﴿ طفق ﴾ (هـ) فيه « فَطَفِقَ يُتَّقَى إِلَيْهِمُ الْجُبُوبَ » طَفِقَ : بِمَعْنَى أَخَذَ فِي الفِعْلِ وَجَعَلَ يَفْعَلُ ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ المُقَارَبَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحديثِ ، وَالْجُبُوبُ : الدَّرُ .

﴿ طفل ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « وقد شغلت أم الصبي عن الطفل » أي شغلت بنفسها عن ولدها بما هي فيه من الجذب .

* ومنه قوله تعالى « تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ » . وقولهم : وَقَعَ فُلَانٌ فِي أَمْرِ لَا يُنَادَى وَلَيْدُهُ ، والطفل : الصبي ويقع على الذكر والأنثى والجماعة . ويقال طفلة وأطفال .

(س) وفي حديث الحديبية « جاءوا بالعوذ المطافيل » أي الإبل مع أولادها . والمطفيل : الناقة القريبة العهد بالنتاج معها طفلاً . يقال : أطفلت فهي مطفلة ومطفلة . والجمع مطافيل ومطافيل بالإشباع . يريد أنهم جاءوا بآجمعهم كبارهم وصغارهم .

* ومنه حديث على رضي الله عنه « فأقبلتم إلى إقبال العوذ المطافيل » فجمع بغير إشباع .

(س) وفي حديث ابن عمر « أنه كره الصلاة على الجنائزة إذا طافت الشمس للغروب » أي دنت منه . واسم تلك الساعة : الطفلة . وقد تكررت في الحديث .
(س) وفي شعر بلال رضي الله عنه .

* وهل يبدؤن لي شامة وطفيل *

قيل : هما جبال بنو أحيى مكة . وقيل : عينان .

﴿ طفا ﴾ (هـ) فيه « اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر » الطفية : خوصة المقل في الأصل ، رجمها طقى . شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل .
* ومنه حديث على « اقتلوا الجان ذا الطفيتين » .

(هـ) وفي صفة الدجال « كأن عينه عنبه طافية » هي الحبة التي قد خرجت عن حد نبتة أخواتها ، فظهرت من بينيها وارتفعت . وقيل : أراد به الحبة الطافية على وجه الماء ، شبه عينه بها . والله أعلم .

﴿ باب الطاء مع اللام ﴾

﴿ طلب ﴾ * في حديث الهجرة « قال سُراقَةُ : فَاللهَ لَكُمْ أَنْ أُرَدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبُ » هو جمعُ طالب ، أو مُصدَّر أُقيم مُقامه ، أو على حَذْفِ المضاف : أى أهل الطَّلَب .

(س) ومنه حديث أبي بكر في الهجرة « قال له : أَمْشِ خَلْقَكَ أَخْشَى الطَّلَبِ » .

(س) ومنه حديث نُقَادَةَ الأَسَدِيِّ « قلتُ : يارسول الله اطلب إلى طَلِيبَةٍ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَطْلِبَ كُهَا » الطَلِيبَةُ : الحاجةُ . والإِطْلَابُ : إِنْجَازُهَا وَقِضَاؤها . يقال : طَلَبَ إِلَى فَاطْلُبْتُهُ : أى أَسْعَفْتُهُ بِمَا طَلَبَ .

* ومنه حديث الدعاء « ليس لي مُطْلِبٌ سِوَاكَ » .

(هـ) في حديث إسلام عمر رضى الله عنه « فَمَا بَرِحَ يُقَاتِلُهُمْ حَتَّى طَلَحَ » أى أَغْيَا، يقال : طَلَحَ يَطْلَحُ طُلُوحًا فهو طَالِيحٌ ، ويقال : نَاقَةُ طَالِيحٍ ؛ بغير هاء .

* ومنه حديث سَطِيحٍ « على جَمَلٍ طَلِيحٍ » أى مُعْيٍ .

وفي قصيد كعب :

وَجَدْتُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ بِصَاحِبَةِ الْمَتَنِينِ مَهْزُولٍ
الطَّلْحُ بالسكسر : القُرَادُ ، أى لَا يُؤَثِّرُ القُرَادُ فِي جَانِهَا لِئَلَّا سَتَهُ .

(س) وفي بعض الحديث ذكر « طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ » هو رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةِ اسْمِهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ خَافٍ ، وهو الذى قيل فيه :

رَحِمَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ^(١)

وهو غير طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ التَّيْمِيِّ الصَّحَابِيِّ . قيل إِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ مِائَةِ عَرَبِيٍّ وَعَرَبِيَّةٍ بِالْمَهْرِ وَالْعَطَاءِ الْوَاسِعَيْنِ ، فَوُلِدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ وَلَدٌ سُمِّيَ طَلْحَةُ فَأُضِيفَ إِلَيْهِمْ . وَالطَّلْحَةُ فِي الْأَصْلِ : وَاحِدَةُ الطَّلْحِ ، وَهِيَ شَجَرٌ عِظَامٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ .

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقييات. ديوانه ص ٢٠ ط بيروت ١٩٥٨م والرواية فيه « نَصَرَ اللهُ » .

﴿ طَلَحَ ﴾ (هـ) فيه «أنه كان في جَنَازَةٍ فَقَالَ : أَيُّكُمْ بَاتِيَ الْمَدِينَةَ فَلَا يَدَعُ فِيهَا وَثَنًا إِلَّا كَسَرَهُ وَلَا صُورَةً إِلَّا طَلَحَهَا» أى طَلَحَهَا بِالطَّيْنِ حَتَّى يَطْمَسَهَا ، من الطَّلَح ، وهو الذى يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ وَالغَدِيرِ .

وقيل : معناه سَوَّدَهَا ، من اللَّيْلَةِ الْمُطْلَحَةِ ، على أن الميم زائدة .

﴿ طَلَسَ ﴾ (هـ) فيه «أنه أَمَرَ بِطَلَسِ الصُّورِ الَّتِي فِي السَّكْبَةِ» أى بِطَمْسِهَا وَمَحْوِهَا .

(هـ) ومنه الحديث «أَنْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَطْلِسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ» .

* ومنه حديث على رضى الله عنه «أنه قال له : لَا تَدْعُ تَمَثَلًا إِلَّا طَلَسْتَهُ» أى مَحْوَتَهُ .

وقيل : الْأَصْلُ فِيهِ الطُّلْسَةُ ، وهى الْعُبْرَةُ إِلَى السَّوَادِ . وَالْأَطْلَسُ : الْأَسْوَدُ وَالْوَسِخُ .

* ومنه الحديث «تَأْتِي رَجَالًا طُاسًا» أى مُغْبَرَةً^(١) الْأَلْوَانِ ، جَمْعُ أَطْلَسَ .

(هـ) ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه «أنه قَطَعَ يَدَ مُوَلَّدِ أَطْلَسَ مَرَّقٍ» أَرَادَ أَسْوَدَ

وَسِخًا . وَقِيلَ الْأَطْلَسُ : اللَّصُّ ، شُبَّهَ بِالذُّبِّ الَّذِى تَسَاقُطُ شَعْرُهُ .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه «أَنْ عَامِلًا وَقَدْ عَلَيْهِ أَشْعَثُ مُغْبَرًا عَلَيْهِ أَطْلَسٌ» .

بَعْنَى ثِيَابًا وَسِخَةً . يُقَالُ : رَجُلٌ أَطْلَسُ الثَّوبِ : بَيِّنُ الطُّلْسَةِ .

﴿ طَلَعَ ﴾ (هـ س) فيه فى ذِكْرِ الْقُرْآنِ «لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ» أى

لِكُلِّ حَدٍّ مَصْعَدٌ يُصْعَدُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ . وَالْمُطْلَعُ : مَكَانُ الْإِطْلَاعِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ . يُقَالُ : مُطْلَعٌ هَذَا الْجَبَلِ مِنْ مَكَانٍ كَذَا : أَيْ مَأْتَاهُ وَمَصْعَدُهُ .

وقيل معناه : إِنَّ لِكُلِّ حَدٍّ مُنْتَهَاً يَنْتَهِكُهُ مُرْتَكِبُهُ : أَيْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَحْرَمِ حُرْمَةً

إِلَّا عِلْمَ أَنْ سَيَطَّلِعُهَا مُسْتَطْلِعٌ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ «لِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ» بِوِزْنِ مَصْعَدٍ وَمَعْنَاهُ .

(هـ) ومنه حديث عمر «لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَا فِتْنَتِي بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطْلَعِ»

(١) فى ١ : «مُغْبَرُوا» .

يُرِيدُ بِهِ الْمَوْقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَوْ مَا يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِيبَ الْمَوْتِ ، فَشَبَّهَ بِالْمُطَّلَعِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَزَا بَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَلَّاعَ » هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُبْعَثُونَ لِيُطْلِعُوا طَلْعَ الْعَدُوِّ ، كَالْجَوَاسِيسِ ، وَاحِدُهُمْ طَلِيعَةٌ ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى الْجَمَاعَةِ . وَالطَّلَّاعُ : الْجَمَاعَاتُ .

(س) وفي حديث ابن ذِي يَرْزَنَ « قَالَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ : أَطْلَعْتُكَ طِائِعَةً » أَيْ أَعْلَمْتُكَ . الطَّلْعُ بِالْكَسْرِ : اسْمٌ ، مِنْ أَطْلَعَ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا عَلِمَهُ .

(س) وفي حديث الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنَّ هَذِهِ الْأَنْفُسَ طَائِعَةٌ » الطَّائِعَةُ بِضَمِّ الطَّاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ : الْكَثِيرَةُ التَّطَّلُعُ إِلَى الشَّيْءِ : أَيْ أَنَّهَا كَثِيرَةُ الْمِيلِ إِلَى هَوَاهَا وَمَا تَشْتَهِيهِ حَتَّى تُهْلِكَ صَاحِبَهَا . وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَالْمَعْرُوفُ الْأَوَّلُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ قَانَ « أَنْفَضُ كُنَائِي إِلَى الطَّلْعَةِ الْخَبَاءَةِ » أَيْ الَّتِي تَطْلُعُ كَثِيرًا ثُمَّ تَخْتَبِي .

* وفيه « أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ بِهِ بَذَاذَةٌ تَعْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ ، فَقَالَ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا » أَيْ مَا يَمْلَأُهَا حَتَّى يَطْلُعَ عَنْهَا وَيَسِيلَ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا »

(هـ) وَحَدِيثُ الْحَسَنِ « لِأَنَّ أَعْلَمَ أُنِّي رَرِي » مِنَ النِّفَاقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا .

* وفي حديث الشُّعُورِ « لَا يَهِيدَنَّكُمْ الطَّلَّاعُ » يَعْنِي الْفَجَرَ الْكَاذِبَ .

(س) وفي حديث كِسْرَى « أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ لِلطَّلَّاعِ » هُوَ مِنَ السَّهَامِ الَّذِي ^(١) يُجَاوِزُ الْهَدَفَ وَيَعْلُوهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي حَرْفِ السِّينِ .

(طافح) (هـ) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ « إِذَا ضُنُّوا عَلَيْكَ بِالْمُطْلَفَةِ فَكُلْ رَغِيفَكَ » أَيْ إِذَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « الَّتِي » وَالْمَثْبُتُ مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ ، وَمِمَّا سَبَقَ فِي مَادَّةِ (سَجَدَ) :

بَحِيلُ الْأَمْرَاءِ عَلَيْكَ بِالرُّقَاقَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ طَعَامِ الْمُتَرَفِّينَ وَالْأَغْنِيَاءِ فَاقْنَعْ بِرَغِيفِكَ . يُقَالُ : طَلَّقَ الْحَبَزَ وَفَلَطَحَهُ إِذَا رَقَّقَهُ وَبَسَطَهُ .

وقال بعضُ المتأخِّرينَ : أرادَ بِالْمُطَلَّحَةِ الدَّرَاهِمَ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ ، لِأَنَّهُ قَابِلُهُ بِالرَّغِيفِ .

﴿ طَلَّقَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ « ثُمَّ انْتَزَعَ طَلَقًا مِنْ حَقَبِهِ فَقَيَّدَ بِهِ الْجُلَّ » الطَّلَقُ بِالتَّحْرِيكِ : قَيَّدَ مِنْ جُلُودٍ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ فِي طَلْقٍ » الطَّلَقُ هَاهُنَا : حَبْلٌ مَقْتُولٌ شَدِيدُ الْقَتْلِ : أَيْ هُمَا مُجْتَمِعَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ ، كَأَنَّهُمَا قَدْ شُدَّا فِي حَبْلٍ أَوْ قَيْدٍ .

* وَفِيهِ « فَرَعَتِ فَرْسِي طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ » هُوَ بِالتَّحْرِيكِ : الشَّوْطُ وَالْعَايَةُ الَّتِي تَجْرَى إِلَيْهَا الْفَرَسُ .

(س) وَفِيهِ « أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ طَلِيقٌ » أَيْ مُسْتَبْشِرٌ مُنْبَسِّطُ الْوَجْهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنْ تَلْقَاهُ بِوَجْهِ طَلِيقٍ » يُقَالُ : طَلَّقَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ يَطْلُقُ طَلَاقَةً ، فَهُوَ طَلِيقٌ ، وَطَلِيقٌ ^(١) : مُنْبَسِّطُ الْوَجْهِ مُتَهَلِّلًا .

(س) وَفِي حَدِيثِ الرَّحِمِ « تَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ طَلَقٌ » يُقَالُ رَجُلٌ طَلَقَ اللِّسَانَ وَطَلَّقَهُ وَطَلِّقَهُ ^(٢) : أَيْ مَاضَى الْقَوْلِ سَرِيعَ النُّطْقِ .

(س) وَفِي صِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدَرِ « لَيْلَةٌ سَمَّحَةٌ طَلَقَةٌ » أَيْ سَهْلَةٌ طَيِّبَةٌ . يُقَالُ يَوْمٌ طَلَقٌ ، وَلَيْلَةٌ طَلَقٌ وَطَلَقَةٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ يُؤْذِيَانِ .

(هـ) وَفِيهِ « الْخَيْلُ طَلَقٌ » الطَّلَقُ بِالْكَسْرِ : الْحَلَالُ . يُقَالُ أُعْطِيَتْهُ مِنْ طَلْقٍ مَالِي : أَيْ مِنْ صَفْوِهِ وَطَيِّبِهِ ، يَعْنِي أَنَّ الرَّهَانَ عَلَى الْخَيْلِ حَلَالٌ .

(هـ) وَفِيهِ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ ، طَلَقُ الْيَدِ الْيُمْنَى » أَيْ مُطْلَقُهَا أَيْسَ فِيهَا تَحْجِيلٌ .

(١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : طَلَقٌ كَكْرُمٍ ، وَهُوَ طَلَقُ الْوَجْهِ ، مَثَلَةٌ ، وَكَكْتِفٍ وَأَمِيرٍ .

(٢) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : طَلَقُ اللِّسَانِ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَكَأَمِيرٍ ، وَبِضْمَتَيْنِ ، وَكَصُرْدٍ ، وَكَتِفٍ .

* وفي حديث عثمان وزيد رضى الله عنهما « الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ وَالْعِدَّةُ بِالنِّسَاءِ » أى هذا مُتَعَلِّقٌ بهؤلاء ، وهذه متعاقبة هؤلاء . فالرجل يُطَلِّقُ والمرأة تَعْتَدُّ . وقيل : أراد أن الطَّلَاقَ يَتَعَلَّقُ بِالزَّوْجِ فِي حُرِّيَّتِهِ وَرِقَّةِهِ . وكذلك العِدَّةُ بِالمرأة في الحالتين .

وفيه بين الفقهاء خلافٌ ، فمنهم من يقول : إن الحرَّةَ إذا كانت تحت العبد لا تبين إلا بثلاث ، وتبين الأمة تحت الحرِّ باثنتين .

ومنهم من يقول : إن الحرَّةَ تبين تحت العبد باثنتين ، ولا تبين الأمة تحت الحرِّ بأقل من ثلاث .

ومنهم من يقول : إذا كان الزوج عبداً والمرأة حرةً ، أو بالعكس ، أو كانا عبدين فإنها تبين باثنتين .

وأما العِدَّةُ فإن المرأة إن كانت حرةً اعتدت بالوفاء أربعة أشهرٍ وعشرًا ، وبالطلاق ثلاثة أطهارٍ أو ثلاث حيضٍ ، تحت حرٍّ كانت أو عبداً . وإن كانت أمةً اعتدت شهرين وخمسةً ، أو طهرين أو حيضتين ، تحت عبد كانت أو حرٍّ .

(هـ) وفي حديث عمر والرجل الذى قال لزوجته : « أَنْتِ خَلِيَّةٌ طَالِقٌ » الطالق من الإبل : التى طَلِقَتْ فِي الْمَرْعَى . وقيل : هى التى لا قيْدَ عليها . وكذلك الخَلِيَّةُ . وقد تقدَّمت فى حرف الخاء .

وطلاق النساء لمعنيين : أحدهما حلَّ عَقْدِ النكاح ، والآخر بمعنى التَّخْلِيَةِ وَالْإِرْسَالِ .

(س) وفي حديث الحسن « إِنَّكَ رَجُلٌ طَلِيقٌ » ^(١) أى كثير طلاق النساء . والأجود أن يقال : مِطْلَاقٌ وَمِطْلِيقٌ وَطُلُقَةٌ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « إِنْ الْحَسَنَ مِطْلَاقٌ فَلَا تُزَوِّجُوهُ » .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أَنْ رَجُلًا حَجَّ بِأُمِّهِ فَعَمَلَهَا عَلَى عَاتِقِهِ ،

(١) فى ١ : « طَلِيقٌ » .

فسأله ، هل قضى حقها ؟ قال : لا ، ولا طَّلَقَ واحدةً « الطَّلَق : وجعُ الولادة . والطَّلَقَة : المرأة الواحدة .

(س) وفيه « أن رجلاً استطلق بطنه » أى كثر خروج مافيه ، يُريدُ الإنهال .

(س) وفى حديث حُنين « خرج إليها ومعها الطَّلَقَاء » هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم ، واحدُهم : طَلِيق ، فَعِيل بمعنى مفعول . وهو الأسير إذا أطلق سبيله .

(س) ومنه الحديث « الطَّلَقَاء من قُرَيْش والعَنَقَاء من ثَقِيف » كأنه مِيزَ قُرَيْشاً بهذا الاسم ، حيث هو أحسنُ من العَنَقَاء . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ طلل ﴾ (هـ) فيه « أن رجلاً عضَّ يَدَ رَجُلٍ فانزَعَهَا من فيه فسَقَطَتْ ثَنَائِيَا العَاضِّ ، فطَلَّهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى أهدرها . هكذا يُروى « طَلَّهَا » بالفتح ، وإنما يقال : طَلَّ دُمُهُ ، وأُطِلَّ ، وأُطِلَّ اللهُ . وأجازَ الأوَّلُ الكِسَائِيُّ ^(١) .

* ومنه الحديث « مَنْ لَا أَكْلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا اسْتَمَلَ ، ومثلُ ذلك يُطَلُّ » .

(هـ) وفى حديث يحيى بن يَمْرَ « أنشأتَ تَطْلُمُها وتَضْهَلُها » طَلَّ فلانٌ غَرِيْمَهُ يَطْلُهُ إذا مَطَّله . وقيل ^(٢) يَطْلُمُها : يَسْعَى فى بُطْلانٍ حقها ، كأنه من الدَّمِ المَطْلُولِ .

(س) وفى حديث صفية بنت عبد المطلب « فأطَلَّ عايننا يهودى » أى أشرف . وحقيقته : أَوْفَى عايننا بِطَلَلِهِ ، وهو شَخْصُهُ .

(س) ومنه حديث أبى بكر « أنه كان يُصَلِّى على أَطْلالِ السَّفِينَةِ » هى جمع طَلَل ، ويُريدُ به شِرَاعَهَا .

* وفى حديث أشراف الساعة « ثم يُرْسِلُ اللهُ مَطْراً كأنَّه الطَّلُّ » الطَّلُّ : الذى يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فى الصَّخْرِ . والطَّلُّ أيضاً : أضعفُ المَطَرِ .

(١) عبارة الهروى : وقال الكسائى : يجوز طَلَّ الدمُ نفسه .

(٢) القائل هو المبرد ، كما ذكر الهروى .

﴿ طلم ﴾ (هـ) فيه « أنه مرَّ برجلٍ يُعالج طُامةً لأصحابه في سفر » الطُامة : خُبْزةٌ تُجعل في المَلَّةِ ، وهى الرَّمادُ الحارُّ . وأصلُ الطلم : الضربُ بِبَسْطِ الكفِّ .
وقيل الطُامة : صَفِيحَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَالطَّابِقِ يُخْبَزُ عَلَيْهَا .
* وفى شعر حَسَّانَ فى رواية :

* تَطْلُمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ *

والمشهورُ فى الرواية « تَطْلُمُهُنَّ » ^(١) وهو بمعناه .
﴿ طلاء ﴾ (هـ) فيه « ما أَطْلَى نَبِيٌّ قَطُّ » أى ما مالَ إلى هَوَاهُ . وأصله من مِيلِ الطَّلَى ، وهى الأعناقُ ، واحِدَتُها : طُلَاةٌ . يقال : أَطْلَى الرَّجُلُ إِطْلَاءً إِذَا مَالَتْ عُنُقُهُ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ .
(س) وفى حديث على رضى الله عنه « أنه كان يَرزُقُهُم الطَّلَاءُ » الطَّلَاءُ بالكسر والمدُّ : الشَّرَابُ المَطْبُوخُ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ ، وهو الرُّبُّ . وأصله الطَّيْرَانُ الخَائِرُ الَّذِى تُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ .
(س) ومنه الحديث « إِنْ أَوَّلَ مَا يُكْفَى الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَى الْإِنَاءُ فِي شَرَابٍ يُقَالُ لَهُ الطَّلَاءُ » هذا نَحْوُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ « سَيَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخُمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا » يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ الْمُسَكَّرَ الْمَطْبُوخَ وَيُسَمُّونَهُ طِلَاءً ؛ تَحَرُّجًا مِنْ أَنْ يُسَمَّوهُ خَمْرًا .
فأما الَّذِى فى حديثِ علىٍ فليسَ مِنَ الْخُمْرِ فى شَيْءٍ ، وإِنَّمَا هُوَ الرُّبُّ الْخَلالُ . وقد تكرر ذكر الطَّلَاءِ فى الحديثِ .
(س) وفى قِصَّةِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ « إِنَّ لَهُ خَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ طَلَاوَةً » أى رَوْنَقًا وَحُسْنًا . وقد تُفْتَحُ الطَّاءُ .

(١) وهى رواية الديوان ص ١ ، ط ليدن . وصدر البيت :

* تَظَلُّ حَيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتِ *

﴿ باب الطاء مع الميم ﴾

﴿ طمٹ ﴾ * في حديث عائشة « حتى جئنا سرفاً فطممْتُ » يقال طمِئت المرأةُ تَطْمِثُ طَمْثًا إذا حاضَتْ ، فهي طامِثٌ ، وطمِئت إذا دَمِيت بالافتِضاخ والطمْثُ ^(١) : الدَّم والنَّسْكَاح . وقد تكرر ذكره في الحديث .

﴿ طمَح ﴾ (س) في حديث قتيبة « كُنتُ إذا رأيتُ رجلاً ذاقِشِر طَمَحَ بصرى إليه » أى امتدَّ وعَلَا .

* ومنه الحديث « نَفَرَ إلى الأرض فطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إلى السَّمَاءِ » .

﴿ طمر ﴾ (هـ) فيه « رَبِّ أَشَعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ » الطُّمْرُ : الثوبُ الخَلَقُ .

(هـ) وفي حديث الحساب يوم القيامة « فَيَقُولُ الْعَبْدُ : عِنْدِي الْعِظَامُ الْمُطْمَرَاتُ » أى الْمُخْبَيَاتُ مِنَ الذُّنُوبِ . وَالْأُمُورُ الْمُطْمَرَاتُ بِالْكَسْرِ : الْمُهْلِكَاتُ ، وَهُوَ مَنْ طَمَرَتُ الشَّيْءُ إِذَا أَحْقَقْتَهُ . وَمِنْهُ الْمُطْمُورَةُ : الْحَبْسُ .

* وفي حديث مُطَرِّفٍ « مَنْ نَامَ تَحْتَ صَدْفٍ مَائِلٍ وَهُوَ يَنْوِي التَّوَكُّلَ فَيَبْرُمَ نَفْسَهُ مِنْ طَمَارٍ وَهُوَ يَنْوِي التَّوَكُّلَ » طَمَارٌ : بوزن قَطَامٍ : الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ الْعَالِي . وَقِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ : أى لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَضَ نَفْسُهُ لِلْعَهَالِكِ وَيَقُولُ قَدْ تَوَكَّكْتُ .

(هـ) وفي حديث نافع « كُنتُ أَقُولُ لِابْنِ دَأْبٍ إِذَا حَدَّثَ : أَقِمِ الْمَطْمَرَ » هُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ : الْخَيْطُ الَّذِي يُقَوَّمُ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ ، وَيُسَمَّى التَّرَّ ^(٢) أى أَقُولُ : قَوِّمِ الْحَدِيثَ وَاصْدُقْ فِيهِ .

(١) قال في المصباح : « طَمَتِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ طَمْثًا ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ : افْتَضَاهَا وَافْتَرَعَهَا . وَطَمِئَتِ الْمَرْأَةُ طَمْثًا ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : إِذَا حَاضَتْ . وَطَمِئَتِ تَطْمَثٌ ، مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، لَفْعٌ » .

وقال صاحب القاموس : « طَمِئْتُ ، كَنَصَرْتُ وَسَمِعْتُ : حَاضَتْ » .

(٢) بالفارسية . كما ذكر الهروي .

﴿ طمس ﴾ (س) في صفة الدجال « أنه مَطْمُوس العين » أي مَمْسُوحها من غير بَحْص .
والطَّمْس : اسْتِمْصَال أَثَرِ الشَّيْءِ .

* وفي حديث وفد مَدْحِج « وَيُنْسِي سَرَابُهَا طَامِسًا » أي أنه يَذْهَبُ مَرَّةً وَيُعُودُ أُخْرَى .
قال الخطَّابِيُّ : كَانَ الْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ « سَرَابُهَا طَامِيًا » وَلَكِنْ كَذَا يُرَوَى .
وقد تكرر ذكر الطَّمْس في الحديث .

﴿ طمطم ﴾ (هـ) في حديث أبي طالب « إنه لَنَفَى ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ ، وَلَوْلَايَ لَكَانَ فِي
الطَّمْطَامِ » الطَّمْطَامُ فِي الْأَصْلِ : مُعْظَمُ مَاءِ الْبَحْرِ ، فَاسْتَعَارَهُ هَاهُنَا لِمُعْظَمِ النَّارِ ، حَيْثُ اسْتِعَارَ لِيَسِيرِهَا
الضَّحَضَاحُ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ .

[هـ] وفي صفة قريش « لَيْسَ فِيهِمْ طُمُطُمَانِيَّةٌ خَيْرٌ » شَبَّهَ كَلَامَ خَيْرِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَلْفَافِ
الْمُنْكَرَةِ بِكَلَامِ التَّجَمِّمِ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَعْجَمُ طُمُطُمِيٌّ . وَقَدْ طُمُطِمَ فِي كَلَامِهِ .

﴿ طم ﴾ * في حديث حذيفة « خَرَجَ وَقَدْ طَمَّ شَعْرَهُ » أَي جَزَّهَ وَاسْتَأْصَلَهُ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلْمَانَ « أَنَّهُ رُبِّيَ مَطْمُومَ الرَّأْسِ » .

(س) والحديث الآخر « وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مَطْمُومُ الشَّعْرِ » .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه « لَا تُطَمِّمُ امْرَأَةٌ أَوْصِيَّتِي تَسْمَعُ كَلَامَكُمْ » أَي
لَا تُزَاعِجُ^(١) وَلَا تُغَلِّبُ بِكَلِمَةٍ تَسْمَعُهَا مِنَ الرَّفَثِ . وَأَصْلُهُ مِنْ طَمَّ الشَّيْءُ إِذَا عَظُمَ : وَطَمَّ الْمَاءُ إِذَا
كَثُرَ ، وَهُوَ طَامٌّ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالنِّسَابَةُ « مَا مِنْ طَامَّةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا طَامَّةٌ » أَي
مَا مِنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ إِلَّا وَفَوْقَهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ . وَمَا مِنْ دَاهِيَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا دَاهِيَةٌ .

﴿ طما ﴾ (هـ) في حديث طهفة « مَا طَمَّا الْبَحْرُ^(٢) وَقَامَ تَعَارٌ » أَي ارْتَفَعَ بِأَمْوَاجِهِ .
وَتَعَارٌ : اسْمُ جَبَلٍ .

(١) فِي ١ : « تُزَاعِجُ » بِالرَّاءِ .

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ : « بَحْرٌ » .

﴿ باب الطاء مع النون ﴾

﴿ طنب ﴾ (هـ) فيه « ما بين طُنْبِي المدينة أحوجُ مني إليها » أى ما بين طرفيها .
والطُنْب: أحدُ أطْناب الخيمة ، فاستعاره للطَّرَفِ والنَّاحِيَةِ .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنَّ الأشعثَ بن قيس تزوج امرأةً على حُكْمِها فردَّها عمر إلى أطْناب بيتها » أى إلى مهرٍ مثلها . يُريد إلى ما بُني عليه أمرُ أهلها وامتدَّت عليه أطْنابُ بُيوتهم .

(هـ) ومنه الحديث « ما أحبُّ أن يَبِيَّتِي مُطَنَّبٌ ببيتِ محمدٍ ، إلى أختَسِبَ خطاى » مُطَنَّبٌ: أى مَشْدُودٌ بالأطْناب ، يعنى ما أحبُّ أن يكون يَبِيَّتِي إلى جانب بيتي ؛ لأننى أختَسِبُ عند الله كثرةَ خطاى من يَبِيَّتِي إلى المَسْجِدِ .

﴿ طنف ﴾ * فى حديث جُريج « كان سَتَتُهُمْ إذا ترهَّبَ الرجلُ منهم ثم طُنَّفَ بالفُجُورِ لم يقبلوا منه إلا القَتْلَ » أى اتَّهم . يقال : طَنَّفَتُهُ فهو مُطَنَّفٌ : أى اتَّهَمَتُهُ فهو مُتَّهَمٌ .

﴿ طنفس ﴾ * قد تكرر فيه ذكر « الطَّنْفُسَةِ » وهى بكسر الطاء والفاء وبضمهما ، وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساطُ الذى له خَمَلٌ رقيق ، وجمعه طَنَافِسُ .

﴿ ظنن ﴾ (س) فى حديث على رضى الله عنه « صَرَبَهُ فَأُظِنَّ قِحْفَهُ » أى جَعَلَهُ يَظُنُّ من صَوْتِ القَطْعِ . وأصله من الظَّنِّين وهو صَوْتُ الشَّيْءِ الصُّبْبِ .

* ومنه حديث معاذ بن الجُوح « قال : صَمَدْتُ يومَ بَدْرٍ نحو أبى جهل ، فلمَّا أمْكَنَنِى حَمَاتُ عَالِيهِ وضربتُهُ ضربةً أَظَنَنْتُ قَدَمَهُ بِنَصْفِ سَاقِهِ ، فوالله ما أَشَبَّهَا حينَ طَاحَتْ إلَّا النَّوَاةُ تطيحُ من مِرْضَخَةِ النَّوَى » أَظَنَنْتُهَا : أى قَطَعْتُهَا . استعاره من الظَّنِّين : صَوْتِ القَطْعِ والمِرْضَخَةِ : الآلَةُ التى يُرْضَخُ بها النَّوَى : أى يُكْسَرُ .

(س) وفى الحديث « فَمَنْ تَظَنَّ ؟ » أى من تَتَّهَمُ ، وأصله تَظَنَّ ، من الظَّنَّةِ : التَّهْمَةِ ، فأدغم الطَّاء فى التَّاء ، ثم أبْدَل منها طاءً مشدَّدةً ، كما يقال مُظَلَّمٌ فى مُظْلَمٍ .

أوردَه أبو موسى فى هذا الباب ، وذكر أنَّ صَاحِبَ « التَّنْمَةِ » أوردَه فيه لظَاهِرِ انْفِطَاحِهِ . قال

ولوروى بالطاء المعجمة لجاز . يقال : مُطْلِمٌ ومُظْلِمٌ ، ومضْطَلِمٌ ، كما يقال : مُدَّكِرٌ ومُذَكِّرٌ ومُذْدَكِرٌ .

* ومنه حديث ابن سيرين « لم يكن على يَنْنٌ في قَتْلِ عُمَانَ » أى يُتَّهَم . ويروى بالطاء المعجمة . وسيجىء في بابه .

﴿ طنا ﴾ * في حديث اليهودية التى سمَّت النّبى صلى الله عليه وسلم « عَمَدَتِ إِلَى سَمِّ لَا يُطْنِي » أى لَا يَسْلَمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ . يُقَالُ : رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى لَا تُطْنِي ، أى لَا يُفْلِتُ لَدَيْهَا .

﴿ باب الطاء مع الواو ﴾

﴿ طوب ﴾ (هـ) فيه « إِنْ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ [غَرِيبًا] »^(١) كما بَدَأَ ، فَطَوَّبَنِي لِلْغُرَبَاءِ « طَوَّبَنِي : اسْمُ الْجَنَّةِ . وَقِيلَ هِيَ شَجَرَةٌ فِيهَا ، وَأَصْلُهَا : فُطِلَ ، مِنْ الطَّيِّبِ ، فَلَمَّا ضُمَّتِ الطَّاءُ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ وَآوًا . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

* وفيه « طَوَّبَنِي لِلشَّامِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَاسِطَةً أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا » الْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا فُطِّلَ مِنَ الطَّيِّبِ ، لَا الْجَنَّةَ وَلَا الشَّجَرَةَ .

﴿ طوح ﴾ (س [هـ]) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ الْيَزْمُوكِ « فَمَارُنِي مَوْطِنٌ أَكْثَرُ قِحْفًا سَاقِطًا ، وَكَفًّا طَائِحَةً » أى طَائِرَةٌ مِنْ مِعْصَمِهَا سَاقِطَةٌ . يُقَالُ طَاحَ الشَّيْءُ يَطُوحُ وَيَطِيحُ إِذَا سَقَطَ وَهَلَكَ ، فَهُوَ عَلَى يَطِيحٍ مِنْ بَابِ فَعِلَ يَفْعِلُ ، مِثْلَ حَسِبَ يَحْسِبُ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ بَابِ بَاعَ يَبِيعُ .

﴿ طود ﴾ * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا « ذَاكَ طَوْذٌ مُنِيفٌ » أى جَبَلٌ عَالٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ طور ﴾ * فِي حَدِيثِ سَطِيحٍ

* فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ *

الأطوار: الحالات المختلفة والتغيرات، والحدود، واحدُها طَوْرٌ: أى مرّةٌ مُلكٌ ومرّةٌ هُلكٌ ومرّةٌ بُؤسٌ ومرّةٌ نَعَمٌ.

(س) ومنه حديث النبذ «تعدّى طوره» أى جاوزَ حدّه وحاله الذى يخصّه ويحلّ فيه شُرْبُهُ.

* وفى حديث على رضى الله عنه «والله لا أطورُ به ما سمرَ سَمِيرٌ» أى لا أقربُ به أبداً.

﴿طوع﴾ (ه) فيه «هوى متَّبِعٌ وشُحٌّ مُطَاعٌ» هو أن يُطِيعه صاحبه فى منفع الحقوق التى أوجبها الله عليه فى ماله. يقال: أطاعه يُطِيعه فهو مُطِيع. وطاع له بطُوعٍ ويُطِيع فهو طائع، إذا أذعن وانقاد، والاسمُ الطَّاعة.

* ومنه الحديث «فإن هم طاعُوا لك بذلك» وقيل: طاع: إذا انقاد، وأطاع: اتَّبَعَ الأمر ولم يُخالِفْهُ. والاستطاعة: القدرة على الشئ. وقيل: هى استِفعال من الطاعة.

(س) وفيه «لا طاعة فى معصية الله» يُريد طاعةَ وِلَاةِ الأمر إذا أمرُوا بما فيه معصية كالقتل والقطع ونحوه. وقيل: معناه أن الطاعة لا تسلمُ لصاحبها ولا تخاض إذا كانت مشوبةً بالمعصية، وإنما تصحُّ الطاعة وتخلص مع اجتناب المعاصي، والأوّل أشبه بمعنى الحديث، لأنه قد جاء مُعَيِّداً فى غيره، كقوله «لا طاعة لمخلوق فى معصية الله» وفى رواية «معصية الخالق».

* وفى حديث أبى مسعود البدرى رضى الله عنه «فى ذكر المطوِّعين من المؤمنين» أصلُ المطوِّع: المتطوِّع، فأذغمت التاء فى الطاء، وهو الذى يفعل الشئ تبرُّعاً من نفسه. وهو تفعل من الطاعة.

﴿طوف﴾ (ه) فى حديث الهريرة «إنما هى من الطوافين عليكم والطوافات» الطائف: الخادم الذى يخدمك برفقٍ وعناية، والطواف: فعّال منه، شبهها بالخادم الذى يطوف على مولاه ويدور حوله، أخذاً من قوله تعالى: «ليسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ». ولما كان فيهنّ ذكورٌ وإناثٌ قال: الطوافون والطوافات.

(س) ومنه الحديث «لقد طوّفتُما بى الليلة» يقال: طوَّفَ أَطْوِيفاً وَطَوَّافاً.

* ومنه الحديث « كانت المرأة تطوفُ بالبيتِ وهي عُرْيَانَةٌ فَتَقُولُ : من يُعِيرُنِي تَطَوَّافًا ؟ »
تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا . هذا على حَذْفِ المُضَافِ : أى ذَا تَطَوَّافٍ . ورواه بعضهم بكسر التاء . وقال :
هو الثَّوبُ الَّذِي يُطَافُ بِهِ ، ويجوز أن يكون مَصْدَرًا أَيْضًا .

* وفيه ذكر « الطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ » وهو الدَّوْرَانُ حوله . تقول : طُفْتُ أَطُوفُ طَوَّافًا وَطَوَّافًا ،
والجمعُ الأَطْوَافُ .

(هـ) وفي حديث لَقِيْطٍ « مَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ إِلَّا وَقَعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الطَّوْفِ
وَالْأَذَى » الطَّوْفُ : الْحَدَثُ مِنَ الطَّعَامِ . الْمَعْنَى أَنَّ مَنْ شَرِبَ تِلْكَ الشَّرْبَةَ طَهَّرَ مِنَ الْحَدَثِ
وَالْأَذَى ^(١) . وَأَنْتَ الْقَدَحُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهَا إِلَى الشَّرْبَةِ .

* ومنه الحديث « نَهَى عَنْ مُتَّحِدَتَيْنِ عَلَى طَوْفَيْهِمَا » أى عِنْدَ الْغَائِطِ .

[هـ] وحديث أبي هريرة رضى الله عنه « لَا يُصَلِّي ^(٢) أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الطَّوْفَ » وَرَوَاهُ
أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

* وفي حديث عمرو بن العاص ، وذكر الطاعونَ فقال « لَا أَرَاهُ إِلَّا رِجْزًا أَوْ طُوفَانًا » أَرَادَ
بِالطُّوفَانِ الْبَلَاءَ ، وَقِيلَ الْمَوْتُ .

(ط) ﴿ طَوْقٌ ﴾ (هـ) فِيهِ مِنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنْ أَرْضٍ طَوَّقَهُ اللَّهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ « أَى يُخَسِّفُ
اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَتَصِيرَ الْبَقِيعَةُ الْمَغْضُوبَةُ مِنْهَا فِي عُنُقِهِ كَالطَّوْقِ .

وقيل : هو أن يُطَوَّقَ حَمَلُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَى يُسَكَّافَ ، فَيَكُونُ مِنْ طَوَّقِ التَّسَكَّافِ لَا مِنْ
طَوَّقِ التَّعْقِيدِ .

(هـ) وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الزَّكَاةِ « يُطَوَّقُ مَالَهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ » أَى يُجْعَلُ لَهُ كَالطَّوْقِ
فِي عُنُقِهِ .

(١) بعده في الهروى : « وهو الحَيْضُ » .

(٢) فى الأصل و ا : « لَا يَصَلِّي » وفى اللسان : « لَا يَصَلِّينَ » والمثبت فى الهروى .

* ومنه الحديث « والنخلُ مُطَوَّقَةٌ بِشَمَرِهَا » أى صَارَتْ أَعْدَاقُهَا لَهَا كَالْأَطْوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ .

* ومن الثانى حديث أبى قتادة ومُرَاجَعَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الصَّوْمِ « فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وَدِدْتُ أَنِّى طَوَّقْتُ ذَلِكَ » أى لَيْتَهُ جُعِلَ ذَلِكَ دَاخِلًا فِي طَاقَتِى وَقُدْرَتِى ، وَلَمْ يَكُنْ عَاجِزًا عَنْ ذَلِكَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَيْهِ لَضَعْفِ فِيهِ ، وَلَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ خَافَ الْعِجْزَ عَنْهُ لِلْحَقُوقِ الَّتِى تَلْزَمُهُ لِنِسَاءِهِ ، فَإِنْ إِدَامَةَ الصَّوْمِ تُخِلُّ بِحُظُوظِهَا مِنْهُ .
(س) ومنه حديث عامر بن فُهَيْرَةَ .

* كُلُّ أَمْرٍ يُجَاهِدُ بِطَوِّقِهِ *

أى أَقْصَى غَايَتِهِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَقْدَارٍ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَفْعَلَهُ ^(١) بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿طول﴾ (س) فيه «أوتيتُ السَّبْعَ الطُّوْلَ» الطُّوْلُ ، بِالنَّضْمِ : جَمْعُ الطُّوْلِ ، مِثْلُ الْكَبْرِ فِي الْكُبْرَى . وَهَذَا الْبِنَاءُ يَلْزَمُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ . وَالسَّبْعُ الطُّوْلُ هِيَ الْبَقَرَةُ ، وَآلُ عِمْرَانَ ، وَالنِّسَاءُ ، وَالْمَائِدَةُ ، وَالْأَنْعَامُ ، وَالْأَعْرَافُ ، وَالتَّوْبَةُ .

* ومنه حديث أم سلمة « أنه كان يقرأ في المغرب بطوْلِ الطَّوْلَيْنِ » الطَّوْلَيْنِ : تَذْنِيَةُ الطُّوْلِ ، وَمُذَكَّرُهَا الْأَطْوَلُ : أى أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَطْوَلِ السُّورَتَيْنِ الطَّوْلَيْنِ . تَعْنَى الْأَنْعَامَ وَالْأَعْرَافَ .

(س) وفي حديث استسقاء عمر «فَطَالَ الْعَبَّاسُ عُمَرَ» أى غَلَبَهُ فِي طَوْلِ الْقَامَةِ ، وَكَانَ عُمَرُ طَوِيلًا مِنَ الرِّجَالِ ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَشَدَّ طَوِيلًا مِنْهُ .

وروى أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : رَأَيْتُ عَبَّاسًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ كَأَنَّهُ فُسْطَاطٌ أَبْيَضُ ، وَكَانَتْ رَأَتْ عَلَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَدْ فَرَعَ النَّاسَ طَوِيلًا ، كَأَنَّهُ رَاكِبٌ مَعَ مُشَاةٍ ، فَقَالَتْ : مِنْ هَذَا فَاغْلِمْتُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ النَّاسَ لَيَرْدُلُونَ . وَكَانَ رَأْسُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَنْكِبِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَرَأْسُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَنْكِبِ الْعَبَّاسِ ، وَرَأْسُ الْعَبَّاسِ إِلَى مَنْكِبِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

(١) فِي ١ « يُفْعَلُ » .

(س) وفيه « اللهم بك أحاول وبك أطاول » أطاول : مُفاعلة من الطَّوْل بالفتح ، وهو الفضل والعلو على الأعداء .

(هـ) ومنه الحديث « تَطَاوَلْ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بَفَضْلِهِ » أى تَطَوَّلْ^(١) ، وهو من باب : طَارَقْتُ النَّعْلَ ، فى إطلاقها على الواحد .

* ومنه الحديث « أنه قال لأزواجه : أَوَّلُكُنَّ لِحَوْقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا ، فَاجْتَمَعْنَ بِتَطَاوُلْنِ ، فطالتهنَّ سَوْدَةٌ ، فماتت زَيْنَبُ أَوَّلَهُنَّ » أرادَ أمدَّ كُنَّ يَدًا بالعطاء ، من الطَّوْل ، فظننَّه من الطَّوْل . وكانت زَيْنَبُ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ بِهِ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ كَانَا يَتَطَاوَلَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ » أى يَسْتَطِيلَانِ عَلَى عَدُوِّهِ وَيَتَبَارَيَانِ فِي ذَلِكَ لِيَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَبْلَغَ فِي نُصْرَتِهِ مِنْ صَاحِبِهِ ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ التَّبَارِيَّ وَالتَّغَالِبَ بِتَطَاوُلِ الْفَحْلَيْنِ عَلَى الْإِبِلِ ، يَذُبُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْفُحُولَ عَنْ إِبِلِهِ لِيُظْهِرَ أَيُّهُمَا أَكْثَرُ ذَبًّا .

(هـ) ومنه حديث عثمان « فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِرْقًا ثَلَاثًا : فَصَامَتْ صَمْتُهُ أَنْفَذُ مِنْ طَوْلِ غَيْرِهِ » وَيُرْوَى « مِنْ صَوْلِ غَيْرِهِ » أى إِمْسَاكُهُ أَشَدُّ مِنْ تَطَاوُلِ غَيْرِهِ . يُقَالُ : طَالَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَطَالَ ، وَتَطَاوَلَ ، إِذَا عَلَا وَتَرَفَّعَ عَلَيْهِ .

(س) ومنه الحديث « أَرَبَى الرَّبُّ الْاِسْتِطَالََةَ فِي عَرَضِ النَّاسِ » أى اسْتَحْقَارُهُمْ ، وَالتَّرَفُّعَ عَلَيْهِمْ ، وَالْوَقِيعَةَ فِيهِمْ .

(س) وفى حديث الخليل « وَرَجُلٌ طَوَّلَ لَهَا فِي مَرَجٍ فَقَطَعَتْ طَوْلَهَا » .

(هـ) وفى حديث آخر « فَأَطَالَ لَهَا فَقَطَعَتْ طِيلَهَا » الطَّوْلُ وَالطَّيْلُ بِالْكَسْرِ : الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يُشَدُّ أَحَدُ طَرَفَيْهِ فِي وَتْدٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالطَّرْفُ الْآخَرُ فِي يَدِ الْفَرَسِ لِيَدُورَ فِيهِ وَيَرْعَى وَلَا يَذْهَبَ لَوَجْهِهِ . وَطَوَّلَ وَأَطَالَ بِمَعْنَى : أى شَدَّهَا فِي الْحَبْلِ .

(١) فى الهروى : « أى أشرف » .

* ومنه الحديث « لِيَطْوَلَ الْفَرَسَ حَمَى » أى لصاحب الفرس أن يَحْمِيَ الموضع الذى يَدُورُ فيه فَرَسُهُ المشدودُ فى الطَّوَلِ إذا كان مُباحاً لا مالِكَ له .

* وفيه « أنه ذكر رجلاً من أصحابه قُبِضَ فَسَكَنَ فى كَفَنٍ غيرِ طَائِلِ » أى غيرِ رَفِيعٍ ولا نَفِيسٍ . وأصلُ الطَّائِلِ : النِّفْعُ والفائدة .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه فى قَتْلِ أبى جهل « ضَرَبَتْهُ بِسَيْفٍ غَيْرِ طَائِلِ » أى غيرِ ماضٍ ولا قاطِعٍ ، كأنَّه كان سَيِّئاً دُونَاً بَيْنَ السُّيُوفِ .

﴿ طَوَا ﴾ (س) فى حديث بدر « فَقَذَفُوا فى طَوًىٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ » أى بئرَ مَطْوِيَّةٍ مِنْ آبَارِهَا . وَالطَّوًىُّ فى الأصلِ صِفَةٌ ، فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ ، فإِذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى الْأَطْوَاءِ ، كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ ، وَيَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى بَابِ الْأَسْمِيَةِ .

* وفى حديث فاطمة رضى الله عنها « قَالَ لَهَا : لَا أُخْدِمُكَ وَأَتْرُكُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوًى بِطُونُهُمْ » يقال : طَوًى مِنْ الْجُوعِ يَطْوًى طَوًى فَهُوَ طَاوٍ : أى خَالِى الْبَطْنِ جَائِعٌ لَمْ يَأْكُلْ . وَطَوًى يَطْوًى إِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ .

(س) ومنه الحديث « يَبِيتُ شُبْعَانٌ وَجَارُهُ طَاوٍ » .

* والحديث الآخر « يَطْوًى بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ » أى يُجَمِّعُ نَفْسَهُ وَيُؤَثِّرُ جَارَهُ بِطَعَامِهِ .

(س) والحديث الآخر « أَنَّهُ كَانَ يَطْوًى يَوْمِينَ » أى لَا يَأْكُلُ فِيهِمَا وَلَا يَشْرَبُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الحديث .

(س) وفى حديث علىّ وبناء السكعبة « فَتَطَوَّتْ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ » أى اسْتَدَارَتْ كَالْتُرْسِ . وَهُوَ تَفَعَّلَتْ ، مِنَ الطَّيِّ .

* وفى حديث السَّفَرِ « اطْوِ لَنَا الْأَرْضَ » أى قَرِّبْهَا لَنَا وَسَهِّلِ السَّيْرَ فِيهَا حَتَّى لَا تَطُولَ عَيْنُنَا ، فَكَأَنَّهَا قَدْ طُوِيَتْ .

* ومنه الحديث « إِنْ الْأَرْضَ تَطْوًى بِاللَّيْلِ مَا لَا تَطْوًى بِالنَّهَارِ » أى تُقَطَّعُ مَسَافَتُهَا ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِيهِ أَنْشَطُ مِنْهُ فى النَّهَارِ ، وَأَقْدَرُ عَلَى الْمَشْيِ وَالسَّيْرِ لِعَدَمِ الْحَرِّ وَغَيْرِهِ .

وقد تكرّر في الحديث ذكر « طَوَّى » وهو بضم الطاء وفتح الواو المحمّقة : موضعُه عند باب مكة يُستحبُّ لمن دَخَلَ مكة أن يغتسل به .

﴿ باب الطاء مع الماء ﴾

﴿ طهر ﴾ (هـ) فيه « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ » الطُّهُورُ بالضمّ : التَّطَهُّرُ ، وبالفَتْح الماء الذي يُتَطَهَّرُ به ، كالْوُضُوءِ والوضوء ، والسَّحُورِ والسَّحُور . وقال سيديويه : الطُّهُورُ بالفتح يقع على الماء والمصدر معاً ، فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها ، والمرادُ بهما التطهُّر . وقد تكرّر لفظ الطَّهارة في الحديث على اختلافٍ تصرّفه . يقال : طَهَّرَ يَطْهَرُ طُهِيراً فهو طاهر . وطَهَّرَ يَطْهَرُ ، وتَطَهَّرَ يَتَطَهَّرُ تَطَهُّراً فهو مُتَطَهِّرٌ . والماء الطُّهُورُ في الفقه : هو الذي يَرْفَعُ الْحَدَثَ وَيُزِيلُ النَّجَسَ ؛ لأنَّ فِعْلاً من أبنية المبالغة ، فكأنَّه تنهَى في الطَّهارة . والماء الطاهرُ غير الطُّهُور : هو الذي لَا يَرْفَعُ الْحَدَثَ وَلَا يُزِيلُ النَّجَسَ ، كالمُسْتَعْمَلِ في الوُضُوءِ والغُسْلِ .

* ومنه حديث ماء البحر « هو الطُّهُورُ ماؤه الحِلُّ مَيْتَتُهُ » أى المَطْهَرُ .

* وفي حديث أم سلمة « إِنِّي أُطِيلُ ذَيْلِي وَأَمْشِي فِي الْمَكَانِ الْقَدِيرِ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَهُ » هو خاصٌّ فيما كان يابساً لَا يَمَاقُ بِالثَّوْبِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فأما إذا كان رَطْباً فَلَا يُطَهِّرُ إِلَّا بِالْمَسِّ . وقال مالك : هو أن يَطَأَ الْأَرْضَ الْقَدِيرَةَ ، ثُمَّ يَطَأَ الْأَرْضَ الْيَابِسَةَ النَّظِيفَةَ ، فَإِنَّ بَعْضَهَا يُطَهِّرُ بَعْضاً . فأما النَّجَاسَةُ مِثْلُ الْبَوْلِ وَنَحْوِهِ تُصِيبُ الثَّوْبَ أَوْ بَعْضَ الْجَسَدِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُطَهِّرُهُ إِلَّا الْمَاءُ إِجْمَاعاً . وفي إسنادِ هذا الحديث مقال .

﴿ طهم ﴾ (هـ) في صفته عليه السلام « لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ » الْمُطَهَّمُ : الْمُتَمَتِّحُ الْوَجْهَ . وقيل : الْفَاحِشُ السَّمْنُ . وقيل : النَحِيفُ الْجَسْمُ ، وهو من الْأَضْدَادِ ^(١) .

(١) في المروى : « قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَرْفِ ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ : هُوَ الَّذِي كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ حَسَنٌ عَلَى حِدَّتِهِ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : الْمُطَهَّمُ : الْفَاحِشُ السَّمْنُ . وَقِيلَ : هُوَ الْمُتَمَتِّحُ الْوَجْهَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : * وَوَجْهُهُ فِيهِ تَطْهِيمٌ *

أى انتفاخ وجهه . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : هُوَ النَحِيفُ الْجَسْمُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الطُّهْمَةُ وَالطُّخْمَةُ فِي اللَّوْنِ : تَجَاوَزُ الشَّمْرَةَ إِلَى السَّوَادِ ، وَوَجْهٌ مُطَهَّمٌ ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ » .

﴿ طَهْل ﴾ (س) فيه « وَقَفَتْ امْرَأَةٌ عَلَى عُمَرُ فَقَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ كَهَمَلَةٌ » هِيَ الْجَسِيمَةُ الْقَبِيحَةُ . وَقِيلَ الدَّقِيقَةُ . وَالطَّهْمَلُ : الَّذِي لَا يُوجَدُ لَهُ حَجْمٌ إِذَا مَسَّ .

﴿ طَهَا ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « وَمَا طَهَاهُ أَبِي زَرْعٌ » نَعْنَى الطَّبَّاخِينَ ، وَاحِدُهُمْ : طَاهٍ . وَأَصْلُ الطَّهْوِ : الطَّبْخُ الْجَيِّدُ الْمُنْضَجُ . يَقَالُ : طَهَّوْتُ الطَّعَامَ إِذَا أَنْضَجْتَهُ وَأَتَقَنْتَ طَبْخَهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « وَقِيلَ لَهُ : أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : إِلَّا ^(١) مَا طَهَّرُونِي ؟ » أَيْ مَا عَمَلِي إِنْ لَمْ أَسْمَعْهُ ؟ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي عَمَلٌ غَيْرَ السَّمَاعِ ، أَوْ أَنَّهُ إِنْكَارٌ لِأَنَّهُ يَكُونُ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَهُ . وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَإِلَّا فَأَيُّ شَيْءٍ حَفِظْتَنِي وَمَا حَكَمْتَنِي مَا سَمِعْت ^(٢) ؟

﴿ باب الطاء مع الياء ﴾

﴿ طَيْب ﴾ * قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ « الطَّيِّبِ وَالطَّيِّبَاتِ » وَأَكْثَرُ مَا تَرَدَّدَ بِمَعْنَى الْحَلَالِ ، كَمَا أَنَّ الْخَبِيثَ كُنَايَةً عَنِ الْحَرَامِ . وَقَدْ يَرَدُّ الطَّيِّبُ بِمَعْنَى الطَّاهِرِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ قَالَ لِعِمَّارٍ ^(٣) : مَرَحِبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ » أَيْ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا أَبَتِ أَنْتَ وَأُمِّي طَيِّبَتَ حَيًّا وَمَيِّتًا » أَيْ طَهَّرْتَ .

(هـ) « وَالطَّيِّبَاتُ فِي التَّحِيَّاتِ » أَيْ الطَّيِّبَاتُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ وَالْكَلَامِ مَصْرُوفَاتٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : « إِذَا » .

(٢) زَادَ الْهَرَوِيُّ عَلَى هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ ، قَالَ : « وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الطَّهْنَى : لَذَنُّ فِي قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَطَهْنَى طَهْنًا إِذَا أَذْنَبَ . يَقُولُ : فَمَا ذَنْبِي ؟ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وَقَدْ حَكَى السَّبُوطِيُّ فِي الدَّرِّ النَّثِيرِ هَذَا التَّوْجِيهَ عَنِ الْفَارَسِيِّ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا .

(٣) أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ قَوْلِ عِمَّارٍ نَفْسَهُ .

(هـ) وفيه « أنه أمر أن تُسَمَّى المدينة طَيْبَةً وطَابَةً » ها من الطَّيِّب ، لأنَّ المدينة كان اسمُها يَثْرِبُ ، والثَّرْبُ ^(١) الفساد ، فَهِيَ أن تُسَمَّى به وسمّاها طَيْبَةً وطَابَةً ، وها تأنيثُ طَيْبٍ وطَابٍ ، بمعنى الطَّيِّبِ . وقيل : هو من الطَّيِّبِ بمعنى الطاهر ؛ لخلوصها من الشُّرك وتطهيرها منه .

* ومنه الحديث « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَيْبَةً طَهُورًا » أي نَظِيفَةً غير خَبِيثَةٍ .
* وفي حديث هَوَازِنَ « من أَحَبَّ أن يُطَيَّبَ ذلكَ منكم » أي يُحَلَّلَهُ وَيُبَيِّحَهُ . وطابَتْ نفسه بالشئ ، إذا سَمَحَتْ به من غير كراهة ولا غَضَبٍ ^(٢) .

(هـ) وفيه « شهدتُ غلامًا مع عُمُومَتِي حِلْفَ الْمُطَيِّبِينَ » اجتمعَ بنو هاشم وبنو زُهْرَةَ وَتَيْمٍ في دارِ ابنِ جُدْعَانَ في الجاهليَّةِ ، وجَعَلُوا طَيْبًا في جَفَنَةٍ وَغَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ ، وَتَخَالَفُوا عَلَى التَّنَاصُرِ وَالْأَخْذِ لِلظَّالِمِ مِنَ الظَّالِمِ ، فَسُمُّوا الْمُطَيِّبِينَ . وقد تقدم في حرف الحاء .

(هـ) وفيه « نَهَى أن يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ » الاستِطَابَةُ والإِطَابَةُ : كِنَايَةٌ عَنِ الاسْتِنْجَاءِ . سُمِّيَ بها من الطَّيِّبِ ؛ لِأَنَّهُ يُطَيَّبُ جَسَدُهُ بِإِزَالَةِ مَا عَلَيْهِ مِنْ الْأَخْبَثِ بِالاسْتِنْجَاءِ : أَيِ يُطَهِّرُهُ . يقال منه : أَطَابَ وَاسْتَطَابَ . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « ابْعَثْنِي حَدِيدَةً أَسْتَطِيبُ ^(٣) بِهَا » يريدُ حَلْقَ الْعَانَةِ ؛ لِأَنَّهُ تَنْظِيفٌ وَإِزَالَةٌ أَدَّى .

(هـ) وفيه « وَهَمَّ سَبِيٌّ طَيْبَةً » الطَّيِّبَةُ - بكسر الطاء وفتح الياء - فَعْلَةٌ ، من الطَّيِّبِ ، ومعناه أَنَّهُ سَبِيٌّ صَحِيحُ السَّبَاءِ لَمْ يَكُنْ عَنْ غَدْرٍ وَلَا تَقْضٍ عَهْدٍ

* وفي حديث الرُّوْيَا « رَأَيْتُ كَانِنًا فِي دَارِ ابْنِ زَيْدٍ وَأَتَيْنَا بُرْطَبَ ابْنِ طَابٍ » هو نوعٌ من أنواعِ تَمَرِ الْمَدِينَةِ مَنْسُوبٌ إِلَى ابْنِ طَابٍ : رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهَا . يقال : عِذْقُ ابْنِ طَابٍ ، وَرُطَبُ ابْنِ طَابٍ ، وَتَمَرُ ابْنِ طَابٍ .

(١) في الهروي : « الثَّرْبُ » .

(٢) في بعض النسخ بالصاد المهملة . قاله مصحح الأصل .

(٣) في الهروي : « أَسْتَطِيبُ » .

(س) ومنه حديث جابر « وفي يده عُرْجُون ابنِ طابٍ » .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « أنه دخل على عُثْمَانَ وهو مُحْضُور ، فقال : الآنَ طابَ امْضَرَبُ » أى حلَّ القتال . أراد : طاب الضَّرْبُ ، فأبدلَ لامَ التَّعْرِيفِ ميماً ، وهى لغةٌ معروفةٌ .

* وفي حديث طاوس « أنه سُئِلَ عن الطَّابَةِ تُطْبَخُ على النِّصْفِ » الطَّابَةُ : العَصِير ، سُمِّيَ به لِطَيِّبِهِ وإِصْلَاحِهِ ، على النِّصْفِ : هو أن يُغْلَى حتى يَذْهَبَ نِصْفُهُ .

﴿ طير ﴾ (هـ س) فيه « الرُّؤْيَا لأَوَّلِ عَابِرٍ ، وهى على رِجْلِ طَائِرٍ » كلُّ حَرَكَةٍ من كلمةٍ أو جَارٍ يَجْرَى فهو طَائِرٌ مجازاً ، أراد : على رِجْلِ قَدَرٍ جَارٍ ، وَقَضَاءِ ماضٍ ، من خيرٍ أو شرٍّ ، وهى لأَوَّلِ عَابِرٍ يَبْغُرُهَا : أى أنها إذا احْتَمَلَتْ تَأْوِيلَيْنِ أو أكثرَ فَعَبَّرَهَا من يَعرِفُ عِبَارَتَهَا وَقَعَتْ على ماؤَوَّلِهَا ، وانتفى عنها غيرُهُ من التأويل .

* وفي حديث آخر « الرُّؤْيَا على رِجْلِ طَائِرٍ مالم تُعْبَرْ » أى لا يَسْتَقِرُّ تَأْوِيلُهَا حتى تُعْبَرْ . يريدُ أنها سريعة السُّقُوطِ إذا عُبِّرَتْ . كما أَنَّ الطَّيْرَ لا يَسْتَقِرُّ فى أكثرِ أحواله ، فكيف يَكُونُ ما على رِجْلِهِ ؟

* وفي حديث أبي ذرٍّ « تركنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وما طائرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا عِنْدَنَا مِنْهُ عِلْمٌ » يعنى أنه استوفى بيانَ الشَّرِيعَةِ وما يُحْتَاجُ إليه فى الدِّينِ ، حتى لم يَبْقَ مُشْكِلٌ . فضرَبَ ذلكَ مَثَلاً . وقيل : أرادَ أنه لم يَتْرَكْ شَيْئاً إِلَّا بَيَّنَّهُ حتى يَبَيَّنَ لَهُمُ أَحْكَامَ الطَّيْرِ وما يَحِلُّ مِنْهُ وما يَحْرُمُ ، وكيف يَذْبَحُ ، وما الذى يُفْدَى مِنْهُ الْمُحْرَمُ إذا أَصَابَهُ ، وَأَشْبَاهَ ذلكَ ، ولم يُرِدْ أَنَّ فى الطَّيْرِ علماً سِوَى ذلكَ عَلَيْهِمُ إِيَّاهُ ، أو رَخَّصَ لَهُمُ أَنْ يَتَعَمَّطُوا رَجَرَ الطَّيْرِ كما كان يَفْعَلُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَةِ .

* وفي حديث أبي بكرٍ والنَّسَّابَةِ « فَمِنْكُمْ شَيْبَةُ الحَمْدِ مُطْعِمُ طَيْرِ السَّمَاءِ ؟ قال : لا » شَيْبَةُ الحَمْدِ : هو عبدُ المطلبِ بنُ هاشمٍ ، سُمِّيَ مُطْعِمَ طَيْرِ السَّمَاءِ ، لأنه لما نَحَرَ فِدَاءَ ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ أبى النِّبى صلى الله عليه وسلم مائةَ بَعِيرٍ ، فَرَقَّهَا على رُؤُوسِ الجِبَالِ فَأَكَلَتْهَا .

(هـ) وفي صفة الصحابة « كَأَنَّمَا على رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ » وَصَفَهُمُ بالشُّكُونِ والوَقَارِ ، وَأَنَّهُمْ لم يَكُنْ فِيهِمْ طَيْشٌ ولا خِفَّةٌ ؛ لأنَّ الطَّيْرَ لا تَكَادُ تَقَعُ إِلَّا عَلَى شَيْءٍ سَاكِنٍ .

* وفيه « رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ » أَيْ يُجَرِّيهِ فِي الْجِهَادِ .
فَاسْتَعَارَ لَهُ الطَّيْرَانِ .

* ومنه حديث وابصة « فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ طَارَ قَلْبِي مَطَارَهُ » أَيْ مَالَ إِلَى جِهَةِ يَهْوَاهَا وَتَعَلَّقَ بِهَا . وَالْمَطَارُ : مَوْضِعُ الطَّيْرِ .

(س) ومنه حديث عائشة « أَنَهَا سَمِعَتْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الشُّؤْمَ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ ، فَطَارَتْ شِقَّةٌ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ وَشِقَّةٌ فِي الْأَرْضِ » أَيْ كَانَهَا تَفَرَّقَتْ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعًا ، مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ .

(س) ومنه حديث عروة « حَتَّى تَطَايَرَتْ شُؤْنُونَ رَأْسِهِ » أَيْ تَفَرَّقَتْ فَصَارَتْ قِطْعًا .

(س) ومنه الحديث « خَذْ مَا تَطَايَرُ مِنْ شَعَرِ رَأْسِكَ » أَيْ طَالَ وَتَفَرَّقَ .

* وفي حديث أمّ العلاء الأنصارية « اقْتَسَمْنَا الْمُهَاجِرِينَ فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْمُونٍ » أَيْ حَصَلَ نَصِيبُنَا مِنْهُمْ عُثْمَانُ .

(س) ومنه حديث رُوَيْفِعٍ « إِنْ كَانَ أَحَدُنَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَطِيرُ لَهُ النَّصْلُ وَالْآخِرُ الْقِدْحُ » مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ كَانَا يَقْتَسِمَانِ السَّهْمَ فَيَقَعُ لِأَحَدِهِمَا نَصْلُهُ وَالْآخِرُ قِدْحُهُ . وَطَائَرُ الْإِنْسَانِ : مَا حَصَلَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِمَّا قُدِّرَ لَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « بِالْمُيْمُونِ طَائِرُهُ » أَيْ بِالْمُبَارَكِ حَظُّهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مِنَ الطَّيْرِ السَّائِحِ وَالْبَارِحِ .

* وفي حديث السَّحُورِ وَالصَّلَاةِ ذَكَرَ « الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيرُ » هُوَ الَّذِي انْتَشَرَ ضَوْؤُهُ وَاعْتَرَضَ فِي الْأَفْقِ ، بِخِلَافِ الْمُسْتَطِيلِ .

* ومنه حديث بنى قريظة :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

أَيْ مُنْتَشِرٌ مُتَفَرِّقٌ ، كَأَنَّهُ طَارَ فِي نَوَاحِيهَا .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « فَقَدَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً ، فَقَلْنَا : اغْتِيلَ

أو اسْتَطِيرَ « أَيْ ذُهِبَ بِهِ بِسُرْعَةٍ كَأَنَّ الطَّيْرَ حَمَلَتْهُ ، أَوْ اغْتَالَه أَحَدٌ . وَالِاسْتِطَارَةُ وَالتَّطَايُرُ : التَّفَرُّقُ وَالذَّهَابُ .

(هـ) وفي حديث علي « فَأَطَرْتُ الْحُلَّةَ بَيْنَ نِسَائِي » أَيْ فَرَّقْتُهَا بَيْنَهُنَّ وَقَسَّمْتُهَا فِيهِنَّ . وَقِيلَ الْهُمَزَةُ أَصْلِيَّةٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وفيه « لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ » الطَّيْرَةُ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ ، وَقَدْ تُسَكَّنُ : هِيَ التَّشَاوُؤُ بِالْشَيْءِ . وَهُوَ مُصْدَرُ تَطَيَّرَ . يُقَالُ : تَطَيَّرَ طَيْرَةً ، وَتَخَيَّرَ خَيْرَةً ، وَلَمْ يَجِءْ مِنَ الْمَصَادِرِ هَكَذَا غَيْرَهَا . وَأَصْلُهُ فِيمَا يُقَالُ : التَّطْيِيرُ بِالسَّوَارِيحِ وَالْبَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ وَالظُّبَاءِ وَغَيْرِهَا . وَكَانَ ذَلِكَ يَصُدِّمُ عَنْ مَقَاصِدِهِمْ ، فَنَفَاهُ الشَّرْعُ ، وَأَبْطَلَهُ وَنَهَى عَنْهُ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ أَيْسَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ اسْمًا وَقِفْلًا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ثَلَاثٌ لَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُنَّ : الطَّيْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ . قِيلَ : فَمَا نَصْنَعُ ؟ قَالَ : إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمُضِ ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ، وَمَا مِنْهَا إِلَّا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ » هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَقْطُوعًا . وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُسْتَشْتَنَى : أَيْ إِلَّا وَقَدْ يَعْتَرِيهِ التَّطْيِيرُ وَتَسْبِقُ إِلَى قَلْبِهِ الْكَرَاهَةُ . فَيُحْذَفُ اخْتِصَارًا وَاعْتِمَادًا عَلَى فَهْمِ السَّامِعِ .

وهذا كحديثه الآخر « مَا فِينَا إِلَّا مَنْ هُمْ أَوْ لَمْ ، إِلَّا بِحِيٍّ بَيْنَ زَكْرِيَّا » فَأُظْهِرَ الْمُسْتَشْتَنَى .

وقيل إنَّ قَوْلَهُ : « وَمَا مِنْهَا إِلَّا » مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَدْرَجَهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الطَّيْرَةَ مِنَ الشَّرْكِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ التَّطْيِيرَ يَجْلِبُ لَهُمْ نَفْعًا أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ ضَرًّا إِذَا عَمِلُوا بِمُوجِبِهِ ، فَكَأَنَّهُمْ أَشْرَكُوهُ مَعَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ .

وقوله : « وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ » مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا خَاطَرَهُ عَارِضُ التَّطْيِيرِ فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَمْسَكَ بِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِذَلِكَ الْخَاطَرِ غَفَرَهُ اللَّهُ لَهُ وَلَمْ يُؤْخِذْهُ بِهِ .

(هـ) وفيه « إِيَّاكَ وَطَيْرَاتِ الشَّبَابِ » أَيْ زَلَّاتِهِمْ وَغَرَائِهِمْ ^(١) ، جَمْعُ طَيْرَةٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَاللَّسَانِ : « وَغَرَائِهِمْ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْهَرَوِيِّ وَآلِ .

﴿ طيش ﴾ * في حديث الحساب « فطاشت السجلات ونقلت البطاقة » الطيش : الخفة .
وقد طاش يطيش طيشاً ، فهو طائش .

(س) ومنه حديث عمر بن أبي سامة « كانت يدي تطيش في الصخرة » أى تحيف
وتتناول من كل جانب .

* ومنه حديث جرير « ومنها العَصَلُ الطائش » أى الزال عن الهدف كذا وكذا .
(س) ومنه حديث ابن شبرمة « وسئل عن الشكر فقال : إذا طاشت رجلاه
واختلط كلامه » .

﴿ طيف ﴾ * في حديث المبعث « فقال بعض القوم : قد أصاب هذا الغلام لعم أو طيف من
الجن » أى عَرَضَ له عَرِضٌ منهم . وأصلُ الطيف : الجنون . ثم استعمل في الغضب ، ومنَّ
الشيطان ووسوسته . ويقال له طائف ، وقد قرئ بهما قوله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طِيفٌ
مِّنَ الشَّيْطَانِ » يقال طاف يطيف ويطوف طيفاً وطوفاً ، فهو طائف ، ثم سمي بالبصدر . ومنه طيف
الخيال الذى يراه النائم .

(س) ومنه الحديث « فطاف بى رجل وأنا نائم » .

(س) وفيه « لا تزال طائفة من أمتى على الحق » الطائفة : الجماعة من الناس . وتقع
على الواحد ، كأنه أراد نفساً طائفة . وسئل إسحاق بن راهوية عنه فقال : الطائفة دون الألف ،
وسيلغ هذا الأمر إلى أن يكون عدد المتمسكين بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ألفاً ، يسلى بذلك أن لا يعجبهم كثرة أهل الباطل .

* وفي حديث عمران بن حصين وغلامه الأبق « لأقطعن منه طائفاً » هكذا جاء فى رواية :
أى بعض أطرافه . والطائفة : القطعة من الشيء . ويروى بالباء والقاف . وقد تقدم .

﴿ طين ﴾ (هـ) فيه « مامن نفس منقوسة تموت فيها مثقال نملة من خير إلا طين
عليه يوم القيامة طيناً » أى جبل عايه . يقال طانه الله على طينته : أى خاقه على جيلته . وطينة
الرجل : خاقه وأصله . وطينا مصدر من طان . ويروى « طيم عليه » بالميم . وهو بمعناه .

﴿ طيا ﴾ (هـ) فيه « لما عَرَضَ نفسه على قبائل العرب قالوا له : يا محمد اعمد لطيتك »^(١)
أى امض لوجهك وقصدك . والطية : فعلة ، من طوى . وإنما ذكرناها هنا لأجل لفظها .

(١) الطية ، بالتشديد والتخفيف . كما ذكر المروى والسيوطى فى الدر .

حرف الظاء

﴿ باب الظاء مع الهمزة ﴾

﴿ ظَار ﴾ * فيه « ذكر ابنه إبراهيم عليه السلام ، فقال : إِنَّ لَهُ ظِئْرًا فِي الْجَنَّةِ » الظَّئِرُ : الْمُرْضِعَةُ غَيْرَ وَلَدِهَا . وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

* ومنه حديث سيف القَيْن « ظِئْرُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » هُوَ زَوْجُ مُرْضِعَتِهِ .

(س) ومنه الحديث « الشَّهِيدُ تَبْتَدِرُهُ زَوْجَتَاهُ كَظِئْرَيْنِ أَضَلَّتَا فَصِيلَيْهِمَا » .

(س) ومنه حديث عمر « أُعْطِيَ رُبْعَةٌ يَتَّبِعُهَا ظِئْرَاهَا » أَيُ أُمُّهَا وَأَبُوهَا .

(هـ) وفي حديث عمر « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى هُنَيٍّ وَهُوَ فِي نَعَمِ الصَّدَقَةِ : أَنْ ظَاوِرٌ . قَالَ : « فَكُنَّا نَجْمَعُ النَّاقَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ عَلَى الرَّبْعِ » . هَكَذَا رَوَى بِالْوَاوِ . وَالْوُفُّ فِي اللُّغَةِ : ظَائِرٌ ، بِالْهَمْزِ .

وَالظَّائِرُ : أَنْ تَعَطَّفَ النَّاقَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا . يُقَالُ : ظَارَهَا يَظَارُهَا ظَائِرًا ، وَأَظَارَهَا وَظَاءَرَهَا . وَالاسْمُ الظَّائِرُ ، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا ذَلِكَ شَدُّوا أَنْفَ النَّاقَةِ وَعَيْنَيْهَا ، وَحَسَّوْا فِي حَيَائِهَا خِرْقَةً ثُمَّ خَلَّوْهُ بِحِلَالَيْنِ وَتَرَكَوْهَا كَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ فَتَظُنُّ أَنَّهَا قَدْ مُخِضَّتْ لِلْوِلَادَةِ ، فَإِذَا غَمَّهَا ذَلِكَ وَأَكْرَبَهَا نَفَسُوا عَنْهَا وَاسْتَخْرَجُوا الْخِرْقَةَ مِنْ حَيَائِهَا ، وَيَكُونُونَ قَدْ أَعْدَّوْا لَهَا حُورًا مِنْ غَيْرِهَا فَيُلَطِّخُونَهُ بِتِلْكَ الْخِرْقَةِ وَيُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ يَفْتَحُونَ أَنْفَهَا وَعَيْنَيْهَا فَإِذَا رَأَتْ الْحُورَ وَشَمَّتْ ظَنَّتْ أَنَّهَا وَلَدَتْهُ فَتَرَأُمُهُ وَتَعَطِّفُ عَلَيْهِ .

* ومنه حديث قُطْن « وَمَنْ ظَارَهُ الْإِسْلَامُ » أَيُ عَظَفَهُ عَلَيْهِ .

* وحديث علي « أَظَارَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَفَرُّونَ مِنْهُ » .

(هـ) وحديث ابن عمر « أنه اشترى ناقةً فرأى بها تشريح الظنار فردّها .
* وحديث صعصعة بن ناحية جد الفرزدق « قد أصبنا نافتيك ، ونتجناهما ، وظارناهما
على أولاديهما » .

﴿ باب الظاء مع الباء ﴾

﴿ ظب ﴾ (س) في حديث البراء « فَوَضَعْتُ ظَبِيبَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ » قال الحرابي :
هكذا روى . وإنما هو « ظَبَّةُ السَّيْفِ » وهو طرفه ، ويُجمع على الظبابة والظبين . وأما
الظبيُّ بالضاد فسيلانُ الدَّمِ من الفمِّ وغيره . وقال أبو موسى : إنما هو بالصاد المهملة ، وقد
تقدّم في موضعه .

﴿ ظبي ﴾ (هـ) فيه أنه بعث الضحّاك بن سفيان إلى قومه وقال : إذا أتيتهم فأرْبِضْ في دارهم
ظَبِيًّا « كان بعثه إليهم يتجسس أخبارهم ، فأمره أن يكون منهم بحيث يرَاهُم ، فإن أرادوه بسوء
تهمّأ له الهرب ، فيكون كالظبي الذي لا يرْبِضُ إلا وهو متباعد ، فإذا ارتاب نقر . وظبياً منصوباً
على التفسير ^(١) .

(هـ) وفيه « أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ظبيّةً فيها خرز فأعطى الأهل منها
والعزب » الظبيّة : جراب صغير عاينه شعر . وقيل : هي شبه الخريطة والسكيس .
* وفي حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد « قال : التَّقَطْتُ ظَبِيّةً فيها ألف ومائتا درهم وقلبان
من ذهب » أي وجدت .

* ومنه حديث زمزم « قيل له : احفر ظبيّة ، قال : وما ظبيّة ؟ قال : زمزم » سميت به تشبيها
بالظبيّة : الخريطة ؛ لجمعها ما فيها .

* وفي حديث عمرو بن حزم « من ذى المروّة إلى الظبيّة » وهو موضع في ديار جهينة

(١) زاد الهروي : « وقال القتيبي : قال ابن الأعرابي : أراد أقم في دارهم آمناً لا تبرح ، كأنك
ظبيٌّ في كِنَاسِهِ قد أمِنَ حيث لا يرى أنيسا » .

أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْسَجَةَ الْجَهَنِّيِّ . فَأَمَّا عِرْقُ الطُّبِيَّةِ بِضَمِّ الظَّاءِ : فمَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الرَّوْحَاءِ ، بِهِ مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(س) وفي حديث على رضي الله عنه « نَالِحُوا بِالطُّبَا » هِيَ جَمْعُ طُبَّةٍ السَّيْفِ ، وَهُوَ طَرَفُهُ وَحَدُّهُ . وَأَصْلُ الطُّبِيَّةِ : طُبُوٌّ ، بوزن صُرْدٍ ، لَخِذْفَتِ الْوَاوِ وَعُوْضِ مِنْهَا الْمَاهِ .

(س) ومنه حديث قَيْسَلَةَ « فَأَصَابَتْ طُوبَتَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ » وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً .

﴿ باب الظاء مع الراء ﴾

﴿ ظرب ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ » الظَّرَابُ : الْجِبَالُ الصَّغَارُ ، وَاحِدُهَا : ظَرِبٌ بِوزن كَتِفٍ . وَقَدْ يُجْمَعُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَظْرُبٍ ^(١) .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه « أَيْنَ أَهْلُكَ يَا مَسْعُودُ ؟ » فَقَالَ : بِهَذِهِ الْأَظْرُبِ السَّوَاقِطِ « السَّوَاقِطُ : الْخَاشِعَةُ الْمُنْخَفِضَةُ .

* ومنه حديث عائشة « رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ظَرِبٍ » وَيُصَغَّرُ عَلَى ظَرِيبٍ .

* ومنه حديث أبي أمامة في ذكر الدَّجَالِ « حَتَّى يَنْزَلَ عَلَى ^(٢) الظَّرِيبِ الْأَحْمَرِ » .

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « إِذَا غَسَقَ اللَّيْلُ عَلَى الظَّرَابِ » إِنَّمَا خَصَّ الظَّرَابَ لِقِصَرِهَا . أَرَادَ أَنْ ظُلُمَةَ اللَّيْلُ تَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ الظَّرِيبُ » تَشْبِيهَا بِالْجَبِيلِ لِقُوَّتِهِ . وَيُقَالُ ظَرِبَتْ حَوَافِرُ الدَّابَّةِ : أَيِ اشْتَدَّتْ وَصَلَبَتْ .

﴿ ظرر ﴾ (هـ) في حديث عَدِيِّ « إِنَا نَصِيدُ الصَّيْدَ فَلَا نَجِدُ مَا نُنْذِشُ بِهِ إِلَّا الظَّرَارَ وَشِقَّةَ الْعَصَا » الظَّرَارُ : جَمْعُ ظَرِيرٍ ، وَهُوَ حَجَرٌ صَابٌ مُحْدَدٌ ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَظْرَةِ .

(١) قال المروى : « وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى ظَرِبٍ ، مِثْلُ : كِتَابٍ ، وَكُتُبٍ » .

(٢) في ١ : « عِنْدَ » .

* ومنه حديثه الآخر « فَأَخَذْتُ ظِرَارًا مِنَ الْأُظْرَةِ فَدَبَّحْتُهَا بِهِ » ويجمع أيضا على ظِرَّانٍ ، كَصِرْدٍ وَصِرْدَانٍ .

* ومنه حديث عَدَىٍّ أَيْضًا « لَا سَكِينَ إِلَّا الظَّرَّانُ » .

﴿ ظَرْفٌ ﴾ . (هـ) في حديث عمر رضى الله عنه « إِذَا كَانَ الْأَصُّ ظَرْفًا لَمْ يَقْطَعْ » أى إِذَا كَانَ بَلِيغًا جَيِّدَ السَّكَلَامِ احْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ بِمَا يَسْقِطُ عَنْهُ الْجَدُّ . وَالظَّرْفُ فِي اللِّسَانِ : الْمَلَاغَةُ ، وَفِي الْوَجْهِ : الْحُسْنُ ، وَفِي الْقَلْبِ : الذِّكَاةُ .

* ومنه حديث معاوية « قَالَ : كَيْفَ ابْنُ زِيَادٍ ؟ قَالُوا : ظَرِيفٌ ، عَلَى أَنَّهُ يَدَّحْنُ ، قَالَ : أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ أَظْرَفَ لَهُ ؟ » .

* ومنه حديث ابن سيرين « السَّكَلَامُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ ظَرِيفٌ » أى أَنَّ الظَّرِيفَ لَا تَضِيقُ عَلَيْهِ مَعَانِي السَّكَلَامِ ، فَهُوَ يَكْنِي وَيُعَرِّضُ وَلَا يَكْذِبُ .

﴿ بَابُ الظَّاءِ مَعَ الْعَيْنِ ﴾

﴿ ظَمَنَ ﴾ (س) في حديث حُنَيْنٍ « فَإِذَا يَهَوَّازِنَ عَلَى بَسْكَرَةِ آبَائِهِمْ بِظَمْنِهِمْ وَشَائِهِمْ وَنَعَمِهِمْ » الظَّمْنُ : النَّسَاءُ ، وَاحِدَتُهَا : ظَمِينَةٌ . وَأَصْلُ الظَّامِنَةِ : الرَّاحِلَةُ الَّتِي يُرْحَلُ وَيُظَمَّنُ عَلَيْهَا : أَيْ يُسَارَ . وَقِيلَ لِلرَّأَةِ ظَمِينَةٌ ، لِأَنَّهَا تَظْمَنُ مَعَ الزَّوْجِ حَيْثُمَا ظَمَنَ ، أَوْ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الرَّاحِلَةِ إِذَا ظَمِنَتْ . وَقِيلَ الظَّامِنَةُ : الْمَرْأَةُ فِي الْهُودَجِ ، ثُمَّ قِيلَ لِلْهُودَجِ بِلَا امْرَأَةٍ ، وَلِلْمَرْأَةِ بِلَا هُودَجٍ : ظَمِينَةٌ . وَجَمْعُ الظَّامِنَةِ : ظَمْنٌ وَظَمْنٌ وَظَمَانٌ وَأُظْمَانٌ . وَظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْنًا وَظَمْنًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا سَارَ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ أُعْطِيَ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ بَعِيرًا مُوَقَّعًا لِلظَّامِنَةِ » أى لِلْهُودَجِ .

(س) ومنه حديث سعيد بن جبیر « لَيْسَ فِي جَهْلٍ ظَمِينَةٌ صَدَقَةٌ » إِنَّ رُوى بِالْإِضَافَةِ فَالظَّامِنَةُ الْمَرْأَةُ ، وَإِنْ رُوى بِالتَّنْوِينِ ، فَهُوَ الْجَهْلُ الَّذِي يُظْمَنُ عَلَيْهِ ، وَالتَّاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ باب الظاء مع الفاء ﴾

﴿ ظفر ﴾ (هـ) في صفة الدجال « وعلى عَيْنِهِ ظَفْرٌ غَلِيظَةٌ » هي بفتح الظاء والفاء : لَحْمَةٌ تَنبُتُ عِنْدَ الْمَأَقَى ، وقد تَمَتَّدَتْ إِلَى السَّوَادِ فَتَغَشَّيْهِ .

(س) وفي حديث أم عطية « لَا تَمْسُ الْمِحْدُ إِلَّا نُبْدَةً مِنْ قُسْطِ أَظْفَارٍ » وفي رواية « من قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ » الأظفار : جنس من الطيب لا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . وقيل وَاحِدُهُ : ظُفْر . وقيل : هو شَيْءٌ مِنَ الْعِطَرِ أَسْوَدَ . وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ شَبِيهَةٌ بِالظُّفْرِ .

(س) وفي حديث الإفك « عَقِدْتُ مِنْ جَزَعِ أَظْفَارٍ » وهكذا رَوَى ، وأريدَ بِهِ الْعِطَرُ الْمَذْكُورُ أَوَّلًا ، كَأَنَّهُ يُوْخَذُ وَيُنْقَبُ وَيُجْعَلُ فِي الْعِقْدِ وَالْقِلَادَةِ . وَالصَّحِيحُ فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ « مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ » بوزن قَطَامٍ ، وهى اسمُ مَدِينَةٍ لِحِمِيرٍ بِالْيَمَنِ . وفي المثل : مِنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَرٍّ . وقيل : كُلُّ أَرْضٍ ذَاتِ مَعْرَةٍ ^(١) ظَفَارٍ .

(س) وفيه « كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الظُّفْرُ » أى شَيْءٌ يُشَبِّهُ الظُّفْرَ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ وَكَثَافَتِهِ .

﴿ باب الظاء مع اللام ﴾

﴿ ظلع ﴾ (هـ) فيه « فَإِنَّهُ لَا يَرَبُّعُ عَلَى ظَلْعِكَ مَنْ لَيْسَ يَحْزُنُهُ أَمْرُكَ » الظَّلْعُ بِالسُّكُونِ : الْعَرَجُ . وَقَدْ ظَلَعَ يَظْلَعُ ظَلْعًا فَهُوَ ظَالِعٌ . الْمَعْنَى لَا يُقِيمُ عَلَيْكَ فِي حَالِ ضَعْفِكَ وَعَرَجِكَ إِلَّا مَنْ يَهْتَمُّ لِأَمْرِكَ وَشَأْنِكَ ، وَيَحْزُنُهُ أَمْرُكَ وَشَأْنُكَ . وَرَبُّعٌ فِي الْمَسْكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَضَاحِيِّ « وَلَا الْعَرَجَاءُ الْبَيْنَ ظَلْعُهَا » .

(س) وفي حديث على يصف أبا بكر رضى الله عنهما « عَلَوْتَ إِذْ ظَلَمُوا » أى انْقَطَعُوا وَتَأَخَّرُوا لِتَقْصِيرِهِمْ ، وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ « وَلَيْسَتْ أُنْزِلَ بِذَاتِ النَّقَبِ وَالظَّالِعِ » أى بِذَاتِ الْجَرْبِ وَالْعَرَجَاءِ .

(١) الْمَعْرَةُ ، وَيَحْرَكُ : طِينٌ أَحْمَرٌ . (الْقَامُوسُ ، مَعْرُ) .

* وفيه « أُعْطِيَ قَوْمًا أَخَافُ ظَلَمَهُمْ » هو بفتح اللام : أى مَيْلَهُمْ عن الحقِّ وضعفَ إِيْمَانِهِمْ . وقيل ذَنْبُهُمْ . وأصله ذلك فى قَوَائِمِ الدَّابَّةِ تَغْمِزُ مِنْهُ . ورجُل ظَالِمٌ : أى مَائِلٌ مُذْنِبٌ . وقيل : إِنَّ الْمَائِلَ بِالضَّادِ .

﴿ ظَلَفٌ ﴾ * فى حديث الزكاة « فَتَطَوُّهُ بِأُظْلَافِهَا » الظِّلْفُ للبقَر والغَنَمِ كالخَافِر للفرس والبَعْلِ ، وأُظْلَفَ للبعير . وقد تكرر فى الحديث . وقد يُطَاقُ الظِّلْفُ على ذاتِ الظِّلْفِ أنْفُسُهَا بِحَاجَزٍ .

* ومنه حديث رُقَيْقَةَ « تَنَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُو جَدْبٍ أَقْحَلَتِ الظِّلْفَ » . أى ذَاتِ الظِّلْفِ .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « مَرَّ عَلَى رَاعٍ فَقَالَ لَهُ : عَلَيْكَ الظِّلْفُ مِنَ الْأَرْضِ لَا تُرْمِمْهَا » الظِّلْفُ بفتح الظاء واللام : الغَائِظُ الصُّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا لَا يَبِينُ فِيهِ أَثَرٌ . وقيل اللَّيْنُ مِنْهَا مِمَّا لَا رَمْلَ فِيهِ وَلَا حِجَارَةً . أَمَرَهُ أَنْ يَرْعَاهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي هَذِهِ صِغَتُهَا لثَلَاثَةِ تَرَمَضٍ بَعَثَ الرَّمْلَ وَخَشُونَةَ الْحِجَارَةِ فَتَتَلَفَ أَظْلَافُهَا .

(هـ) وفى حديث سعد « كَانَ يُصِيبُنَا ظِلْفُ الْعَيْشِ بِمَكَّةَ » أى بُؤْسُهُ وَشِدَّتُهُ وَخَشُونَتُهُ ، مِنْ ظَلَفِ الْأَرْضِ .

* ومنه حديث مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رضى الله عنه « لَمَّا هَاجَرَ أَصَابَهُ ظِلْفٌ شَدِيدٌ » .

* وفى حديث على رضى الله عنه « ظَلَفَ الرَّهْدُ شَهَوَاتِهِ » أى كَفَّهَا وَمَنَعَهَا .

(هـ) وفى حديث بلال رضى الله عنه « كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَى ظَلِيفَاتِ أَقْتَابٍ مُعَرَّزَةٍ فِي الْجِدَارِ » هِيَ الْأَخْشَبَاتُ الْأَرْبَعُ الَّتِي تَسْكُونُ عَلَى جَنْبَيْ الْبَعِيرِ ، الْوَاحِدَةُ : ظَلِيفَةٌ ، بِكسر اللام .

﴿ ظِلَالٌ ﴾ (س) فيه « الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيُوفِ » هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الدُّنُوِّ مِنَ الضَّرَابِ فِي الْجِهَادِ حَتَّى يَعْثُوهُ السَّيْفُ وَيَصِيرَ ظِلَّهُ عَلَيْهِ . وَالظَّلُّ : الْفَيْءُ الْحَاصِلُ مِنَ الْحَاجِزِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّمْسِ أَيْ شَيْءٌ كَانَ . وقيل : هُوَ مَخْصُوصٌ بِمَا كَانَ مِنْهُ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ ، وَمَا كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ الْفَيْءُ .

* ومنه الحديث « سَمِعْتُ يُظْلِمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ » .

(س) وفي حديث آخر « سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ » أى فى ظِلِّ رَحْمَتِهِ .

(هـ س) والحديث الآخر « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » لأنه يَدْفَعُ الْأَذَى عَنْ النَّاسِ كما يَدْفَعُ الظِّلُّ أَذَى حَرِّ الشَّمْسِ ^(١) . وقد بُكِّنَى بِالظَّلِّ عَنْ الْكِنْفِ وَالنَّاحِيَةِ .

[هـ] ومنه الحديث « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابُّ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ » أى فى ذَرَاهَا وَنَاحِيَتِهَا .

وقد تكرر ذكر الظِّلِّ فى الحديث . ولا يخرج عن أحدٍ هذه المعانى .

[هـ] ومنه شعر العباس ، يمدحُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم :

مِنْ قَبْلِهَا طِبَتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ

أراد ظلالَ الجنة : أى كُنْتَ طَيِّبًا فى صُلْبِ آدَمَ ، حَيْثُ كَانَ فى الجنة . وقوله « مِنْ قَبْلِهَا » . أى من قبل نُزُولِكَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَكُنَى عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَا ذِكْرٌ ، لِبَيَانِ الْمَعْنَى .

* وفيه « أَنَّهُ خَطَبَ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظْلَمَكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ » يعنى رَمَضَانَ : أى أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ ، كَأَنَّهُ أَتَى عَلَيْكُمْ ظِلَّهُ .

* ومنه حديث كعب بن مالك « فَلَمَّا أَظْلَمَ قَادِمًا حَضَرَ نِيَّ بَنِي » .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا كَانَتْهَا الظُّلُمُ » هِى كُلُّ مَا أَظْلَمَ ، وَاحِدُهَا : ظُلَّةٌ . أراد كَانَتْهَا الْجِبَالُ أَوِ السُّحُبُ .

[هـ] ومنه « عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ » وهى سَحَابَةٌ أَظْلَمَتْهُمْ ، فَانْجَأُوا إِلَى ظُلُمٍ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ

(١) قال الهروى فى تفسير هذا الحديث : « قِيلَ : سِتْرُ اللَّهِ ، وَقِيلَ : خَاصَّةُ اللَّهِ ، يُقَالُ : أَظْلَمَ الشَّهْرُ ، أَيْ قَرُبَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ الْعِزُّ وَالْمُنْعَةُ » .

وقد حكى السيوطى فى الدر هذا التفسير عن الفارسى

فَأُطَبِّقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَهْلُ كَثْمِهِمْ .

* وفيه « رَأَيْتُ كَأَنَّ ظِلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ » أى شِبْهَ السَّحَابَةِ يَقْطُرُ مِنْهَا السَّمْنَ وَالْعَسَلَ .

* ومنه الحديث « الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ كَأَنَّهُمَا ظُلْمَتَانِ أَوْ عَمَامَتَانِ » .

* وفي حديث ابن عباس « الْكَافِرُ يَسْجُدُ لغيرِ اللَّهِ ، وَظِلُّهُ يَسْجُدُ لِلَّهِ » قالوا : مَعْنَاهُ : يَسْجُدُ لَهُ جِسْمُهُ الَّذِي عَنْهُ الظِّلُّ .

﴿ ظَلَمَ ﴾ (٥) فى حديث ابن زَمَلٍ « لَزِمُوا الطَّرِيقَ فَلَمْ يَظْلِمُوهُ » أى لم يعدلوا عنه . يقال : أَخَذَ فِى طَرِيقٍ فَمَا ظَلَمَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا .

(٥) ومنه حديث أمِّ سَلَمَةَ « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ نَسَكَا الْأَمْرَ فَمَا ظَلَمَاهُ » أى لم يعدلا عنه . وَأَصْلُ الظُّلْمِ : الْجَوُورُ وَمُجَاوِزَةُ الْحُدُودِ .

* ومنه حديث الوضوء « فَمَنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ » أى أَسَاءَ الْأَدَبَ بِتَرْكِهِ السُّنَّةَ وَالتَّأْدِيبَ بِأَدَبِ الشَّرْعِ ، وَظَلَمَ نَفْسَهُ بِمَا نَقَصَهَا مِنَ الثَّوَابِ بِتَرْكِ الْمَرَاتِ فِي الْوُضُوءِ .

(٥) وفيه « أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ وَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلَمٌ فَانْصَرَفَ وَلَمْ يَدْخُلِ » الْمُظْلَمُ : الْمُرْوَقُ . وَقِيلَ : هُوَ الْمَمُوءُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

قال المروى : أَنَا كَرِهَ الْأَزْهَرَى هَذَا الْمَعْنَى .

وقال الزنخشرى : « هُوَ مِنَ الظُّلْمِ ، وَهُوَ مُوَهَّءُ الذَّهَبِ [وَالْفِضَّةِ] ^(١) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْجَارِيِ عَلَى الثَّرَى : « ظَلَمَ » .

ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَجَلَّوْا غَوَارِبَ ^(٢) ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
وقيل الظلم : رِقَّةُ الْأَسْنَانِ وَشِدَّةُ بَيَاضِهَا .

(١) من الفائق ١٠١/٢ .

(٢) الرواية فى شرح ديوانه ص ٧ « عَوَارِضَ » . وهى رواية المصنف فى « عرض » وستجىء .

(٢١ - النهاية ٣)

(هـ) وفيه « إذا سافروهم فَأَتَيْتُمْ عَلَى مَظْلُومٍ فَأَغِذُوا السَّيْرَ » المظلوم : البَلَدُ الذي لم يُصِبه الغَيْثُ وَلَا رِغْيَ فيه للدَّوَابِّ . والإغْذَاذُ : الإِسْرَاعُ .

(س) وفي حديث قُسَ « وَمَهْمَهِ فِيهِ ظُلْمَانٌ » هي جمع ظَلَمٍ ، وهو ذَكَرُ النِّعَامِ .

﴿ باب الظاء مع الميم ﴾

﴿ ظمأ ﴾ * قد تكرّر في الحديث ذكر « الظمأ » وهو شِدَّةُ العَطَشِ . يقال : ظَمِئْتُ أَظْمَأُ ظُمًا فَأَنَا ظَامِيٌّ ، وقوم ظِمَاءٌ ، والاسم : الظَّمُّ بالكسر . والظَّمَانُ : العَطْشَانُ ، والأثنى ظَمَانِيٌّ . والظَّمُّ بالكسر : ما بين الوردَيْنِ ، وهو حَبْسُ الإبل عن الماء إلى غاية الوردِ . والجمع : الأظْمَاءُ .

(س) وفي حديث بعضهم « حين لم يَبْقَ من عمرى إِلَّا ظِمٌّ حِمَارٌ » أى شَيْءٌ يسير ، وإنما خصَّ الحِمَارَ لأنه أَقَلُّ الدَّوَابِّ صَبْرًا عن الماء . وَظِمٌّ الحَيَاةُ : من وَقْتُ الوِلَادَةِ إلى وَقْتِ المَوْتِ .

* وفي حديث مُعَاذٍ « وَإِنْ كَانَ نَشْرُ أَرْضٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَإِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْهَا مَا أُعْطِيَ نَشْرُهَا : رُبْعَ الْمَسْقُوتِ وَعُشْرَ الْمَظْمِيِّ » الْمَظْمِيُّ : الذى تُسْقِيهِ السَّمَاءُ ، وَالْمَسْقُوتِ : الذى يُسْقَى بالسَّيْحِ ، وهما منسوبان إلى المَظْمَا والمَسْقَى ، مَصْدَرِيَّ اسْمَيْنِ وَأُظْمَأُ . وقال أبو موسى : الْمَظْمِيُّ ، أصله : الْمَظْمِيُّ ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ ، يَعْنَى فِي الرَّوَايَةِ . وَأُورِدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمُعْتَلِّ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْهَمْزَةِ ، وَلَا تَعْرِضُ إِلَى ذِكْرِ تَخْفِيفِهِ .

﴿ باب الظاء مع النون ﴾

﴿ ظنب ﴾ (س) في حديث المُفَيْرَةِ « عَارِيَةُ الظَّنْبُوبِ » هو حَرْفُ الْعَظْمِ الْيَاسُ مِنْ السَّاقِ : أى عَرَى عَظْمٌ سَاقِهَا مِنَ اللَّحْمِ لَهَا .

﴿ ظنن ﴾ (هـ) فيه « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » أراد الشكَّ بِمَرَضٍ

لك في الشيء فتُحَقِّقه وتُحَكِّم به ، وقيل أراد إيتاكم وسوء الظن وتحقيقه ، دون مبادئ الظنون التي لا تُمَلِّك وخواطر القلوب التي لا تُدْفَع .

(هـ) ومنه الحديث « وإذا ظننت فلا تحقّق » .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « احتجّروا من الناس بسوء الظن » أى لا تتحقّقوا بكلّ أحدٍ فإنه أسلم لكم .

ومنه المثل : الحزمُ سوء الظن .

(هـ) وفيه « لا تجوز شهادة ظنين » أى مُتهم في دينه ، فعيل بمعنى مفعول ، من الظنّة : التهمة .

(س [هـ]) ومنه الحديث الآخر « ولا ظنين في ولاء » هو الذى ينتمى إلى غير مواليه ، لا تُقبل شهادته للتهمة .

(هـ) ومنه حديث ابن سيرين « لم يكن على يظنّ في قتل عثمان » أى يُتهم . وأصله يظنّ ، ثم قلبت التاء طاء مهملة ، ثم قلبت طاء معجمة ، ثم أدغمت . ويروى بالطاء المهملة المدغمة . وقد تقدم في حرف الطاء .

وقد تكرّر ذكر الظنّ والظنّة ، بمعنى الشكّ والتهمة . وقد يجيى الظنّ بمعنى العلم .

* ومنه حديث أسيد بن حضير « فظننّا أن لم يحدّ عايهما » أى علّمنا .

* ومنه حديث عبيدة « قال أنس بن سيرين : سألتُه عن قوله تعالى : « أَوْ لَا مَسْئَمُ النِّسَاءِ » فأشار بيده ، فظننت ما قال » أى علّمت .

(هـ) وفيه « فنزل على ممدٍ بوادى الحديبية ظنون الماء يتبرّضه تبرّضاً » الماء الظنون : الذى تتوهمه ولست منه على ثقة ، فمُول بمعنى مفعول . وقيل : هى البئر التى يُظنّ أن فيها ماء وليس فيها ماء . وقيل : البئر القليلة الماء .

* ومنه حديث شهر « حجّ رجلٌ فمرّ بماء ظنونٍ » وهو راجعٌ إلى الظنّ : الشكّ والتهمة .

* ومنه حديث على « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُنْسَى وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُّونٌ عِنْدَهُ » أى مَهْمَةٌ لَدَيْهِ .

* ومنه حديث عبد الملك بن عُمر « السَّوَاءُ بَنَتْ السَّيِّدُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنَ الْحَسَنَاءِ بَنَتْ الظَّنُّونَ » أى الْمُتَهَمَةُ .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « لَا زَكَاةَ فِي الدِّينِ الظَّنُّونَ » هو الذى لَا يَدْرَى صَاحِبُهُ أَيْصِلُ إِلَيْهِ أَمْ لَا .

* ومنه حديث على ، وقيل عُثْمَانُ رضى الله عنهما « فِي الدِّينِ الظَّنُّونَ يُرَكِّبُهُ إِذَا قَبَضَهُ إِمَامًا مَقْصًى » .

(س) وفى حديث صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ « طَلَبْتُ الدُّنْيَا مِنْ مِظَانٍ حَلَّاهَا » الْمِظَانُ : جَمْعُ مِظَنَّةٍ بِكَسْرِ الظَّاءِ ، وَهِيَ مَوْضِعُ الشَّيْءِ وَمَعْدِنُهُ ، مَفْعِلَةٌ ، مِنَ الظَّنِّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ . وَكَانَ الْقِيَاسُ فُتْحُ الظَّاءِ ، وَإِنَّمَا كُسِرَتْ لِأَجْلِ الْهَاءِ . الْمَعْنَى : طَلَبْتُهَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُعْلَمُ فِيهَا الْحَالُ .

﴿ بَابُ الظَّاءِ مَعَ الْهَاءِ ﴾

﴿ ظَهَرَ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الظَّاهِرُ » هُوَ الَّذِي ظَهَرَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَا عَلَيْهِ . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي عُرِفَ بِطُرُقِ الاسْتِدْلَالِ الْعَقْلِيِّ بِمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ آثَارِ أَعْمَالِهِ وَأَوْصَافِهِ .

(س) وفيه ذكر « صَلَاةِ الظُّهْرِ » وَهِيَ اسْمٌ لِنِصْفِ النَّهَارِ ، سُمِّيَ بِهِ مِنْ ظَهِيرَةِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّهَا . وَقِيلَ : أُضِيفَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ أَظْهَرَ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ لِلْأَبْصَارِ . وَقِيلَ : أَظْهَرُهَا حَرًّا . وَقِيلَ : لِأَنَّهَا أَوَّلُ صَلَاةٍ أَظْهَرَتْ وَصَلَّتْ .

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ « الظُّهْرِ » فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ نِصْفُ النَّهَارِ . وَلَا يُقَالُ فِي الشِّتَاءِ ظَهِيرَةٌ . وَأَظْهَرْنَا إِذَا دَخَلْنَا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ ، كَأَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ . وَتُجْمَعُ الظُّهَيْرَةُ عَلَى الظَّاهِرِ .

* ومنه حديث ابن عمر « أَنَاهُ رَجُلٌ يَشْكُو النَّقْرَسَ فَقَالَ : كَذَبَكَ الظَّاهِرُ » أى عَلَيْكَ بِالْمَشْيِ فِي حَرِّ الْهَوَاجِرِ .

* وفيه ذكر « الظَّهَار » في غير مَوْضِع . يقال : ظاهرَ الرجلُ من امرأته ظَهَارًا . وتَظَهَّرَ ، وتَظَاهَرَ إذا قال لها : أنتِ على كَظْهَرِ أُمِّي . وكان في الجاهلية طلاقًا . وقيل : إنهم أرادوا : أنتِ على كَبْطَنِ أُمِّي : أي كَجِمَاعِهَا ، فَكُنُوا بِالظَّهَرِ عَنِ الْبَطْنِ لِلْمُجَاوَرَةِ . وقيل : إِنَّ إِيَّانَا لِلرَّأَةِ وظَهرها إلى السماء كان حراما عندهم . وكان أهلُ المدينة يقولون : إذا أُتِيَتِ المرأةُ وَوَجْهُهَا إلى الأرض جاء الولدُ أخول ، فَلَقِصْدُ الرَّجُلِ الْمَطْلُوقِ مِنْهُم إلى التَّغْلِيظِ في تحريمِ امرأته عليه شَبَّهَها بِالظَّهَرِ ، ثُمَّ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ حَتَّى جَعَلَهَا كَظْهَرِ أُمِّهِ . وإنما عُدِّي الظَّهَارُ بِمَنْ : لأنهم كانوا إذا ظاهَرُوا المرأةَ تَجَمَّبُوهَا كما يتجنبون المَطْلُوقَةَ ويَحْتَرِزُونَ مِنْهَا ، فَكَأَنَّ قَوْلَهُ : ظاهرَ من امرأته : أي بَعْدَ واحْتِرَازِ مِنْهَا ، كما قيل : آلى من امرأته ، لَمَّا ضُمِّنَ معنى التَّبَاعُدِ عُدِّي بِمَنْ .

(هـ) وفيه ذكر « قَرَيْشُ الظَّوَاهِرِ » وهم الذين نَزَلُوا بِظُهُورِ جِبَالِ مَكَّةَ . والظَّوَاهِرُ : أَشْرَافُ الْأَرْضِ . وَقَرَيْشُ الْبِطَاحِ ، وهم الذين نَزَلُوا بِطَاحِ مَكَّةَ .

(هـ) ومنه كتاب عمر إلى أبي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « فَاظْهَرِ بَيْنَ مَعَكَ مِنَ الْمَسَامِينِ إِلَيْهَا » بمعنى إلى أرضٍ ذَكَرَهَا : أي أَخْرُجْ بِهِمْ إِلَى ظَاهِرِهَا .

(هـ) وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَلَمْ تَظْهَرَ الشَّمْسُ بَعْدُ مِنْ حُجْرَتِهَا » أي لَمْ تَرْتَفِعْ وَلَمْ تَخْرُجْ إِلَى ظَهِرِهَا .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « لَمَّا قِيلَ : يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقِينَ تَمَثَّلْ بِقَوْلِ أَبِي ذَوْيَبَ .

* وَتِلْكَ شَكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا ^(١) *

يقال : ظَهَرَ عَنِّي هَذَا الْعَيْبُ ، إِذَا ارْتَفَعَ عَنْكَ ، وَلَمْ يَتْلُكْ مِنْهُ شَيْءٌ . أَرَادَ أَنَّ نِطَاقَهَا لَا يَفُضُّ مِنْهُ فَيَعْيِرُّ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَرْفَعُ مِنْهُ وَيَزِيدُهُ نُبْلًا .

(هـ) وفيه « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى » أي مَا كَانَ عَنْفَوًّا قَدْ فَضَّلَ عَنْ غِنَى . وقيل : أَرَادَ مَا فَضَّلَ عَنِ الْعِيَالِ . وَالظَّهَرُ قَدْ بَزَادَ فِي مِثْلِ هَذَا إِشْبَاعًا لِلْكَلَامِ وَتَمَكِينًا ، كَأَنَّ صَدَقَتَهُ مُسْتَنِدَةً إِلَى ظَهْرِ قَوِيٍّ مِنَ الْمَالِ .

(١) انظر تعليقنا ص ٤٩٧ من الجزء الثاني .

* وفيه « من قرأ القرآن فاستظهره » أى حفظه . تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبى : أى قرأته من حفظى .

(س) وفيه « ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهر وبطن » قيل ظهرها : لفظها ، وبطنها : معناها . وقيل : أراد بالظهر ما ظهر تأويله وعرف معناه ، وبالبطن ما بطن تفسيره . وقيل قصصه فى الظاهر أخبار ، وفى الباطن عبر وتنبية وتحذير ، وغير ذلك . وقيل : أراد بالظهر التلاوة ، وبالبطن التفهم والتفصيل .

* وفى حديث الخليل « ولم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها » حق الظهور : أن يحمل عليها منقطعاً به أو يجاهد عليها .

* ومنه الحديث الآخر « ومن حقها إفتقار ظهرها »

(س) وفى حديث عروة « فتناول السيف من الظهر فحذفه به » الظهر : الإبل التى يحمل عليها وتتركب . يقال : عند فلان ظهر : أى إبل .

(س) ومنه الحديث « أتأذن لنا فى نحر ظهرنا ؟ » أى إبلنا التى نركبها ، وتجمع على ظهران ؛ بالضم .

* ومنه الحديث « فجعل رجال يستأذنونه فى ظهرائهم فى عسا المدينة » وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « فأقاموا بين ظهرائهم وبين أظهرهم » قد تكررت هذه اللفظة فى الحديث ، والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ، ومعناه أن ظهراً منهم قدأمه وظهرأ منهم وراءه ، فهو مكتوف من جانبيه ، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ، ثم كثر حتى استعمل فى الإقامة بين القوم مطلقاً .

* وفى حديث على « اتخذتموه وراءكم ظهرين حتى شئت عليكم الفارات » أى جعلتموه وراء ظهوركم ، فهو منسوب إلى الظهر ، وكسر الظاء من تفعيرات النسب .

(هـ) وفيه « فعمد إلى بعير ظهري فأمر به فرحل » يد الظهر قوياً على الرحلة .

(س) وفيه « أنه ظاهر بين درعين يوم أحد » أى جمع ولبس إحداها فوق الأخرى . وكأنه من التظاهر : التماون والتساعُد .

* ومنه حديث على « أنه بارز يوم بذر وظاهر » أى نصر وأعان .

* ومنه الحديث « فظهر الذين كان يبتهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ، ففقت شهرا بعد الرُّكوع يدعو عليهم » أى غابوهم . هكذا جاء فى رواية . قالوا : والأشبه أن يكون مُعَيَّر ، كما جاء فى الرواية الأخرى « فمَدَرُوا بهم » .

(س) وفيه « أنه أمر خُرَاصَ النَّخْل أن يَسْتَظْهِروا » أى يَحْتَاطُوا لأربابها ويدعوا لهم قَدْر ما يَنْوِبُهُمْ وَيَنْزِلُ بِهِم من الأضيافِ وأبناء السبيل .

(هـ) وفى حديث أبى موسى « أنه كَسَا فى كَفَّازَةِ اليمِينِ ثَوْبَيْنِ : ظَهْرَانِيًّا وَمُعَقَّدًا » الظَّهْرَانِيُّ : ثَوْبٌ يُجَاهُ بِهِ مِنْ مَرَّةِ الظَّهْرَانِ . وقيل : هو مَنْسُوبٌ إِلَى ظَهْرَانٍ : قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ . وَالْمُعَقَّدُ : بُرْدٌ مِنْ بُرُودِ هَجَرَ .

* وقد تكرر ذكر « مَرَّةِ الظَّهْرَانِ » فى الحديث . وهو وادٍ بين مكة وعُصْفَانَ . واسمُ الْقَرْيَةِ الْمُضَافَةِ إِلَيْهِ : مَرَّةٌ ، بفتح الميم وتشديد الراء .

* ومنه حديث النافعة الجُمْدَى « أنشده صلى الله عليه وسلم :

بَلَعْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَتَاوْنَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فَفَضَّبَ وَقَالَ لِي : أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ قَالَ : إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ « الْمَظْهَرُ : الْمَصْعَدُ .

﴿ ظَهْمٌ ﴾ (هـ) فى حديث عبد الله بن عمرو^(١) « فَدَعَا بِصُنْدُوقِ ظَهْمٍ « الظَّهْمُ : الْخَلْقُ . كَذَا فُتِّرَ فى الحديث . قال الأزهرى : لم أَسْمَعْهُ إِلَّا فِيهِ .

(١) فى المروى : « عبد الله بن عمر » .

حرف العين

باب العين مع الباء ﴿

﴿ عبا ﴾ (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف « قال : عبأنا النبي صلى الله عليه وسلم بيدراً ليلاً » يقال : عبأت الجيش عبأً ، وعبأتهم تعبئةً وتعييناً ، وقد يُترك الهمز فيقال : عبئتهم تعبئةً : أى رتبهم في مواضعهم وهياتهم للحرب .

﴿ ععب ﴾ (س) فيه « إنا حى من مذحج ، ععب سلفها ولباب شرفها » عباب الماء : أوله ، وحبابه : معظمه . ويقال جاءوا بعبأبهم : أى جاءوا بأجمعهم . وأراد يسلفهم من سلف من آبائهم ، أو ما سلف من عزهم ومجدهم .

[٥] ومنه حديث على يصف أبا بكرٍ رضى الله عنهما « طرأت بعبأبها وفزت بحبأبها » أى سبقت إلى حجة الإسلام ، وأذركت أوائله ، وشربت صفوه ، وحويت فضائله .
هكذا أخرج الحديث المروى والخطابى ، وغيرهما من أصحاب الغريب .

وقال بعض فضلاء المتأخرين : هذا تفسير الكلمة على الصواب لو ساعد النقل . وهذا هو حديث أسيد بن صفوان قال : لما مات أبو بكر جاء على فمدحه فقال فى كلامه : طرأت بعبأبها ؛ بالعين المعجمة والنون - وفزت بحبأبها ؛ بالحاء المكسورة والياء المعجمة باثنتين من تحتها . هكذا ذكره الدارقطنى من طريق طرقي فى كتاب « ما قالت القرابة فى الصحابة » وفى كتاب « المؤلفات والمختلف » وكذلك ذكره ابن بطّة فى « الإبانة » والله أعلم .

(٥) وفى « مصو الماء مصاً ولا تعبؤه عبأ » العب : الشرب بلا تنفس .

* ومنه الحديث « الكباد من العب » الكباد : داء يمرض للكبد .

* وفى حديث الحوض « يعب فيه ميزابان » أى يضبان فيه ولا ينقطع انصبأبهما . هكذا

جاء فى رواية . والمعروف بالعين المعجمة والتاء فوقها نقطتان .

[٥] وفيه « إن الله وضع عنكم عُبْيَةَ الجاهلية » بمعنى الكِبَر، وتَضَمَّ عَيْنُهَا وتَكَسَّرَ، وهى فَعُولَةٌ أو فُعِيلَةٌ، فإن كانت فَعُولَةٌ فهى من التَّعْيِيَةِ، لأنَّ التَّكْبِيرَ دُو تَكْلُفٍ وَتَعْيِيَةٍ، خلاف من يَسْتَرْسِلُ عَلَى سَجِيَّتِهِ. وإن كانت فُعِيلَةٌ فهى من عُيَابِ الْمَاءِ، وهو أولُهُ وارتقَاعُهُ. وقيل: إنَّ اللامَ قَلِبْتَ ياءً، كما فَعَلُوا فى: تَقَضَّى البازى^(١).

﴿ عبث ﴾ * فيه « من قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا » العَبَثُ: اللَّعِبُ. والمرادُ أن يَقْتُلَ الْحَيَوَانَ أَعْبَا لغير قَصْدٍ الْاَكْلِ، ولا عَلَى جِهَةِ التَّصِيدِ لِلانْتِفَاعِ. وقد تَكَرَّرَ فى الحديثِ.

* وفيه « أنه عَبَثَ فى مَنَامِهِ » أى حَرَّكَ يَدَيْهِ كَالدَّافِعِ أَوِ الْآخِذِ.

﴿ عبثر ﴾ (س) فى حديث قُسٍّ « ذَاتُ حَوْذَانٍ وَعَبْيَتَرَانِ » هو نَبْتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ مِنْ نَبْتِ الْبَادِيَةِ. ويقال: عَبْثُورَانُ بِالْوَاوِ، وتَفْتَحُ الْعَيْنُ وَتُضَمُّ.

﴿ عبد ﴾ (هـ) فى حديث الاستسقاء « هَؤُلَاءِ عِبْدَاكَ بِفَنَاءِ حَرَمِكَ » الْعِبْدَاءُ، بِالْفَصْرِ وَالْمَدِّ: جَمْعُ الْعَبْدِ، كَالْعِبَادِ وَالْعَبِيدِ.

(هـ) ومنه حديث عامر بن الطُّفَيْلِ « أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا هَذِهِ الْعِبْدَاءُ حَوْلَكَ يَا مُحَمَّدٌ » أَرَادَ فَقَرَاءَ أَهْلَ الصُّفَّةِ. وَكَانُوا يَقُولُونَ: اتَّبَعَهُ الْأَزْدَلُونَ.

* وفى حديث على « هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مِنْهُمْ عِبْدَانُكُمْ » هو جمع عَبْدٍ أَيْضًا.

(س) ومنه الحديث « ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ: رَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّرًا » وفى رواية « أَعْبَدَ مُحَرَّرًا » أى اتَّخَذَهُ عَبْدًا. وهو أن يُفْتَقَهُ ثُمَّ يَكْتُمَهُ إِيَّاهُ أَوْ يَفْتَقِلَهُ بَعْدَ الْعِتْقِ فَيَسْتَخْدِمُهُ كَرَّهَا، أَوْ يَأْخُذَ حُرًّا فَيَدَّعِيهِ عَبْدًا وَيَتَمَلَّكُهُ. يقال: أَعْبَدْتُهُ وَاعْتَبَدْتُهُ: أَيْ اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا. وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ أَعْبَدْتُهُ جَمَلْتُهُ عَبْدًا. ويقال: تَعَبَّدَهُ وَاسْتَعَبَّدَهُ: أَيْ صَيَّرَهُ كَالْعَبْدِ.

* وفى حديث عمر فى الْفِدَاءِ « مَكَانَ عَبْدٍ عَبْدٌ » كان من مذهب عمر فيمن سُبِيَ مِنَ الْعَرَبِ

(١) قال المروى: « قال بعض أصحابنا: هو من اللَّبِّ. وقال الأزهري: بل هو مأخوذ من

الْعَبِّ، وهو النور والضياء. ويقال: هذا عَبُّ الشَّمْسِ، وأصله: عَبَوُ الشَّمْسِ. »

في الجاهلية وأدركه الإسلام وهو عند من سباه أن يُرد حُرّاً إلى نَسَبه ، وتكون قيمته عليه يؤدّيها إلى من سباه ، فجعل مكان كلِّ رأسٍ منهم رأساً من الرقيق .

وأما قوله « وفي ابن الأمة عبدان » فإنه يُريد الرجل العربي يتزوج أمةً لقوم فتلد منه ولداً ، فلا يجعله رقيقاً ، ولكنه يُفدى بعبدين . وإلى هذا ذهب الثوري وابن راهويه ، وسائر الفقهاء على خلافه .

* وفي حديث أبي هريرة « لا يقل أحدكم لملكه : عبدي وأمتي ، وليقل : فتاتي وفتاتي » هذا على نفي الاستكبار عليهم وأن ينسب عبوديتهم إليه ، فإن المستحقّ لذلك الله تعالى هو ربُّ العباد كلهم والعبيد .

(هـ) وفي حديث علي « وقيل له : أنت أمرت بقتل عثمان أو أعنت على قتله فميد وضيد » . أي غضب غضب أنفة . يقال : عيّد بالكسر يعيّد بالفتح عبيداً بالتحريك ، فهو عابدٌ وعبيدٌ .

(س) ومنه حديثه الآخر « عيّدت فصمت » أي أنفت فسكت .

(س) وفي قصة العباس بن مرداسٍ وشعره :

أَتَجْمَلُ نَهْجِي وَنَهْجَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عُمَيْنَةَ وَالْأَفْرَعِ

العبيدُ مُصَفَّرًا : اسمُ فرسه .

﴿ عبر ﴾ * فيه « الرؤيا لأول عابر » يقال : عبرت الرؤيا أعبرها عبراً ، وعبرتها تعبيراً إذا أولتها وفسرتها ، وخبرت بأخر ما يؤول إليه أمرها ، يقال : هو عابرُ الرؤيا ، وعابرُ للرؤيا ، وهذه اللام تسمى لامَ التعقيب ؛ لأنها عقبَت الإضافة ، والعابرُ : الناظرُ في الشيء . والمعبرُ : المستدلُّ بالشيء على الشيء .

* ومنه الحديث « للرؤيا كُنْي وأسماءٌ فكُنَّوْها بكنائها واعتبروها بأسمائها » .

(هـ) ومنه حديث ابن سيرين « كان يقول : إني أعتبر الحديث » المعنى فيه أنه يُعبرُ الرؤيا على الحديث ، ويُعتبرُ به كما يُعتبرُها بالقرآن في تأويلها ، مثل أن يُعبرُ الغراب بالرجل الفاسق ،

والضَّلَعُ بالمرأة ، لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم سَمَّى الغُرَابَ فاسِقًا ، وجعل المرأة كالضَّلَعِ ، ونحو ذلك من الكنى والأسماء .

* وفي حديث أبي ذرٍّ « فما كانت صُحُفُ موسى ؟ قال : كانت عِبْرًا كُلُّهَا » المِبر : جمع عِبْرَةٍ ، وهى كالوعظة مما يتعظ به الإنسانُ ويعملُ به ويمتدِّل به على غيره .

(هـ) وفي حديث أم زرع « وعُبرُ جارِتها » أى أنَّ ضَرَّتَها ترى من عِقَّتِها ما تَعْتَبِرُ به . وقيل : إنها ترى من جَاحِلِها ما يُعَبِّرُ عَيْنَها : أى يُبَكِّئُها . ومنه العينُ المَبْرَى : أى الباكِية . يقال عَبرَ بالكسر واستَمَبَرَ .

* ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه « أنه ذَكَرَ النبي صلى الله عليه وسلم ثم استَمَبَرَ فبَكَى » هو استَفْعَلَ ، من المَبْرَةِ ، وهى تحلُّبُ الدمع .

(هـ) وفيه « أَلَمَجِزُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تَوَمَّتَيْنِ تَلَطَّخَهُمَا بِمِيزٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ » المِيز : نوعٌ من الطَّيِّبِ ذُو لونٍ يُجْمَعُ من أخلاط . وقد تكرر فى الحديث .

(عرب) (س) فى حديث الحِجَّاجِ « قَالَ لَطَبَّاحِهِ : اتَّخِذْ لَنَا عِبْرَ بَيْتَةٍ وَأَكْثَرُ فَيَجْعَلَهَا » العَبرَب : السَّمَّاق . والفَيْجَن : السَّدَاب .

(عبس) * فى صفته صلى الله عليه وسلم « لَا عَابِسٌ وَلَا مُقَنَّذٌ » العَابِسُ : السَّكْرَةُ المُلَفَّى ، الجَهَنَّمُ المُحَيَّا . عَبَسَ يَفْبِسُ فهو عَابِسٌ ، وَعَبَسَ فهو مُعَبِّسٌ وَعَبَّاسٌ . * ومنه حديث قُسٍّ .

* يَبْتَغِي دَفْعَ بَاسٍ يَوْمَ عَبُوسٍ *

هو صفة لأصحاب اليوم : أى يوم يُعَبَّسُ فيه ، فأجراه صِفَةً على اليوم ، كقولهم : ليلٌ نائمٌ : أى يُنام فيه .

[هـ] وفيه « أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى نَعْمِ بْنِ فُلَانٍ وَقَدْ غَبِطَ فِي أَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا مِنَ السَّمَنِ » هو أَنْ تَحِفَّ عَلَى أَخْضَادِهَا ، وذلك لِأَنَّمَا يَكُونُ من كثرة الشَّحْمِ والسَّمَنِ . وإنما عَدَّاهُ بِنِ ؛ لِأَنَّهُ أَعْطَاهُ مَعْنَى انْقَمَسَتْ .

(هـ س) ومنه حديث شريح « أنه كان يرُدُّ^(١) من العَبَس » يعنى العَبْدَ البَوَّالَ فى فِرَاشه إذا نَعَوَّدَه وبأن أثره على بدنه .

﴿ عبط ﴾ [هـ] فيه من اعتبط مؤمنا قَتَلًا فإنه قَوْدٌ « أى قَتَلَه بلا جُنَايَةٍ كانت منه ولا جَرِيرَةٍ تُوجِبُ قَتْلَه ، فإنَّ القاتِل يُقَادُ به ويُقَتَل . وكلُّ مَنْ ماتَ بغيرِ عِلَّةٍ فقد اعتبط . ومات فلانٌ عِبْطَةً : أى شابًا صحيحًا . وعَبَطَتُ النَّاقَةَ واعتبطتها إذا ذَبَحْتُهَا من غيرِ مَرَضٍ .

(س) ومنه الحديث « من قَتَلَ مُؤْمِنًا فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صَرْفًا ولا عَدْلًا » هكذا جاء الحديث فى سنن أبي داود . ثم قال فى آخر الحديث : « قال خالد بن دِهْقَانَ - وهو راوى الحديث - سألتُ يحيى بن يحيى الفسَّانِي عن قوله : « اعتبط بقتله » قال : الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فى الفِتْنَةِ [فيُقَتَّلُ أَحَدُهُمْ]^(٢) فيرى أنه على هُدًى لا يَسْتَغْفِرُ اللهُ منه » وهذا التفسيرُ يدلُّ على أنه من الغِبْطَةِ بالغين المعجمة ، وهى الفَرَحُ والسُّرُورُ وحُسْنُ الحال ؛ لأنَّ القاتِلَ يَفْرَحُ بقتل خصمه ، فإذا كان المَقْتُولُ مؤمنًا وفرح بقتله دَخَلَ فى هذا الوعيد .

وقال الخطَّابى « فى معالم السنن » ، وشرح هذا الحديث فقال : اعتبط قَتَلَه : أى قَتَلَه ظُلْمًا لآ عن قصاص . وذَكَرَ نحو ما تقدَّم فى الحديث قبله ، ولم يذكِرْ قول خالد ولا تفسير يحيى بن يحيى .

* ومنه حديث عبد الملك بن عُمَيْر « مَعْبُوطَةٌ نَفْسُهَا » أى مَذْبُوحَةٌ ، وهى شَابَةٌ صحيحةٌ .

* ومنه شعر أُمَيَّة :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرَدُ ذَائِقُهَا

(هـ) وفيه « فَقَاءَتْ لَهَا عَيْبُطًا » العَيْبُطُ : الطَّرِيُّ غيرُ النَّضِيجِ .

* ومنه حديث عمر « فدَعَا بِلَحْمٍ عَيْبُطٍ » أى طَرِيٍّ غيرِ نَضِيجٍ ، هكذا رَوَى وُشْرَحَ .

(١) أى فى الرقيق ، كما ذكر الهروى .

(٢) تكملة لازمة من سنن أبي داود (باب فى تعظيم قتل المؤمن ، من كتاب الفتن) ١٣٤/٢ ط

والذى جاء فى غريب الخطأبى على اختلاف نسجه « فدعا بلعم غليظ » بالغين والطاء المعجمتين ، يريد لهما حسناً عاسياً لا ينقاد فى المضع ، وكأنه أشبهه .

(هـ) وفيه « مَرَى بَنِيكَ لَا يَعْبِطُوا ضُرُوعَ الْغَنَمِ » أى لا يَشْدُدُوا الْحَلَبَ فَيَعْقِرُوهَا وَيُدْمُوها بِالْعَصْرِ ، من الْعَبِيطِ ؛ وهو الدَّمُ الطَّرِىُّ ، ولا يَسْتَقْصُونَ حَلَبَهَا حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ بَعْدَ اللَّبَنِ . والمراد : أن لا يَعْبِطُوهَا ، فحذف أن وأعمالها مُضْمَرَةٌ ، وهو قليلٌ ، ويجوز أن تكون لا ناهية بعد أمرٍ ، فحذف النون للنهى .

(س) وفى حديث عائشة « قالت : فَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا كَانَ يُجَالِسُهُ فَقَالُوا : اغْتَبِطَ ، فقال : قَوْمُوا بِنَا نَعُودُهُ » كانوا يُسَمُّونَ الْوَعَكَ اغْتِبَاطًا . يقال : هَبَطَتْهُ الدَّوَاهِى إِذَا نَالَتهُ .

(عبقر) (هـ) فيه « فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا يَفَرِّى فَرِيَّةً ^(١) » عَبْقَرَى الْقَوْمِ : بَيْدُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ وَقَوِيَّتُهُمْ . والأصلُ فى الْعَبْقَرَى ، فيما قيل ، أن عَبْقَرُ قَرِيَّةٍ يَسْكُنُهَا الْجِنُّ فَيَا يَزْعُمُونَ ، فَكُلُّهَا رَأُوا شَيْئًا فَأَتَقَا غَرِيبًا مِمَّا يَضْعُبُ عَمَلَهُ وَيَدُقُّ ، أَوْ شَيْئًا عَظِيمًا فِى نَفْسِهِ نَسَبُوهُ إِلَيْهَا فَقَالُوا : عَبْقَرَى ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى سُمِّيَ بِهِ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ .

[هـ] ومنه حديث عمر « أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبْقَرَى » قيل : هو الدَّيْبَاجُ . وقيل : الْبُسُطُ الْمَوْشِيَّةُ . وقيل : الطَّنَافِسُ الثَّخَانُ .

(س هـ) وفى حديث عصام « عَيْنُ الظَّبْيَةِ الْعَبْقَرَةُ » يقال : جَارِيَةُ عَبْقَرَةٍ : أَى نَاصِغَةٍ اللَّوْنِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ وَاحِدَةً الْعَبْقَرُ ، وَهُوَ التَّرْجِسُ تُشَبَّهُ بِهِ الْعَيْنُ ، حَكَاهُ أَبُو مُوسَى .
(عبل) (هـ) فى حديث الخندق « فوجدوا أُعْبِلَةً » قال الهروى : الْأُعْبِلُ وَالْعَبْلَاءُ : حِجَارَةٌ بَيْضٌ . قال الشاعر :

(١) أخرجه الهروى من قول النبى صلى الله عليه وسلم يذكر عمر رضى الله عنه .

* كَأَمَّا لَأَمْتُهُا الْأَعْبَلُ^(١) *

قال : والأَعْبَلَةُ : جمعٌ على غير هذا الواحدِ .

(س) وفي صفة سعد بن معاذ رضى الله عنه « كان عَبَلًا من الرِّجال » أى ضَخْمًا .

* وفي حديث ابن عمر « فَإِنَّ هُنَاكَ سَرَحَةً لَمْ تُعْبَلْ » أى لم يَسْقُطْ وَرَقُهَا . يقال عَبَلْتُ الشَّجَرَةَ عَبَلًا إِذَا أَخَذْتُ وَرَقَهَا ، وَأَعْبَلْتُ الشَّجَرَةَ إِذَا طَلَعْتُ وَرَقَهَا ، وَإِذَا رَمَتُ بِهِ أَيْضًا . وَالْعَبَلُ : الْوَرَقُ .

* وفي حديث الحديبية « وجاء عامرٌ برجلٍ من الْعَبَلَاتِ » الْعَبَلَاتُ بِالْتَحْرِيكِ : اسْمُ أُمَيَّةِ الصُّفَرِيِّ مِنْ قُرَيْشٍ . وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ : عَبْلَى ، بِالسُّكُونِ رَدًّا إِلَى الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّ أُمَّهُمْ اسْمُهَا عَبْلَةٌ . كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

* وفي حديث على « تَكَنَّفْتُكُمْ غَوَائِلُهُ ، وَأَقْصَدْتُكُمْ مَعَايِلُهُ » الْمَعَايِلُ : نِصَالٌ عِرَاضٌ طَوَالٌ ، الْوَاحِدَةُ : مِعْبَلَةٌ .

[هـ] ومنه حديث عاصم بن ثابت :

* نَزَلَ عَنْ صَفْحَتِي الْمَعَابِلُ *

وقد تكرر في الحديث .

﴿ عبهل ﴾ (هـ) في كتابه لوائل بن حُجْر « إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ » هُمُ الَّذِينَ أُقْرِئُوا عَلَى مُلْكِهِمْ لَا يُزَالُونَ عَنْهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ تَرِكَ لَا يُنْتَفَعُ مِمَّا يُرِيدُ وَلَا يُضْرَبُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَدْ عَبَهَلْتَهُ . وَعَبَهَلْتُ الْإِبِلَ إِذَا تَرَكْتَهَا تَرْدُ مَتَى شَاءَتْ . وَوَاحِدُ الْعَبَاهِلَةِ : عَبْهَلٌ ، وَالتَّاءُ لِنَاءُ كَيْدِ الْجَمْعِ ، كَقَشَمَ وَقَشَاعِمَةٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ : عَبَاهِيلُ جَمْعُ عَبْهُوْلٍ ، أَوْ عَبْهَالٍ ، فَخَذَفَتْ الْيَاءُ وَعُوضَ مِنْهَا الْهَاءُ ، كَمَا قِيلَ : فَرَاذِنَةٌ ، فِي فَرَاذِينَ . وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ .

(١) صدره كما في اللسان :

* وَالضَّرْبُ فِي أَقْبَالٍ مَلْمُومَةٍ *

﴿عبا﴾ (س) فيه «لِيَأْسُهمُ الْعَبَاءُ» هو ضَرْبٌ مِنَ الْكُسْيَةِ، الْوَاحِدَةُ عِبَاءَةٌ وَعِبَايَةٌ، وَقَدْ تَقَعَّ عَلَى الْوَاحِدِ؛ لِأَنَّهُ جَنْسٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

﴿باب المين مع التاء﴾

﴿عتب﴾ * فيه «كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: مَا لَهُ تَرَبَّتْ يَمِينُهُ!» يُقَالُ: عَتَبَهُ يَعْتَبِيهِ عَتْبًا، وَعَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ وَيَعْتَبِ عَتْبًا وَمَعْتَبًا. وَالْأَسْمُ الْمَعْتَبَةُ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، مِنَ الْمَوْجِدَةِ وَالْفَضْبِ. وَالْعِتَابُ: مُخَاطَبَةُ الْإِدْلَالِ وَمُذَاكِرَةُ الْمَوْجِدَةِ. وَأَعْتَبَنِي فَلَانٌ إِذَا عَادَ إِلَى مَسَرَّتِي. وَاسْتَعْتَبَ: طَلَبَ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ، كَمَا يَقُولُ: اسْتََرْضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي. وَالْمُعْتَبُ: الْمُرَضَى.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ» أَيْ يَرْجِعُ عَنِ الْإِسَاءَةِ وَيَطْلُبُ الرِّضَا.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «وَلَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ» أَيْ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ اسْتِرِضَاءٍ، لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بَطَلَتْ وَانْقَضَى زَمَانُهَا. وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارُ جَزَاءٍ لَا دَارُ عَمَلٍ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «لَا يُعَاتَبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ» يَعْنِي لِعِظَمِ ذُنُوبِهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَيْهَا. وَإِنَّمَا يُعَاتَبُ مَنْ تَرُجَى عَنْهُ الْعُقُوبَةُ: أَيْ الرُّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ وَالْإِسَاءَةِ.

(س) وَفِيهِ «عَاتَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهَا تُعْتَبُ» أَيْ أَدَّبُوهَا وَرَوَّضُوهَا لِلْحَرْبِ وَالرُّكُوبِ، فَإِنَّهَا تَقْبَلُ دَبَّ وَتَقْبَلُ الْعِقَابَ.

* وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ عَتَبَ سَرَاوِيلَهُ فَتَشَمَّرَ» التَّعْتِيبُ: أَنْ تُجْمَعَ الْحُجْرَةُ وَتُطَوَّى مِنْ قُدَّامٍ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «إِنَّ عَتَبَاتِ الْمَوْتِ تَأْخُذُهَا» أَيْ شِدَائِدُهُ. يُقَالُ حَلَّ فَلَانٌ فَلَانًا عَلَى عَتَبَةٍ: أَيْ عَلَى أَمْرِ كَرِيهٍ مِنَ الشَّدَةِ وَالْبَلَاءِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ النَّحَّامِ «قَالَ لَكَعْبُ بْنُ مُرَّةَ، وَهُوَ يُحَدِّثُ بِدَرَجَاتِ الْمَجَاهِدِ: مَا الدَّرَجَةُ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةٍ أَمَّا كَ» الْعَتَبَةُ فِي الْأَصْلِ: أَسْكُفَةُ الْبَابِ. وَكُلُّ مَرْفَاقَةٍ

من الدَّرَج : عَتَبَة : أى أنها ليست بالدَّرَجَة التى تَعْرِفُهَا فى بَيْتِ أُمِّكَ . فقد رَوَى « أَنْ ما بين الدَّرَجَتَيْنِ كما بين السماء والأرض » .

* وفى حديث الزُّهْرَى « قال فى رجل أنْعَلَ دَابَّةَ رَجُلٍ فَعَتَبَتْ » أى عَمَزَتْ . يقال منه عَتَبَتْ أَعْتَبُ وَأَعْتَبُ عَتَبَانًا إِذَا رَفَعَتْ يَدًا أَوْ رَجُلًا وَمَشَتْ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ . وقالوا : هو تَشْبِيهِه ، كَأَنَّهَا تَمْشَى عَلَى عَتَبَاتِ الدَّرَجِ فَتَنْزِلُ مِنْ عَتَبَةٍ إِلَى عَتَبَةٍ . وَيُرْوَى « عَنَنْتُ » بالنون وسيجى .

* وفى حديث ابنِ الْمُسَيَّبِ « كُلُّ عَظْمٍ كَسِرَ ثُمَّ جُرَّ غَيْرَ مَنْقُوصٍ وَلَا مُعْتَبٍ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا إِنْطِلَاقُ الْمَدَاوِي ، فَإِنْ جُرَّ بِهِ عَتَبٌ فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ مَتَبُهُ بِقِيَمَةِ أَهْلِ الْبَصَرِ » العَتَبُ بالتحريك : النقص وهو إِذَا لَمْ يُحْسَنِ جَبْرُهُ وَبَقِيَ فِيهِ وَرَمٌ لَا زِمَ ، أَوْ عَرَجٌ . يقال فى الْعَظْمِ الْمَجْبُورِ : أُعْتَبَ فَمَوْ مُعْتَبٍ . وَأَصْلُ الْعَتَبِ : الشَّدَّةُ .

﴿ عتت ﴾ (هـ) فى حديث الحسن « أَنَّ رَجُلًا حَلَفَ أَيْمَانًا فَعَمَلُوا بِعَاقِبَتِهِ ، فَقَالَ : عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ » أى يُرَادُّونَهُ فى الْقَوْلِ وَيُلْحِثُونَ عَلَيْهِ فَيُكْرَرُ الْحَلِفُ . يقال : عَتَّه يَعْتُهُ عَتًّا ، وَعَاتَهُ عِتَاتًا إِذَا رَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

﴿ عتد ﴾ (هـ) فيه « أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ رَقِيقَهُ وَأَعْتَدَهُ حُبْسًا فى سَبِيلِ اللَّهِ » الْأَعْتَدُ : جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْعِتَادِ ، وَهُوَ مَا أَعَدَّهُ الرَّجُلُ مِنَ السَّلَاحِ وَالذُّوَابِ وَآلَةِ الْحَرْبِ . وَتُجْمَعُ عَلَى أَعْتَدَةٍ أَيْضًا .

وفى رواية « أَنَّهُ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ » .

قال الدار قطنى : قال أحمد بن حنبل : قال على بن حفص « وَأَعْتَادَهُ » وَأَخْطَأَ فِيهِ وَصَحَّفَ ، وَإِنَّمَا هُوَ « وَأَعْتَدَهُ » وَالْأَذْرَاعُ : جَمْعُ دِرْعٍ ، وَهِيَ الزَّرْدِيَّةُ .

وجاء فى رواية « أَعْبَدَهُ » بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْعَبْدِ .

وفى معنى الحديث قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ كَانَ قَدْ طُولِبَ بِالزَّكَاةِ عَنْ أَثْمَانِ الدَّرُوعِ وَالْأَعْتَدِ ، كَلَى مَعْنَى أَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ لِلتَّجَارَةِ ، فَأَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهَا ، وَأَنَّهُ قَدْ جَعَلَهَا حُبْسًا فى سَبِيلِ اللَّهِ . وَالثَّانِى أَنَّهُ يَكُونُ اعْتَذَرُ لِمَالِدٍ وَدَافَعَ عَنْهُ . يَقُولُ : إِذَا كَانَ خَالِدٌ قَدْ جَعَلَ

أذراعه وأَعْتَدَهُ في سبيل الله تَبَرُّعًا وَتَقَرُّبًا إِلَى الله وهو غير واجب عليه ، فكيف يَسْتَجِيزُ منع الصَّدقة الواجبة عليه !

(هـ) وفي صفته عليه السلام « لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ » أى ما يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يَمُوق من الأمور .

* وفي حديث أم سليم « فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا » هى كالصندوق الصغير الذى تَتْرُكُ فيه المرأة مَا يَمُوق عليها من متاعها .

(س) وفي حديث الأضحية « وَقد بَقِيَ عِنْدِي عَتُودٌ » هو الصغير من أولادِ المَعْرِ إِذَا قَوَى ورعى وأتى عليه حَوْلٌ . والجمعُ : أَعْتِدَةٌ .

* ومنه حديث عمر ، وذكر سياسته فقال : « وَأَضْمُ الْعَتُودَ » أى أَرُدُّهُ إِذَا نَدَّ وَشَرَدَ .
(عتر) [هـ] فيه « خَلَقْتَ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ؛ كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي » عِتْرَةُ الرجل : أَخَصُّ أَقَارِبِهِ . وَعِتْرَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَبِ . وقيل : أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُونَ ، وَهمُ أَوْلَادُهُ وَعَلَى وَأَوْلَادُهُ . وقيل : عِتْرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ وَالْأَبْعَدُونَ مِنْهُمْ .
[هـ] ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم وَبَيْضَتُهُ التى تَفَقَّأتْ عَنْهُمْ » لأنهم كلهم من قريش .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حِينَ شَاوَرَ أَصْحَابَهُ فى أَسَارَى بَدْرٍ : عِتْرَتُكَ وَقَوْمُكَ » أَرَادَ بِعِتْرَتِهِ الْعَبَّاسَ وَمَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ بَنَى هَاشِمٍ ، وَبَقَوْمِهِ قُرَيْشًا . وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ أَنَّ عِتْرَتَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةُ .

(س) وفيه « أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ عِتْرٌ » الْعِتْرُ : نَبْتُ يَنْبُتُ مُتَفَرِّقًا ، فَإِذَا طَالَ وَقُطِعَ أَصْلُهُ خَرَجَ مِنْهُ شَيْبَةُ اللَّبَنِ . وقيل هو الْمَرْزُجُوشُ ^(١) .

(س) وفي حديث آخر « يُفْلَغُ رَأْسِي كَمَا تُفْلَغُ الْعِتْرَةُ » هى واحدة الْعِتْرِ . وقيل هى شَجَرَةُ الْمَرْفَاجِ .

(١) فى الأصل واللسان : « المرزنجوش » والمثبت من أ والمعرَّب للجواليقي ص ٨٠ ، ٣٠٩ ، وقال الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على المعرَّب : ويقال : المرزنجوش ، بالنون أيضا .

* ومنه حديث عطاء « لا بأس أن يتداوى المحرم بالسِّنَا والعِثْرِ ».

(هـ) وفيه ذكر « العِثْر » وهو جبل بالمدينة من جهة القبلة .

(هـ) وفيه « على كل مسلم أضحية وعتيرة » كان الرجل من العرب يَنْذِرُ النَّذْرَ ، يقول : إذا كان كذا وكذا ، أو بلغ شأؤه كذا فعليه أن يذبح من كل عشرة منها في رَجَب كذا . وكانوا يُسمونها القتائر . وقد عثر يَعتِر عَثْرًا إذا ذبح العتيرة . وهكذا كان في صدر الإسلام وأوله ، ثم نُسِخ . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

قال الخطابي : العتيرة تفسرها في الحديث أنها شاةٌ تُذْبَحُ في رَجَب . وهذا هو الذي يُشبهه معنى الحديث ويليقُ بحُكْم الدين . وأما العتيرة التي كانت تَعْتِرُها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تُذْبَحُ للأضنام ، فيُصَبُّ دَمُها على رأسها .

﴿ عتس ﴾ (هـ) في حديث ابن عمر « قال : سُرِقَتْ عَيْبَةٌ لِي وَمَعَنَا رَجُلٌ يُبْهَمُ ، فاستعدت عليه عمر ، وقلتُ : لقد أَرَدْتُ أَنْ آتِيَ بِهِ مَصْفُودًا ، فقال : تَأْتِينِي بِهِ مَصْفُودًا تُعْتَرِسُهُ » أى تَقْهَرُهُ من غير حُكْم أَوْجَبَ ذَلِكَ . والعترة : الأخذُ بالحقِّ والغلظة .

ويروى « تأتيني به بغير بَيِّنَةٍ » وقيل : إنه تصحيف « تُعْتَرِسُهُ » وأخرجه الزَّهْرِيُّ عن عبد الله ابن أبي عَمَّار أنه قال لعمر (١) .

(هـ) ومنه حديث عبد الله « إذا كان الإمامُ يُخَافُ عَتْرَسَتَهُ فَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ كُنْ لِي جَارًا مِنْ فُلَانٍ » .

﴿ عترف ﴾ (هـ) فيه « أنه ذكر الخلفاء بعده فقال : « أَوْهَ لِفِرَاحٍ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ ، عَتْرِيفٍ مُتَرَفٍ ، يَقْتُلُ خَلْفِي وَخَلَفَ الْخَلَفَ » العتريف : العاشمُ الظَّالِم . وقيل : الدَّاهِي الخبيث . وقيل : هو قلبُ العفريت ؛ الشَّيْطَانِ الخبيث .

قال الخطابي : قوله « خَلْفِي » يُتَأَوَّلُ على ما كان من يزيد بن معاوية إلى الحسين بن عليٍّ وأولاده الذين قُتِلُوا مَعَهُ . وَخَلَفَ الْخَلَفَ ما كان منه يوم الحرةِ عَلَى أولادِ المهاجرين والأنصار .

﴿ عتق ﴾ (هـ) فيه « خَرَجَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ وَهِيَ عَاتِقٌ فَقَبِلَ هِجْرَتَهَا » العاتقُ :

(١) وأخرجه المروى من حديث عمرو ، وقد جاء عمرَ بن الخطاب .

الشَّابَّةُ أَوَّلُ مَا تُدْرِكُ . وقيل : هي التي لم تَبِنْ مِنْ وَالِدَيْهَا ولم تُزَوَّجْ ، وقد أذْرَكَتْ وَشَبَّتْ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْعَتَقِ وَالْمَوَاتِقِ .

(س) ومنه حديث أمّ عطية « أَمَرْنَا أَنْ نُخْرِجَ فِي الْعِيدَيْنِ الْحَيْضَ وَالْعَتَقَ » وفي رواية « الْمَوَاتِقِ » يقال : عَتَقْتَ الْجَارِيَةَ فَهِيَ عَاتِقٌ ، مثل حَاضَتْ فَهِيَ حَائِضٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ إِنْهَاءَهُ فَقَدْ عَتَقَ : وَالْعَتِيقُ : الْقَدِيمُ .

(س) ومنه الحديث « عَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ الْعَتِيقِ » أي القديم الأول . وَيُجْمَعُ عَلَى عِتَاقٍ ، كَشَرِيفٍ وَشِرَافٍ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ ، وَهُمْ مِنْ تِلَادِي » أَرَادَ بِالْعِتَاقِ الْأَوَّلِ السُّورَ الَّتِي أُنْزِلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ ، وَأَنَّهَا مِنْ أَوَّلِ مَا نَمَلَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ .

* وفيه « لَنْ يَجْزِيَ وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَحْدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ » يقال : أَعْتَقْتُ الْعَبْدَ أَعْتَقَهُ عِتْقًا وَعِتَاقَةً ، فَهُوَ مُعْتَقٌ وَأَنَا مُعْتِقٌ . وَعَتَقَ هُوَ فَهُوَ عَتِيقٌ : أَي حَرَّرْتَهُ فَصَارَ حُرًّا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

وقوله « فَيُعْتِقَهُ » ليس معناه اسْتِنْفَافُ الْعِتَقِ فِيهِ بَعْدَ الشَّرَاءِ ؛ لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ مُنْعِقِدٌ عَلَى أَنَّ الْأَبَّ يَعْتِقُ عَلَى الْإِبْنِ إِذَا مَلَكَهُ فِي الْحَالِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَاهُ فَدَخَلَ فِي مِلْكِهِ عَتَقَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ الشَّرَاءُ سَبَبًا لِعِتْقِهِ أَضِيفَ الْعِتَقُ إِلَيْهِ . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا جَزَاءً لَهُ لِأَنَّ الْعِتَقَ أَفْضَلُ مَا يُنْعَمُ بِهِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ إِذْ ^(١) خَلَّصَهُ بِذَلِكَ مِنَ الرَّقِّ ، وَجَبَّ بِهِ النِّقْصُ الَّذِي فِيهِ ، وَتَكَمَّلَ لَهُ أَحْكَامُ الْأَحْرَارِ فِي جَمِيعِ التَّصَرُّفَاتِ .

* وفي حديث أبي بكر « أَنَّهُ سُمِّيَ عَتِيقًا لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ النَّارِ » سَمَّاهُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَسْلَمَ . وَقِيلَ : كَانَ اسْمُهُ عَتِيقًا ، وَالْعَتِيقُ : الْكَرِيمُ الرَّائِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

﴿ عَتِكَ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ قَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ » الْمَوَاتِكُ : جَمْعُ طَائِكَةٍ . وَأَصْلُ الْمَوَاتِكَةِ الْمُتَضَمُّنَةُ بِالطَّبِيبِ . وَنَخْلَةُ عَاتِكَةٍ : لَا تَأْتِي .

(١) فِي الْأَصْلِ وَ أ : « إِذَا » وَالْمَثْبُوتُ مِنَ اللِّسَانِ .

وَالْعَوَاتِكُ : ثلاثُ نِسوةٍ كُنَّ من أمَّهاتِ النبي صلى الله عليه وسلم : إِحْدَاهُنَّ : عاتِكةُ بنتُ هلال بنِ فالِج بنِ ذَكْوَانَ ، وهى أمُّ عبدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ . والثانيةُ : عاتِكةُ بنتُ مُرَّةِ بنِ هلال ابنِ فالِج بنِ ذَكْوَانَ ، وهى أمُّ هاشمِ بنِ عبدِ مَنَافٍ ، والثالثةُ : عاتِكةُ بنتُ الأوقَصِ بنِ مُرَّةِ بنِ هلال ، وهى أمُّ وهبِ أبى آمِنَةَ أمِّ النبي صلى الله عليه وسلم . فالأولى من العواتِكِ عَمَّةُ الثانية ، والثانيةُ عَمَّةُ الثالثة . وبنو سُلَيمٍ تَفَخَّرَ بهذه الولادة .

وَلَبِنَى سُلَيمٍ مَفَاخِرُ أُخْرَى : منها أَنَّهُ أَلْقَتْ معه يومَ فَتْحِ مَكَّةَ : أَى شَهِدَهُ مِنْهُمُ أَلْفٌ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدَّمَ لِيَوَاءِهِمْ يَوْمئِذٍ عَلَى الْأَلْوِيَةِ ، وَكَانَ أَحْمَرُ . وَمِنْهَا أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَمِصْرَ وَالشَّامَ : أَنْ ابْعَثُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ أَفْضَلَ رَجُلًا ، فَبَعَثَ أَهْلُ الْكُوفَةِ عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدَ السُّلَمِيَّ ، وَبَعَثَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ مُجَاشِعَ بْنَ مَسْعُودِ السُّلَمِيَّ ، وَبَعَثَ أَهْلُ مِصْرَ مَعْنَانَ بْنَ يَزِيدَ السُّلَمِيَّ ، وَبَعَثَ أَهْلُ الشَّامِ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ .

﴿ عَتَلٌ ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ قَالَ لِعُتْبَةَ بْنَ عَبْدِ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : عَتَلَةٌ ؛ قَالَ : بَلْ أَنْتَ عُتْبَةُ » كَأَنَّهُ كَرِهَ الْعَتَلَةَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغِلْظَةِ وَالشَّدَّةِ ، وَهِيَ عَمُودٌ جَدِيدٌ يُهْدَمُ بِهِ الْحِيطَانُ . وَقِيلَ : حَدِيدَةٌ كَبِيرَةٌ يُقْلَعُ بِهَا الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ .

(س) ومنه حديث هَدَمَ السَّكْبَةَ « فَأَخَذَ ابْنُ مُطِيعِ الْعَتَلَةَ » وَمِنْهُ اشْتَقَّ الْعَتَلُ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْجَافِي ، وَالْفِظُّ الْغَلِيظُ مِنَ النَّاسِ .

﴿ عَمٌ ﴾ (هـ) فيه « يَمْلِكُنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءِ ، فَإِنْ اسْتَمَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءَ ، وَإِنَّمَا يُعْتَمَ بِحِلَابِ الْإِبِلِ » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرْبَابُ النَّعَمِ فِي الْبَادِيَةِ يُرِيحُونَ الْإِبِلَ ثُمَّ يُنِيخُونَهَا فِي مَرَاحِهَا حَتَّى يُعْتَمُوا : أَى يَدْخُلُوا فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ وَهِيَ ظِلْمَتُهُ . وَكَانَتِ الْأَعْرَابُ يُسَمُّونَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ ؛ تَسْمِيَةً بِالْوَقْتِ ، فَتَنَاهُمْ عَنِ الْاِفْتِدَاءِ بِهِمْ ، وَاسْتَحَبَّ لَهُمُ التَّمَسُّكُ بِالْإِسْمِ النَّاطِقِ بِهِ لِسَانُ الشَّرِيعَةِ .

وقيل : أَرَادَ لَا يَفْرُتْكُمْ فَعَلُهُمْ هَذَا فَتَوَخَّرُوا صَلَاتَكُمْ ، وَلَكِنْ صَلَّوْهَا إِذَا حَانَ وَقْتُهَا .
* ومنه حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَاللَّحَاقُ قَدْ رُوِّحَتْ وَحُلِبَتْ عَتَمَتُهَا » أَى حُلِبَتْ

ما كانت تُحَلَّب وقت العَتَمَة ، وهم يُسْتَوْنَ الحِلَابَ عَتَمَةً باسم الوقت . وأَعْتَمَ : إذا دَخَلَ في العَتَمَة . وقد تكرر ذكر العَتَمَة والإِعْتَام والتَّعْتِيم في الحديث .

(هـ) وفيه « أن سلمان رضى الله عنه غَرَسَ كَذَا وَكَذَا وَدِيَّةً وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاوِلُهُ وَهُوَ بِغَرَسٍ ، فَمَا عَتَمَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ » أى ما أَبْطَأَتْ أَنْ عَلِقَتْ ^(١) ، يقال : أَعْتَمَ الشَّيْءُ وَعَتَمَهُ إِذَا أَخْرَهُ . وَعَتَمَتِ الْحَاجَةُ وَأَعْتَمَتِ إِذَا تَأَخَّرَتْ .

(س) وفي حديث عمر « نَهَى عَنْ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَهَكَذَا ، فَمَا عَتَمْنَا [أَنَّهُ] ^(٢) » يعنى الأعلام « أى ما أَبْطَأْنَا عَنْ مَعْرِفَةِ مَا عَنَى وَأَرَادَ .

(س) وفي حديث أبى زيد الفَارَقِيُّ « الْأَسْوَكَةُ ثَلَاثَةٌ : أَرَاكٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ، فَعَتَمٌ أَوْ يُطَمٌ ^(٣) » العَمَّ بِالْجَرِيكِ : الزَيْتُونُ ، وَقِيلَ : شَيْءٌ يُشَبِّهُهُ .

﴿ عته ﴾ * فيه : « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ الصَّبِيِّ وَالنَّائِمِ وَالْمَعْتُوهِ » هو الْمَجْنُونُ الْمَصَابِ بِمَقْلِهِ . وَقَدْ عَتَهُ فَهُوَ مَعْتُوهُ .

﴿ عتا ﴾ * فيه : « بئس الْعَبْدُ عَبْدُهُ عَتَا وَطَفَى » الْعُتُوُ : التَّجَبُّرُ وَالتَّكَبُّرُ . وَقَدْ عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا فَهُوَ عَاتٍ . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه « بَلَغَهُ أَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ يُقَرِّئُ النَّاسَ « عَتَى حِينَ » يَرِيدُ حَتَّى حِينَ ، فَقَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ بِلُغَةِ هَذَيْلٍ ، فَأَقْرَأَ النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ » كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : حَتَّى ، إِلَّا هَذَيْلًا وَتَقِيْفًا فَلَهُمْ يَقُولُونَ : عَتَى .

﴿ باب العين مع الشاء ﴾

﴿ عث ﴾ (هـ) في حديث الأحنف « بَلَغَهُ أَنْ رَجُلًا يَفْتَابُهُ فَقَالَ :

* عُثَيْتُهُ تَقْرِضُ جِلْدًا أَمْلَسًا *

عُثَيْتُهُ : تَصْغِيرُ عُتَّةٍ ، وَهِيَ دُوْبِيَّةٌ تَلْحَسُ الثِّيَابَ وَالصُّوفَ ، وَأَكْثَرُ مَا تَسْكُونُ فِي الصُّوفِ ،

(١) في المروى : « مَا أَخْطَأَتْ حَتَّى عَلِقَتْ » . (٢) من أواللسان .

(٣) البُطْمُ ، بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ : الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ ، أَوْ شَجَرُهَا .

والجمع : عُثٌّ، وهو مثل يُضْرَبُ للرجل يُجْتَهِدُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِي الشَّيْءِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ .

ويُرْوَى « تَقَرُّمٌ » بالميم ، وهو بمعنى تَقَرُّضٌ .

« عَثْرٌ » (س) فيه « لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ » أى لَا يَحْصُلُ لَهُ الْحِلْمُ وَيُوصَفُ بِهِ حَتَّى يَرْكَبَ الْأُمُورَ وَتَنْخَرِقَ عَلَيْهِ وَيَعَثُرُ فِيهَا ، فَيَمْتَرِبُهَا وَيَسْتَبِينُ مَوَاضِعَ الْخَطَا فَيَتَجَنَّبُهَا . ويدل عليه قوله بَعْدَهُ : « وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجَرِبَةٍ » . والعَثْرَةُ : المرة من العَثَارِ فِي الْمَشْيِ .

(س) ومنه الحديث « لَا تَبْدَأُهم بِالْعَثْرَةِ » أى بِالْجِهَادِ وَالْحَرْبِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْبَ كَثِيرَةُ الْعِثَارِ فَسَمَّاها بِالْعَثْرَةِ نَفْسِهَا ، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمِصَافِ : أى بِذِي الْعَثْرَةِ . يعنى اذْعُمهم إِلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلًا ، أَوْ الْجَزْيَةِ ، فَإِنْ لَمْ يُجِيبُوا فَبِالْجِهَادِ .

(هـ) وفيه « أَنْ قَرِيشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ ، مَنْ بَنَاهَا الْمَوَائِثَ كَبَّهَ اللَّهُ لِمُنْخَرِيهِ » وَيُرْوَى « الْمَوَائِثُ » الْمَوَائِثُ : جَمْعُ عَائُورٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْوَعْتُ الْخَشِينُ ؛ لِأَنَّهُ يُفْتَرِ فِيهِ . وَقِيلَ : هُوَ حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِيَقَعَ فِيهَا الْأَسَدُ وَغَيْرُهُ فَيُصَادُ . يُقَالُ : وَقَعَ فُلَانٌ فِي عَائُورٍ شَرٍّ ، إِذَا وَقَعَ فِي مَهْلِكَةٍ ، فَاسْتَمِيرَ لِلْوَرُطَةِ وَالْخَطَةِ الْمَهْلِكَةِ . وَأَمَّا الْمَوَائِثُ فَهِيَ جَمْعُ عَائِرٍ ، وَهِيَ حِبَالَةُ الصَّائِدِ ، أَوْ جَمْعُ عَائِرَةٍ ، وَهِيَ الْحَادِثَةُ الَّتِي تَعَثُرُ بِصَاحِبِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَثَرَ بِهِمُ الزَّمَانُ ، إِذَا أَخْنَى عَلَيْهِمْ .

(س) وفي حديث الزَّكَاةِ « مَا كَانَ بَمَلَأٍ أَوْ عَثْرِيًّا فَفِيهِ الْمُسْرُ » هُوَ مِنَ النَّخِيلِ الَّذِي يَشْرَبُ بِمُرْوَقِهِ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ يَجْتَمِعُ فِي حَفِيرَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَذْيُ . وَقِيلَ : هُوَ مَا يُسْقَى سَيْحًا . وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ .

(هـ) وفيه « أَبْقَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمَثْرَى » قِيلَ : هُوَ الَّذِي لَيْسَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَا أَمْرِ الْآخِرَةِ ، يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ عَثْرِيًّا إِذَا جَاءَ فَارِغًا . وَقِيلَ : هُوَ مَنْ عَثَرَى النَّخْلَ ، مُتَمَيِّيًا بِهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ فِي سَقْيِهِ إِلَى تَمَلُّقٍ بَدَالِيَةٍ وَغَيْرِهَا ، كَأَنَّهُ عَثَرَ عَلَى الْمَاءِ عَثْرًا بِلا عَمَلٍ مِنْ صَاحِبِهِ ، فَكَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى الْعَثْرِ ، وَحَرَكَةُ النَّاءِ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ مَرَّةً بَارِضٌ تُسَمَّى عَثْرَةً ، فَسَمَّاها خَرِ » الْعَثْرَةُ : بَيْنَ الْعَثِيرِ وَهُوَ الْغُبَارِ وَالْيَاءِ زَائِدَةٌ . وَالْمُرَادُ بِهَا الصَّعِيدُ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ .

(س) ومنه الحديث « هِيَ أَرْضٌ عَثِيرَةٌ » .

وفي قصيد كعب بن زهير :

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ ^(١) يَبْطُنُ عَثْرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلُ
عَثْرٍ - بوزن قَدَم - : اسم موضع تُنسَبُ إليه الأسد .

﴿ عَثَمَ ﴾ (هـ) في حديث على رضى الله عنه « ذاك زَمَانُ الْعَثَاثِ » أى الشدائد ، من
العَثْمَةِ : الإفساد . والعَثْمَةُ : ظَهَرُ الْكَتِيبِ لَا نَبَاتَ فِيهِ . وبالمدينة جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ : عَثَمٌ . ويقال
له أيضا : سُلَيْمٌ ، تَصْغِيرُ سَلَمٍ .

﴿ عَشَلٌ ﴾ (هـ) فيه « خُذُوا عَشْكَالًا فِيهِ مَائَةٌ شِمْرَاخٍ فَاضْرِبُوهُ بِهِ ضَرْبَةً »
العَشْكَالُ : الْعِذْقُ مِنْ أَغْذَاقِ النَّخْلِ الَّتِي يَكُونُ فِيهِ الرُّطْبُ . يقال : عَشَكَالٌ وَعَشْكَوْلٌ .
وَأَشْكَالٌ وَأَشْكَوْلٌ .

﴿ عَثَمَ ﴾ (هـ) في حديث النخعي « في الأَعْضَاءِ إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ عَثَمٍ صَلَحَ ، وَإِذَا
انْجَبَرَتْ عَلَى عَثَمٍ الدِّبَةُ » يقال : عَثَمْتُ يَدَهُ فَعَثَمَتْ إِذَا جَبَرَتْهَا عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ، وَبَقِيَ فِيهَا
شَيْءٌ لَمْ يَنْحَكَمْ . ومثله من البناء : رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ ، وَوَقَفْتُهُ فَوَقَفَ . ورواه بعضهم : « عَثَلٌ »
باللام ، وهو بمناء .

[هـ] وفي شعر النابغة الجعدي يمدح ابن الزبير :

أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْقَلَاةِ عَثَمَمُ
هو الْجَمَلُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ .

﴿ عَثَنَ ﴾ (هـ) في حديث الهجرة وسُرَاقَةُ « وَخَرَجَتْ قَوَائِمُ دَابَّتِهِ وَلَهَا عُثَانٌ » أى
دُخَانٌ ، وَجَمْعُهُ : عَوَائِنٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

(هـ) وفيه « أَبٌ مُسْلِمَةٌ لَهَا أَرَادَ الْإِعْرَاسَ بِسَجَاحٍ قَالَ : عَثَّنُوا لَهَا » أى
بَحَّرُوا لَهَا الْبَحُورَ .

(س) وفيه « وَفَرُّوا الْعَثَانِينَ » هِيَ جَمْعُ عُثْنُونٍ ، وَهِيَ اللَّحْيَةُ .

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ٢١ :

* مِنْ ضَيْفَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مُخْدَرُهُ *

﴿ باب العين مع الجيم ﴾

﴿ عجب ﴾ (هـ) فيه « عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ » أى عَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَكَبُرَ لَدَيْهِ . أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَعَجَّبُ الْآدَمِيُّ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا عَظُمَ مَوْقِعُهُ عِنْدَهُ وَخَفِيَ عَلَيْهِ سَبَبُهُ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ لِيَعْلَمُوا مَوْقِعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عِنْدَهُ .
وقيل : مَعْنَى عَجِبَ رَبُّكَ : أَى رَضِيَ وَأَثَابَ ، فَسَمَاءُ عَجَبًا مَجَازًا ، وَلَيْسَ بِمَعْجَبٍ فِي الْحَقِيقَةِ .
وَالأَوَّلُ الْوَجْهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءَةٌ » .

[هـ] وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلْسِكُمْ وَقُنُوطِكُمْ » وَإِطْلَاقُ التَّعْجُبِ عَلَى اللَّهِ مَجَازٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْبَابُ الْأَشْيَاءِ . وَالتَّعْجُبُ مِمَّا خَفِيَ سَبَبُهُ وَلَمْ يُعْلَمْ .
(هـ) وَفِيهِ « كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَبْتَلَى إِلَّا الْعَجَبُ » وَفِي رِوَايَةٍ « إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ » الْعَجَبُ بِالسَّكُونِ : الْعَظُمُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْعَجُزِ ، وَهُوَ الْقَسِيبُ مِنَ الدَّوَابِ .

﴿ عَجَج ﴾ (هـ) فِيهِ « أَفْضَلُ الْحَيِّجِ الْعَجَجُ وَالشَّجُّ » الْعَجَجُ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ ، وَقَدْ عَجَجَ يَمِجُّ عَجْجًا ، فَهُوَ عَاجٌ وَعَجَّاجٌ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كُنْ عَجَّاجًا نَجَّاجًا » .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ فِي عَجَّتِهِ وَجَبَّتْ لَهُ الْجَنَّةُ » أَى مِنْ وَحَدَهُ عِلَاقَةً بِرَفْعِ صَوْتِهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* وَفِي حَدِيثِ الْخَلِيلِ « إِنْ مَرَّتْ بِنَهْرٍ عَجَّاجٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ » أَى كَثِيرُ الْمَاءِ ، كَأَنَّهُ يَمِجُّ مِنْ كَثْرَتِهِ وَصَوْتِ تَدَفُّقِهِ .

(هـ) وَفِيهِ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيَبْقَى عَجَّاجٌ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا » الْعَجَّاجُ : الْمَوْغَاءُ وَالْأَرَاذِلُ وَمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ .
وَاحِدُهُمْ : عَجَّاجَةٌ .

﴿عجر﴾ (هـ) في حديث أمّ زرع «إن أذكركه أذكركه عجره وبجره» العجر : جمع عجرة ، وهي الشيء يجتمع في الجسد كالسلسلة والعقدة .

وقيل : هي خرز الظهر أرادت ظاهر أمره وباطنه ، وما يظهره وما يخفيه ، وقيل : أرادت عيوبه .

(هـ) ومنه حديث عليّ «إلى الله أشكو عجزى وبجرى» أى هومى وأحزانى . وقد تقدّم مبسوطاً في حرف الباء .

* وفي حديث عياش ابن أبي ربيعة لما بعثه إلى اليمن «وقضيب ذو عجر كأنه من خيزران» أى ذو عقد .

* وفي حديث عبيد الله بن عديّ بن الحليار «جاء وهو معتجرج بعمامة ما يرى وحشي منه إلا عينيه ورجليه» الاعتجارج بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

(هـ) ومنه حديث الحجاج «أنه دخل مكة وهو معتجرج بعمامة سوداء» .

﴿عجز﴾ (س) فيه «لا تدبروا أعجاز أمور قد ولت صدورها» الأعجاز جمع عجز وهو مؤخر الشيء يريد بها أواخر الأمور ، وصدورها أوائلها ، يخرّض على تدبر عواقب الأمور قبل الدخول فيها ، ولا تتبع عند توليها وفواتها .

(هـ) ومنه حديث عليّ «لنا حق إن نعطه نأخذه ، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى» الركب على أعجاز الإبل شاق : أى إن منعنا حقنا ركبنا مرّ كعب المشقة صابرين عليها وإن طال الأمد .

وقيل : ضرب أعجاز الإبل مثلاً لتأخره عن حقه الذي كان يراه له وتقدّم غيره عليه ، وأنه يصبر على ذلك وإن طال أمدّه : أى إن قدّمنا للإمامة تقدّمنا ، وإن أخرنا صبرنا على الأثرة وإن طالت الأيام .

وقيل : يجوز أن يريد : وإن نمنعه نبذل الجهد في طلبه ، ففعل من يضرب في ابتغاء طلبته

أَكْبَادِ الْإِبْلِ وَلَا يُبَالَى بِاحْتِمَالِ طُولِ الشَّرَى . وَالْأَوَّلَانِ الْوَجْهُ لِأَنَّهُ سَلَّمَ وَصَبَرَ عَلَى التَّأَخُّرِ وَلَمْ يُقَاتِلْ . وَإِنَّمَا قَاتَلَ بَعْدَ انْقِطَاعِ الْإِمَامَةِ لَهُ .

(س) وفي حديث البراء « أَنَّهُ رَفَعَ عَجِيزَتَهُ فِي السُّجُودِ » الْعَجِيزَةُ : الْعَجُزُ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ خَاصَّةً فَاسْتَعَارَهَا لِلرَّجُلِ .

(س) وفيه « إِنِّي أَمُّ وَالْعُجْزِ الْعَقْرُ » الْعُجْزُ : جَمْعُ عَجُوزٍ وَعَجُوزَةٌ ^(١) وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمُسْنَنَةُ ، وَتَجْمَعُ عَلَى عَجَائِزٍ . وَالْعَقْرُ : جَمْعُ عَاقِرٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَلِدُ .

(س) وفي حديث عمر « وَلَا تُثَلِّثُوا بِدَارَ مَعْجَزَةٍ » أَيْ لَا تُقِيمُوا فِي مَوْضِعٍ تَعْجِزُونَ فِيهِ عَنِ الْكُسْبِ . وَقِيلَ بِالْفَتْحِ مَعَ الْعِيَالِ . وَالْمَعْجَزَةُ - بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكسرها - مَفْعَلَةٌ ، مِنَ الْعَجْزِ : عَدَمِ الْقُدْرَةِ .

* ومنه الحديث « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ » وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْعَجْزِ تَرَكَ مَا يَحِبُّ فَعَلَهُ بِالتَّسْوِيفِ ، وَهُوَ عَامٌّ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ .

* وفي حديث الجنة « مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا سَقَطُ النَّاسِ وَعَجْزُهُمْ » جَمْعُ عَاجِزٍ ، كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ . يُرِيدُ الْأَغْيِيَاءَ الْعَاجِزِينَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا .

(س) وفيه « أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبٌ كَسْرَى فَوَهَبَ لَهُ مَعْجَزَةً ، فَسَمَّيْتُ ذَا الْمِعْجَزَةِ » هِيَ بِكسْرِ الميمِ : الْمِنْطَقَةُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَلِي عَجِزَ الْمُنْتَطِقِ .

﴿ عَجَسَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ : « فَيَتَعَجَّسُكُمْ فِي قُرَيْشٍ » أَيْ يَنْتَبِهُكُمْ .

﴿ عَجَفَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ « تَسُوقُ أَغْنَرًا عَجَافًا » جَمْعُ عَجْفَاءَ ، وَهِيَ الْمَهْزُولَةُ مِنَ الْقَمَمِ وَغَيْرِهَا .

* ومنه الحديث « حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِيهِ » أَيْ أَهْزَلَهَا .

﴿ عَجَلَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ « فَاسْتَدُّوا إِلَيْهِ فِي عَجَلَةٍ مِنْ نَحْلِ » هُوَ أَنْ يُنْقَرُ الْجَذْعُ وَيُجْعَلُ فِيهِ مِثْلُ الدَّرَجِ لِيُصْعَدَ فِيهِ إِلَى الْغُرَفِ وَغَيْرِهَا . وَأَصْلُ الْعَجَلَةِ : خَشَبَةٌ مُعْتَزَّةٌ عَلَى الْبُتْرِ ، وَالْقَرْبُ مُعَلَّقٌ بِهَا .

(١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : « الْعَجُوزُ : الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ . وَلَا تَقُلْ عَجُوزَةٌ ، أَوْ هِيَ لُغِيَّةٌ رَدِيئَةٌ . »

﴿ ٥ ﴾ وفي حديث خزيمة « ويحمل الراعى العجالة » هي لبن يحملها الراعى من المرعى إلى أصحاب الغنم قبل أن تروح عليهم .

قال الجوهري : « هي الإعجالة^(١) والعجالة بالضم : ما تعجلته من شيء » .

* وفيه ذكر « العجول » هي بفتح العين وضم الجيم : رَكِيَّةٌ بِمَكَّةَ حَفَرَهَا قُصَى .

﴿ عجم ﴾ (٥) فيه « العجماء جُرْحُهَا جُبَار » العجماء : البهيمة ، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ . وكلُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ فَهُوَ أَعْجَمُ وَمُسْتَعْجَمُ .

(س) ومنه الحديث « بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ » قيل : أَرَادَ بِعَدَدِ كُلِّ آدَمِيٍّ وَبِهَيْمَةٍ .

* ومنه الحديث « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجِمِ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ » أَيْ أُرْتِجْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقْرَأَ ، كَأَنَّهُ صَارَ بِهِ عُجْمَةٌ .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « مَا كُنَّا نَتَعَاَجَمُ أَنَّ مَلَكًا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمْرِ » أَيْ مَا كُنَّا نَكْنِي وَنُورِّي . وكل من لم يفصح بشيء فقد أعجمه .

(٥) ومنه حديث الحسن « صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ » لِأَنَّهَا لَا تُسْمَعُ فِيهَا قِرَاءَةٌ .

* وفي حديث عطاء « وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَكْهَرَ رَجُلًا فَقَطَعَ بَعْضَ لِسَانِهِ فَعَجِمَ كَلَامُهُ ، فَقَالَ : يُعْرَضُ كَلَامُهُ عَلَى الْمُعْجَمِ ، فَمَا نَقَصَ كَلَامُهُ مِنْهَا قُسِمَتْ عَلَيْهِ الدِّيَّةُ » الْمُعْجَمُ : حُرُوفُ ابْتِث ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنَ التَّعْجِيمِ ، وَهُوَ إِزَالَةُ الْعُجْمَةِ بِالنَّقْطِ .

(٥) وفي حديث أم سلمة « نَهَانَا أَنْ نَعْجِمَ النَّوَى طَبِيخًا » هُوَ أَنْ يُبَالِغَ فِي نَضْجِهِ حَتَّى يَتَفَقَّتَ وَتَفْسَدَ قُوَّتُهُ الَّتِي يَصْلُحُ مَعَهَا لِلْغَنَمِ . وَالْعَجْمُ - بِالتَّحْرِيكِ - : النَّوَى .

وقيل : الْمَعْنَى أَنَّ التَّمْرَ إِذَا طُبِخَ لَتَوْخَذَ حَلَاوَتَهُ طَبِيخٌ عَفْوًا حَتَّى لَا يَبْلُغَ الطَّبِيخُ النَّوَى وَلَا يُؤَثَّرَ فِيهِ تَأْثِيرٌ مِنَ يَمْعُمِهِ : أَيْ يُلَوِّكُهُ وَيَعْضُهُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُفْسِدُ طَعْمَ الْحَلَاوَةِ ، أَوْ لِأَنَّهُ قُوَّةٌ لِلدَّوَاغِنِ فَلَا يُنْضِجُ لَثًّا تَذْهَبُ طُعْمَتُهُ .

(١) وعبارته في الصحاح : « والإعجالة : ما يعجله الراعى من اللبن إلى أهله قبل الحلب » .

(هـ) وفي حديث طلحة « قال لعمر رضى الله عنهما : لقد جرستك الدهور وعجمتك الأمور »^(١) أى خبرتك ، من العجم : العَضُّ . يقال : عجمت العود إذا عضضته لتنظر أصلب هو أم رخو .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « إن أمير المؤمنين نكب كنفاته فعجم عيدانها عوداً عوداً » .

[هـ] وفيه « حتى صعدنا إحدَى عجمتى بدر » العجمة بالضم من الرمل : المشرف على ماحوله .

﴿ عجن ﴾ (س) فيه « إن الشيطان يأتى أحدكم فينقر عند عجانه » العجان : الدُّبُر . وقيل ما بين القبل والدُّبُر .

* ومنه حديث على « أن أعجمياً عارضه فقال : اسكت يا ابن حمراء العجان » هو سب كان يجرى على ألسنة العرب .

(س) وفي حديث ابن عمر « أنه كان يعجن فى الصلاة ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجن فى الصلاة » أى يعتمد على يديه إذا قام ، كما يفعل الذى يعجن العجين .

﴿ عجا ﴾ (هـ) فيه أنه قال : « كنت يتيماً ولم أكن عجياً » هو الذى لا لبن لأمه ، أو ماتت أمه فعمل لبن غيرها ، أو بشىء آخر فأورثه ذلك وهنأ . يقال : عجا الصبي يعجوه إذا علاه بشىء ، فهو عجى وهو يعجى عجا . ويقال للبن الذى يماحى به الصبي : عجاوة .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « أنه قال لبعض الأعراب : أراك بصيراً بالزرع ، فقال : إني طالمأ حاجيته وعاجاني » أى عانيته وعالجته .

* وفيه « العجوة من الجنة » وقد تكرر ذكرها فى الحديث . وهو نوع من تمر المدينة أكبر من الصيغاني يضرب إلى السواد من غرس النبی صلى الله عليه وسلم .

(١) فى المروى واللسان : « وعجمتك البلىا » .

وفي قصيد كعب :

سُمِرَ الْمُجَابَاتِ يَتَرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا لَمْ يَقِهَنَّ رُؤْسَ الْأَكْمَرِ تَنْغِيلِ
هِيَ أَغْصَابُ قَوَائِمِ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ ، وَاحْدَتُهَا : عُجَابِيَّة .

﴿ باب العين مع الدال ﴾

﴿ عدد ﴾ (هـ) فيه « إِنَّمَا أَقْطَعْتُهُ الْمَاءَ الْعِدَّةَ » أى الدَّائِمَ الذى لا انْقِطَاعَ لِمَادَّتِهِ ، وَجَمْعُهُ : أَعْدَادٌ .

* ومنه الحديث « نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحَدَيْبِيَّةِ » أى ذَوَاتِ الْمَادَّةِ ، كَالْعَيُونِ وَالْآبَارِ .
[هـ] وفيه « مَا زَالَتْ أَكْثَلُهُ خَيْرَ تَعَادُنِي » أى تُرَاجِعُنِي وَيُعَاوِدُنِي أَلَمْ تُسَمِّهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ . وَيُقَالُ : بِهِ عِدَادٌ مِنْ أَلَمْ يُعَاوِدْهُ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ . وَالْعِدَادُ اهْتِجَاجٌ وَجَعٌ اللَّدِيغِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ مِنْ يَوْمٍ لُدِغَ هَاجَ بِهِ الْأَلَمُ .

* وفيه « فَيَتَعَادَ بَنُو الْأُمِّ كَانُوا مِائَةً ، فَلَا يَجِدُونَ بَقِيَّةَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الْوَاحِدَ » أى يَعُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(س) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « إِنْ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ مِائَةً أَوْ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا » وَكَذَلِكَ يَتَعَدَّدُونَ .

(هـ) ومنه حديث لقمان « وَلَا تَعُدُّ فَضْلَهُ عَلَيْنَا » أى لَا تُخْصِيهِ لِكَثْرَتِهِ . وَقِيلَ : لَا نَعُدُّهُ عَلَيْنَا مِنَّةً لَهُ (١) .

(هـ) وفيه « أَنْ رَجُلًا سُئِلَ عَنِ الْقِيَامَةِ مَتَى تَكُونُ ، فَقَالَ : إِذَا تَكَامَلَتِ الْعِدَّتَانِ » قِيلَ هُمَا عِدَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعِدَّةُ أَهْلِ النَّارِ : أى إِذَا تَكَامَلَتِ عِنْدَ اللَّهِ بِرُجُوعِهِمْ إِلَيْهِ قَامَتِ الْقِيَامَةُ (٢) يُقَالُ عَدَّ الشَّيْءَ وَيَعُدُّهُ عَدًّا وَعِدَّةً .

(١) الذى فى المروى : « وَلَا يُعَدُّ فَضْلَهُ عَلَيْنَا ، أى لِكَثْرَتِهِ . وَيُقَالُ : لَا يَتَعَدُّ إِفْضَالَهُ عَلَيْنَا مِنَّةً لَهُ » .

(٢) ذكر المروى هذا الرأى عزوا إلى القُتَيْبِيِّ ، وزاد عليه فقال « وَقَالَ غَيْرُهُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

« إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا » فَكَانَهُمْ إِذَا اسْتَوْفَوْا الْمَعْدُودَ لَهُمْ قَامَتِ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ » .

* ومنه الحديث « لم يكن للوطقة عِدَّة ، فانزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ العِدَّةَ للطلاق » وعدَّة المرأة المطلقة والمتوفى عنها زوجها هي ما تعدّه من أيَّام أَقْرَانِهَا ، أو أيَّام حَمْلِهَا ، أو أربعة أشهر وعشر ليالٍ ، والمرأة مُتَعَدَّةٌ . وقد تكرر ذِكْرُهَا في الحديث .

* ومنه حديث النَّخَعِيِّ « إِذَا دَخَلَتْ عِدَّةٌ فِي عِدَّةِ أَجْزَاتٍ إِحْدَاهَا » يُرِيدُ إِذَا لَزِمَتْ الْمَرْأَةُ عِدَّتَانِ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي حَالٍ وَاحِدٍ كَقَتِ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى ، كَمَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ مَاتَ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا فَإِنَّهَا تَعْدُّ أَقْصَى الْعِدَّتَيْنِ ، وَغَيْرِهِ يُخَالَفُهُ فِي هَذَا ، أَوْ كَمَنْ مَاتَ وَزَوْجَتُهُ حَامِلَةٌ فَوَضَعَتْ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْوَفَاةِ ، فَإِنَّ عِدَّتَهَا تَنْقُضِي بِالْوَضْعِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ .

* وفيه ذكر « الْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ » هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ .
(س) وفيه « يَخْرُجُ جَيْشٌ مِنَ الْمَشْرِقِ آدَى ^(١) شَيْءٍ وَأَعَدَّهُ » أَيْ أَكْثَرَهُ عِدَّةً وَأَتَمَّهُ وَأَشَدَّهُ اسْتِعْدَادًا .

﴿عَدَس﴾ في حديث أَبِي رَافِعٍ « أَنَّ أَبَا لَهَبٍ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدَسَةِ » هِيَ بَثْرَةٌ تُشَبِّهُ الْعَدَسَةَ ، تَخْرُجُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْجَسَدِ ، مِنْ جَنْسِ الطَّاعُونِ ، تَقْتُلُ صَاحِبَهَا غَالِبًا .

﴿عَدَف﴾ (س) فِيهِ « مَا ذُقْتُ عَدُوفًا » أَيْ ذَوَاقًا . وَالْعَدُوفُ : الْعَلْفُ فِي لُغَةِ مُضَرَ . وَالْعَدَفُ : الْأَكْلُ وَالْمَأْكُولُ . وَقَدْ يُقَالُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ .

﴿عَدَل﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْعَدْلُ » هُوَ الَّذِي لَا يَمِيلُ بِهِ الْهَوَى فَيَجُورُ فِي الْحُكْمِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ فَوْضِعَ مَوْضِعِ الْمَادِلِ ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ لِأَنَّهُ جُعِلَ الْمُسَمَّى نَفْسُهُ عَدْلًا .

(هـ) وفيه « لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » قَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الْقَوْلُ فِي الْحَدِيثِ . وَالْعَدْلُ : الْفِدْيَةُ وَقِيلَ : الْفَرِيضَةُ . وَالصَّرْفُ : التَّوْبَةُ . وَقِيلَ النَّافِلَةُ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ قَارِي الْقُرْآنِ وَصَاحِبِ الصَّدَقَةِ « فَقَالَ : لَيْسَتْ لَنَا بِعَدْلٍ » قَدْ

(١) فِي الْأَصْلِ وَآ : « أَدَى » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ . وَأُثْبِتَ لَهُ بِالْمُهْمَلَةِ مِنَ اللِّسَانِ . وَقَدْ سَبَقَ فِي مَادَّةِ « أَدَا » .

تكرر ذكرُ العَدْل والعَدْل بالكسر والفتح في الحديث . وهما بمعنى المثل . وقيل : هو بالفتح ماعادله من جنسه ، وبالكسر ما ليس من جنسه . وقيل بالعكس .

* ومنه حديث ابن عباس « قالوا : ما يُفنى عنا الإسلامُ وقد عدلنا بالله » أى أشر كنا به وجعلنا له مثلاً .

* ومنه حديث على « كذب العادلون بك إذ^(١) شَبَّهوك بأضنامهم » .

(س) وفيه « العلمُ ثلاثةٌ منها فريضةٌ عادلةٌ » أراد العَدْل في القسمة : أى مُعدلة على السَّهَام المذكورة في الكتاب والسُّنة من غير جَوَر . ويَحْتَمِل أن يُريد أنها مُسْتَنْبَطةٌ من الكتاب والسُّنة ، فتكونُ هذه الفريضةُ تُعدّل بما أخذَ عنهما .

(س) وفي حديث المعراج « فَأَتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ ، فَعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا » يقال هو يُعدّل أمره ويُعادله إذا تَوَقَّف بين أمرين أيهما يأتى ، يُريد أنهما كانا عنده مُسْتَوِيَيْنِ لا يَقْدِر على اختيار أحدهما ولا يَتَرَجَّح عنده ، وهو من قولهم : عدل عنه يعدل عدولاً إذا مال ، كأنه يميل من الواحد إلى الآخر .

(س) وفيه « لا تُعدّل سارِحَتُكم » أى لا تُصرف ماشيتُكم وتُمال عن الرِّعَى ولا تُنَمِّع .

* ومنه حديث جابر « إذ^(٢) جاءت عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي مَقْتُولَيْنِ عَادَتُهُمَا عَلَى نَاضِحٍ » أى شَدَّتُهُمَا عَلَى جَنْبِي البعير كالعَدْلَيْنِ .

﴿ عدم ﴾ (هـس) في حديث المَبِثْ « قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةٌ : كَلَّا إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ » يقال : فلان يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ إذا كان يَجْدُوداً مَحْظُوطاً : أى يَكْسِبُ مَا يُحْرَمُ غَيْرُهُ .
وقيل : أَرَادَتْ تَكْسِبُ النَّاسَ الشَّيْءَ الْمَعْدُومَ الَّذِي لَا يَجِدُونَهُ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ .
وقيل : أَرَادَتْ بِالْمَعْدُومِ الْفَقِيرَ الَّذِي صَارَ مِنْ شِدَّةِ حَاجَتِهِ كَالْمَعْدُومِ نَفْسِهِ .

(١) فى ١ : « إذا » .

(٢) فى ١ ، واللسان : « إذا » .

فيكون « تَكْسِب » على التأويل الأول متعدياً إلى مفعول واحد هو المعدوم ، كقولك : كَسَبْتُ مَالاً ، وعلى التأويل الثاني والثالث يكون متعدياً إلى مفعولين ، تقول : كَسَبْتُ زَيْدًا مَالاً أَى أَعْطَيْتُهُ . فعن الثاني : تُعْطَى النَّاسَ الشَّيْءَ الْمَعْدُومَ عِنْدَهُمْ ، فحُذِفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ . ومعنى الثالث : تُعْطَى الْفَقِيرَ الْمَالَ ، فيكونُ الْحَذُوفُ الْمَفْعُولَ الثَّانِي . يقال : عَدِمْتُ الشَّيْءَ أَعْدَمْتُهُ عَدَمًا إِذْ فَقَدْتُهُ . وَأَعْدَمْتُ أَنَا . وَأَعْدَمَ الرَّجُلُ يُعْدِمُ فَهُوَ مُعْدِمٌ وَعَدِيمٌ : إِذَا افْتَقَرَ .

* وفيه « من يُقْرِضَ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ » العديم الذي لا شيء عنده ، فعِيسِل بمعنى فاعِل .

﴿ عَدَن ﴾ (س) في حديث بلال بن الحارث « أَنَّهُ أَقْطَعَهُ مَعَادِنَ الْقَبِيلَةِ » الْمَعَادِنُ : الْمَوَاضِعُ الَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنْهَا جَوَاهِرُ الْأَرْضِ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَاحِدُهَا مَعْدِنٌ . وَالْعَدَنُ : الْإِقَامَةُ . وَالْمَعْدِنُ : مَرَكَزُ كُلِّ شَيْءٍ .

* ومنه الحديث « فَعَنَ مَعَادِنَ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا . نَعَمْ » أَى أَصُولُهَا الَّتِي يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا وَيَتَفَاخَرُونَ بِهَا .

(س) وفيه ذكر « عَدَنٍ أَبِينٍ » هِيَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْيَمَنِ ، أُضِيفَتْ إِلَى أَبِينٍ بِوَزْنِ أَبْيَضٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ حَيْبَرٍ ، عَدَنُ بِهَا : أَى أَقَامَ . وَمِنْهُ سُمِّيَتْ جَنَّةُ عَدَنَ : أَى جَنَّةُ إِقَامَةٍ . يُقَالُ : عَدَنَ بِالْمَكَانِ يَمْدِنُ عَدَنًا إِذَا لَزِمَهُ وَلَمْ يَبْرَحْ مِنْهُ .

﴿ عَدَا ﴾ (هـ) فيه « لَا عَدَوِي وَلَا صَفَرٍ » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْعَدَوِي فِي الْحَدِيثِ . الْعَدَوِي : اسْمٌ مِنَ الْإِعْدَاءِ ، كَالرَّغْوِي وَالْبَقْوِي ، مِنَ الْإِرْعَاءِ وَالْإِبْقَاءِ . يُقَالُ : أَعْدَاهُ الدَّاءُ يُعْدِيهِ إِعْدَاءً ، وَهُوَ أَنْ يُصِيبَهُ مِثْلُ مَا بِصَاحِبِ الدَّاءِ . وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ بِيَعِيرٍ جَرَبٌ مِثْلًا فَتَمْتَقِي مُحَاطَتُهُ بِإِبِلٍ أُخْرَى حِذَارًا أَنْ يَتَمَدَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَرَبِ إِلَيْهَا فَيُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُ . وَقَدْ أَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ الْمَرَضَ يَنْفُسُهُ يَتَمَدَّى ، فَأَعْلَمَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُمْرِضُ وَيُنْزِلُ الدَّاءَ . وَلِهَذَا قَالَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : « فَمَنْ أَعْدَى الْبَعِيرَ الْأَوَّلَ ؟ » أَى مِنْ أَيْنَ صَارَ فِيهِ الْجَرَبُ ؟

(هـ) وفيه « ما ذنبان عاديان أصابا فريقة غنم » العادي : الظالم . وقد عدا يعدو عليه عدوانا . وأصله من تجاوز الحد في الشيء .

* ومنه الحديث « ما يقتله المحرم كذا وكذا ، والسبع العادي » أي الظالم الذي يفتقرس الناس .

* ومنه حديث قتادة بن النعمان « أنه عدى عليه » أي سرق ماله وظلم .

* ومنه الحديث « كتب إيهود تيماء أن لهم الدمة وعايهم الجزية بلا عداء » العداء بالفتح والمد : الظلم وتجاوز الحد .

(س) ومنه الحديث « المقتدى في الصدقة كإنيها » وفي رواية « في الزكاة » هو أن يُعطى غير مستحقها . وقيل : أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربما منعه في السنة الأخرى فيكون الساعي سبب ذلك ، فهما في الإثم سواء .

* ومنه الحديث « سيكون قوم يعتدون في الدعاء » هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة .

(هـ) وفي حديث عمر « أنه أتى بسطيحتين فيهما نبيذ ، فشرب من إحداهما وعدى عن الأخرى » أي تركها لما رآه منها . يُقال : عد عن هذا الأمر : أي تجاوزه إلى غيره .

(س) ومنه حديثه الآخر « أنه أهدى له لبن بمكة فعده » أي صرفه عنه .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « لا قطع على عادي ظهري » .

(هـ) ومنه حديث ابن عبد العزيز « أنه أتى برجل قد اختلس طوقا فلم يرق قطعه وقال : تلك عادية الظهر » العادية : من عدا يعدو على الشيء إذا اختلسه . والظهر : ما ظهر من الأشياء . لم يرق في الطوق قطعاً لأنه ظاهر على المرأة والصبي .

(هـ) وفيه « إن السلطان ذو عدوان وذو بدوان » أي سريع الانصراف والملايل ، من

قولك : ما عداك : أي ما صرفك ؟

(هـ) ومنه حديث على^(١) « قال لطلحة يوم الجمل : « عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأُنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ ؟ » لَأَنَّهُ بَايَعَهُ بِالْمَدِينَةِ وَجَاءَ يُقَاتِلُهُ بِالْبَصْرَةِ : أَيْ مَا الَّذِي صَرَفَكَ وَمَنَعَكَ وَحَمَلَكَ عَلَى التَّخَلُّفِ بَعْدَ مَا ظَهَرَ مِنْكَ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمُتَابَعَةِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَا بَدَأَ لَكَ مِنِّي فَصَرَفَكَ عَنِّي ؟

(هـ) وفي حديث ثَقْمَانَ « أَنَا ثَقْمَانُ بْنُ عَادٍ لِعَادِيَّةٍ لِعِمَادٍ »^(٢) الْعَادِيَّةُ : الْخَيْلُ تَعْدُو . وَالْعَادِي : الْوَاحِدُ ، أَيْ أَنَا لِلْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ . وَقَدْ تَكُونُ الْعَادِيَّةُ الرِّجَالُ يَمْدُون .

(س) ومنه حديث خَيْرٍ « نَخَرَجَتْ عَادِيَّتُهُمْ » أَيْ الَّذِينَ يَمْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ .

[هـ] وفي حديث حُذَيْفَةَ « أَنَّهُ خَرَجَ وَقَدْ طَمَّ رَأْسَهُ وَقَالَ : إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ [لَا يَصِيبُهَا الْمَاءُ]^(٣) جَنَابَةٌ ، فَمِنْ ثَمَّ عَادَيْتُ رَأْسِي كَمَا تَرَوْنَ » طَمَّهُ : أَيْ اسْتَأْصَلَهُ لِيَصِلَ الْمَاءُ إِلَى أَصُولِ شَعْرِهِ^(٤) .

(هـ) ومنه حديث حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ « لَمَّا عَزَلَهُ عُمرُ عَنْ حِصَصٍ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ هَرَبَ بْنَ زَيْغٍ قَوْمَهُ وَيَبْعَثُ الْقَوْمَ الْعِدَى » الْعِدَى بِالْكَسْرِ : الْغُرَبَاءُ وَالْأَجَانِبُ وَالْأَعْدَاءُ . فَأَمَّا بِالضَّمِّ فَهُمْ الْأَعْدَاءُ خَاصَّةً . أَرَادَ أَنَّهُ يَعْزِلُ قَوْمَهُ مِنَ الْوَلَايَاتِ وَيُوَلِّي الْغُرَبَاءَ وَالْأَجَانِبَ .

(هـ) وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ وَبَنَاءَ الْكَعْبَةِ « وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَرَاهِيمٌ وَتَعَادٍ » أَيْ أَمْكِنَهُ مُخْتَلَفَةً غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ .

* وفي حديث الطَّاعُونَ « لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطْتَ وَادِيًا لَهُ عِدْوَتَانِ » الْعِدْوَةُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : جَانِبُ الْوَادِي .

(هـ) وفي حديث أَبِي ذَرٍّ « فَقَرَّبُوهَا إِلَى الْعَابَةِ تُصِيبُ مِنْ أَثْلِهَا وَتَعْدُو فِي الشَّجَرِ » يَعْنِي

(١) أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ قَوْلٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ لِبَعْضِ الشَّيْخَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لِعَادِيَّةٍ وَعَادٍ » وَلِثَبَتِ مِنْ أَوَالِ السَّانِ وَالْهَرَوِيُّ .

(٣) مِنَ الْهَرَوِيِّ وَاللَّسَانِ .

(٤) زَادَ الْهَرَوِيُّ : « وَحَكَى أَبُو عَدْنَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : عَادَيْتُ شَعْرِي ، أَيْ رَفَعْتُهُ عِنْدَ الْغَسْلِ .

وَعَادَيْتُ الْوِسَادَةَ : ثَنَيْتُهَا . وَعَادَيْتُ الشَّيْءَ بِاعْدَتِهِ .

الإبل : أى ترعى العدو ، وهى الخلّة ، ضرب من الرعى محبوب إلى الإبل . وإبل عادية وعواد إذا رعته .

(س) وفى حديث قس « فإذا شجرة عادية » أى قديمة كأنها نُسبت إلى عاد ، وهم قوم هود النبى صلى الله عليه وسلم . وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يذركهم .

* ومنه كتاب على رضى الله عنه إلى معاوية « لم يمتنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا » .

﴿ باب العين مع الذال ﴾

﴿ عذب ﴾ (س) فيه « أنه كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا » أى يخضر له منها الماء العذب ، وهو الطيب الذى لا ملوحة فيه . يقال : أعذبنا واستعذبنا : أى شربنا عذبا واستعينا عذبا .

* ومنه حديث أبى التّيمان « أنه خرج يستعذب الماء » أى يطالب الماء العذب .

* وفى كلام على يذم الدنيا « أعذوّذ جانب منها واحلولى » هما أفعوعل ، من العذوبة والخلوة ، وهو من أبنية المبالغة .

(س) وفى حديث الحجاج « ماء عذاب » يقال : ماء عذبة ، وماء عذاب ، على الجمع ؛ لأن الماء جنس للماءة .

(س) وفيه ذكر « العذيب » وهو اسم ماء لبنى تميم على مرحلة من الكوفة مسمى بتصغير العذب . وقيل : سُمى به لأنه طرف أرض العرب ، من العذبة وهى طرف الشيء .

(هـ) وفى حديث على « أنه شيع سرية فقال : « أعذبوا عن ذكر النساء أنفسكم ، فإن ذلكم يكسر كرم عن الغزو » أى امتعوها . وكل من منعت شيئا فقد أعذبه . وأعذب لازم ومتعد .

* وفيه « الميت يُعذب بسكاه أهله عليه » يشبه أن يكون هذا من حيث إن العرب كانوا

يُوصُونَ أَهْلَهُمْ بِالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ عَلَيْهِمْ وَإِشَاعَةَ النَّعْيِ فِي الْأَحْيَاءِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مَشْهُورًا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ .
فَالْمِيتُ يَلْزِمُهُ الْعُقُوبَةُ فِي ذَلِكَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَمْرِهِ بِهِ .

﴿ عذر ﴾ (س) فيه « الْوَلِيْمَةُ فِي الْإِعْذَارِ حَقٌّ » الْإِعْذَارُ : الْخِثَان . يُقَالُ : عَذَرْتُهُ وَأَعَذَرْتُهُ فَهُوَ مَعْذُورٌ وَمُعْذَرٌ ، ثُمَّ قِيلَ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُطْعَمُ فِي الْخِثَانِ : إِعْذَارٌ .

(س) ومنه حديث سعد رضى الله عنه « كُنَّا إِعْذَارَ عَائِمٍ وَاحِدٍ » أَيْ خُتِنًا فِي عَائِمٍ وَاحِدٍ . وَكَانُوا يُخْتَنُونَ لِسِنِّ مَعْلُومَةٍ فِيمَا بَيْنَ عَشْرِ سَنِينَ وَخَمْسَ عَشْرَةٍ . وَالْإِعْذَارُ بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ : مَصْدَرُ أَعَذَرَهُ ، فَسَمَّوْا بِهِ .

* ومنه الحديث « وَلَدَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْذُورًا مَشْرُورًا » أَيْ نَحْنُ وَمَنْ قَطَعَ الشَّرَّةَ .

(س) ومنه حديث ابن صَيَّادٍ « أَنَّهُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ مَعْذُورٌ مَشْرُورٌ » .
(س) وفي صفة الجنة « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْضَى فِي الْغَدَاةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءٍ » الْعَذْرَاءُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا رَجُلٌ ، وَهِيَ الْبِكْرُ ، وَالَّذِي يَفْتَضُّهَا أَبُو عَذْرِهَا وَأَبُو عَذْرَتِهَا . وَالْعَذْرَةُ : مَالِ الْبِكْرِ مِنَ الْإِلْتِحَامِ قَبْلَ الْإِفْتِضَاضِ .
[هـ] ومنه حديث الاستسقاء :

* أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَذْمَى لَبَانُهَا *

أَيْ يَذْمَى صَدْرُهَا مِنْ شِدَّةِ الْجَذْبِ .

* ومنه حديث النَّخَعِيِّ « فِي الرَّجُلِ يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ امْرَأَتَهُ عَذْرَاءً ، قَالَ : لَا شَيْءَ عَلَيْهِ » لِأَنَّ الْعَذْرَةَ قَدْ تَذْهَبُهَا الْحَيْضَةُ وَالْوُثْبَةُ وَطُولُ التَّعْنِيسِ . وَجَمَعَ الْعَذْرَاءَ : عَذَارَى .

* ومنه حديث جَابِرٍ « مَالِكٌ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَائِبِنَّ » أَيْ مُلَاعِبَتِنَّ ، وَيُجْمَعُ عَلَى عَذَارَى ، كَصَحَارَى وَصَحَارَى .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه :

* مُعِيدًا يَبْتَغِي سَقَطَ الْعَذَارَى *

* وفيه « لَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتِّينَ سَنَةً » أَيْ لَمْ يُبْقِ فِيهِ مَوْضِعًا لِلْإِعْذَارِ

« حيث أمتهله طول هذه المدة ولم يعتذر . يقال : أعذر الرجل إذا بلغ أقصى الغاية من العذر . وقد يكون أعذر بمعنى عذر .

(س) ومنه حديث المقداد « لقد أعذر الله إليك » أى عذرك وجعلك موضع العذر وأسقط عنك الجهاد ورخص لك في تركه ؛ لأنه كان قد تنهى في السمن وعجز عن القتال .

[هـ] ومنه الحديث « لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم » يقال : أعذر فلان من نفسه إذا أمكن منها ، يعنى أنهم لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فيستوجبون العقوبة ويكون لمن يعذبهم عذر ، كأنهم قاموا بعذره في ذلك . ويروى بفتح الياء ، من عذرتة وهو بمعناه . وحقيقة عذرت : محوت الإساءة وطمسها .

(هـ) ومنه الحديث « أنه استعذر أبا بكر رضى الله عنه من عائشة كان عتب عليها في شيء ، فقال لأبي بكر : كُنْ عذيري منها إن أدبتها » أى قم بعذري في ذلك .

[هـ] ومنه حديث الإفك « فاستعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ، فقال وهو على المنبر : من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه كذا وكذا ؟ فقال سعد : أنا أعذرك منه » أى من يقوم بعذرى إن كافأته على سوء صليعه فلا يلومنى ؟

* ومنه حديث أبي الدرداء رضى الله عنه « من يعذرنى من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرنى ^(١) عن رأيه » .

* ومنه حديث على « من يعذرنى من هؤلاء الضيافة » .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « قال وهو ينظر إلى ابن ملجم :

* عذيرك من خليلك من مراد * »

يقال : عذيرك من فلان بالنصب : أى هات من يعذرك فيه ، فَعِيلٌ بمعنى فاعل .

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز « قال لمن اعتذر إليه : عذرتك غير معتذر » أى من غير أن تعتذر ، لأن المعتذر يكون مُحَقًّا وغير مُحَقِّق .

(١) فى ١ : « أنا أخبر . . . وهو يخبر » :

* وفي حديث ابن عمر « إذا وُضِعَت المائدة فليأكل الرجل مما عنده ، ولا يرفع يده وإن شبع ، وليعذر ؛ فإنَّ ذلك يُجَلِّسُه » الإغذارُ : المُبالغةُ في الأمرِ : أى ليُبَالِغَ في الأكل ، مثل الحديث الآخر « أنه كان إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلاً » .
وقيل : إنما هو « وليعذر » من التَّعْذِيرِ : التَّقْصِيرِ . أى لِيُقْصِرَ في الأكل لِيَتَوَفَّرَ على الباقين وليُرَ أنه يُبَالِغُ .

(هـ) ومنه الحديث « جاءنا بطعامٍ جَشِبٍ فكنَّا نَعْذِرُ » أى نُقْصِرُ ونُرِي أَنَّنَا مُجْتَهِدُونَ .

(هـ س) ومنه حديث بنى إسرائيل « كانوا إذا عُيِّلَ فيهم بالمعاصي نهَوْهم تعذيراً » أى نَهَبًا قَصَرُوا فيه ولم يُبَالِغُوا ، وُضِعَ المصدر موضع اسم الفاعل حالا ، كقولهم : جاء مشياً .
* ومنه حديث الدعاء « وتعاطى ما نهيت عنه تعذيراً » .

(س) وفيه « أنه كان يَتَعَذَّرُ في مَرَضِهِ » أى يَتَمَنَّعُ ويتعسَّرُ . وتَعَذَّرَ عليه الأمر إذا صَعُبَ .

(س) وفي حديث علي « لم يَبْقَ لهم عَذِيرٌ » أى أَثَرٌ .
* وفيه « أنه رأى صبيّاً أُلْقِيَ عليه من العُدْرة » العُدْرة بالضم . وجَعُ في الحلق يَهِيحُ من الدَّمِ . وقيل : هى قُرْحَةٌ تَخْرُجُ في الخُرْمِ الذى بين الأنفِ والحلق تَعْرِضُ للصَّيْبَانِ عند طُلُوعِ العُدْرة ، فتَعْمِدُ المرأةُ إلى خِرْقَةٍ فتَقْلَعُها فتَلَا شديداً وتُدْخِلُها في أنْفِهِ فتَطْعُنُ ذلك الموضع فيَتَفَجَّرُ منه دَمٌ أسودٌ ، ورُبَّمَا أَقْرَحَهُ ، وذلك الطَّعْنُ يُسَمَّى الدَّغْرُ . يقال : عَذَرَتِ المرأةُ الصَّبِيَّ إذا غَمَزَتْ حَلْقَهُ من العُدْرة ، أو فعلت به ذلك ، وكانوا بعد ذلك يَمَلِّقُونَ عليه عِلَاقًا كالمُودَّةِ . وقوله « عند طُلُوعِ العُدْرة » هى خمسة كواكب تحت الشَّعْرَى العَبُورِ وتُسَمَّى المَذَارَى ، وتطامع في وَسَطِ الحَرِّ . وقوله : « من العُدْرة » : أى من أَجْلِهَا .

(س) وفيه « لِلْفَقْرِ أَزِينٌ لَهُوَمِنْ مِنْ عِذَارٍ حَسَّ لِي خَدَّ قَرْسٍ » العِذَارَانِ من القَرْسِ كالعارِضَيْنِ من وجه الإنسان ، ثم سُمِّيَ السَّيْرُ الذى يكونُ عليه من اللِّجَامِ عِذَارًا باسم موضعه .

* ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج « استعملتك على العراقيين ، فاخرج إليهما كيش الإزار شديد العذار » يقا للرجل إذا عزم على الأمر : هو شديد العذار ، كما يقال في خلافه : فلان خليع العذار ، كالفرس الذي لا لحام عليه ، فهو يعير على وجهه ؛ لأن اللجام يمسكه .

* ومنه قولهم « خلع عذاره » إذا خرج عن الطاعة وانهمك في الغي .

(س) وفيه « اليهود أنتن خلق الله عذرة » العذرة : فناء الدار وناحياتها .

* ومنه الحديث « إن الله نظيف يحب النظافة ، فنظفوا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود » .

* وحديث رقيقة « وهذه عيداؤك بعذرات حرملك » .

(هـ) ومنه حديث على « عاتب قوما فقال : مالكم لا تنظفون عذراتكم » أي أفنيتمكم .

(هـس) . وفي حديث ابن عمر « أنه كره السلت الذي يزرع بالعذرة » يريد الغائط الذي يلقيه الإنسان . وسميت بالعذرة ؛ لأنهم كانوا يلقيونها في أفنية الدور .

﴿ عذفر ﴾ في قصيد كعب :

* وَلَنْ يُبَكِّفَهَا إِلَّا عَذْفَرَةٌ *

المذافرة : الناقة الصلبة القوية .

﴿ عذق ﴾ (هـ) فيه « كم من عذق مذلل في الجنة لأبي الدحداح » العذق بالفتح : النخلة ، وبالكسر : العرجون بما فيه من الشماريح ، ويجمع على عذاق .

* ومنه حديث أنس « فرّد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمي عذاقها » أي نخلاتها .

(هـ) ومنه حديث عمر « لا قطع في عذق معلق » لأنه ما دام معلقا في الشجرة فليس في حرز .

* ومنه « لا والذي أخرج العذق من الجريمة » أي النخلة من النواة .

* ومنه حديث السقيفة « أنا عذيقها المرجب » تصغير العذق : النخلة ، وهو تصغير تعظيم . وبالمدينة أطم لبنى أمية بن زيد يقال له : عذق .

(هـ) ومنه حديث مكة « وأَعَذَّقَ إِذْخِرُهَا » أى صارت له عَذُوقٌ وشُعَبٌ .
وقيل : أَعَذَّقَ بمعنى أزهَر . وقد تكرر العَذَّقُ والعِذْقُ فى الحديث ويُفَرَّقُ بينهما بمفهوم
الكلام الواردان فيه .

﴿ عذل ﴾ (هـ) وفى حديث ابن عباس « وسُئِلَ عن الاستِحَاضَةِ فقال : ذلك الماذِلُ
يَغْدُو « العاذِلُ » اسم العِرْقِ الذى يَسِيلُ منه دَمُ الاستِحَاضَةِ ، وَيَغْدُو : أى يَسِيلُ .
وذكر بعضهم « العاذِر » بالراء . وقال : العاذِرَةُ : المرأةُ المستِحَاضَةُ ، فاعلة بمعنى مفعولة ،
من إقامة العذر . ولو قال : إنَّ العاذِرَ هو العِرْقُ نفسه لأنه يَقُومُ بعذرِ المرأةِ لكانَ وجهًا .
والحفوظ « العاذِلُ » باللام .

﴿ عذم ﴾ (هـ) فيه « أن رجلا كان يُرَآى فِى فِلا يَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلَّا عَذَمُوهُ » أى أَخَذُوهُ
بِالسِّنَتِهِمْ . وأصلُ العَذَمِ : العَضُّ .

* ومنه حديث على « كالتَّابِ الضَّرُوسِ تَعَذِمُ بِفِيهَا وَتَخْطِ بِيَدِهَا » .

* ومنه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص « فَأَقْبَلَ عَلَىَّ أَبِى فَعَذَمَنِى وَعَضَّنِى بِلسَانِهِ » .

﴿ عذا ﴾ (هـ) فى حديث خُذِيفَةَ « إِنَّ كُنْتَ لَا بُدَّ نَازِلًا بِالْبَصْرَةِ فَانْزِلْ عَلَى عَذَوَاتِهَا ،
وَلَا تَنْزِلْ سُرَّتِهَا » جمع عَذَاةٍ . وهى الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبَةُ^(١) البَعِيدَةُ مِنَ المِاءِ والسَّبَاحِ .

﴿ باب العين مع الراء ﴾

﴿ عَرَب ﴾ (هـ) فيه « الثَّيْبُ يُعَرِّبُ عَنْهَا لِسَانُهَا » هَكَذَا يُرَوَى بالتخفيف ، من
أَعْرَبَ . قال أبو عبيد : الصواب « يُعَرِّبُ » يعنى بالتشديد . يقال : عَرَّبْتُ عَنْ الْقَوْمِ إِذَا
تَكَلَّمْتُ عَنْهُمْ .

وقيل : إنَّ أَعْرَبَ بمعنى عَرَّبَ . يقال : أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ وَعَرَّبَ .

قال ابن قتيبة : الصواب « يُعَرِّبُ عَنْهَا » بالتخفيف . وإنما سُمِّيَ الإِعْرَابُ إِعْرَابًا لِتَبْيِينِهِ
وإيضاحِهِ . وكلا القولين لُغَتَانِ مُتساوَتَانِ ، بمعنى الإِبَانَةِ والإِيضَاحِ .

(١) فى المروى : « الثَّرْبَةُ » .

- [هـ] ومنه الحديث « فَإِنَّمَا كَانَ يُعَرِّبُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ لِسَانُهُ » .
- (هـ) ومنه حديث التَّيْمِيِّ « كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُلْقِنُوا الصَّبِيَّ حِينَ يَعَرِّبُ أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ » ، أَى حِينَ يَنْطِقُ وَيَتَكَلَّمُ .
- (هـ) ومنه حديث عمر « مَا لَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ يُحَرِّقُ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَنْ لَا تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ » قيل : معناه التَّبْيِينُ وَالْإِبْضَاحُ : أَى مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُصَرَّحُوا لَهُ بِالْإِنْكَارِ وَلَا تُسَاتِرُوهُ . وقيل : التَّعْرِيبُ : الْمَنْعُ وَالْإِنْكَارُ . وقيل : الْفَحْشُ وَالتَّقْبِيحُ ^(١) ، مِنْ عَرَّبَ الْجُرْحُ إِذَا فَسَدَ .
- (هـ) ومنه الحديث « أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ أَخِي عَرَّبَ بَطْنَهُ » أَى فَسَدَ . فقال : اسْقِهِ عَسَلًا .

- * ومن الأول حديث « السَّقِيفَةُ أَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا » أَى أَبْيَنُهُمْ وَأَوْضَحُهُمْ .
- (هـ) ومنه الحديث « أَنْ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَ يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : وَاللَّهِ لَتَسْكُنَنَّ عَنْ شَتْمِهِ أَوْ لَأَرْحَلَنَّكَ بِسَيْفِي هَذَا ، فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا اسْتِعْرَابًا ، فَعَمِلَ عَلَيْهِ فَضْرَبَهُ ، وَتَعَاوَى عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ » الاستِعْرَابُ : الْإِفْحَاشُ فِي الْقَوْلِ .
- (س) ومنه حديث عطاء « أَنَّهُ كَرِهَ الْإِعْرَابَ لِلْمُحْرَمِ » هُوَ الْإِفْحَاشُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّفَثُ ، كَأَنَّهُ اسْمُ مَوْضُوعٍ مِنَ التَّعْرِيبِ وَالْإِعْرَابِ . يقال : عَرَّبَ وَأَعْرَبَ إِذَا أَخْشَى . وقيل : أَرَادَ بِهِ الْإِبْضَاحَ وَالتَّصْرِيحَ بِالْهَجْرِ مِنَ السَّكَلَامِ . ويقال له أَيْضًا : الْعِرَابَةُ ، بفتح العين وكسرها .

- (هـ) ومنه حديث ابن عباس « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ » هُوَ الْعِرَابَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ » .

- (هـ) ومنه حديث ابن الزبير « لَا تَحِلُّ الْعِرَابَةُ لِلْمُحْرَمِ » .
- [هـ] ومنه حديث بعضهم « مَا أُوتِيَ أَحَدٌ مِنْ مُعَارَبَةِ النِّسَاءِ مَا أُوتِيَتْهُ أَنَا » كَأَنَّهُ أَرَادَ أَشْبَابَ الْجَمَاعِ وَمُقَدِّمَاتِهِ .

(١) بعد هذا في المروى : « وَإِنَّمَا أَرَادَ : مَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تُعَرِّبُوا ، وَلَا : صِلَةٌ [زائدة] هَاهُنَا » .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن بيع العربان » هو أن يشتري السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إن أمضى البيع حُسِبَ من الثمن ، وإن لم يُمضِ البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشتري . يقال : أعرب في كذا ، وعرب ، وعربن ، وهو عربان ، وعربون ، وعربون . قيل : سُمي بذلك لأن فيه إعراباً لعقد البيع : أى إصلاًحاً وإزالة فساد ، لئلا يملكه غيره باشرائه . وهو بيع باطل عند الفقهاء ، لما فيه من الشرط والغرر . وأجازه أحمد . وروى عن ابن عمر إجازته . وحديث النهي منقطع .

(س هـ) ومنه حديث عمر « أن عاملاً بمكة اشترى داراً للسجن بأربعة آلاف ، وأعربوا فيها أربعمائة » أى أسلفوا ، وهو من العربان .

[هـ] . ومنه حديث عطاء « أنه كان ينهى عن الإعراب في البيع » .

[هـ] وفيه « لا تنقشوا في خواتيمكم عربياً » أى لا تنقشوا فيها : محمد رسول الله لأنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم .

(هـ) ومنه حديث عمر « لا تنقشوا في خواتيمكم العربية » وكان ابن عمر يكره أن ينقش في الخاتم القرآن .

* وفيه « ثلاث من الكبائر ، منها التعرب بعد الهجرة » هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً . وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمُرْتَدِّ .

* ومنه حديث ابن الأَكْوَع « لما قُتل عثمان خرج إلى الرَبْدَةِ وأقام بها ، ثم إنه دخل على الحجاج يوماً فقال له : يا ابن الأَكْوَع ارتددت على عَقْبَيْكَ وتعرّبت » ويروى بالزَّاي . وسيجيء .

* ومنه حديثه الآخر : تمثّل في خطبته

* مهاجر ليس بأعرابي *

جعل المهاجر ضدّ الأعرابي . والأعراب : ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلاّ لحاجة . والعرب : اسم لهذا الجيل المعروف من الناس . ولا واحد له من لفظه . وسواء أقام بالبادية أو المدين . والنسب إليهما : أعرابي وعربي .

(س) وفي حديث سَطِيح « يَقُودُ خَيْلاً عِرَابًا » أى عَرَبِيَّةً مَنْسُوبَةً إِلَى الْعَرَبِ ، فَرَقُوا بَيْنَ الْخَيْلِ وَالنَّاسِ ، فَقَالُوا فِي النَّاسِ : عَرَبٌ وَأَعْرَابٌ ، وَفِي الْخَيْلِ : عِرَابٌ .

(س) وفي حديث الحسن « أَنَّهُ قَالَ لَهُ الْبَقِيُّ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ رُعِفَ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ : إِنْ هَذَا يُعَرِّبُ النَّاسَ ، وَهُوَ يَقُولُ رُعِفَ ! » أى يُعَلِّمُهُمُ الْعَرَبِيَّةَ وَيُلَجِّنُ .

(س) وفي حديث عائشة « فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْعَرَبَةِ » هِيَ الْحَرِيسَةُ عَلَى اللَّهْوِ . فَأَمَّا الْمَرْبُ - بَضْمَتَيْنِ - فَمَجْمَعُ عَرُوبٍ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا .

(س) وفي حديث الجمعة « كَانَتْ تَسْمَى عَرُوبَةً » هُوَ اسْمٌ قَدِيمٌ لَهَا ، وَكَأَنَّهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ . يُقَالُ : يَوْمٌ عَرُوبَةٌ ، وَيَوْمُ الْعَرُوبَةِ . وَالْأَفْصَحُ أَنْ لَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ . وَعَرُوبَاءُ : اِسْمُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ .

﴿ عَرَج ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « ذُو الْمَعَارِجِ » الْمَعَارِجُ : الْمَصَاعِدُ وَالذَّرَجُ ، وَاحِدُهَا : مَعْرَجٌ ، يُرِيدُ مَعَارِجَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ . وَقِيلَ الْمَعَارِجُ : الْقَوَاضِلُ الْعَالِيَةُ . وَالْمَرْوُجُ : الصُّعُودُ ، عَرَجَ يَمْرُجُ عُرُوجًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

وَمِنْهُ الْمِعْرَاجُ . وَهُوَ بِالْكَسْرِ شِبْهُ السَّلَمِ ، مِفْعَالٌ ، مِنَ الْعُرُوجِ : الصُّعُودِ ، كَأَنَّهُ آلَةٌ لَهُ . * وَفِيهِ « مَنْ عَرَجَ أَوْ كَسَرَ أَوْ حُبِسَ فَلْيَجْزِ مِثْلَهَا وَهُوَ حِلٌّ » أَيْ فَلْيَقْضِ مِثْلَهَا ، بِعَنَى الْحُجِّ . يُقَالُ : رَجَّ يَمْرُجُ عَرَجَانًا^(١) إِذَا غَمَزَ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ . وَعَرَجَ يَمْرُجُ عَرَجًا إِذَا صَارَ أَعْرَجٌ ، أَوْ كَانَ خِلْقَةً فِيهِ . الْمَعْنَى أَنَّ مَنْ أَحْصَرَهُ مَرَضٌ ، أَوْ عَدُوٌّ فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْتَغِيَ بِهِذِي وَيُوَاعِدَ الْحَامِلَ يَوْمًا بِعَيْنِهِ يَذْبَحُهَا فِيهِ . فَإِذَا ذُبِحَتْ تَحَمَّلَ . وَالضَّمِيرُ فِي « مِثْلَهَا » لِلنَّسِيكَةِ .

(س) وفيه « فَلَمْ أَعْرِجْ عَلَيْهِ » أَيْ لَمْ أَقِمْ وَلَمْ أَحْتَسِبْ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « الْمَرْجُونِ » وَهُوَ الْعُودُ الْأَصْفَرُ الَّذِي فِيهِ شَمَارِيحُ الْعِذْقِ ، وَهُوَ فُطْلُونٌ ، مِنَ الْإِنْعِرَاجِ : الْإِنْعِطَافِ ، وَالْوَاوُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ ، وَجَمْعُهُ : عَرَاجِينُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَرَجًا » وَاتَّبَعْنَا مَا فِي الْأَوَّلِ ، وَالْفَائِقُ ١٢٩/٢ .

* ومنه حديث الخذري « فسمعت تحريكاً في عراجين البيت » أراد بها الأعواد التي في سقف البيت ، شبهها بالعراجين .

* وفيه ذكر « العرج » وهو بفتح العين وسكون الراء : قرية جامعة من عمل القرع ، على أيام من المدينة .

﴿ عرد ﴾ * في قصيد كعب .

* ضَرَبَ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ *

أى فَرَّوا وأَعْرَضُوا . ويروى بالفين المعجمة ، من التفريد : التطريب .
(س) وفي خطبة الحجاج :

* والقوسُ فيها وترٌ عُرْدٌ *

العُرْدُ بالضم والتشديد : الشديدُ من كلِّ شئ . يقال : وترٌ عُرْدٌ وعُرْدٌ .

﴿ عرر ﴾ [هـ] فيه ^(١) « كان إذا تعارَّ من الليل قال كذا وكذا » أى إذا استيقظ ، ولا يكون إلا بقطة مع كلام . وقيل : هو تمطى وأن ^(٢) وقد تكرر في الحديث .

[هـ] وفي حديث حاطب « لما كتب إلى أهل مكة يُنذِرهم مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فلما عوتب فيه قال : كنت رجلاً عريراً في أهل مكة » أى دخيلاً غريباً ولم أكن من صميمهم . وهو فاعل بمعنى فاعل ، من عرَّته إذا أتيته تطلب معرفته .

* ومنه حديث عمر « من كان حليفاً وعريراً في قومٍ قد عقلوا عنه ونصروه فميراثه لهم » .

(هـ) وفي حديث عمر « أن أبا بكر أعطاه سيفاً محلياً ، فنزع عمر الحلية وأتاه بها ، وقال : أتيته بهذا لما بعرك من أمور الناس » يقال : عرَّه واعتَّره ، وعراه واعتراه إذا أتاه متعرضاً لمرؤفه ،

(١) أخرجه الهروي واللسان من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه .

(٢) زاد الهروي : « وقال قوم : علم » .

والوجه فيه أن الأصل : يَعْرُوكَ ، فَكَأَنَّ الإِدْغَامَ ، ولا يَحِيءُ مثل هذا الاتساع إلا في الشُّمر .
وقال أبو سعيد : لا أَحْسِبُهُ مَحْفُوظًا ، ولكنه عُنْدِي « لَمَّا يَعْرُوكَ » بالواو : أى لَمَّا يَنْوُبُكَ
من أمر الناس ويلزُمُكَ من حوائجهم ، فيكون من غير هذا الباب .
* ومنه الحديث « فَأَكْلَ وَأَطْعَمَ الْقَانِيعَ وَالْمُعْتَرَّ » .

* ومنه حديث على « فَإِنَّ فِيهِمْ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا » هو الذى يتعرَّض للسؤال من غير طلب .
(هـ) ومنه حديث أبى موسى « قال له على ، وقد جاء يعودُ ابنة الحسن : ما عَرَّنا بك أيها
الشيخ ؟ » أى ما جاءنا بك ؟ .

* وفى حديث عمر « اللهم إني أبرأ إليك من مَعْرَةِ الجليش » هو أن يَنْزِلُوا بِقَوْمٍ فَيَأْكُلُوا
من ذُرْوَعِهِمْ بغير علم . وقيل : هو قتال الجليش دون إذن الأمير . والمَعْرَةُ : الأمر القبيح المكروه
والأذى ، وهى مَفْعَلَةٌ مِنَ الْعَرَّ .

(هـ) وفى حديث طاوس « إذا استقرَّ عليكم شئ ، من النعم » أى نَدَّ واستعصى ، من
العَرَاة ، وهى الشدة والكثرة وسوء الخلق .

(هـ) وفيه « أن رجلا سأل آخر عن منزله ، فأخبره أنه ينزل بين حَيَّين من العرب ، فقال :
نَزَلْتَ بَيْنَ الْمَعْرَةِ وَالْجَمْرَةِ » الجَمْرَةُ التى فى السماء : البياض المعروف ، والمَعْرَةُ : ما وراءها من ناحية
القطب الشمالى ، سُمِّيَتْ مَعْرَةً لكثرة النجوم فيها ، أراد بين حَيَّين عَظِيمِينَ ككثرة النجوم . وأصلُ
المَعْرَةِ : موضع العَرَّ ، وهو الجرب ، ولهذا سَمَّوْا السماءَ الجرباءَ ؛ لكثرة النجوم فيها ، تشبيهاً بالجرب
فى بدن الإنسان .

(س) ومنه الحديث « إِنْ مُشْتَرَى النَّخْلُ يَشْتَرِطُ عَلَى الْبَائِعِ لَيْسَ لَهُ مُرَرًا » هى التى
يُصِيبُهَا مِثْلُ الْعَرِّ ، وهو الجرب .

(س) وفيه « إِنِّي أَكُمُ وَمُشَارَةَ النَّاسِ فَإِنَّمَا تُظْهِرُ الْعَرَّةَ » هى القَدَرُ وَعَذِرَةُ النَّاسِ ، فاستُعِيرَ
لِلنَّاسِ وَالنَّاسِ .

(هـ) ومنه حديث سعد « أَنَّهُ كَانَ يَدُمِّلُ أَرْضَهُ بِالْمَعْرَةِ » أى يَصْلِحُهَا . وفى رواية « كَانَ
يَحْمِلُ مَكِيلًا عُرَّةً إِلَى أَرْضٍ لَهُ بِمَكَّةَ » .

* ومنه حديث ابن عمر « كان لا يعمر أرضه » أى لا يزبلها بالعمرة .

(هـ) ومنه حديث جعفر بن محمد « كل سبع تمرات من نخلة غير معرورة » أى غير مزبلة بالعمرة .

﴿عرزم﴾ (س) فى حديث النخعي « لا تجمعوا فى قبرى لبناً عرزمياً » عرزم : جبانة بالكوفة نسب اللبن إليها ، وإنما كرهه لأنها موضع أحداث الناس ويختلط لبنه بالنجاسات .

﴿عرس﴾ (س) فيه « كانت إذا عرس بليل توسد لبنة » وإذا عرس عند الصبح نصب ساعده نصباً ووضع رأسه على كفه « التعريس » : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ، يقال منه : عرس يعرس تعريسا . ويقال فيه : أعرس ، والمعرس : موضع التعريس ، وبه سمي معرس ذى الخليفة ، عرس به النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه الصبح ثم رحل . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث أبى طلحة وأم سليم « فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أعرستم الليلة ؟ قال : نعم » أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها ، وأراد به هاهنا الوطء ، فسماه إعراساً لأنه من توابع الإعراس ، ولا يقال فيه عرس .

(هـ) ومنه حديث عمر « نهى عن مئعة الحج » وقال : قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ، ولكنى كرهت أن يطلوا بها معرسين « أى ملينين بنسائهم .

(س) وفيه « فأصبح عروساً » يقال الرجل عروس ، كما يقال للمرأة . وهو اسم لهما عند دخول أحدهما بالآخر .

* وفى حديث ابن عمر « أن امرأة قالت له : إن ابنتى عريس ، وقد تممط شعرها » هى تصغير العروس ، ولم تلحقه تاء التأنيث وإن كان مؤنثاً ؛ لقيام الحرف الرابع مقامه . وقد تكرر ذكر الإعراس والعرس والعروس .

[هـ] ومنه حديث حسان « كان إذا دعى إلى طعام قال : أفي عرس أم خرمن ؟ » يريد به طعام الوليمة ، وهو الذى يعمل عند العرس ، يسمى عرساً باسم سببه .

« عرش » (هـ) فيه « اهتزَّ العرشُ لموتِ سعد » العرشُ هاهنا : الجنّازة ، وهو سرير البيت ، واهتزازُه فرحُه لحملِ سعد عليه إلى مدْفَنِه .

وقيل : هو عرشُ الله تعالى ؛ لأنه قد جاء في رواية أخرى : « اهتزَّ عرشُ الرحمن لموتِ سعد » وهو كناية عن ارتياحه برُوحه حين صعد به ، لكرامته على ربّه . وكلُّ من خَفَّ لأمرٍ وارتاح عنه فقد اهتزَّ له .

وقيل : هو على حذف مضاف تقديره : اهتزَّ أهلُ العرشِ بقُدومه على الله ؛ لما رأوا من منزلته وكرامته عنده .

* وفي حديث بدء الوحي « فرَقَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى عَرْشٍ فِي الْمَوَاءِ » وفي رواية « بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » يَعْنِي جِبْرِيلُ عَلَى سَرِيرٍ .

(هـ) ومنه الحديث « أَوْ كَالْقِنْدِيلِ الْمُلَقَّى بِالْعَرْشِ » العرشُ هاهنا : السَّقْفُ ، وهو والعريشُ : كلُّ ما يُسْتَقَلُّ به .

(هـ) ومنه الحديث « قِيلَ لَهُ : أَلَا تَبْنِي لَكَ عَرِيشًا » .

* والحديث الآخر « كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَلَى عَرِيشٍ لِي » .

* ومنه حديث سهل بن أبي حنمة « إِنِّي وَجَدْتُ سَتِينَ عَرِيشًا فَأَلْقَيْتُ لَهُمْ مِنْ خَرَصِهَا كَذَا وَكَذَا » أراد بالعريش أهل البيت ؛ لأنهم كانوا يأتون النَّخِيلَ فَيَقْتَنُونَ فِيهِ مِنْ سَعْفِهِ مِثْلَ السُّكُوخِ فَيَقِيمُونَ فِيهِ يَا كُلُّونَ مُدَّةَ حَمْلِ الرُّطْبِ إِلَى أَنْ يُصْرَمَ .

(هـ) ومنه حديث سعد « قِيلَ لَهُ : إِنَّ مُعَاوِيَةَ بِنَهَانَا عَنْ مُتْعَةِ الْحِجِّ ، فَقَالَ : تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمُعَاوِيَةُ كَافِرٌ بِالْعُرُشِ » العُرُشُ : جمع عَرِيشٍ ، أَرَادَ عُرُشَ مَكَّةَ ، وَهِيَ بَيْتُهَا ، يَعْنِي أَنَّهُمْ تَمَتَّعُوا قَبْلَ إِسْلَامِ مُعَاوِيَةَ .

وقيل : أَرَادَ بِقَوْلِهِ « كَافِرٍ » الْإِخْفَاءَ وَالتَّغَطِّيَّ ، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ مُخْتَفِيًا فِي بَيْتِ مَكَّةَ . وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ .

- (هـ) ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يَقَطْعُ التَّلْبِيَةَ إذا نَظَرَ إلى عُرُوشِ مَكَّةَ » أى بُيُوتِهَا .
وَمُتِمَّتْ عُرُوشُهَا ؛ لأنها كانت عِيدَانَا تُنْصَبُ وَيُظَلَّلُ عَلَيْهَا ، واحِدُهَا : عَرْش .
- (س) وفيه « فجاءت حُمْرَةٌ فجعلت تُعَرِّشُ » التَّعْرِيشُ : أن تَرْتَفِعَ وتُظَلِّلَ بِجَنَاحَيْهَا على مَنْ تَحْتَهَا .
- (هـ) وفي حديث مَقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ « قال لابن مسعود : سَيْفُكَ كِهَامٌ ، فحُذِ سَيْفِي فَاحْتِزَّ بِهِ رَأْسِي مِنْ عُرْشِي » العُرْشُ : عِرْقٌ فى أَصْلِ العُنُقِ .
- وقال الجوهري : « العُرْشُ [بالضم ^(١)] أَحَدُ عُرْشِي العُنُقِ ، وهما لِحْمَتَانِ مُسْتَطِيلَتَانِ فى نَاحِيَّتِي العُنُقِ » .
- ﴿ عَرْض ﴾ (هـ) فى حديث عائشة « نَصَبْتُ على بَابِ حُجْرَتِي عَبَاءَةَ مَقْدَمَةٍ مِنْ غَزَاةِ خَيْبَرٍ أَوْ تَبُوكَ ، فَهَتَكَ العَرُصَ حَتَّى وَقَعَ بالأَرْضِ » قال المروى : المَحْدَثُونَ يَرَوْنَهُ بِالضَّادِ المَعْجَمَةِ ، وهو بِالضَّادِ والسَّيْنِ ، وهو خَشَبَةٌ تُوَضَّعُ على الْبَيْتِ عَرَضًا إِذَا أَرَادُوا تَسْقِيفَهُ ، ثُمَّ تُكَلَّفَى عَلَيْهِ أَطْرَافُ الخَشَبِ القِصَارِ . يقال : عَرَضْتُ الْبَيْتَ تَعْرِيصًا .
- وذكره أبو عبيد السَّيْنِ ، وقال : والْبَيْتُ الْمُعَرَّسُ الَّذِى لَهُ عَرَسٌ ، وهو الحَائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حَائِطِي الْبَيْتِ لَا يُبْلَغُ بِهِ أَقْصَاهُ .
- والْحَدِيثُ جَاءَ فى سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِالضَّادِ المَعْجَمَةِ ، وَشَرَحَهُ الخَطَّابِيُّ فى « الْمَعَالِمِ » . وفى « غَرِيبِ الْحَدِيثِ » بِالضَّادِ المَهْمَلَةِ . وقال : قال الراوى : العَرُصُ ، وهو غَلَطَ .
- وقال الزَّحَّاشِيُّ : إنه العَرُصُ ، بِالْمَهْمَلَةِ ، وَشَرَحَ نَحْوَ مَا تَقْدِمُ . قال : وقد روى بِالضَّادِ المَعْجَمَةِ ، لأنه يَوْضَعُ على الْبَيْتِ عَرَضًا .
- (س) وفى حديث قُسٍّ « فى عَرَصَاتِ جَنْجَاثٍ » العَرَصَاتُ : جَمْعُ عَرِصَةٍ ، وهى كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَا بُنَاءَ فِيهِ .
- ﴿ عَرْض ﴾ (هـ) فيه « سَكَلُ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ » العِرْضُ .

موضع المدح والذم من الإنسان ، سواء كان في نفسه أو في سلفه ، أو من يلزمه أمره .

وقيل : هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ، ويحامي عنه أن ينتقص ويشلب .

وقال ابن قتيبة : عرض الرجل : نفسه وبدنه لا غير .

(هـ) ومنه الحديث « فن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه » أى احتاط لنفسه ، لا يجوز

فيه معنى الآباء والأسلاف .

(س) ومنه حديث أبى ضمزم « اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك » أى تصدقت

بعرضي على من ذكرني بما يرجع إلى عيبي .

* ومنه شعر حسان :

فإن أبى ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقا ،

فهذا خاص للنفس .

(هـ) ومنه حديث أبى الدرداء « أقرض من عرضك ليوم فقرك » أى من عابك وذمك

فلا تجازه ، واجعله قرضاً في ذمته لتستوفيّه منه يوم حاجتك في القيامة .

(هـ) وفيه « لى الواجد يحلّ عقوبته وعرضه » أى لصاحب الدين أن يذمه ويصفه

بسوء القضاء .

(هـ) وفيه « إن أغراضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا » هى جمع العرض

الذكور أولاً على اختلاف القول فيه .

(هـ) ومنه حديث صفة أهل الجنة « إنما هو عرقٌ يجري من أغراضهم مثل المسك » أى

من معاطف أبدانهم ، وهى المواضع التى تعرق من الجسد .

* ومنه حديث أم سلمة لعائشة « غرض الأطراف وخفر الأغراض » أى إسن للخنفر والصون

يسترن . ويروى بكسر الهمزة : أى يمرضن عما كره لهن أن ينظرن إليه ولا يلتفتن نحوه .

(هـ) ومنه حديث عمر للحطيئة « فاندبفت نفى بأغراض المسلمين » أى نفى بدمهم وذم

أسلافهم في شرك .

* وفيه « عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آفَاقًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَاظِ » العُرْضُ بالضم : الجانبُ والناحية من كلِّ شئٍ .

* ومنه الحديث « فَإِذَا عُرِضَ وَجْهِهُ مُنْسَحٍ » أى جَانِبُهُ .

[٥] والحديث الآخر « فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ الشَّرَابَ فَإِذَا هُوَ يَنْشُ قُقَال : اضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الْحَاظِ » .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « اذْهَبْ بِهَا فَاخْلِطْهَا ثُمَّ انْتِنِ بِهَا مِنْ عُرْضِهَا » أى مِنْ جَانِبِهَا .

[٥] ومنه حديث ابن الحنفية « كُلُّ الْجَنِّ عُرْضًا » أى اشْتَرَاهُ مِنْ وَجَدْتَهُ وَلَا تَسْأَلُ عَنْ عَمَلِهِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ غَيْرِهِ » مأخوذٌ مِنْ عُرْضِ الشَّيْءِ ، وَهُوَ نَاحِيَتُهُ .

* ومنه حديث الحجج « فَأَتَى جَمْرَةَ الْوَادِي فَاسْتَعْرَضَهَا » أى أَتَاهَا مِنْ جَانِبِهَا عَرَضًا .

(٥) وفي حديث عمر « سَأَلَ عُمَرُ بْنُ مَعْدِيكَرْبٍ عَنْ عَلَّةَ بْنِ جَلْدٍ فَقَالَ : أُولَئِكَ فَوَارِسُ أَعْرَاضِنَا ، وَشِفَاءُ أَمْرَاضِنَا » الأَعْرَاضُ : جَمْعُ عُرْضٍ ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ : أَيْ يَحْتَمُونَ نَوَاحِيَنَا وَجِهَاتِنَا عَنْ تَحْطُّفِ الْعَدُوِّ ، أَوْ جَمْعُ عَرَضٍ ، وَهُوَ الْجِلْدُ ، أَوْ جَمْعُ عَرِضٍ : أَيْ يَصُونُونَ بَيْلَاهُمْ ^(١) أَعْرَاضَنَا أَنْ تَذُمَّ وَتُعَابَ .

(٥) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ . إِنَّ سِدَاكَ لَعَرِيضٌ » وفي رواية « إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا » كُنِيَ بِالْوِسَادِ عَنِ النَّوْمِ ؛ لِأَنَّ النَّائِمَ يَتَوَسَّدُ : أَيْ إِنَّ نَوْمَكَ لَطَوِيلٌ كَثِيرٌ .

وقيل : كُنِيَ بِالْوِسَادِ عَنْ مَوْضِعِ الْوِسَادِ مِنْ رَأْسِهِ وَعُنُقِهِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ ؛ فَإِنَّ عَرِضَ الْقَفَا كِنَايَةٌ عَنِ السَّيْمَنِ .

وقيل : أَرَادَ مَنْ أَكَلَ مَعَ الصُّبْحِ فِي صَوْمِهِ أَصْبَحَ عَرِيضَ الْقَفَا ؛ لِأَنَّ الصَّوْمَ لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ .

(٥) وفي حديث أحد « قَالَ الْعُبَيْرِيُّ : لَقَدْ ذَهَبَتْ فِيهَا عَرِيضَةٌ » أى وَاسِعَةٌ .

(١) في بعض النسخ « بيلادكم » أفاده مصحح الأصل .

(هـ) ومنه الحديث « لئن أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة » أى جئت بالخطبة قصيرة ، وبالمسألة واسعة كثيرة .

(هـ) وفيه « لكم فى الوظيفة الفريضة ، ولكم العارض » العارض : المريضة . وقيل : هى التى أصابها كسر ، يقال : عرّضت الناقة إذا أصابها آفة أو كسر : أى إننا لا نأخذ ذات العيب فنضرب بالصدقة . يقال : بنو فلان كأولن للموارض ، إذالم ينحروا إلا ما عرض له مريض أو كسر ، خوفاً أن يموت فلا يفتنّعون به ، والعرب يُعَيِّرُ بأكله .

* ومنه حديث قتادة فى ماشية اليتيم « تصيب من رسلها وعوارضها » .

* ومنه الحديث « أنه بعث بدنة مع رجل ، فقال : إن عرض لها فانحرها » أى إن أصابها مريض أو كسر .

(س) وحديث خديجة « أخاف أن يكون عرض له » أى عرض له الجن ، أو أصابه منهم مَسٌّ .

(س) وحديث عبد الرحمن بن الزبير وزوجته « فاعترض عنها » أى أصابه عارض من مريض أو غيره منعه عن إثباتها .

(س) وفيه « لا جَبَبَ ولا جَنَبَ ولا اعتراض » هو أن يعترض رجل بفرسه فى السباق فيدخل مع الخيل .

(س) ومنه حديث سُرّاقة « أنه عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر الفرس » أى اعترض به الطريق يمنعهما من المسير .

(س) ومنه حديث أبى سعيد « كنت مع خليلي صلى الله عليه وسلم فى غزوة ، إذا رجل يقرب فرساً فى عراض القوم » أى يسير حذاءهم معارضاً لهم .

(س) ومنه حديث الحسن بن على « أنه ذكر عمر فأخذ الحسين فى عراض كلامه » أى فى مثل قوله ومقابله .

(س) ومنه الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبى طالب » أى أتاها مُعْتَرِضاً من بعض الطريق ولم يتبعه من منزله .

- ومنه الحديث « إن جبريل عليه السلام كان يُعارضه القرآن في كلِّ سنةٍ مرَّةً ، وأنهم عارضه العام مرَّتين » أي كان يُدَارِسُه جميعَ ما نزل من القرآن ، من المعارضة : المُقابلة .
- ومنه « عارضتُ الكتابَ بالكتاب » أي قَابَلْتَهُ بِهِ .

(هـ) وفيه « إن في المعارِضِ لَمَنْدُوحَةً عن الكَذِبِ » للمعارِضُ : جمعُ معرَّاضٍ ، من التعرِيضِ ، وهو خلافُ التَّصْرِيحِ من القولِ . يقال : عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مِعْرَاضِ كَلَامِهِ وَمِعْرَاضِ كَلَامِهِ ؛ بِحَذْفِ الْأَلْفِ ، أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ^(١) وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ .

- ومنه حديث عمر « أما في المعارِضِ ما يُفْنِي الْمُسْلِمَ عَنِ الْكَذِبِ ؟ »
- ومنه حديث ابن عباس « مَا أَحْبُّ بِمَعَارِضِ الْكَلَامِ مُخَرَّ النَّعَمِ » .
- (هـ) ومنه الحديث « مَنْ عَرَّضَ عَرَضًا لَهُ - أي من عَرَّضَ بِالْقَذْفِ عَرَضًا لَهُ بِتَأْدِيبٍ لَا يَبْلُغُ الْحَدَّ - وَمَنْ صَرَّحَ بِالْقَذْفِ حَدَّ ذَنَاهُ » .
- (س) وفيه « مِنْ سَمَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةٌ عَارِضِيهِ » العَارِضُ مِنَ اللَّحْيَةِ : مَا يَنْبُتُ عَلَى عُرْضِ اللَّحْيِ فَوْقَ الذَّقَنِ .

وقيل : عَارِضًا الْإِنْسَانَ : صَفَحَتَا حَدِّيهِ . وَخِفَتُهُمَا كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الذِّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى وَحَرَ كِتْمَانِهِ . كَذَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ . وَقَالَ [قَالَ] ^(٢) ابْنُ السَّكَيْتِ : فَلَانٌ خَفِيفُ الشَّفَةِ إِذَا كَانَ قَلِيلَ السُّؤَالِ لِلنَّاسِ .

وقيل : أَرَادَ بِخِفَّةِ الْعَارِضِينَ خِفَةَ اللَّحْيَةِ ، وَمَا أَرَاهُ مُنَاسِبًا .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ بَعَثَ أُمَّ سَلِيمٍ لَتَنْظُرَ امْرَأَةً ، فَقَالَ : سَمِيَّ عَوَارِضَهَا » الْعَوَارِضُ : الْأَسْنَانُ الَّتِي فِي عُرْضِ الْفَمِ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الثَّنَائِيَا وَالْأَضْرَاسِ ، وَاحِدُهَا عَارِضٌ ، أَمْرُهَا بِذَلِكَ لِتَبَوُّرِ بِهِ نَكْمَتَهَا .

• وفي قصيد كعب :

(١) وكذلك فعل المروى . (٢) من اواللسان .

* تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ *

يعنى تَكْشِفُ عَنْ أَسْنَانِهَا .

(هـ) وفي حديث عمر وذَكَرَ سِيَاسَتَهُ فَقَالَ : « وَأَضْرِبُ الْعَرُوضُ » وهو بالفتح من الإِبِلِ الذى يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا يَلْزِمُ الْمَحَجَّةَ . يقول : أَضْرِبُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الطَّرِيقِ . جعله مَثَلًا لِلْحَسَنِ سِيَاسَتِهِ لِلْأُمَّةِ ^(١) .

(هـ) ومنه حديث ذِي الْبِجَادِينَ يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَعْرِضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعْرِضُ الْجُوزَاءَ لِلنَّجُومِ

أَي خُذِي يَمَنَةً وَيَسْرَةً ، وَتَنَكَّي الثَّيَابَا الْغَلَاطِ . وَشَبَّهَهَا بِالْجُوزَاءِ لِأَنَّهَا تَمُكُّ مُعَرَّضَةً فِي السَّمَاءِ ، لِأَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ الْكَوَاكِبِ فِي الصُّورَةِ .

* ومنه قصيد كعب :

* مَذْخُوسَةٌ قَذِفَتْ بِاللَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ ^(٢) *

أَي أَنَّهَا تَعْرِضُ فِي مَرْتَبِهَا .

* وفي حديث قوم عاد « قَالُوا : هَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرُنَا » العارض : السَّحَابُ الَّذِي يَعْترِضُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ .

(س) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ « فَأَخَذَ فِي عَرُوضٍ آخِرَ » أَي فِي طَرِيقٍ آخِرٍ مِنَ الْكَلَامِ . وَالْعَرُوضُ : طَرِيقٌ فِي عُرُضِ الْجَبَلِ ، وَالْمَسْكَانُ الَّذِي يُعَارِضُكَ إِذَا سَرْتَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « سِيَاسَتُهُ الْأُمَّةَ » وَفِي ١ : « سِيَاسَةُ الْأُمَّةِ » وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَاللَّسَانِ .

(٢) الرِّوَايَةُ فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ ، ص ١٢ :

* عَيْرَانَةٌ قَذِفَتْ فِي اللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ *

وَيَلَاظُ أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مَادَّةِ « دَخَسَ » عَلَى عَادَتِهِ ، بَلْ ذَكَرَهُ فِي مَادَّةِ « عَيْرَ » .

قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : الدَّخِيسُ : اللَّحْمُ الْمَكْتَنَزُ الْكَثِيرُ . وَالدَّخَسُ ، بِالْفَتْحِ : الْإِنْسَانُ التَّارُ الْمَكْتَنَزُ .

(س) ومنه حديث عاشوراء « فَأَمَرَ أَنْ يُؤْذِنُوا أَهْلَ الْعَرُوضِ » أَرَادَ مَنْ بَأْ كُنَافِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ . يُقَالُ لِمَسَكَّةٍ وَالْمَدِينَةِ وَالْيَمِينِ : الْعَرُوضُ ، وَيُقَالُ لِلرَّسَاتِيْقِ بِأَرْضِ الْحِجَازِ : الْأَعْرَاضُ ، وَاحِدُهَا : عَرَضٌ ، بِالْكَسْرِ .

* وفي حديث أبي سفيان « أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى بَلَغَ الْعَرِيضَ » هُوَ بَضْمُ الْعَيْنِ مُصَغَّرٌ : وَادٍ بِالْمَدِينَةِ بِهِ أَمْوَالٌ لِأَهْلِهَا .

* ومنه الحديث الآخر « سَاقَ خَلِيْجًا مِنَ الْعَرِيضِ » .

(س) وفيه « ثَلَاثٌ فِيْهِنَّ الْبَرَكَةُ ، مِنْهُنَّ الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ ، وَالْمُعَارَضَةُ » أَيْ بَيْعُ الْعَرَضِ بِالْعَرَضِ ، وَهُوَ بِالسُّكُونِ : الْمَتَاعُ بِالْمَتَاعِ لَا نَقْدَ فِيْهِ . يُقَالُ : أَخَذْتُ هَذِهِ السَّاعَةَ عَرَضًا إِذَا أُعْطِيَتْ فِي مُقَابَلَتِهَا سِلْعَةٌ أُخْرَى .

(هـ) وفيه « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » الْعَرَضُ بِالتَّحْرِيكِ : مَتَاعُ الدُّنْيَا وَحُطَامُهَا .

(هـ) ومنه الحديث « الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ بِأَكْلٍ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي كتابه لأقوال شَبُوءَ^(١) « مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مِلْكٍ وَعُرْمَانٍ وَمَزَاهِرٍ وَعِرْضَانٍ » الْعُرْضَانُ^(٢) : جَمْعُ الْعَرِيضِ ، وَهُوَ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ سَنَةٌ ، وَتَنَاوَلَ الشَّجَرُ وَالنَّبْتُ بِعُرْضِ شِدْقِهِ ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ خَاصَّةً الْخِصْيَ مِنْهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْعِرْضِ ، وَهُوَ الْوَادِي الْكَثِيرُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ .

* ومنه حديث سليمان عليه السلام « أَنَّهُ حَكَمَ فِي صَاحِبِ الْقَمَمِ أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ رِسْلِهَا وَعِرْضَانِهَا » .

(س) ومنه الحديث « فَتَلَقَّتْهُ امْرَأَةٌ مَعَهَا عَرِيضَانِ أَهْدَتْهُمَا لَهُ » وَيُقَالُ لَوَاحِدِهَا : عَرُوضٌ ، أَيْضًا ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا ذَكَرًا

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : « شَبُوءَ » . (٢) الْعِرْضَانُ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ . كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

(هـ) وفي حديث عديّ « إني أرمى بالمِعْرَاضِ فيخزِقُ » المِعْرَاضُ بالكسر : سهم بلا ريش ولا نصل ، وإنما يُصِيبُ بعَرْضِهِ دون حده .

[هـ] وفيه « حَمَرُوا آتَيْتَكُمْ وَلَوْ بَعُودٍ تَعْرِضُونَهُ عَلَيْهِ » أى تَضَعُونَهُ عَلَيْهِ بِالْعَرْضِ .

(س) وفي حديث حذيفة « تُعْرَضُ الْقَتَنِ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ » أى تُوَضَعُ عَلَيْهَا وَتُبْسَطُ كَمَا يُبْسَطُ الْحَصِيرُ . وقيل : هو من عَرَضَ الْجُنْدَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاطِنِ لِإِظْهَارِهِمْ وَاخْتِبَارِ أَحْوَالِهِمْ .

(هـ) ومنه حديث عمر عن أسيف جُهينة « فَأَذَانٌ مُعْرِضٌ » يُرِيدُ بِالْمُعْرِضِ الْمُعْتَرِضُ : أى اعْتَرَضَ لِكُلِّ مَنْ يُقَرِّضُهُ . يقال : عَرَضَ لِي الشَّيْءُ ، وَأَعْرَضَ ، وَتَعَرَّضَ ، وَاعْتَرَضَ بِمَعْنَى . وقيل : أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ : لَا تَسْتَدِنْ ، فَلَا يَقْبَلُ ، مِنْ أَعْرَضَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا وَلَّاهُ ظَهْرَهُ . وقيل : أَرَادَ مُعْرِضًا عَنِ الْأَدَاءِ .

(هـ) وفيه « أَنْ رَكَبًا مِنْ تِجَّارِ الْمُسْلِمِينَ عَرَضُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّبَا بَكْرٍ ثِيَابًا بَيْضًا » أى أَهْدَوْا لَهُمَا . يقال : عَرَضْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَهْدَيْتَ لَهُ . ومنه الْعُرَاضَةُ ، وَهِيَ هَدِيَّةُ الْقَادِمِ مِنْ سَفَرِهِ .

[هـ] ومنه حديث معاذ « وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ ، وَقَدْ رَجَعْتَ مِنْ عَمَلِهِ : أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ مِمَّا يَأْتِي بِهِ الْعُمَالُ مِنْ عُرَاضَةِ أَهْلِهِمْ ؟ » .

* وفي حديث أبي بكر وأضيافه « قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا » هو بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَمَعْنَاهُ : أَطْعِمُوا وَقُدِّمُوا لَهُمُ الطَّعَامُ .

(هـ) وفيه « فَاسْتَعْرِضَهُمُ الْخَوَارِجُ » أى قَتَلُوهُمْ مِنْ أَى وَجْهِ أَمَكْنَهُمْ وَلَا يُبَالُونَ مِنْ قَتَلُوا .

(س) ومنه حديث الحسن « أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَأَنَّمُ مِنْ قَتْلِ الْحُرُورِيِّ الْمُسْتَعْرِضِ » هُوَ الَّذِي يَسْتَعْرِضُ النَّاسَ بِقَتْلِهِمْ .

(س) وفي حديث عمر « تَدْعُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ مُعْرِضٌ لَكُمْ » هَكَذَا رَوَى

بالفتح . قال الحرابي : الصواب بالكسر . يقال : أَعْرَضَ الشيءُ يُعْرِضُ من بعيد إذا ظهر : أى تدعوُنه وهو ظاهرٌ لكم !

(س) ومنه حديث عثمان بن أبي العاص « أنه رأى رجلاً فيه اغترّاض » هو الظهور والدخول في الباطل والامتناع من الحق . واعتَرَضَ فلانُ الشيءَ تكلفه .

(س) وفي حديث عمرو بن الأهتم « قال للزُّبُرِ قان إنه شديد العارضة » أى شديد الناحية ذو جلدٍ وصرامةٍ .

(س) وفيه « أنه رُفِعَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عارِضُ اليمامة » هو موضع معروف . * وفي قصيد كعب :

* عَرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ *

هو من قولهم : بَعِيرٌ عَرَضَةٌ للسفر : أى قَوِيٌّ عليه . وجعلته عَرَضَةً لكذا : أى نَصَبته له . (هـ) وفيه « أن الحجاج كان على العَرَضِ وعنده ابنُ عمر » كذا روى بالضم . قال الحرابي : أظنه أراد العَرُوض : جمع العَرَضِ ، وهو الجيشُ .

﴿عرطب﴾ (هـ) فيه « إن الله يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلَّا صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ أَوْ كُوبَةٍ » العَرْطَبَةُ بالفتح والضم : العود . وقيل الطَّنْبُورُ .

﴿عرعر﴾ * في حديث يحيى بن يعمر « والعدوّ بعُرْعُرَةِ الجبل » عُرْعُرَةٌ كلُّ شيءٍ بالضم : رأسه وأغلاه .

﴿عرف﴾ * قد تكرّر ذكر « المعروف » في الحديث ، وهو اسم جامعٌ لكلِّ ما عُرِفَ من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى النَّاسِ ، وكلِّ ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المُحَسِّنَاتِ والمُقْبَحَاتِ ، وهو من الصفات النَّالِيَةِ : أى أُمُرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا زَاوَاهُ لَا يُنْكَرُونَهُ والمعروف : النَّصْفَةُ وحُسْنُ الصُّحْبَةِ مع الأهل وغيرهم من النَّاسِ . والنُّفْكَرُ : ضِدُّ ذَلِكَ بِجَمِيعِهِ .

[هـ] ومنه الحديث « أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ » أى من بَدَّلَ مَعْرُوفَهُ لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا آتَاهُ اللَّهُ جَزَاءَ مَعْرُوفِهِ فِي الْآخِرَةِ .

وقيل : أراد من بذل جأه لأصحاب الجرائم التي لا تبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله في أهل التوحيد في الآخرة .

وروى عن ابن عباس في معناه قال : يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيغفر لهم بمعروفهم ، وتبقى حسناتهم جائزة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة ، فيجتمع لهم الإحسان إلى الناس في الدنيا والآخرة .

* وفيه أنه قرأ في الصلاة « والمرسلات عرفاً » يعني الملائكة أرسلوا للمعروف والإحسان . والعرف : ضدُّ التكر . وقيل : أراد أنها أرسلت متتابعة كعرف الفرس .

(س) وفيه « من فعل كذا وكذا لم يجد عرف الجنة » أي ربحها الطيبة . والعرف : الرِّيحُ .

* ومنه حديث على « حبذا أرض الكوفة ، أرض سوا سهل معروفة » أي طيبة العرف . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة » أي اجعله يعرفك بطاعته والعمل فيما أولاك من نعمته ، فإنه يجسّزك عند الشدة والحاجة إليه في الدنيا والآخرة .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « فيقال لهم : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إذا اعترف لنا عرفناه » أي إذا وصف نفسه بصفة تحقّق بها عرفناه .

* ومنه الحديث في تعريف الضالة « فإن جاء من يعترفها » يقال : عرف فلان الضالة : أي ذكرها وطلب من يعرفها ، فجاء رجل يعترفها : أي يصفها بصفة يعلم أنه صاحبها .

(هـ) وفي حديث عمر : « أطرّدنا المعترفين » هم الذين يقرّون على أنفسهم بما يجب عليهم فيه الحد أو التعزير . يقال : أطرّده السلطان وطرّده إذا أخرجه عن بلده ، وطرّده إذا أبعدّه .

وَيُرْوَى « اطرُدُوا الْمُتَعَرِّفِينَ » كَأَنَّهُ كَرِهَ لِمَ ذَلِكَ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتُرُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .
 (س) وفي حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ « لَتُرَدَّنَّ أَوْ لَا عَرَفْنَاكَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَيْ لِأَجَازِيْنِكَ بِهَا حَتَّى تَعْرِفَ سُوءَ صَدِيعِكَ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ .
 (س) وفيه « الْعِرَافَةُ حَقٌّ ، وَالْعُرْفَاءُ فِي النَّارِ » الْعُرْفَاءُ : جَمْعُ عَرِيفٍ ، وَهُوَ الْقَيِّمُ بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ يَلِي أُمُورَهُمْ وَيَتَعَرَّفُ الْأَمِيرُ مِنْهُ أَحْوَالَهُمْ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .
 وَالْعِرَافَةُ : عَمَلُهُ .

وَقَوْلُهُ « الْعِرَافَةُ حَقٌّ » أَيْ فِيهَا مَصْلَحَةٌ لِلنَّاسِ وَرِفْقٌ فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ .
 وَقَوْلُهُ « الْعُرْفَاءُ فِي النَّارِ » تَحْذِيرٌ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلرِّيَاسَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقُمْ بِحَقِّهِ أَثِمَ وَاسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ طَاوُسٍ « أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ : مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّاسِ : أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرْفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ : رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا وَمَصْدَرًا .
 * وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « ثُمَّ تَحَلَّيْهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ » وَذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ يُرِيدُ بِهِ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةٍ ، وَهُوَ التَّعَرِّيفُ أَيْضًا . وَالْمَعْرِفُ فِي الْأَصْلِ : مَوْضِعُ التَّعْرِيفِ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ .
 (هـ) وفيه « مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا » أَرَادَ بِالْعَرَّافِ : الْمُنْجِمَ أَوْ الْحَازِلَ الَّذِي يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ ، وَقَدْ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ « مَا أَكَلْتُ لَحْمًا أَطْيَبَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْبِرِّذَوْنِ » أَيْ مَنِيبِ عُرْفِهِ مِنْ رَقَبَتِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ « جَاءُوا كَانَهُمْ عُرْفٌ » أَيْ يَنْبَغُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

﴿ عَرَفَج ﴾ (س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « خَرَجَ كَأَنَّ لَحِيَّتَهُ ضَرَامُ عَرَفَجٍ » الْعَرَفَجُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ صَغِيرٌ سَرِيعُ الْأَشْتِعَالِ بِالنَّارِ ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الصَّيْفِ .

﴿ عَرَفُط ﴾ (هـ) فِيهِ « جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ » الْعُرْفُطُ بِالضَّمِّ : شَجَرُ الطَّلْحِ ، وَلَهُ صَوْنٌ كَرِيهُ الرِّائِحَةِ ، فَإِذَا أَكَلَتْهُ النَّحْلُ حَصَلَ فِي عَسَلِهَا مِنْ رِيحِهِ .

﴿ عرق ﴾ (هـ) في حديث المظاهر « أنه أتى بعرق من تمرٍ » هو زَبِيلٌ مَنْسُوجٌ من نسائج الخوص ، وكل شيء مَضْفُورٌ فهو عَرَقٌ وعَرَقَةٌ بفتح الراء فيهما . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث إحياء الموات « وليس لعرق ظالم حق » هو أن يجسَّء الرجل إلى أرضٍ قد أحيأها رجلٌ قبله فيعْرِسَ فيها غرساً غضباً لِيَسْتَوْجِبَ به الأرض .

والرواية « لعرق » بالتثوين ، وهو على حذف المضاف : أى لِدَى عِرْقٍ ظالمٍ ، فجعل العرق نفسه ظالماً والحق لصاحبه ، أو يكون الظالم من صِفَةِ صاحب العرق ، وإن روى « عِرْقٍ » بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق ، والحق للعرق ، وهو أحدُ عُروقِ الشجرة .

(هـ) ومنه حديث عكرّاش « أنه قدّم على النبي صلى الله عليه وسلم بإبلٍ من صدقات قومه كأنّها عُروقُ الأُرطى » هو شَجَرٌ معروفٌ واحدته : أُرطاةٌ ، وعُروقه طَوَالُ شُجَرٍ ذَاهِبَةٍ في ثرى الرمال الممطورة في الشتاء ، تراها إذا أُثِيرَت شُجراً مكْتَنِزَةً تَرِفُ يَقْطُرُ منها الساء ، شبه بها الإبل في اكتِنَازِها وشُحْرِه ألوانها .

(س) وفيه « إن ماء الرجل يجري من المرأة إذا واقعها في كلِّ عِرْقٍ وعَصَبٍ » العرق من الحيوان : الأَجُوفُ الذى يكون فيه الدَّمُ ، والعَصَبُ : غير الأجوف .

(س) وفيه « أنه وقت لأهل العراق ذات عِرْقٍ » هو منزلٌ معروفٌ من منازل الحاج . يُحْرِمُ أهلُ العراق بالحج منه ، سُمِّيَ به لأنَّ فيه عِرْقاً ، وهو الجبل الصغير . وقيل : العرق من الأرض سَبَخَةٌ تُنْبِتُ الطَّرْفَاءَ .

والعراق في اللغة : شاطئ النهر والبحر ، وبه سُمِّيَ الصَّقَعُ ؛ لأنه على شاطئ الفُرات ودِجَلَة .

(س) ومنه حديث جابر « خرجوا يقودون به حتى لما كان عند العرق من الجبل الذى دُونَ الخَنْدَقِ نَكَبَ » .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يُصَلِّي إلى العرق الذى فى طريق مكة » .

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز «إنَّ امرأَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٌ حَتَّى تُلْعَرَقَ لَهُ فِي الْمَوْتِ» أَي أَنَّ لَهُ فِيهِ عِرْقًا وَأَنَّهُ أَصِيلٌ فِي الْمَوْتِ .

* ومنه حديث قَتِيلَةُ أُخْتِ النُّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ .

* وَالْفَعْلُ فَعْلٌ مُعْرِقٌ *

أَي عَرِيقُ النَّسَبِ أَصِيلٌ .

(هـ) وفيه «أَنَّهُ تَنَاوَلَ عِرْقًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» الْعِرْقُ بِالسُّكُونِ : الْعَظْمُ إِذَا أُخِذَ عَنْهُ مُعْظَمُ اللَّحْمِ ، وَجَمْعُهُ : عُرَاقٌ ، وَهُوَ جَمْعٌ نَادِرٌ ، يُقَالُ : عَرَقْتُ الْعَظْمَ ، وَاعْتَرَقْتُهُ ، وَتَعَرَّقْتُهُ إِذَا أَخَذْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ بِأَسْنَانِكَ .

* ومنه الحديث «لَوْ وَجَدَ أَحَدُهُمْ عِرْقًا سَمِينًا أَوْ مَرَمَاتَيْنِ» وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وفي حديث الأَطْعَمَةِ «فَصَارَتْ عِرْقَةً» يَعْنِي أَنَّ أَضْلَاعَ السَّلْقِ قَامَتْ فِي الطَّبَخِ مَقَامَ قِطْعِ اللَّحْمِ ، هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ . وَفِي أُخْرَى بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْفَاءِ ، يُرِيدُ الْمَرْقَ مِنَ الْعَرَفِ .

(هـ) وفيه «قَالَ ابْنُ الْأَكْوَعِ : نَخَّرَجَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَرَقَاءً وَأَنَا عَلَى رَجُلِي^(١) فَأَعْتَرَقَهَا حَتَّى أَخَذَ بِخِطَامِهَا» يُقَالُ : عَرَقَ فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا ، وَجَرَتْ الْخَيْلُ عِرْقًا : أَي طَائِقًا . وَيُرْوَى بِالْفَيْنِ وَسَيَجِيءُ .

(هـ) وفي حديث عمر «جَشِمْتُ^(٢) إِلَيْكَ عِرْقَ الْقِرْبَةِ» أَي تَكَلَّفْتُ إِلَيْكَ وَتَبِعْتُ حَتَّى عَرَقْتُ كَعِرْقِ الْقِرْبَةِ ، وَعَرَقَهَا : سَيَّلَانُ مَائِهَا .

وَقِيلَ : أَرَادَ بَعَرَقَ الْقِرْبَةَ عِرْقَ حَامِلِهَا مِنْ ثِقَلِهَا .

وَقِيلَ : أَرَادَ إِنِّي قَصَدْتُكَ وَسَافَرْتُ إِلَيْكَ وَاحْتَجَجْتُ إِلَى عِرْقِ الْقِرْبَةِ وَهُوَ مَآوُهَا .

(١) فِي الْأَصْلِ وَاللَّسَانِ : «وَأَنَا عَلَى رَجُلِي فَأَعْتَرَقَهَا حَتَّى أَخَذَ بِخِطَامِهَا» . وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مِنْ أَوِ الْهَرَوِيِّ ، وَمِمَّا يَأْتِي فِي مَادَّةِ «غَرَقَ» . غَيْرَ أَنَّ رَوَايَةَ الْهَرَوِيِّ : «وَأَنَا عَلَى رَجُلِي فَأَعْتَرَقْتُهَا حَتَّى أَخَذَ بِخِطَامِهَا» . (٢) فِي الْهَرَوِيِّ : «تَجَشَّمْتُ» .

وقيل : أراد تسكّفت لك مالم يبلغه أحد وما لا يكون ؛ لأنّ القربة لا تعرق .

وقال الأصمعي : عرق القربة معناه الشدّة ، ولا أدري ما أصله .

(س) وفي حديث أبي الدرداء « أنه رأى في المسجد عرقة فقال : غطوها عنا » قال الحرابي : أظنها خشبة فيها صورة .

* وفي حديث وائل بن حجر « أنه قال لمعاوية وهو يمشي في ركابه : تعرق في ظلّ ناقتي » أي امشي في ظلّها وانتفع به قليلاً قليلاً .

(س [هـ]) وفي حديث عمر « قال لِسَلْمَانَ : أين تأخذ إذا صدرت ، أعلى المعرقة ، أم على المدينة ؟ » هكذا روى مُشَدِّدًا . والصوابُ التخفيف ^(١) ، وهي طريق كانت قرّيش تسلكها إذا سارت إلى الشام تأخذ على ساحل البحر ، وفيها سلكت غير قرّيش حين كانت وقعة بدر .

(س) وفي حديث عطاء « أنه كره العروق للمُحْرِم » العروق : نبات أصفر طيب الرائحة والطعم يُعمَل في الطعام . وقيل : هو جمع واحد عرق .

(س) وفيه « رأيت كأنّ دلوّاً دلى من السماء فأخذ أبو بكر يبرأ فيها فشرب » العراقي : جمع عرقوة الدلو ، وهو الخشب المَعْرُوضَة على فم الدلو ، وهما عرقوتان كالصايب . وقد عرقيت الدلو إذا ركبت العرقوة فيها .

﴿ عرقب ﴾ (س) في حديث القاسم « كان يقول للجزار : لا تعرقبها » أي لا تقطع عرقوبها ، وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع ، وهو من الإنسان فوق عرقب .

* وفي قصيد كعب :

كانت مَواعيدُ عُرُقوبٍ لها مثلاً وما مَواعيدُها إلاّ الأباطيلُ

عُرُقوب : هو ابن معبد ، رجل من العمالة كان وعد رجلاً ثمر نخلة ، فجاءه حين أطلعت

(١) وهو رواية الهروي .

فقال : حتى تَصِيرَ بَلَحًا ، فلما أُنْبِلَتْ قال : دَعَهَا حتى تَصِيرَ رُطْبًا ، فلما أُرْطِبَتْ قال : دَعَهَا حتى تَصِيرَ تَمْرًا ، فلما أُثْمِرَتْ عَمَدَ إِلَيْهَا من الليل فَجَدَّهَا ولم يُعْطَ مِنْهَا شَيْئًا ، فصارت مثلاً في إَخْلَافِ الوَعْدِ .

﴿ عَرَك ﴾ * في صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَهُمْ عَرِيكَةً » العَرِيكَةُ : الطَّيْبَةُ . يقال : فُلَانٌ لَيِّنُ العَرِيكَةِ ، إذا كان سَلِسًا مُطَاوِعًا مُنْقَادًا قَلِيلَ الإِخْلَافِ والنَّفُورِ .

* وفي حَدِيثِ ذِمِّ الشُّوقِ « فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَايَتُهُ » للمَعْرَكَةِ والمُعْتَرَكِ : مَوْضِعُ الْقِتَالِ : أَيْ مَوْطِنُ الشَّيْطَانِ وَمَحَلُّهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَكْثُرُ مِنْهُ ، لَمَّا يَجْرِي فِيهِ مِنَ الْحَرَامِ وَالْكَذِبِ وَالرِّبَا وَالنَّصَبِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ : « وَبِهَا يَنْصَبُ رَايَتُهُ » كَنَائَةً عَنْ قُوَّةِ طَمَعِهِ فِي إِغْوَائِهِمْ ؛ لِأَنَّ الرَّاياتِ فِي الْحُرُوبِ لَا تُنْصَبُ إِلَّا مَعَ قُوَّةِ الطَّمَعِ فِي الْغَلْبَةِ ، وَإِلَّا فَهِيَ مَعَ الْيَأْسِ تُحْطُّ وَلَا تُرْفَعُ .

(هـ) وفي كِتَابِهِ لِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ « إِنَّ عَلَيْكُمْ رُبْعَ مَا أُخْرِجَتْ نَحْلُكُمْ . وَرُبْعَ مَا صَادَتْ عُرُوكُكُمْ ، وَرُبْعَ الْمَنْزَلِ » العُرُوكُ : جَمْعُ عَرَكٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَصِيدُونَ السَّمَكَ .
(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ الْعَرَاكِيَّ سَأَلَهُ عَنِ الطُّهُورِ بِمَاءِ الْبَحْرِ » الْعَرَاكِيُّ بِالتَّشْدِيدِ : وَاحِدُ الْعَرَاكِ ، كَالْعَرَبِيِّ وَعَرَبٍ .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ عَاوَدَهُ كَذَا وَكَذَا عَرَكَةً » أَيْ مَرَّةً . يُقَالُ : لَقِيتُهُ عَرَكَةً بَعْدَ عَرَكَةٍ : أَيْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا « عَرَكَةً لِلْأَذَاةِ بِجَنْبِهِ » أَيْ يَحْتَمِلُهُ . وَمِنْهُ عَرَكُ الْبَعِيرِ جَنْبُهُ بِمِرْفَقِهِ إِذَا دَلَّكَهُ فَأَثَّرَ فِيهِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفٍ عَرَكْتُ » أَيْ حِضْتُ . عَرَكْتُ الْمَرْأَةَ نَعَرْتُكَ عِرَاكًا فَهِيَ عَارِكٌ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ كَانَتْ مُحَرِّمَةً فَذَكَرْتُ الْعَرَاكَ قَبْلَ أَنْ تُفَيِّضَ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿عَرَم﴾ (س) في حديث عاقر الناقة « فانبعث له رجلٌ عَرِمٌ » أي خبيث شرير . وقد عَرِمَ بالضم والفتح والكسر . والعَرَامُ : الشدة والقوة والشراسة .

* ومنه حديث أبي بكر « إِنَّ رجلاً قال له : عارمتُ غلاماً بمكةَ فعضَّ أذنى فَقَطَعَ منها » أي خاصمتُ وفاتنتُ .

* ومنه حديث عليّ « على حينِ فترَةٍ من الرُّسُلِ ، واعتَرَامٍ من الفِتَنِ » أي اشتدادٍ .

* وفي حديث معاذ « أَنه صَحَّى بكبشيٍّ أَعْرَمَ » هو الأبييضُ الذي فيه نقطٌ سَوْدٌ . والآنثى عَرْمَاءُ .

(هـ) وفي كتاب أقوال شَبَوَةَ « ما كان لهم من مِلاكٍ وعُرْمَانٍ » العُرْمَانُ : المزارِعُ ، وقيل الأَكْرَةُ ، الواحد : أَعْرَمٌ . وقيل عَرِيمٌ .

﴿عَرَن﴾ * في صفته عليه السلام « أَقْنَى العَرَنِينَ » العَرَنِيُّ : الأنفُ . وقيل رأسُهُ . وجمعه عَرَانِينُ .

* ومنه قصيد كعب :

* شَمُّ العَرَانِينِ أَبْطَالُ لَبِوسِهِمْ *

* ومنه حديث عليّ « من عَرَانِينِ أُنُوفِهَا » .

* وفيه « اقْتُلُوا من الكلابِ كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ ذِي عُرْنَتَيْنِ » العُرْنَتَانِ : النُّكْمَتَانِ اللَّتَانِ يَكُونَانِ فَوْقَ عَيْنِ الكَلْبِ .

(هـ) وفيه « أَن بعضَ الخُلَفَاءِ دُفِنَ بِعَرَيْنِ مَكَّةَ » أي بِفِنَائِهَا . وكان دُفِنَ عِنْدَ بئرِ مَيْمُونٍ . والعَرَيْنُ في الأصل : مأوى الأسد ، شَبَّهَتْ به لِعَزَّهَا ومنَعَتِهَا .

* وفي حديث الحليج « وَارْتَفَعُوا عَن بَطْنِ عُرْنَةِ » هو بضم العين وفتح الراء : موضعٌ عِنْدَ المَوْقِفِ بِعَرَقاتِ .

﴿اعرنجم﴾ * في حديث عمر « أَنه قَضَى في الظُّفْرِ إِذَا اعْرَنْجِمَ بِقُلُوصٍ » جاء تفسيره في الحديث إِذَا فَسَدَ .

قال الزمخشري : « ولا تُعرف حقيقته ، ولم يثبت عند ^(١) أهل اللغة سماعاً . والذي يؤدّى إليه الاجتهاد أن يكون معناه جساً وغلظاً » وذكر له أوجهاً واشتقاقات بعيدة .

وقيل : إنه آخر نجم بالحاء : أى تقبّض ، فحرفه الرواة .

﴿ عره ﴾ (س) فى حديث عروة بن مسعود « قال : والله ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين ، والليلة أكلمه ! فخرج فنأداه ، فقال : من هذا ؟ فقال : عروة ، فأقبل مسعود وهو يقول : أطرقت عراهيه ، أم طرقت بداهيه ؟ » قال الخطابى : هذا حرفٌ مُشكّل . وقد كتبت فيه إلى الأزهرى ، وكان من جوابه أنه لم يجده فى كلام العرب . والصواب عنده « عتاهيه » وهى الغفلة والدهش : أى أطرقت غفلةً بلا روية ، أو دهشاً ؟ .

قال الخطابى : وقد لاح لى فى هذا شىء ، وهو أن تكون الكلمة مرّكبةً من اسمين : ظاهرٍ ومكّنٍ وأبدل فيهما حرفاً ، وأصلها إمّا من العراء وهو وجه الأرض ، وإما من العراء مقصوراً ، وهو الناحية ، كأنه قال : أطرقت عرائى : أى فناءى زائراً وضيفاً ، أم أصابتك داهيةٌ فجئت مستغنياً ، فالهاء الأولى من عراهيه مُبدلةٌ من الهمزة ، والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة .

وقال الزمخشري : « يَحتمل أن تكون بالزاي ، مصدر عَزَه يعزّه فهو إذا لم يكن له أربٌ فى الطرّق . فيكون معناه : أطرقت بلا أربٍ وحاجةٍ . أم أصابتك داهيةٌ أحوجتك إلى الاستغاثة » .

﴿ عرا ﴾ (هـ) فيه « أنه رَخَصَ فى العرية والعرايا » قد تكرر ذكرها فى الحديث واختلف فى تفسيرها ، فقيل : إنه لما نهى عن المزابنة وهو بيع الثمر فى رؤوس النخل بالتمر رخص فى جملة المزابنة فى العرايا ، وهو أن من لا نخل له من ذوى الحاجة يذرك الرطب ولا تقدّ بيده يشتري به الرطب لعياله ، ولا نخل له يطعمهم منه ويكون قد فضل له من قوته تمر ، فيجىء إلى صاحب النخل فيقول له : بِمِنى ثمر نخلةٍ أو نخلتين بخرصها من التمر ، فيعطيه ذاك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أو سق .

(١) فى الفائق ١٣٦/٢ : « عن » .

والعَرِيَّةُ : فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ ، من عَرَاهَ يَعْرِوهُ إِذَا قَصَدَهُ .
وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ ، من عَرَى يَعْرِى إِذَا خَلَعَ ثَوْبَهُ ، كَأَنَّهَا عُرِيَتْ مِنْ جُمْلَةِ
التَّحْرِيمِ فَعُرِيَتْ : أَيْ خَرَجَتْ .

(هـ) وفيه « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ جَيْشًا فَقَالَ : أَنَا النَّذِيرُ
الْعُرْيَانُ » ^(١) خَصَّ الْعُرْيَانَ لِأَنَّهُ أَبَيَّنُ لِلْعَيْنِ وَأَغْرَبَ وَأَشْنَعَ عِنْدَ الْمُبْصِرِ . وَذَلِكَ أَنَّ رِبِيئَةَ
الْقَوْمِ وَعَيْنَهُمْ يَكُونُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ ، فَإِذَا رَأَى الْعَدُوَّ قَدْ أَقْبَلَ نَزَعَ ثَوْبَهُ وَالْأَحَبَ بِهِ لِيُنْذِرَ قَوْمَهُ
وَيَبْقَى عُرْيَانًا .

(هـ) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « عَارَى النَّذِيرِينَ » وَيُرْوَى « الشُّنْدُوتِينَ » أَرَادَ أَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا شَعْرٌ . وَقِيلَ : أَرَادَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا لَحْمٌ ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي صَفْتِهِ : أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ
وَالْمَنْسَكَيْنِ وَأَعْلَى الصَّدْرِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ أَتَى بِفَرَسٍ مُعْرُورٍ » أَيْ لَا سَرَجَ عَلَيْهِ وَلَا غَيْرَهُ . وَاعْرُورَى فَرَسُهُ
إِذَا رَكِبَهُ عُرْيَا ، فَهُوَ لَا زِمٌ وَمُتَعَدٍّ ، أَوْ يَكُونُ أَتَى بِفَرَسٍ مُعْرُورٍ ، عَلَى الْمَفْعُولِ . وَيُقَالُ : فَرَسٌ
عُرْيٌ ، وَخَيْلٌ أَعْرَاءٌ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ رَكِبَ قَرَسًا عُرْيًا لِأَبِي طَلْحَةَ » وَلَا يُقَالُ : رَجُلٌ عُرْيٌ ،
وَلَكِنْ عُرْيَانٌ .

(س) وفيه « لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَرِيَّةِ الْمَرْأَةِ » هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ ^(٢)
يُرِيدُ مَا يَعْرِى مِنْهَا وَيَنْكَشِفُ . وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ « لَا يَنْظُرُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ » .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : قَالَ ابْنُ السَّكَّيْتِ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمَ حَمَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ ذِي الْخَلَصَةِ عَوْفُ بْنُ
عَامِرٍ فَقَطَعَ يَدَهُ وَبَدَأَ امْرَأَتَهُ .

(٢) صَحِيحُهُ فِي (بَابِ تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْعَوْرَاتِ ، مِنْ كِتَابِ الْخِيصِ) وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ :
« ضَبَطْنَا هَذِهِ اللَّفْظَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجٍ : عَرِيَّةٌ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ . وَعُرِيَّةٌ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ
وَإِسْكَانِ الرَّاءِ . وَعُرِيَّةٌ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : عَرِيَّةُ الرَّجُلِ ، بِضَمِّ
الْعَيْنِ وَكُسْرِهَا هِيَ مُتَجَرَّدَةٌ ، وَالثَّلَاثَةُ عَلَى التَّصْغِيرِ » .

(س) وفي حديث أبي سلمة « كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أُعْرَى مِنْهَا » أَيْ يُصِيبُنِي الْبَرْدُ وَالرَّعْدَةُ مِنْ الْخُوفِ . يُقَالُ : عُرِيَ فُهِو مَعْرُوءٌ . وَالْعُرُوءُ : الرَّعْدَةُ .

* ومنه حديث البراء بن مالك « أَنَّهُ كَانَ يُصِيبُهُ الْعُرُوءُ » وَهُوَ فِي الْأَصْلِ بَرْدُ الْحَمَى .

(س) وفيه « فَكَّرَهُ أَنْ يُعْرُوا الْمَدِينَةَ » وَفِي رِوَايَةٍ « أَنْ تَعْرَى » أَيْ تَخْلُو وَتَصِيرَ عَرَاءً وَهُوَ الْفَضَاءُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَتَصِيرُ دُورُهُمْ فِي الْعَرَاءِ .

(س) وفيه « كَانَتْ فَذُكَ الْحُقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي تَعْرُوهُ » أَيْ تَغْشَاهُ وَتَلْتَابُهُ .

* ومنه حديث أبي ذر « مَا لَكَ لَا تَعْتَرِيهِمْ وَتُصِيبُ مِنْهُمْ » عَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ إِذَا قَصَدَهُ يَطْلُبُ مِنْهُ رِفْدَهُ وَصِلَتَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « أَنَّ امْرَأَةً تَخْزُومِيَّةً كَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجَحِّدُهُ ، فَأَمَرَهَا فَقَطَّعَتْ يَدَهَا » الْإِسْتِعَارَةُ : مِنَ الْعَارِيَّةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . وَذَهَبَ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الْمُسْتَعِيرَ إِذَا جَحَّدَ الْعَارِيَّةَ لَا يَقْطَعُ لِأَنَّهُ جَاهِدٌ خَائِنٌ ، وَلَيْسَ بِسَارِقٍ ، وَالْخَائِنُ وَالْجَاهِدُ لَا قَطَعَ عَلَيْهِ نَصًّا وَإِجْمَاعًا .

وَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى الْقَوْلِ بِظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ .

وَقَالَ أَحْمَدُ : لَا أَعْلَمُ شَيْئًا يَدْفَعُهُ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَهُوَ حَدِيثٌ مُخْتَصَرُ اللَّفْظِ وَالسِّيَاقِ . وَإِنَّمَا قُطِّعَتِ الْخَزُومِيَّةُ لِأَنَّهَا سَرَقَتْ ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ لِهَذَا الْحَدِيثِ .

وَرَوَاهُ مَسْعُودُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَذَكَرَ أَنَّهَا سَرَقَتْ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّمَا ذُكِرَتِ الْإِسْتِعَارَةُ وَالْجَحْدُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تَعْرِيفًا لَهَا بِخَاصِّ صِفَتِهَا ، إِذْ كَانَتْ الْإِسْتِعَارَةُ وَالْجَحْدُ مَعْرُوفَةً بِهَا ، وَمِنْ عَادَتِهَا كَمَا عُرِفَتْ بِأَنَّهَا تَخْزُومِيَّةٌ ، لِأَنَّهَا لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا هَذَا الصَّنِيعُ تَرَقَّتْ إِلَى السَّرِقَةِ وَاجْتَرَأَتْ عَلَيْهَا ، فَأَمَرَهَا فَقَطَّعَتْ .

(س) وفيه « لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » هِيَ جَمْعُ عُروَةٍ ، يُرِيدُ عُرَى الْأَحْمَالِ وَالرَّوَا حِلَّ .

﴿باب العين مع الزاي﴾

﴿عزب﴾ [هـ] فيه «من قرأ القرآن في أربعين ليلةً فقد عزب» أى بعد عهده بما ابتدأ منه ، وأبطل في تلاوته . وقد عزب يعزب فهو عازب إذا أبعد .

(هـ) ومنه حديث أم معبد «والشاه عازب حيال» أى بعيدة المرعى لا تاوى إلى المنزل في الليل . والحيال : جمع حائل وهى التى لم تحمل .

(هـ) ومنه الحديث «أنه بعث بعثاً فأصبحوا بأرض عزوبة بجراء» أى بأرض بدو المرعى قليته ، والهاء فيها للمبالغة ، مثلها في فروقة ومولة .

(س) ومنه الحديث «إنهم كانوا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع منادياً فقال : انظروا تجدوه معزباً أو مكثلاً» المعزب : طالب الكلا العازب ، وهو البعيد الذى لم يرع . وأعزب القوم : أصابوا عازباً من الكلا .

(س) ومنه حديث أبى بكر «كان له غنم فأمر عامر بن فهيرة أن يعزب بها» أى يبعد في المرعى . وروى «يعزب» بالتشديد : أى يذهب بها إلى عازب من الكلا .

* وفى حديث أبى ذر «كنت أعزب عن الماء» أى أبعد .

* ومنه حديث عائكة :

* فمن هواء والحلوم عوازب *

جمع عازب : أى أنها خالية بعيدة العقول .

* وفى حديث ابن الأكوع «لما أقام بالربذة قال له الحجاج : ارتددت على عقبيك ، تعزبت؟ قال : لا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لى فى البدو» أراد : بعدت عن الجماعات والجمعات بسكنى البادية . ويروى بالراء وقد تقدم .

* ومنه الحديث «كما يترأون الكوكب العازب فى الأفق» هكذا جاء فى رواية : أى البعيد . والمعروف «العارب» بالعين المعجمة والراء ، و«الغابر» بالياء الموحدة .

وقد تكرر فيه ذكر العزب والمزوبة ، وهو البعيد عن النكاح . ورجل عزب وامرأة عزباء ، ولا يقال فيه أعزب .

﴿ عزب ﴾ * في حديث المبعث « قال ورقة بن نوفل : إن بُعث وأناحيّ فسأعزّره وأنصّره » التعزير هاهنا : الإعانة والتوقيف والنصر مرة بعد مرة . وأصل التعزير : المنع والردّ ، فكان من نصّرت قد رددت عنه أعداءه ومنعتهم من أذاه ، ولهذا قيل للتأديب الذي هو دون الحدّ تعزير ، لأنه يمنع الجاني أن يعاود الذنب . يقال : عزّرت ، وعزّرت ، فهو من الأضداد . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) ومنه حديث سعد « أصبحت بنو أسد تعزّرنى على الإسلام » أى توفّقنى عليه . وقيل : توجّحنى على التقصير فيه .

﴿ عزز ﴾ * فى أسماء الله تعالى « العزيز » هو الغالب القوى الذى لا يُغلب . والعزّة فى الأصل : القوة والشدّة والغلبة . تقول : عزّ يعزّ بالكسر إذا صار عزيزاً ، وعزّ يعزّ بالفتح إذا اشتدّ .

ومن أسماء الله تعالى « المُعزّ » وهو الذى يهب العز لمن يشاء من عباده . * ومنه الحديث « قال لعائشة : هل تدريين لم كان قومك رفعوا باب الكعبة ؟ قالت : لا ، قال : تعزّزاً أن لا يدخلها إلا من أرادوا » أى تكبراً وتشدداً على الناس . وقد جاء فى بعض نسخ مسلم « تعزّزاً » براء بعد زاي ، من التعزير : التوقيف ، فإمّا أن يريد توقيف البيت وتعظيمه ، أو تعظيم أنفسهم وتكبرهم على الناس .

(هـ) وفى حديث مرضى النبي صلى الله عليه وسلم « فاستعزّ برسول الله صلى الله عليه وسلم » أى اشتدّ به المرض وأشرف على الموت .

يقال : عزّ يعزّ بالفتح إذا اشتدّ ، واستعزّ به المرض وغيره ، واستعزّ عليه إذا اشتدّ عليه وغلبه ، ثم يُبني الفعل للمفعول به الذى هو الجار والمجرور .

* ومنه الحديث « لما قدم المدينة نزل على كلثوم بن الهدى وهو شاكٍ ، ثم استعزّ بكلثوم ، فانتقل إلى سعد بن خيثمة » .

(١) ضبط فى الأصل واللسان بفتح الهاء ، وضبطناه بكسرها وسكون الدال من الإصابة ٣١١/٥ .

* وفي حديث علي «لَمَّا رَأَى طَلْحَةَ قَتِيلًا قَالَ : أَعَزُّ عَلَىَّ أبا مُحَمَّدٍ أَنْ أَرَاكَ مُجْدَلًا تَحْتَ نَجْمٍ السَّمَاءِ» يقال : عزَّ عليَّ يعزُّ أن أراك بحالٍ سيئةٍ : أي يشتدُّ ويَشُقُّ عليَّ . وأَعَزَّتُ الرجل إذا جعلته عزيزاً .

(هـ) وفي حديث ابن عمر «أَنَّ قَوْمًا مُخْرَمِينَ اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِ صَيْدٍ ، فَقَالُوا : عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا جَزَاءٌ ، فَسَأَلُوا ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّكُمْ لَمُعَزَّزٌ بِكُمْ » أي مُشَدَّدٌ بِكُمْ وَمُثَقَّلٌ عَلَيْكُمْ الْأَمْرُ ، بَلْ عَلَيْكُمْ جَزَاءٌ وَاحِدٌ .

* وفي كتابه صلى الله عليه وسلم لو قد همدان «عَلَى أَنْ لَهُمْ عَزَا زَهَا» العزاز : ماصَّب من الأرض واشتدَّ وخشَن ، وإِنَّمَا يَكُونُ فِي أَطْرَافِهَا .

* ومنه الحديث «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْبَوْلِ فِي الْعَزَازِ لِثَلَا يَتَرَشَّشَ عَلَيْهِ» .

وحديث الحجاج في صفة الغيث «وَأَسَالَتِ الْعَزَازَ» .

(هـ) وحديث الزُّهْرِيِّ «قَالَ : كُنْتُ أُحْتَلِفُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُهُ ، وَذَكَرَ جُهْدَهُ فِي الْخِدْمَةِ ، فَقَدَرْتُ أَنِّي اسْتَنْظَفْتُ مَاعِنْدَهُ وَاسْتَعْنَيْتُ عَنْهُ ، فَخَرَجَ يَوْمًا ، فَلَمْ أَقُمْ لَهُ وَلَمْ أَظْهَرْ مِنْ تَسْكُرِمَتِهِ مَا كُنْتُ أَظْهَرُهُ مِنْ قَبْلُ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَزَازِ قَعَمٌ » أي أَنْتَ فِي الْأَطْرَافِ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تَتَوَسَّطْهُ بَعْدُ .

(هـ) وفي حديث موسى وشعيب عليهما الصلاة والسلام «فَجَاءَتْ بِهِ قَائِلَةٌ لَوْ أَنَّ لِي فِيهَا عَزُورٌ وَلَا فُشُوشٌ» العزورُ : الشاةُ الْبَكِيَّةُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ الضَّيْقَةُ الْإِحْلِيلُ .

* ومنه حديث عمرو بن ميمون «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ شَاةَ عَزُورًا فَحَابَهَا مَا فَرَعَ مِنْ حَابِهَا حَتَّى أَصَلَّى الصَّلَاةَ الْخَمْسَ» يريد التَّجَوُّزَ فِي الصَّلَاةِ وَتَخْفِيفَهَا .

(س) ومنه حديث أبي ذَرٍّ «هَلْ يَثْبُتُ لَكُمْ الْعَدُوُّ حَابَ شَاةٍ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ وَأَرْبَعُ عُرُزٍ» هو جَمْعُ عَزُورٍ كَصُبُورٍ وَصُبْرٍ .

(س) وفي حديث عمر «أَخْشَوْشْنُوا وَتَمَعَزُّوْا» أي تَشَدَّدُوا فِي الدِّينِ وَتَصَلَّبُوا ، مِنَ الْعَزِّ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ كَتَمَسْكُنَ مِنَ السُّكُونِ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمَعَزِّ وَهُوَ الشَّدَّةُ أَيْضًا ، وَسَيَجِيءُ .

﴿عزف﴾ (س) في حديث عمر « أنه مرَّ بِعَزَفٍ دُفٍّ فقال : ما هذا ؟ فقالوا : خِتَانٌ ، فسكت » العزفُ : اللَّعبُ بالمعازِفِ ، وهى الدُّفُوفُ وَغَيرُهَا مما يُضْرَبُ . وقيل : إِنَّ كُلَّ أَعْيَبِ عَزَفٍ .

* وفي حديث ابن عباس « كانت الجنُّ تُعزِفُ الليلَ كُلَّهُ بينَ الصَّفا والمروة » عزيفُ الجن : جَرَسُ أَصْوَاتِهَا . وقيل : هو صَوْتُ يُسْمَعُ كالطَّبَلِ بالليل . وقيل : إنه صَوْتُ الرِّيحِ فى الجَوِّ فتَوَهَّهَ أهلُ البادية صَوْتَ الجنِّ . وعزيفُ الرِّيحِ : ما يُسْمَعُ من دَوِيِّهَا .

(س) ومنه الحديث « إن جَارِيَتَيْنِ كَانَتَا تُغْنِيَانِ بِنَا تَعَازَفَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ » أى بما تَنَاشَدَتِ مِنَ الْأَرَاغِيزِ فِيهِ ، وهو من العزيفِ : الصَّوْتُ ، ورُوى بالراء المهملة : أى تَفَاخَرَتِ . ويُرْوَى « تَقَاذَفَتِ وَتَقَارَفَتِ » .

* وفي حديث حارثة « عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا » أى عَاقَتْهَا وَكَرِهَتْهَا . وَيُرْوَى « عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا » بضم التاء : أى مَنَعَتْهَا وَصَرَفَتْهَا .

﴿عزق﴾ * فى حديث سعيد « سألَه رجلٌ فقال : تَسْكَارَيْتُ مِنْ فُلَانٍ أَرْضًا فَعَزَقْتُهَا » أى أَخْرَجْتَ الْمَاءَ مِنْهَا . يقال : عَزَقْتُ الْأَرْضَ أَعْزَقَهَا عَزَقًا إِذَا شَقَقْتُهَا . وتلك الْأَدَاةُ الَّتِي يُشَقُّ بِهَا مِعْزَقَةٌ وَمِعْزَقٌ . وهى كالقِدُومِ وَالْفَأْسِ . قيل : ولا يُقالُ ذلك لِغَيْرِ الْأَرْضِ . ومنه الحديث « لا تَعْزِقُوا » أى لا تَقْطَعُوا .

﴿عزل﴾ (هـ) فيه « سألَه رجلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنِ الْعَزْلِ » يعنى عَزَلَ الْمَاءَ عَنِ النِّسَاءِ حَذَرَ الْحُلِّ . يقال : عَزَلَ الشَّيْءُ يُعْزِلُهُ عَزْلًا إِذَا نَحَّاهُ وَصَرَفَهُ . وقد تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ .

* ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّهُ كَانَ يَكْثُرُ عَشْرٌ خِلَالَ ، مِنْهَا عَزْلُ الْمَاءِ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ أَوْ عَنْ مَحَلِّهِ » أى يُعْزَلُهُ عَنْ إِقْرَارِهِ فى فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَهُوَ مَحَلُّهُ . وفى قَوْلِهِ « لِغَيْرِ مَحَلِّهِ » تعريضٌ بِإِتْيَانِ الدُّبْرِ .

[هـ] وفى حديث سلمة « رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَدِيثِ عَزْلًا » أى لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ ، وَالْجَمْعُ أَعْزَالٌ ، كَجَنْبٍ وَأَجْنَابٍ . يقال : رَجُلٌ عَزْلٌ وَأَعْزَلٌ .

(هـ) ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ رَأَى مَقْتَلَ حِمَاةٍ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ أَعْزَلُ : أَنَا رَأَيْتُهُ » .

* ومنه حديث الحسن « إذا كان الرَّجُلُ أُعْزَلَ فلا بأس أن يأخذَ من سلاح الغنيمة »
ويجمع على عُزْل بالسكون .

* ومنه حديث خيفان « مَسَاعِيرُ غَيْرِ عُزْل » .

* وحديث زينب « لَمَّا أَجَارَتْ أَبَا الْعَاصِ خَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهِ عُزْلًا » .

* وفي قصيد كعب :

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِلُ
أى ليس معهم سلاحٌ ، واحِدُهُمْ : مِعْزَال .
[هـ] وفي حديث الاستسقاء :

* دُفِيقُ الْعَزَائِلِ جَمُّ الْبُعَاقِ ^(١) *

العزائلُ أصله : الْعَزَالِي ^(٢) مثل : الشَّائِكِ وَالشَّاكِي . وَالْعَزَالِي : جَمْعُ الْعَزْلَاءِ ، وهو فَمُّ الْمَزَادَةِ
الْأُسْفَلِ ، فَشَبَّهَ اتِّسَاعَ الْمَطَرِ وَانْدِفَاقَهُ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَزَادَةِ .
* ومنه الحديث « فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا » .

* وحديث عائشة « كُنَّا نَنْذِرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِقَاءِ لَهُ عَزْلَاءَ »
﴿ عَزَم ﴾ (هـ) فيه « خَيْرُ الْأُمُورِ عَوَازِمُهَا » أى فَرَأَيْضُهَا الَّتِي عَزَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِفَعْلِهَا .
والمعنى ذَوَاتُ عَزَمِهَا الَّتِي فِيهَا عَزَمٌ .

وقيل : هِيَ مَا وَكَّدْتَ رَأْيَكَ وَعَزَمَكَ عَلَيْهِ ، وَوَفَّيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ فِيهِ . وَالْعَزَمُ : الْجِدُّ وَالصَّبْرُ .
* ومنه قوله تعالى « فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ » .

(١) صدر بيت ، وعَجَزَه :

* أَغَاثٌ بِهِ اللَّهُ عَلِيًّا مُضَرٌّ *

انظر حواشى اللسان (عزل) .

(٢) فى الهروى : « الْعَزَالِي وَالْعَزَالِي . . . وَقُدِّمَتِ الْيَاءُ مِنَ الْعَزَالِي عَلَى الْلامِ ، كَمَا قَالُوا : عَاقَنِي
يَعُوْقَنِي ، وَعَقَانِي يَعْقُونِي » .

* والحديث الآخر « لِيَعَزِمَ الْمَسْأَلَةَ » أى يَجِدَ فيها ويقطعها .

* وحديث أم سلمة « فعزم الله لى » أى خلق لى قُوَّةً وصَبْرًا .

(هـ) ومنه الحديث « قال لأبى بكر : متى تُوتِرُ؟ فقال : أوَّلَ الليل . وقال لِعُمَرَ : متى تُوتِرُ؟ فقال : من آخر الليل . فقال لأبى بكر : أَخَذْتَ بِالْحَزْمِ . وقال لِعُمَرَ : أَخَذْتَ بِالْعَزْمِ » أراد أن أبا بكر حَذَرَ قَوَاتِ الوِتْرِ بالنَّوْمِ فَاخْتِطَ وَقَدَّمَه ، وأن عُمَرُ وثِقَ بالقُوَّةِ على قيام الليل فَأَخَّرَه . ولا خَيْرَ فى عَزْمٍ بغير حَزْمٍ ، فإنَّ القُوَّةَ إذا لم يكن معها حَذَرٌ أَوْرَطَتْ صاحبها .

(هـ) ومنه الحديث « الزَّكَاةُ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى » أى حقٌّ من حُقُوقِهِ ووَاجِبٌ من وَاجِبَاتِهِ .

* ومنه حديث سجود القرآن « ليست سَجْدَةٌ صَادٍ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ » .

(س [هـ]) وحديث ابن مسعود « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ » وأحْدَثُهَا : عَزِيمَةٌ .

(س) وفى حديث عمر « اشْتَدَّتْ الْعَزَائِمُ » يُرِيدُ عَزَمَاتِ الْأُمَرَاءِ عَلَى النَّاسِ فِي الْفَرَزِ إِلَى الْأَقْطَارِ الْبَعِيدَةِ وَأَخَذَهُمْ بِهَا .

[هـ] وفى حديث سعد « فَلَمَّا أَصَابَنَا الْبَلَاءُ اعْتَزَمْنَا لَدَيْكَ » أى احْتَمَلْنَاهُ وَصَبَرْنَا عَلَيْهِ . وهو اِفْتَمَلْنَا مِنَ الْعَزْمِ .

(هـ) وفيه « أَنْ الْأَشْعَثَ قَالَ لِعُمَرَوِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ : أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ دَنَوْتَ لِأَضْرَطَّنَكَ ، فَقَالَ عُمَرُو : كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَعَزُومٌ مُفْرَعَةٌ » أى صَبُورٌ صَحِيحَةٌ الْعَقْدُ . وَالْأَسْتُ يَقَالُ لَهَا أَمْ عَزْمٌ ^(١) ، يُرِيدُ أَنْ اسْتَهَ ذَاتُ عَزْمٍ وَقُوَّةً ، وَلَيْسَتْ بِوَاهِيَةٍ فَتَضَرِّطُ ^(٢) .

(١) الذى فى المروى « أَمْ عَزْمَةٌ » وقال فى القاموس : وَأَمْ الْعَزْمُ ، وَعَزْمَةٌ ، وَأَمْ عَزْمَةٌ - مكسورات : الاُسْتُ .

(٢) بعده فى المروى واللسان : وَأَرَادَ نَفْسَهُ .

(هـ) وفي حديث أَنَجَشَةَ « قال له : رُوَيْدُكَ سَوَقًا بِالْعَوَازِمِ » العَوَازِم : جمعُ عَوَزَمٍ ^(١) ، وهي النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ وفيها بَقِيَّةٌ ، كُنِيَ بها عن النِّسَاءِ ، كما كُنِيَ عَنْهُنَّ بِالْقَوَارِيرِ . ويجوز أن يكون أرادَ التَّنَوُّقَ نَفْسَهَا لضعفها .

﴿ عزور ﴾ * فيه ذكر « عَزَوْر » هي بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو : ثَنِيَّةُ الْجُحْفَةِ عليها الطَّرِيقُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ . ويقال فيها : عَزَوْرًا .

﴿ عزاء ﴾ (هـ) فيه « مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوه بِهِنِ أَيْمَهُ وَلَا تَسْكُنُوا » التَّعَزَّى : الْإِنْتِمَاءُ وَالإِنْتِسَابُ إِلَى الْقَوْمِ . يقال : عَزَيْتُ الشَّيْءَ وَعَزَوْتُهُ أَعَزَيْتُهُ وَأَعَزُوهُ إِذَا أَسْنَدْتَهُ إِلَى أَحَدٍ . وَالْعَزَاءُ وَالْعَزْوَةُ : اسْمٌ لِلدَّعْوَى الْمُسْتَعْتَبَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : يَا لِفُلَانٍ ، أَوْ يَا لِلْأَنْصَارِ ، وَيَا لِمُهَاجِرِينَ .

[هـ] ومنه الحديث الآخر « مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَّا » أَيْ لَمْ يَدْعُ بِدَعْوَى الْإِسْلَامِ ، فَيَقُولُ : يَا لِلْإِسْلَامِ ، أَوْ يَا لِلْمُسْلِمِينَ ، أَوْ يَا لِلَّهِ .

* ومنه حديث عمر « أَنَّهُ قَالَ : يَا لِلَّهِ لِلْمُأْمِنِينَ » .

* وحديثه الآخر « سَتَكُونُ لِلْعَرَبِ دَعْوَى قَبَائِلَ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْسَيْفَ السَّيْفَ حَتَّى يَقُولُوا : يَا لِلْمُسْلِمِينَ » .

[هـ] وقيل : أَرَادَ بِالتَّعَزَّى فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّنَاسُّ وَالتَّصَبُّرَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وَأَنْ يَقُولَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « بِعَزَاءِ اللَّهِ » . أَيْ بِتَعَزُّبِ اللَّهِ إِلَهُهِ ، فَأَقَامَ الْأِسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ .

(هـ) وفي حديث عطاء « قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : إِنَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَقُلْتُ لَهُ : أَتَعَزِّي بِهِ إِلَى أَحَدٍ ؟ » وَفِي رِوَايَةٍ « إِلَى مَنْ تَعَزِّي بِهِ ؟ » أَيْ تُسْنِدُهُ .

* وفيه « مَالِي أَرَاكُمْ عَزِينَ » جَمْعُ عِزَّةٍ ، وَهِيَ الْحَالِقَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ ، فَخَذَفَتِ الْوَاوُ وَجُمِعَتْ جَمْعَ السَّلَامَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَثْبَيْنِ وَبُرَيْنِ فِي جَمْعِ ثَبَةٍ وَبُرَةٍ .

(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى « عَزُومٌ » . وَفِي اللِّسَانِ : الْمَزُومُ ، وَالْعَوَزُومُ ، وَالْعَوَزَمَةُ : النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ .

﴿ باب العين مع السين ﴾

﴿ عَسَب ﴾ (هـ س) فيه « أنه نهى عن عَسَبِ الْفَعْلِ » عَسَبُ الْفَعْلِ : ماؤه فَرَسًا كَانَ أَوْ بَعِيرًا أَوْ غَيْرَهَا . وَعَسَبُهُ أَيضًا : ضَرَابُهُ . يُقَالُ : عَسَبَ الْفَعْلُ النَّاقَةَ يَعْصِبُهَا عَسَبًا . وَلَمْ يَنْهَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّهْيَ عَنِ الْكِرَاءِ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ إِعَارَةَ الْفَعْلِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « وَمَنْ حَقَّقَهَا إِطْرَاقُ خَلَاهَا » .

وَوَجْهُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ كِرَاءِ عَسَبِ الْفَعْلِ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .
وَقِيلَ : يُقَالُ لِكِرَاءِ الْفَعْلِ : عَسَبٌ . وَعَسَبَ فَخْلَهُ يَعْصِبُهُ : أَيْ أَكْرَاهُ . وَعَسَبَتْ الرَّجُلَ : إِذَا أُلَيْمَتْهُ كِرَاءُ ضِرَابِ فَخْلِهِ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِلْجَهَالَةِ الَّتِي فِيهِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِجَارَةِ مِنْ تَعْيِينِ الْعَمَلِ وَمَعْرِفَةِ مِقْدَارِهِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاذٍ « كُنْتُ تَيَّاسًا ، فَقَالَ لِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ : لَا يَحِلُّ لَكَ عَسَبُ الْفَعْلِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي يَدِهِ عَسِيبٌ » أَيْ جَرِيدَةٌ مِنَ النَّخْلِ . وَهِيَ السَّعْفَةُ مِمَّا لَا يَنْدَبُتُ عَلَيْهِ الْخُلُوصُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَيْسَلَةَ « وَبِيَدِهِ عُسَيْبٌ نَخْلَةٌ مَقْشُورٌ » هَكَذَا يُرْوَى مُصَغَّرًا ، وَجَمْعُهُ : عُسُوبٌ بِضَمِّتَيْنِ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ « فَجَعَلْتُ أَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ مِنَ الْعُسْبِ وَاللَّخَافِ » .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ « قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ فِي الْعُسْبِ وَالْقُضْمِ » .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ « كُنْتُ لِلدِّينِ يَعْصُوبًا أَوَّلًا حِينَ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ » الْيَعْصُوبُ : السَّيِّدُ وَالرَّئِيسُ وَالْمُقَدَّمُ . وَأَصْلُهُ فَخْلُ النَّحْلِ

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ « أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةَ فَقَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَبَ يَعْصُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ »

أى فارق أهل الفتنة وضرب فى الأرض ذاهباً فى أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب .

وقال الزمخشري : « الضرب بالذنب ها هنا مثل للإقامة والثبيت » يعنى أنه يثبت هو ومن تبعه على الدين .

(هـ) وحديثه الآخر « أنه مرة بعد الرحمن بن عتاب قتيلاً يوم الجبل فقال : لهنى عليك بعسوب قریش جدعت أنفى وشقيت نفسى » .

* ومنه حديث الدجال « فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل » جمع بعسوب : أى تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها .

(س) وفى حديث معصدة « لولا ظمأ المواجر ما باليت أن أكون بعسوباً » هو ها هنا فراشة مخضرة تظهر فى الربيع . وقيل : هو طائر أعظم من الجراد ، ولو قيل : إنه النحلة لجاز .

(عسر) * فى حديث عثمان « أنه جهز جيش العسرة » هو جيش غزوة تبوك ، سمي بها لأنه ندب الناس إلى الغزو فى شدة القيظ ، وكان وقت إنباع الثمرة وطيب الظلال ، فمسر ذلك عليهم وشق . والعسر : ضد اليسر ، وهو الضيق والشدة والصعوبة .

* ومنه حديث عمر « أنه كتب إلى أبي عبيدة وهو محصور : مهنا تنزل بأمرى شديدة يجعل الله بعدها فرجاً ؛ فإنه لن يغلب عسر يسرين » .

* ومنه حديث ابن مسعود « أنه لما قرأ : « فإن مع العسر يسراً . إن مع العسر يسراً » قال : لن يغلب عسر يسرين » قال الخطابي : قيل : معناه أن العسر بين يسرين إما فرج عاجل فى الدنيا ، وإما ثواب أجل فى الآخرة .

وقيل : أراد أن العسر الثانى هو الأول لأنه ذكره معرّفاً باللام ، وذكر اليسرين تكريهين ، فكانا اثنين ، تقول : كسبت درهما ثم أنفقت الدرهم ، فالثانى هو الأول المكتسب .

* وفي حديث عمر «يَعْتَسِرُ الوالدُ من مال ولده» أى يأخذه^(١) منه وهو كارهٌ، من الاعتسار : وهو الإفتراس والقهرُ . ويُروى بالصاد .

(هـ) وفي حديث رافع بن سالم « إِنَّا لَنَرَتَمِي فِي الْجَبَانَةِ وَفِينَا قَوْمٌ عُسْرَانٌ يَنْزِعُونَ نَزْعًا شَدِيدًا » العُسرانُ : جمعُ الأعسر ، وهو الذى يَعْسَلُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، كَأَسْوَدَ وَسُودَانَ . يقال : ليس شئٌ أَشَدَّ رَمِيًا مِنَ الْأَعْسَرِ .

(س) ومنه حديث الزُّهْرِي « أَنَّهُ كَانَ يَدْعُمُ عَلَى عَسْرَاتِهِ » العسراء : تأنيثُ الأعسر : أى اليد العسراء . ويحتمل أنه كان أعسر .

(س) وفيه ذِكْرُ « العسير » وهو بفتح العين وكسر السين : بئرٌ بالمدينة كانت لأبي أُمَيَّةَ الْحَزْرُمِيِّ ، سَمَّاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْسِيرَةَ .

﴿ عَسَسَ ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ فِي عَسٍّ حَزْرَ ثَمَانِيَةِ أَرْطَالٍ أَوْ تِسْمَةٍ » العسُّ : القَدَحُ الكبير ، وجمعه : عِساسٌ وأَعْسَاسٌ .

* ومنه حديث المِنْجَةِ « تَفْدُو بِعُسٍّ وَتَرْوُحُ بِعُسٍّ » وقد تكرر ذكره في الحديث .

(س) وفي حديث عمر « أَنَّهُ كَانَ يَعُسُّ بِالْمَدِينَةِ » أى يَطُوفُ بِاللَّيْلِ يَحْرُسُ النَّاسَ وَيَكْشِفُ أَهْلَ الرِّبَةِ . وَالْعَسَسُ : اسْمٌ مِنْهُ ، كَالطَّلَبِ . وَقَدْ يَكُونُ جَمْعًا لِعَاسٍ ، كَحَارِسٍ وَحَرَسٍ . ﴿ عَسَسَ ﴾ * في حديث علي « أَنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ فَقَالَ : وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ » يَعَسَسَ اللَّيْلُ : إِذَا أَقْبَلَ بِظُلَامِهِ ، وَإِذَا أَدْبَرَ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

* ومنه حديث قُسٍّ « حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ عَسَسَ » .

﴿ عَسَفَ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْمُسَفَّاءِ وَالْوُصَفَاءِ » الْمُسَفَّاءُ : الْأَجْرَاءُ . وَاحِدُهُمْ : عَسِيفٌ . وَيُرْوَى « الْأَسَفَاءُ » جَمْعُ أُسِيفَ بِمَعْنَاهُ .

وقيل : هو الشَّيْخُ الْفَانِي . وَقِيلَ : الْعَبْدُ . وَعَسِيفٌ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَأَسِيرٍ ، أَوْ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ ، مِنَ الْعَسْفِ : الْجَوْرِ ، أَوِ السَّكْفَايَةِ . يُقَالُ : هُوَ يَعْسِفُهُمْ : أَيْ يَكْفِيهِمْ . وَكَمْ أَعْسَفُ عَلَيْكَ : أَيْ كَمْ أَعْمَلُ لَكَ .

(١) في الأصل : « يأخذ » والمثبت من اللسان .

* ومنه الحديث « لا تَقْتُلُوا عَسِيفًا وَلَا أُسِيفًا » .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا » أى أجيراً .

(س) وفيه « لا تَبْلُغْ شَفَاعَتِي إِمَامًا عَسُوفًا » أى جائراً ظالماً . والعَسَفُ فى الأصل : أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم . وقيل : هو ركوب الأمر من غير روية ، فنقل إلى الظلم والجور .

* وفيه ذكر « عُسْفَان » وهى قرية جامعة بين مكة والمدينة .

﴿ عسقل ﴾ * فى قصيد كعب بن زهير :

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ
الْعَسَاقِيلُ : السَّرَاب . وَالْقُورُ : الرُّكْبَى : أى تَعَسَّاهَا السَّرَابُ وَغَطَّاهَا .

﴿ غسل ﴾ (هـ) فيه « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِمَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ » قيل : يارسول الله ، وما عَسَلَهُ ؟ قال : يَفْتَحُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيِ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوَّلَهُ « الْعَسَلُ : طَيْبُ الثَّنَاءِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَسَلِ . يُقَالُ : عَسَلَ الطَّعَامُ يَعْسِلُهُ : إِذَا جَعَلَ فِيهِ الْعَسَلُ . شَبَّهَ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِى طَابَ بِهِ ذِكْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْعَسَلِ الَّذِى يُجْعَلُ فِي الطَّعَامِ فَيَحْلُولِي ^(١) بِهِ وَيَطْيِبُ .

(هـ) ومنه الحديث « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِمَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ فِي النَّاسِ » أى طَيَّبَ ثَنَاءَهُ فِيهِمْ .

* وفيه « أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ رِفَاعَةَ الْقُرْطُلِيِّ : حَتَّى تَذُوقِ عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ » شَبَّهَ لَذَّةَ الْجَمَاعِ بِذَوْقِ الْعَسَلِ فَاسْتَعَارَ لَهَا ذَوْقًا ، وَإِنَّمَا أَنْتَ لِأَنَّهُ أَرَادَ قِطْعَةً مِنَ الْعَسَلِ . وَقِيلَ : عَلَى إِعْطَائِهَا مَعْنَى النُّطْفَةِ . وَقِيلَ : الْعَسَلُ فِي الْأَصْلِ يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ ، فَمَنْ صَغَرَهُ مُؤَنَّثًا قَالَ : عُسَيْلَةٌ كَقُوَيْسَةٍ ، وَشُمَيْسَةٍ ، وَإِنَّمَا صَغَرَهُ إِشَارَةً إِلَى الْقَدَرِ الْقَلِيلِ الَّذِى يَحْضُلُ بِهِ الْحُلُّ .

(هـ) وفى حديث عمر « أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ : كَذَبَ ، عَلَيْكَ الْعَسَلُ » ^(٢) هُوَ مَنْ

(١) فى الأصل : « فَيَحْلُولِي بِهِ » والمثبت من اللسان .

(٢) بنصب العسل ورفعته ، كما فى القاموس . وسيأتى وجهه فى (كذب) .

الْعَسَلَان : مَشَى الذَّنْبَ وَاهْتَزَازَ الرُّمَحَ . يقال : عَسَلَ يَعْسِلُ عَسَلًا وَعَسَلَانًا : أى عليك بِسُرْعَةِ الْمَشَى .

﴿عسج﴾ (س [هـ]) فى حديث طَهْفَةَ « ومات المُسْلُوجُ » هو الغصْنُ إِذَا يَبَسَ وَذَهَبَتْ طَرَاوَتُهُ . وقيل : هو القَضِيبُ الحَدِيثُ الطُّلُوعِ . يريدُ أن الأَغْصَانِ يَبَسَتْ وَهَلَكَتْ مِنَ الْجَدْبِ ، وَجَمْعُهُ : عَسَالِيْجٌ .

* ومنه حديث على « تعليق اللؤلؤ الرطب فى عَسَالِيْجِهَا » أى فى أغصانها .

﴿عسم﴾ (س) فيه « فى العَبْدِ الأعْسمِ إِذَا أُعْتِقَ » العَسمُ : يَبَسُ فى المَرْفَقِ تَعَوُّجٌ مِنْهُ الْيَدُ .

﴿عسا﴾ * فيه « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الْمَنِيحَةِ تَعْدُو بِعِيسَاءَ وَتَرْوَحُ بِعِيسَاءَ » قال الخطابى ، قال الحَمِيدى : العِيسَاءُ : العُصَى ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فى هذا الحديث ، وَالْحَمِيدى من أهل اللسان . وَرواه أبو خَيْثَمَةَ ، ثُمَّ قال : لو قال « بِعِيسَاسٍ » كان أجود . فعلى هذا يكون جمع العُصَى ، أَبْدَلُ الْمَمْزُوعَةِ مِنَ السَّيْنِ .

وقال الزَّحَّاشِى : العِيسَاءُ وَالْعِيسَاسُ جَمْعُ عُصَى ^(١) .

* وفى حديث قتادة بن النُّعْمَانِ « لَمَّا أُتِيَتْ عُمَى بِالسَّلَاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا أَوْ عَشَا » . عَسَا بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ : أى كَبِرَ وَأَسَنَّ ، من عَسَا الْقَضِيبُ إِذَا يَبَسَ ، وبالمعجمة أى قَلَّ بَصَرُهُ وَضَعُفَ .

﴿باب العين مع الشين﴾

﴿عشب﴾ * فى حديث خُزَيْمَةَ « وَاعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا » أى نَبَتَ فِيهِ الْعُشْبُ الْكَثِيرُ . وَافْعَوْعَلَ من أَبْنِيَةِ الْمِيَالَةِ . وَالْعُشْبُ : السَّكَلَاءُ مَا دَامَ رَطْبًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الحديث .

﴿عشر﴾ * فيه « إِنَّ لَقِيْتُمْ عَاشِرًا فَأَقْتُلُوهُ » أى إِنْ وَجَدْتُمْ مَنْ يَأْخُذُ الْعَشْرَ عَلَى مَا كَانَ

(١) الذى فى الفائق ٥١/٣ . العِيسَاءُ : العِيسَاسُ : جَمْعُ عُصَى .

يَأْخُذُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مُقِيمًا عَلَى دِينِهِ فَأَقْتُلُوهُ ؛ لِكُفْرِهِ أَوْ لاسْتِحْلَالِهِ لَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَأَخَذَهُ مُسْتَجِدًّا وَتَارِكًا فَرَضَ اللَّهُ وَهُوَ رُبْعُ الْعُشْرِ . فَأَمَّا مَنْ يَمُشِّرُهُمْ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى لِحَسَنٍ جَمِيلٍ ، قَدْ عَشَرَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى آخِذُ ذَلِكَ عَاشِرًا ؛ لِإِضَافَةِ مَا يَأْخُذُهُ إِلَى الْعُشْرِ ، كَرُبْعِ الْعُشْرِ ، وَنِصْفِ الْعُشْرِ ، كَيْفَ وَهُوَ يَأْخُذُ الْعُشْرَ جَمِيعَهُ ، وَهُوَ زَكَاةُ مَا سَقَتَهُ السَّمَاءُ . وَعُشْرُ أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي التِّجَارَاتِ . يُقَالُ : عَشَرْتُ مَالَهُ أَعَشَرُهُ عُسْرًا فَأَنَا عَاشِرٌ ، وَعَشْرَتُهُ فَأَنَا مُعَشَّرٌ وَعَشَارٌ إِذَا أَخَذْتُ عُشْرَهُ . وَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ عُقُوبَةِ الْعَشَارِ فَحُمُولٌ عَلَى التَّأْوِيلِ لِلذِّكْرِ .

(س) ومنه الحديث « ليس على المسلمين عُشُورٌ ، إنما العُشُور على اليهود والنصارى » العُشُور : جمع عُشْر ، يعنى ما كان من أموالهم للتجارات دون الصدقات . والذي يَلْزَمُهُمْ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ مَصُولِحُوهَا عَلَيْهِ وَقْتَ الْعَهْدِ ، فَإِنْ لَمْ يُصَالِحُوا عَلَى شَيْءٍ فَلَا يَلْزَمُهُمْ إِلَّا الْجِزْيَةُ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِنْ أَخَذُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَهُمْ لِلتِّجَارَةِ أَخَذْنَا مِنْهُمْ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَنَا لِلتِّجَارَةِ .

(س) ومنه الحديث « ائْتَدُوا اللَّهَ إِذْ رَفَعَ عَنْكُمْ الْعُشُورَ » يعنى ما كانت الملوك تأخذهم منهم .

(س) وفيه « إِنْ وَقَدْ ثَقِيفَ اشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا وَلَا يُجْبَوْا » أَيْ لَا يُؤْخَذُ عُشْرُ أَمْوَالِهِمْ . وَقِيلَ : أَرَادُوا بِهِ الصَّدَقَةَ الْوَاجِبَةَ ، وَإِنَّمَا فَسَّحَ لَهُمْ فِي تَرْكِهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ ، إِنَّمَا تَجِبَ بِتَمَامِ الْحَوْلِ .

وَسُئِلَ جَابِرٌ عَنْ اشْتِرَاطِ ثَقِيفٍ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا جِهَادَ ، فَقَالَ : عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَتَصَدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا .

فَأَمَّا حَدِيثُ بَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّةِ حِينَ ذَكَرَ لَهُ شُرَائِعُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ : « أَمَّا اثْنَانِ مِنْهَا فَلَا أُطِيقُهُمَا ، أَمَّا الصَّدَقَةُ فَإِنَّمَا لِي ذَوْدٌ ، هُنَّ رِشْلُ أَهْلِي وَحَمُولَتُهُمْ ، وَأَمَّا الْجِهَادُ فَأَخَافُ إِذَا حَضَرَتْ خَشَعَتْ نَفْسِي . فَكَفَّ يَدَهُ وَقَالَ : لَا صَدَقَةَ وَلَا جِهَادَ فِيمَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ » فَلَمْ يَحْتَمِلْ لِبَشِيرٍ مَا احْتَمَلَ لثَقِيفٍ .

ويُشبه أن يكون إنما لم يَسْمَحْ له إعلمه أنه يَقْبَلُ إذا قيل له ، وثَقِيفٌ كانت لا تقبله في الحال ، وهو واحدٌ وهم جماعة فأراد أن يتألفهم ويدرجهم عليه شيئاً فشيئاً .

(هـ) ومنه الحديث « النساء لا يُحْشَرْنَ ولا يُعْشَرْنَ » أى لا يؤخذ عُشر أموالهن .
وقيل : لا يؤخذ العُشر من حليهن ، وإلا فلا يؤخذ عُشر أموالهن ولا أموال الرجال .

(س) وفي حديث عبد الله « لو بلغ ابن عباس أسناننا معاشره منّا رجل » أى لو كان في السن مثلاً ما بلغ أحدٌ منا عُشرَ علمه .

* وفيه « تسعةُ أعشراء الرزق في التجارة » هى جمعُ عَشِير ، وهو العُشر ، كَنَصِيبٍ وأنصباء .

(هـ) وفيه « أنه قال للنساء : تُكْثِرْنَ اللّٰمْنَ ، وتَكْفُرْنَ العَشِيرَ » يريد الزوج . والعَشِيرُ : المعاشير ، كالمُصَادِق في الصّديق ؛ لأنها تعاشره ويعاشرها ، وهو فَعِيلٌ ، من العِشْرَةِ : الضّحبة . وقد تكرّر في الحديث .

(س) وفيه ذكر « عاشوراء » هو اليومُ العاشر من المحرم . وهو اسمٌ إسلاميٌّ ، وليس في كلامهم قاعولاً بالمدّ غيره . وقد ألحق به تاسوعاء ، وهو تاسعُ المحرم . وقيل : إنَّ عاشوراء هو التّاسِعُ ، مأخوذٌ من العِشر في أوراد الإبل . وقد تقدّم مبسوطاً في حرف التاء .

(س) وفي حديث عائشة « كانوا يقولون : إذا قَدِمَ الرَّجُلُ أرضاً وبَيْدَةً وَوَضَعَ يَدَهُ خَلْفَ أُذُنِهِ وَنَهَقَ مِثْلَ الْحِمَارِ عَشْرًا لَمْ يُصِبْهُ وَبَاؤُهَا » يقال للحمار الشّديد الصّوت المُتتابع النّهيق : مُعَشَّرٌ ؛ لأنه إذا نهق لا يَكْفُفُ حتّى يَبْلُغَ عَشْرًا .

(هـ) وفيه « قال صَمْعَةَ بن ناجية : اشترت مؤودةً بِناتَيْنِ عَشْرًاوَيْنِ » العُشراء - بالضم وفتح الشين والمدّ : التى أتى على حملها عشرة أشهر ، ثم اتسع فيه فقيّل لكلّ حاملٍ : عُشراء . وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل . وعَشْرًاوَيْنِ : تثنيتها ، قلبت الهمزة واواً .

* وفيه ذكر « غزوة العُشيرة » ويقال : العُشير ، وذاتُ العُشيرة ، والعُشير ، وهو موضعٌ من بطن يَنْبُع .

(س) وفي حديث مَرْحَب « أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ بَارَزَهُ فَدَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْعُشْرِ » هو شجر له صمغٌ يقال له : سُكَّرُ الْعُشْرِ . وقيل : له ثمر .

(س) ومنه حديث ابن عمير « قُرْصٌ بُرِّيٌّ بِلَبَنِ عُسْرِي » أى لَبَنُ إِبْلِ تَرْعَى الْعُشْرَ ، وهو هذا الشجر .

﴿ عَشْش ﴾ (هـ) في حديث أم زَرْع « وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا نَعِيشًا » أى أنها لَا تَحْوُنُنَا فِي طَعَامِنَا فَتَحْبُنَا مِنْهُ فِي هَذِهِ الزَّوَايَةِ وَفِي هَذِهِ الزَّوَايَةِ ، كَالطُّيُورِ إِذَا عَشَّشَتْ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى . وقيل : أَرَادَتْ لَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا بِالْمَزَابِلِ كَأَنَّهُ عُشٌّ طَائِر . ويروى بِالْفَيْنِ لِلْمَعْجَمَةِ .

(هـ) وفي خطبة الْحِجَّاجِ « لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي » أَرَادَ عُشَّ الطَّائِرِ . وقد تقدم في الدال .

﴿ عِشْم ﴾ (هـ) فيه « إِنَّ بَلَدَنَا بَارِدَةٌ عَشْمَةٌ » أى يَابِسَةٌ ، وهو مِنْ عِشْمِ الْخَبْزِ إِذَا يَبَسَ وَتَكَرَّجَ .

* ومنه حديث عمر « أَنَّهُ وَقَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ عَشْمَةٌ بِأَهْدَامِ لَهَا » أى عَجُوزٌ قَحْلَةٌ يَابِسَةٌ . ويقال لِلرَّجُلِ أَيْضًا : عَشْمَةٌ .

* ومنه حديث المغيرة « أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَيْهِ بِعَلْنِهَا فَقَالَتْ : فَرَّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا عَشْمَةٌ مِنَ الْعِشْمِ » .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ يَمْنَى فِيهِ عَيْشُومَةٌ » هِيَ نَبْتُ دَقِيقٍ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ الْأَطْرَافِ كَأَنَّهُ الْأَسَلُ ، يُتَّخَذُ مِنْهُ الْخَصِرُ الدَّفَاقُ . ويقال إِنَّ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ يُقَالُ لَهُ مَسْجِدُ الْعَيْشُومَةِ ، فِيهِ عَيْشُومَةٌ خَضِرَاءُ أَبَدًا فِي الْجَدْبِ وَالْخَصْبِ . والياء زائدة .

[هـ] ومنه الحديث « لَوْ ضَرَبَكَ فُلَانٌ بِأَمْصُوحَةٍ عَيْشُومَةٍ » الْأَمْصُوحَةُ : الْخُوصَةُ مِنْ خُوصِ الشَّامِ وَغَيْرِهِ .

﴿ عَشْنَق ﴾ (هـ) في حديث أم زَرْع « زَوْجِي الْعَشْنَقُ » هُوَ الطَّوِيلُ الْمَمْتَدُّ الْقَامَةُ ، أَرَادَتْ أَنَّ لَهُ مَنَظَرًا بَلَا مَحْبَرٍ ، لِأَنَّ الطُّوْلَ فِي الْغَالِبِ دَلِيلُ السَّفَةِ . وقيل : هُوَ السَّيِّئُ الْخُلُقُ .

﴿عشا﴾ (هـ) فيه «أحمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة» يريد ظلمة الكفر . والعشوة بالضم والفتح والكسر: الأمر الملتبس ، وأن يركب أمراً يجهل لا يعرف وجهه ، مأخوذة من عشوة الليل ، وهي ظلمته . وقيل : هي من أوله إلى رُبْعِهِ .

(س) ومنه الحديث «حتى ذهب عشوة من الليل» .

(هـ) ومنه حديث ابن الأَكوع «فأخذ عليهم بالعشوة» أي بالسواد من الليل ، ويجمع على عَشَوَات .

* ومنه حديث علي «خَبَّاطُ عَشَوَات» أي يَخْبِطُ في الظلام والأمر الملتبس فيتحيّر .
[هـ] وفيه «أنه عليه الصلاة والسلام كان في سَفَرٍ فَأَعْدَشَى في أول الليل» أي سار وقت العِشاء ، كما يقال : اسْتَحَرَّ وابتسكر^(١) .

* وفيه «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العِشي فسلم من اثنتين» يريد صلاة الظهر أو العصر ؛ لأن ما بعد الزوال إلى المغرب عِشي . وقيل : العِشي من زوال الشمس إلى الصباح . وقد تكرر في الحديث .

وقيل لصلاة المغرب والعِشاء : العِشَاء آن ، ولما بين المغرب والعِشمة : عِشَاء .

(س) ومنه الحديث «إذا حضر العِشاء والعِشاء فأبدأوا بالعِشاء» العِشاء بالفتح : الطَّعام الذي يؤكل عند العِشاء . وأراد بالعِشاء صلاة المغرب . وإنما قدّم العِشاء لئلا يَشْتَغِلَ به قلبه في الصلاة . وإنما قيل : إنها المغرب لأنها وقت الإفطار ، ولضييق وقتها .

* وفي حديث الجمع بعرفة «صلى الصَّلاتين كل صلاة وحدها والعِشاء بينهما» أي أنه تعشّى بين الصَّلاتين .

(هـ) وفي حديث ابن عمر «أن رجلاً سأل فقال : كما لا ينفع مع الشُّرك عمل فهل يَصُرُّ مع الإسلام^(٢) ذَنْبٌ؟ فقال ابنُ عمر : عَشٌّ ولا تَفْتَرَّ ، ثم سأل ابنُ عباس فقال مثلاً ذلك » هذا

(١) بعد هذا في المروى : وقال الأزهري : صوابه «فَأَغْنَى أول الليل» .

(٢) في المروى واللسان «الإيمان» .

مَثَلٌ لِلْعَرَبِ تَضَرُّبُهُ فِي التَّوَصِيَةِ بِالْإِحْتِيَاظِ وَالْأَخْذِ بِالْحَزْمِ . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ بِإِلَهِ مَفَازَةً وَلَمْ يُعْشِّمْهَا ، ثِقَّةً عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْكَلَالِ ، فَقِيلَ لَهُ : عَشَّ إِبْلِكَ قَبْلَ الدَّخُولِ فِيهَا ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا كَلَالٌ لَمْ يَبْصُرْكَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِالْحَزْمِ . أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ : اجْتَنِبِ الدُّنُوبَ وَلَا تَرُكْهَا ، وَخُذْ بِالْحَزْمِ وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى إِيْمَانِكَ .

(س) وفي حديث ابنِ عُمَرَ « مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَتَقًا وَلَا أَطُولَ شِبَعًا مِنْ عَالِمٍ مِنْ عِلْمٍ » الْعَاشِيَةُ : الَّتِي تَرَعَى بِالْعَشِيِّ مِنَ الْمَوَاشِي وَغَيْرِهَا . يُقَالُ : عَشَيْتَ الْإِبِلَ وَتَعَشَّيْتُ ، الْمَعْنَى أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْهُ ، كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ « مِنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعُ مَنْ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا » .

* وفي كتاب أبي موسى « مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَذْوَمَ أَتَقًا وَلَا أَبْعَدَ مَلَالًا مِنْ عَاشِيَةٍ عِلْمٍ » وَفَمَّرَهُ فَقَالَ : الْعَشْوُ : إِيْمَانُكَ نَارًا تَرُجُو عَنْهَا خَيْرًا . يُقَالُ : عَشَوْتُهُ أَعَشَوْتُهُ فَإِنَّا عَاشٍ مِنْ قَوْمٍ عَاشِيَةٍ ، وَأَرَادَ بِالْعَاشِيَةِ هَاهُنَا : طَالِبِي الْعِلْمِ الرَّاجِينَ خَيْرَهُ وَنَفْعَهُ .

(هـ) وفي حديث جُنْدَبِ الْجُهَنِيِّ « فَأَتَيْنَا بَطْنَ الْكَدِيدِ فَتَزَلْنَا عُشَيْشِيَّةً » هِيَ تَصْغِيرُ عَشِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، أَبْدِلَ مِنَ الْيَاءِ الْوُسْطَى شَيْنًا كَانَ أَصْلُهَا : عُشِيَّةٌ . يُقَالُ : أَتَيْتُهُ عُشَيْشِيَّةً ، وَعُشِيَّانَا ، وَعُشَيْشِيَّانَا .

* وفي حديث ابنِ الْمُسَيَّبِ « أَنَّهُ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعْمَلُ بِالْأُخْرَى » أَيْ يُبْصِرُ بِهَا بَصَرًا ضَعِيفًا .

﴿ باب العين مع الصاد ﴾

﴿ عصب ﴾ فيه « أَنَّهُ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ وَقَالَ : فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَتْهُ أُبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ فَيَتَّبِعُونَهُ » الْعَصَائِبُ : جَمْعُ عَصَابَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْعَشِيرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا .

* ومنه حديث علي « الْأُبْدَالُ بِالشَّامِ ، وَالتَّجَبَّاءُ بِمَعْمَرٍ ، وَالْعَصَائِبُ بِالْعِرَاقِ » أَرَادَ أَنْ التَّجَمُّعَ لِلْحُرُوبِ يَكُونُ بِالْعِرَاقِ . وَقِيلَ : أَرَادَ جَمَاعَةً مِنَ الزُّهَّادِ سَمَّاهُمْ بِالْعَصَائِبِ ؛ لِأَنَّهُ قَرَّبَهُم بِالْأُبْدَالِ وَالتَّجَبَّاءِ .

(هـ) وفيه « ثم يكون في آخر الزمان أميرُ العَصَب » هي جمعُ عَصْبَةٍ كالعَصَابَةِ ، ولا واحدَ لها من لفظها . وقد تكرر ذِكْرُها في الحديث .

(هـ) وفيه « أنه عليه السلام شكى إلى سعد بن عُبَادَةَ عبدَ الله بن أبي قحافة : اغفُ عنه فقد كان اصطَلَحَ أهلُ هذه البحيرة على أن يُعَصَّبُوهُ بالعَصَابَةِ ، فلما جاء الله بالإسلام شَرِقَ بذلك ^(١) » يُعَصَّبُوهُ : أى يُسَوِّدُوهُ وَيُمْلِكُوهُ . وكانوا يُسَمُّونَ السيدَ المَطَاعَ : مُعَصَّبًا ؛ لأنه يُعَصَّبُ بالنَّاجِ أو تُعَصَّبُ به أمورُ الناسِ : أى تُرَدُّ إليه وتُدَارُ به . [وكان يقال له أيضا : المُعَمَّمُ ^(٢)] والعَمَامُ تِيْجَانُ العَرَبِ ، وتسمى العَصَائِبَ ، واحدها : عَصَابَةٌ .

(س) ومنه الحديث « أنه رَخَّصَ في المَسْحِ على العَصَائِبِ والتَّسَاخِينِ » وهى كلُّ مَا عَصَبَتْ به رَأْسُكَ من عِمَامَةٍ أو مِنْدِيلٍ أو خِرْقَةٍ .

* ومنه حديث المغيرة « فإذا أنا مَعْصُوبُ الصَّدْرِ » كان من عَادَتِهِمْ إذا جَاعَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْدَ جُوفَهُ بِعَصَابَةٍ ، وَرَبَّمَا جَعَلَ تَحْتَهَا حَجْرًا .

* ومنه حديث على « فِرُّوا إِلَى اللَّهِ وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ » أى بما افْتَرَضَهُ عَلَيْكُمْ وَقَرَنَهُ بِكُمْ من أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ .

(س) ومنه حديث بدر « قال عُتْبَةُ بن ربيعة : ارْجِعُوا وَلَا تَقَاتِلُوا وَاغْصِبُوهَا بِرَأْسِي » يريدُ السَّبَّةَ الَّتِي تُلْحَقُهُمْ بِتَرْكِ الْحَرْبِ وَالْجُنُوحِ إِلَى السَّلَمِ ، فَأَضْمَرَهَا اعْتِمَادًا عَلَى مَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ : أى اقْرَأُوا هَذِهِ الْحَالَ بِي وَأَنْسِبُوهَا إِلَيَّ وَإِنْ كَانَتْ ذَمِيمَةً .

(س) وفي حديث بَدْرٍ أَيْضًا « لَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ » أى زَكَبَهُ وَعَلَّقَهُ بِهِ ، من عَصَبَ الرِّيقُ فَاهُ إِذَا لَصِقَ بِهِ . وَيُرْوَى « عَصَمَ » بِالْمِيمِ ، وَسَيَجِئُ .

(هـ) وفي خطبة الحجاج « لَأَغْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلْمَةِ » هِىَ شَجَرَةٌ وَرَقُهَا الْقَرَطُ ، وَيَعْسُرُ خَرَطُ وَرَقِهَا فَيُتْعَصَبُ أَغْصَانُهَا ؛ بَأَن تَجْمَعُ وَيُشَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِخَيْلٍ ، ثُمَّ تُخْبَطُ بِمِصْصٍ فَيَتَنَاثَرُ وَرَقُهَا . وَقِيلَ : إِنَّمَا يُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ إِذَا أَرَادُوا قَطْعَهَا حَتَّى يُمْسَ بِهِمُ الْوُصُولُ إِلَى أَصْلِهَا .

(١) فى الأصل : « لذلك » . والمثبت من الهروى ، واللسان (شرق) .

(٢) تسكلة من الهروى .

(هـ) ومنه حديث عمرو^(١) ومعاوية « إن العَصُوبَ يَرْفُقُ بِهَا حَالِبُهَا فَتَحْلُبُ الْعُلْبَةَ »
العَصُوبُ من الثَّوْقِ : التي لا تَدِرُّ حَتَّى يُعَصَّبَ نَحْدَاها : أى يَشْدَانِ بِالْعِصَابَةِ .

* وفيه « الْمُعْتَدَّةُ لَا تَلْبَسُ الْمُصَبَّغَةَ إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ » العَصَبُ : بُرُودٌ يَمْنِيَّةٌ يُعَصَّبُ غَزْلُها :
أى يُجْمَعُ وَيُشَدُّ ثُمَّ يُصَبِّغُ وَيُنْسَجُ فَيَأْتِي مَوْشِيًّا أَبْقَاءَ مَا عَصَبَ مِنْهُ أبيضَ لم يأخذه صِبْغٌ . يقال :
بُرُودُ عَصَبٍ ، وَبُرُودُ عَصَبٍ بِالتَّنْوِينِ وَالْإِضَافَةِ . وقيل : هى بُرُودٌ مَخْطُطَةٌ . والعَصَبُ : القَتْلُ ،
وَالْعَصَابُ : الغَزَالُ ، فيكونُ النِّهْيُ الْمُعْتَدَّةَ عَمَّا صُبِّغَ بَعْدَ النَّسِجِ .

(س) ومنه حديث عمر « أنه أراد أن ينهى عن عَصَبِ الين ، وقال : نَبِذْتُ أَنَّهُ يُصَبِّغُ
بِالْبَوْلِ . ثم قال : نُهِنَا عَنِ التَّعَمُّقِ .

(س) وفيه « أنه قال لثَوْبَانٍ : اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ ، وَسِوَارِينَ مِنْ
عَاجٍ » قال الخطَّابِيُّ فى « الْمَعَالِمِ » : إن لم تكن الثيابُ اليمانيةَ فلا أدري ما هى ، وما أرى أَنَّ
القِلَادَةَ تكونُ منها .

وقال أبو موسى : يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنَّ الرِّوَايَةَ إِنَّمَا هِيَ « الْعَصَبُ » بفتح الصاد ، وهى أَطْنَابُ مَفَاصِلِ
الْحَيَوَانَاتِ ، وَهُوَ شَيْءٌ مُدَوَّرٌ ، فيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ عَصَبَ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ
فَيَقْطَعُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ شِبْهَ الْخُرْزِ ، فَإِذَا يَبَسَ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ الْقِلَائِدَ ، وَإِذَا جَازَ وَأَمْسَكَ أَنَّ يُتَّخَذَ
مِنْ عِظَامِ السُّلْحَفَةِ وَغَيْرِهَا الْأَسُورَةُ جَازٌ ، وَأَمْسَكَ أَنَّ يُتَّخَذَ مِنْ عَصَبِ أَشْبَاهِهَا خُرْزٌ تُنْظَمُ
مِنْهُ الْقِلَائِدُ .

قال : ثم ذكر لى بعضُ أَهْلِ الْيَمَنِ : أَنَّ الْعَصَبَ سِنٌّ دَابَّةٌ بَحْرِيَّةٌ تَسْمَى فَرَسَ فِرْعَوْنَ ، يُتَّخَذُ
مِنْهَا الْخُرْزُ وَغَيْرُ الْخُرْزِ مِنْ أَصَابِ سِكِّينَ وَغَيْرِهِ ، وَيَكُونُ أبيضَ .

* وفيه « الْعَصِيُّ مِنْ بُعَيْنٍ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ » الْعَصِيُّ : هُوَ الَّذِى يَنْصَبُ لِعَصَبَتِهِ وَيُحَامِى
عَنْهُمْ . وَالْعَصْبَةُ : الْأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ ، لِأَنَّهُمْ يُعَصِّبُونَهُ وَيَعْتَصِبُ بِهِمْ : أى يُحِيطُونَ
بِهِ وَيَسْتَدُّ بِهِمْ .

(١) أخرجه المروى من حديث عمر .

* ومنه الحديث « ليس منا من دعا إلى عَصِيَّة ، أو قاتل عَصِيَّة » العَصِيَّةُ والعَصَبُ :
المُحَامَاةُ والمُدَاغَمَةُ . وقد تكرر في الحديث ذكر العَصْبَةِ والعَصِيَّةِ .

(هـ) وفي حديث الزبير^(١) لَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَ الْبَحْرَةِ وَسُئِلَ عَنْ وَجْهِ فَقَالَ :

عَلَّقْتُهُمْ إِلَى خُلُقْتُ عُصْبَةٍ قَتَادَةَ تَعَلَّقَتْ بِشُجْرَةٍ

العُصْبَةُ : اللَّيْلَابُ ، وهو نَبَاتٌ يَتَلَوَّى عَلَى الشَّجَرِ . والنُّشْبَةُ من الرِّجَال : الذى إِذَا عَلِقَ بِشَيْءٍ
لَمْ يَكْدُ يُفَارِقُهُ . ويقال للرجل الشديد المِرَّاس : قَتَادَةُ لُوبِتْ بِعُصْبَةٍ . والمعنى خُلِقْتُ عَاقَةً
لِخُصُومِي . فوضع العُصْبَةَ موضعَ العُلُقَةِ ، ثم شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي فَرْطِ تَعَلُّقِهِ وَتَشَبُّهِهِ بِهِم بِالْقَتَادَةِ إِذَا اسْتَظْهَرَتْ
فِي تَعَلُّقِهَا وَاسْتَمْسَكَتْ بِشُجْرَةٍ : أى بِشَيْءٍ شَدِيدِ النُّشُوبِ . والباءُ الَّتِي فِي « نُشْبَةٍ » لِلإِسْتِعَانَةِ ، كَالَّتِي فِي :
كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ .

* وفي حديث المهاجرين إلى المدينة « فَنَزَلُوا الْعُصْبَةَ » وهو موضعٌ بالمدينة عند قُبَاءَ ، وَضَبَطَهُ
بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالصَّادِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ كَانَ فِي مَسِيرٍ ، [فَرَفَعَ صَوْتَهُ]^(٢) فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ اعْصَوْصَبُوا » أى
اجْتَمَعُوا وَصَارُوا عِصَابَةً وَاحِدَةً وَجَدُّوا فِي السَّيْرِ ، وَاعْصَوْصَبَ السَّيْرُ : اشْتَدَّ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَصِيبِ
وهو الشديد .

(عَصَدَ) * في حديث خُوَلة « فَعَرَّبْتُ لَهُ عَصِيدَةً » هو دَقِيقٌ يُبَاتُ بِالسَّمْنِ وَيُطْبَخُ ، يُقَالُ :
عَصَدَتِ الْعَصِيدَةُ وَأَعَصَدْتُهَا : أى اتَّخَذْتُهَا .

(عَصَرَ) (س) فيه « حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرَيْنِ » يريد صَلَاةَ الْفَجْرِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ ، سَمَّاهُمَا
الْعَصْرَيْنِ لِأَنَّهُمَا يَقَعَانِ فِي طَرَفِي الْعَصْرِينِ ، وهما الليل والنهار . والأشْبَهُ أَنَّهُ غَلَّبَ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ عَلَى
الْآخَرِ ، كَالْعُمَرَيْنِ ، لِأَبَى بَكْرٍ وَمُحَمَّدٍ ، وَالْقَمَرَيْنِ ، لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .

وقد جاء تفسيرهما في الحديث ، « قِيلَ : وما الْعَصْرَانِ ؟ قَالَ : صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلَاةٌ
قَبْلَ غُرُوبِهَا » .

(١) في الأصل « ابن الزبير » والمثبت من أواللسان والهروى .

(٢) تسكلة من أواللسان .

(س) ومنه الحديث « من صلى العَصْرَيْن دَخَلَ الجنة » .

* ومنه حديث على « ذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ » أى بُكْرَةً وَعَشِيًّا .

(هـ) وفيه « أنه أمرَ بلالاً أن يُؤكِّدَنَّ قَبْلَ الْفَجْرِ لِيَعْتَصِرَ مُعْتَصِرُهُمْ » هو الذى يَحْتَاجُ إِلَى الْغَائِطِ لِيَتَأَهَّبَ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا ، وهو من الْعَصْرِ ، أو الْعَصْر ، وهو الْمَلْحَا وَالْمُسْتَحْقَى .

(هـ) وفي حديث عمر « قَضَى أَنَّ الْوَالِدَ يَعْتَصِرُ وَلَدَهُ فِيمَا أُعْطَاهُ ، وَلَيْسَ لِلْوَلَدِ أَنْ يَعْتَصِرَ مِنْ وَالِدِهِ » يعتصره : أى يَحْبُسُهُ عَنِ الْإِعْطَاءِ وَيَمْنَعُهُ مِنْهُ . وكل شئٍ حَبَسْتَهُ وَمَنَعْتَهُ فَقَدْ اعْتَصَرْتَهُ . وقيل : يَعْتَصِرُ : يَرْتَجِعُ . واعتصرَ العطية إذا رتجها . والمعنى أن الوالد إذا أعطى ولده شيئاً فله أن يأخذه منه .

* ومنه حديث الشَّعْبِيِّ « يَعْتَصِرُ الْوَالِدُ عَلَى وَلَدِهِ فِي مَالِهِ » وإنما عَدَّاهُ بَعْلَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى : يَرْجِعُ عَلَيْهِ وَيَعُودُ عَلَيْهِ .

(هـ) وفي حديث القاسم بن مُحَيِّمِرَةَ « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعَصْرَةِ لِلرَّأَةِ ، فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ رُخْصَ فِيهَا إِلَّا لِلشَّيْخِ الْمَعْقُوفِ الْمُتَحَنِّنِ » الْعَصْرَةُ هَاهُنَا : مَنَعُ الْبِنْتِ مِنَ التَّزْوِيجِ ، وهو من الاعتصار : الْمَنَعُ ، أراد لَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَعُ امْرَأَةٍ مِنَ التَّزْوِيجِ إِلَّا شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْقَفُ لَهُ بِنْتُ وَهُوَ مُضْطَرٌّ إِلَى اسْتِخْدَامِهَا .

(هـ) وفي حديث ابن عَبَّاسٍ « كَانَ إِذَا قَدِمَ دِخْيَةَ الْكَلْبِيِّ لَمْ تَبْقَ مُعَصِرٌ إِلَّا خَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ » الْمُعَصِرُ : الْجَارِيَةُ أَوَّلَ مَا تَحِيضُ لِأَنْعِمَ رَحِمُهَا ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْمُعَصِرَ بِالذِّكْرِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي خُرُوجِ غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ .

(هـ) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ امْرَأَةً مَرَّتْ بِهِ مُتَطَيِّبَةً وَلَذَيْنِهَا إِعْصَارٌ » وفي رواية « عَصْرَةٌ » أى غُبَارٌ . وَالْإِعْصَارُ وَالْعَصْرَةُ : الْغُبَارُ الصَّاعِدُ إِلَى السَّمَاءِ مُسْتَطِيلًا ، وَهِيَ الزَّوْبَعَةُ . قِيلَ : وَتَكُونُ الْعَصْرَةُ مِنْ فَوْحِ الطَّيِّبِ ، فَشَبَّهَ بِمَا تُثِيرُ الرِّيحُ مِنَ الْأَعَاصِيرِ .

* وفي حديث خَيْرٍ « سَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهَا عَلَى عَصَرٍ » هو بَفَتْحَتَيْنِ : جَبَلٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَوَادِي الْفُرْعِ ، وَعِنْدَهُ مَسْجِدٌ صَلَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

﴿عصص﴾ (س) في حديث جبلة بن سحيم « ما أكلت أطيب من قلية المصاعص » هي جمع المصص : وهو لحم في باطن ألية الشاة . وقيل : هو عظم عجب الذنب .

* وفي حديث ابن عباس وذكر ابن الزبير « ليس مثل الحصر المصص » هكذا جاء في رواية ، والمشهور « الحصر المقص » . يقال : فلان ضيق المصص : أى تكيد قليل الخير ، وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها .

﴿عصف﴾ * فيه « كان إذا عصفت الرياح » أى اشتد هبوبها . وريح عاصف : شديدة الهبوب . وقد تكرر في الحديث .

﴿عصفر﴾ (هـ) فيه « لا يعضد شجر المدينة إلا لمصفور قتب » هو أحد عيدانه وجمعه : عصافير .

﴿عصل﴾ * في حديث على « لا عوج لانتصابه ، ولا عصل في عوده » العصل : الاعوجاج ، وكل معوج فيه صلابة : أعصل .

(س) ومنه حديث عمر وجري « ومنها العصل الطائش » أى السهم المعوج المتن . والأعصل أيضا : السهم القليل الريش .

* ومنه حديث بدر « يأمنوا عن هذا العصل » يعنى الرمل المعوج اللئوى : أى خسدوا عنه يمنة .

(هـ) وفيه « أنه كان لرجل صم كان يأتى بالجبن والزبد فيضعه على رأس صممه ويقول : أطعم ، فجاء ثعلبان فأكل الجبن والزبد ثم عصل على رأس الصم » أى بال . الثعلبان : ذكر الثعلب .

وفي كتاب المروى : « فجاء ثعلبان فأكلا الجبن^(١) والزبد ثم عصلا » ، أراد : تنفية ثعلب .

﴿عصلب﴾ [هـ] في خطبة الحجاج :

* قد لقمها الليل بمضلي *

(١) في المروى : « الجنز » .

هو الشديد من الرجال ، والضمير في « لَهَا » للإبل : أى جمعها الليلُ بسائقٍ شديدٍ ، فضرَّبه مثلاً لنفسه ورعيته .

﴿ عَصَم ﴾ فيه « من كانت عِصْمَتُهُ شهادةً أن لا إله إلا الله » أى ما يعصمه من المهالك يوم القيامة . العِصْمَةُ : المنعة ، والعاصمُ : المانعُ الحامى ، والاعتصامُ : الامتسакُ بالشئ ، افتعال منه .

[٥] ومنه شعر أبى طالب :

* ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ *

أى يَمْنَعُهُمْ من الضياع والحاجة .

* ومنه الحديث « فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ » .

* وحديث الإفك « فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ » .

[٥] وحديث الحديبية « وَلَا تُمَسِّكُوا ^(١) بَعْصَمِ الْكُوفَرِ » جمعُ عِصْمَةٍ ، والكوافر : النساء الكافرات ، وأراد عقْد نِكَاحِهِنَّ .

(٥) وحديث عمر « وَعِصْمَةُ أُنثَانَا إِذَا شَتَوْنَا » أى يَمْتَنِعُونَ به من شدة السِّنَةِ والجذب .

[٥] وفيه « أَنَّ جَبْرِيلَ جَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ عَصَمَ نَذِيَّتَهُ الْغُبَارُ » أى لَزِقَ به ، والميم فيه بدل من الباء . وقد تقدّم .

(٥) وفيه « لَا يَدْخُلُ مِنَ النِّسَاءِ الْجَنَّةَ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ » هو الأبيضُ الجناحين ، وقيل الأبيضُ الرُّجُلين . أراد : قِلَّةً من يدخل الجنة من النساء ؛ لأنَّ هذا الوصفَ فى الغُرَبَانِ عزيزٌ قليل . * وفى حديث آخر « قَالَ : « الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ ؟ قَالَ : الَّذِى إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضَاءُ » .

* وفى حديث آخر « عَائِشَةُ فى النِّسَاءِ كَالْغُرَابِ الْأَعْصَمِ فى الْغُرَبَانِ » .

(١) الآية ١٠ من سورة المتحفة ، « وَلَا تُمَسِّكُوا » هكذا بالتشديد فى الأصل ، وفى جميع مراجعتنا ، وهى قراءة الحسن ، وأبى العالية ، وأبى عمرو . انظر تفسير القرطبي ٦٥/١٨ .

* وفي حديث آخر « بينما نحن مع عمرو بن العاص فدخلنا شعباً فإذا نحن بغير بان ، وفيها غراب أحمر المنقار والرجلين ، فقال عمرو : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة من النساء إلا قدَرُ هذا الغراب في هؤلاء الغربان » وأصل المصمة : البياض يكون في يدي الفرس والظبي والوعيل .

* ومنه حديث أبي سفيان « فتناولت القوس والنبل لأرمي ظبية عصماء نرد بها قرمنا » .

(هـ) وفيه « فإذا جدُّ بني عامر جَلَّ آدمُ مُقَيَّدُ بُصْمٍ » المصم : جمع عصام ، وهو رباط كل شيء ، أراد أن خضب بلاده قد حبسه بفنائه ، فهو لا يُبعد في طلب الرعى ، فصار بمنزلة المقيّد الذي لا يبرح مكانه . ومثله قول قبيلة في الدهناء : إنها مُقَيَّدُ الجمل : أى يكون فيها كالمقيّد لا ينزع إلى غيزها من البلاد .

﴿ عصا ﴾ (هـ س) فيه « لا ترفع عصاك عن أهلِكَ » أى لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى . يقال : شقّ العصا : أى فارق الجماعة ، ولم يرد الضرب بالعصا ، ولكنه جعله مثلاً .

وقيل : أراد لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد .

[هـ] ومنه الحديث « إن الخوارج شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم » .

[هـ] ومنه حديث صليّة « إياك وقتيل القصاص » أى إياك أن تكون قاتلاً أو مقتولاً في شقّ عصا المسلمين .

(س) ومنه حديث أبي جهنم « فإنه لا يضع عصاه عن عاتقه » أراد : أنه يؤدّب أهله بالضرب . وقيل : أراد به كثرة الأسفار . يقال : رفع عصاه إذا سار ، وألقى عصاه إذا نزل وأقام .

* وفيه « أنه حرّم شجر المدينة إلا عصا حديدة » أى عصا تصلح أن تكون نصاباً لآلة من الحديد .

* ومنه الحديث « أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْخَطَا قَتِيلُ السُّوْطِ وَالْقَصَا » لَأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ آلَاتِ الْقَتْلِ ، فإذا ضُرِبَ بهما أَحَدُ فَمَاتَ كَانَ قَتْلُهُ خَطَأً .

(هـ) وفيه « لَوْلَا أَنَا نَعَصِي اللَّهَ مَا عَصَانَا » أَيْ لَمْ يَمْتَنِعْ عَنِ إِجَابَتِنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ ، فَجَمَلَ الْجَوَابَ بِمَنْزِلَةِ الْخَطَّابِ فَسَمَّاهُ عَصِيَانًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَكْرُؤًا وِمَكْرَ اللَّهِ » .

* وفيه « أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ الْعَاصِي » إِنَّمَا غَيَّرَهُ لِأَنَّهُ شِعَارُ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةِ وَالْمُضِيانِ ضِدُّهَا .

* ومنه الحديث « إِنَّ رَجُلًا قَالَ : مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بئسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ . قُلْ : وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى » إِنَّمَا ذَمَّهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ رَسُولِهِ فِي قَوْلِهِ : وَمَنْ يَعْصِيهِمَا ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُظْهَرِ لِيُتَرَتَّبَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وفيه دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ تُفِيدُ التَّرْتِيبَ .

* وفيه « لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْ عَصَاةِ قَرِيشَ أَحَدٌ غَيْرُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ » يَرِيدُ مَنْ كَانَ سِمَهُ الْعَاصِي .

﴿ باب المين مع الضاد ﴾

﴿ غضب ﴾ [هـ] فيه « كَانَ اسْمُ نَاقَتِهِ الْمَضْبَاءُ » هُوَ عَلِمَ لَهَا مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَاقَةٌ عَضْبَاءُ : أَيْ مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ ، وَلَمْ تَكُنْ مَشْقُوقَةَ الْأُذُنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا كَانَتْ مَشْقُوقَةَ الْأُذُنِ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ .

﴿ نَاعَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، رَأَتْهُ مَحَلَّةً ٦٨٨ ﴾
وقال الزمخشري : « هُوَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَاقَةٌ عَضْبَاءُ ، وَهِيَ الْقَصِيرَةُ الْيَدِ » .

(هـ) ومنه الحديث « نَهَى أَنْ يُضْحَى بِالْأَعْضَبِ الْقَرْنِ » هُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَضْبُ فِي الْأُذُنِ أَيْضًا إِلَّا أَنَّهُ فِي الْقَرْنِ أَكْثَرُ . وَالْمَعْضُوبُ فِي غَيْرِ هَذَا : الزَّيْنُ الَّذِي لَا حَرَكَتَ بِهِ .

﴿ عضد ﴾ (هـ) فِي تَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ « نَهَى أَنْ يُعْضَدَ شَجَرُهَا » أَيْ يُقَطَّعَ . يُقَالُ : عَضَدْتُ الشَّجَرَ أَعْضَدُهُ عَضْدًا . وَالْعَضْدُ بِالتَّحْرِيكِ : الْمَعْضُودُ .

* ومنه الحديث « لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ » .

(هـ) وحديث طهفة « وَنَسْتَعْضِدُ الْبَرِيرَ » أَيْ نَقَطَعُهُ وَنَجْنِيهِ مِنْ شَجَرِهِ إِلَّا كُلَّ .
 (هـ) وحديث ظبيان « وَكَانَ بَنُو عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ مِنْ ^(١) جَذِيَةٍ يَخْبِطُونَ عَصِيدَهَا ،
 وَيَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا » الْعَصِيدُ وَالْعَضْدُ : مَا قُطِعَ مِنَ الشَّجَرِ : أَيْ يَضْرِبُونَهُ لِيَسْقُطَ وَرَقُهُ فَيَتَّخِذُوهُ ^(٢)
 عَلَقًا لِإِبْلِهِمْ .

(هـ) وفي حديث أم زرع « وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضْدِيَّ » الْعَضْدُ : مَا بَيْنَ الْكَتِفِ
 وَالْمِرْفَقِ ، وَلَمْ تَرُدَّهُ خَاصَّةً ، وَلَكِنَّمَا أَرَادَتْ الْجَسَدَ كُلَّهُ ، فَإِنَّهُ إِذَا سَمِنَ الْعَضْدُ سَمِنَ
 سَائِرُ الْجَسَدِ .

* ومنه حديث أبي قتادة والحمار الوحشي « فَنَأْوَلْتُهُ الْعَضْدَ فَأَكَلَهَا » يَرِيدُ كَتِفَهُ .
 * وفي صفته صلى الله عليه وسلم « إِنَّهُ كَانَ أبيضَ مُعَصَّدًا » هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَهُوَ
 الْمُؤْتَقُ الْخَلْقِيُّ ، وَالْمَحْفُوظُ فِي الرَّوَايَةِ « مُعَصَّدًا » .

[هـ] وفيه « أَنَّ سَمُرَةَ كَانَ لَهُ عَضْدٌ مِنْ نَخْلٍ فِي حَانِطٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ » أَرَادَ طَرِيقَةَ
 مِنَ النَّخْلِ .

وقيل : إِنَّمَا هُوَ « عَصِيدٌ مِنْ نَخْلٍ » ، وَإِذَا صَارَ لِلنَّخْلَةِ جِذْعٌ يُتَنَسَّأَلُ مِنْهُ
 فَهُوَ عَصِيدٌ ^(٣) .

﴿ عَضَضٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْعِرْبِ بَاضٍ « وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ » هَذَا مَثَلٌ فِي شِدَّةِ الْاسْتِمْسَاكِ
 بِأَهْرِ الدِّينِ ، لِأَنَّ الْعَضَّ بِالنَّوَاجِدِ عَضٌّ بِجَمِيعِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ ، وَهِيَ أَوَاخِرُ الْأَسْنَانِ . وَقِيلَ :
 الَّتِي بَعْدَ الْأَنْيَابِ .

(هـ) وفيه « مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضَّوهَ مِنْ أَيْبِهِ وَلَا تَكُنُوا » أَيْ قُولُوا لَهُ :
 اعْضَضْ بِأَيْرٍ أَيْبِكَ ، وَلَا تَكُنُوا عَنِ الْأَيْرِ بِالْهَنْ ، تَنْكِيلًا لَهُ وَتَأْدِيبًا .

(١) فِي الْهَرَوِيِّ « بَن » . (٢) فِي الْأَصْلِ وَ « فَيَتَّخِذُونَهُ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي اللِّسَانِ .

(٣) زَادَ الْهَرَوِيُّ « وَجَمْعُهُ : عَضْدَانِ » .

* ومنه الحديث « من اتَّصَلَ فَأَعِضَّوه » أى من انتسبَ رِسْبَةً الجاهلية ، وقال : يالفلان .
 * وحديث أبى « إنه أعَصَّ إنسانا اتَّصل » .
 وقول أبى جهل لعقبة يوم بدر « والله لو غيرُك يقول هذا لأعَضَّته » .
 * وفى حديث يعلى « يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ فَيَعَضُّهُ كَعَضِّضِ الْفَحْلِ » أصلُ الْعَضِّضُ : اللُّزُوم . يقال : عَضَّ عليه يَعَضُّ عَضِيضًا إِذَا لَزِمَهُ . والمُرَادُ به هَاهُنَا الْعَضُّ نَفْسُهُ ، لَأَنَّهُ بَعَضَهُ لَهُ يَلْزِمُهُ .

* ومنه الحديث « ولو أن تعَضَّ بأصل شجرة » .
 (هـ) وفيه « ثم يَكُونُ مُلْكٌ عَضُوضٌ » أى يُصِيبُ الرَّعِيَّةَ فِيهِ عَسْفٌ وَظُلْمٌ ، كَأَنَّهُمْ يَمْعُضُونَ فِيهِ عَضًا . وَالْعَضُوضُ : من أبنية المُبالغة .
 وفى رواية « ثم يَكُونُ مُلُوكٌ عَضُوضٌ » ، وهو جمع : عِضٍّ بِالْكَسْرِ ، وهو أَخْلِيثُ الشَّرْسِ .

* ومن الأول حديث أبى بكر « وَسَتَرُونَ بَعْدَى مُلْكَ عَضُوضًا » .
 (هـ) وفيه « أَهْدَتْ لَنَا نَوْطًا مِنَ التَّعَضُّوضِ » هو ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . وقد تَقَدَّمَ فى حَرْفِ التَّاء .

﴿ عضل ﴾ (س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أَنَّهُ كَانَ مُعَضَّلًا » بَدَلُ « مُقَصَّدًا » أى مُوَثَّقَ الْخُلُقِ شَدِيدَهُ ، وَالْمُقَصَّدُ أَثْبَتُ .

(س) وفى حديث ماعز « أَنَّهُ أَعْضَلُ قَصِيرٌ » الْأَعْضَلُ وَالْعَضِيلُ : الْمَكْتَنَزُ اللَّحْمِ . وَالْعَضَلَةُ فى الْبَدَنِ كُلِّ لَحْمَةٍ صُلْبَةٍ مَكْتَنَزَةٍ . ومنه عَضَلَةُ السَّاقِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ عَضَلَهُ سَاقِيَهُ كَبِيرَةً .

(س) ومنه حديث حذيفة « أَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِأَسْفَلِ مِنْ عَضَلَةِ سَاقِي ، وَقَالَ : هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ » وَجَمْعُ الْعَضَلَةِ : عَضَلَاتُ .

(س) وفى حديث عيسى عليه السلام « أَنَّهُ مَرَّ بِطَبِيبَةٍ قَدْ عَضَّاهَا وَلَدُهَا » يُقَالُ : عَضَّلتِ الْحَامِلُ وَأَعْضَلَتْ إِذَا صَعِبَ خُرُوجُ وَلَدِهَا . وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ « بِطَبِيبَةٍ قَدْ عَضَّاتِ » فَقَالَ : « عَضَّاهَا »

ولدها ، ومعناه أن ولدتها جعلها مَعْضَلَةً حيثُ نَسِبَ في بَطْنِهَا ولم يخرج . وأصلُ المَعْضَلِ : المنعُ والشدة . يقال : أَعْضَلَ بِي الأمرُ إذا ضَاقَتْ عليك فيه الحِيلُ .

(٥) ومنه حديث عمر « قد أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الكوفةِ أَمِيرَ ضَوْنٍ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَى بِهِمْ أَمِيرٌ »
أى ضَاقَتْ عَلَى الحِيلِ فِي أَمْرِهِمْ وَصَعُبَتْ عَلَى مُدَارَاتِهِمْ .

* ومنه حديثه الآخر « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مُعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ » وَرَوَى : « مُعْضَلَةٌ » ،
أَرَادَ الْمَسْأَلَةَ الصَّعْبَةَ ، أَوْ الْخَطَّةَ الضَّيْقَةَ الْمَخَارِجَ ، مِنَ الْإِعْضَالِ أَوِ التَّفْضِيلِ ، وَيُرِيدُ بِأَبِي حَسَنٍ :
عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

(٥) ومنه حديث معاوية ، وَقَدْ جَاءَتْهُ مَسْأَلَةٌ مُشْكَلَةٌ فَقَالَ « مُعْضَلَةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ » .
أَبُو حَسَنٍ : مَعْرِفَةٌ وَضِعَتْ مَوْضِعَ النِّكَرَةِ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا رَجُلَ لَهَا كَأَبِي حَسَنٍ ، لِأَنَّ لَا النَّافِيَةَ
إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى النِّكَرَاتِ دُونَ الْمَعَارِفِ .

* وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ « لَوْ أَلْقَيْتُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَعْضَلْتُ بِهِمْ » .
* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « فَأَعْضَلْتُ بِالْمَلِكَيْنِ فَقَالَا : يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لَا تَذَرُنِي
كَيْفَ نَكْتُبُهَا » .

* وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ « لَمَّا أَرَادَ عُمَرُ الْخُرُوجَ إِلَى الْمِرَاقِ قَالَ لَهُ : وَبِهَا الدَّاءُ الْمُضَالُ » هُوَ
الْمَرَضُ الَّذِي يُعْجِزُ الْأَطِبَاءَ فَلَا دَوَاءَ لَهُ .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَهُ أَبَوُهُ : « زَوَّجْتُكَ امْرَأَةً فَمَضَلَّتْهَا » هُوَ مِنَ الْعَضَلِ : الْمَنَعَ ،
أَرَادَ أَنَّكَ لَمْ تَعَامَلْهَا مُعَامَلَةَ الْأَزْوَاجِ لِنِسَائِهِمْ ، وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَتَصَرَّفْ فِي نَفْسِهَا ، فَكَأَنَّكَ
قَدْ مَنَعْتَهَا .

﴿ عَضَهُ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْبَيْهَقِيِّ « وَلَا يَعْضُهُ بَعْضُنَا بَعْضًا » أَيْ لَا يَرْمِيهِ بِالْعَضِيَّةِ ، وَهِيَ
الْبُهْتَانُ وَالْكَذِبُ ، وَقَدْ عَضَهُهُ يَعْضُهُهُ عَضًا .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَلَا أُنبِئُكُمْ مَا الْعَضَةُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ » هَكَذَا
يُرَوَّى فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ . وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْعَرِيبِ : « أَلَا أُنبِئُكُمْ مَا الْعِضَةُ ؟ » بِكسر
العين وفتح الضاد .

* وفي حديث آخر « إِبَّاءُكُمْ وَالْعِضَّةُ » قال الخطَّابِيُّ ، قال الزُّنْجَشَرِيُّ : « أَصْلُهَا الْعِضَّةُ ، فِعْلَةٌ ، مِنَ الْعَضِّ ، وَهُوَ الْبَهْتُ ، لَخَذَفَتْ لَامُهُ كَمَا حُذِفَتْ مِنَ السَّنَةِ وَالشَّفَةِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى عِضِينَ . يُقَالُ : يَلْبَسُ عِضَّةً قَبِيحَةً مِنَ الْعِضِيَّةِ » .

(س) ومنه الحديث « مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضَهُوه » هكذا جاء في رواية : أَيْ اشْتَمَوْهُ صَرِيحًا ، مِنَ الْعِضِيَّةِ : الْبَهْتُ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ لَعَنَ الْعَاضِيَةَ ، وَالْمُسْتَفْضِيَةَ » قيل : هِيَ السَّاحِرَةُ وَالْمُسْتَسْجِرَةُ ، وَسُمِّيَ السَّحَرُ عَضًا لِأَنَّهُ كَذِبٌ وَتَحْيِيلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ .

(س) وفيه « إِذَا جِئْتُمْ أَحَدًا فَكُلُوا مِنْ شَجَرِهِ ، وَلَوْ مِنْ عِضَاهِ » الْعِضَاهُ : شَجَرُ أُمِّ غَيْلَانَ . وَكُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ ، الْوَاحِدَةُ : عِضَّةٌ بِالتَّاءِ ، وَأَصْلُهَا عِضَّةٌ . وَقِيلَ وَاحِدَتُهُ : عِضَاهَةٌ . وَعَضَّتْ الْعِضَاهُ إِذَا قَطَعَتْهَا .

(س) ومنه الحديث « مَا عَضَّتْ عِضَاهُ إِلَّا بَتَرَكَهَا التَّسْبِيحَ » .

(س) وفي حديث أَبِي عُبَيْدَةَ « حَتَّى إِنْ شِدَقَ أَحَدُهُمْ بِمَنْزِلَةِ مُشَقَّرِ الْبَعِيرِ الْعَضِ » هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ الْعِضَاهُ . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَشْتَكِي مِنْ أَكْلِ الْعِضَاهِ . فَأَمَّا الَّذِي يَأْكُلُ الْعِضَاهُ فَهُوَ الْعَاضِيَةُ .

﴿ عِضَا ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » أَيْ جَزَّأُوهُ أَجْزَاءً » ^(١) ، عِضِينَ : جَمْعُ عِضَةٍ ، مِنْ عَضَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَرَّقْتَهُ وَجَعَلْتَهُ أَغْضَاءً .

وَقِيلَ : الْأَصْلُ : عِضْوَةٌ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ وَجُمِعَتْ بِالنُّونِ ، كَمَا عَمِلَ فِي عِزِينَ ^(٢) جَمْعُ عِزْوَةٍ .

وَفُسِّرَ هَا بِمَعْضُهُمْ بِالسَّحَرِ ، مِنَ الْعَضِّ وَالْعِضِيَّةِ ^(٣) .

(١) الَّذِي فِي الْمَرْوِيِّ : « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ » .

(٢) الَّذِي فِي الْمَرْوِيِّ : « . . . فِي جَمْعِ عِزْوَةٍ ، وَالْأَصْلُ : عِزْوَةٌ » .

(٣) قَالَ الْمَرْوِيُّ : « وَمَنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ جَعَلَ نَقْصَانَهُ الْمَاءَ الْأَصْلِيَّ وَأَبْقَيْتُ هَاهُ الْعَلَامَةَ ، وَهِيَ التَّائِيثُ ، كَمَا قَالُوا : شَفَّةٌ ، وَالْأَصْلُ : شَفَقَةٌ ، وَكَمَا قَالُوا : سَنَةٌ ، وَالْأَصْلُ : سَنَهَةٌ » .

* ومنه حديث جابر ، في وقت صلاة العصر « مالوا أن رجلا نحر جزورا وعَضَّاهَا قبل غروب الشمس » أى قَطَعَهَا وقَصَّلَ أَعْضَاءَهَا .

[هـ] ومنه الحديث « لا تَعْضِيَةَ في مِيراثٍ إِلَّا فيما حَمَلَ الْقَسَمَ » هو أن يموت الرجلُ ويَدَعُ شيئاً إن قَسِمَ بين ورثته استَضَرُّوا أو بَعْضُهُمْ ، كالجوهرَةِ والطَّيْلَسَانِ والحَمَّامِ ونحو ذلك ، من التَعْضِيَةِ : التَّفْرِيقُ .

﴿ باب العين مع الطاء ﴾

﴿ عَطَب ﴾ (هـ) في حديث طاوُس ^(١) « ليس في العُطْب زكاةٌ » هو القُطْنُ .
* وفيه ذكر « عَطَب الهَدْي » وهو هلاكه ، وقد يُعَبَّرُ به عن آفةٍ تُعْتَرِيهِ وتَمْنَعُهُ عن السَّيْرِ فَيُنْحَرُ .

﴿ عَطِل ﴾ [هـ] في صفته صلى الله عليه وسلم « لم يكن بعُطْبُول ولا بقَصِير » العُطْبُول : الممتدُّ القامة الطويلُ العُنُق . وقيل : هو الطويلُ الصُّلب الأملس ، ويُوصَفُ به الرجلُ والمرأةُ .
﴿ عَطَر ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يَكْرَهُ تَعَطَّرَ النِّسَاءُ وَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ » أراد العِطْرَ الَّذِي يَظْهَرُ رِيحُهُ كما يَظْهَرُ عِطْرُ الرِّجَالِ . وقيل : أراد تَعَطَّلَ النِّسَاءُ ، باللام ، و التي لا حَلَى عَلَيْهَا ولا خِضَاب . واللام والراء يَتَعَاقَبَانِ ^(٢) .

* ومنه حديث أبي موسى « المرأة إذا اسْتَعْطَرَتْ ومرت على القوم لِيَجِدُوا رِيحَهَا » أى اسْتَعْمَلَتْ العِطْرَ وهو الطَّيْب .

* ومنه حديث كعب بن الأشرف « وعندى أعْطَرُ الْعَرَبِ » أى أَطْيَبُهَا عِطْراً .
﴿ عَطَس ﴾ * فيه « كان يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ » إنما أَحَبَّ الْعُطَاسَ لأنه إنما يكون مع خِفةِ البدنِ وانْفِتَاحِ الْمَسَامِّ وتَيْسِيرِ الْحَرَكَاتِ ، وَالتَّثَاؤُبُ بِخِلَافِهِ . وسببُ هذه الأوصاف تَخْفِيفُ الْغِذَاءِ وَالْإِقْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

(١) أخرجه المروى من حديث عِكْرِيمة .

(٢) قال المروى : « يقال : سَمَلٌ عَيْنُهُ وَسَمَرَهَا » .

* وفي حديث عمر « لا يُرغمُ اللهُ إلَّا هذه المَعاطِسَ » هي الأنوفُ ، واحِدُها : مَعَطَسٌ ؛ لأنَّ المَعاطِسَ يَخْرُجُ منها .

﴿ عطش ﴾ (س) فيه « أنه رخص لصاحب المَعاطِش والآهت أن يفطرا ويُطعما » المَعاطِش بالضم : شدة العطش ، وقد يكون داءٌ يُشرب معه ولا يروى صاحبه .

﴿ عطيط ﴾ * في حديث ابن أنيس « إنه ليمطيط الكلام » المَطْمِطَة : حكاية صوت . يقال : عَطَمَطَ القومُ إذا صاحوا . وقيل : هو أن يقولوا : عَيْطَ عَيْطَ .

﴿ عطف ﴾ (هـ) فيه « سبحان من تعطف بالعز وقال به » أي تردى بالعز . العِطاف والمُعْطَفُ : الرداء . وقد تعطف به واعتطف ، وتعلمفه واعتطفه . وتسمى عِطافاً لوقوعه على عِطْفِي الرجل ، وهما ناحيتا عنقه . والتعطف في حق الله تعالى مجازٌ يرادُ به الاتِّصاف ، كأنَّ العزَّ شمله شمول الرِّداء .

(س) ومنه حديث الاستسقاء « حوّل رداءه وجعل عِطافه الأيمن على عاتقه الأيسر » إنما أضاف العِطاف إلى الرِّداء لأنه أراد أحدَ شِقَي العِطاف ، فالهاء ضميرُ الرِّداء ، ويجوز أن يكون للرجل ويريد بالعِطاف : جانب رِدائه الأيمن .

(س) ومنه حديث ابن عمر « وخرج مُتَلَفِعاً بعِطاف » .

* وحديث عائشة « فناولتها عِطافاً كان على فرأت فيه تصلياً » .

* وفي حديث الزكاة « ليس فيها عِطاف » أي مُلتَوِيَة القرن ، وهي نحوُ العقضاء .

(هـ) وفي حديث أمّ مَعْبُد « وفي أشْفارِهِ عِطْفٌ » أي طُولٌ ، كأنه طال وانعطف .

ويروى بالنين وسيجيء .

﴿ عطل ﴾ (س) فيه « يا عِطْرُ نِسَاءٍ لا يُصَلِّين عِطْلاً » العِطْلُ : فَقْدانُ الحلي ، وامرأةٌ عاطِلٌ وعِطْلٌ ، وقد عَطِلَتْ عِطْلاً وعُطِلَتْ .

* ومنه حديث عائشة « كرهت أن تُصَلِّي المرأةُ عِطْلاً ، ولو أن تعلّق في عنقها خيطاً » .

(س) وحديثها الآخر « ذُكِرَ لها امرأةٌ ماتت فقالت : عَطَّلُوها » أي انزعوا حليها واجمّلوها عِطْلاً . عَطَّلَتْ المرأةُ إذا نزعَتْ حليها .

(هـ) وفي حديثها الآخر ووصفت أباها « رَأْبُ الثَّأْيِ وَأُوذِمَ الْعَطْلَةُ » هي ^(١) الدَّلْوُ التي تترك العمل بها حيناً وعطلت وتقطعت أو ذامها وعُراها ، تريد أنه أعاد سيورها وعمل عُراها وأعادها صالحة للعمل ، وهو مثل لفعله في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

* وفي قصيد كعب :

* شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعاً ^(٢) عَيْطَلٍ نَصَفٍ *

المَيْطَلُ : النِّقَاقَةُ الطَّوِيلَةُ ، والياء زائدة .

(هـ) في حديث الرؤيا ^(٣) « حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعَطْنَ » العَطْنُ : مَبْرَكُ الْإِبْلِ حَوْلَ الْمَاءِ . يقال : عَطَنْتُ الْإِبِلَ فَهِيَ عَاطِنَةٌ وَعَوَاطِنُ إِذَا سُقِيَتْ وَبَرَكَتْ عِنْدَ الْحِيَاضِ لَتَعَادَ إِلَى الشُّرْبِ مَرَّةً أُخْرَى . وَأَعْطَنْتُ الْإِبِلَ إِذَا فَعَلْتُ بِهَا ذَلِكَ ، ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلاً لِاتِّسَاعِ النَّاسِ فِي زَمَنِ عَمْرٍ ، وَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْصَارِ .

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء « فَاَمَضَّتْ سَابِغَةٌ حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ فِي الْعُشْبِ » أَرَادَ أَنْ الْمَطَرُ طَبَّقَ وَعَمَّ الْبُطُونُ وَالظُّهُورُ حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ إِبِلَهُمْ فِي الْمَرَاغَى .
* ومنه حديث أسامة « وَقَدْ عَطَّنُوا مَوَاشِيَهُمْ » أَيْ أَرَاخُوها ، سُمِّيَ الْمَرَاغُ وَهُوَ مَاوَاهَا عَطَّنًا .

* ومنه الحديث « اسْتَوْصُوا بِالْمِعْزَى خَيْرًا وَانْقَشُوا لَهُ عَطْنَهُ » أَيْ مُرَاحَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْقَتَمِ وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ » لَمْ يَنْهَ عَنِ

(١) الذي في الهروي « يقال : الْعَطْلَةُ : النِّقَاقَةُ الْحَسَنَةُ . ويقال : هي الدَّلْوُ . . . » . وانظر القاموس (عطل) .

(٢) ذكرت هذه اللفظة « ذِرَاعِي » بالنصب في ثلاثة مواضع ؛ في المواد (شدد ، عطل ، نصف) وأثبتنا رواية شرح الديوان ص ١٧ . وهو مرفوع على أنه خبر لكان في البيت السابق :

كَانَ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا وَقَدْ عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقَوْرِ الْعَسَاقِيلُ
(٣) أخرجه الهروي من حديث الاستسقاء .

الصلاة فيها من جهة النجاسة ، فإنها موجودة في مرائب الفم . وقد أمر بالصلاة فيها ، والصلاة مع النجاسة لا تجوز ، وإنما أراد أن الإبل تزدهم في المهل فإذا شربت رفعت رؤسها ولا يؤمن من نفارها وتفريقها في ذلك الموضع فتؤذى المصلى عندها ، أو تلهيه عن صلاته ، أو تنجسه برشاش أبوها .

* وفي حديث علي « أخذت إهاباً معطوناً فأدخلته عنق » المعطون : المنتين المنمرق الشعر . يقال عطن الجلد فهو عطن ومعطون : إذا مرّق شعره وأنتن في الدباغ .
[٥] ومنه حديث عمر « وفي البيت أهب عطنة »

﴿ عطا ﴾ (٥) في صفته صلى الله عليه وسلم « فإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد » أى أنه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه ، ما لم ير حقاً يتمرّض له بإهمال أو إبطال أو إفساد ، فإذا رأى ذلك تنمرّ^(١) وتغيّر حتى أنكره من عرفه ، كل ذلك لنصرة الحق . والتعاطى : التناول والجرأة على الشيء ، من عطا الشيء يعطوه إذا أخذوه وتناولوه .

(س) ومنه حديث أبي هريرة « إن أربى الربا عطو الرجل عرض أخيه بغير حق » أى تناولوه بالدم ونحوه .

[٥] ومنه حديث عائشة^(٢) « لا تعطوه الأبدى » أى لا تبخلوه فتتناولوه .

﴿ باب العين مع الظاء ﴾

﴿ عطل ﴾ (٥) في حديث عمر « قال لا بن عباس : أنشدنا لشاعر الشعراء ، قال : ومن هو ؟ قال : الذى لا يعاظم بين القول ، ولا يتتبع حوشي الكلام . قال : ومن هو ؟ قال : زهير » أى لا يعقده ولا يؤالى بعضه فوق بعض . وكل شيء ركب شيئاً فقد عاظمه .

[٥] ومنه « تعاضل الجراد والكلاب » وهو تراكبها .

﴿ عظم ﴾ * في أسماء الله تعالى « العظيم » هو الذى جاوز قدره وجلّ عن حدود المقول ،

(١) فى اللسان « شمر » . (٢) تصف أباهما ، كما ذكر الهروى .

حتى لا تُتَصَوَّرَ الإحاطةُ بكنهه وحقيقته . والعِظَمُ في صِفاتِ الأجسام : كِبَرُ الطُّولِ والعَرْضِ والعمق .
والله تعالى جلَّ قَدْرُهُ عن ذلك .

(س) وفيه « أنه كان يُحَدِّثُ لَيْلَةً عن بنى إِسْرَائِيلَ لا يَقُومُ فيها إِلَّا إلى عُظْمِ صَلَاةٍ »
عُظْمِ الشَّيْءِ : أَكْبَرُهُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ لا يَقُومُ إِلَّا إلى الفريضة .

(س) ومنه الحديث « فَاسْتَنْدُوا عُظْمَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ الدُّخْشُمِ » أى مُعْظَمَهُ .
* ومنه حديث ابن سيرين « جَاسَتْ إِلَى تَجْلِسَ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ » أى جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ .
يقال : دَخَلَ فِي عُظْمِ النَّاسِ : أى مُعْظَمِهِمْ .

(س) وفي حديث رُقَيْقَةَ « انْظُرُوا رِجَالًا طَوَّالًا عَظَامًا » أى عَظِيمًا بِالْعَظَمِ . والفُعَالُ من
أَبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ . وَأَبْلَغُ مِنْهُ فُعَالٌ بِالتَّشْدِيدِ .

(س) وفيه « مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَضَبَانِ » التَّعَظُّمُ فِي النَّفْسِ : هُوَ
الْكِبَرُ وَالنَّخْوَةُ أَوْ الزَّهْوُ .

(س) وفيه « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَا يَتَعَاظَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ » أى لَا يَمُتُّمْ
عَلَى وَعِنْدِي .

(س) وفيه « بَيْنَا هُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَهُوَ صَغِيرٌ بِعُظْمٍ وَضَّاحٍ مَرَّ عَلَيْهِ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لَهُ :
لَتَقْتُلَنَّ صَنَادِيدَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ » هِيَ لُغْبَةٌ لَهُمْ كَانُوا يَطْرَحُونَ عَظْمًا بِاللَّيْلِ بِرُمُونِهِ ، فَمِنْ أَصَابِهِ غَابَ
أَصْحَابُهُ ، وَكَانُوا إِذَا غَلَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ رَكِبَ أَصْحَابُهُ الْفَرِيقَ الْآخَرَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِدُونَهُ
فِيهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَمَوْا بِهِ مِنْهُ .

﴿ عَظَهُ ﴾ * فِيهِ « لِأَجْعَلَنَّكَ عِظَةً » أى مَوْعِظَةً وَعِبْرَةً لغيرِكَ ، وَبَابُهُ الْوَاوُ ، مِنَ الْوَعْظِ ،
وَالِهَاءُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ .

﴿ عَظَا ﴾ * فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

* كَفِعَلِ الْهَرِّ يَفْتَرِسُ الـ *

هِيَ جَمْعُ عَظَايَةٍ ، وَهِيَ دُؤْيِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِهَا سَامَ أُبْرَصَ . وَيُقَالُ لِلوَاحِدَةِ أَيْضًا :
عَظَاءَةٌ ، وَجَمْعُهَا عَظَاءٌ .

﴿ باب المين مع الفاء ﴾

﴿ عَفَث ﴾ (هـ) في حديث الزبير « أنه كان أخضع أشعر أعَفَث » الأعَفَثُ : الذي يَنْسَكُشِفُ فَرْجُهُ كثيراً إذا جَلَسَ . وقيل : هو بالتَّاء بِنُقْطَتَيْنِ ، ورواه بعضهم في صفة عبد الله بن الزبير ، فقال : كان بَخِيلاً أَعَفَثَ ، وفيه يقول أبو وَجْزَةَ :

دَعِ الْأَعَفَثَ الْمَهْذَارَ يَهْذِي بِشَتْمِنَا فَتَنْجُنُ بِأَنْوَاعِ الشَّيْمَةِ أَعْلَمُ

وروى عن ابن الزبير أنه كان كلما تحرك بدت عورته ، فكان يلبس تحت إزاره الثَّيْبَانِ .

﴿ عَفَر ﴾ (هـ) فيه « إذا سجد جافى عضديه حتى يرى من خلفه عَفْرَةَ إبطيه » العَفْرَةُ : بياضٌ ليس بالتَّاصِعِ ، ولكن كَلَوْنَ عَفَرَ الأرض ، وهو وجهها .

(هـ) ومنه الحديث « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَفْرَتِي إِبْطَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* ومنه الحديث « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيضاء عَفراء » .

(هـ) والحديث الآخر « أن امرأةً شكت إليه قلة نسل غنيمها ، قال : ما ألوانها ؟ قالت :

سُودٌ ، فقال : عَفْرَى ، أى اخلطيها بَقَمِ عَفْرِ ، واحدها : عَفْرَاءُ .

(هـ) ومنه حديث الضحى « لَدَمُ عَفْرَاءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ » .

* [هـ] ومنه الحديث « ليس عَفْرُ اللَّيَالِي كَالدَّادِي » أى اللَّيَالِي الْمُقْمِرَةُ كَالسُّودِ .

وقيل : هو مَثَلٌ .

(س) وفيه « أنه مرَّ على أرضٍ تُسَمَّى عَفْرَةَ فَسَمَّاها خَضِرَةَ » كذا رواه الخطَّابِيُّ في

شرح « الثَّنِ » . وقال : هو من العَفْرَةِ : لَوْنِ الأرض . ويُروى بالقاف والفاء والذال .

* وفي قصيد كعب :

يَقْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْنُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَّادِيلُ

المَغْفُورُ : الْمُتَرَبُّبُ الْمُغْفَرُ بِالتَّرَابِ .

* ومنه الحديث « المَافِرُ الْوَجْهِ فِي الصَّلَاةِ » أى الْمُتَرَبُّبُ .

* ومنه حديث أبي جهل « هل يُعَفَّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ » يُرِيدُ بِهِ سُجُودَهُ عَلَى التُّرَابِ ، ولذلك قال في آخره : « لَأَطَّانٌ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لَأُعَفَّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ » يُرِيدُ إِذْلَالَهُ ، لعنةُ الله عليه .

(هـ) وفيه « أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوءَةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ مُلْكٌ أَعْفَرُ » أى مُلْكٌ يُسَاسُ بِالنُّكْرِ والدَّهَاءِ ، من قولهم للخبيث المُنْكَرُ : عِفْرٌ . والمَفَارَةُ : الخُبْتُ والشَّيْطَانَةُ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ تَعَالَى يُبْفِضُ الْعِفْرِيَّةَ النَّفْرِيَّةَ » هو الداهي الخبيثُ الشَّرَّيرُ .

* ومنه « الْعِفْرِيَّةُ » وقيل : هو الْجُوعُ الْمُنَوَّعُ . وقيل : الظُّلُومُ .

وقال الجوهري^(١) في تفسير العِفْرِيَّةِ « الْمُصَحَّحُ ، وَالنَّفْرِيَّةُ إِتْبَاعُ لَهُ » وكأنه أشبهه ؛ لأنه قال في تمامه « الَّذِي لَا يُرْزَأُ فِي أَهْلٍ وَلَا مَالٍ » .

وقال الزنخشري : « الْعِفْرُ ، وَالْعِفْرِيَّةُ ، وَالْعِفْرِيَّةُ ، وَالْعِفْرِيَّةُ : الْقَوِيُّ الْمُدْشَيْطُنُ الَّذِي يَعْفِرُ قَرْنَهُ . وَالْيَاءُ فِي عِفْرِيَّةٍ وَعِفْرِيَّةٍ لِلْإِلْحَاقِ بِشَرِّ ذِمَّةٍ وَعُدَاوَةٍ ، وَالْهَاءُ فِيهِمَا لِلْمُبَالَغَةِ . وَالتَّاءُ فِي عِفْرِيَّةٍ لِلْإِلْحَاقِ بِقَنْدِيلٍ » .

(س) وفي حديث عليٍّ « غَشِيَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ لَيْثًا عَفْرَنِي » الْعَفْرَنِي : الْأَسَدُ الشَّدِيدُ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ لِلْإِلْحَاقِ بِسَفَرَجَلٍ .

وفي كتاب أبي موسى « غَشِيَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ لَيْثًا عَفْرِيًّا » أى قَوِيًّا دَاهِيًّا . يقال أَسَدٌ عَفْرٌ وَعَفْرٌ ، بِوَزْنِ طِمِيرٍ : أى قَوِيٌّ عَظِيمٌ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا أَوْ عِدْلَهُ مِنَ الْمَعَاوِرِ » هِيَ بُرُودٌ بِالْيَمَنِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَعَاوِرٍ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ بِالْيَمَنِ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « إِنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ مَعَاوِرِيَّانِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(١) حكاية عن أبي عبيدة .

(هـ) وفيه « أن رجلاً جاءه فقال : ما لي عَمِدٌ بأهلي مُنْذُ عَفَارِ النَّخْلِ » .

(هـ) وفي حديث هلال « ما قَرَبْتُ أهلي مُنْذُ عَفَرْنَا النَّخْلَ » ويُروى بالقاف ، وهو خطأ .

التَّغْفِيرُ : أنهم كانوا إذا أَبْرُوا النَّخْلَ تَرَكوها أربعين يوماً لا تُسْقَى لثلاثاً يَنْتَفِضُ حَمْلُهَا ثم تُسْقَى ، ثم تُتْرَكُ إلى أن تَعْطَشَ ثم تُسْقَى . وقد عَفَرَ القَوْمُ : إذا فَعَلُوا ذلك ، وهو من تَغْفِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَلَدَهَا ، وذلك أن تَقْطَعُهُ عند الرِّضَاعِ أَيْاماً ثم تُرْضِعُهُ ، تَفْعُلُ ذلك مراراً لِيَمْتَادَهُ .

(س) وفيه « أن اسم حمار النبي صلى الله عليه وسلم عُفِيرٌ » هو تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ لِأَعْفَرٍ ، من الْعُفْرَةِ : وهى الْعُبْرَةُ وَلَوْنُ التُّرَابِ ، كما قالوا فى تَصْغِيرِ أَسْوَدَ : سُوَيْدٌ ، وتَصْغِيرُهُ غَيْرُ مُرَاحِمٍ : أُعْفِيرُ ، كَأَسْوَدَ .

(س) وفي حديث سعد بن عُبَادَةَ « أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى حِمَارِهِ يَمْقُورٌ لِيَمُودَهُ » قيل : سُمِّيَ يَمْقُوراً لِوَلَوْنِهِ ، من الْعُفْرَةِ ، كما قيل فى أَخْضَرٍ : يَخْضُورُ . وقيل : سُمِّيَ بِهِ تَشْبِيهاً فى عَدْوِهِ بِالْيَمْقُورِ ، وهو الظَّبْيُ . وقيل : الْحِشْفُ^(١) .

﴿ عَفَس ﴾ (هـ) فى حديث حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ « فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالضَّيِّعَةَ الْمُعَافَسَةَ : الْمُعَالَجَةَ وَالْمَارَسَةَ وَالْمَلَاعِبَةَ .

* ومنه حديث على « كَفْتُ أَعَافِسَ وَأُمَارَسَ » .

[هـ] وحديثه الآخر « يَمْنَعُ مِنَ الْعِفَاسِ خَوْفُ الْمَوْتِ ، وَذِكْرُ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ » .

﴿ عَفَص ﴾ (هـ) فى حديث اللَّعْطَةِ « أَحْفَظْ^(٢) عِفَاصَهَا وَوَكَاءَهَا » الْعِفَاصُ : الْوِعَادُ الَّذِى تَكُونُ فِيهِ النَّفَقَةُ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خِرْقَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، مِنَ الْعَفْصِ : وَهُوَ الثَّمْنُ وَالْعَطْفُ . وَبِهِ سُمِّيَ الْجِلْدُ الَّذِى يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِ الْقَارُورَةِ : عِفَاصاً ، وَكَذَلِكَ غِلَافُهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ .

(١) الْحِشْفُ : وَلَدُ الْفَزَالِ ، يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . (المصباح المنير) .

(٢) رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ : « اعْرِفْ عِفَاصَهَا » .

﴿ عَفْط ﴾ * في حديث علي « ولسكانت دُنْيَا كَمْ هَذِهِ أَهْوَنَ عَلَى مَنْ عَفْطَةَ عَنَزَ » أى ضَرْطَةُ عَنَزَ .

﴿ عَفَف ﴾ * فيه « مَنْ يَسْتَغْفِرُ يُعَفِّهِ اللَّهُ » الاستِغْفَافُ : طَلَبُ الْعَفَافِ وَالتَّعَفُّفِ ، وَهُوَ الْكَفُّ عَنِ الْحَرَامِ وَالسُّؤَالِ مِنَ النَّاسِ : أَيْ مَنْ طَلَبَ الْعِفَّةَ وَتَكَفَّفَهَا أُعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا . وَقِيلَ الْإِسْتِغْفَافُ : الصَّبْرُ وَالتَّزَاهَةُ عَنِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً فَهُوَ عَفِيفٌ .
* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعِفَّةَ وَالْفَنَى » .

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « فَلْيَاهِم - مَا عَمِلَتْ - أَعَفَّةٌ صُـبْرٌ » جَمْعُ عَفِيفٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث المغيرة « لَا تُحَرِّمُ الْعَفَّةُ » هِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ أَنْ يُحْلَبَ أَكْثَرُ مَا فِيهِ ، وَكَذَلِكَ الْعُفَاقَةُ ، فَاسْتَعَارَهَا الْمَرْأَةُ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : الْعَيْفَةُ .

﴿ عَفَق ﴾ (هـ) في حديث لقمان « خُذْ مِنِّي أَخِي ذَا الْعِفَاقِ » يُقَالُ : عَفَقَ يَعْفِقُ عَفَقًا وَعِفَاقًا إِذَا ذَهَبَ ذَهَابًا سَرِيعًا . وَالْعَفَقُ أَيْضًا : الْعَطْفُ ، وَكَثْرَةُ الضَّرَبِ .

﴿ عَفَل ﴾ * في حديث ابن عباس « أَرْبَعٌ لَا يَجُزْنَ فِي الْبَيْعِ وَلَا النَّسْكَاحِ : الْمَجْنُونَةُ ، وَالْمُجَذَّوْمَةُ ، وَالتَّبَرُّصَاءُ ، وَالْعَفْلَاءُ » الْعَفْلُ - بِالْتَحْرِيكِ - : هَنَةٌ تَخْرُجُ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَحِيَاءِ النَّاقَةِ شَبِيهَةٌ بِالْأُذْرَةِ الَّتِي لِلرِّجَالِ فِي الْخُصْيَةِ . وَالْمَرْأَةُ عَفْلَاءٌ . وَالتَّعْفِيلُ : إِصْلَاحُ ذَلِكَ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَكْحُولٍ « فِي امْرَأَةٍ بِهَا عَفْلٌ » .

(س) وفي حديث عمير بن أفضى « كَبِشٌ حَوْلِيُّ أُعْفَلُ » أَيْ كَثِيرُ شَحْمِ الْخُصْيَةِ مِنَ السَّمَنِ ، وَهُوَ الْعَفْلُ بِإِسْكَانِ الْفَاءِ .

قال الجوهري : « الْعَفْلُ : تَجَسُّؤُ الشَّاقِرِ بَيْنَ رَجْلَيْهَا إِذَا أَرَدَتْ أَنْ تَعْرِفَ سِمَتَهَا مِنْ هُزْأِهَا » .

﴿ عَفَن ﴾ * في قصة أبيوب عليه السلام « عَفَنَ مِنَ الْقَيْحِ وَالدَّمِ جَوْفِي » أَيْ فَسَدَ مِنْ اخْتِبَاطِ مَيِّهَا فِيهِ .

﴿ عفا ﴾ * في أسماء الله تعالى « العفو » هو فَعُول ، من العَفُو وهو التَّجَاوُزُ عن الذَّنْبِ وتركُ العِقَابِ عليه ، وأصله الحَوُّ والظَّمْسُ ، وهو من أبنية المبالغة . يقال : عفا عَفْوًا ، فهو عَافٍ وعَفُوٌّ .

* وفي حديث الزكاة « قد عَفَوْتُ عن الحِلِيلِ والرَّقِيقِ فَأَذُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ » أى تَرَكْتُ لَكُمْ أَخْذَ زَكَاةِهَا وَتَجَاوَزْتُ عَنْهُ ، ومنه قولهم : عَفَتِ الرِّيحُ الأَثَرَ ، إِذَا طَمَسَتْهُ وَحَتَّتْهُ .

(س) ومنه حديث أم سلمة « قالت لعثمان : لا نَعَفُ سَبِيلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبَّهَا » أى لَا تَطْمِسُهَا .

(هـ) ومنه حديث أبى بكر « سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمَعَاذَةَ » فالْعَفْوُ : تَحْوُ الذُّنُوبِ ، وَالْعَافِيَةُ : أَنْ تَسَلَّمَ مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْبَلَايَا ، وَهِيَ الصَّحَةُ وَضِدُّ الْمَرَضِ ، وَنَظِيرُهَا الثَّاعِيَةُ وَالرَّاعِيَةُ ، بِمَعْنَى الثَّمَاءِ وَالرُّغَاءِ . وَالْمَعَاذَةُ : هِيَ أَنْ يُعَافِيَكَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ وَيُعَافِيَهُمْ مِنْكَ : أَيْ يُغْنِيكَ عَنْهُمْ وَيُغْنِيَهُمْ عَنْكَ ، وَيَصْرِفُ أَذَاهُمْ عَنْكَ وَأَذَاكَ عَنْهُمْ . وَقِيلَ : هِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَفْوِ ، وَهُوَ أَنْ يَعْفُوَ عَنِ النَّاسِ وَيَعْفُوَ هُمْ عَنْهُ .

* ومنه الحديث « تَعَاَفَوْا الْخُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ » أى تَجَاوَزُوا عَنْهَا وَلَا تَرْفَعُوهَا إِلَى ، فَإِنِ مَتَى عَلِمْتُمْهَا أَقْمَتُهَا .

(هـ) وفي حديث ابن عباس ، وَسُئِلَ عَمَّا فِي أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَالَ : « الْعَفْوُ » أَيْ عُفِيَ لَهُمْ عَمَّا فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعَنِ الْعُسْرِ فِي غَلَاتِهِمْ .

* وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ « أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ » هُوَ السَّهْلُ الْمُتَيْسِّرُ : أَيْ أَمَرَهُ أَنْ يَحْتَمِلَ أَخْلَاقَهُمْ وَيَقْبِلَ مِنْهَا مَا سَهْلٌ وَتَيْسَّرٌ ، وَلَا يَسْتَقْصِي عَلَيْهِمْ .

* ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ قَالَ لِلنَّابِغَةِ : أَمَّا صَفْوُ أَمْوَالِنَا فَلَا لَ الزُّبَيْرِ ، وَأَمَّا عَفْوُهُ فَإِنَّ تَيْمَمًا وَأَسَدًا تَشْغَلُهُ عَنْكَ » قَالَ الْحَرْبِيُّ : الْعَفْوُ : أَجَلٌ لِلْمَالِ وَأَطْيَبُهُ .

وقال الجوهري : « عَفْوُ الْمَالِ : مَا يَفْضُلُ عَنِ النَّفَقَةِ » وَكَلَامُهَا جَائِزٌ فِي اللَّغَةِ ، وَالثَّانِي أَشْبَهَ بِهَذَا الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه « أنه أمرَ بِإِعْفَاءِ اللَّحَى » هو أن يُوقَرَّ شَعْرُهَا وَلَا يُقَصَّ كَالشَّوَارِبِ ، من عفا الشيء إذا كثر وزاد . يقال : أَعْفَيْتُهُ وَعَفَيْتُهُ .

* ومنه حديث القصاص « لَا أَعْفَى مَنْ قَتَلَ بَعْدَ اخْتِذِ الدِّيَةِ » هذا دُعَاءُ عَلَيْهِ : أَيْ لَا كَثُرَ مَالُهُ وَلَا اسْتَعْفَى .

(هـ) ومنه الحديث « إِذَا دَخَلَ صَفَرٌ وَعَفَا الْوَبَرُ » أَيْ كَثُرَ وَبَرُ الْإِبِلِ .

* وفي رواية أخرى « وَعَفَا الْأَثَرُ » هو بمعنى دَرَسَ وَانْحَى .

(هـ) ومنه حديث مُصْعَبِ بْنِ عُيَيْرٍ « إِنَّهُ غُلَامٌ عَافٍ » أَيْ وَافٍ اللَّحْمِ كَثِيرُهُ .

* وفي حديث عمر « إِنْ عَامِلُنَا لَيْسَ بِالشَّيْءِ وَلَا الْعَافِي » .

* وفيه « إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ نِمَّ أَعْفَى كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ نِمَّ أَرْسَلُوهُ ، فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلِمَ أَرْسَلُوهُ » أَعْفَى الْمَرِيضُ بِمَعْنَى عَوَى .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاءً ^(١) » أَيْ مَا لَيْسَ فِيهِ لِأَحَدٍ أَثَرٌ ، وَهُوَ

من عفا الشيء إذا دَرَسَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ . يقال : عَفَتِ الدَّارُ عَفَاءً ، أَوْ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ مِلْكٌ ، مِنْ عَفَا الشَّيْءُ يَعْفُو إِذَا صَفَا وَخُلِصَ .

[هـ] ومنه الحديث « وَبِرَّ عَوْنِ عَفَاءِهَا ^(٢) » .

* ومنه حديث صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ « إِذَا دَخَلْتَ يَبْتِي فَأَكَلْتُ رَغِيقًا وَشَرِبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ » أَيْ الدُّرُوسُ وَذَهَابُ الْأَثَرِ . وقيل : الْعَفَاءُ التُّرَابُ .

(هـ) وفيه « مَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ مِنْهَا فَمَوْ لَهُ صَدَقَةٌ » وفي رواية « الْعَوَافِي » الْعَافِيَةُ وَالْعَافِي :

كُلُّ طَالِبٍ رَزَقٍ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ طَائِرٍ ، وَجَمْعُهَا : الْعَوَافِي ، وَقَدْ تَقَعَّ الْعَافِيَةُ عَلَى الْجَمَاعَةِ : يُقَالُ : عَفَوْتُهُ وَاعْتَفَيْتُهُ : أَيْ أَتَيْتُهُ أَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ « الْعَوَافِي » فِي الْحَدِيثِ

بِهَذَا الْمَعْنَى .

(١) فِي الْأَصْلِ ، وَاللَّسَانُ : « عَفَا » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ١ ، وَالْهَرَوِيُّ ، وَالْفَائِقُ ٢/١٦٦ ، ٣/٩٤ .

(٢) زَادَ الْهَرَوِيُّ : « وَالْعَفَا ، مَقْصُورٌ . . . » .

* ومنها الحديث في ذكر المدينة « وَيَتَرُكُهَا أَهْلُهَا عَلَى أَحْسَنَ مَا كَانَتْ مُذَلَّةً لِلْعَوَاقِي » .
(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ « أَنَّهُ تَرَكَ اثْنَيْنِ وَعُفُوًّا » العفو بالكسر والضم والفتح :
الجلخس ، والأُنثى عفوة .

﴿ باب العين مع القاف ﴾

﴿ عقب ﴾ (هـ) فيه « مَنْ عَقَبَ فِي صَلَاةٍ ^(١) فَهُوَ فِي صَلَاةٍ » أَي أَقَامَ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ . يُقَالُ : صَلَّى الْقَوْمُ وَعَقَّبَ فُلَانٌ .

* ومنه الحديث « وَالتَّعْقِيبُ فِي الْمَسَاجِدِ بِانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ » .
* ومنه الحديث « مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَتْ عُقْبًا » أَي تُصَلَّى طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ ، فَهُمْ يَتَعَاقَبُونَهَا تَعَاقِبَ الْفُرَاةِ .

(هـ) ومنه الحديث « وَأَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ بِعَقْبٍ بَعْضُهَا بَعْضًا » أَي يَكُونُ الْفَزْوُ بَيْنَهُمْ نَوْبًا ، فَإِذَا خَرَجَتْ طَائِفَةٌ ثُمَّ عَادَتْ لَمْ تُكَلَّفْ أَنْ تَعُودَ ثَانِيَةً حَتَّى تَعْقِبَهَا أُخْرَى غَيْرُهَا .

(هـ س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ كَانَ يُعَقِّبُ الْجُيُوشَ فِي كُلِّ عَامٍ » .
(هـ) وحديث أنس « أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ التَّعْقِيبِ فِي رَمَضَانَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا فِي الْبُيُوتِ »
التعقيب : هُوَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا ثُمَّ تَعُودَ فِيهِ ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا : صَلَاةَ النَّافِلَةِ بَعْدَ التَّرَاوِيحِ ، فَكَرِهَ أَنْ يُصَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْبُيُوتِ .

(هـ) وفي حديث الدعاء « مُعَقَّبَاتٌ لَا يَحِبُّ قَائِلُهُنَّ : ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَسْكِينَةً » سُمِّيَتْ مُعَقَّبَاتٍ لِأَنَّهَا عَادَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، أَوْ لِأَنَّهَا تُقَالُ عَقِيبُ الصَّلَاةِ ^(٢) . وَالْمُعَقَّبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا جَاءَ عَقِيبَ مَا قَبْلَهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « فِي الصَّلَاةِ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي أ ، وَاللَّسَانُ ، وَالدِّرَ النَّثِيرُ ، وَالْمَهْرُورِيُّ . وَالرَّوَايَةُ فِي
اللَّسَانِ : « مَنْ عَقَبَ فِي صَلَاةٍ فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ » .

(٢) زَادَ الْمَهْرُورِيُّ : « وَقَالَ شَمِرٌ : أَرَادَ تَسْبِيحَاتٍ تَخْلُفُ بِأَعْقَابِ النَّاسِ » .

(س) ومنه الحديث « فكان الناضحُ يَمْتَقِبُهُ مِنَّا الخمسةُ » أى يَتَمَاقِبُونَهُ فى الرُّكُوبِ واحداً بعد واحدٍ . يقال : دَارَتْ عُقْبَةُ فلان : أى جاءت نوبته ووقت ركوبه .
* ومنه حديث أبى هريرة « كان هو وامرأته وخادمه يَمْتَقِبُونَ الليل اثلاثاً » أى يَتَمَاقِبُونَهُ فى القيام إلى الصلاة .

(هـ) ومنه حديث شريح « أنه أَبْطَلَ النَّفْحَ إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ فَعُاقِبَ » أى أَبْطَلَ نَفْحَ الدَّابَّةِ بِرَجْلِهَا إِلَّا أَنْ تُنْفِخَ ذَلِكَ رَحْماً .

* وفى أسماء النبى صلى الله عليه وسلم « العَاقِبُ » هو آخرُ الأنبياء ، والعَاقِبُ والعُقُوبُ : الذى يَخْلُفُ من كان قبله فى الخير .

(س) وفى حديث نصارى نَجْرَانَ « جاء السَّيِّدُ والعَاقِبُ » هما من رؤسائهم وأصحاب مرَاتبتهم . والعَاقِبُ يَتْلُو السَّيِّدُ .

(هـ) وفى حديث عمر « أنه سَافَرَ فى عَقَبِ رَمْضَانَ » أى فى آخره وقد بَقِيَتْ منه بَقِيَّةٌ . يقال : جاء على عَقَبِ الشهر وفى عَقَبِهِ إذا جاء وقد بَقِيَتْ منه أيام إلى العَشْرَةِ^(١) . وجاء فى عَقَبِ الشهر وهى عَقَبُهُ إذا جاء بعد تمامه .

* وفيه « لا تَرُدُّهُمْ^(٢) على أعقابهم » أى إلى حالتهم الأولى من ترك الهجرة .

* ومنه الحديث « مازالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابهم » أى رَاجِعِينَ إلى الكُفْرِ ، كأنهم رَجَعُوا إلى ورائهم .

(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن عَقَبِ الشَّيْطَانِ فى الصلاة » وفى رواية « عن عَقْبَةِ الشَّيْطَانِ » هو أن يَضَعَ اليَدينِ على عَقْبَيْهِ بين السَّجْدَتَيْنِ ، وهو الذى يَجْمَعُهُ بعضُ الناس الإِقْعَاءُ .

وقيل : هو أن يَتْرَكَ عَقْبَيْهِ غيرَ مَمْسُورَيْنِ فى الوضوء .

(١) عبارة الهروى : « وقد بقيت منه بقية » .

(٢) فى الأصل : « لا تردوهم » والمثبت من اواللسان .

(هـ) ومنه الحديث « ويل للعقب من النار » وفي رواية « للأعقاب » وخصَّ العقب بالعذاب لأنه العضو الذي لم يُفَسَل .

وقيل : أرادَ صاحب العقب ، مخذف المضاف . وإنما قال ذلك ؛ لأنهم كانوا لا يستَقْصُونَ غَسْلَ أرجلهم في الوضوء . ويقال فيه : عَقِبٌ وَعَقَب .

(هـ) وفيه « أن نَعَلَهُ كانت مُعَقَّبَةً مُحْصَرَةً » الْمُعَقَّبَةُ : التي لما عَقِبَتْ .

(س) وفيه « أنه بعث أمَّ سُلَيْمٍ لتَنْظُرَ له امرأة فقال : انظري إلى عَقَبَيْهَا أو عُرْقُوبَيْهَا » قيل : لأنه إذا اسودَّ عَقَبَاهَا اسودَّ^(١) سائرُ جَسَدِهَا .

* وفيه « أنه كان اسمُ رَأَيْتِهِ عليه السلام العُقَاب » وهي العَلَمُ الضخم .

* وفي حديث الضيافة « فإن لم يَقْرُوه فله أن يُعَقِّبَهُمْ بِمَثَلِ قِرَاءِ » أي يأخذ منهم عِوَضًا عما حرَّمُوهُ من القِرَى . وهذا في المضطَّرِّ الذي لا يجدُ طعاماً ويخاف على نفسه التَّأَفُّ . يقال : عَقَّبَهُمْ مُشَدَّداً وَمُخَفِّفاً ، وأَعَقَّبَهُمْ إِذَا أَخَذَ مِنْهُمْ عُقْبَى وَعُقْبَةً ، وهو أن يأخذَ مِنْهُمْ بَدَلًا عما فاتَهُ .

* ومنه الحديث « سأُعْطِيكَ مِنْهَا عُقْبَى » أي بَدَلًا عن الإبقاء والإطلاق .

(س) وفيه « من مَشَى عن دَابَّتِهِ عُقْبَةً فله كَذَا » أي شَوْطًا .

[هـ] وفي حديث الحارث بن بدر « كُنْتُ مَرَّةً نُشِبَةَ فَأَنَا لِيَوْمِ عُقْبَةٍ » أي كُنْتُ إِذَا نَشِبْتُ بِإِنْسَانٍ وَعَلِقْتُ بِهِ لِقَى مَنَى شَرًّا فَقَدْ أَعَقَبْتُ الْيَوْمَ مِنْهُ ضَمًّا .
(س) وفيه « مَامِنْ جَرَعَةٍ أَعْمَدَ عُقْبَانَا » أي عَاقِبَةٍ .

* وفيه « أنه مضغَّ عَقْبًا وهو صائِمٌ » هو بفتح القاف : العَصَبُ .

(هـ) وفي حديث النَّخَعِيِّ « الْمُعْتَقِبُ ضَامِنٌ لِمَا اعْتَقَبَ » الاعتقَابُ : الحبسُ والمنعُ ، مثل أن يَبِيعَ شَيْئًا ثُمَّ يَمْنَعَهُ مِنَ الْمُشْتَرَى حَتَّى يَتَلَفَ عِنْدَهُ فَإِنَّهُ يَضْمَنُهُ .

﴿عَقِيل﴾ * في حديث علي « ثُمَّ قَرَنَ بِسَعْتِهَا عَقَائِيلَ فَأَقْتَهَا » الْعَقَائِيلُ : بَقَايا الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ ؛ وَاحِدُهَا عُقْبُولُ .

(١) في « استوى » .

﴿ عقد ﴾ [هـ] فينه « من عقد لحيته فإن محمداً برى » منه « قيل : هو معلقها حتى تتعقد وتتجدد .

وقيل : كانوا يعقدونها في الحروب ، فأمرهم بإرسالها ، كانوا يفعلون ذلك تكبراً وعجباً .

* وفيه « من عقد الجزية في عنقه فقد برى » مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم « عقد الجزية : كناية^(١) عن تقريرها على نفسه ، كما تعقد الذمة للكتاني عليها .

* وفي حديث الدعاء « لك من قلوبنا عقدة الندم » يريد عقد المزم على الندامة ، وهو تحقيق التوبة .

* ومنه الحديث « لأمرن براحتي ترحل ، ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة » أى لا أحل عزمي حتى أقدمها . وقيل : أراد لا أنزل فأعقلها حتى أحتاج إلى حل عقلاها .

* وفيه « أن رجلاً كان يسابع وفي عقده ضمف » أى فى رأيه ونظره فى مصالح نفسه .

(هـ) وفى حديث عمر « هلك أهل العقدة^(٢) ورب الكعبة » يعنى أصحاب الولايات على الأمصار ، من عقد الألوية للأمراء .

(هـ) ومنه حديث أنس : « هلك أهل العقدة ورب الكعبة » يريد البيعة المعقودة للولاية .

* وفى حديث ابن عباس فى قوله تعالى « والذين عاقدت^(٣) أيمانكم » المعقدة : المأهدة والميثاق . والأيمان : جمع يمين : القسم أو اليد .

* وفى حديث الدعاء « أسألك بمعاقد العز من عرشك » أى بالخصال التى استحق بها

(١) فى الأصل : « عبارة » وأثبتنا ما فى ا ، والاسان .

(٢) ضبطت فى الأصل واللسان « العقدة » بضم العين وفتح القاف . وأثبتنا ضبط ا والهروى .

(٣) الآية ٣٣ من سورة النساء . و « عاقدت » قراءة نافع ، انظر تفسير القرطبي ٥/١٦٥، ١٦٧ .

الْعَرْشُ الْعِزُّ ، أو بمواضع انعقادها منه . وحقيقة معناه : بعرّ عرشك . وأصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللفظ من الدعاء ^(١) .

* وفيه « فَعَدَلْتُ عَنْ الطَّرِيقِ فَإِذَا بُعْدَةٌ مِنْ شَجَرٍ » العُدَّةُ مِنَ الْأَرْضِ : البُقْعَةُ الكثيرةُ الشجر .

* وفيه « الْخَلِيلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرِ » أَيْ مُلَازِمٌ لَهَا كَأَنَّهُ مَعْقُودٌ فِيهَا .

(س) وفي حديث ابن عمرو « أَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ السَّبَّاعَ هَاهُنَا كَثِيرًا ؟ قِيلَ : نَعَمْ ، وَلَكِنَّهَا عُقِدَتْ ، فَهِيَ تُخَالِطُ الْبَهَائِمَ وَلَا تَهَيِّجُهَا » أَيْ عُولِجَتْ بِالْأَخْذِ وَالطَّلَسَمَاتِ كَمَا تُعَالَجُ الرُّومُ الْكُحُومَ ذَوَاتِ السُّمُومِ ، يَعْنِي عُقِدَتْ وَمُنَعَتْ أَنْ تَضُرَّ الْبَهَائِمَ .

* وفي حديث أبي موسى « أَنَّهُ كَسَا فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ ثَوْبَيْنِ ظَهْرَانِيًّا وَمُعَقَّدَا » الْمُعَقَّدُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودٍ هَجَرَ .

﴿ عَقْر ﴾ (هـ) فيه « إِنِّي لَيَمُقِرُّ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمِينِ » عَقْرُ الْحَوْضِ بِالضَّمِّ : مَوْضِعُ الشَّارِبَةِ مِنْهُ : أَيْ أَطْرُدُهُمْ لِأَجْلِ أَنْ يَرِدَ أَهْلُ الْيَمِينِ .

[هـ] وفيه « مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا » عَقْرُ الدَّارِ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : أَصْلُهَا .

* ومنه الحديث « عَقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ الشَّامُ » أَيْ أَصْلُهُ وَمَوْضِعُهُ ، كَأَنَّهُ أَشَارَ بِهِ إِلَى وَقْتِ الْفَتْنِ : أَيْ يَكُونُ الشَّامُ يَوْمَئِذٍ آمِنًا مِنْهَا ، وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ بِهِ أَسْلَمُوا .

(هـ) وفيه « لَا عَقَرَ فِي الْإِسْلَامِ » كَانُوا يَفْقِرُونَ الْإِبِلَ عَلَى قُبُورِ الْمَوْتَى : أَيْ يَنْحَرُونَهَا وَيَقُولُونَ : إِنَّ صَاحِبَ الْقَبْرِ كَانَ يَفْقِرُ لِلْأَضْيَافِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فَكَافَتْهُ بِمَثَلِ صَنْدِيقِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَأَصْلُ الْعَقْرِ : ضَرْبٌ قَوَائِمُ الْبَعِيرِ أَوْ الشَّاقِ بِالسِّيفِ وَهُوَ قَائِمٌ .

* ومنه الحديث « لَا تَعْقِرَنَّ شَاةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِمَا كَلَّةٌ » وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ مُثَلَّةٌ وَتَعْدِيبٌ لِلْحَيَوَانِ .

* ومنه حديث ابن الأَكْوَعِ « فَا زَلْتُ أَرْمِيَهُمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ » أَيْ أَقْتُلُ مِنْ كُوبِهِمْ . يُقَالُ : عَقَرْتُ بِهِ : إِذَا قَتَلْتَ مَرْكُوبَهُ وَجَمَلَتَهُ رَاجِلًا .

(١) قال السيوطي في الدر النثير : « وحديثه موضوع » .

[هـ] ومنه الحديث « فمقر حنظلة الراهب بأبي سفيان بن حرب ^(١) » أى عرقب دابته ، ثم اتسع فى المقر حتى استعمل فى القتل والهلاك .

(س) ومنه الحديث « أنه قال لمسيمة الكذاب : ولئن أذبرت لمعقرتك الله « أى ليهلكنك . وقيل : أصله من عقر النخل ، وهو أن تقطع رؤوسها فتتيسر .
* ومنه حديث أم زرع « « وعقر جاريتها » أى هلاكها من الحسد والفيظ .

(هـ) وفى حديث ابن عباس « لانا كلوا من تماقر الأعراب فإنى لا آمن أن يكون بمأ أهل به لغير الله « هو عقرهم الإبل ، كان يتبارى الرجلان فى الجود والسخاء فيعقر هذا إبلاً ويعقر هذا إبلاً . حتى ينجز أحدهما الآخر ، وكانوا يفعلونه رياءً وسُمةً وتفاخراً ، ولا يقصدون به وجه الله ، فشبهه بما ذبح لغير الله .

(س) وفيه « إن خديجة لما تزوجت برسول الله صلى الله عليه وسلم كست أباها حلة وحلقتة ، ونحرت جزوراً ، فقال : ما هذا الحبير ، وهذا العبير ، وهذا العقير ؟ « أى الجزور المنحور . يقال : جهل عقير ، وناقة عقير .

قيل : كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه : أى قطعوا إحدى قوائمه ثم نحرّوه . وقيل : يفعل ذلك به كيلا يشرد عند النحر .

* وفيه « إنه مرّ بحمار عقير « أى أصابه عقر ولم يمت بعد .

(هـ) ومنه حديث صفية « لما قيل له : إنها حائض ، فقال : عقرى حلقى « أى عقرها الله وأصابها بعقر فى جسدها . وظاهره الدعاء عليها ، وليس بدعاء فى الحقيقة ، وهو فى مذهبهم معروف .

قال أبو عبيد : الصواب « عقرًا حلقًا » ، بالتنوين ؛ لأنهما مصدران : عقر وحلق .

وقال سيبويه : عقرته إذا قلت له : عقرًا ، وهو من باب سقيًا ، ورعيًا ، وجدعًا .

قال الزمخشري : « هما صفتان للمرأة المشنومة : أى أنها تققر قومها وتحلقهم : أى تستأصلهم

(١) فى المروى : « بأبي سفيان بن الحارث » .

من شؤمها عليهم . وتَحْلُمَا الرُّفْعُ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ : أَيْ هِيَ عَقْرَى وَحَلَقَى . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَيْنِ عَلَى فَعْلَى بِمَعْنَى الْعَقَرِ وَالْحَلَقِ ، كَالشُّكْرِى لِلشُّكْرِ .

وقيل : الألفُ للتأنيث ، مثلها في غَضَبِي وَسَكْرِي .

(س) ومنه حديث عمر « إِنَّ رَجُلًا أَثْنَى عِنْدَهُ عَلَى رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : عَقَرْتَ الرَّجُلَ عَقَرَكَ اللَّهُ » .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ أَقْطَعَ حُصَيْنَ بْنِ مُشَمَّتٍ نَاحِيَةَ كَذَا ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَعْقِرَ مَرْعَاهَا » أَيْ لَا يَقْطَعُ شَجَرَهَا .

(س) وفي حديث عمر « فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ كَلَامَ أَبِي بَكْرٍ فَعَقَرْتُ وَأَنَا قَائِمٌ حَتَّى وَقَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ » الْعَقَرُ بَفَتْحَتَيْنِ : أَنْ تُسَلِّمَ الرَّجُلَ قَوَائِمُهُ مِنْ الْخُوفِ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَفْجَأَهُ الرَّوْعُ فَيَذْهَبَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ .

(س) ومنه حديث العباس « أَنَّهُ عَقَرَ فِي مَجْلِسِهِ حِينَ أُخْبِرَ أَنَّ مُحَمَّدًا قُتِلَ » .

* وحديث ابن عباس « فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَعَقَرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ » .

* وفيه « لَا تَزَوَّجُنَّ عَاقِرًا فَإِنَّي مَكَاثِرٌ بِكُمْ » الْعَاقِرُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ .

(س) وفيه « أَنَّهُ مَرَّ بِأَرْضٍ تُسَمَّى عَقِيرَةً فَسَمَّاها خَضِرَةً » كَأَنَّهُ كَرِهَ لَهَا اسْمَ الْعَقْرِ ؛ لِأَنَّ الْعَاقِرَ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَا تَحْمِلُ . [وَشَجَرَةٌ عَاقِرَةٌ لَا تَحْمِلُ] ^(١) فَسَمَّاها خَضِرَةً تَفَاوُلًا بِهَا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَخْلَةٌ عَقِيرَةٌ إِذَا قُطِعَ رَأْسُهَا فَيَبِسَتْ .

[هـ] وفيه « فَأَعْطَاهُمْ عُقْرَهَا » الْعَقْرُ - بِالضَّمِّ - : مَا تُعْطَاهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَطِئِ الشَّجْبَةِ . وَأَصْلُهُ أَنْ وَاطِئَ الْبِكْرِ يَعْقِرُهَا إِذَا افْتَضَّهَا ، فَسُمِّيَ مَا تُعْطَاهُ لِلْعَقْرِ عُقْرًا ، ثُمَّ صَارَ عَامًّا لَهَا وَلِلثَّيْبِ .

(١) ساقط من أ . وفي اللسان : « وَشَجَرَةٌ عَاقِرَةٌ .. » .

(هـ) ومنه حدث الشَّعْبِيُّ « لَيْسَ عَلَى زَانٍ عُقْرٌ » أَيْ مَهْرٌ ، وَهُوَ الْمَقْتَصَبَةُ مِنَ الْإِمَاءِ كَالْمَهْرِ لِلْحُرَّةِ .

(هـ) وفيه « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُعَاقِرٌ خَيْرٌ » هُوَ الَّذِي يُدْمِنُ شُرْبَهَا . قِيلَ : هُوَ مَا خُوِذَ مِنْ عُقْرِ الْحَوْضِ ؛ لِأَنَّ الْوَارِدَةَ تُتْلَازِمُهُ .

(س) ومنه الحديث « لَا تُعَاقِرُوا » أَيْ لَا تُدْمِنُوا شُرْبَ الْخَمْرِ .

(س) وفي حديث قُسٍّ ، ذَكَرَ « الْعَقَارُ » هُوَ بِالضَّمِّ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ .

[هـ] وفيه « مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا » الْعَقَارُ بِالْفَتْحِ : الضَّيْمَةُ وَالنَّخْلُ وَالْأَرْضُ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(هـ) ومنه الحديث « فَرَدَّ عَلَيْهِمْ ذَرَائِبَهُمْ وَعَقَارَ بَيْوتِهِمْ » أَرَادَ أَرْضَهُمْ . وَقِيلَ : مَتَاعَ بَيْوتِهِمْ وَأَدْوَانَهُ وَأَوَانِيَهُ . وَقِيلَ : مَتَاعُهُ الَّذِي لَا يُبْتَدَلُ إِلَّا فِي الْأَعْيَادِ . وَعَقَارُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيَارُهُ .

(س) وفيه « خَيْرُ الْمَالِ الْعُقْرُ » هُوَ بِالضَّمِّ : أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَقِيلَ : هُوَ بِالْفَتْحِ . وَقِيلَ : أَرَادَ أَصْلَ مَالٍ لَهُ نَمَاءٌ .

[هـ] وفي حديث أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : سَكَنَ اللَّهُ عُقَيْرَكَ فَلَا تُصْجِرِيهَا » أَيْ أَسْكَنْكَ بَيْتَكَ وَسَتَرَكَ فِيهِ فَلَا تُبْرِزِيهِ ^(١) . وَهُوَ اسْمُ مُصَفَّرٍ مُشْتَقٌّ مِنْ عُقْرِ الدَّارِ .

قَالَ الْقَتَيْبِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ بِعُقَيْرَى إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

قَالَ الزَّحَّاشِيُّ : « كُنْهَا تَصْغِيرُ الْعُقْرَى عَلَى فَعْلَى ، مِنْ عَقَرَ إِذَا بَقِيَ مَكَانُهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ ، فَرَعًا ، أَوْ أَسْفًا أَوْ خَجَلًا . وَأَصْلُهُ مِنْ عَقَرْتُ بِهِ إِذَا أَطْلَتَ حَبْسَهُ ، كَأَنَّكَ عَقَرْتَ رَاحِلَتَهُ فَبَقِيَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْبَرَّاحِ . وَأَرَادَتْ بِهِ نَفْسَهَا : أَيْ سَكَنِي نَفْسَكَ الَّتِي حَقَّهَا أَنْ تَلْزَمَ مَكَانَهَا ^(٢) وَلَا تَبْرُزَ

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : « قَالَتْ ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ » .

(٢) مَكَانَ هَذَا فِي الْفَائِقِ ٥٨٥/١ : « وَلَا تَبْرَحْ بَيْتَهَا وَاعْمَلِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَقُرْآنَ .. » الْآيَةِ .

إلى الصَّخْرَاءِ من قوله تعالى « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ، وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى » .
(هـ) وفيه « خَمْسٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَلِّ وَالْحَرَمِ ، وَعَدَّةٌ مِنْهَا الْكَلْبُ الْعَقُورُ » وهو كل سَبْعٍ يَعْقِرُ : أى يَجْرَحُ وَيَقْتُلُ وَيَفْتَرِسُ ، كَالْأَسَدِ ، وَالنَّمِرِ ، وَالذِّئْبِ . سَمَّاها كَلْبًا لِاشْتِرَاكِهَا فِي السَّبْعِيَّةِ . وَالْعَقُورُ : مَنْ أَبْنِيَةِ الْمِبَالِغَةِ .

(س) ومنه حديث عمرو بن العاص « أَنَّهُ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ يَتَفَقَّى » أى صَوْتَهُ . قِيلَ : أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا قَطَعَتْ رِجْلُهُ فَكَانَ يَرْفَعُ الْمَقْطُوعَةَ عَلَى الصَّحِيحَةِ وَيَصِيحُ مِنْ شِدَّةِ وَجَعِهَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، فَقِيلَ لِكُلِّ رَافِعٍ صَوْتُهُ : رَفَعَ عَقِيرَتَهُ . وَالْعَقِيرَةُ : فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .

(س) وفي حديث كعب « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نُورَانِ عَقِيرَانِ فِي النَّارِ » قِيلَ : لَمَّا وَصَفَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّبَاحَةِ فِي قَوْلِهِ : « كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » ثُمَّ أَخْبَرَانِهِ بِخَمَامِهِمَا فِي النَّارِ يَعَذِّبُهُمَا أَهْلُهَا بَحِثُ لَا يَبْرَحُهَا صَارَا كَأَمَّهُمَا زَمِنَانِ عَقِيرَانِ ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو مُوسَى وَهُوَ كَأَتْرَاهُ .

﴿ عَقَص ﴾ (هـ) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِصَتُهُ فَرَّقَ وَإِلَّا تَرَكَهَا » الْعَقِصَةُ : الشَّعْرُ الْمُقْقُوصُ ، وَهُوَ نَحْوُ مِنَ الْمُضْفُورِ . وَأَصْلُ الْعَقَصِ : اللَّيْثُ . وَإِذْخَالُ أَطْرَافِ الشَّعْرِ فِي أَصُولِهِ .

هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَالْمَشْهُورُ « عَقِيقَتُهُ » لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْقِصُ شَعْرَهُ . وَالْمَعْنَى إِنْ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا وَلَمْ يَفْرِقْهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ضِمَامٍ « إِنْ صَدَقَ ذُو الْعَقِصَتَيْنِ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ » الْعَقِصَتَيْنِ : تَنْثِيَةُ الْعَقِصَةِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَّصَ فَعَلَيْهِ الْخَلْقُ » يَعْنِي فِي الْحِجِّ . وَإِنَّمَا جَعَلَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَقِي الشَّعْرَ مِنَ الشَّعَثِ ، فَلَمَّا أَرَادَ حِفْظَ شَعْرِهِ وَصَوْنَهُ أَلْزَمَهُ حَلْقُهُ بِالْكُلِّيَّةِ ، مُبَالَغَةً فِي عُقُوبَتِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « الَّذِي يُصَلِّيُ وَرَأْسُهُ مَقْقُوصٌ كَالَّذِي يُصَلِّيُ وَهُوَ مَكْتُوفٌ » أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ شَعْرُهُ مَنْشُورًا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ السُّجُودِ فَيُغْطَى صَاحِبُهُ ثَوَابَ السُّجُودِ بِهِ ،

وإذا كان مَعْقُوصًا صار في معنى ما لم يَسْجُد ، وشَبَّهه بِالْمَكْتُوف ، وهو الْمَشْدُود اليَدَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا لَا يَقَعَانِ عَلَى الْأَرْضِ فِي السُّجُود .

* ومنه حديث حَاطِب « فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا » أى ضَفَّأَ رِجْلَهَا ، جَمَعَ عَقِصَةً أَوْ عِقْصَةً . وقيل : هو الْخَيْطُ الَّذِي تُعَقَّصُ بِهِ أَطْرَافُ الذَّوَائِبِ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ .

(س) ومنه حديث النَّخَعِ « الْخُلْعُ تَطْلِيقَةُ بَائِنَةٍ ، وَهُوَ مَا دُونَ عِقَاصِ الرَّأْسِ » يُرِيدُ أَنَّ الْمُخْتَلَعَةَ إِذَا افْتَدَتْ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا بِجَمِيعِ مَا تَمْلِكُ كَانَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا دُونَ شَعْرِهَا مِنْ جَمِيعِ مِلْكِهَا .

(هـ) وفي حديث مانع الزكاة « فَتَطَوَّاهُ بِأُظْلَافِهَا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ » الْعَقْصَاءُ : الْمُلْتَوِيَّةُ الْقَرْنَيْنِ .

(هـ س) وفي حديث ابن عباس « لَيْسَ [مَعَاوِيَةُ^(١)] مِثْلَ الْحِصْرِ الْعَقِصِ » يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ . الْعَقِصُ : الْأَلْوَى الصَّعْبُ الْأَخْلَاقِ ، تَشْبِيهَا بِالْقَرْنِ الْمُلْتَوَى .

﴿عَقَقَ﴾ (س) فِي حَدِيثِ النَّخَعِ « يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ الْعَقَقَ » هُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ذُو لَوْنَيْنِ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ ، طَوِيلُ الذَّنَبِ . وَيُقَالُ لَهُ : الْقَعْقَعُ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا أُجَازَ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْغُرَبَانِ .

(عَقَفَ) * فِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ « وَعَلَيْهِ حَسَكَةٌ مُفَاطِحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ » أَيْ مَلَوِيَّةٌ كَالصَّنَّارَةِ .

(هـ) ومنه حديث القاسم بن محمد بن مُحَيَّمَةَ « لَا أَعْلَمُ رُخْصَ فِيهَا - يَعْنِي الْعُصْرَةَ - إِلَّا لِلشَّيْخِ الْمُعْقُوفِ » أَيْ الَّذِي قَدْ انْعَقَفَ مِنْ شِدَّةِ الْكِبَرِ فَانْحَنَى وَاعْوَجَّ حَتَّى صَارَ كَالْمُعْقَافَةِ ، وَهِيَ الصَّوْلُجَانُ .

﴿عَقَقَ﴾ [هـ] فِيهِ « أَنَّهُ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ » الْعَقِيفَةُ : الذَّبِيحَةُ الَّتِي تُذْبَحُ عَنِ الْمَوْلُودِ . وَأَصْلُ الْعَقِّ : الشَّقُّ وَالْقَطْعُ . وَقِيلَ لِلذَّبِيحَةِ عَقِيفَةٌ ، لِأَنَّهَا يُشَقُّ حَلْقُهَا .

(١) من المروى ، وانظر ص ٣٩٦ من الجزء الأول .

* ومنه الحديث « الغلام مُرْتَهَنَ بِعَقِيْقَتِهِ » قيل : معناه أَنَّ أباه يُحَرِّمُ شَفَاعَةَ وَلَدِهِ إِذَا لم يَعُقَّ عنه . وقد تقدَّم في حرف الراء مبسوطا .

* ومنه الحديث « أَنه سُئِلَ عن العَقِيْقَةِ فقال : لا أَحِبُّ العُقُوقَ » ليس فيه تَوْهِينٌ لِأَمْرِ العَقِيْقَةِ ولا إِسْقَاطٌ لَهَا ، وإِنَّمَا كَرِهَ الاسمَ ، وَأَحَبَّ أَنْ تُسَمَّى بِأَحْسَنِ مِنْهُ ، كَالنَّسِيكَةِ وَالذَّبِيحَةِ ، جَرِيًّا عَلَى عَادَتِهِ فِي تَغْيِيرِ الاسمِ الْقَبِيحِ .

وقد تكرر ذكر « العَقِّ والعَقِيْقَةِ » في الحديث . ويقال للشَّعْرِ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ المَوْلُودِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ : عَقِيْقَةٌ ، لِأَنَّهَا تُخْلَقُ .

وَجَعَلَ الزَّمْخَشَرِيُّ الشَّعْرَ أَصْلًا ، وَالشَّاءُ اللَّذْبُوحَةَ مُشْتَقَّةً مِنْهُ .

(هـ) ومنه الحديث في صِفَةِ شَعْرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ فَرَقَ » أَيْ شَعْرَهُ ، سُمِّيَ عَقِيْقَةً تَشْبِيْهَا بِشَعْرِ المَوْلُودِ .

* وفيه « أَنه نَهَى عن عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ » يقال : عَقَّ وَالِدُهُ يَعُقُّهُ عُقُوقًا فَهُوَ عَاقٌّ إِذَا آذَاه وَعَصَاهُ وَخَرَجَ عَلَيْهِ . وَهُوَ ضِدُّ الْبِرِّ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَقِّ : الشَّقُّ وَالْقَطْعُ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الأُمَّهَاتَ وَإِنْ كَانَ عُقُوقُ الآبَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذَوِي الْحَقُوقِ عَظِيمًا ^(١) ، فَلِعُقُوقِ الأُمَّهَاتِ مَرْيَبَةٌ فِي الْقُبْحِ .

* ومنه حديث الكُبَّارِ « وَعَدَّ مِنْهَا عُقُوقَ الوَالِدَيْنِ » وقد تكرر ذَكَرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) ومنه حديث أَحَدٍ « إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ مَرَّ بِمَحْمُزَةٍ قَتِيلًا فَقَالَ لَهُ : ذُقْ عُقُوقُ » أَرَادَ ذُقِ الْقَتْلَ يَا عَاقٌّ قَوْمَهُ ، كَمَا قَتَلْتَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَوْمِكَ ، يَعْنِي كَفَّارَ قُرَيْشٍ .

وَعُقُوقٌ : مَعْدُوْلٌ عَنْ عَاقٍ ، لِلْبَالِغَةِ ، كَمُذَرٍّ ، مِنْ غَادِرٍ ، وَفُسَقٍ ، مِنْ فَاسِقٍ .

(س) وفي حديث أَبِي إِدْرِيسَ « مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ عَائِشَةَ مَثَلُ الْعَيْنِ فِي الرَّأْسِ تُؤَاذِي صَاحِبَهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْصِمَهَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهَا » هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ عُقُوقِ الوَالِدَيْنِ .

(١) فِي الْأَصْلِ « سَوَاءٌ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِيهِ وَاللِّسَانُ . وَفِي اللِّسَانِ : « . . . لِأَنَّ لِعُقُوقِ الأُمَّهَاتِ مَرْيَبَةً فِي الْقُبْحِ » .

(هـ) وفيه « من أطرق مسلماً فمقت له فرسه كان [له^(١)] كأجر كذا » عقت أى حملت ، والأجود : أعقت ، بالالف فى عقوق ، ولا يقال : معق ، كذا قال الهروى عن ابن السكيت .

وقال الرخشرى : « يقال : عقت تعق عققاً وعقاقاً ، فى عقوق ، وأعقت فى معق » * ومنه قولهم فى المثل « أعز من الأبلق العقوق » لأن المعقوق الحامل ، والأبلى من صفات الذكور .

(س) ومنه الحديث « أنه أتاه رجل معه فرس عقوق » أى حامل . وقيل : حائل ، على أنه من الأضداد . وقيل : هو من التفاضل ، كأنهم أرادوا أنها ستحمل إن شاء الله تعالى .
(س) وفيه « أيتكم يحب أن يفتدوا إلى بطحان والعقيق » هو واد من أودية المدينة مسيل للماء ، وهو الذى ورد ذكره فى الحديث أنه واد مبارك .

(س) وفى حديث آخر « إن العقيق ميقات أهل المراق » وهو موضع قريب من ذات عرق ، قبلها بمرحلة أو مرحلتين . وفى بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى العقيق . وكل موضع شققته من الأرض فهو عقيق ، والجمع : أعقة وعقائق .

﴿ عقل ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « العقل ، والعقول ، والمأقلة » أما العقل : فهو الدية ، وأصله : أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدية من الإبل فمقلها بفناء أولياء القتول : أى شدها فى عقلها ليسلمها إليهم وبقيضوها منه ، فسميت الدية عقلاً بالمصدر . يقال : عقل البعير يعقله عقلاً ، وجمعها عقول . وكان أصل الدية الإبل ، ثم قومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها .

والمأقلة : هى العصابة والأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية قتيلى الخطأ ، وهى صفة جماعة عاقلة ، وأصلها اسم ، فاعلة من العقل ، وهى من الصفات الفالسة .
* ومنه الحديث « الدية على المأقلة » .

* والحديث الآخر « لا تَعْقِلُ العاقلةُ عَمْدًا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا صُلْحًا ، وَلَا اعْتِرَافًا » أى أن كلَّ جَنَايَةٍ عَمْدٌ فإنها من مآل الجاني خاصَّةً ، ولا يلزمُ العاقلةُ منها شىء ، وكذلك ما اضطلَحُوا عليه من الجَنَايَاتِ فى الخطأ . وكذلك إذا اعترف الجاني بالجناية من غير بينة تقوم عليه ، وإن ادعى أنها خطأ لا يُقبل منه ولا تُلزمُ بها العاقلة . وأما العبد فهو أن يُجَنِّى على حرٍّ فليس على عاقلة مولاة شىء من جناية عبده ، وإنما جِنَايَتُهُ فى رَقَبَتِهِ ، وهو مذهب أبى حنيفة .

وقيل : هو أن يُجَنِّى حرٌّ على عبد فليس على عاقلة الجاني شىء ، إنما جِنَايَتُهُ فى ماله خاصَّةً ، وهو قول ابن أبى كَيْبَلٍ ، وهو مُوافق لِسَلامِ العرب ، إذ لو كان المعنى على الأول لكان الكلام « لا تَعْقِلُ العاقلةُ على عبد » ولم يكن « لا تَعْقِلُ عبدا » واختاره الأصمعى وأبو عبيد . (هـ) ومنه الحديث « كَتَبَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ كِتَابًا فِيهِ : الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَبَائِعِهِمْ يَتَعَاوَلُونَ بَيْنَهُمْ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى » أى يكونون على ما كانوا عليه من أخذ الدِّيَّاتِ وإعطائها . وهو تَفَاعُلٌ مِنَ الْعَقْلِ . وَالْمَعَاوِلُ : الدِّيَّاتُ ، جَمْعُ مَعْقَلَةٍ . يُقَالُ : بَنُو فُلَانٍ عَلَى مَعَاوِلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا : أَيْ مَرَاتِيهِمْ وَحَالَاتِهِمْ .

* ومنه حديث عمر « إِنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّى شَجَّ مُوضِحَةً ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّا لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا » الْمُضْغُ : جَمْعُ مُضْغَةٍ وَهِيَ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرٌ مَا يَمْنُضُغُ فى الْأَصْلِ ، فَاسْتَعَارَهَا لِلْمُوضِحَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِنَ الْأَطْرَافِ كَالسِّنِّ وَالْإِصْبَعِ ، مِمَّا لَمْ يَبْلُغْ ثُلُثَ الدِّيَّةِ ، فَسَمَّاها مُضْغَةً ^(١) تَصْفِيرًا لَهَا وَتَقْلِيلًا . ومعنى الحديث أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى لَا يَتَعَاوَلُونَ عَنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، وَلَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ عَنْ أَهْلِ الْقُرَى فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَالْعَاقِلَةُ لَا تَحْمِلُ السِّنَّ وَالْإِصْبَعِ وَالْمُوضِحَةَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

(هـ) ومنه حديث ابنِ الْمُسَيَّبِ « الْمَرْأَةُ تَعَاوَلُ الرَّجُلَ إِلَى ثُلُثِ دِيَّتِهَا » يَعْنِي أَنَّهَا تُسَاوِيهِ فِيمَا كَانَ مِنْ أَطْرَافِهَا إِلَى ثُلُثِ الدِّيَّةِ ، فَإِذَا تَجَاوَزَتِ الثُّلُثَ ، وَبَلَغَ الْعَقْلُ نِصْفَ الدِّيَّةِ صَارَتْ دِيَّةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ .

* ومنه حديث جَرِيرٍ « فَاعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ بِالسُّجُودِ ، فَاسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ

(١) فى ١ : « مُضْغًا » .

صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن ينصف العقل « إنما أمر لهم بالنصف بعد علمه بإسلامهم ؛ لأنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهري الكفار ، فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره ، فَنَسَقَطُ حِصَّةَ جِنَايَتِهِ مِنَ الدِّيَّةِ .

(هـ) وفي حديث أبي بكر « لو منعوني عقلاً مما كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه » أراد بالعقل : الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة ؛ لأن على صاحبها التسليم . وإنما يقع القبض بالرباط .
وقيل : أراد ما يساوى عقلاً من حقوق الصدقة .

وقيل : إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل : أخذ عقلاً ، وإذا أخذ أثمانها قيل : أخذ نقداً .
وقيل : أراد بالعقل صدقة العام . يقال : أخذ المصدق عقل هذا العام : أى أخذ منهم صدقته . وبُعِثَ فلان على عقل بنى فلان : إذا بُعث على صدقاتهم . واختاره أبو عبيد ، وقال هو أشبه عندى بالمعنى .

وقال الخطابي : إنما يضرب المثل في مثل هذا بالأقل لا بالأكثر ، وليس بسائر في لسانهم أن العقل صدقة عام ، وفي أكثر الروايات « لو منعوني عناقاً » وفي أخرى « جذياً » .
قلت : قد جاء في الحديث ما يدل على القولين .

* فمن الأول حديث عمر « أنه كان يأخذ مع كل فریضة عقلاً وروءاً ، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بها » .

* وحديث محمد بن مسلمة « أنه كان يعمل على الصدقة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يأمر الرجل إذا جاء بفریضتين أن يأتي بعقاليهما وقرانيهما » .

* ومن الثانى حديث عمر « أنه أخر الصدقة عام الرمادة ، فلما أحيا الناس بعث عاملة فقال : اعقل عنهم عقالين فاقسم فيهم عقلاً وأتني بالآخر » يريد صدقة عامين .

* وفي حديث معاوية « أنه استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب ، فاعتدى عليهم ، فقال ابن العداء السكلى :

سَعَى عِقَالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْداً فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ
نَصَبَ عِقَالاً عَلَى الظَّرْفِ ، أَرَادَ مُدَّةَ عِقَالٍ .

* وفيه « كَالْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ » أَيْ الْمَشْدُودَةِ بِالْعِقَالِ ، وَالْقَشْدِيدِ فِيهِ لِلتَّكْثِيرِ .

* ومنه حديث على وحرمة والشُّرْب .

* وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفَنَاءِ *

* ومنه حديث عمر « كُتِبَ إِلَيْهِ أُبَيَّاتٌ فِي صَحِيفَةٍ ، مِنْهَا :

فَمَا قُلُوصٌ وَجِدْنِ مُعَقَّلَاتٍ فَقَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ^(١)

يَعْنِي نِسَاءً مُعَقَّلَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ كَمَا تُعَقَّلُ الثُّوقُ عِنْدَ الضَّرَابِ . وَمِنْ الْأُبَيَّاتِ أَيْضًا :

* يُعَقِّلُهُنَّ جَمْعَةً مِنْ سُلَيْمٍ *

أَرَادَ أَنَّهُ يَتَعَرَّضُ لَهُنَّ ، فَكُنِيَ بِالْعَقْلِ عَنِ الْجَمَاعِ : أَيْ أَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ يُعَقِّلُونَهُنَّ ، وَهُوَ يُعَقِّلُهُنَّ
أَيْضًا ، كَأَنَّ الْبَدْءَ لِلْأَزْوَاجِ وَالْإِعَادَةَ لَهُ .

* وفي حديث ظبيان « إِنَّ مُلُوكَ حَمِيرٍ مَلَكَوْا مَعَاوِلَ الْأَرْضِ وَقَرَارَهَا » الْمَعَاوِلُ : الْحُصُونُ ،
وَاجِدُهَا : مَعْقِلٌ .

* ومنه الحديث « لِيَمْقَنَّ الدِّينَ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأُرُوبِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ » أَيْ لِيَتَحَصَّنَ
وَيُعْتَصِمَ وَيَلْتَجِئَ إِلَيْهِ كَمَا يَلْتَجِئُ الْوَعِلُ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ .

* وفي حديث أم زرع « وَاعْتَقَلَ خَطِيئًا » اعْتَقَلَ الرُّمَحَ : أَنْ يَجْعَلَهُ الرَّائِبُ تَحْتَ نَفْذِهِ
وَيَجْرُ آخِرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَرَاءَهُ .

* ومنه حديث عمر « مَنْ اعْتَقَلَ الشَّاةَ وَحَلَبَهَا وَأَكَلَ مَعَ أَهْلِهَا فَقَدْ بَرَى مِنَ الْكِبَرِ » هُوَ أَنْ
يَضَعَ رِجْلَهَا بَيْنَ سَاقَيْهِ وَفَخْذِهِ ثُمَّ يَحْلِبُهَا .

(١) فِي الْأَصْلِ ، وَ أ ، وَاللَّسَانُ (أَزْر) : « النَّجَار » بِالنُّونِ . وَأُثْبِتْنَاهُ بِالنَّاءِ مِنَ الْمَفَاتِيحِ ٢/٢٦٦ ،
وَاللَّسَانُ (عَقْل) وَتَاجُ الْعُرُوسِ (عَقْل) . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : مُخْتَلَفُ التَّجَارِ : مَوْضِعُ اخْتِلَافِهِمْ ،
وَحَيْثُ يَمْرُونَ جَائِينَ وَذَاهِبِينَ .

* وفي حديث على « الْمُخْتَصَّ بِمَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ » جُمِعَ عَقِيلَةٌ ، وهى فى الأصل : المرأة الكريمة النفيسة ، ثم اسْتُعْمِلَ فى الكريم النَّفِيسِ من كل شىء من الذَّوَاتِ وَالْمَعَانِي .

* وفى حديث الزُّبَيْرِ قَانَ « أَحَبُّ صَبِيَانِنَا إِلَيْنَا الْأَبْلَهُ الْعُقُولُ » هو الذى يُظَنُّ بِهِ الْحُمُقُ ، فإذا فُتِّشَ وَجِدَ عَاقِلًا . وَالْعُقُولُ : فَعُولٌ مِنْهُ لِلْمِبَالغة .

(س) ومنه حديث عمرو بن العاص « تِلْكَ عُقُولٌ كَادَهَا بَارِئُهَا » أى أَرَادَهَا بِسُوءٍ .
(س) وفيه « إِنَّهُ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسٌ يُسَمَّى ذَا ^(١) الْعُقَالِ » الْمُقَالُ بِاللَّشْدِيدِ : دَلَاً فى رِجْلَيْ الدَّوَابِّ ، وَقَدْ يُخَفَّفُ ، سُمِّيَ بِهِ لِدَفْعِ عَيْنِ السُّوءِ عَنْهُ .

قال الجوهري : وَذُو عُقَالٍ اسْمُ فَرَسٍ .

(هـ) وفى حديث الدَّجَالِ « ثُمَّ يَأْتِي الْخِصْبُ فَيُعْقِلُ الْكِرْمُ » أى يُخْرِجُ الْعُقَيْلَى وهى الْخِصْرِمُ .

﴿ عَقِمَ ﴾ (هـ) فيه « سَوَاءٌ وَلَوْ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ » الْعَقِيمُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَلِدُ ، وَقَدْ عَقِمَتْ تَعَقُمٌ فَهِيَ عَقِيمٌ ، وَعُقِمَتْ فَهِيَ مَعْقُومَةٌ ، وَالرَّجُلُ عَقِيمٌ وَمَعْقُومٌ .

* ومنه الحديث « الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ الَّتِي يُقْتَطَعُ بِهَا مَالُ الْمُسْلِمِ تَعْقِمُ الرَّحِمَ » يُرِيدُ أَنَّهَا تَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَالْمَعْرُوفَ بَيْنَ النَّاسِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « إِنَّ اللَّهَ يَظُنُّ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَخْرِجُ الْمَسَامُونَ لِلسُّجُودِ وَتَعْقُمُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْجُدُونَ » أى تَبْئَسَ مَفَاصِلُهُمْ وَتَصِيرُ مَشْدُودَةً . وَالْمَعَاقِمُ : الْمَفَاصِلُ .

﴿ عَقَنَقَلٌ ﴾ (س) فى قصة بدر ذكر « الْعَقَنَقَلُ » هُوَ كَثِيبٌ مُتَدَاخِلٌ مِنَ الرَّمْلِ وَأَصْلُهُ ثُلَاثِيٌّ .

﴿ عَقَا ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس وسئل عن امرأة أرضعت صبيًا رَضْعَةً فَقَالَ « إِذَا عَقَى حَرَمَتْ عَلَيْهِ وَمَا وَلَدَتْ » الْعُقَى : مَا يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِ الصَّبِيِّ حِينَ يُوَلَّدُ ؛ أَسْوَدَ لَزِجًا قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ .

(١) فى الأصل و ا : « ذُو » وَالتَّصْحِيحُ مِنَ اللِّسَانِ .

وإنما شرط العَقِي لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّبْنَ قَدْ صَارَ فِي جَوْفِهِ ، وَلَأنَّهُ لَا يَعْقِي مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ حَتَّى يَصِيرَ جَوْفُهُ . يُقَالُ : عَقَى الصَّبِيُّ يَعْقِي عَقِيًّا .

(س) وفي حديث ابن عمر « الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَأْمَنُ مِنْ أَمْسَى بِعَقْوَتِهِ » عَقْوَةُ الدَّارِ : حَوْلُهَا وَقَرِيبًا مِنْهَا .

* وفي حديث علي « لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِمْ مَعَادِنَ الْعِيقَانِ » هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ . وقيل : هُوَ مَا يَنْبُتُ مِنْهُ نَبَاتًا . وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ .

﴿ باب العين مع الكاف ﴾

﴿ عكد ﴾ (س) فيه « إِذَا قُطِعَ اللِّسَانُ مِنْ عُكْدَتِهِ فَفِيهِ كَذَا » الْعُكْدَةُ : عُقْدَةُ أَصْلِ اللِّسَانِ . وَقِيلَ : مُعْظَمُهُ ، وَقِيلَ : وَسْطُهُ . وَعُكْدَ كُلُّ شَيْءٍ : وَسْطُهُ .

﴿ عكر ﴾ (هـ) فيه « أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ ، لَا الْفَرَارُونَ » أَيْ الْكَرَّارُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَالْعَطَّافُونَ نَحْوَهَا ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ يُؤَلَّى عَنْ الْحَرْبِ ثُمَّ يَكْرُ رَاجِعًا إِلَيْهَا : عَكَرَ وَاعْتَكَرَ . وَعَكَرْتُ عَلَيْهِ إِذَا حَمَلَتْ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّ رَجُلًا فَجِرَ بِامْرَأَةٍ عَكُورَةٍ » أَيْ عَكَرَ عَلَيْهَا فَتَسَنَّيَهَا وَغَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا .

(هـ) وحديث أبي عُبَيْدَةَ يَوْمَ أُحُدٍ « فَعَكَرَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَزَعَهَا فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ ، ثُمَّ عَكَرَ عَلَى الْأُخْرَى فَزَعَهَا فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ الْأُخْرَى » يَعْنِي الزَّرْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ نَشِبَتَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[هـ] وفيه « أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ لَهُ عَسْكَرَةٌ فَلَمْ يَذْبَحْ لَهُ شَيْئًا » الْعَسْكَرَةُ بِالتَّحْرِيكِ : مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ الْخَمْسِينَ إِلَى السَّبْعِينَ . وَقِيلَ : إِلَى الْمِائَةِ .

(س) ومنه حديث الحارث بن الصَّمَّةِ « وَعَلَيْهِ عَكَرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » أَيْ جَمَاعَةٌ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْاعْتِكَارِ ، وَهُوَ الْإِزْدِحَامُ وَالكَثْرَةُ .

* ومنه حديث عمرو بن مَرْثَةَ «عِنْدَ اعْتِكَارِ الضَّرَائِرِ» أَيْ اخْتِلَاطِهَا . وَالضَّرَائِرُ : الْأُمُورُ الْمُخْتَلِفَةُ ، وَيُرْوَى بِاللَّامِ .

(س) وفي حديث قَتَادَةَ «ثُمَّ عَادُوا إِلَى عِكْرِهِم عِكْرَ السَّوءِ» أَيْ إِلَى أَضَلِّ مَذْهَبِهِم الرَّدَى .

* ومنه المثل «عَادَتْ لِعِكْرِهَا لَيْسَ» وَقِيلَ الْعِكْرُ : الْعَادَةُ وَالذَّيْدَنُ . وَرَوَى «عَكْرَهُمْ» بفتحين ، ذَهَابًا إِلَى الدَّائِسِ وَالذَّرَنِ ، مِنْ عَكَرَ الزَّيْتِ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ .

﴿عَكَرْدُ﴾ * فِي حَدِيثِ الْعُرَيْنِيِّينَ «فَسَمِنُوا وَعَكَرَدُوا» أَيْ غَلُظُوا وَاشْتَدَّوْا . يُقَالُ : لِلْفَلَامِ الْغَلِظُ الْمُشْتَدَّ عَكَرَدَ وَعَكَرُودَ .

﴿عَكَرَشَ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «قَالَ لَهُ رَجُلٌ : عَنَّتْ لِي عِكْرِشَةٌ فَشَنَقْتُهَا بِحَبُوبَةٍ ، فَقَالَ : فِيهَا جَفْرَةٌ» الْعِكْرِشَةُ : أَنْثَى الْأَرَائِبِ ، وَالْجَفْرَةُ : الْعَنَاقُ مِنَ الْمَرْءِ .

﴿عَكَسَ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ «اعْكِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَكْسَ الْخَلِيلِ بِاللَّحْمِ» أَيْ كَثُوبَهَا وَرُدُّوَهَا وَارْدَعُوهَا . وَالْعَكْسُ : رَدُّكَ آخِرَ الشَّيْءِ إِلَى أَوَّلِهِ . وَعَكَسَ الدَّابَّةَ إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا إِلَيْهِ لِتَرْجِعَ إِلَى وَرَائِهَا الْقَهْقَرَى .

﴿عَكَظَ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ «عُكَازٍ» وَهُوَ مَوْضِعٌ بِقُرْبِ مَكَّةَ ، كَانَتْ تُقَامُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُوقٌ يُقِيمُونَ فِيهِ أَيَّامًا .

﴿عَكَفَ﴾ * قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ «الْإِعْتِكَافِ وَالْعُكُوفِ» وَهُوَ الْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَبِالْمَكَانِ وَلِزُومِهَا . يُقَالُ : عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ عُكُوفًا فَهُوَ عَاكِفٌ ، وَاعْتَكَفَ يَعْتَكِفُ اعْتِكَافًا فَهُوَ مُعْتَكِفٌ . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنْ لَازَمَ الْمَسْجِدَ وَأَقَامَ عَلَى الْعِبَادَةِ فِيهِ : عَاكِفٌ وَمُعْتَكِفٌ .

﴿عَكَكَ﴾ * (س) فِيهِ «إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُكَّةُ مِنْ السَّمْنِ أَوْ الْعَسَلِ» هِيَ وَِعَاءٌ مِنْ جُلُودِ مُسْتَدِيرٍ ، يُخْتَصُّ بِهِمَا ، وَهُوَ بِالسَّمْنِ أَخْصَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث عُبَيْةَ بْنِ غَزْوَانَ وَبَنَاءِ الْبَصْرَةِ « ثُمَّ نَزَلُوا وَكَانَ يَوْمَ عِيَاكَ » الْعِيَاكَ :
 جَمْعُ عِيَاكَةٍ ، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ ، وَيَوْمٌ عَكَتْ وَعَكِيكَ : أَيْ شَدِيدُ الْحَرِّ .
 ﴿ عكَل ﴾ * في حديث عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ « عِنْدَاغَتِكَ الْفَرَّائِرُ » أَيْ عِنْدَ اخْتِلَاطِ الْأُمُورِ .
 وَيُرْوَى بِالرَّاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ عَمَّ ﴾ (هـ) في حديث أُمِّ زَرْعَ « عُكُومُهَا رَدَّاحٌ » الْعُكُومُ : الْأَحْجَالُ وَالْفَرَّائِرُ الَّتِي
 تَكُونُ فِيهَا الْأُمْتَعَةُ وَغَيْرُهَا ، وَاحِدُهَا : عِمٌّ ، بِالْكَسْرِ .
 * وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « نَفَاضَةٍ كُنْفَاضَةِ الْعِمِّ » .
 * وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « سَيَجِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ قَدْ مَلَأَتْ عِصَمَهَا مِنْ بَرِّ الْإِبِلِ » .
 (س) وفيه « مَا عَمَّ عَنْهُ - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ - حِينَ عُرِضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ » أَيْ مَا تَحَبَّسَ ^(١)
 وَمَا انْتَهَرَ وَلَا عَدَلَ .

(س) وفي حديث أَبِي رِيْحَانَةَ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَاعَاكَةِ » كَذَا أَوْزَدَهُ الطَّحَاوِيُّ ، وَفَسَّرَهُ
 بَضْمِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ : عَاكَمْتُ الثَّيَابَ إِذَا شَدَّدْتَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . يُرِيدُ بِهَا أَنْ يَجْتَمَعَ
 الرَّجُلَانِ أَوِ الْمَرْأَتَانِ عُرَاةً لَا حَاجِزَ بَيْنَ بَدَنَيْهِمَا . مِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ « لَا يُفِضِي الرَّجُلُ إِلَى
 الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ » .

﴿ بَابُ الْعَيْنِ مَعَ اللَّامِ ﴾

﴿ علب ﴾ (هـ) فيه « إِنَّمَا كَانَتْ حَلِيمَةً سَيُوفُهُمُ الْآنُكَ وَالْمَلَايِي » هِيَ جَمْعُ عَلْبَاءٍ ، وَهُوَ
 عَصَبٌ فِي الْعُنُقِ يَأْخُذُ إِلَى السَّكَاهِلِ ، وَهِيَ عَلْبَاءُ وَإِنْ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَمَا بَيْنَهُمَا مَنِيتُ عُرْفُ الْفَرَسِ ،
 وَالْجَمْعُ سَاكِنُ الْيَاءِ وَمُشَدَّدُهَا . وَيُقَالُ فِي تَنْنِيَتِهِمَا أَيْضًا : عَلْبَا أَنْ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَشُدُّ عَلَى أَجْفَانِ
 سَيُوفِهَا الْمَلَايِي الرَّطْبَةَ فَتَجِفُّ عَلَيْهَا ، وَتَشُدُّ الرِّمَاحَ بِهَا إِذَا تَصَدَّعَتْ فَتَيَبَسَ وَتَقَوَّى .
 (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُتْبَةَ « كُنْتُ أَعْمِدُ إِلَى الْبِضْعَةِ أَحْسَبُهَا سَنَامًا فَإِذَا هِيَ
 عَلْبَاءُ عُنُقِي » .

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَا تَحَبَّسَ » وَالتَّبَسُّتُ مِنْ أ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْفَائِقُ ٣٩٢/٢ .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « أنه رأى رجلاً بأنفه أثرُ السُّجود ، فقال : لا تَعْلَبْ صُورَتَكَ » يقال : عَلَبَهُ إِذَا وَسَمَهُ وَأَثَّرَ فِيهِ . وَالْعَلَبُ وَالْعَلَبُ : الأثر . المعنى : لا تُؤَثِّرْ فِيهَا بِشِدَّةِ اتِّكَانِكَ عَلَى أَنْفِكَ فِي السُّجُودِ .

* وفي حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « وبين يديه رَكْوَةٌ أَوْ عُلبَةٌ فِيهَا مَاءٌ » الْعُلبَةُ : قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ . وَقِيلَ مِنْ جِلْدٍ وَخَشَبٍ يُحْلَبُ فِيهِ .
(س) ومنه حديث خالد رضى الله عنه « أعطاهم عُلبَةً الْحَالِبِ » أى القَدَحَ الذى يُحْلَبُ فِيهِ .

﴿ عُلْتُ ﴾ (س) فيه « مَا شَبِعَ أَهْلُهُ مِنَ اتِّخْمِيرِ الْعَلِيثِ » أى الْخُبْزِ الْمَخْبُوزِ مِنَ الشَّعِيرِ وَالسُّلْتُ . وَالْعُلْتُ وَالْعُلَاثَةُ : الْخَلْطُ . وَيُقَالُ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ أَيْضًا .

﴿ عُلِجَ ﴾ [هـ] فيه « إِنَّ الدُّعَاءَ لِيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ » أى يَتَصَارِعَانِ .

(هـ) ومنه حديث على « أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلَيْنِ فِي وَجْهِ وَقَالَ : إِنَّكُمَا عُلِجَانِ فَعَالِجَانِ عَنْ دِينِكُمَا » الْعِلْجُ : الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الضَّخْمُ . وَعَالِجًا : أى مَارِسًا الْعَمَلَ الَّذِى نَدَبْتُكُمَا إِلَيْهِ وَأَعْمَلًا بِهِ ^(١) .

* وفي حديثه الآخر « وَنَفَى مُعْتَلِجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ » هُوَ مَنِ اعْتَلَجَتِ الْأُمُوجُ إِذَا التَّطَمَّتْ ، أَوْ مَنِ اعْتَلَجَتِ الْأَرْضُ إِذَا طَالَ نَبَاتُهَا .

* وفيه « فَأَتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِأَرْبَعَةِ أَعْلَاجٍ مِنَ الْعَدُوِّ » يُرِيدُ بِالْعَلِجِ الرَّجُلَ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَمِ وَغَيْرِهِمْ ، وَالْأَعْلَاجُ : جَمْعُهُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى عُلُوجٍ ، أَيْضًا .

* ومنه حديث قتل عمر « قَالَ لَابْنُ عَبَّاسٍ : قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ » .

* ومنه حديث الأَسْمَعِيِّ « إِنِّى صَاحِبُ ظَهْرٍ أَعَالِجُهُ » أى أُمَارِسُهُ وَأُكَارِي عَلَيْهِ .

* ومنه الحديث « عَالِجَتْ أَمْرًا فَأَصَبَتْ مِنْهَا » .

(١) زاد الهروى : « وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « إِنَّكُمَا عُلِجَانِ » بضم العين وتشديد اللام . وَالْعُلْجُ ،

مَشْدَدُ اللَّامِ ، وَالْعُلْجُ ، مَخْفَفُهُ : الصَّرِيحُ مِنَ الرِّجَالِ » .

* والحديث الآخر « مِنْ كَسْبِهِ وَعِلَاجِهِ » .
 * وحديث العبد « وَلِيَّ حَرِّهِ وَعِلَاجِهِ » أى عمله .
 * ومنه حديث سعد بن عباد « كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ » أى أَضْرِبُهُ .

(هـ) وحديث عائشة « لَمَّا مَاتَ أَخُوهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَجَاءَتْ قَالَتْ : مَا آتَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا خَصَلْتَيْنِ : أَنَّهُ لَمْ يُعَالِجْ ، وَلَمْ يُدْفَنْ حَيْثُ مَاتَ » أى لَمْ يُعَالِجْ سَكْرَةَ الْمَوْتِ فَيَكُونُ كَفَّارَةً لَذُنُوبِهِ .

ويروى « لَمْ يُعَالِجْ » بفتح اللام : أى لَمْ يُمَرِّضْ ، فَيَكُونُ قَدْ نَالَهُ مِنَ أَلَمِ الْمَرَضِ مَا يُكَفِّرُ ذُنُوبَهُ .

* وفى حديث الدعاء « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرِّمَالِ » هى جَمْعُ : عَالِجٍ ، وَهُوَ مَا تَرَاكُمُ مِنَ الرِّمْلِ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ .

﴿ عَارِزٌ ﴾ * فى حديث على « هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاظَةِ الشَّبَابِ إِلَّا عَارِزَ الْقَلَقِ » العَارِزُ بِالْتَحْرِيكِ : خِفَّةٌ وَهَلَعٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ . عَارِزٌ بِالْكَسْرِ يَعْلِزُ عَارِزًا . وَيُرْوَى بِالنُّونِ ، مِنْ الْإِعْلَانِ : الْإِظْهَارِ .

﴿ عَالِصٌ ﴾ (س) فيه « مَنْ سَبَقَ الْعَاطِسُ إِلَى الْحَمْدِ أَمِنَ الشَّوْصَ ، وَاللَّوْصَ ، وَالْعِلَاصَ » هُوَ وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ ، وَقِيلَ التَّخَمَةُ .

﴿ عَلَفٌ ﴾ (هـ) فيه « وَيَأْكُلُونَ ^(١) عِلَافَهَا » هى جَمْعُ عَلَفٍ ، وَهُوَ مَا تَأْكُلُهُ الْمَاشِيَةُ ، مِثْلُ جَمَلٍ وَجَمَالٍ .

(س) وفى حديث بَنِي نَاجِيَةَ « أَنَّهُمْ أَهْدَوْا إِلَى ابْنِ عَوْفٍ رِحَالًا عِلَافِيَّةً » الْعِلَافِيَّةُ : أَعْظَمُ الرِّحَالِ ، أَوَّلُ مَنْ عَمِلَهَا عِلَافٌ ، وَهُوَ زَبَّانٌ ^(٢) أَبُو جَرْمٍ .

(١) فى ١ ، وَاللَّسَانُ « وَتَأْكُلُونَ » وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْأَصْلِ وَالْفَائِقُ ٣ / ٩٤ .

(٢) فى الْأَصْلِ : « رِبَّانٌ » ، وفى ١ : « رِبَّانٌ » وَأَثْبَتْنَا مَا فى اللِّسَانِ ، وَالْفَائِقُ ٢ / ٣٥٤ ، وَانْظُرْ

حَوَاشِى دِيْوَانِ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ ص ٧٧ .

* ومنه شعر حميد بن ثور :

* ترى العَلَيْفِيَّ عَلَيْهَا مُوَكَّدًا *

الْعَلَيْفِيُّ تصغير ترخيم^(١) للعَلَفِيَّ ، وهو الرَّحْلُ الْمَنْسُوبُ إِلَى عِلَاف .
﴿ علق ﴾ (هـ) فيه « جاءته امرأةٌ بَابُنْ لَهَا قَالَتْ : وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَنْهُ مِنَ الْعُذْرَةِ ،
فَقَالَ : عَلَامَ تَدْعُرُنْ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذِهِ الْعُلُقِ ؟ » وفي رواية « بهذا الْعِلَاقِ » وفي أخرى
« أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ » .

الإِعْلَاقُ : مُعَالِجَةُ عُذْرَةِ الصَّبِيِّ ، وهو وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ وَوَرَمٌ تَدْفَعُهُ أُمُّهُ بِأَصْبَعِهَا أَوْ غَيْرِهَا .
وحقيقة أَعْلَقْتُ عَنْهُ : أَرَلْتُ الْعُلُوقَ عَنْهُ ، وهى الدَّاهِيَةُ . وقد تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي الْعُذْرَةِ .
قال الخطَّابِيُّ : الْحَدِيثُونَ يَقُولُونَ : « أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ » وَإِنَّمَا هُوَ « أَعْلَقْتُ عَنْهُ »^(٢) : أَيْ دَفَعْتُ
عَنْهُ . ومعنى أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ : أَوْرَدْتُ عَلَيْهِ الْعُلُوقَ ، أَيْ مَا عَذَّبَتْهُ بِهِ مِنْ دَغَرِهَا .
* ومنه قولهم « أَعْلَقْتُ عَلَى » إِذَا أَدْخَلْتُ يَدِي فِي خَلْقِي أَتَقَيًّا .

وجاء في بعض الروايات « الْعِلَاقِ » وَإِنَّمَا الْعُرُوفُ « الإِعْلَاقِ » وهو مصدر أَعْلَقْتُ ، فَإِنْ كَانَ
الْعِلَاقُ الْاسْمُ فَيَجُوزُ ، وَأَمَّا الْعُلُقُ فَجَمْعُ عُلُوقٍ .
(هـ) وفي حديث أم زرع « إِنْ أَنْطِقَ أَطْلَقَ ، وَإِنْ أَسْكُتَ أَعْلَقَ » أَيْ يَتَرَكُنِي
كَالْمُعَلَّقَةِ ، لَا تُمْسِكُهُ وَلَا مُطْلَقَةً .

(س) وفيه « فَعَلِقَتِ الْأَعْرَابُ بِهِ » أَيْ نَشَبُوا وَتَعَلَّقُوا . وقيل : طَفِقُوا .
* ومنه الحديث « فَعَلِقُوا وَجْهَهُ ضَرْبًا » أَيْ طَفِقُوا وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ .
(س) وفي حديث حليلة « رَكِبْتُ أَنَا نَالِي نَخْرَجْتُ أَمَامَ الرَّكْبِ حَتَّى مَا يَمْلَقُ بِهَا
أَحَدٌ مِنْهُمْ » أَيْ مَا يَتَّصِلُ بِهَا وَيَلْحَقُهَا .

* وفي حديث ابن مسعود « أَنْ أَمِيرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَتَيْنِ ، فَقَالَ : أُنَى عَلِقَهَا ؟ فَإِنْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهَا » أَيْ مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمَهَا ، وَمِنْ أَخَذَهَا ؟

(١) في ١ : « تصغير تعظيم » . (٢) قال الهروي : « وقد تجيء على معنى عن . قال الله عز وجل :
« الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ » أَيْ عَنْهُمْ » .

(هـ) وفيه « أنه قال : أدوا العلائق ، قالوا : يا رسول الله ، وما العلائق ؟ » وفي رواية في قوله تعالى : « وأنكحوا الأيامى منكم ، قيل يا رسول الله : فما العلائق بينهم ؟ قال : ما تراضى عليه أهلهم » العلائق : المهور ، الواحدة : علاقة ^(١) ، وعلاقة المهر : ما يتعلّقون به على المنزّوج .
(س) وفيه « فعَلِقَتْ منه كلَّ مَعْلَقٍ » أى أحبّها وشغف بها . يقال : علّق بقلبيّ علاقةً ، بالفتح ، وكلّ شيء وقع مَوْقَعَه فقد علّق مَعَالِقَه .

* وفيه « من تعلّق شيئاً وكلّ إليه » أى من علّق على نفسه شيئاً من التعاويد والتّأمّم وأشباهها معتقداً أنها تجلب إليه نفعاً ، أو تدفع عنه ضرراً .
(س) وفي حديث سعد بن أبي وقاص .

* عَيْنُ فَابِكِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ *

فقال رجل :

* عَلِقَتْ بِسَامَةَ الْعَلَاةُ ^(٢) *

هى بالتشديد : المنيّة ، وهى العلوق أيضاً .

* وفي حديث المقدّام « أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الرّجل من أهل الكتاب يتزوّج المرأة وما يعلّق على يديها الخيط ، وما يرغّب واحدٌ عن صاحبه حتّى يموتا هرماً » قال الحرّبيّ : يقول من صغرها وقلة رفقها ، فيصبر عليها حتّى يموتا هرماً . والمُراد حثُّ أصحابه على الوصيّة بالنّساء والصّبر عليهنّ : أى أنّ أهل الكتاب يفعلون ذلك بنسائهم .

(هـ) وفيه « إنّ أرواح الشّهداء فى حواصل طيّر خضرٍ تعلّق من ثمار الجنة » أى تأكل . وهو فى الأصل للإبل إذا أكلت العِضَاءَ . يقال علّقَتْ تعلّقُ علوقاً ، فنُقِلَ إلى الطّيّر .
(هـ) وفيه « ويجتزئ بالعلقة » ^(٣) أى يكتفى بالبلغة من الطّعام .

(١) بفتح العين ، كما فى القاموس . (٢) انظر اللسان (علق - فوق) .

(٣) فى الأصل : « فتجترئ ... أى تكتفى » وفى اللسان والمهروى : « وتجترئ » وأثبتنا ما فى الفائق ٦٧٥/١ وقد أخرجه الزّخشرى من صفة النّبي صلى الله عليه وسلم .

* ومنه حديث الإفك « وإِنَّمَا يَا كُلُّنَ الْعُلُقَةِ مِنَ الطَّعَامِ » .
 * وفي حديث سَرِيَّةِ بْنِ سُلَيْمٍ « فَإِذَا الطَّيْرُ تَرَمَّيْهِم بِالْعَلَقِ » أى يَقْطَعُ الدَّمَ ،
 الواحدة : عُلُقَةٌ .

* ومنه حديث ابن أبي أوفى « أَنَّهُ بَزَقَ عُلُقَةً ثُمَّ مَضَى فِي صَلَاتِهِ » أى قِطْعَةً دَمٍ مُنْعَقِدٍ .
 (س) وفي حديث عامر « خَيْرُ الدَّوَاءِ الْعَلَقُ وَالْحِجَامَةُ » العَلَقُ : دُوْبِيَّةٌ حُمْرَاءُ تَكُونُ
 فِي الْمَاءِ تَعْلَقُ بِالْبَدَنِ وَتَمْتَصُّ الدَّمَ ، وَهِيَ مِنْ أَدْوِيَةِ الْحَلْقِ وَالْأَوْرَامِ الدَّمَوِيَّةِ ، لَا مَتَصَّاصَهَا الدَّمُ الْغَالِبُ
 عَلَى الْإِنْسَانِ .

* وفي حديث حُذَيْفَةَ « فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا » أى نَفَاسَ أُمُورِنَا ، الْوَاحِدُ :
 عَاقٌ ، بِالْكَسْرِ . قِيلَ : سُمِّيَ بِهِ لِتَعْلُقِ الْقَلْبِ بِهِ .

(هـ) وفي حديث عمر « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُغَالِي بِصَدَاقِ امْرَأَتِهِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ
 عَدَاوَةً ، يَقُولُ : جَشِمْتُ^(١) إِلَيْكَ عَاقُ الْقَرِيبَةِ » أى تَحَمَّلْتُ لِأَجْلِكَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى عَلَقَ الْقَرِيبَةَ .
 وَهُوَ حَبْلُهَا الَّذِي تَعْلَقُ بِهِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « رَأَيْتُ وَعْلِيَةَ إِذَا رَفَعَتْ عَاقُ ، وَقَدْ خَاطَتْهُ بِالْأَصْطَبَةِ » الْعَلَقُ :
 الْخَرْقُ ، وَهُوَ أَنْ يَمْرُؤٌ بِشَجَرَةٍ أَوْ شَوْكَةٍ فَتَعْلَقُ بِشَوْبِهِ فَتَخْرِقُهُ .

﴿عَلَاكَ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَبُرْمَتُهُ تَفُورُ عَلَى النَّارِ ، فَتَنَاولَ مِنْهَا بَضْعَةً فَلَمْ يَزَلْ
 يَغْلِيكُهَا حَتَّى أَحْرَمَ فِي الصَّلَاةِ » أى يَمْتَضُّهَا وَيَلُوكُهَا .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ سَأَلَ جَرِيرًا عَنْ مَنَزَلِهِ بَيْشَةَ فَقَالَ : سَهْلٌ وَدَكْدَاكَ ، وَخَصْ وَعَلَاكَ »
 الْعَلَاكَ بِالْفَتْحِ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْعَلَاكَ أَيْضًا . وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَسَيَذْكَرُ .

﴿عَلَاكَ﴾ * فِي قَصِيدِ كَعْبٍ :

غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفْئِهَا سَعَةٌ قَدَّامَهَا مِيلُ
 الْعُلُكُومِ : الْقَوِيَّةُ الصُّلْبَةُ ، يَصِفُ النَّاقَةَ .

(١) رواية الهروي : « وَقَدْ كَلَّفْتُ إِلَيْكَ ... » .

﴿ علل ﴾ (هـ) فيه « أُنِيَ بِعُلَالَةِ الشَّاةِ فَأَكَلَ مِنْهَا » أى بَقِيَّةَ لَحْمِهَا ، يقال لِبَقِيَّةِ اللَّبَنِ فى الضَّرْع ، وَبَقِيَّةُ قُوَّةِ الشَّيْخ ، وَبَقِيَّةُ جَرَى الْفَرَس : عُلَالَةٌ ، وَقِيلَ : عُلَالَةُ الشَّاةِ : مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، مِنْ الْعَلَلِ : الشُّرْبِ بَعْدَ الشُّرْبِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ « قَالُوا فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ عُلَالَةٍ » أى بَقِيَّةٌ مِنْ قُوَّةِ الشَّيْخِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي حَتْمَةَ يَصِفُ التَّمْرَ « تَعِلَّةُ الصَّبِيِّ وَقِرَى الضَّيْفِ » أى مَا يُعَلَّلُ بِهِ الصَّبِيُّ لِيَسْكُتَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « مِنْ جَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولُ » يُرِيدُ أَنَّ عَطَاءَ اللَّهِ مُضَاعَفٌ ، يُعَلُّ بِهِ عِبَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .
* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ :

* كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ *

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ أَوْ النَّخَعِيِّ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ بِالْعَصَا رَجُلًا فَقَتَلَهُ قَالَ : « إِذَا عَلَّاهُ ضَرْبًا فَفِيهِ الْقَوْدُ » أى إِذَا تَابَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ ، مِنْ عَلَّلِ الشُّرْبِ .

(هـ) وَفِيهِ « الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عِلَالٍ » أَوْ لَادُ الْعِلَالِ : الَّذِينَ أُمَّهَاتُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ وَأَبُوهُمْ وَاحِدٌ . أَرَادَ أَنَّ إِيْمَانَهُمْ وَاحِدٌ وَشُرَائِعَهُمْ مُخْتَلِفَةٌ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « يَتَوَارَثُ بَنُو الْأَعْيَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ دُونَ بَنِي الْعِلَالِ » أى يَتَوَارَثُ الْإِخْوَةُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَهُمْ الْأَعْيَانُ ، دُونَ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِ إِذَا اجْتَمَعُوا مَعَهُمْ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَضْرِبُ رَجُلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ » أى بِسَبَبِهَا ، يُظْهِرُ أَنَّهُ يَضْرِبُ جَنْبَ الْبَعِيرِ بِرَجْلِهِ ، وَإِنَّمَا يَضْرِبُ رَجُلِي .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ .

* مَا عَلَّتْنِي وَأَنَا جَائِدٌ نَابِلٌ *

أى مَا عُدِّرْنِي فِي تَرْكِ الْجِهَادِ وَمَعِيَ أَهْبَةُ الْقِتَالِ ؟ فَوَضَعَ الْعِلَّةَ مَوْضِعَ الْعُدْرِ .

﴿ علم ﴾ * في أسماء الله تعالى « العليم » هو العالم المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها، دقيقها وجليلها، على أتم الإمكان . وفعل من أبنية المبالغة .

(هـ) وفيه ذكر « الأيام المعلومات » هي عشر ذى الحجة ، آخرها يوم النحر .

(هـ) وفيه « تكون الأرض يوم القيامة كقرصة النقي ، ليس فيها معلم لأحد » المعلم : ما جعل علامة للطرق والحدود ، مثل أعلام الحرم ومعاله المضروبة عليه . وقيل : المعلم : الأثر ، والمعلم : المنار والجبل .

* ومنه الحديث « لينزلن إلى جنب علم » .

(س) . وفي حديث سهيل بن عمرو « أنه كان أعلم الشفة » الأعم : المشقوق الشفة العليا ، والشفة علماء .

* وفي حديث ابن مسعود « إنك غليم معلم » أى ملهم للصواب والخير ، كقوله تعالى « معلم مجنون » أى له من يعلمه .

* وفي حديث الدجال « تعلموا أن ربكم ليس بأغور » .

* والحديث الآخر « تعلموا أنه ليس يرى أحد منكم ربه حتى يموت » قيل^(١) هذا وأمثاله بمعنى اعلّموا .

(هـ) وفي حديث الخليل عليه السلام أنه يحمل أباه ليحوز به الصراط ، فينظر إليه فإذا هو عيلاً أمدر « العيلاء : ذكر الضباع ، والياء والألف زائدتان .

(س) وفي حديث الحجاج « قال لحافر البئر : أخسفت أم أعلمت ؟ » يقال : أعلم الحافر إذا وجد البئر عيلاً : أى كثيرة الماء ، وهو دون الخسف .

﴿ علن ﴾ * في حديث الملاعنة « تلك امرأة أعلنت » الإعلان فى الأصل : إظهار الشيء ، والمراد به أنها كانت قد أظهرت الفاحشة . وقد تكرّر ذكر الإعلان والاستعلان فى الحديث .

(١) فى ١ : « كل » .

* ومنه حديث الهجرة « ولا يَسْتَعْلِنُ به وَلِسْنَا بِمُقَرَّرِينَ له » الاستعلان : أى الجهر بدينه وقراءته .

﴿ علند ﴾ (هـ) فى حديث سَطِيح .

* تَجُوبُ بِنِ الْأَرْضِ عَلَنَدَاةٌ شَجَنٌ *

العلنداة : القويّة من الثوق .

﴿ علنز ﴾ * فى دعائه عليه السلام على مُضَرَ « اللهم اجعلها عليهم سِنِينَ كَسِنَى يُوسُفَ ، فابْتَلُوا بِالْجُوعِ حَتَّى أَكَلُوا الْعِلْهَزَ » هو شىء يَتَخَذُونَهُ فى سِنِيهِ ^(١) الْجَاعَةِ ، يَخْلِطُونَ الدَّمَ بِلَوْنِ الْإِبِلِ ثُمَّ يَشْوُونَهُ بِالنَّارِ وَيَأْكُلُونَهُ . وقيل : كانوا يَخْلِطُونَ فِيهِ الْقِرْدَانَ . ويقال للقراد الضخم : عِلْهَزٌ . وقيل : الْعِلْهَزُ شىء يَنْبُتُ بِبِلَادِ بَنِي سُلَيْمٍ لَهُ أَصْلٌ كَأَصْلِ الْبَرْدِيِّ .
(هـ) ومنه حديث الاستسقاء .

وَلَا شَيْءٌ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهَزِ الْفَسَلِ
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

* ومنه حديث عِكرِمة « كان طعامُ أهلِ الجاهلية الْعِلْهَزَ » .

﴿ علا ﴾ [هـ] فى أسماء الله تعالى « الْعَلَى وَالْمُتَعَالَى » فالْعَلَى : الذى ليس فوقه شىء فى المرتبة ^(٢) وَالْحَكْمُ ، فَعِلٌ بمعنى فاعِلٌ ، من عَلَا يَعْلُو .
وَالْمُتَعَالَى : الذى جَلَّ عن إفك المفترين وعلا شأنه . وقيل : جَلَّ عن كلِّ وَصْفٍ وَثَنَاءٍ . وهو مُتَفَاعِلٌ مِنَ الْعُلُوِّ ، وقد يكون بمعنى العالى .

(س) وفى حديث ابن عباس « فإذا هو يَتَعَلَّى ^(٣) عَنِّي » أى يَرْفَعُ عَلَيَّ .

(س) وحديث سُبَيْعَةَ « فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نَفَاسِهَا » ويروى « تَعَالَتْ » : أى اِرْتَفَعَتْ وَطَهَّرَتْ . ويجوز أن يكون من قولهم : تَعَلَّى الرَّجُلُ مِنْ عِلَّتِهِ إِذَا بَرَأَ : أى خَرَجَتْ مِنْ نَفَاسِهَا وَسَلِمَتْ .

(١) فى الأصل : « سنين » وأثبتنا ما فى ا ، واللسان والهروى .

(٢) فى ا : « الرتبة » . (٣) فى ا : « يتعالى » .

(س) وفيه « اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى » العليا : المتعففة ، والسفلى : السائلة .
روى ذلك عن ابن عمر ، وروى عنه أنها المنفقة . وقيل : العليا : المعطية ، والسفلى : الآخذة .
وقيل : السفلى : المائعة .

(هـ) وفيه « إن أهل الجنة ليتراءون أهلَ عليين كما ترون الكوكبَ الدريَّ في أفق السماء » عليون : اسم للسماء السابعة . وقيل : هو اسمُ لديوان الملائكة الحفظة ، تُرفع إليه أعمالُ الصالحين من العباد .

وقيل : أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة . ويُعزب بالحروف والحركات كقنشرين وأشباهها ، على أنه جمع أو واحد .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود « فلما وضعتُ رجلى على مذمَّر أبي جهل قال : أغلِ عَنجَّ » أى تَنَحَّ عَنِّي . يقال : أغلِ عن الوسادة وعالٍ عنها : أى تَنَحَّ ، فإذا أردت أن يعلوها قلت : أغلِ على الوسادة ، وأراد بَعَنَجَ : عَنِّي ، وهى لغة قوم يَقلِبون الباء في الوقف جيما .

(س) ومنه حديث أحد « قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون وظهروا عليهم : أغلِ هُبْلُ ، فقال عُمر : الله أغلَى وأجلّ ، فقال لعُمر : أنعمتُ ، فعالٍ عنها » كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمرٍ عمد إلى سهمين فكتب على أحدهما : نَعَمْ ، وعلى الآخر : لَا ، ثُمَّ يَتَقَدَّم إلى الصنم ويُجِيل سِهَامَهُ ، فإن خرج سهم نَعَمْ أقدم ، وإن خرج سهم لَا امتنع . وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هُبْل ، فخرج له سهم الإنعام ، فذلك قوله لعُمر : « أنعمتُ ، فعالٍ عنها » : أى تجاف عنها ولا تذكرها بسوء ، يعنى آلِهَتهم .

(س) وفي حديث قييلة « لا يزال كعبكُ عاليا » أى لا تزالين شريفة مُرتفعة على من يُعاديك .

* وفي حديث حنّة بنت جحش « كانت تجلس في المِرْكَنِ ثم تخرج وهى عاليةُ الدَّم » أى يعلو دَمُها الماء .

(س) وفي حديث ابن عمر « أخذتُ بعاليةِ رُمح » هى مايلي السنان من القناة ، والجمع : العوالى

(س) وفيه ذكر « العَالِيَةِ وَالْعَوَالِي » في غير موضع من الحديث . وهي أَمَا كَرْنُ بِأَعْلَى أَرْضِي الْمَدِينَةِ ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا : عُلُوِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَأَذْنَاهَا مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ جِهَةِ تَجْدُ ثَمَانِيَّةٌ .

* ومنه حديث ابن عمر « وجاء أَعْرَابِيٌّ عُلُوِيٌّ جَافٍ » .

* وفي حديث عمر « فارتَقَى عُلْيَةً » هي بضم العين وكسرهما : الْغُرْفَةُ ، وَالْجَمْعُ : الْعَالِيَّ .

(س) وفي حديث معاوية « قَالَ لِلْبَيْدِ الشَّاعِرِ : كَمْ عَطَاؤُكَ ؟ قَالَ : أَلْفَانِ وَخُمْسَانَةٌ . فَقَالَ :

مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ ! » الْعِلَاوَةُ : مَا عُولِي فَوْقَ الْحِطْلِ وَزَيْدٍ عَلَيْهِ .

* ومنه « ضَرَبَ عِلَاوَتَهُ » أَيْ رَأْسَهُ . وَالْفَوْدَانِ : الْعِدْلَانِ .

(س) وفي حديث عطاء في مَهْطِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هَبَطَ بِالْعَلَاءَةِ » وَهِيَ السُّنْدَانُ .

(س) وفي شعر العباس رضى الله عنه ، يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيَّمُ مِنْ خِنْدِفٍ عَلِيًّا تَحْتَهَا النُّطْقُ

عَلِيَاءُ : اسْمٌ لِلْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ كَالْيَفَاعِ ^(١) ، وَلَيْسَتْ بِتَأْنِيثِ الْأَعْلَى لِأَنَّهَا جَاءَتْ مُنْكَرَةً ، وَقَعْلَاءُ

أَفْعَلٌ يَلْزَمُهَا التَّعْرِيفُ .

* وفيه ذكر « الْعَلَى » بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ : مَوْضِعٌ مِنْ نَاحِيَةِ وَادِي الْقُرَى ، نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى تَبُوكَ . وَفِيهِ مَسْجِدٌ .

(س) وفيه « تَعْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ » أَيْ تَذْبُو عَنْهُ وَلَا تَلْصَقُ بِهِ .

* ومنه حديث النجاشي « وَكَانُوا بِهِمْ أَعْلَى عَيْنًا » أَيْ أَبْصَرَهُمْ وَأَعْلَمَ بِحَالِهِمْ .

(س) وفيه « مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضَيِّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ » حَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ ،

وَجَعَلَهُ عُقُوبَةً لِصَائِمِ الدَّهْرِ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ صَوْمَ الدَّهْرِ ، وَيَشْهَدُ لَذَلِكَ مَنْعُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ صَوْمِ

الدَّهْرِ وَكَرَاهِيَّتُهُ لَهُ ، وَفِيهِ بُعْدٌ ؛ لِأَنَّ صَوْمَ الدَّهْرِ بِالْجُمْلَةِ قُرْبَةٌ ، وَقَدْ صَامَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ،

فَمَا يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهُ تَضْيِيقَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « كَالْبِقَاعِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ أ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْفَائِقُ ١/١٠٣ .

وذهب آخرون إلى أن « عَلَى » هاهنا بمعنى عن : أى ضَيِّقَتْ عنه فلا يَدْخُلُها ، وعن وَطَى يَتَدَاخِلَان .

(س) ومنه حديث أبي سفيان « لَوْلَا أَن يَأْثُرُوا عَلَى الْكَذْبِ لَكَذَّبْتُ » أى يَرْوُوا عَنِّي .

* ومنه حديث زكاة الفِطْرِ « عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ صَاعٌ » وقيل : « عَلَى » بمعنى مع ، لأنَّ العبد لا تَجِبُ عليه الفِطْرَةُ ، وإنما تَجِبُ على سيِّده ، وهو فى العَرَبِيَّةِ كثير .

* ومنه الحديث « فَإِذَا انْقَطَعَ مِنْ عَلَيْهَا رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ » أى مِنْ فَوْقِهَا . وقيل : من عندها .

(س) وفيه « عَلَيْكُمْ بِكَذَا » أى أَفْعَلُوهُ ، وهو اسم للفعل بمعنى خُذْ . يقال : عليك زَيْدًا ، وعليك بزيد : أى خُذْهُ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب العين مع الميم ﴾

﴿ عمد ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ » أَرَادَتْ عِمَادَ بَيْتِ شَرْفِهِ ، والقرب تَضَعُ الْبَيْتَ مَوْضِعَ الشَّرَفِ فى النَّسَبِ وَالْحَسَبِ . وَالْعِمَادُ وَالْعَمُودُ : الخَشَبَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبَيْتُ .

(هـ) ومنه حديث عمر « يَأْتِي بِهِ أَحَدُهُمْ عَلَى عَمُودٍ بَطْنُهُ » أَرَادَ بِهِ ظَهْرَهُ ، لِأَنَّهُ يُمْنِكُ الْبَطْنَ وَيُقَوِّيهِ ، فَصَارَ كَالْعَمُودِ لَهُ . وقيل : أَرَادَ أَنَّهُ يَأْتِي بِهِ عَلَى تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشَّيْءُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ .

وقيل : عَمُودُ الْبَطْنِ : عَرَقٌ يَمْتَدُّ مِنَ الرَّهَابَةِ إِلَى دُوبِنِ الشَّرَّةِ ، فَكَأَنَّمَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود « إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لَمَّا قَتَلَهُ : أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ ^(١) قَتَلَهُ قَوْمُهُ » أى هل زَادَ عَلَى رَجُلٍ ^(١) قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، وَهَلْ كَانَ إِلَّا هَذَا ؟ أى إِنَّهُ لَيْسَ بِعَارٍ .

(١) فى الهروى واللسان : « سَيِّد » .

وقيل : أَعْمَدُ بمعنى أَعْجَبُ ، أى أعجب من رجل قتله قومه . تقول : أنا أَعْمَدُ من كذا : أى أعجب منه .

وقيل : أَعْمَدُ بمعنى أغضب ، من قولهم : عَمِدَ عليه إذا غَضِبَ .

وقيل : معناه : اتَّوَجَّعَ واشْتَكَى ، من قولهم : عَمِدَ في الأمر فَعَمِدْتُ : أى أَوْجَعَنِي فَوَجَعْتُ . والمراد بذلك كُسلُهُ أن يَهْوَنَ على نفسه ماحِلًا به من الهلاك ، وأنه ليس بعارٍ عليه أن يَقْتُلَهُ قومه . (هـ) وفي حديث عمر « إِنَّ نَادِيَةَ قَالَتْ : وَأُعْمَرَاهُ ! أَقَامَ الْأَوْدَ وَشَفَى الْعَمَدَ » العَمَدُ بالتَّحْرِيكِ : وَرَمٌ وَدَبْرٌ يَكُونُ فِي الظَّهْرِ ، أرادت أنه أَحْسَنَ السِّيَاسَةَ .

* ومنه حديث علي « لَللَّهِ بَلَاءٌ فَلَانٌ فَلَقَدْ قَوَّمُ الْأَوْدَ وَدَاوَى الْعَمَدَ » .

* وفي حديثه الآخر « كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارَ الْعَمِدَةَ » الْبِكَارُ : جَمْعُ بَكَرٍ ، وَهُوَ الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالْعَمِدَةُ مِنَ الْعَمَدِ : الْوَرَمُ وَالذَّبَرُ . وقيل : الْعَمِدَةُ الَّتِي كَسَرَهَا يَقْلُ جَمْلُهَا .

* وفي حديث الحسن وذكر طَالِبِ الْعِلْمِ « وَأَعْمَدَتَاهُ رَجُلَاهُ » أى صَيَّرَتَاهُ عَمِيدًا ، وَهُوَ الْمَرِيضُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الْمَسْكَنِ حَتَّى يُعَمِدَ مِنْ جَوَانِبِهِ ؛ لَطُولِ اعْتِمَادِهِ فِي الْقِيَامِ عَلَيْهِمَا . يقال : عَمَدْتُ الشَّيْءَ : أَقْمَتُهُ ، وَأَعْمَدْتُهُ : جَعَلْتُ تَحْتَهُ عِمَادًا . وقوله : « أَعْمَدَتَاهُ رَجُلَاهُ » على لُغَةٍ مِنْ قَالَ : أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثُ ، وَهِيَ لُغَةٌ طَيِّئَةٌ .

(عمر) (س) فيه ذكر « الْعُمْرَةِ وَالْإِعْتِمَارِ » فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . الْعُمْرَةُ : الزَّيَارَةُ . يقال : اعْتَمَرَ فَهُوَ مُعْتَمِرٌ : أى زَارَ وَقَصَدَ ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ : زِيَارَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِشُرُوطٍ مَخْصُوصَةٍ مَذْكُورَةٍ فِي الْفَقْهِ .

* ومنه حديث الأسود « قَالَ : خَرَجْنَا عُمَارًا فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ ، فَقَالَ : أَحَلَقْتُمْ الشَّعْثَ وَقَضَيْتُمُ التَّقْطَ ؟ » عُمَارًا : أى مُعْتَمِرِينَ .

قال الزُّنْخَشَرِيُّ : « وَلَمْ يَحْسُ فِيمَا أَعْلَمَ عَمَرَ بِمَعْنَى اعْتَمَرَ ، وَلَسَكَنَ عَمَرَ اللَّهُ إِذَا عَبْدَهُ ، وَعَمَرَ فُلَانٌ رَكَعَتَيْنِ إِذَا صَلَّاهُمَا ، وَهُوَ بِعَمَرِ رَبِّهِ : أى بَصَلَى وَبَصُومٍ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْعُمَارُ جَمْعُ عَامِرٍ »

مِنْ عَمَرَ بِمَعْنَى اعْتَمَرَ وَإِنْ لَمْ نَسْمَعْهُ ، وَلَعَلَّ غَيْرَنَا سَمِعَهُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِمَّا اسْتَقْبَلَ مِنْهُ بَعْضُ
التَّصَارِيفِ دُونَ بَعْضٍ ، كَأَقِيلٍ : يَذَرُ وَيَدَعُ وَيَنْبَغِي ، فِي الْمُسْتَقْبَلِ دُونَ الْمَاضِي ، وَاسْمِي الْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ » .

(هـ) وفيه « لَا تُعْمِرُوا وَلَا تُزْقِيُوا ، فَمَنْ أَعْمَرَ شَيْئًا أَوْ أَرْقَبَهُ فَهُوَ لَهُ وَلُورَثَتِهِ مِنْ
بَعْدِهِ » وقد تكرر ذكر العُمَرَى والرُّقْبَى فِي الْحَدِيثِ . يُقَالُ : أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ عُمَرَى : أَيْ جَعَلْتَهَا
لَهُ يَسْكُنُهَا مُدَّةَ عُمَرِهِ ، فَإِذَا مَاتَ عَادَتْ إِلَى ، وَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَبْطَلَ ذَلِكَ
وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ مَنْ أَعْمَرَ شَيْئًا أَوْ أَرْقَبَهُ فِي حَيَاتِهِ فَهُوَ لُورَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ . وَقَدْ تَمَاضَتْ الرِّوَايَاتُ عَلَى
ذَلِكَ . وَالْفُقَهَاءُ فِيهَا مُخْتَلِفُونَ ، فَهُمْ مِنْ يَفْعَلُ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَيَجْعَلُهَا تَمْلِيكًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا
كَالْعَارِيَّةِ وَيَتَأَوَّلُ الْحَدِيثَ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ أَغْرَابِي حِمْلَ خَبَطٍ ، فَلَمَّا وَجَبَ الْبَيْعُ قَالَ لَهُ : اخْتَرْ ، فَقَالَ لَهُ
الْأَغْرَابِي : عَمَرَكَ اللَّهُ بَيْعًا ^(١) أَيْ أَسْأَلَ اللَّهَ تَعْمِيرَكَ وَأَنْ يُطِيلَ عُمرَكَ . وَالْعَمَرُ بِالْفَتْحِ . انْعَمِرْ ، وَلَا
يُقَالُ فِي الْقَسَمِ إِلَّا بِالْفَتْحِ ، وَبَيْعًا : مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ : أَيْ عَمَرَكَ اللَّهُ مِنْ بَيْعٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ لَقِيْطٍ « لَعَمْرُؤُا إِلَهَكَ » هُوَ قَسَمٌ بِبَقَاءِ اللَّهِ وَدَوَامِهِ ، وَهُوَ رَفِيعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرِ
مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : لَعَمْرُؤُا اللَّهُ قَسَمِي ، أَوْ مَا أَقْسَمُ بِهِ ، وَالسَّلَامُ لِلتَّوَكِيدِ ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِالسَّلَامِ
نَصَبَتْهُ نَصَبَ الْمَصَادِرِ فَقُلْتُ : عَمَرَكَ اللَّهُ ، وَعَمَرَكَ اللَّهُ . أَيْ بِإِفْرَاقِ اللَّهِ وَتَعْمِيرِكَ
لَهُ بِالْبَقَاءِ .

* وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ الْحَيَّاتِ « إِنَّ هَذِهِ الْبُيُوتَ عَوَامِرٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فُخْرًا جُؤًا عَلَيْهِ
ثَلَاثًا » الْعَوَامِرُ : الْحَيَّاتُ الَّتِي تَسْكُنُ فِي الْبُيُوتِ ، وَاحِدُهَا : عَامِرٌ وَعَامِرَةٌ . وَقِيلَ : سُمِّيَتْ عَوَامِرَ
لِطُولِ أَعْمَارِهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَمُحَارَبَتِهِ مَرْحَبًا « مَا رَأَيْتُ حَرْبًا بَيْنَ رَجُلَيْنِ قَبْلَهُمَا

(١) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ : « عَمَرَكَ اللَّهُ مِنْ أَنْتَ ؟ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى « عَمَرَكَ اللَّهُ بَيْعًا » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
أَرَادَ : عَمَرَكَ اللَّهُ مِنْ بَيْعٍ .

مثلها^(١) قام كل واحد منهما إلى صاحبه عند شجرة عُمرية يُلَوِّذُ بها « هي : العظيمة القديمة التي أتى عليها عُمر طويل . ويقال للسُّدْر العظيم النَّابِت على الأنهار : عُمرى وعُبرى على التعاقب .

(س) وفيه « أنه كتب لعمائر كُلب وأخلافها كتاباً » العماير : جمعُ عِمارة بالفتح والكسر ، وهي فوق البطن من القبائل : أو لها الشَّعب ، ثم القَبيلة ، ثم العِمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ . وقيل : العِمارة : الحى العظيم يُمكنه الانفراد بنفسه ، فمن فَتَحَ فَلاتِفاف بعضهم على بعض كالعِمارة : العِمامة ، ومن كسر فلان بهم عِمارة الأرض .

(هـ) وفيه « أوصاني جبريل بالسَّوَّك حتى خَشِيتُ على عُمرى » العُمور : منابت الأسنان واللَّحْم الذى بين مغارسها ، الواحد : عُمر بالفتح ، وقد يُضم .

(هـ) وفيه « لا بأس أن يُصَلَّى الرجل على عُمرية » هما طرفا السُّكَّين فيما فسره الفقهاء ، وهو بفتح العين والميم ، ويقال : اعتَمَر الرجل إذا اعتَمَّ بِعِمامة ، وتُسَمَّى العِمامة العِمارة بالفتح .

﴿ عمرس ﴾ (س) فى حديث عبد الملك بن مروان « أئن أنت من عُمرُوسٍ راضِع ! » العُمُروس بالضم : الخُرُوف ، أو الجُدَى إذا بَلَغَا العُدُو ، وقد يكون الضَّعِيف ، وهو من الإبل ما قد سمن وشبع وهو راضع بَعْدُ .

﴿ عمس ﴾ * فى حديث على « أَلَا وَإِنَّ معاوية قَادِلَةٌ من الغَواة وعَمَسَ عليها الخَبر » العَمَس : أن تُرى أنك لا تَعْرِف الأمر ، وأنت به عارِف . ويروى بالعين المعجمة .

* وفيه ذكر « عَمِيس » بفتح العين وكسر الميم ، وهو وادٍ بين مكة والمدينة ، نَزَلَه النبي صلى الله عليه وسلم فى حِمْرِهِ إلى بَدْر .

﴿ عمق ﴾ * فيه لو تَمَادَى لى الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وَصَالاً يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمِّقَهُم « الْمُتَعَمِّقُ : المُبَالِغ فى الأمر المُتَشَدِّد فيه ، الذى يطلب أَفْصَى غَايَتِهِ . وقد تكرر فى الحديث .

(١) فى الأصل : « مثلها » والمثبت من ا ، واللسان ، والهروى .

* وفيه ذِكر « المُعَمَّق » بضم العين وفتح الميم ، وهو منزل عند النَّقَرَةِ لحاجِّ العراق . فأما بفتح العين وسكون الميم فَوَادٍ من أودية الطَّائِف ، نَزَلَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا حَاصَرَهَا .

﴿ عمل ﴾ * في حديث خبير « دَفَعَ إِلَيْهِمْ أَرْضَهُمْ عَلَى أَنْ يَفْعَمِلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ » الْأَعْمَالُ : أَفْعَمَالٌ ، مِنَ الْعَمَلِ : أَيْ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ عِمَارَةٍ وَزِرَاعَةٍ وَتَلْقِيحٍ وَحِرَاسَةٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(س) وفيه « مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ عِيَالِي وَمَوْئِنِ عَامِلِي صَدَقَةً » أَرَادَ بِعِيَالِهِ زَوْجَاتِهِ ، وَبِعَامِلِهِ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ . وَإِنَّمَا خَصَّ أَزْوَاجَهُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ نِكَاحُهُنَّ لِحُرَّتِ لِهِنَّ النِّفَقَةُ ، فَيُفْتَنُّنَّ كَالْمُعْتَدَاتِ .

والعامل : هو الذي يَتَوَلَّى أُمُورَ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ وَمِلْسَكِهِ وَعَمَلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّذِي يَسْتَخْرِجُ الزَّكَاةَ : عَامِلٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَالَّذِي يَأْخُذُ الْعَامِلَ مِنَ الْأَجْرَةِ يَقَالُ لَهُ : عَمَالَةٌ بِالضَّمِّ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « قَالَ لَابْنُ السَّعْدِيِّ : خُذْ مَا أُعْطِيتَ فَإِنِّي عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَمَلْتَنِي » أَيْ أُعْطَانِي عَمَلَاتِي وَأَجْرَةَ عَمَلِي . يَقَالُ مِنْهُ : أَعْمَلْتُهُ وَعَمَلْتُهُ . وَقَدْ يَكُونُ عَمَلْتُهُ بِمَعْنَى وَلَّيْتُهُ وَجَعَلْتُهُ عَامِلًا .

* وفيه « سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : ظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ يُوهِمُ أَنَّهُ لَمْ يُفْتِ السَّائِلَ عَنْهُمْ ، وَأَنَّهُ رَدَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ مُلْحَقُونَ فِي الْكُفْرِ بِآبَائِهِمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَسَلِمَ أَنَّهُمْ لَوْ بَقُوا أَحْيَاءَ حَتَّى يَكْبُرُوا لَعَمِلُوا عَمَلَ الْكُفَّارِ . وَبَدَلُ عَلَيْهِ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « قُلْتُ : فَذَرَارِيُّ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ ، قُلْتُ : بَلَا عَمَلٍ ؟ قَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

وقال ابن المبارك : فِيهِ أَنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ إِنَّمَا يُوَلَّدُ عَلَى فِطْرَتِهِ الَّتِي وُلِدَ عَلَيْهَا مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ ،

وعلى ما قَدَّرَ له من كُفْرٍ وإيمان ، فـكُلُُّ منهم عاملٌ في الدُّنْيَا بالعمل المشاكلِ لِإِطْرَاقِهِ ، وصائرٌ في العاقبةِ إلى ما فُطِرَ عليه ، فمن علاماتِ الشَّقَاوَةِ لِلطَّافِلِ أَنْ يُولَدَ بين مُشْرِكَيْنِ فيَحْمَلَانِهِ عَلَى اعْتِقَادِ دِينِهِمَا وَيَحْمَلَانِهِ إِيَّاهُ ، أَوْ يَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَحْمِلَ وَيَصِفَ الدِّينَ ، فَيُحْكَمَ لَهُ بِحُكْمِ وَالِدَيْهِ ، إِذَا هُوَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ تَبَعَ لِهَمَا .

* وفي حديثِ الزَّكَاةِ « لَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ شَيْءٌ » الْعَوَامِلُ مِنَ الْبَقَرِ : جَمْعُ عَامِلَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا وَيُحْرَثُ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْأَشْغَالِ ، وَهَذَا الْحُكْمُ مُطَرَّدٌ فِي الْإِبِلِ .

[هـ] وفي حديثِ الشَّعْبِيِّ « أَنَّهُ أَتَى بِشَرَابٍ مَعْمُولٍ » قِيلَ : هُوَ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ وَالْعَسَلُ وَاللَّجَجُ .

* وفيه « لَا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » أَيْ لَا تُحَثُّ وَتُسَاقُ . يَقَالُ : أُعْمِلْتُ . النَّاقَةُ فَعْمِلَتْ ، وَنَاقَةٌ بَعْمَلَةٌ ، وَنُوقٌ يَفْعَمَلَاتُ .

(هـ) ومنه حديثُ الْإِسْرَاءِ وَالْبُرَاقِ « فَعْمِلْتُ بِأَذْنِهَا » أَيْ أَسْرَعْتُ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا أَسْرَعَتْ حَرَّكَتْ أَذْنَهَا لِشِدَّةِ السَّيْرِ .

(هـ) ومنه حديثُ ثَمَانَ « يُعْمَلُ النَّاقَةُ وَالسَّاقُ » أَخْبَرَ أَنَّهُ قَوِيَ عَلَى السَّيْرِ رَاكِبًا وَمَاشِيًا ، فَهُوَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ ، وَأَنَّهُ حَازِقٌ بِالرُّكُوبِ وَالْمَشْيِ .

﴿ عَمَلِق ﴾ (س) فِي حَدِيثِ حَبَّابٍ « أَنَّهُ رَأَى ابْنَهُ مَعَ قَاصٍّ فَأَخَذَ السَّوْطَ وَقَالَ : أَمَعَ الْعَمَالِقَةُ ؟ هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ » الْعَمَالِقَةُ : الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عَادٍ ، الْوَاحِدُ : عَمَلِيقٌ وَعَمَلِاقٌ . وَيَقَالُ لِمَنْ يَخْدَعُ النَّاسَ وَيُخْلِبُهُمْ : عَمَلِاقٌ . وَالْعَمَلِقَةُ : التَّعَمُّقُ فِي الْكَلَامِ ، فَشَبَّهَ الْقَصَاصَ بِهِمْ ؛ لِمَا فِي بَعْضِهِمْ مِنَ الْكِبَرِ وَالْإِسْطَالَةِ عَلَى النَّاسِ ، أَوْ بِالَّذِينَ يَخْدَعُوهُمْ بِكَلَامِهِمْ ، وَهُوَ أَشْبَهُ .

﴿ عَمَم ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْفَضْبِ « وَإِنَّهَا لَتَخْلُ عُمَمٌ » أَيْ تَامَّةٌ فِي طَوْلِهَا وَالتَّفَافِيْهِ ، وَاحِدُهَا : عَمِيمَةٌ ، وَأَصْلُهَا : عُمَمٌ ، فَسُكِّنَ وَأُذْغِمَ .

(هـ) وفي حديثِ أَحِبَّةِ بْنِ الْجَلَّاحِ « كُنَّا أَهْلَ ثَمَّةَ وَرُمَّةَ ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى عُمَمَةٍ .

أراد على طوله واعتدال شبابه ، يقال للنبت إذا طال : قد اعتمَّ . ويجوز « عُمِمِه » بالتخفيف ، « وعَمِمِه » ، بالفتح والتخفيف .

فأما بالضم والتخفيف فهو صفة بمعنى العميم ، أو جمع عميم ، كسريبر وسُرُرٍ . والمعنى : حتى إذا استوى على قدّه التّام ، أو على عظامه وأعضائه التّامة .

وأما التّشدّيدة التي فيه عند مَنْ شَدَّده فإنّها التي تَزَادُ في الوقف ، نحو قولهم : هذا عُمَرُ وفَرَجُ ، فأجرى الوصل مجرى الوقف ، وفيه نظر .

وأما من رواه بالفتح والتخفيف فهو مصدرٌ وصِف به .

* ومنه قولهم « مَنْكِبٌ عَمٌّ » .

(س) ومنه حديث لقمان « يَهَبُ الْبَقَرَةُ الْعَمَّةُ ^(١) أَى التّامة الخلق .

* ومنه حديث الرؤيا « فَأْتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ » أَى وَافِيَةِ النَّبَاتِ طَوْلَتِهِ .

(هـ) ومنه حديث عطاء « إِذَا تَوَضَّأْتَ فَلَمْ تَعْمَمْ فَتَيْمَمْ » أَى إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَاءِ وَضُوءٌ تَامٌ

فَتَيْمَمْ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعُمُومِ .

[هـ] ومن أمثالهم « عَمَّ ثَوْبَاءُ النَّاعِسِ » يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَدَثِ يَحْدُثُ بَبَلْدَةٍ ، ثُمَّ يَتَعَدَّاهَا

إِلَى سَائِرِ الْبُلْدَانِ .

(س) وفيه « سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةِ بَعَامَةٍ » أَى بِقَحْطِ عَامٍ يَمُّ

جَمِيعِهِمْ . وَالبَاءُ فِي « بَعَامَةٍ » زَائِدَةٌ زِيَادَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ الْإِخَادِ بِظُلْمٍ » وَيَجُوزُ أَنْ

لَا تَسْكُونَ زَائِدَةٌ ، وَيَكُونُ قَدْ أَبْدَلَ عَامَةً مِنْ سَنَةٍ بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ بَعَمَرٍ ،

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْمِعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا ؛ كَذَا وَكَذَا وَخُوبَصَةً أَحَدِكُمْ وَأَمَرَ الْعَامَّةَ » أَرَادَ

بِالْعَامَّةِ الْقِيَامَةَ ؛ لِأَنَّهَا تَعْمُ النَّاسَ بِالمَوْتِ : أَى بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ مَوْتَ أَحَدِكُمْ وَالْقِيَامَةَ .

(١) الَّذِي فِي اللِّسَانِ : « الْعَمِيمَةُ » وَقَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : « الْعَمَمُ - مُحَرَّكَةٌ - عِظْمُ الْخَلْقِ فِي

النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ » .

(هـ) وفيه « كان إذا أوى إلى منزله جزاً دُخوله ثلاثة أجزاء : جزءاً لله ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه ، ثم جزءاً جزءه بينه وبين الناس ، فبرّد ذلك على العامة بالخاصة » أراد أن العامة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت ، فكانت الخاصة تُخبر العامة بما سمعت منه ، فكانه أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة .

وقيل : إنَّ الباء بمعنى من : أى يحتمل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلاً منهم . كقول الأعشى^(١) :

عَلَى أَنَّهَا إِذَا رَأَتْنِي أَقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بِصِيرَا

أى هذا العشا مكان ذلك الإبحار ، وبدل منه^(٢) .

* وفيه « أكرِّموا عمّة النخلة » سَمَّاها عمّة للمشاكل في أنها إذا قُطِعَ رأسها يَبِسَتْ ، كما إذا قُطِعَ رأسُ الإنسان مات . وقيل : لأنَّ النخْلَ خُلِقَ من فضلة طينة آدم عليه السلام .

* وفي حديث عائشة « استأذنتِ النبي صلى الله عليه وسلم في دخول أبي القُمَيْسِ عليها ، فقال : ائذنى له فإنه عمّج » يُريد عمّك من الرضاغة ، فأبدل كاف الخطاب جياً ، وهى لغة قوم من اليمن .

قال الخطّابى : إنما جاء هذا من بعض النقلة ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِاللُّغَةِ الْعَالِيَةِ .

وليس كذلك ، فإنه قد تكلّم بكثير من لغات العرب ، منها قوله « ليس من أمرٍ امصيامُ في امسفر » وغير ذلك .

(س) وفي حديث جابر « فعمّ ذلك؟ » أى لِمَ فعلته ، وعن أى شيء كان؟ وأصله : عن ما ، فسقطت ألف ما وأدغمت النون في الميم ، كقوله تعالى « عمّ ينساءون » وهذا ليس بابها ، وإنما ذكرناها للفظها .

(١) هو الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس . ديوانه ص ٩٥ .

(٢) زاد المروى وجها ثالثاً ، قال : « والقول الثالث : فردّ ذلك بدلاً من الخاصة على العامة ، أن يجعل العامة مكان الخاصة » .

﴿عن﴾ (هـ) في حديث الحوض « عَرَضُهُ مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ » هي بفتح العين وتشديد الميم : مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء ، فأما بالضم والتخفيف فهو صقع عند البحرين ، وله ذكر في الحديث .

﴿عمه﴾ * في حديث علي « فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ، بَلْ كَيْفَ نَعْمَهُونَ ؟ » العمه في البصيرة كالعمى في البصر . وقد تكرر في الحديث .

﴿عما﴾ [هـ] في حديث أبي رزين « قال : يا رسول الله ، أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه ؟ فقال : كان في عماء ، تحته هواء وفوقه هواء » العماء بالفتح والمد : السحاب . قال أبو عبيد : لا يُدرى كيف كان ذلك العماء .

وفي رواية « كان في عماء » بالقصر ، ومعناه ليس معه شيء .

وقيل : هو كل أمر لا تُذكره عُقول بني آدم ، ولا يبلغ كنهه الوصف واللفظ .

ولا بد في قوله « أين كان ربنا » من مضاف محذوف ، كما حُذف في قوله تعالى « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ » ونحوه ، فيكون التقدير : أين كان عرش ربنا ؟ . ويدل عليه قوله تعالى « وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » .

قال الأزهري : نحن نؤمن به ولا نُكَيِّفه بصفة : أي نُجرى اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل .

* ومنه حديث الصوم « فَإِنْ عَمَى عَلَيْكُمْ » هكذا جاء في رواية ، قيل : هو من العماء السحاب الرقيق : أي حال دونه ما أغمى الأبصار عن رؤيته .

* وفي حديث الهجرة « لَأَعْمَيْنَّ عَلَى مَنْ وَرَأَى » من التعمية والإخفاء والتلبيس ، حتى لا يتبعكما أحد .

(هـ س) وفيه « مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَابِعَةِ عِمَّةٍ فَقُتِلَ جَاهِلِيَّةً » قيل : هو فِعْيلة ، من العماء : الضلالة ، كالقتال في العصبية والأهواء . وحكى بعضهم فيها ضم العين .

(هـ) ومنه حديث الزبير « لِثَلَاثِ مَوْتٍ مِيتَةٌ عِمِّيَّةٌ » أي مِيتَةٌ فِتْنَةٌ وَجَاهَلَةٌ .

* ومنه الحديث « من قُتِلَ في عَمِيٍّ في رَمِيٍّ يكون بينهم فهو خطأ » وفي رواية « في عَمِيٍّ في رَمِيٍّ تكون بينهم بالحجارة فهو خطأ » العَمِيٌّ بالكسر والتشديد والقصر : فَعِيلٌ ، من العَمَى ، كالرَّمِيٍّ ، من الرَّمَى ، والخَصِيصَى ، من التَّخْصِيسِ ، وهي مَصَادِرُ . والمعنى أن يُوجَدَ بينهم قَتِيلٌ يَمْنَى أمره ولا يَتَبَيَّنُ قَاتِلُهُ ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ قَتِيلِ الْخَطَا تَحِبُّ فِيهِ الدِّيَّةُ .

* ومنه الحديث الآخر « يَنْزُو الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ دَمًا ^(١) في عَمِيٍّ في غير ضَعِيفَةٍ » أى في غير جَهْلَةٍ من غير حِقْدٍ وَعَدَاوَةٍ . والعَمِيَاءُ : تَأْنِيثُ الْأَعْمَى ، يُرِيدُ بِهَا الضَّلَالَةَ وَالْجَهْلَةَ .

(هـ) ومنه الحديث « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيِّينَ » هُمَا السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ ؛ لِأَمَّا يُصِيبُ مَنْ يُصِيبَانِيهِ مِنَ الْخَيْرَةِ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ لِأَنَّهُمَا إِذَا حَدَّثَا وَوَقَعَا لَا يَبْقِيَانِ مَوْضِعًا وَلَا يَتَجَنَّبَانِ شَيْئًا ، كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَذَرِي أَيْنَ يَسْلُكُ ، فَهُوَ يَمُشِي حَيْثُ أَدْرَنَهُ رَجُلُهُ .

(و) ومنه حديث سلمان « سُلِّ مَاتِحِلٌّ لَنَا مِنْ ذِمَّتِنَا ؟ فَقَالَ : مِنْ عَمَّاكَ إِلَى هَذَاكَ » أى إِذَا ضَلَلْتَ طَرِيقًا أَخَذْتَ مِنْهُمْ رَجُلًا حَتَّى يَبْقِفَكَ عَلَى الطَّرِيقِ . وَإِنَّمَا رَخَّصَ سَلْمَانَ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ كَانُوا صَوْلِحُوا عَلَى ذَلِكَ وَشَرِطَ عَلَيْهِمْ ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يُشْرَطْ فَلَا يَحْجُوزُ إِلَّا بِالْأَجْرَةِ . وقوله « مِنْ ذِمَّتِنَا » : أى مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا .

(س) وفيه « إِنْ لَنَا الْمَعَامِي » يُرِيدُ الْأَرْضَ الْمَجْهُولَةَ الْأَغْفَالَِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا أَثَرٌ رِصَارَةٍ ، وَاحِدُهَا : مَعَمَى ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَمَى ، كَالْمَجْهُولِ .

* وفي حديث أمِّ مَعْبُدٍ « تَسْقَمُوا عَمَّا يَتَهُمُ » الْعَمَايَةُ : الضَّلَالَةُ ، وَهِيَ فَعَالَةٌ مِنَ الْعَمَى . (هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا قَامَ قَائِمُ الظُّهْرِ صَكَّةً عُمَى » يَرِيدُ أَشَدَّ الْهَاجِرَةِ . يُقَالُ : لَقِيْتُهُ صَكَّةً عُمَى : أى نِصْفَ النَّهَارِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْقَيْظِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ وَقَتْنَدَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي حَرْفِ الصَّادِ .

(و) وفي حديث أَبِي ذَرٍّ « أَنَّهُ كَانَ يُغِيرُ عَلَى الصُّرَمِ فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ » أى فِي بَقِيَّةِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ .

(هـ) وفيه « مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ شَاةٍ بَيْنَ رَيْبِضَيْنِ ^(١) ، تَعْمُو إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً »
يقال : عَمَّا يَعْمُو إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ ، مَثَلُ عَنَّا يَعْمُو ، يُرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ .

﴿ باب العين مع النون ﴾

﴿ عنب ﴾ * فيه ذِكر « بَنَزَرُ أَبِي عَنَبَةَ » بكسر العين وفتح النون : بئر معروفة بالمدينة ،
عندها عَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ لَمَّا سَارَ إِلَى بَدْر .
* وفيه ذِكر « عُنَابَةُ » بالضم والتخفيف : قَارَةٌ سَوْدَاءَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، كَانَ
زَيْنُ الْعَابِدِينَ يَسْكُنُهَا .

﴿ عنبر ﴾ (س) في حديث جابر « فَأَلْقَى لَهُمُ الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا : الْعَنْبَرُ » هِيَ سَمَكَةٌ
بَحْرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ ، يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِهَا التَّرَاسُ . وَيُقَالُ لِلتَّرَسِ : عَنْبَرٌ .
* وفي حديث ابن عباس « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زَكَاةِ الْعَنْبَرِ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ الْبَحْرُ » هُوَ
الطَّيْبُ الْمَعْرُوفُ .

[هـ] ﴿ عنبيل ﴾ في حديث عاصم بن ثابت .

* وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌّ عُنَابِلُ *

الْعُنَابِلُ بِالضَّم : الصُّبَابُ الْمَتِينُ ، وَجَمْعُهُ : عُنَابِلٌ بِالْفَتْحِ ، مِثْلُ جُؤَالِقٍ وَجَوَالِقٍ .
﴿ عنت ﴾ (س) فيه « الْبَاغُونَ الْبُرَاءَ الْعَنْتَ » الْعَنْتُ : الْمَشَقَّةُ وَالْفَسَادُ ، وَالْهَلَاكُ ،
وَالْإِثْمُ وَالْعَلَطُ ، وَالْخَطَأُ وَالزُّنَا ، كُلُّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ ، وَأُطْلِقَ الْعَنْتُ عَلَيْهِ . وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ كُلَّهَا .
وَالْبُرَاءُ : جَمْعُ بَرِيءٍ ، وَهُوَ وَالْعَنْتُ مَنْصُوبَانِ مَفْعُولَانِ لِلْبَاغِينَ . يُقَالُ : بَغَيْتُ فُلَانًا خَيْرًا ، وَبَغَيْتُكَ
الشَّيْءَ : طَلَبْتُهُ لَكَ ، وَبَغَيْتُ الشَّيْءَ : طَلَبْتُهُ .

[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَيُعَفَّنُوا عَلَيْكُمْ دِينَكُمْ » .

(١) فِي الْأَصْلِ وَ : « رَيْبِضَتَيْنِ » وَالثَّبْتُ مِنَ الْهَرَوِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَمِمَّا سَبَقَ فِي

مَادَّةَ (رَيْبُض) .

(س) والحديث الآخر « حتى تُعْنَتَهُ » أى تَشُقَّ عليه .
 (س) ومنه الحديث « أَيُّمَا طَيْبٍ تَطَبَّبَ وَلَمْ يَعْرِفْ بِالطَّبِّ فَأَعْنَتَ فَهُوَ ضَامِنٌ » أى أضرَّ المريضَ وأفسده .

(س) وحديث عمر « أَرَدْتُ أَنْ تُعْنَتَنِي » أى تطلب عَنَتِي وتُسْقِطَنِي .
 * وحديث الزُّهْرِيِّ « فِي رَجُلٍ أَنْعَلَ دَابَّتَهُ فَعْنَتَتْ » هكذا جاء في رواية : أى عَرَجَتْ ، وسمَّاه عَنَتًا ؛ لأنه ضرر وفساد . والرواية « فَعْنَتَتْ » بتاء فوقها نقطتان ، ثم باء تحتها نقطة واحدة . قال القُتَيْبِيُّ : وَالْأَوَّلُ أَحَبُّ الْوَجْهَيْنِ إِلَىَّ .

﴿ عنتر ﴾ (س) في حديث أبي بكر وأضيافه « قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : يَا عَنْتَرُ » هكذا جاء في رواية ، وهو الذُّبَابُ ، شَبَّهَ بِهِ تَصْغِيرًا لَهُ وَتَحْقِيرًا . وَقِيلَ : هُوَ الذُّبَابُ الْكَبِيرُ الْأَزْرَقُ ، شَبَّهَ بِهِ لِشِدَّةِ أَذَاهُ . وَيُرْوَى بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَالثَاءُ الْمَثَلَةُ ، وَسَيَجِيءُ .

﴿ عنج ﴾ (هـ) فيه « أَنَّ رَجُلًا سَارَ مَعَهُ عَلَى جَمَلٍ لِحَقْلِ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ ثُمَّ يَعْنِجُهُ حَتَّى يَكُونَ فِي أَخْرِيَّاتِ الْقَوْمِ » أى يَحْدِبُ زِمَامَهُ لِيَقِفَ ، مِنْ عَنَجِهِ يَعْنِجُهُ إِذَا عَظَفَهُ . وَقِيلَ : الْعَنْجُ : الرِّيَاضَةُ . وَقَدْ عَنَجْتُ الْبَكْرَ أَعْنِجُهُ عَنَجًا إِذَا رَبَطْتَ خِطَامَهُ فِي ذِرَاعِهِ لَتَرْوُضَهُ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « وَعَنْتَرُ نَاقَتُهُ فَعَنَجَهَا بِالزَّمَامِ » .
 * ومنه حديث على « كَأَنَّهُ قَلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيَّةٌ » أى عَظَفَهُ مَلَّاحُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْإِبِلُ ؟ قَالَ : تِلْكَ عَنَاجِيجُ الشَّيَاطِينِ » أى مَطَايَاها ، وَاحِدُهَا : عُنْجُوجٌ ، وَهُوَ النَّجِيبُ مِنَ الْإِبِلِ . وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ الْعُنُقُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ ، وَهُوَ مِنَ الْعَنْجِ : الْعَظْفِ ، وَهُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ لَهَا ، يَرِيدُ أَنَّهَا يُسْرِعُ إِلَيْهَا الدُّغْرُ وَالنَّفَّارُ .

(هـ) وفيه « إِنَّ الَّذِينَ وَافَوْا الْخُنْدَقَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا ثَلَاثَةَ عَسَاكِرَ ، وَعَنَاجُ الْأَمْرِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ » أى أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَهُمْ ، وَمُدَبِّرَ أَمْرِهِمْ ، وَالْقَائِمُ بِشُؤْنِهِمْ ، كَمَا يَحْمِلُ ثِقَلِ الدَّلْوِ عِنَاجُهَا ، وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ تَحْتَهَا ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعَرَاقِ لِيَكُونَ تَحْتَهَا عَوْنًا لِعُرَاها فَلَا تَنْقَطِعُ .

* وفي حديث أبي جهل يوم بدر « أَعْلَى عَجَجٌ » أراد عَجَى ، فأبدل الياء جيمًا . وقد تقدم في العين واللام .

﴿ عند ﴾ * فيه « إن الله تعالى جعلني عبداً كريماً ، ولم يجعلني جباراً عنيداً » العنيد : الجائر عن القصد ، الباغي الذي يرد الحق مع العلم به .

* وفي خطبة أبي بكر « وسترون بمدى منكاً عضوذا ومكاً عنوداً » العنود والعنيد بمعنى ، وهما فعول وفعيل ، بمعنى فاعل أو مفاعل .

(هـ) وفي حديث عمر بن الخطاب سيرة « وأضمر العنود » هو من الإبل : الذي لا يخالطها ولا يزال منفرداً عنها ، وأراد : من خرج عن الجماعة أعدته إليها وعطفته عليها .

* ومنه حديث الدعاء « وأقصي ^(١) الأدنين على عنودهم عنك » أي ميلهم وجورهم . وقد عنيده عنوداً فهو عانده .

[هـ] ومنه حديث المستحاضة ^(٢) « قال : إنه عرق عانده » شبه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته . وقيل : العانده : الذي لا يرقأ .

﴿ عنز ﴾ (هـ) فيه « لما طعن [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٣) أبي بن خلف بالعنزة بين ثدييه قال : قتلني ابن أبي كبشة » العنزة : مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً ، وفيها سنان مثل سنان الرمح ، والعنكازة : قريب منها . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ عنس ﴾ (س [هـ]) في صفته صلى الله عليه وسلم « لا عايس ولا مفند » العايس من النساء والرجال : الذي يبقى زماناً بعد أن يدرك لا يتزوج . وأكثر ما يستعمل في النساء . يقال : عنست المرأة فهي هانس ، وعنست فهي مهنسة : إذا كبرت وعجزت في بيت أبويها ^(٤) .

(١) هكذا ضبطت في الأصل . وفي ١ : « أقصى » وفي اللسان : « فأقصى » .

(٢) أخرجه المروى واللسان من قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد استفتى .

(٣) من أو المروى .

(٤) قال المروى ، « ويروى : ولا عايس ولا مفند » . وانظر ص ١٧١ من هذا الجزء .

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ «الْعُدْرَةُ يُذْهِبُهَا التَّعْنِيسُ وَالْحَيْضَةُ» هكذا رواه الهروي عن الشَّعْبِيِّ . ورواه أبو عبيد عن النَّجَّحِيِّ .

﴿عَنَشَ﴾ (هـ) في حديث عمرو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ «قال يوم القَادِسِيَّةِ : يا معشرَ المسلمين كونوا أَسْدًا عِنَاشًا» يقال : عَانَشْتُ الرَّجُلَ عِنَاشًا وَمُعَانَشَةً إِذَا عَانَقْتَهُ ، وهو مصدرٌ وَصِفٌ بِهِ . والمعنى : كونوا أَسْدًا ذاتِ عِنَاشٍ . والمصدر يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ . يقال : رَجُلٌ كَرَمٌ ، وَقَوْمٌ كَرَمٌ ، وَرَجُلٌ ضَيْفٌ ، وَقَوْمٌ ضَيْفٌ .

﴿عَنْصَرَ﴾ * في حديث الإِسْرَاءِ «هذا النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ عَنْصَرُهُمَا» الْعَنْصَرُ بضم العين وفتح الصاد : الْأَصْلُ ، وقد تُضَمُّ الصَّادُ ، والنون مع الفتح زائدة عند سيديويه ؛ لأنه ليسَ عنده فَمَلَّلَ بِالْفَتْحِ .

* ومنه الحديث «يَرْجِعُ كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُنْصَرِهِ» .

﴿عَنْطَ﴾ (س) في حديث الْمُتَمِّعَةِ «فَتَاةٌ مِثْلُ الْبَسْكَرَةِ الْعَنْطَنْطَةِ» أى الطويلة العُنُقُ مع حُسْنِ قَوَامٍ . وَالْعَنْطُ : طُولُ الْعُنُقِ .

﴿عَنْفَ﴾ * فيه «إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعُنْفِ» هو بِالضَمِّ الشَّدَّةُ وَالشَّقَّةُ ، وكل مافى الرَّفْقِ مِنَ الْخَيْرِ فِي الْعُنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُهُ . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفيه «إِذَا زَنَتِ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُعَنَّفْهَا» التَّعْنِيفُ : التَّوْبِيخُ وَالتَّقْرِيعُ وَاللَّوْمُ . يقال : اعْتَنَفْتُهُ وَعَنَفْتُهُ : أَيْ لَا يَجْمَعُ عَلَيْهَا بَيْنَ الْحَدِّ وَالتَّوْبِيخِ .

وقال الخطَّابِيُّ : أَرَادَ لَا يَقْنَعُ بِتَعْنِيفِهَا عَلَى فِعْلِهَا ، بَلْ يُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُفَكِّرُونَ زِنَا الْإِمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ عَيْبًا .

﴿عَنْفَقَ﴾ (س) فيه «أَنَّهُ كَانَ فِي عَنَفَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ» الْعَنْفَقَةُ : الشَّعْرُ الَّذِي فِي الشَّفَةِ السُّفْلَى . وقيل : الشعر الذى يبين الذَّقْنَ . وَأَصْلُ الْعَنْفَقَةِ : خَفَّةُ الشَّيْءِ وَقَلَّتُهُ .

﴿عَنْفَوَانَ﴾ * في حديث معاوية «عَنْفَوَانَ الْمَسْكِرَعِ» أَيْ أَوَّلُهُ . وَعَنْفَوَانٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ ، وَوَزَنُهُ فُعْلَوَانٌ ، مِنْ اعْتَنَفَ لِلشَّيْءِ إِذَا امْتَنَفَهُ وَابْتَدَأَهُ .

«عَنْقُ» (هـ) فيه « المؤذنون أطولُ النَّاسِ أعناقًا يومَ القيامة » أى أكثرُ أعنًا .
يقال : لفلان عَنْقٌ من الخير : أى قِطْعَةٌ .

وقيل : أراد طول الأعناق أى الرقاب ؛ لأن الناس يومئذ فى السَّكْرَب ، وهم فى الرِّوْح مُتَطَلِّمُونَ
لأن يُؤذَنَ لهم فى دخول الجنة .

وقيل : أراد أنهم يكونون يومئذ رؤساء سادة ، والعرب تصف السادة بطول الأعناق .
وروى « أطولُ أعناقًا » بكسر الهمزة : أى أكثر إسرًا وأعجل إلى الجنة . يُقال : أعنق
بُعُنُقُ أعناقًا فهو مُعْنِقٌ ، والاسم : العنقُ بالتحريك .

(هـ) ومنه الحديث « لا يزال المؤمنُ مُعْنِقًا صالحًا ما لم يُصِبْ دمًا حرامًا » أى مُسْرِعًا فى
طاعته مُتَبَسِّطًا فى عمله . وقيل : أراد يوم القيامة .

* ومنه الحديث « أنه كان يسير العنقُ ، فإذا وجدَ فَجْوَةً نَصَّ » .

(س [هـ]) ومنه الحديث « أنه بعث سَرِيَّةً ، فبِعَثُوا حَرَامًا بن ملحان بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى بنى سليم فانتحى له عامرُ بن الطَّمِيلُ فقتله ، فلمَّا بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم قتله قال : أعنق ليموت » أى إن المنيّة أَسْرَعَتْ به وساقته إلى مصرعه . واللامُ لَامُ العاقبة ،
مِثْلُهَا فى قوله تعالى « لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَحَرَانًا » .

[هـ] ومنه حديث أبى موسى « فأنطلقنا إلى النَّاسِ مَعَانِيْقَ » أى مُسْرِعِينَ ،
جمع مِعْنَانٍ .

* ومنه حديث أصحاب الفَارِ « فأنفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فأنطلقوا مَعَانِيْقِينَ » أى مُسْرِعِينَ ،
من عَانَقَ مِثْلَ أعْنَقَ إذا سَارَعَ وأَسْرَعَ ، ويروى « فأنطلقوا مَعَانِيْقَ » .
(هـ) وفيه « يَخْرُجُ عَنْقٌ مِنَ النَّارِ » أى طَائِفَةٌ مِنْهَا .

* ومنه حديث الحديثية « وإن نَجَّوْا تَكُنْ قُطْعَةً مِنْهَا الله » أى جماعة
من الناس .

* ومنه حديث فزارة « فأنظروا إلى عَنْقٍ مِنَ النَّاسِ » .

* ومنه الحديث « لا يزال الناس مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا » أى جَمَاعَاتٍ مِنْهُمْ . وقيل : أراد بالأَعْنَاقِ الرُّؤُوسَ ، وَالسُّكْبَاءَ ، كما تقدَّم .

(هـ) وفي حديث أم سلمة « قالت : دخلتُ شاةً فَأَخَذَتْ قُرْصًا تَحْتَ دَنْ لَنَا ، فَقُمْتُ فَأَخَذْتُهُ مِنْ بَيْنِ لَحْيَيْهَا ، فَقَالَ [صلى الله عليه وسلم] ^(١) : مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُعَنَّيَهَا » أى تَأْخُذْ بِعُنُقِهَا وَتَعْصُرِهَا . وقيل : التَّعْنِيقُ : التَّخْيِيبُ ، مِنَ الْعَنَاقِ ، وَهِيَ الْخَلْفِيَّةُ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ عُثْمَانُ بْنُ مَظْمُونٍ لَمَّا مَاتَ : ابْكِينَ ، وَإِنَّا كُنَّا وَتَعَنَّيَ الشَّيْطَانُ » هَكَذَا جَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ . وَجَاءَ فِي غَيْرِهِ « وَتَعْنِيقُ الشَّيْطَانُ » فَإِنَّ صَحَّتِ الْأَوَّلَى فَيَكُونُ مِنْ عُنُقِهِ إِذَا أَخَذَ بِعُنُقِهِ وَعَصَرَ فِي حَلْقِهِ لِيَصِيحَ ، فَيَجْعَلُ صِيَاحَ النِّسَاءِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ مُسَبِّبًا عَنِ الشَّيْطَانِ ، لِأَنَّهُ الْحَامِلُ لَهُنَّ عَلَيْهِ .

(س) وفي حديث الضَّحِيَّةِ « عِنْدِي عَنَاقٌ جَدَّةٌ » هِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَتِمَّ لَهُ سَنَةٌ .

(س) وفي حديث أبي بكر « لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا مِمَّا كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَيْهِ » فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجوبِ الصَّدَقَةِ فِي السَّخَالِ ، وَأَنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا تُجْزَى عَنْ الْوَاجِبِ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ كُلُّهَا سِخَالًا ، وَلَا يُكَلِّفُ صَاحِبُهَا مُسِنَّةً ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ .

وقال أبو حنيفة : لَا شَيْءَ فِي السَّخَالِ .

وفيه دليل على أَنَّ حَوَلَ النَّتَاجِ حَوْلَ الْأُمَّهَاتِ ، وَلَوْ كَانَ يُسْتَأْنَفُ لَهَا الْحَوْلُ لَمْ يُوجَدْ السَّبِيلُ إِلَى أَخْذِ الْعَنَاقِ .

(س) وفي حديث قتادة « عَنَاقُ الْأَرْضِ مِنَ الْجَوَارِحِ » هِيَ دَابَّةٌ وَخَشِيَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ السَّمُورِ وَأَصْفَرُ مِنَ السَّكَبِ . وَالْجَمْعُ : عُنُقُ . يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : لَقِيَ عَنَاقَ الْأَرْضِ ، وَأُذُنِي عَنَاقٍ : أَيْ دَاهِيَةٍ . يُرِيدُ أَنَّهَا مِنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يُضْطَّادُّ بِهِ إِذَا عُلِمَ .

(س) وفي حديث الشعبي « تَحْنُ فِي الْعُنُقِ ، وَلَمْ يَبْلُغِ النُّوقَ » . وفي المثل : الْعُنُقُ
بَعْدَ النَّوْقِ : أَيْ الْقَلِيلُ بَعْدَ الْكَثِيرِ ، وَالذَّلُّ بَعْدَ الْعِزِّ . وَالْعُنُقُ : جَمْعُ عُنَاقٍ .

* وفي حديث الزُّبَيْرِ قَانَ « وَالْأَسْوَدُ الْأَعْنَقُ ، الَّذِي إِذَا بَدَأَ يُحَمِّقُ » الْأَعْنَقُ : الطَّوِيلُ الْعُنُقُ ،
رَجُلٌ أَعْنَقُ وَامْرَأَةٌ عَنَقَاءُ .

(س) ومنه حديث ابن تَدْرُسَ « كَانَتْ أُمُّ جَمِيلٍ - يَعْنِي امْرَأَةً أَبِي لَهَبٍ -
عَوْرَاءَ عَنَقَاءُ » .

* ومنه حديث عِكْرِمَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « طَائِرًا أَبَا بَيْلٍ » قَالَ : الْعَنَقَاءُ الْمَغْرِبُ يَقَالُ :
طَارَتْ بِهِ عَنَقَاءُ مُغْرِبٌ ، وَالْمَنَقَاءُ الْمَغْرِبُ . وَهُوَ طَائِرٌ عَظِيمٌ مَعْرُوفٌ الْأَسْمُ كَهَوْلِ الْجَنَمِ ^(١) لَمْ
يَرَهُ أَحَدٌ . وَالْمَنَقَاءُ : الدَّاهِيَةُ .

﴿ عَنْقَزَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ قُسٍّ ذَكَرَ « الْعَنْقَزَانِ » الْعَنْقَزُ : أَصْلُ الْقَصْبِ الْغَضَبِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعَنْقَزُ : الْمَرْزَنْجُوشُ ^(٢) . وَالْعَنْقَزَانُ مِثْلُهُ .

﴿ عَنَقَفِيرَ ﴾ (هـ) فِيهِ « وَلَا سَوْدَاءَ عَنَقَفِيرَ ^(٣) » الْمَنَقَفِيرُ : الدَّاهِيَةُ .

﴿ عَنَكَ ﴾ * فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ « بَيْنَ سَلَمٍ وَأَرَاكَ ، وَحُمُوضٍ وَعَنَّاكَ » هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةِ
الْبَيْهَقِيِّ ، وَقُفِّرَ بِالرَّمْلِ . وَالرَّوَايَةُ بِاللَّامِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « مَا كَانَ لَكَ أَنْ تُعَنَّيَكِهَا » التَّعْنِيَكِ : الْمَشَقَّةُ وَالضِّيقُ
وَالْمُنْعُ ، مِنْ اعْتَنَكَ الْبَعِيرُ إِذَا ارْتَعَطَ فِي رَمْلٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْخُلَاصِ مِنْهُ ، أَوْ مِنْ عَنَكَ الْبَابُ وَأَعَنَّكَ
إِذَا أَمْلَقَهُ . وَرُويَ بِالْقَافِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ عَنَمَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ خُرَيْمَةَ « وَأَخْلَفَ الْخَزَائِمَ وَأَبْنَعَتِ الْعَنَمَةَ » الْعَنَمَةُ : شَجَرَةٌ
لَطِيفَةٌ الْأَغْصَانُ يُشَبَّهُ بِهَا بَنَانُ الْعَذَارَى . وَالْجَمْعُ : عَنَمٌ .

(١) فِي ١ : « الْمَسْكَنُ » . (٢) انْظُرْ حَوَاشِي ص ١٧٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَ ١ : « الْمَنَقَفِيرُ » بِالزَّيِّ . وَأَبْتَنَاهُ بِالرَّاءِ مِنَ الْمَرْوِيِّ وَالصَّحَاحِ ، وَالْفَائِقُ ٣/٩٤ ،
وَالْقَامُوسُ وَاللِّسَانُ (عَنْقَر) عَلَى أَنَّ الْقَامُوسَ وَاللِّسَانَ ذَكَرَا فِي مَادَّةِ (عَنْقَزَ) قَالَا : الْعَنْقَزُ : الدَّاهِيَةُ .

﴿عَنْ﴾ (هـ) فيه «لو بَلَغَتْ حَظِيئَتُهُ عَنَانَ السَّمَاءِ» العنان بالفتح : السحاب ، والواحدة عَنَانَةٌ . وقيل : مَا عَنَ لَكَ مِنْهَا ، أى اعْتَرَضَ وَبَدَا لَكَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ . وَيُرْوَى «أَعْنَانُ السَّمَاءِ» : أى تَوَاحِيهَا ، وَاحِدُهَا : عَنَنٌ ، وَعَنٌّ .

* ومن الأول الحديث «مَرَّتْ بِهِ سَحَابَةٌ فَقَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا اسْمُ هَذِهِ؟ قَالُوا : هَذَا السَّحَابُ ، قَالَ : وَالْمَزْنُ ، قَالُوا : وَالْمَزْنُ ، قَالَ : وَالْعَنَانُ ، قَالُوا : وَالْعَنَانُ » .

(هـ) وحديث ابن مسعود «كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضٍ لَهُ إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَيْأُ» .

* والحديث الآخر «فِيُطَلَّ عَلَيْهِ الْعَنَانُ» .

(هـ) ومن الثانى «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِبْلِ ، فَقَالَ : أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ» الأَعْنَانُ : التَّوَاحِي ، كَأَنَّهُ قَالَ إِنَّهَا لَكثْرَةُ آفَاتِهَا كَأَنَّهَا مِنْ تَوَاحِي الشَّيَاطِينِ فِي أَخْلَاقِهَا وَطَبَائِعِهَا .

* وفى حديث آخر «لَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبْلِ ؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ أَعْنَانِ الشَّيَاطِينِ» .

(هـ) وفى حديث طَهْفَةَ «بَرِّئْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْوَثْنِ وَالْعَنَنِ» الْوَثْنُ : الصَّمَمُ . وَالْعَنَنِ : الْإِعْتِرَاضُ . يُقَالُ : عَنَ لَى الشَّيْءِ ، أى اعْتَرَضَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَرِّئْنَا إِلَيْكَ مِنَ الشُّرْكِ وَالظُّلْمِ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ الْخِلَافَ وَالْبَاطِلَ .

(هـ) ومنه حديث سَطِيحٍ .

* أَمْ قَارَ (١) فَارَلَمْ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ *

يُرِيدُ اعْتِرَاضَ الْمَوْتِ وَسَبْقَهُ .

* ومنه حديث على «دَهَمَتَهُ الْمَنِيَّةُ فِي عَنَنِ جِجَاحِهِ» هُوَ مَا لَيْسَ بِقَصْدٍ .

* ومنه حديثه أيضا يَذُمُ الدُّنْيَا «أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّقَةُ الْعُمُونُ» أى الَّتِي تَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ .

وَقَعُولٌ لِلْبَالِغَةِ .

* وفى حديث طَهْفَةَ «وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ» يُرِيدُ الْفَرَسَ الذَّلُولَ ، نَسَبَهُ إِلَى الْعِنَانِ وَالرَّكُوبِ ؛ لِأَنَّهُ يُلْجَمُ وَيُرْكَبُ . وَالْعِنَانُ : سَيْرُ اللَّجَامِ .

(١) انظر حواشى ص ٣١١ من الجزء الثانى .

(س) وفي حديث قَيْلَةَ « تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةٌ » أى تَحْسِبُ أُنَى نَائِمَةٌ ، فَأَبْدَلَتْ مِنَ الْهَمْزَةِ عَيْنًا . وَبَنَوْا تَمِيمَ يَتَسَكَّمُونَ بِهَا ، وَتُسَمَّى الْعَنْعَنَةُ .

(س) ومنه حديث حُصَيْنِ بْنِ مُشْتَمٍ « أَخْبَرَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانًا حَدِيثَهُ » أى أَنَّ فُلَانًا حَدَّثَهُ . وَكَأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَهُ لِيَجَحَّ فِي أَصْوَاتِهِمْ .

﴿ عَنَا ﴾ (هـ) فيه « أَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَعْنِيكَ » أى يَقْصِدُكَ يَقَالُ : عَنَيْتُ فُلَانًا عَنِيًّا ، إِذَا قَصَدْتَهُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْغَلُكَ . يَقَالُ : هَذَا أَمْرٌ لَا يَعْنِينِي : أَى لَا يَشْغَلُنِي وَيُهْمُنِي .

* ومنه الحديث « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » أى مَا لَا يُهْمُهُ . وَيُقَالُ : عُنَيْتُ بِحَاجَتِكَ أَعْنَى بِهَا فَأَنَا بِهَا مَعْنِيٌّ ، وَعُنَيْتُ بِهِ فَأَنَا عَانٍ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ : أَى اهْتَمَمْتُ بِهَا وَاشْتَغَلْتُ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : لَقَدْ عَنَى اللَّهُ بِكَ » معنى الْعِنَايَةُ هَاهُنَا الْحِفْظُ ، فَإِنَّ مَنْ عَنَى بِشَيْءٍ حَفِظَهُ وَحَرَسَهُ ، يَرِيدُ : لَقَدْ حَفِظَ عَلَيْكَ دِينَكَ وَأَمْرَكَ .

* وفي حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الرَّمَى بِالسَّهَامِ « لَوْلَا كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أُعَانِهِ » مُعَانَاةُ الشَّيْءِ : مُلَابَسَتُهُ وَمُبَاشَرَتُهُ . وَالْقَوْمُ يُعَانُونَ مَا لَهُمْ : أَى يَقُومُونَ عَلَيْهِ .

(هـ) وفيه « أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفُسِّكُوا الْعَانِيَّ » ، الْعَانِي : الْأَسِيرُ . وَكُلُّ مَنْ ذَلَّ وَاسْتَسْكَانَ وَخَضَعَ فَقَدْ عَنَا يَعْنُو ، وَهُوَ عَانٍ ، وَالْمَرْأَةُ عَانِيَةٌ ، وَجَمْعُهَا : عَوَانٍ .

(هـ) ومنه الحديث « اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ » أى أَسْرَاءُ ، أَوْ كَالْأَسْرَاءِ .

(س) ومنه حديث الْمِقْدَامِ « الْخَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ ، يَفُكُّ عَانَهُ » أى عَانِيَهُ ، لِحَذَفِ الْيَاءِ . وَفِي رَوَايَةٍ « يَفُكُّ عُنْيَهُ » بضم العين وتشديد الياء ، يَقَالُ : عَنَا يَعْنُو عُنُوًّا وَعُنِيًّا . وَمَعْنَى الْأَسْرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : مَا يَلْزَمُهُ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ بِسَبَبِ الْجَنَائِبَاتِ الَّتِي سَبِيلُهَا أَنْ تَتَحَمَّلَ الْعَاقِلَةُ .

هذا عند من يورث الخال ، ومن لا يورثه يكون معناه أنها طعمة أطعمها الخال ، لا أن يكون وارثاً .

(هـ) وفي حديث علي « أنه كان يجرّض أصحابه يوم صفين ويقول : استشعروا الخشية وعثوا بالأصوات » أى اجسوها وأخفوها ، من التّعنية : الحبس والأسر ، كأنه نهاهم عن اللفظ ورفع الأصوات .

(هـ) وفي حديث الشعبي « لأن أنعنى بعنية أحب إلى من أن أقول في مسألة برأئي » العنية : بول فيه أخلاط تطلّى به الإبل الجربى . والتعنى : التطلّى بها ، سميت عنية لطول الحبس .

* ومنه المثل « عنية تشفى الجرب » يضرب للرجل إذا كان جيّد الرأى .

(س) وفي حديث الفتح « أنه دخل مكة عنوة » أى قهراً وغلبة . وقد تكرر ذكره في الحديث . وهو من عنا يعنوا إذا ذلّ وخضع . والعنوة : المرة الواحدة منه ، كأن المأخوذ بها يخضع ويذلّ .

﴿ باب العين مع الواو ﴾

﴿ عوج ﴾ * قد تكرر ذكر « العوج » في الحديث اسماً ، وفعلاً ، ومصدراً ، وفاعلاً ، ومفعولاً ، وهو بفتح العين مختصّ بكل شيء مرّئى كالأجسام ، وبالكسر فيما ليس بمرّئى ، كالرأى والقول . وقيل : الكسر يقال فيهما معاً ، والأول أكثر .

* ومنه الحديث « حتى يُقيم به الملة العوجاء » يعنى ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم التي غيرتها العرب عن استقامتها .

* وفي حديث أم زرع « ركب أعوجياً » أى فرساً منسوباً إلى أعوج ، وهو فحل كريم تُنسب الخيل السكرام إليه .

(هـ) وفي حديث إسماعيل عليه السلام « هل أنتم عائجون ؟ » أى مُقيّمون . يقال : عاج بالمكان وعوج : أى أقام . وقيل : عاج به : أى عطّف إليه ، ومال ، وألمّ به ، ومرّ عليه . وعاجه يعوجه إذا عطّفه ، يتعدّى ولا يتعدّى .

(هـ) ومنه حديث أبي ذرّ « ثم عاج رأسه إلى المرأة فأمرها بطعام » أى أماله إليها والتفت نحوها .

(س) وفيه « أنه كان له مُشْطٌ من العاج » العاج : الذّبل . وقيل : شىء يُتخذ من ظُهر السلحفاة البحريّة . فأما العاجُ الذى هو عَظْمُ الفيل فنَجِسُ عند الشافعى ، وطاهرٌ عند أبى حنيفة .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قال لِثَوْبَانَ : اشترِ لِفَاطِمَةَ سِوَارِينَ من عاجٍ » . ﴿ عود ﴾ * فى أسماء الله تعالى « المُعِيد » هو الذى يُعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات فى الدنيا ، وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة .

(هـ) ومنه الحديث « إن الله يُحِبُّ الرجل القويَّ المُبْدِئُ المُعِيدَ على الفرس » أى الذى أبدأ فى غزوة وأعاد فغزاً مرة بعد مرة ، وجرب^(١) الأمور طَوْرًا بعد طَوْرٍ . والفرس المُبْدِئُ المُعِيدُ : هو الذى غزاه عليه صاحبه مرة بعد أخرى . وقيل : هو الذى قد رِيضَ وأدبَ ، فهو طَوَّع رَاكِبُهُ .

* ومنه الحديث « وأُصْلِحَ لى آخِرَتى التى فيها مَعَادِى » أى ما يُعوَدُ إليه يوم القيامة ، وهو إمّا مصدر أو ظَرْف .

* ومنه حديث على « والحكمُ اللهُ والمعوذُ إليه يوم القيامة » أى المَعَاد . هكذا جاء المَعَوذُ على الأصل ، وهو مَقْعَلٌ من عاد يَعُوذ ، ومن حَقَّ أمثاله أن تُقَلَّبَ واوُه ألفاً ، كالمَقَام والمَرَاث ، ولكنّه استعمله على الأصل ، تقول : عاد الشئ يَعُوذُ عَوْدًا ومَعَادًا : أى رَجَعَ ، وقد يَرِدُ بمعنى صار .

(هـ) ومنه حديث مُعَاذٍ « قال له النبى صلى الله عليه وسلم : أعدتَ فِتْنَانًا يَا مُعَاذُ ؟ » أى صِرْتَ .

(هـ) ومنه حديث خُزَيْمَةَ « عادَ لها النَّقَادُ مُجْرَنَثِمًا » أى صار .

(١) فى الأصل : « أو جرب » والثبت من ا ، واللسان ، والهروى .

(هـ) ومنه حديث كعب « وَدِدْتُ أَنْ هَذَا اللَّبَنَ يَعُودَ قَطِرَانًا » أَيْ يَصِيرُ « قَقِيلٌ لَهُ : لِمَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : تَدْبَعْتُ قُرَيْشٌ أَذْنَابَ الْإِبِلِ وَتَزَكُوا الْجَمَاعَاتِ » .

[هـ] وفيه « الزَمُوا تُقَى اللَّهَ وَاسْتَعِيدُواهَا » أَيْ اعْتَادُواهَا . وَيُقَالُ لِلشَّجَاعِ : بَطَالٌ مُعَاوِدٌ : أَيْ مُعْتَادٌ .

(س) وفي حديث فاطمة بنت قيس « فَإِنِهَا امْرَأَةٌ يَكْثُرُ عَوَادُهَا » أَيْ زَوَارُهَا . وَكُلُّ مَنْ أَتَاكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَهُوَ عَائِدٌ ، وَإِنْ اشتهر ذلك فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْأَحَادِيثُ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ .

(س) وفيه « عَايَكُمْ بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ » قِيلَ : هُوَ الْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ . وَقِيلَ : هُوَ الْعُودُ الَّذِي يُدْبَخَرُ بِهِ .

(هـ) وفيه ذَكَرَ « الْعُودَيْنِ » هُمَا مَنبَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَصَاهُ .

(هـ س) وفي حديث شريح « إِنَّمَا الْقَضَاءُ جَمْرٌ ، فَادْفَعْ الْجُمْرَ عَنْكَ بِعُودَيْنِ » أَرَادَ بِالْعُودَيْنِ : الشَّاهِدَيْنِ ، يُرِيدُ أَتَى النَّارَ بِهِمَا وَاجْعَلْهُمَا جُنَّتَكَ ، كَمَا يَدْفَعُ الْمُصْطَلَى الْجَمْرَ عَنْ مَكَانِهِ بِعُودٍ أَوْ غَيْرِهِ لئَلَّا يَحْتَرِقَ ، فَمَثَلُ الشَّاهِدَيْنِ بِهِمَا ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِمَا الْإِثْمَ وَالْوَبَالَ عَنْهُ . وَقِيلَ : أَرَادَ تَثَبُّتَ فِي الْحُكْمِ وَاجْتِهَادَ فِيمَا يَدْفَعُ عَنْكَ النَّارَ مَا اسْتَطَاعَتْ (١) .

* وفي حديث حسان « قَدْ آتَى لَكُمْ أَنْ تَبْعَثُوا إِلَى هَذَا الْعُودِ » هُوَ الْجَلُّ الْكَبِيرُ الْمُسْنَدُ الْمُدْرَبُ ، فَشَبَّهَ نَفْسَهُ بِهِ .

(هـ) وفي حديث جابر « فَعَمِدْتُ إِلَى عَتَرٍ لِأَذْبَحَ بِهَا فَفُتَّغَتْ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَقْطَعْ دَرًّا وَلَا نَسْلًا ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا هِيَ عَوْدَةٌ عَلَفْنَاهَا الْبَلَحَ وَالرُّطْبَ فَسَمِنَتْ » عَوْدُ الْبَعِيرِ وَالشَّاةُ إِذَا أَسْنَا . وَبَعِيرٌ عَوْدٌ ، وَشَاةٌ عَوْدَةٌ .

* وفي حديث معاوية « سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ لَتَمُتُ بِرَحِمٍ عَوْدَةٍ ، فَقَالَ : بُلْبَاهَا بِعَطَائِكَ حَتَّى تَقْرُبَ » أَيْ بِرَحِمٍ قَدِيمَةٍ بَعِيدَةِ النَّسَبِ .

* وفي حديث حذيفة « تُعَرِّضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضَ الْحَصِيرِ عَوْدًا عَوْدًا » هَكَذَا

(١) زاد الهروي : « كَمَا تَقُولُ : فَلَانِ يِقَاتِلُ بِرَمْحَيْنِ ، وَيَضَارِبُ بِسَهْمَيْنِ » .

الرواية بالفتح ، أى مرّة بعد مرة . ورؤى بالضم ، وهو واحد العيدان ، يعنى ما ينسج به الحَصِيرُ من طاقاته . وروى بالفتح مع ذال معجمة ، كأنه استعاذ من الفتن^(١)

﴿ عوذ ﴾ (هـ) فيه « أنه تزوّج امرأة ، فلما دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : لقد عذت بمعاذ فالحق بأهلك » يقال : عذت به أعوذ عَوْذاً وعِيَاذاً ومَعَاذاً : أى لجأت إليه . والمعاذ المصدر ، والمكان ، والزمان : أى لقد لجأت إلى ملجأ ولذت بملاذ .

* وقد تكرر ذكر « الاستعاذة والتعوّذ » وما تصرف منهما . والكل بمعنى . وبه سميت « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » المعوذّتين .

(س) ومنه الحديث « إنما قالها تعوّذاً » أى إنما أقرّ بالشهادة لا جناً إليها ومعتصماً بها ليدفع عنه القتل ، وليس بمخلص في إسلامه .

(س) ومنه الحديث « عائذ بالله من النار » أى أنا عائذ ومُتَعَوِّذ ، كما يُقال مُسْتَجِير بالله ، فجعل الفاعل موضع المفعول ، كقولهم : سرّ كاتمهم ، وماء دافق .

ومن رواه « عائذاً » بالنصب جعل الفاعل موضع المصدر ، وهو العِيَاذ .

(هـ) وفي حديث الحديبية « ومعهم العوذ المطافيل » يريد النساء والصبيان . والعوذ في الأصل : جمع عائذ وهى الناقصة إذا وضعت ، وبعد ما تنضع أيّاماً حتى يقوى ولدها .

* ومنه حديث على « فأقبلتم إلى إقبال العوذ المطافيل » .

﴿ عور ﴾ * في حديث الزكاة « لا يؤخذ فى الصدقة هَرَمَةٌ ولا ذات عَوَارٍ » العوار بالفتح : العيب ، وقد يضم .

(هـ) وفيه « يارسول الله ، عوراتنا مانأتى منها وما نذر ؟ » العورات : جمع عورة ، وهى

(١) زاد السيوطى فى الدر النثير ، من أحاديث المادّة : « وكان له قدح من عيدان يبول فيه » بفتح العين المهملة ، وهى النخل الطوال المنجردة ، الواحدة : عيدانة اه وانظر القاموس (عود)

كل ما يستَحْيَا منه إذا ظهر ، وهي من الرَّجُل ما بين الشَّرة والرُّكبة ، ومن المرأة الحُرَّة جميع جسدها إلاَّ الوجه واليدين إلى الكوعين ، وفي أخصصها خلاف ، ومن الأمة مثل الرجل ، وما يبدو منها في حال الخدمة ، كالرأس والرقبة والسَّاعد فليس بعورة . وسُتر العورة في الصلاة وغير الصلاة واجب ، وفيه عند الخلوة خلاف .

* ومنه الحديث « المرأة عورة » جعلها نفسها عورة ، لأنها إذا ظهرت يستَحْيَا منها كما يستَحْيَا من العورة إذا ظهرت .

* وفي حديث أبي بكر « قال مسعود بن هَمَيْدَة : رأيتُه وقد طلع في طريق معورة » أي ذات عورة يُخاف فيها الضَّلال والانقطاع . وكلُّ عَيْبٍ وَخَلَلٍ في شيء فهو عورة .

* ومن حديث علي « لا تُجْهِزُوا على جريح ولا تُصِيبُوا معوراً » أغور الفارس : إذا بدا فيه موضعُ خلل للضرب .

[هـ] وفيه « لما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وسلم عند إظهاره الدَّعْوَةَ قال له أبو طالب : يا أغور ، ما أنت وهذا » لم يكن أبو لهب أغور ، ولكنَّ العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه وأمه أغور . وقيل : إنهم يقولون الرَّذَى من كل شيء من الأمور والأخلاق : أغور . ولَمْؤَنَتْ منه عوراء .

* ومنه حديث عائشة « يتوضَّأ أحدكم من الطعام الطَّيِّب ولا يتوضَّأ من العوراء يقولها » أي الكلمة القبيحة الزَّائغة عن الرُّشد .

* وفي حديث أم زرع « فاستبدلت بعده وكلَّ بدلٍ أغور » هو مثل يضرب للذموم بعد الحمود .

(س) ومنه حديث عمر ، وذكر امرأ القيس فقال : « افتقر عن معانٍ غور » العور : جمع أغور وعوراء ، وأراد به المعاني الغامضة الدَّقيقة ، وهو من عورت الرُّكبة وأعرتها^(١) وعُرُشها إذا طمَّتها وسدَّتْ أعينها التي يتبع منها الماء .

(١) في الأصل : « وأغورُشها » وأثبتنا ما في ا ، واللسان .

(س) ومنه حديث على « أمره أن يُعَوِّرَ آبَارَ بَدْرٍ » أى يَدْفِنُهَا وَيَطْمِنُهَا ، وقد عارت تلك الرِّكِيَّةُ تَمُور .

* وفى حديث ابن عباس وقصة العجل « من حُلِيَ تَعَوَّرَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ » أى اسْتَعَارُوهُ .
يقال : تَعَوَّرَ واستعار ، نَحَوَّ تَعَجَّبَ واستعجب .

(س) وفيه « يَتَعَاوَرُونَ عَلَى مَنَبَرِي » أى يَحْتَلِفُونَ وَيَتَنَاقَبُونَ ، كُلَّمَا مَضَى وَاحِدٌ خَلَفَهُ آخَر . يُقَالُ : تَعَاوَرَ الْقَوْمُ فَلَانَا إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ .

* وفى حديث صفوان بن أمية « عَارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ مُؤَدَّاةٌ » العَارِيَّةُ يَجِبُ رَدُّهَا إِجْمَاعًا مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهَا بَاقِيَةً ، فَإِنْ تَلَفَتْ وَجَبَ ضَمَانُ قِيَمَتِهَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ ، وَلَا ضَمَانَ فِيهَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ .

والعَارِيَّةُ مُشَدَّدَةُ الْيَاءِ ، كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَارِ ؛ لِأَنَّ طَلَبَهَا عَارٌ وَعَيْبٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْعَوَارِيِّ مُشَدَّدًا . وَأَعَارَهُ يُعِيرُهُ . وَاسْتَعَارَهُ ثَوْبًا فَأَعَارَهُ إِتْيَاهُ . وَأَصْلُهَا الْوَاوُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ عَوِزٌ ﴾ * فى حديث عمر « تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِيهَا بِكَيْدٍ بِنَفْسِهِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ فَلْتَلْبَسْ مَعَاوِزَهَا » هِيَ الْخُلُقَانُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَاحِدُهَا مِعْوِزٌ ؛ بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَالْعَوِزُ بِالْفَتْحِ : الْعَدَمُ وَسُوءُ الْحَالِ .

(س) ومنه حديثه الآخر « أَمَّا لَكَ مِعْوِزٌ ؟ » أى ثَوْبٌ خَلَقَ ؛ لِأَنَّهُ لِبَاسُ الْمِعْوِزِينَ ، فَخَرَجَ تَخْرُجُ الْآلَةَ وَالْأَدَاةَ . وَقَدْ أُعْوِزَ فَهُوَ مِعْوِزٌ .

﴿ عَوِزَمٌ ﴾ * فِيهِ « رُوِيَكَ سَوْقًا بِالْعَوَازِمِ » هِيَ جَمْعُ عَوِزَمٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَسَنَّتْ وَفِيهَا بَقِيَّةٌ ، وَقِيلَ : كَفَى بِهَا عَنِ النِّسَاءِ .

﴿ عَوْضٌ ﴾ * فى حديث أبى هريرة « فَلَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ - يَعْنِي الْجِزْيَةَ - عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَاضَهُمْ أَفْضَلَ مِمَّا خَافُوا » تَقُولُ : عَضْتُ فُلَانًا ، وَأَعْضَتُهُ وَعَوَضْتُهُ إِذَا أَعْطَيْتَهُ بَدَلَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿عوف﴾ (س) في حديث جُنَادَةَ «كَانَ الْفَتَى إِذَا كَانَ يَوْمَ سُبُوعِهِ دَخَلَ عَلَى سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى ثَوْبَانَ مَوَرَّدَانَ ، فَقَالَ : نَعِمَ عَوْفُكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ ، فَقُلْتُ : وَعَوْفُكَ فَنَعِمَ » أَيْ نَعِمَ بِحُكْمِكَ وَجَدُّكَ . وَقِيلَ : بِأَلْكَ وَشَأْنِكَ . وَالْعَوْفُ أَيْضًا : الذِّكْرُ ، وَكَأَنَّهُ أَلِيقَ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ يَوْمَ سُبُوعِهِ ، يَعْنِي مِنَ الْعُرُسِ .

﴿عول﴾ (هـ) في حديث النَّفَقَةِ «وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ» أَيْ بِمَنْ تَمُونُ وَتَكْرُمُكَ نَفَقَتُهُ مِنْ عِيَالِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلْيَكُنْ لِلْأَجَانِبِ . يُقَالُ : عَالَ الرَّجُلُ عِيَالَهُ يَعُولُهُمْ إِذَا قَامَ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ وَكِسَوةٍ وَغَيْرِهِمَا .

وقال الكِسَائِيُّ : يُقَالُ : عَالَ الرَّجُلُ يَعُولُ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ . وَاللَّفْظُ الْجَيِّدُ : أَعَالَ يُعِيلُ .

* ومنه الحديث «مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَامَلَهَا وَعَامَلَهَا» أَيْ أَتَفَقَّ عَلَيْهَا .

(هـ) وفي حديث الفرائض والميراث ذِكْرُ «الْعَوْلِ» يُقَالُ : عَالَتْ الْفَرِيضَةُ : إِذَا ارْتَفَعَتْ وَزَادَتْ سَهَامُهَا عَلَى أَصْلِ حِسَابِهَا الْمَوْجِبِ عَنْ عَدَدِ وَارِثِيهَا ، كَمَنْ مَاتَ وَخَلَّفَ ابْنَتَيْنِ ، وَأَبَوَيْنِ ، وَزَوْجَةً ، فَلِلْابْنَتَيْنِ الثُّلَثَانِ ، وَلِلْأَبَوَيْنِ السُّدُسَانِ ، وَهُمَا الثُّلُثُ ، وَلِلزَّوْجَةِ الثُّمْنُ ، فَيَجْمَعُ السَّهَامُ وَاحِدًا وَثَمْنًا وَوَاحِدًا ، فَأَصْلُهَا ثَمَانِيَّةٌ ، وَالسَّهَامُ تِسْعَةٌ ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُسَمَّى فِي الْفَرَائِضِ : الْمُنْتَرِبَةُ ، لِأَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْهَا وَهُوَ عَلَى الْمُنْتَرِبِ فَقَالَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ : صَارَ ثَمْنُهَا تِسْعًا .

* ومنه حديث مريم عليها السلام «وَعَالَ قَلَمُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ» . أَيْ ارْتَفَعَ عَلَى الْمَاءِ .

(س) وفيه «الْعَوْلُ عَلَيْهِ يُعَذِّبُ» أَيْ الَّذِي يُبْسِكِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ، يُقَالُ : أَعُولُ يَعُولُ إِعْوَالًا إِذَا بَكَى رَافِعًا صَوْتَهُ .

قِيلَ : أَرَادَ بِهِ مَنْ يُوصَى بِذَلِكَ . وَقِيلَ : أَرَادَ الْكَافِرَ . وَقِيلَ : أَرَادَ شَخْصًا بَعَيْنُهُ عِلْمٌ بِالْوَحْيِ حَالَهُ ، وَلِهَذَا جَاءَ بِهِ مُعَرَّفًا . وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ ، مِنْ عَوَّلَ لِلْمُبَالَغَةِ .

(س) ومنه رَجَزُ عَامِرٍ :

* وبالصَّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا *

أى أَجْلَبُوا واستَعَانُوا . والعَوِيلُ : صَوْتُ الصَّدْرِ بالبُكَاءِ .

* ومنه حديث شُعْبَةَ « كان إذا سمع الحديث أخذهُ العَوِيلُ والزَّوِيلُ حتى يَحْفَظَهُ » وقيل : كلُّ ما كان من هذا الباب فهو مُعْوِلٌ ، بالتَّخْفِيفِ ، فأَمَّا التَّشْدِيدُ فهو مِنَ الاستِعَانَةِ ، يقال : عَوَّلْتُ بِهِ عَلَيْهِ : أَيْ اسْتَعَنْتُ .

(هـ) وفي حديث سَطِيعِ « فَلَمَّا عَمِلَ صَبْرُهُ » أَيْ غَلَبَ . يقال : عَالَئِي يَمُولُنِي إِذَا غَلَبَنِي .

[هـ] وفي حديث عثمان « كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ : إِنِّي لَسْتُ بِمِيزَانٍ لَا أَعُولُ » أَيْ لَا أَمِيلُ عَنِ الاسْتِواءِ والاعتدالِ . يقال : عَالَ المِيزَانُ إِذَا ارْتَفَعَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ عَنِ الْآخَرِ .

[هـ] وفي حديث أم سلمة « قَالَتْ لِعَائِشَةَ : لَوْ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْمَدَ إِلَيْكَ عُلتِ » أَيْ عَدَلَتْ عَنِ الطَّرِيقِ وَمِلَتْ .

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَسَمِعْتُ مَنْ يَرَوِيهِ « عُلتِ » بِكسر العين ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَهُوَ مِنْ عَالَ فِي الْبِلَادِ يَعْمِلُ ؛ إِذَا ذَهَبَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَالِهِ يَقُولُهُ إِذَا غَلَبَهُ : أَيْ غَلَبَتْ عَلَى رَأْيِكَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : عَمِلَ صَبْرُكَ .

وقيل : جواب لَوْ محذوف : أَيْ لَوْ أَرَادَ فَعَلَ ، فَتَرَكْتُهُ لِدَلَالَةِ السَّكَامِ عَلَيْهِ . وَيَكُونُ قَوْلُهَا « عُلتِ » كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا .

(هـ س) وفي حديث القاسم بن محمد « إِنَّهُ دَخَلَ بِهَا وَأَعْوَلَتْ^(١) » أَيْ وَلَدَتْ أَوْلَادًا ، وَالْأَصْلُ فِيهِ : أَعْيَلَتْ : أَيْ صَارَتْ ذَاتَ عِيَالٍ . كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ .

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : « وَقَدْ أَعْوَلَتْ » وَانْظُرِ الْفَائِقُ ٢٠٠/٢

وقال الزَّخَشَرِيُّ : « الأصل فيه الواو ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ ، فَأَمَّا أَعْيَلَتْ فَإِنَّهُ فِي بِنَائِهِ مَنْظُورٌ إِلَى لَفْظِ عِيَالٍ لَا أَصْلَهُ ، كَقَوْلِهِمْ : أَقْيَالٌ وَأَعْيَادٌ » .

* وفي حديث أبي هريرة « مَا وَعَاهُ الْعَشْرَةُ ؟ » قَالَ : رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى عَشْرَةِ عِيَالٍ وَعَاهُ مِنْ طَعَامٍ « يُرِيدُ عَلَى عَشْرَةِ أَنْفُسٍ يَعُولُهُمْ ، الْعِيَالُ : وَاحِدُ الْعِيَالِ ، وَالْجَمْعُ : عِيَائِلٌ ، كَجَيْدٍ وَجِيَادٍ وَجِيَائِدٍ . وَأَصْلُهُ : عَيُولٌ ، فَأَدْغَمَ . وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَلِذَاكَ أَضَافَ إِلَيْهِ الْعَشْرَةَ فَقَالَ : عَشْرَةُ عِيَالٍ ، وَلَمْ يَقُلْ : عِيَائِلٌ . وَالْيَاءُ فِيهِ مُنْقَابَةٌ عَنِ الْوَاوِ . قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ .

(س) ومنه حديث حَنْظَلَةَ السَّكَانِبِ « فَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي دَنْتُ مِنْ الْمَرْأَةِ وَعَيَّلْتُ أَوْ عَيَّلَانِ » .

(س) وحديث ذِي الرِّثْمَةِ وَرُؤُوبَةٍ فِي الْقَدَرِ « أُنْزِلَ اللَّهُ قَدْرًا عَلَى الذَّنْبِ أَنْ يَأْكُلَ حَلُوبَةَ عِيَائِلِ عَالَةٍ ^(١) ضَرَائِكُ » وَالْعَالَةُ : جَمْعُ عَائِلٍ ، وَهُوَ الْفَقِيرُ .

﴿عوم﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْبَيْعِ « نَهَى عَنِ الْمَعَاوِمَةِ » وَهِيَ بَيْعُ ثَمَرِ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ سَنَتَيْنِ وَثَلَاثًا فَصَاعِدًا . يُقَالُ : عَاوَمْتَ النَّخْلَةَ إِذَا حَمَلْتَ سَنَةً وَلَمْ تَحْمِلِ أُخْرَى ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَامِ : السَّنَةِ .

[هـ] ومنه حديث الاستسقاء

* سَوَى الْخَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعَلِيزِ الْفَسَلِ *

هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَامِ ، لِأَنَّهُ يُتَّخَذُ فِي عَامِ الْجَدْبِ ، كَمَا قَالُوا لِلْجَدْبِ : السَّنَةُ .

(س) وفيه « عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ الْعَوْمَ » الْعَوْمُ : السَّبَاحَةُ . يُقَالُ : عَامَ يَعُومُ عَوْمًا .

﴿عون﴾ (س) فِي حَدِيثٍ عَلَى « كَانَتْ ضَرَبَاتُهُ مُبْتَهِكِرَاتٍ ^(٢) لَا عُونًا » الْعُونُ : جَمْعُ الْعَوَانِ ، وَهِيَ الَّتِي وَقَعَتْ مُحْتَلَسَةً فَأُحْوِجَتْ إِلَى الْمَرَاجَعَةِ ، وَمِنْهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ : أَيْ الْمُرَدَّدَةُ . وَالْمَرْأَةُ الْعَوَانُ ، وَهِيَ الثَّيِّبُ . يَعْنِي أَنَّ ضَرَبَاتِهِ كَانَتْ قَاطِعَةً مَاضِيَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْمَعَاوِدَةِ وَالتَّنْثِيَةِ .

(١) سبق في مادة (ضرك) بالرفع : خطأ . (٢) انظر حواشي ص ١٤٩ من الجزء الأول .

﴿عوه﴾ (هـ) فيه «سهي عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة» أى الآفة التى تصيبها فتفسدها : يقال : عاه القوم وأعوها إذا أصابت ثمارهم وماشييتهم العاهة .

* ومنه الحديث «لا يُوردَنَّ ذو عاهة على مُصححٍ» أى لا يُوردُ مَنْ بإبله آفةٌ من جَرَبٍ أو غيره على مَنْ إبله صحاحٌ لئلا ينزل بهذه ما نزلَ بـتلك ، فيظنّ المُصححُ أن تلك أعدتها فيأثم .

﴿عوا﴾ (س) فى حديث حارثة «كأنى أسمعُ عواءَ أهل النار» أى صياحهم . والعواء : صوتُ السباع ، وكأنه بالذئب والكلب أخص . يقال : عوى يعوى عواء ، فهو عاوى .

(هـ) وفيه «أنّ أنيفاً سأله عن نحر الإبل ، فأمره أن يعوى رءوسها» أى يعطفها إلى أحدٍ شقيها لتبرز اللبّة ، وهى المنخر . والمعوى^(١) : اللئى والعطف .

(هـ) وفى حديث المسلم قاتل المشرك الذى سبّ النبىّ صلى الله عليه وسلم «فتعاوى المشركون عليه حتى قتلوه» أى تعاونوا وتساعدوا . ويروى بالعين المعجمة وهو بمعناه .

﴿باب العين مع الهاء﴾

﴿عهد﴾ * فى حديث الدعاء «وأنا على عهدك ووعدك ما استطعتُ» . أى أنا مُقيم على ما عاهدتكَ عليه من الإيمان بك والإقرار بوحدايتك ، لا أزول عنه ، واستثنى بقوله «ما استطعتُ» موضع القدر السابق فى أمره : أى إن كان قد جرى القضاء أن أنقضَ العهد يوماً ما ، فإني أخلدُ عند ذلك إلى التّنصّل والاعتذار لعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيتَه علىّ .

وقيل معناه : إني مُتمسك بما عهدته إلىّ من أمرك ونهيك ، ومُبليّ العذر فى الوفاء به قدر الوسع والطاقة ، وإن كنتُ لا أقدرُ أن أبلغَ كُنّه الواجب فيه .

(١) كذا ضبط فى الأصل ، وفى ا : «العوى» والذى فى الصحاح ، واللسان ، والقاموس :

«العى» وفعله : عوى يعوى .

(هـ) وفيه « لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، ولا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ - (١) ولا ذُو ذِمَّةٍ فِي ذِمَّتِهِ - ولا مُشْرِكٌ أُعْطِيَ أَمَانًا فَدَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ فلا يُقْتَلُ حَتَّى يَعودَ إِلَى مَأْمَنِهِ » .

ولهذا الحديث تأويلان يُقتَضَى مذهب الشافعي وأبي حنيفة ، أما الشافعي فقال : لا يُقْتَلُ الْمُسْلِمُ بِالْكَافِرِ مُطْلَقًا ؛ مُعَاهِدًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُعَاهِدٍ ، حَرَبِيًّا كَانَ أَوْ ذِمِّيًّا ، مُشْرِكًا [كان (٢)] أَوْ كِتَابِيًّا ، فَأَجْرَى اللَّفْظِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَمْ يُضْمَرْ لَهُ شَيْئٌ ، فَكَأَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْمُسْلِمِ بِالْكَافِرِ ، وَعَنْ قَتْلِ الْمُعَاهِدِ ، وَفَائِدَةُ ذِكْرِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ « لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ » لثَلَاثٍ يَتَوَهَّمُ مَتَوَهَّمٌ أَنَّهُ قَدْ نَفَى عَنْهُ الْقَوْدُ بِقَتْلِهِ الْكَافِرَ فَيُظَنُّ أَنَّ الْمُعَاهِدَ لَوْ قَتَلَهُ كَانَ حُكْمُهُ كَذَلِكَ ، فَقَالَ : « ولا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ » ويكون الكلام معطوفاً على ما قبله ، مُنْتَظِمًا فِي سِلْكِهِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ شَيْءٍ مَحذُوفٍ .

وأما أبو حنيفة فإنه خَصَّصَ الْكَافِرَ فِي الْحَدِيثِ بِالْحَرْبِيِّ دُونَ الذِّمِّيِّ ، وَهُوَ بِخِلَافِ الْإِطْلَاقِ ؛ لِأَنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْمُسْلِمَ يُقْتَلُ بِالذِّمِّيِّ ، فَاحْتَاجَ أَنْ يُضْمَرَ فِي الْكَلَامِ شَيْئًا مُقَدَّرًا ، وَيَجْعَلَ فِيهِ تَقْدِيرًا وَتَأْخِيرًا ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ بِكَافِرٍ : أَيْ لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ وَلَا كَافِرٌ مُعَاهِدٌ بِكَافِرٍ ، فَإِنْ الْكَافِرُ قَدْ يَكُونُ مُعَاهِدًا وَغَيْرَ مُعَاهِدٍ .

(هـ) وفيه « مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » يجوز أن يكون بكسر الهمزة وفتحها على الفاعل والمفعول ، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر .

والمعاهد : مَنْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا صُودِحُوا عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ مُدَّةً مَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَحِلُّ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا لِقِطَّةُ مُعَاهِدٍ » أَيْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَمَلَّكَ لِقِطَّتُهُ الْمَوْجُودَةُ مِنْ مَالِهِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْصُومُ الْمَالِ ، يَجْرَى حُكْمُهُ بِجَرَى حُكْمِ الذِّمِّيِّ .

* وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ « الْعَهْدِ » فِي الْحَدِيثِ . وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْيَمِينِ ، وَالْأَمَانِ ، وَالذِّمَّةِ ، وَالْحِفَافِ ، وَرِعَايَةِ الْحُرْمَةِ ، وَالْوَصِيَّةِ . وَلَا تَخْرُجُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِيهِ عَنْ أَحَدِ هَذِهِ الْمَعَانِي .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ » يُرِيدُ الْحِفَافَ وَرِعَايَةَ الْحُرْمَةِ .

(س) ومنه الحديث « تمسكوا بعهد ابن أم عبد » أى ما يوَصِيكم به ويأمركم ، يدلُّ عليه حديثه الآخر « رَضِيتُ لَأَمْتِي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ لَمَعْرِفَتِهِ بِشَقَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَنَصِيحَتِهِ لَهُمْ . وابنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ : هو عبد الله بن مسعود .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « عَهْدٌ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أى أَوْحَى .

* وحديث عبد بن زَمْعَةَ « هو ابن أخى عَهْدٍ إِلَى فِيهِ أَخِي » .

(هـ) وفى حديث أم زَرْعٍ « وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ » أى عَمَّا كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الْبَيْتِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَنَحْوِهَا ؛ لِإِسْخَانِهِ وَسَعَةِ نَفْسِهِ .

(س) وفى حديث أم سلمة « قَالَتْ لِعَائِشَةَ : وَتَرَكْتَ عَهْدَاهُ » الْعَهْدَى - بِالْقَشْدِ وَالْقَصْرِ - فُعَيْلَى ، مِنَ الْعَهْدِ ، كَالْجَهْدَى مِنَ الْجَهْدِ ، وَالْعُجَيْلَى مِنَ الْعَجَلَةِ .

(س) وفى حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ « عَهْدَةُ الرَّقِيقِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ » هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّقِيقَ وَلَا يَشْتَرِطَ الْبَائِعُ الْبَرَاءَةَ مِنَ الْعَيْبِ ، فَمَا أَصَابَ الْمُشْتَرِيَ مِنْ عَيْبٍ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ ، وَبُرْدٌ إِنْ شَاءَ بِلَا بَيِّنَةٍ ، فَإِنْ وَجَدَ بِهِ عَيْبًا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ فَلَا يُرَدُّ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ .

(هـ) فيه « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » الْعَاهِرُ : الزَّانِي ، وَقَدْ عَهَرَ يَعْهَرُ عَهْرًا وَعُهْرًا إِذَا أَتَى الْمَرْأَةَ لَيْلًا لِلْفُجُورِ بِهَا ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الزَّانَا مُطْلَقًا . وَالْمَعْنَى : لَا حَظَّ لِلزَّانِي فِي الْوَلَدِ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ : أَيْ لِصَاحِبِ أُمِّ الْوَلَدِ ، وَهُوَ زَوْجُهَا أَوْ مَوْلَاهَا ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ الْآخِرُ « لَهُ التَّرَابُ » أَيْ لَا شَيْءَ لَهُ .

(هـ) ومنه الحديث « اللَّهُمَّ بَدِّلْهُ بِالْعَهْرِ الْعِفَّةَ » .

* ومنه الحديث « أَيُّمَا رَجُلٍ عَاهَرَ بِمُحَرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ » أَيْ زَنَى ، وَهُوَ فَاعِلٌ مِنْهُ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(عنه) * فى حديث عائشة « أَنَا فَتَلْتُ قَلَانِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَيْنِ » الْعَيْنُ : الصُّوفُ الْمَلُونُ ، الْوَاحِدَةُ : عَيْنَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث عمر « أُنذِنِي بِحَرِيدَةٍ وَاتَّقِ الْعَوَاهِنَ » هي جمع عَاهِنَةٍ ، وهي السَّعَفَاتُ التي تَلِي قُلُبَ النَّخْلَةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّونَهَا الْخَوَافِقَ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا إِشْفَاقًا عَلَى قُلُبِ النَّخْلَةِ أَنْ يَضْرِبَهُ قَطْعُ مَا قَرُبَ مِنْهَا ^(١) .

* وفيه « إِنَّ السَّلَفَ كَانُوا يُرْسِلُونَ الْكَلِمَةَ عَلَى عَوَاهِنِهَا » أى لَا يَزُمُونَهَا وَلَا تَخْطُونَهَا . الْعَوَاهِنُ : أَنْ تَأْخُذَ غَيْرَ الطَّرِيقِ فِي السَّيْرِ أَوْ الْكَلَامِ ، جَمْعُ عَاهِنَةٍ .
وقيل : هو مَنْ قَوْلِكَ : عَيْنَ لَهْ كَذَا : أَيْ عَجَلَ . وَعَيْنُ الشَّيْءِ إِذَا حَصَرَ : أَيْ أَرْسَلَ الْكَلَامَ عَلَى مَا حَصَرَ مِنْهُ وَعَجَلَ مِنْ خَطَا وَصَوَابٍ .

﴿ باب العين مع الياء ﴾

﴿ عيب ﴾ (هـ) فيه « الْأَنْصَارُ كَرِشَى وَعَيْتَى » أى خَاصَّتِي وَمَوْضِعُ سِرِّي . والعرب تَكْنِي عَنِ الْقُلُوبِ وَالضُّدُورِ بِالْعِيَابِ ، لِأَنَّهَا مُسْتَوْدَعُ السَّرَائِرِ ، كَمَا أَنَّ الْعِيَابَ مُسْتَوْدَعُ الثِّيَابِ . وَالْعَيْبَةُ مَعْرُوفَةٌ .

(هـ) ومنه الحديث « وَأَنَّ بَيْنَهُمْ عَيْنِيَّةٌ مَكْفُوفَةٌ » أى بَيْنَهُمْ صَدْرٌ نَقِيٌّ مِنَ الْغُلِّ وَالْخِدَاعِ ، مَطْوِيٌّ عَلَى الْوَفَاءِ بِالصُّلْحِ . وَالْمَكْفُوفَةُ : الْمُسْتَرْجَعَةُ الْمَشْدُودَةُ .

وقيل : أَرَادَ أَنَّ بَيْنَهُمْ مُوَادَعَةً وَمُكَافَأَةً عَنِ الْحَرْبِ ، تَجَرِيانِ مَجْرَى الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْمُتَصَافِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .

* ومنه حديث عائشة « فِي إِبِلَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ ، قَالَتْ لَعُمْرُ لِمَا لَامَهَا : مَالِي وَلَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! عَلَيْكَ بِعَيْنِيَّتِكَ » أى اسْتَعْمِلْ بِأَهْلِكَ وَدَعْنِي .

﴿ عيث ﴾ (س) في حديث عمر « كَسَرَى وَقِيَصَرَ يَعِيثَانِ فِيمَا يَعِيثَانِ فِيهِ وَأَنْتَ هَكَذَا ! » عَاثَ فِي مَالِهِ يَعِيثُ عَيْثًا وَعَيْثَانًا إِذَا بَذَرَهُ وَأَفْسَدَهُ . وَأَصْلُ الْعَيْثِ : الْفَسَادُ .
* ومنه حديث الدَّجَّالِ « فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا » .

(١) قال الهروي : والعواهن في غير هذا : عروق رحم الناقة .

﴿عير﴾ (هـ) فيه « أنه كان يَمُرُّ بالتمرّة العائرة فما يَمْنَعُهُ من أَخْذِهَا إِلَّا خَافَةُ أَنْ تَكُونَ من الصَّدَقَةِ » العائرة : السَّاقِطَةُ لَا يُعْرَفُ لَهَا مَالِكٌ ، من عَارَ الفرسُ يَعِيرُ إِذَا انْطَلَقَ من مَرْبَطِهِ مارًّا على وجهه .

(هـ) ومنه الحديث « مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ غَنَمَيْنِ » أى الْمُرْتَدَّةِ بَيْنَ قَطِيعَيْنِ ، لَا تَذَرِي أَيَّهُمَا تَتَّبَعُ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ » هو الذى لَا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ .

(هـ) وحديث ابن عمر ، فى الكلب الذى دَخَلَ حَائِطَهُ « إِنَّمَا هُوَ عَائِرٌ » .

(س) وحديثه الآخر « إِنَّ فَرَسًا لَهُ عَارٌ » أى أَفَلَتْ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ .

(هـ) وفيه « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذُنُوبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ عَيْرٌ » العَيْرُ : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ . وقيل : أَرَادَ الْجَبَلَ الذى بالمدينة اسْمُهُ عَيْرٌ ، شَبَّهَ عِظَمَ ذُنُوبِهِ بِهِ .

ومن الأول حديث على « لَأَنْ أَمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ بِالْفَلَاةِ » أى حِمَارٍ وَحْشِيٍّ .
* ومنه قصيد كعب .

* عَيْرَانَةٌ قَذِفَتْ بِالنَّحْضِ^(١) عَنْ عُرْضٍ *

هى الناقة الصُّلْبَةُ ، تَشْبِيهُاً بِعَيْرِ الْوَحْشِ . وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ .

* ومن الثانى الحديث « أَنَّهُ حَرَّمَ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ » أى جَبَلَيْنِ بالمدينة . وقيل : ثَوْرٌ بِمَكَّةَ ، وَلَعَلَّ الْحَدِيثَ « مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى أَحَدٍ^(٢) » وقيل : بِمَكَّةَ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ عَيْرٌ أَيْضًا .

(س) ومنه حديث أبى سفيان « قَالَ رَجُلٌ : أَغْتَالُ مُحَمَّدًا ثُمَّ أَخْذُ فِي عَيْرٍ عَدَوَى » أى أَيْ أَمْضِي فِيهِ وَأَجْعَلُهُ طَرِيقِي وَأَهْرُبُ ، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى .

(١) الرواية فى شرح ديوانه ص ١٢ « قَذِفَتْ فِي اللَّحْمِ . . . »

(٢) انظر حواشى ص ٢٣٠ من الجزء الأول .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « إذا تَوَضَّأتَ فَأَمِرَّ عَلَى عِيَارِ الْأَذْنَيْنِ الْمَاءَ » العِيَارُ : جمع عَيْرٌ ، وهو الذَّاتِيُّ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأُذُنِ . وكلُّ عَظْمٍ نَاتِيٍّ مِنَ الْبَدَنِ : عَيْرٌ .

(س) وفي حديث عثمان « أنه كان يَشْتَرِي الْعَيْرَ حُكْرَةً ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يُزِيحُنِي عَنْهَا؟ » الْعَيْرُ : الإِبِلُ بِأَحْمَالِهَا ، فِعْلٌ مِنْ عَارَ يَعِيرُ إِذَا سَارَ .

وقيل : هي قافلة الحمير فكثرت حتى سُمِّيَتْ بِهَا كُلُّ قَافِلَةٍ ، كَأَنَّهَا جَمْعُ عَيْرٍ . وكان قِيَاسُهَا أَنْ تَكُونَ قُفْلًا بِالضَّمِّ ، كسُقْفٍ فِي سَقْفٍ ، إِلَّا أَنَّهُ حُوفِظَ عَلَى الْيَاءِ بِالْكَسْرِ ، نَحْوُ عَيْنٍ .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَرَصَّدُونَ عَيْرَاتِ قُرَيْشٍ » هي جمع عَيْرٍ ، يُرِيدُ إِبِلَهُمْ وَدَوَابَّهُمْ الَّتِي كَانُوا يُتَاجَرُونَ عَلَيْهَا .

(س) ومنه حديث ابن عباس « أَجَازَ لَهَا الْعَيْرَاتِ » هي جمع عَيْرٍ أَيْضًا . قَالَ سِيبَوِيَّةٌ : اجْتَمَعُوا فِيهَا عَلَى لُفَّةٍ هُذَيْلٍ ، يَعْنِي تَحْرِيكَ الْيَاءِ ، وَالْقِيَاسُ التَّسْكِينُ .

﴿ عَيْس ﴾ * فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « تَرْتَمِي بِنَا الْعَيْسُ » هِيَ الْإِبِلُ الْبَيْضُ مَعَ شُقْرَةٍ بِسِيرَةٍ ، وَاحِدُهَا : أَعْيَسُ وَعَيْسَاءُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ .

* وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَحْلَاسِهَا *

﴿ عَيْص ﴾ * فِي حَدِيثِ الْأَعَشَى ^(١) :

* وَقَدْ فَتَنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ *

الْعَيْصُ : أَصُولُ الشَّجَرِ . وَالْعَيْصُ أَيْضًا : اسْمُ مَوْضِعٍ قُرْبَ الْمَدِينَةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ .

﴿ عَيْط ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْمُتَمَّةِ « فَانْطَلَقْتُ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَتْهَا بَكْرَةٌ عَيْطَاءُ » الْعَيْطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ فِي اعْتِدَالٍ .

(١) هُوَ الْأَعَشَى الْحَرُّ مَازَى . انْظُرْ ص ١٤٨ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي .

﴿ عَيْف ﴾ * فيه « العِيَافَةُ والطَّرْقُ من الْجَبْتِ » العِيَافَةُ : زَجَر الطَّيْرِ والتَّقَاؤُل بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَتَمَرُّهَا . وهو من عَادَةِ الْعَرَبِ كَثِيرًا . وهو كثير في أشعارهم . يُقال : عَافَ يَعِيفُ عَيْفًا إِذَا زَجَرَ وَحَدَسَ وَظَنَّ .

وَبَنُو أَسَدٍ يُذَكَّرُونَ بِالْعِيَافَةِ وَيُوصَفُونَ بِهَا . قيل عنهم : إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْجِنِّ تَذَاكَرُوا عِيَافَتَهُمْ فَأَتَوْهُمْ ، فَقَالُوا : ضَلَّتْ لَنَا نَاقَةٌ فَلَوْ أُرْسَلَتْمْ مَعَنَا مِنْ يَعِيفُ ، فَقَالُوا لَعَلِّمَ مِنْهُمْ : انْطَلِقْ مَعَهُمْ ، فَاسْتَرْدَفَهُ أَحَدُهُمْ ، ثُمَّ سَارُوا فَلَقِيَهِمْ عُقَابٌ كَأَسْرَةٍ إِحْدَى جَنَاحَيْهَا ، فَاقْشَعَرَ الْعِلَامُ ، وَبَكَى ، فَقَالُوا : مَا لَكَ ؟ فقال : كَسَرْتُ جَنَاحًا ، وَرَفَعْتُ جَنَاحًا ، وَخَلَقْتُ بِاللَّهِ صُرَاحًا ، مَا أَنْتَ يَا نَسِيٍّ وَلَا تَبْنِي لِقَاحًا .

* ومنه الحديث « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِامْرَأَةٍ تَنْظُرُ وَتَعْتَأَفُ ، فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْهَا فَأَبَى » .

(هـ س) . وحديث ابن سيرين « إِنَّ شَرِيحًا كَانَ عَائِفًا » أراد أنه كان صَادِقَ الْحَدِيثِ وَالظَّنِّ ، كما يقال للذي يُصِيبُ بَظَنَّهُ : مَا هُوَ إِلَّا كَاهِنٌ ، وللابْلِيغِ فِي قَوْلِهِ : مَا هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ فِعْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْعِيَافَةِ .

[هـ] وفيه « أَنَّهُ أَتَى بَضْبَ مَشْوِيٍّ فَعَافَهُ وَقَالَ : أَعَافُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِ قَوْمِي » أَيْ كَرِهَهُ .

[هـ] ومنه حديث المغيرة « لَا تُحَرِّمِ الْعَيْفَةَ ، قِيلَ : وَمَا الْعَيْفَةُ ؟ قَالَ : الْمَرْأَةُ تَلِدُ فَيُحْصَرُ لَبَنُهَا فِي صَرْعِهَا فَتُرَضَّعُ جَارَتُهَا » قال أبو عبيد : لَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ ، وَلَكِنْ نَرَاهَا « الْعُقَّة » وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الصَّرْعِ .

قال الأزهري : الْعَيْفَةُ صَحِيحٌ ، وَسُمِّيَتْ عَيْفَةً ، مِنْ عَفَتُ الشَّيْءَ أَعَافُهُ إِذَا كَرِهْتَهُ .

(هـ) وفي حديث أمِّ إسماعيل عليه السلام « وَرَأَوْا طَيْرًا عَائِفًا عَلَى الْمَاءِ » أَيْ حَاتِمًا عَلَيْهِ لِيَجِدَ فُرْصَةً فَيَشْرَبَ ، وَقَدْ عَافَ يَعِيفُ عَيْفًا . وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ عِيل ﴾ (هـ) فيه « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعَائِلَ الْمُخْتَالِ » الْعَائِلُ : الْفَقِيرُ . وقد عال يَعِيلُ عَيْلَةً ، إِذَا افْتَقَرَ .

(س) ومنه حديث صِلَة « أَمَا أَنَا فَلَا أُعِيلُ فِيهَا » أَيْ لَا أُفْتَقِر .

* ومنه الحديث « مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ وَلَا يَعْيل » .

* ومنه حديث الإيمان « وَتَرَى الْعَالَةَ رُءُوسَ النَّاسِ » الْعَالَة : الْفُقَرَاءُ ، جَمْعُ عَائِلٍ

[هـ] ومنه حديث سعد « خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتَرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ » .

(هـ) وفيه « إِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عَيْلًا » هُوَ عَرَضُكَ حَدِيثُكَ وَكَلَامُكَ عَلَى مَنْ لَا يُرِيدُهُ ، وَلَيْسَ

مِنْ شَأْنِهِ . يُقَالُ : عَلَتْ الضَّالَّةُ أُعِيلَ عَيْلًا ، إِذَا لَمْ تَذَرِ أَيْ جِهَةً تَبْغِيهَا ، كَأَنَّهُ لَمْ يَهْتَدِ لِمَنْ يَطْلُبُ كَلَامَهُ ؛ فَعَرَضَهُ عَلَى مَنْ لَا يُرِيدُهُ .

﴿ عِيم ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْعِيَمَةِ وَالْعِيْمَةِ وَالْأَيْمَةِ » الْعِيْمَةُ : شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّبَنِ .

وَقَدْ عَامَ يَعَامُ وَيَعِيمُ عَيْمًا .

* وفي حديث عمر « إِذَا وَقَفَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ غَنَمَهُ فَلَا تَعْتَمَهُ » أَيْ لَا تَخْتَرِ غَنَمَهُ ،

وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ خِيَارَهَا . وَاعْتَمَ الشَّيْءُ يَعْتَمُوهُ ، إِذَا اخْتَارَهُ . وَعِيْمَةُ الشَّيْءِ ، بِالْكَسْرِ : خِيَارُهُ .

* ومنه الحديث فِي صَدَقَةِ الْعَنَمِ « يَعْتَمُوهَا صَاحِبُهَا شَاءَ شَاءَ » أَيْ يَخْتَارُهَا .

* وَحَدَّثَ عَلَى « بَلَغْنِي أَنْكَ تَتَّفِقُ مَالُ اللَّهِ فِيمَنْ تَعْتَمُ مِنْ عَشِيرَتِكَ » .

* وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ « رَسُولُهُ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ ، وَالْمُعْتَمَ لَشَرْعِ حَقَائِقِهِ » وَالتَّاءُ فِي هَذِهِ

الْأَحَادِيثِ كُلُّهَا تَاءُ الْإِفْتِعَالِ .

﴿ عَيْن ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ بَعَثَ بِسَبْسَبَةِ عَيْنًا يَوْمَ بَدْرٍ » أَيْ جَاوِسًا . وَاعْتَانِ لَهُ :

إِذَا أَنَاهُ بِالْخَبْرِ .

* ومنه حديث الْحَدِيثِيَّةِ « كَانَ اللَّهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » أَيْ كَفَى اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ

يَرِصُدُنَا وَيَتَجَسَّسُ عَلَيْنَا أَخْبَارَنَا .

(س) وفيه « خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لَعَيْنٍ نَائِمَةٍ » أَرَادَ عَيْنَ الْمَاءِ الَّتِي تَجْرِي وَلَا تَنْقَطِعُ

لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَعَيْنٌ صَاحِبُهَا نَائِمَةٌ ، فَجَعَلَ الشَّهْرَ مَثَلًا لَجَرِيهَا .

(هـ) وفيه « إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَلَيْكَ عَيْنٌ غُدِيَّةٌ » العين : اسم لما عَنِ يَمِينِ قِبْلةِ الْعِرَاقِ ، وذلك يكون أخلقَ للمَطَرِ في الْعَادَةِ ، تقول الْعَرَبُ : مُطِرْنَا بِالْعَيْنِ .
وقيل : الْعَيْنُ مِنَ السَّحَابِ : مَا قَبِلَ مِنَ الْقِبْلةِ ، وذلك الصُّقْعُ يُسَمَّى الْعَيْنَ . وقوله « تَشَاءَمَتْ » .
أى أَخَذَتْ نَحْوَ الشَّامِ . وَالضَّمِيرُ فِي « نَشَأَتْ » لِلْسَّحَابَةِ ، فَتَكُونُ بَحْرِيَّةً مَنْصُوبَةً ، أَوْ لِلْبَحْرِيَّةِ فَتَكُونُ مَرْفُوعَةً .

(س) وفيه « إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَا عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ بِصَكَّةٍ صَكَّهُ » قيل :
أَرَادَ أَنَّهُ أَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ . يُقَالُ : أَتَيْتُهُ فَلَطَمْتُ وَجْهَهُ بِكَلَامٍ غَلِيظٍ .
وَالْكَلَامُ الَّذِي قَالَهُ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ لَهُ : « أَحْرَجُ عَلَيْكَ أَنْ تَدْنُو مِنِّي ، فَإِنِّي
أَحْرَجُ دَارِي وَمَنْزِلِي » . ففعل هذا تَغْلِيظًا مِنْ مُوسَى لَهُ ، تَشْبِيهاً بِفَقْدِ الْعَيْنِ .
وقيل : هذا الحديث مِمَّا يُؤْمَنُ بِهِ وَبِأَمثَالِهِ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي كَيْفِيَّتِهِ .

(هـ) وفي حديث عمر « أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَنْظُرُ فِي الطَّوَافِ إِلَى حُرَمِ الْمَسْجِدِ ، فَلَطَمَهُ عَلَى ثَدْيِهِ ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ عُمَرُ ، فَقَالَ : ضَرَبَكَ بِحَقِّ أَصَابَتِهِ ^(١) عَيْنٌ مِنْ عُيُونِ اللَّهِ » ^(٢) أَرَادَ خَاصَّةً مِنْ خَوَاصِّ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَوَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِهِ .

* وفيه ، « الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلَتْ فَاغْسِلُوا » يُقَالُ : أَصَابَتْ فُلَانًا عَيْنٌ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ
عَدُوٌّ أَوْ حَسُودٌ فَأَثَرَتْ فِيهِ فَمَرِضٌ بِسَبَبِهَا . يُقَالُ : عَانَهُ يَعِينُهُ عَيْنًا فَهُوَ عَائِنٌ ، إِذَا أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ ،
وَالْمَصَابُ مَعِينٌ .

* ومنه الحديث « كَانَ يُؤَمِّرُ الْعَائِنَ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَفْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ » .

* ومنه الحديث « لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حِمَّةٍ » تَخْصِيصُهُ الْعَيْنَ وَالْحِمَّةَ لَا يَمْنَعُ جَوَازَ
الرُّقِيَّةِ فِي غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَمْرَاضِ ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالرُّقِيَّةِ مُطْلَقًا ، وَرَقَى بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنْ غَيْرِهِمَا . وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ :
لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنْ رُقِيَّةِ الْعَيْنِ وَالْحِمَّةِ .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : « أَصَابَتْكَ » . (٢) عَزَا الْمَرْوِيُّ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَذَكَرَ قَبْلَهُ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا : « يُقَالُ : أَصَابَتْهُ مِنَ اللَّهِ عَيْنٌ : أَيْ أَخَذَهُ اللَّهُ » .

(هـ) وفي حديث على « أنه قاس العين بديضة جعل عليها خطوطاً وأراها إياه » وذلك في العين تُضرب بشيء يضعف منه بصرها ، فيتعرف ما نقص منها بديضة يُخطُّ عليها خطوط سود أو غيرها ، وتنصب على مسافة تدركها العين الصحيحة ، ثم تنصب على مسافة تدركها العين العليلة ، ويعرف ما بين المسافتين ، فيكون ما يلزم الجأى بنسبة ذلك من الدية .

وقال ابن عباس : لا تقاس العين في يوم غيم^(١) لأن الضوء يختلف يوم الغيم في الساعة الواحدة فلا يصح القياس .

* وفيه « إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين » العين : جمع عينا ، وهي الواسعة العين . والرجل أعين . وأصل جمعها بضم العين ، فكسرت لأجل الياء ، كأبيض وببيض .
* ومنه الحديث « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب العين » هي جمع أعين .

* وحديث اللعان « إن جاءت به أعين أدعج » .
* وفي حديث الحجاج « قال للحسن : والله لعينك أكبر من أمك » أى شاهدك ومنظر كأكبر من أمك عمرك . وعين كل شيء : شاهده وحاضره .

[هـ] وفي حديث عائشة « اللهم عني على سارق أبي بكر » أى أظهر عليه سرقة . يقال : عيئت على السارق تعييناً إذا خصصته من بين المتهمين ، من عين الشيء : نفسه وذاته .
* ومنه الحديث « أوه عين الربا » أى ذاته ونفسه . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث على « إن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات » الأعيان : الإخوة لأب واحد وأم واحدة ، مأخوذ من عين الشيء وهو النفيس منه . وبنو العلات لأب واحد وأمهات شتى . فإذا كانوا لأب واحد وآباء شتى فهم الأخياف .

[هـ] وفي حديث ابن عباس « أنه كره العينة » هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم

(١) الذي في المروى : « إنما نهى عن ذلك ؛ لأن الضوء ... إلخ » .

إلى أجلٍ مُسمًى ، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به ^(١) فإن اشترى بخضرة طالب العينة سلعة من آخر بثمان معلوم وقبضها ، ثم باعها [من طالب العينة بثمان أكثر مما اشتراها إلى أجلٍ مسمى ثم باعها] ^(٢) المشتري من البائع الأول بالنقد بأقل من الثمن ، فهذه أيضا عينة . وهي أهون من الأولى ^(٣) وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة ؛ لأن العين هو المال الحاضر من النقد ، والمشتري إنما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل إليه معجلة .

(س) وفي حديث عثمان « قال له عبدالرحمن بن عوف يعرض به : إني لم أفر يوم عينتين ، فقال له : لم تُعَيِّنْني بذنب قد عفا الله عنه؟ » عيئان : اسم جبل بأحد . ويقال ليوم أحد يوم عيئتين . وهو الجبل الذي أقام عليه الرثمة يومئذ .

﴿ عيا ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « زوجي عيا ياء طبأفاء » العيا ياء : العيئ الذي تعنيه مياضة النساء ، وهو من الإبل الذي لا يضرب ولا يُلْقَح .

(س) ومنه الحديث « شفاء العي السؤال » العي : الجهل . وقد عي به يعيا عيا . وعي بالإدغام والتشديد : مثل عي .

* ومنه حديث الهذلي « فأزحفت عليه بالطريق فعَيَّ بشائها » أي عجز عنها وأشكل عليه أمرها .

* ومنه حديث علي « فَعَلِمُهم الداء العيَاء » هو الذي أغيا الأطباء ولم ينجع فيه الدواء .

(١) في المروى : « وهذا مكروه » .

(٢) تكملة لازمة من المروى واللسان .

(٣) بعده في اللسان : « وأكثر الفقهاء على إجازتها ، على كراهة من بعضهم لها . وجملة القول فيها أنها إذا تعرضت من شرط يفسدها فهي جائزة . وإن اشتراها المتعين بشرط أن يبيعها من بائعها الأول ، فالبيع فاسد عند جميعهم » .

(س) وحديث الزُّهْرِي « أَنَّ بَرِيداً مِنْ بَعْضِ الْمُلُوكِ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ مَعَهُ مَآمِعُ الْمَرَأَةِ

كَيْفَ يُورَثُ ؟ قَالَ : مِنْ حَيْثُ يُخْرُجُ الْمَاءُ الدَّافِقُ » فَقَالَ فِي ذَلِكَ فَأَنبَأَهُمْ :

وَمُهْمَةٌ أَعْيَا الْقَضَاةَ عَيَاوُهَا تَذَرُ الْفَقِيهَ يَشْكُ شَكَّ الْجَاهِلِ

عَجَّلَتْ قَبْلَ حَنْيذِهَا بِشَوَائِهَا وَقَطَعَتْ مَحْرَدَهَا بِحُكْمٍ فَاصِلِ

أَرَادَ أَنَّكَ عَجَّلْتَ الْفَتَوَى فِيهَا وَلَمْ تَسْتَأْنِ فِي الْجَوَابِ ، فَشَبَّهَهُ بِرَجُلٍ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ فَعَجَّلَ

قِرَاءَهُ بِمَا قَطَعَ لَهُ مِنْ كَيْدِ الذَّبِيحَةِ وَلَحْمِهَا ، وَلَمْ يَحْدِثْهُ عَلَى الْحَنْيِذِ وَالشَّوَاءِ . وَتَعَجَّلَ الْقِرَى عِنْدَهُمْ

مَحْمُودٌ وَصَاحِبُهُ تَمْدُوحٌ .

حرف الغين

المعجمة

﴿ باب الغين مع الباء ﴾

﴿ غيب ﴾ (هـ) فيه « زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا » الْغَيْبُ مِنَ أَوْزَادِ الْإِبِلِ : أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ يَوْمًا وَتَدَعَهُ يَوْمًا ثُمَّ تَعُودَ ، فَتَنْقَلَهُ إِلَى الزَّيَارَةِ وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ . يُقَالُ : غَبَّ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ . وَقَالَ الْحَسَنُ : فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَغْبُوا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ » أَيْ لَا تَعُودُوهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؛ لِمَا يَجِدُ مِنَ ثِقَلِ الْعُودِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ هِشَامٍ « كَتَبَ إِلَيْهِ الْجَنْفِيدُ يُغَيِّبُ عَنْ هَلَاكِ الْمَسَامِينِ » أَيْ لَمْ يُخْبِرْهُ بِكَثْرَةِ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ ، مَا خُذَ مِنَ الْغَيْبِ : الْوَرْدُ ، فَاسْتَعَارَهُ لِمَوْضِعِ التَّقْصِيرِ فِي الْإِعْلَامِ بِكَفِّهِ الْأَمْرِ .

وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْعَبَّةِ ، وَهِيَ الْبُلْعَةُ مِنَ الْعَيْشِ .

وَسَأَلَتْ فُلَانًا حَاجَةً فَغَيَّبَ فِيهَا : أَيْ لَمْ يُبَالِغْ ^(١)

* وَفِي حَدِيثِ الْغَيْبَةِ « فَقَاءَتْ لَحْمًا غَائِبًا » يُقَالُ : غَبَّ اللَّحْمُ وَأَغْبَ فَهُوَ غَائِبٌ وَمُغِبٌّ إِذَا أَتَتْ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِي تَغَيُّبَةٍ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهِيَ تَفْعِلَةٌ مِنْ غَبَّ الذِّئْبُ فِي الْغَنَمِ إِذَا عَاثَ فِيهَا ، أَوْ مِنْ غَبَّبَ ، مُبَالَغَةٌ فِي غَبِّ الشَّيْءِ إِذَا فَسَدَ ^(٢) .

(١) أَنَشَدَ عَلَيْهِ الْهَرَوِيُّ لِلْمُسَيَّبِ بْنِ عَاسٍ :

فَإِنْ لَنَا إِخْوَةٌ يَحْدَبُونَ عَلَيْنَا وَعَنْ غَيْرِنَا غَبُّوا

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ : « وَهُوَ الَّذِي يَسْتَحِلُّ الشَّهَادَةَ بِالزُّوْرِ ، فَهُمْ أَصْحَابُ فَسَادٍ . يُقَالُ لِلْفَاسِدِ : الْغَابُ » .

﴿ غبر ﴾ (هـ) فيه « ما أَقَلَّتْ الغُبراء ولا أَظَلَّتْ الخُضرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ من أبي ذرٍّ »
الغبراء : الأرض ، والخُضرَاءُ : السماء لِوُثْنِهما ، أراد أنه مُتَنَاهٍ في الصَّدْقِ إلى الغاية ، فجاء به على اتِّساع الكلام والمجاز^(١) .

* ومنه حديث أبي هريرة « بَيْنَا رَجُلٌ في مَفَازَةِ غَبْرَاءَ » هي التي لا يُهْتَدَى للخروج منها .

* وفيه « لو تَعَامُونَ ما يكون في هذه الأُمَّةِ من الجُوعِ الأَغْبَرِ والموتِ الأَحْمَرِ » هذا من أَحْسَنِ الاستعارات ؛ لأنَّ الجُوعَ أبداً يكون في السِّنِّينِ المُجْدِبَةِ ، وَسِنُّو الجُدْبِ تُسَمَّى غُبْرًا ؛ لاغْبِرَارِ آفاقِها من قِلَّةِ الأمطار ، وأَرْضِها من عَدَمِ النَّبَاتِ والاختِضارِ . والموتُ الأَحْمَرُ : الشديد ، كأنه مَوْتُ بالْقَتْلِ وإِراقةِ الدِّماءِ .

(س) ومنه حديث عبيد الله بن الصَّامِتِ « يُخَرَّبُ البَصْرَةَ الجُوعُ الأَغْبَرُ والموتُ الأَحْمَرُ » .

(س) وفي حديث بُجَاشِعٍ « نَفَرَجُوا مُعْبِرِينَ ، هُمُ ودَوَابُّهُمُ » المُعْبِرُ : الطَّالِبُ للشيءِ الْمُنْكَشِشِ^(٢) فيه ، كأنه لِحِرْصِهِ وسُرْعَتِهِ بِشِيرِ الغبارِ .

* ومنه حديث الحارث بن أبي مُصْعَبٍ « قَدِمَ رَجُلٌ من أَهْلِ المدينة فرأيتُه مُعْبِرًا في جِهَارِهِ » .

* وفيه « إِنْه كان يَحْذُرُ فيما غَبَرَ من السُّورَةِ » أى يُسْرِعُ في قِراءَتِها . قال الأزهري : يَحْتَمِلُ الغابِرُ هاهنا الوجهين ، يعنى الماضى والباقي ، فَإِنَّهُ من الأَضْدَادِ . قال : والمعْرُوفُ الكثيرُ أَنَّ الغابِرَ الباقي . وقال غيرُ واحدٍ من الأئمةِ إِنَّه يكون بمعنى الماضى .

(هـ) ومنه الحديث « أَنه اعتَكَفَ القَشَرُ الغَوَابِرُ من شهرِ رمضان » أى البَوَاقِ ، جمع غَابِرٍ .

(١) عبارة الهروي : « لم يُرد عليه السلام أنه أَصْدَقُ من أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ، ولكنّه على اتِّساعِ الكلام ، المعنى أَنه مُتَنَاهٍ في الصَّدْقِ » . (٢) أى المُسْرِعِ .

(س) وفي حديث ابن عمر « سئل عن جُنُبٍ اغْتَرَفَ بِكُوزٍ مِنْ حُبٍّ ^(١) فَأَصَابَتْ يَدَهُ الْمَاءُ فَقَالَ : غَايِرُهُ نَجِسٌ » أى بآقيه .

* ومنه الحديث « فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا غُبَرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » وفي رواية « غُبَرُ أَهْلِ الْكِتَابِ » الغُبَرُ : جمع غابر ، والغُبَرَاتُ : جمع غُبَر .

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص « وَلَا تَحْمَلْتَنِي الْبَغَايَا فِي غُبَرَاتِ الْمَالِ » أراد أنه لم تَتَوَلَّ الإماءُ تربيته ، والمَالِي : خِرْقَ الحِيض : أى فى بقاياها .

(هـ) وفي حديث معاوية « بَقِنَاءُهُ أُعْزِرُ دَرُهْنٌ غُبَرٌ » أى قليل ^(٢) . وَغُبَرُ اللَّبَنِ ^(٣) : بَقِيَّتُهُ وما غُبِرَ منه .

(هـ) وفي حديث أويس « أَكُونُ فِي غُبَرِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ » أى أَكُونُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ لَا الْمُتَقَدِّمِينَ الْمُشْهُورِينَ ، وهو من الغابر : الباقي .

وجاء فى رواية « فى غُبَرَاءِ النَّاسِ » بالمد : أى فقراءهم . ومنه قيل للمَحَاوِجِ : بنو غبراء ، كأنهم نُسِبُوا إِلَى الْأَرْضِ وَالتُّرَابِ .

(هـ) وفيه « إِيَّاكُمْ وَالْغُبَيْرَاءُ فَإِنَّهَا خَرُّ الْعَالَمِ » ^(٤) الْغُبَيْرَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ يَتَّخِذُهُ الْحَبِشُ مِنَ الذَّرَّةِ [وهى تُسَكَّرُ] ^(٥) وَتُسَمَّى السُّكَّرُوكَةَ .

وقال ثعلب : هى خَرُّ تَعْمَلُ ^(٦) مِنَ الْغُبَيْرَاءِ : هَذَا التَّمَرُ الْمَعْرُوفُ : أى [هى] ^(٧) مِثْلُ

(١) الحُبُّ : الْجُرَّةُ ، أَوْ الضَّخْمَةُ مِنْهَا . (القاموس)

(٢) فى الهروى « بَقِنَاءُهُ أُعْزِرُ غُبَرٌ » أى قليلة .

(٣) عبارة الهروى : « وَغُبَرُ اللَّيْلِ : بَقِيَّتُهُ ، وهو ماغبر منه » . وقد نقل صاحب اللسان عبارة ابن الأثير ، ثم قال : « وَغُبَرُ اللَّيْلِ : آخِرُهُ . وَغُبَرُ اللَّيْلِ : بَقَايَاهُ ، واحدها : غُبَرٌ » .

(٤) فى الهروى : « فَإِنَّهَا خَرُّ الْأَعَاجِمِ » . (٥) من الهروى .

(٦) فى الأصل : « هو خَرُّ يَعْمَلُ » وَأُثْبِتْنَاهُ عَلَى التَّأْنِيثِ مِنْ أ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْهَرَوَى .

(٧) من أ ، وَاللَّسَانُ .

الحمر التي يتعارفها جميع الناس ، لا فصل ^(١) بينهما في التحريم . وقد تكرّر في الحديث .
 ﴿ غبش ﴾ (س) في حديث أبي بكر بن عبد الله « إذا استقبلوك يوم الجمعة فاستقبلهم حتى
 تغيبسها حتى ^(٢) لا تعود أن تخلف » يعني إذا مضيت إلى الجمعة فلقيت الناس وقد فرغوا من
 الصلاة فاستقبلهم بوجهك حتى تسوده حياء منهم كيلا تتأخر بعد ذلك . والهاء في « تغيبسها »
 ضمير الفرّة ، أو الطلعة ، والغبسة : لون الرماد .

* ومنه حديث الأعشى ^(٣) .

* كالدُّبّة الغبساء في ظلّ السّرّب *

أى الغبراء .

﴿ غبش ﴾ (هـ) فيه « أنه صلى الفجر بغبش » يقال : غبش الليل وأغبش إذا أظلم
 ظلمة يخالطها بياض .

قال الأزهرى : يُريد أنه قدّم صلاة الفجر عند أول طلوعه ، وذلك الوقت هو الغبش ، وبعده
 الغبش بالسين المهملة ، وبعده الغلس ، ويكون الغبش بالمعجمة في أول الليل أيضا .

ورواه جماعة في « الموطأ » بالسين المهملة ، وبالمعجمة أكثر . وقد تكرّر في الحديث . ويجمع
 على أغباش .

* ومنه حديث على « قمش ^(٤) علما غارا بأغباش الفتنة » أى بظلمها .

﴿ غبط ﴾ (هـ) فيه « أنه سئل : هل يضرّ القبط ؟ قال : لا ، إلا كما يضرّ العصاة الخبط »
 القبط : حسد خاص . يقال : غبطت الرجل أغبطه غبطا ، إذا اشتبهت أن يكون لك مثل ماله ،

(١) في الأصل ، واللسان « لا فصل » بالضاد المعجمة ، وأثبتناه بالمهملة من ١ ، والفائق ٢/٢٠٥ .

(٢) في الأصل : « أى حتى لا تعود » وأسقطنا « أى » حيث لم ترد في ١ ، واللسان .

(٣) هو الأعشى الحرّمازى . انظر ص ١٤٨ من الجزء الثانى .

(٤) قال الزمخشري : « القمش : الجمع من هاهنا وهاهنا . ومنه قماش البيت ، لردى

متاعه » الفائق ١/٤٣٨ .

وَأَنْ يَدُومَ عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ . وَحَسَدَتُهُ أَحْسَدُهُ حَسَدًا ، إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مَالُهُ ، وَأَنْ يَزُولَ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ . فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْغَبْطَ لَا يَضُرُّ ضَرَرَ الْحَسَدِ ، وَأَنْ مَا يَلْحَقُ الْغَابِطَ مِنَ الضَّرَرِ الرَّاجِعُ إِلَى تَقْصَانِ الثَّوَابِ دُونَ الْإِحْبَاطِ بِقَدَرِ مَا يَلْحَقُ الْعِضَاءَ مِنْ خَبْطِ وَرَقِهَا الَّذِي هُوَ دُونَ قَطْعِهَا وَاسْتِنْصَالِهَا ، وَلَأنَّهُ يَعُودُ بَعْدَ الْخَبْطِ ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْحَسَدِ ، فَهُوَ دُونَهُ فِي الْإِنْتِمِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يُغَيِّطُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ » .

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغَبِّطُ الرَّجُلُ بِالْوَحْدَةِ كَمَا يُغَبِّطُ الْيَوْمَ أَبُو الْعَشْرَةِ » يَعْنِي أَنَّ الْأُمَّةَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَرْزُقُونَ عِيَالِ الْمُسْلِمِينَ وَذُرَارِيَهُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، فَكَانَ أَبُو الْعَشْرَةِ مَغْبُوطًا بِكَثْرَةِ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ ^(١) مِنْ أَرْزَاقِهِمْ ، ثُمَّ يَجْئِي بَعْدَهُمْ أُمَّةٌ يَقْطَعُونَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، فَيُغَبِّطُ الرَّجُلُ بِالْوَحْدَةِ ؛ لِحَقْفَةِ الْمَوْتَةِ ، وَيُرْتَى لِصَاحِبِ الْعِيَالِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّلَاةِ « أَنَّهُ جَاءَ وَهُمْ يُصَلُّونَ فِي جَمَاعَةٍ ، فَجَعَلَ يُغَبِّطُهُمْ » هَكَذَا رَوَى بِالتَّشْدِيدِ : أَيْ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْغَبْطِ ، وَيَجْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ عِنْدَهُمْ مِمَّا يُغَبِّطُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ رَوِيَ بِالتَّخْفِيفِ فَيَكُونُ قَدْ غَبَّطَهُمْ لِتَقَدُّمِهِمْ وَسَبْقِهِمْ إِلَى الصَّلَاةِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اللَّهُمَّ غَبِّطًا لَا هَبْطًا » أَيْ أَوْزِلْنَا مَنَزَلَةً نُغَبِّطُ عَلَيْهَا ، وَجَنَّبْنَا مَنَازِلَ الْهَبُوطِ وَالضَّعَةِ .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ نَسَأُكَ الْغَبِطَةَ ، وَهِيَ النِّعْمَةُ وَالشُّرُورُ ، وَنَعَوْدُكَ مِنَ الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ « كَأَنَّهَا غُبُطٌ فِي زَنْخَرٍ » الْغُبُطُ : جَمْعُ غَبِيطٍ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوطَأُ لِلْمَرْأَةِ عَلَى الْبَعِيرِ ، كَالْهُودَجِ يُعْمَلُ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا أَحَدَ أَخْشَابِهِ ، شَبَّهَ بِهِ الْقَوْسَ فِي انْحِنَائِهَا .

(١) فِي أَوَّلِ اللِّسَانِ : « إِلَيْهِمْ » وَالتَّثْبِيتُ فِي الْأَصْلِ ، وَالْفَائِقُ ١٠/١ .

[هـ] وفي حديث مرضه الذي قبض فيه « أنه أغبطت عليه الحمى » أي لزمته ولم تفارقه، وهو من وضع الغبط على الجمل . وقد أغبطته عليه إغباطا .

(س) وفي حديث أبي وائل « فغبط منها شاة فإذا هي لا تُنقى » أي جسها بيده . يقال : غبط الشاة إذا لمس منها الموضع الذي يُعرف به سمها من هزالها . وبعضهم يرويه بالعين المهملة ، فإن كان محفوظا فإنه أراد به الذبح . يقال : اعتبط الإبل والغنم إذا نحرها لغير داء .

﴿ غبغب ﴾ * فيه ذكر « غبغب » بفتح الغينين وسكون الباء الأولى : موضع المنحر بمنى . وقيل : الموضع الذي كان فيه اللات بالطائف .

﴿ غبق ﴾ * في حديث أصحاب الغار « وكنت لا أعقب قبليهما أهلا ولا مالا » أي ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه . والغبوق : شرب آخر النهار مقابل الصبوح .

* ومنه الحديث « ما لم تصطبحو أو تفتبقوا » هو تفتعلوا ، من الغبوق .

* ومنه حديث المغيرة « لا تُحرّم الغبقة » هكذا جاء في رواية ، وهي المرة من الغبوق ، شرب المشى . ويروى بالعين المهملة والياء والفاء . وقد تقدم .

﴿ غبن ﴾ * فيه « كان إذا طلى بدأ بمغابنه » للمغابن : الأرفاغ ، وهي بواطن الأفخاذ عند الحواشب ، جمع مغبن ، من غبن الثوب إذا ثناه وعطفه ، وهي معاطف الجلد أيضا .

(س) ومنه حديث عكرمة « من مس مغابنه فليتوضأ » أمره بذلك استظهاراً واحتياطاً ، فإن الغالب على من يلمس ذلك الموضع أن تقع يده على ذكره .

﴿ غبا ﴾ (س) فيه « إلا الشياطين وأغبياء بني آدم » الأغبياء : جمع غبي ، كغبي وأغبياء . ويجوز أن يكون أغبياء ، كأيتام ، ومثله كمي وأكأ . والغبي : القليل الفطنة . وقد غبي يغبا غباوة .

- * ومنه الحديث « قليل الفقه ^(١) خير من كثير الفباوة » .
- * ومنه حديث على « تغاب عن كل مالا يصح لك » أى تنافل وتباله .
- * وفى حديث الصوم « فإن غيى عليكم » أى خفى . ورواه بعضهم « غيى » بضم الغين وتشديد الباء المكسورة ، لما لم يُسم فاعله ، من الغباء : شبه الغبرة فى السماء .

﴿ باب الغين مع التاء ﴾

﴿ غتت ﴾ (هـ) فى حديث المبعث « فأخذنى جبريل ففتنى حتى بلغ منى الجهد » الفت والفظ سواء ، كأنه أراد عصرنى عصراً شديداً حتى وجدت منه المشقة ، كما يجد من يُفمس فى الماء قهراً .

- (هـ) ومنه الحديث « يفهمهم الله فى العذاب غتاً » أى يفهمهم فيه غمساً متتاً بعا .
- * ومنه حديث الدعاء « يامن لا يفته دُعاء الداعين » أى يغلبه ويقهره .
- (هـ) وفى حديث الحوض « يفث فيه ميزابان ، مدادها من الجنة » أى يدفقان فيه الماء دفقاً دائماً متتابعاً .

﴿ باب الغين مع التاء ﴾

- ﴿ غثت ﴾ (س) فى حديث أم زرع « زوجى لحم جمل غث » أى مهزول . يقال : غث يَفث وَيَفَثُ ، وأغث يُفَثُ .
- (هـ) ومنه حديثها أيضاً ، فى رواية « ولا تُفث طعامنا تفثيثاً » أى لا تُفسده . يقال : غث فلان فى قوله ، وأغثه إذا أفسده .
- * ومنه حديث ابن عباس « قال لابنه على : الحق بابن عمك - يعنى عبد الملك - فتثك خير من سمين غيرك » .

﴿ غثر ﴾ (س) فى حديث القيامة « يؤتى بالموت كأنه كبش أغثر » هو الكدر اللون ، كالأغبر والأزبد .

(١) فى « ا » القليل الفقه » .

* وفي حديث عثمان « قال حين تنكر له الناس : إن هؤلاء النفر رعا عثرة » أى جهال ، وهو من الأعر : الأعر . وقيل للأحقق الجاهل أعر ، استعارة وتشبيها بالضبع الفئراء للونها ، والواحد : غائر .

قال القتيبي : لم أسمع غائراً ، وإنما يقال : رجل أعر إذا كان جاهلاً .

[هـ] وفي حديث أبي ذر « أحب الإسلام وأهله وأحب الفئراء » أى عامة الناس وجماعتهم . وأراد بالحببة المناصحة لهم والشفقة عليهم .

* وفي حديث أنس « أكون فى غفراء الناس » هكذا جاء فى رواية^(١) : أى فى العمامة الجهولين . وقيل : هم الجماعة المختلطة من قبائل شتى .

﴿ غنا ﴾ * فى حديث القيامة « كما تنبت الحبة فى غناء^(٢) السيل » الغناء بالضم والمد : ما يجىء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره . وقد تكرر فى الحديث .

وجاء فى كتاب مسلم « كما تنبت الغناء » يريد ما احتمله السيل من البرورات .

* ومنه حديث الحسن « هذا الغناء الذى كنا نحدث عنه » يريد أرذال الناس وسقطهم .

﴿ باب الغين مع الدال ﴾

﴿ غدد ﴾ (س) فيه « أنه ذكر الطاعون فقال : غدة كغدة البعير تأخذهم فى مراقهم » أى فى أسفل بطونهم . الغدة : طاعون الإبل ، وقلاً تسلم منه . يقال : أغد البعير فهو مغد .

ومنه حديث عامر بن الطفيل « غدة كغدة البعير ، وموت فى بيت سؤولية » .

(س) ومنه حديث عمر « ماهى بمغد فيستحجى كحمها » يعنى الناقة ، ولم يدخلها تاء التأنيث لأنه أراد ذات غدة .

* وفى حديث قضاء الصلاة « فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت » قال الخطابي : لا أعلم

(١) انظر ص ٣٣٨ (٢) رويت : « فى حميل السيل » وسبقت فى « حمل » .

أحداً من الفقهاء قال إن قضاء الصلاة يؤخر إلى وقت مثلها من الصلاة وتُقضَى ، ويُشبه أن يكون الأمر استحباً لتُحرز فضيلة الوقت في القضاء ، ولم يُرد إعادة تلك الصلاة المنسية حتى تُصلى مرتين ، وإنما أراد أن هذه الصلاة وإن انتقل وقتها للنسيان إلى وقت الذكر ، فإنها باقية على وقتها فيما بعد ذلك مع الذكر ، لثلاث يظن ظان أنها قد سقطت بانقضاء وقتها أو تغيرت بتغيره .

والغدأصله : غَدُوْ ، مُخَذَفَت . وَأَوَاهُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ هَاهُنَا عَلَى لَفْظِهِ

﴿ غدر ﴾ (هـ) فيه « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فِي اللَّيْلَةِ الْمُغْدِرَةِ فَقَدْ أَوْجَبَ »
الْمُغْدِرَةُ : الشَّدِيدَةُ الظُّلْمَةُ الَّتِي تُغْدِرُ النَّاسَ فِي بُيُوتِهِمْ : أَيْ تَتَرَكَّهُمْ . وَالْغَدْرَاءُ :
الظُّلْمَةُ (١)

* ومنه حديث كعب « لو أن امرأة من الحور العين أطلعت إلى الأرض في ليلة ظلماء
مُغْدِرَةٍ لَأَضَاءَتْ مَا عَلَى الْأَرْضِ » .

(هـ) وفيه « يَا لَيْتَنِي غُوِرْتُ مَعَ أَصْحَابِ نُحْصِ الْجَبَلِ » النُّحْصُ : أَصْلُ الْجَبَلِ وَسَفْحُهُ .
وَأَرَادَ بِأَصْحَابِ نُحْصِ الْجَبَلِ قَتْلَى أَحَدٍ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الشُّهَدَاءِ : أَيْ يَا لَيْتَنِي اسْتُشْهِدْتُ مَعَهُمْ .
وَالْمُغَادِرَةُ : التَّرَكُّ .

* ومنه حديث بدر « فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتى بلغ قَرْقَرَةَ الْكُدْرِ
فَأَغْدَرُوهُ » أَيْ تَرَكَوْهُ وَخَلَّفُوْهُ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ .

(هـ) وفي حديث عمر ، وَذَكَرَ حُسْنَ سِيَاسَتِهِ فَقَالَ : « وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَغْدَرْتُ بَعْضَ مَا
أَسُوقُ » أَيْ نَخَلَّتْ . شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالرَّاعِي ، وَرَعِيَّتَهُ بِالسَّرْحِ .

وَرُوي « لَمَدَرْتُ » أَيْ لَأَلْقَيْتُ النَّاسَ فِي الْعَدَرِ ، وَهُوَ مَكَانٌ كَثِيرُ الْحِجَارَةِ .

(١) زاد الهروي : « وقيل : سُمِّيَتْ مَغْدِرَةٌ ؛ لِطَرَحِهَا مِنْ يَخْرُجُ فِيهَا فِي الْعَدَرِ ، وَهِيَ الْجِرْقَةُ » اهـ
وانظر القاموس (جرف) .

(هـ) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « قَدِمَ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ » هي الذَّوَابِ ،
وَاحِدَتُهَا : غَدِيرَةٌ .

* ومنه حديث ضِمام « كَانَ رَجُلًا جَلَدًا أَشْمَرَ ذَا غَدِيرَتَيْنِ » .

(س) وفيه « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سِنُونُ غَدَارَةٍ ، يَكْثُرُ الْمَطَرُ وَيَقِلُّ النَّبَاتُ » هي فَعَالَةٌ مِنْ
الغَدَرِ : أَيْ تَطْمِئِنُّ فِي الْخِصْبِ بِالْمَطَرِ ثُمَّ تُخْلِفُ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ غَدَارًا مِنْهَا .

* وفي حديث الْحُدَيْبِيَّةِ « قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ لِلْمُعِيرَةِ : يَا غُدْرُ وَهَلْ غَسَلْتَ غَدْرَتَكَ
إِلَّا بِالْأُمْسِ » غُدْرُ : مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ لِمَبَالِغَةِ . يُقَالُ لِلَّذِي كَرَّ غُدْرُ ، وَلِلْأُنْثَى غَدَارٌ كَقَطَامٍ ، وَهِيَ
مُخْتَصَّانٌ بِالنَّدَاءِ فِي الْغَالِبِ .

* ومنه حديث عائشة « قَالَتِ لِلْقَاسِمِ : اجْلِسْ غُدْرُ » أَيْ يَا غُدْرُ ، فَحَذَفَتْ حَرْفَ الْفَدَاءِ .

* ومنه حديث عائشة « يَا لَغَدْرُ يَا لَفَجْرُ » .

(س) وفيه « إِنَّهُ مَرَّ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا غَدِيرَةٌ فَسَمَّاها خَضِرَةً » كَأَنَّهَا كَانَتْ لَا تَسْمَحُ
بِالنَّبَاتِ ، أَوْ تُنْبِتُ ثُمَّ تُسْرِعُ إِلَيْهِ الْآفَةُ ، فَشُبِّهَتْ بِالْغَادِرِ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى .
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ « الْغَدْرِ » عَلَى اخْتِلَافٍ تَصَرُّفُهُ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ غَدَفَ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ أَغْدَفَ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ سِرًّا » أَيْ أَرْسَلَهُ وَأَسْبَلَهُ .

* ومنه « أَغْدَفَ اللَّيْلُ سُدُولَهُ » إِذَا أَظْلَمَ .

[هـ] ومنه حديث عمرو بن العاص « لَنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا عَلَى الْخَطِيئَةِ مِنْ
الْمُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ » أَيْ حِينَ تُطَبَّقُ عَلَيْهِ الشَّبَكَةُ فَيَضْطَرُّ لِيُفْلِتَ مِنْهَا .

﴿ غَدَقَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اسْتَقْنَا غَيْثًا غَدَقًا مُغْدِقًا » الْمَغْدَقُ يَفْتَحُ الدَّالَ :
الْمَطَرُ الْكَبِيرُ الْقَطَرُ ، وَالْمَغْدَقُ : مُفْعِلٌ مِنْهُ ، أَكْدَهُ بِهِ . يُقَالُ : أَغْدَقَ الْمَطَرُ يُغْدِقُ إِغْدَاقًا
فَهُوَ مُغْدِقٌ .

(هـ) وفيه « إِذَا نَشَأَتِ السَّحَابَةُ مِنَ الْعَيْنِ فَتَلِكُ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ » .

وفي رواية « إذا نشأت بحرية فتشاءمت فإليك عين غديقة » أى كثيرة الماء . هكذا جاءت مُصَفَّرَةً ، وهو من تصغير التعظيم . وقد تكرّر ذكره في الحديث .

* وفيه ذكر « بئر غديق » هى بفتحيتين : بئر معروفة بالمدينة .

﴿ غدا ﴾ (س) فى حديث السّحور « قال : هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ » الْغَدَاءُ : الطَّعَامُ الَّذِى يُؤْكَلُ أَوَّلَ النَّهَارِ ، فَسُمِّيَ السَّحُورُ غَدَاءً ؛ لِأَنَّهُ لِلصَّائِمِ بِمَنْزِلَتِهِ الْغُفْطَرِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « كنت أتعذى عند عمر بن الخطاب فى رمضان » أى أَسَحَّرَ .

* وفيه « لَعْدُوَّةٌ أَوْ رُوْحَةٌ فى سبيل الله » الْغَدُوَّةُ : المَرَّةُ مِنَ الْغَدُوِّ ، وهو سِرُّ أَوَّلِ النَّهَارِ ، تَقْيِيزُ الرِّوَا ح . وقد غدا يَغْدُو غَدُوًّا . والغَدُوَّةُ بالضم : ما بين صلاة الْغَدَاةِ وطلوع الشمس . وقد تكرّر فى الحديث اسماً ، وفعلًا ، واسم فاعل ، ومصدرًا .

[هـ] وفيه « أن يزيد بن مُرَّة قال : نهى عن الْغَدَوِيِّ » هو كل ما فى بطن الْخَوَامِلِ ، كانوا يتبأيعونه فيما بينهم فنهوا عن ذلك ؛ لِأَنَّهُ غَرَرٌ . وبعضهم يرويه بالذال المعجمة .

* وفى حديث عبد المطلب والفيل :

لَا يَغْلِبَنَّ صَلَيبُهُمْ وَمَحَالُهُمْ غَدُوًّا مَحَالًا

الْغَدُوُّ : أَصْلُ الْغَدِّ ، وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك ، فَحُذِفَتْ لَامُهُ . ولم يُسْتَعْمَلْ تَأْمًا إِلَّا فى الشعر . ومنه قول ذى الرُّمَّة ^(١) :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَّارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلَّوْهَا وَغَدُوًّا بَلَّاقِعُ

ولم يرد عبد المطلب الْغَدَّ بِعَيْنِهِ ، وإنما أراد القريب من الزَّمان .

(١) هكذا نسب فى الأصل ، والذى الرُّمَّة . ولم نجد فى ديوانه المطبوع بعناية كارليل هنرى هيس مكارتى . وقد نسبه فى اللسان للبيد . وهو فى شرح ديوانه ص ١٦٩ بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

﴿ باب الغين مع الذال ﴾

﴿ غذذ ﴾ (س) في حديث الزكاة « فتأتى كأغذ ما كانت » أى أسرع وأنشط . أغذَّ يُغذِّ إِغْذَاذًا إِذَا أُسْرِعَ فِي السَّيْرِ .

(س) ومنه الحديث « إِذَا مَرَرْتُمْ بِأَرْضِ قَوْمٍ قَدْ عَذَّبُوا فَأَغِذُوا السَّيْرَ » .

(س) وفي حديث طلحة « فَجَمَلَ الدَّمُ يَوْمَ الْجَمَلِ يَغْذُّ مِنْ رُكْبَتِهِ » أى يَسِيلُ . يقال : غَذَّ العِرْقُ يَغْذُّ غَذًّا إِذَا سَالَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ وَلَمْ يَنْقَطِعْ . ويجوز أن يكون من إِغْذَاذِ السَّيْرِ .

﴿ غذسر ﴾ (هـ) في حديث على « سألَه أَهْلُ الطَّائِفِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمُ الْأَمَانَ بِتَحْلِيلِ الرَّبِّاءِ وَالْخُمْرِ فَاثْمَنَعَ ، فَقَامُوا وَلَهُمْ تَغْذُمَرٌ وَبَرَبْرَةٌ » التَّغْذُمَرُ : الْغَضَبُ وَسُوءُ اللَّفْظِ وَالتَّخْلِيطُ فِي الْكَلَامِ ، وَكَذَلِكَ الْبَرَبْرَةُ .

﴿ غذم ﴾ (هـ) في حديث أبي ذرٍّ « عَلَيْكُمْ مَقْشَرٌ قَرِيشٍ بِدُنْيَاكُمْ فَأَغْذُمُوهَا » الْغَذْمُ : الْأَكْلُ بِحِفَاءٍ وَشِدَّةٍ نَهَمٍ . وَقَدْ غَذِمَ يَغْذِمُ غَذْمًا فَهُوَ غُذَمٌ . وَيُقَالُ : غَذَمَ يَغْذِمُ .

* ومنه الحديث « كَانَ رَجُلٌ يُرَائِي فَلَا يَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلَّا غَذَمُوهُ » أى أَخَذُوهُ بِالسِّنَنِ . هَكَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِالْمُهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ . وَلَا شَكَّ أَنَّهُ وَهْمٌ مِنْهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

﴿ غذور ﴾ (س) فيه « لَا تَلْقَ الْمُنَافِقَ إِلَّا غَذُورِيًّا » قَالَ أَبُو مُوسَى : كَذَا ذَكَرُوهُ ، وَهُوَ الْجَنَافِيُّ الْغَلِيظُ .

﴿ غذا ﴾ (س) في حديث سعد بن معاذ « فَإِذَا جُرْحُهُ يَغْذُو دَمًا » أى يَسِيلُ . يُقَالُ : غَذَا الْجُرْحُ يَغْذُو إِذَا دَامَ سَيْلَانُهُ .

* ومنه الحديث « إِنَّ عِرْقَ الْمُسْتَحَاضَةِ يَغْذُو » أى يَتَّصِلُ سَيْلَانُهُ .

(هـ) وفيه « حَتَّى يَدْخُلَ الْكَلْبُ قَيْمَذَى عَلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ » أى يَبُولُ عَلَيْهَا لَعْدَمِ سُكَّانِهِ وَخُلُوهٍ مِنَ النَّاسِ . يُقَالُ : غَذَى بِيُولِهِ يَغْذَى إِذَا أَلْقَاهُ دُفْعَةً دُفْعَةً .

* وفي حديث عمر « شكّا إليه أهلُ الماشية تصديقَ الغِذاء ، فقالوا : إن كنت مُعْتَدًّا علينا بالغِذاء فخذُ منه صدَقَتَه ، فقال : إِنَّا نَعْتَدُّ بِالْغِذَاءِ كُلَّهُ حَتَّى السَّخْلَةِ يَرُوحُ بِهَا الرَّاعِي عَلَى يَدِهِ ، ثم قال في آخره : وذلك عدلٌ بين غِذاءِ المالِ وخياره » .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ قَالَ لِعَامِلِ الصَّدَقَاتِ : احْتَسِبْ عَلَيْهِمُ بِالْغِذَاءِ ^(١) وَلَا تَأْخُذْهَا مِنْهُمْ » الغِذاء : السَّخْلُ الصَّغَار ، واحِدُهَا : غَذِيٌّ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الضَّمِيرُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ رَدًّا إِلَى لَفْظِ الْغِذَاءِ ، فَإِنَّهُ بوزن كِسَاءٍ وَرَدَاءٍ . وَقَدْ جَاءَ السَّهَامُ الْمُتَقَعِّعُ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعَ سَمٍّ .
والمراد بالحديث ألا يأخذ السَّاعِي خِيَارَ الْمَالِ وَلَا رَدِيثَهُ ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْوَسْطَ ، وَهُوَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ « وَذَلِكَ عَدْلٌ بَيْنَ غِذَاءِ الْمَالِ وَخِيَارِهِ » .

* وفي حديثه الآخر « لَا تَغْذُوا أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ » أَرَادَ وَطْءَ الْحَبَالِي مِنَ السَّيِّئِ ، فَجَعَلَ مَاءَ الرَّجُلِ لِلْحَمَلِ كَالْغِذَاءِ .

﴿ باب الغين مع الراء ﴾

﴿ غرب ﴾ * فيه « إِنْ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » أَيْ أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَالْغَرِيبِ الْوَحِيدِ الَّذِي لَا أَهْلَ لَهُ عِنْدَهُ ، لِقَوْلِهِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا كَانَ : أَيْ يَقِلُّ الْمُسْلِمُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَصِيرُونَ كَالْغُرَبَاءِ . فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ : أَيْ الْجَنَّةُ لِأُولَئِكَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَيَكُونُونَ فِي آخِرِهِ ، وَإِنَّمَا خَصَّصَهُمْ بِهَا لِصَبْرِهِمْ عَلَى أَذَى الْكُفَّارِ أَوَّلًا وَآخِرًا ، وَلِزُومِهِمْ دِينَ الْإِسْلَامِ .

* ومنه الحديث « اغْتَرِبُوا لَا تُضَوُّوا ^(٢) » الْاِغْتِرَابُ : اِفْتِمَالٌ مِنَ الْغُرْبَةِ ، وَأَرَادَ تَزَوُّجُوا إِلَى الْغَرَائِبِ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرِ الْأَقَارِبِ ، فَإِنَّهُ أَنْجَبَ لِلأَوْلَادِ .

(س) ومنه حديث الْمَغِيرَةِ « وَلَا غَرِيبَةَ نَجِيبَةَ » أَيْ أَنَّهَا مَعَ كَوْنِهَا غَرِيبَةً فَإِنَّهَا غَيْرُ نَجِيبَةِ الْأَوْلَادِ .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : « احْتَسِبْ عَلَيْهِمُ الْغِذَاءَ » . (٢) انْظُرْ حَوَاشِي ص ١٠٦ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ .

[هـ] ومنه الحديث « إن فيكم مُغَرَّبِينَ ، قيل : وما المُغَرَّبُونَ ؟ قال : الذين تَشْرَكَ فيهم الجِنَّ »
سُمُّوا مُغَرَّبِينَ لأنه دَخَلَ فيهم عِرْقٌ غَرِيبٌ ، أو جاءوا من نَسَبٍ بَعِيدٍ .
وقيل : أرادَ بِمُشَارَكَةِ الجِنَّ فيهم أَمْرَهُمْ بِإِيَّاهُمْ بِالزَّنا ، وَتَحْسِينَهُ لَهُمْ لِحُجَاءِ أَوْلَادِهِمْ مِنْ
غَيْرِ رِشْدَةٍ .

* ومنه قوله تعالى : « وَشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ » .

[هـ] ومنه حديث الحَجَّاج « لِأَضْرِبَتْكُمْ ضَرْبَ غَرِيبَةِ الْإِبِلِ » هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِنَفْسِهِ
مَعَ رَعِيَّتِهِ يَهْدِدُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا وَرَدَتْ الْمَاءَ فَدَخَلَ فِيهَا غَرِيبَةٌ مِنْ غَيْرِهَا ضُرِبَتْ وَطُرِدَتْ حَتَّى
تَخْرُجَ مِنْهَا .

* وفيه « أَنَّهُ أَمَرَ بِتَغْرِيبِ الزَّانِي سَنَةً » التَّغْرِيبُ : النَّفْيُ عَنْ الْبَلَدِ الَّذِي وَكَّعَتْ فِيهِ الْجَنَائِةُ .
يُقَالُ : أَغْرَبْتُهُ وَغَرَّبْتُهُ إِذَا نَحَيْتَهُ وَأَبْعَدْتَهُ . وَالْغَرْبُ : الْبُعْدُ .

(س) ومنه الحديث « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : إِنَّ أَمْرًا آتَى لَا تَرُدُّ يَدَ لَأَمْسٍ ، فَقَالَ : أَغْرَبُهَا »
أَيُ أَبْعِدُهَا ، يُرِيدُ الطَّلَاقَ .

(هـ) ومنه حديث عمر « قَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : هَلْ مِنْ مُغَرَّبَةٍ خَيْرٌ ؟ » أَيُ هَلْ مِنْ خَيْرٍ
جَدِيدٍ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ . يُقَالُ : هَلْ مِنْ مُغَرَّبَةٍ خَيْرٌ ؟ بِكُسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَعَ الْإِضَافَةِ فِيهِمَا ،
وَهُوَ مِنَ الْغَرْبِ : الْبُعْدِ : وَشَاؤُ مُغَرَّبٍ وَمُغَرَّبٍ : أَيُ بَعِيدٍ .

* ومنه الحديث « طَارَتْ بِهِ عَنَقَاءُ مُغَرَّبٍ » أَيُ ذَهَبَتْ بِهِ الدَّاهِيَةُ . وَالْمُغَرَّبُ : الْمُبْعَدُ فِي
الْبِلَادِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعَيْنِ .

[هـ] وفي حديث الرؤيا « فَأَخَذَ عُمَرُ الدَّلْوَ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرَبًا » الْغَرْبُ بِسُكُونِ
الرَّاءِ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ، فَإِذَا فُتِحَتْ الرَّاءُ فَهُوَ الْمَاءُ السَّائِلُ بَيْنَ
الْبَيْتِ وَالْحَوْضِ .

وَهَذَا تَمْثِيلٌ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا أَخَذَ الدَّلْوَ لِيَسْتَقِيَ عَظُمَاتٍ فِي يَدِهِ ؛ لِأَنَّ الْفُتُوحَ كَانَتْ فِي
زَمَنِهِ أَكْثَرُ مِنْهَا فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ . وَمَعْنَى اسْتَحَالَتْ : انْقَلَبَتْ عَنِ الصَّغَرِ إِلَى الْكِبَرِ .

* ومنه حديث الزَّكَاةِ « وَمَا سَقَى بِالْغَرْبِ فَنِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ » .

* وفي الحديث الآخر « لو أنَّ غَرْبًا من جهنَّم جُعِلَ في الأرض لَأَذَى نَتْنُ رِيحِهِ وَشِدَّةُ حَرِّهِ ما بين المشرق والمغرب » .

(٥) وفي حديث ابن عباس « ذَكَرَ الصَّدِّيقُ فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ بَرًّا تَقِيًّا يُصَادَى ^(١) غَرْبُهُ » وفي رواية « يُصَادَى مِنْهُ غَرْبٌ » ^(٢) الغَرْبُ : الحِدَّةُ ، ومنه غَرْبُ السَّيْفِ . أَى كَانَتْ تُدَارَى حِدَّتُهُ وَتُتَقَّى .

(٥) ومنه حديث عمر « فَسَكَنَ مِنْ غَرْبِهِ » .

(٥) ومنه حديث عائشة « قَالَتْ عَنْ زَيْنَبَ : كُلُّ نَخْلٍ لَهَا مُحَمَّدٌ مَاخِلًا سَوْرَةً مِنْ غَرْبٍ كَانَتْ فِيهَا » .

[٥] وحديث الحسن « سُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ غَرْبَ الشَّبَابِ » أَى حِدَّتَهُ .

[٥] وفي حديث الزُّبَيْرِ « فَمَا زَالَ يُقْتَلُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْفَارِبِ حَتَّى أَجَابَتْهُ عَائِشَةُ إِلَى الْخُرُوجِ » الْفَارِبِ : مُقَدِّمُ السَّنَامِ ، وَالذَّرْوَةُ : أَعْلَاهُ ، أَرَادَ أَنَّهُ مَازَالَ يُخَادِعُهَا وَيَتَكَلَّفُهَا حَتَّى أَجَابَتْهُ .

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤْتَسَرَ بِالْبَعِيرِ الصَّعْبِ لِيَزُمَّهُ وَيَتَقَادَ لَهُ جَعَلَ يُمِرُّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَيَمْسَحُ غَارِبَهُ وَيَقْتُلُ وَبَرَهُ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ وَيَضَعَ فِيهِ الزَّمَامَ .

* ومنه حديث عائشة « قَالَتْ لِيَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ : رُبِمَا يَرْسِنُكَ عَلَى غَارِبِكَ » أَى خُلِيَ سَبِيلُكَ فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْنَعُكَ عَمَّا تُرِيدُ ، تَشْبِيهَا بِالْبَعِيرِ يُوضَعُ زِمَامُهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيُطْلَقُ بِسَرَحِ أَيْنَ أَرَادَ فِي الْمَرْعَى .

* ومنه الحديث في كُنَايَاتِ الطَّلَاقِ « حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ » أَى أَنْتِ مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ غَيْرُ مُشَدُّودَةٍ وَلَا مُمَسَّكَةٍ بِعَقْدِ النِّكَاحِ .

[٥] وفيه « أَنَّ رَجُلًا كَانَ وَاقِفًا مَعَهُ فِي غَزَاةٍ فَأَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٍ » أَى لَا يُعْرِفُ رَامِيَهُ .

(١) انظر ص ١٩ من الجزء الثالث . (٢) وهي رواية الهروي .

يقال : سَهْمُ غَرْبٍ بفتح الراء وسكونها ، وبالإضافة ، وغير الإضافة .

وقيل : هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يَدْرِي ، وبالفتح إذا رَمَاه فأصاب غَيْرَهُ .

والهروى لم يُثَبِّت عن الأزهري إلا الفتح . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث الحسن « ذكر ابن عباس فقال : كان مِثْجًا يَسِيلُ غَرْبًا » الغَرْبُ : أَحَدُ

الغُرُوبِ ، وهي الدُّمُوع حين تَجْرِي . يقال : بَعِثَهُ غَرْبٌ إذا سال دَمْعُهَا ولم يَنْقَطِعْ ، فَشَبَّهَ بِهِ غَزَاةَ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ وَجَرِيَّهُ .

(س) وفي حديث النابغة « تَرِفُ غُرُوبُهُ » هي جمع غَرْبٍ ، وهو ماء القَمَرِ

وَحِدَّةُ الْأَسْنَانِ .

[هـ] وفي حديث ابن عباس « حِينَ اخْتَصِمَ إِلَيْهِ فِي مَسِيلِ الْمَطَرِ فَقَالَ : الْمَطَرُ غَرْبٌ ،

وَالسَّيْلُ شَرْقٌ » ، أَرَادَ أَنَّ أَكْثَرَ السَّحَابِ يَنْشَأُ مِنْ غَرْبِ الْقِبْلَةِ ، وَالْعَيْنُ هُنَاكَ : تَقُولُ الْعَرَبُ : مُطَرُّنَا بِالْعَيْنِ ، إِذَا كَانَ السَّحَابُ نَاشِئًا مِنْ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ .

وقوله « والسَّيْلُ شَرْقٌ » يُرِيدُ أَنَّهُ يَنْحَطُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ ، لِأَنَّ نَاحِيَةَ الْمَشْرِقِ عَالِيَةٌ وَنَاحِيَةُ الْغَرْبِ مُنْحَطَّةٌ .

قَالَ ذَلِكَ الْقُتَيْبِيُّ . وَلَعَلَّهُ شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِتِلْكَ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ الْخِضَامُ فِيهَا .

* وفيه « لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ » قيل : أَرَادَ بِهِمْ أَهْلَ السَّمَاءِ ، لِأَنَّهُمْ

غَرْبُ الْجَزَارِ .

وقيل : أَرَادَ بِالْغَرْبِ الْحِدَّةَ وَالشُّوْكَةَ . يُرِيدُ أَهْلَ الْجِهَادِ .

وقال ابن المديني : الْغَرْبُ هَاهُنَا الدَّلْوُ ، وَأَرَادَ بِهِمُ الْعَرَبَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا وَهُمْ

يَسْتَقُونُ بِهَا .

* وفيه « أَلَا وَإِنْ مَثَلَ آجَالِكُمْ فِي آجَالِ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مُقَرَّبِ بَازِ

الشَّمْسِ » أَيِ إِلَى وَقْتِ مَغِيرِهَا . يقال : غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ غُرُوبًا وَمُقَرَّبَانَا ، وَهُوَ مُصَغَّرٌ عَلَى غَيْرِ

مُكَبَّرِهِ ، كَأَنَّهُمْ صَغُرُوا مَغْرِبَانَا ، وَالْمَغْرِبُ فِي الْأَصْلِ : مَوْضِعُ الْغُرُوبِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْمَصْدَرِ

وَالزَّمَانِ ، وَقِيَّاسُهُ الْفَتْحُ وَلَكِنْ اسْتَعْمِلَ بِالْكَسْرِ ، كَالْمَشْرِقِ وَالْمَسْجِدِ .

(س) ومنه حديث أنى سعيد « خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُغِيرِ بْنِ الشَّمْسِ »

(س) وفيه « أَنَّهُ ضَحِكَ حَتَّى اسْتَفْرَبَ » أى بِالْغِ فِيهِ . يقال : أَغْرَبَ فِي ضَحِكِهِ وَاسْتَفْرَبَ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْغَرَبِ : الْبُعْدُ . وَقِيلَ : هُوَ الْقَهْقَرَةُ .

* ومنه حديث الحسن « إِذَا اسْتَفْرَبَ الرَّجُلُ ضَحِكًا فِي الصَّلَاةِ أَعَادَ الصَّلَاةَ » وَهُوَ مَذْهَبُ

أَبِي حَنِيفَةَ ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ .

(س) وفي دعاء ابن هُبَيْرَةَ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُسْتَفْرَبٍ ، وَكُلِّ نَبْطٍ مُسْتَفْرَبٍ »

قال الحرابي : أَطْلَقَهُ الَّذِي جَاوَرَ الْقَدَرَ فِي الْخُبَثِ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْاسْتَفْرَابِ فِي الضَّحِكِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُتَنَاهَى فِي الْحِدَّةِ ، مِنَ الْغَرَبِ : الْحِدَّةُ .

(س) وفيه « أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ غُرَابٍ » لِمَا فِيهِ مِنَ الْبُعْدِ ، وَلِأَنَّهُ مِنْ خُبَثِ الطَّيُورِ .

(س) وفي حديث عائشة « لَمَّا نَزَلَ » وَلِيَضْرِبَنَّ بِحُمْرِهَا عَلَى جُيُوبِهِنَّ « فَأَصْبَحْنَ عَلَى

رُؤُسِهِنَّ الْغُرَبَانَ » شَبَّهَتْ الظُّرَّ فِي سَوَادِهَا بِالْغُرَبَانَ جَمْعُ غُرَابٍ ، كَمَا قَالَ السَّكْمِيُّ :

* كَغُرَبَانَ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ *

« غَرِبَ » (س) فيه « إِنْ اللَّهُ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الْغَرِيْبَ » الْغَرِيْبُ : الشَّدِيدُ السَّوَادِ ،

وَجَمْعُهُ غَرَايِبُ ، أَرَادَ الَّذِي لَا يَشِيْبُ . وَقِيلَ : أَرَادَ الَّذِي يُسَوِّدُ شَعْرَهُ .

« غَرِبَلَ » (هـ) فيه « أَعْلِنُوا النِّكَاحَ »^(١) وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالْغَرِّ بَالَ « أَيْ بِالذَّفِّ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ

الْغَرِّبَالَ فِي اسْتِدَارَتِهِ .

(هـ) ومنه الحديث « كَيْفَ بَكُم إِذَا كُنْتُمْ فِي زَمَانٍ يُغَرِّبُ فِيهِ النَّاسُ غَرًّا بَلَّةً ؟ » أَيْ يَذْهَبُ

خِيَارُهُمْ وَيَبْقَى أَرْدَاؤُهُمْ . وَالْمُغَرِّبُ : الْمُفْتَقِي ، كَأَنَّهُ نُقِيَ بِالْغَرِّ بَالَ .

* ومنه حديث مكحول « ثُمَّ أَتَيْتُ الشَّامَ فَغَرَّ بَلَّتُهَا » أَيْ كَشَفْتُ حَالَ مَنْ بَهَا وَخَبَرْتُهُمْ ،

كَأَنَّهُ جَمَعَهُمْ فِي غَرِّ بَالَ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَ ١ : « بِالْفِكَاحِ » وَالثَّبْتُ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَاللَّسَانِ ، وَالدَّرُ النَّثِيرُ ، وَالْفَائِقُ ٢ / ٢٢٥ .

(س) وفي حديث ابن الزبير « أَتَيْتُمُونِي فَأَتَيْتَنِي أَفَوَاهِكُمْ كَأَنَّهُمُ الْغَرِيرِيل » قيل : هو العُصفور .

﴿ غَرث ﴾ * فيه « كُلُّ عَالِمٍ غَرَّثَانُ إِلَى عِلْمٍ » أى جائع . يُقال : غَرِثَ يَغْرِثُ غَرِثًا فهو غَرِثَانُ ، وامرأة غَرِثِي .

ومنه شعر حسان فى عائشة :

* وَتُصْبِحُ غَرِثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ *

* ومنه حديث على « أَيْتُ مِبْطَانًا وَحَوَّلِي بَطُونٌ غَرِثِي » .

* ومنه حديث أبى حنيفة^(١) عند عمر يذمّ الزبيد « إِنْ أَكَلْتَهُ غَرِثُ » وفى رواية « وَإِنْ أَتْرَكَهُ أَغَرِثُ » أى أَجُوع ، يعنى أنه لا يَمْعِمُ مِنَ الْجُوعِ عِصْمَةَ التَّمَرِّ .

﴿ غَرَر ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ جَعَلَ فِي الْجَنِينِ غُرَّةً عَبْدًا أَوْ أَمَةً » الغُرَّة : العبد نفسه أو الأمة ، وأصل الغُرَّة : البياض الذى يسكون فى وجه الفرس ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : الغُرَّةُ عَبْدٌ أبيضٌ أَوْ أَمَةٌ بيضاء ، وَسُمِّيَ غُرَّةً لِبَيَاضِهِ ، فلا يَقْبَلُ فى الدِّيةِ عَبْدٌ أَسْوَدٌ وَلَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ . وليس ذلك شَرْطًا عند الفقهاء ، وإنما الغُرَّةُ عندهم ما بَلَغَ ثَمَنُهُ نِصْفَ عَشْرِ الدِّيةِ^(٢) من العبيد والإماء .

وإنما تجب الغُرَّةُ فى الجنين إِذَا سَقَطَ مَيِّتًا ، فَإِنْ سَقَطَ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ فَفِيهِ الدِّيةُ كاملة .

وقد جاء فى بعض روايات الحديث « بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ أَوْ فَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ » .

وقيل : إِنَّ الْفَرَسَ وَالْبَغْلَ غَلَطٌ مِنَ الرَّاوى .

(١) فى الأصل واللسان : « خِثْمَةٌ » بالخاء المعجمة ، وفى ا : « خَيْثِمَةٌ » . وهو فى الفائق ١ / ٢٣١ ، أبو عمرة ، عبد الرحمن بن محسن الأنصارى . والمصنف اضطرب فى كنية هذا الرجل ، فمرة يذكرها « أبو خِثْمَةٌ » بالخاء المهملة ، وأخرى : « أبو عمرة » وحديث هذا الرجل مفرّق على المواد (تحف . حرش . خرس . خرف . رقل . صلح . صمت . خرس . علل) وانظر أسد الغابة ٥ / ١٦٨ ، ٢٦٣ ، الإصابة ٤١ / ٧ ، ١٣٨ .

(٢) فى الهروى ، واللسان : « الغرة من العبيد الذى يكون ثمنه عشر الدية » .

* وفي حديث ذى الجَوْشَن « ما كنت لأَقِيضَهُ ^(١) اليومَ بَغْرَةً » سَمِيَ الفَرَسُ فى هذا الحديث غُرَّةً ، وأَكْثَرُ ما يُطْلَقُ على العبد والأمة . ويجوز أن يكون أراد بالفُرَّة النَفِيسَ من كلِّ شَيْءٍ ، فيكون التقدير : ما كنت لأَقِيضَهُ بالشَّيْءِ النَّفِيسِ المرغوب فيه .

(س) ومنه الحديث « غُرٌّ مُحَجَّلُونَ من آثار الوضوء » الفُرُّ : جمع الأغر ، من الفُرَّة : بياض الوجه ، يُريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة .

(هـ) ومنه الحديث « فى صَوْمِ الأيامِ الغُرِّ » أى البياض اللبالي بالقمر ، وهى ثالث عشر ، ورابع عشر ، وخامس عشر .

(هـ) ومنه الحديث « إِيَّاكُمْ ومُشَارَّةِ النَّاسِ ، فَإِنَّهَا تَدْفِنُ الْغُرَّةَ وتُظْهِرُ الْعُرَّةَ » الْغُرَّةُ هَاهُنَا : الْحَسَنُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ، شَبَّهَ بِغُرَّةِ الْفَرَسِ ، وكل شَيْءٍ تَرْفَعُ قِيَمَتُهُ فَهُوَ غُرَّةٌ .

[هـ] ومنه الحديث « عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَغْرُ غُرَّةٌ » يَحْتَمِلُ أن يكون من غُرَّةِ الْبَيَاضِ وَصَفَاءِ اللَّوْنِ ^(٢) ، وَيَحْتَمِلُ أن يكون من حُسْنِ الْخُلُقِ وَالْعِشْرَةِ ، وبُؤْيَدِهِ الحديث الآخر :

[هـ] « عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَغْرُ أَخْلَاقًا » أى أَنَّهُنَّ أَبَدٌ من فِطْنَةِ الشَّرِّ ومَهْرَفَةٍ ، من الْغُرَّةِ : الْفَقْلَةُ .

(هـ) ومنه الحديث « مَا أَحْدُ لِمَا فَعَلَ هَذَا فى غُرَّةِ الْإِسْلَامِ مَثَلًا إِلَّا عَنَّا وَرَدَّتْ فَرَمِي أَوَّلَهَا فَتَفَرَّ آخِرُهَا » غُرَّةُ الْإِسْلَامِ : أَوَّلُهُ ، وَغُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ .

* وفى حديث على « اقْتُلُوا الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ ذَا الْفُرَّتَيْنِ » هُمَا الْفُسْكَتَانِ الْبَيْضَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ .

(س [هـ]) وفيه « الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ » أى لَيْسَ بِذِي نُكْرٍ ، فَهُوَ يَنْخَدِعُ لَانْقِيَادِهِ وَلَيْنِهِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْبِ . يقال : فَنَى غِرٌّ وَفَنَاءٌ غِرٌّ ، وَقَدْ غَرَّرْتُ تَغَرُّرًا غَرَارَةً . يُريد أن الْمُؤْمِنَ

(١) فى اللسان : « لِأَقْضِيهِ » . وأَقْيِضُهُ : أى أَبْدِلُهُ بِهِ وَأَعْمِضُهُ عَنْهُ . انظر (قِيض) فيما يأتى .

(٢) قال الهروى : « وَذَلِكَ أَنَّ الْأَيْمَةَ وَالتَّمْنِيسَ يَحِيلَانِ اللَّوْنَ » .

المحمود من طبعه الفرارة ، وقلة الفطنة للشر ، وترك البحث عنه ، وليس ذلك منه جهلا ، ولكنه كرم وحسن خلق .

* ومنه حديث الجنة « يَدْخُلُنِي غِرَّةُ النَّاسِ » أي البُلهُ الذين لم يُجَرَّبُوا الأمور ، فَهَمُّ قَلِيلُوا الشَّرَّ مُنْقَادُونَ ، فَإِنَّ مَنْ آثَرَ الْحَوْلَ وَإِصْلَاحَ نَفْسِهِ وَالتَّزَوُّدَ لِمَعَادِهِ ، وَبَدَأَ أُمُورَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ غِرًّا فِيمَا قَصَدَ لَهُ ، وَلَا مَذْمُومًا بِنُوعِ مِنَ الذَّمِّ .

[هـ] ومنه حديث طَبَيَّان « إِنَّ مُلُوكَ حَمِيرٍ مَلَكَوْا مَمَاقِلَ الْأَرْضِ وَقَرَّارَهَا ، وَرُءُوسَ الْمُلُوكِ وَغَرَّارَهَا » الْفِرَارُ وَالْأَغْرَارُ : جَمْعُ الْفِرِّ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « إِنَّكَ مَا أَخَذْتَهَا بَيْضَاءَ غَرِيرَةٍ » هِيَ الشَّابَّةُ الْحَدِيثَةُ الَّتِي لَمْ تُجَرَّبِ الْأُمُورَ .

(س) وفيه « أَنَّهُ قَاتَلَ مُحَارِبَ خَصَفَةَ ، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةً فَصَلَّى صَلَاةَ الْخُوفِ » الْغِرَّةُ : الْعَفْلَةُ : أَيْ كَانُوا غَافِلِينَ عَنْ حِفْظِ مَقَامِهِمْ ، وَمَا هُمْ فِيهِ مِنْ مُقَابَلَةِ الْعَدُوِّ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ » أَيْ غَافِلُونَ .

* ومنه حديث عمر « كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ أَنْ لَا يُبْغِضِيَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا بِمِدِّ الْغِرَّةِ حَصِيفِ الْعُقْدَةِ » أَيْ مَنْ بَعُدَ حِفْظُهُ لِعَفْلَةِ الْمُسْلِمِينَ .

(هـ) وفي حديث عمر « لَا تَنْظَرُوا النِّسَاءَ وَلَا تَفْتَرُّوهُنَّ » أَيْ لَا تَدْخُلُوا إِلَيْهِنَّ عَلَى غِرَّةٍ . يُقَالُ : اغْتَرَّتُ الرَّجُلُ إِذَا طَلَبَتْ غِرَّتَهُ ، أَيْ غَفَلَتْهُ .

(س) ومنه حديث سارق أبي بكر « عَجِبْتُ مِنْ غِرَّتِهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » أَيْ اغْتِرَّارِهِ .

(هـ س) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْفَرَرِ » هُوَ مَا كَانَ لَهُ ظَاهِرٌ يُفْتَرُ الْمَشْتَرِي ، وَبَاطِنٌ مُجْهُولٌ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : بَيْعُ الْفَرَرِ : مَا كَانَ عَلَى غَيْرِ عَهْدَةٍ وَلَا ثِقَةٍ ، وَتَدْخُلُ فِيهِ الْبُيُوعُ الَّتِي لَا يَحِيطُ بِكُنْهَيْهَا الْمُتَبَايِعَانِ ، مِنْ كُلِّ مُجْهُولٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) ومنه حديث مُطَرِّف « إِنَّ لِي نَفْسًا وَاحِدَةً ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُغَرَّرَ بِهَا »

أى أحلها على غير ثقة ، وبه سُمي الشيطان غروراً ، لأنه يَحْمِلُ الإنسان على محابته ، ووراء ذلك ما يسوء .

* ومنه حديث الداء « وتَعَاطَى ما نَهَيْتَ عنه تَغْرِيراً » أى مُحَاظَرَةً وَغَفْلَةً عن عاقبة أمره .

* ومنه الحديث « لَأَنْ أُغْتَرَّ بِهِذِهِ الْآيَةُ وَلَا أُفَانِلَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُغْتَرَّ بِهِذِهِ الْآيَةُ » يُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى « فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغُّوْا » وَقَوْلُهُ « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا » لِلْعَنَى أَنْ أَخْاطِرَ يَبْتَزُّ كى مُقْتَضَى الْأَمْرِ بِالْأَوَّلَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْاطِرَ بِالْخَوْلِ تَحْتَ الْآيَةِ الْآخَرَى .

(هـ) ومنه حديث عمر « أَيُّمَا رَجُلٍ بَايَعَ آخِرَ فَإِنَّهُ لَا يُؤَمِّرُ وَاحِدًا مِنْهُمَا تَغْرِراً أَنْ يَقْتُلَا » التَّغْرِرةُ : مُصْدَرُ غَرَرْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتَهُ فِي الْغَرَرِ ، وَهِيَ مِنَ التَّغْرِيرِ ، كَالْتَعَلَّةِ مِنَ التَّعْمِيلِ . وَفِي السَّكَلَامِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : خَوْفَ تَغْرِرةٍ أَنْ يَقْتُلَا : أَيْ خَوْفٌ وَقُوعُهُمَا فِي الْقَتْلِ ، لِحَذَفِ الْمُضَافِ الَّذِي هُوَ الْخَوْفُ ، وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الَّذِي هُوَ تَغْرِرةٌ مُقَامَهُ ، وَانْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ .

وَيَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « أَنْ يَقْتُلَا » بَدَلًا مِنْ « تَغْرِرةٍ » وَيَكُونُ الْمُضَافُ مَحْذُوفًا كَالْأَوَّلِ .

وَمِنْ أَضَافٍ « تَغْرِرةٍ » إِلَى « أَنْ يَقْتُلَا » فَمَعْنَاهُ خَوْفُ تَغْرِرَتِهِ قَتْلَهُمَا .

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّ الْبَيْعَةَ حَقًّا أَنْ تَقَعَ صَادِرَةً عَنِ الْمَشُورَةِ وَالِاتِّفَاقِ ، فَإِذَا اسْتَبَدَّ رَجُلَانِ دُونَ الْجَمَاعَةِ فَبَايَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، فَذَلِكَ تَطَاهَرُ مِنْهُمَا بِشَقِّ الْعَصَا وَاطِّرَاحِ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنْ عُقِدَ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ فَلَا يَكُونُ الْمَقْهُودُ لَهُ وَاحِدًا مِنْهُمَا ، وَلَيْكُنَا مَعْزُولَيْنِ مِنَ الطَّائِفَةِ الَّتِي تَتَّفَقُ عَلَى تَمْيِيزِ الْإِمَامِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّهُ إِنْ عُقِدَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا وَقَدْ ارْتَكَبَا تِلْكَ الْفِعْلَةَ الشَّنِيعَةَ الَّتِي أَحْفَظَتْ الْجَمَاعَةُ ، مِنَ التَّهَاوُنِ بِهِمَا وَالِاسْتِفْنَاءِ عَنْ رَأْيِهِمْ لَمْ يَوْمَنْ أَنْ يَقْتُلَا .

(س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ قَضَى فِي وَلَدِ الْمَغْرُورِ بَغْرِرةً » هُوَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً عَلَى أَنَّهَا حُرَّةٌ فَتُظْهِرُ مَمْلُوكَةً ، فَيَفْرَمُ الزَّوْجُ لِمَوْلَى الْأُمَةِ غُرَّةً عَبْدًا أَوْ أُمَةً ، وَيَرْجِعُ بِهَا عَلَى مَنْ غُرَّةً ، وَيَكُونُ وَلَدُهُ حُرًّا .

(هـ) وَفِيهِ « لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ » الْغِرَارُ : الْفَقْصَانُ . وَغِرَارُ النَّوْمِ : قِلَّتُهُ .

وَيُرِيدُ بِغِرَارِ الصَّلَاةِ تَقْضَانَ هَيَاتِهَا وَأَرْكَانِيهَا . وَغِرَارُ التَّسْلِيمِ : أَنْ يَقُولَ الْمُجِيبُ : وَعَلَيْكَ ، وَلَا يَقُولُ : السَّلَامُ .

وقيل : أَرَادَ بِالْغِرَارِ النَّوْمَ : أَيْ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ نَوْمٌ .

« والتسليم » يُرْوَى بِالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَمَنْ جَرَّهُ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى الصَّلَاةِ كَمَا تَقْدِمُ ، وَمَنْ نَصَبَ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى الْغِرَارِ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : لَا تَقْصَ وَلَا تَسْلِمَ فِي صَلَاةٍ ؛ لِأَنَّ السَّكَّامَ فِي الصَّلَاةِ بَغَيْرِ كَلَامِهَا لَا يَجُوزُ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « لَا تُغَارُ التَّحِيَّةُ » أَيْ لَا يُنْقَضُ السَّلَامُ .

* وَحَدِيثُ الْأَوْزَاعِيِّ « كَانُوا لَا يَرُونَ بِغِرَارِ النَّوْمِ بَأْسًا » أَيْ لَا يُنْقَضُ قَلِيلُ النَّوْمِ الْوُضُوءُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا « فَقَالَتْ : رَدَّ نَشْرَ الْإِسْلَامِ عَلَى غَرِّهِ » أَيْ عَلَى طَيْهِهِ وَكَسْرِهِ . يُقَالُ : اطْوِ الثَّوبَ عَلَى غَرِّهِ الْأَوَّلِ كَمَا كَانَ مَطْوِيًّا ، أَرَادَتْ تَدْيِيرَهُ أَمْرَ الرَّدَّةِ وَمُقَابِلَةَ دَائِمِهَا بِدَوَائِمِهَا .

* وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغُرُّ عَلِيمًا بِالْعِلْمِ » أَيْ يُلْقِمُهُ إِيَّاهُ . يُقَالُ : غَرَّ الطَّائِرُ قَرْنَهُ إِذَا زَقَّه .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَغُرَّهُ كَمَا يَغُرُّ الْغُرَابُ بُجَّةً ^(١) » أَيْ فَرْخَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو ، وَذَكَرَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : « لَأَمَّا كَانَا يُغَرَّانِ الْعِلْمَ غَرًّا » .

* وَفِي حَدِيثِ حَاطِبٍ « كُنْتُ غَرِيرًا فِيهِمْ » أَيْ مُلْصَقًا مُلَازِمًا لَهُمْ .

قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : هَكَذَا الرِّوَايَةُ . وَالصَّوَابُ مِنْ جِهَةِ الْقَرْبَةِ « كُنْتُ غَرِيًّا » أَيْ مُلْصَقًا . يُقَالُ : غَرِيَ فُلَانٌ بِالشَّيْءِ إِذَا لَزِمَهُ . وَمِنْهُ الْغِرَاءُ الَّذِي يُلْصَقُ بِهِ . قَالَ : وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَقَالَ « كُنْتُ غَرِيرًا » : أَيْ غَرِيًّا . وَهَذَا تَصْحِيفٌ مِنْهُ .

(١) الْبُجَّةُ ، بِالضَّمِّ : فَرْخُ الطَّائِرِ . (قَامُوسٌ)

قلت : أمّا الهروى فلم يُصَحَّف ولا شَرَح إلا الصحيح ، فإنَّ الأزهرى والجهوى والخطابى والزخشرى ذكروا هذه اللفظة بالعين المهملة فى تصانيفهم وشرحوها بالغريب ، وكفالك بواحدٍ منهم حجةٌ للهروى فيما روى وشرح .

﴿ غرز ﴾ (هـ) فيه « أنه صلى الله عليه وسلم حَمَى غَرَزَ النَّقِيعِ لَحِيلَ الْمُسْلِمِينَ » الغَرَزُ بالتحريك : ضَرْبٌ مِنَ الشَّامِ لَا وَرَقَ لَهُ . وقيل : هو الْأَسْلُ ، وبه سُمِّيتِ الرِّمَاحُ عَلَى التَّشْبِيهِ .

والنَّقِيعُ بالنون : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ حِمَى لِنَعْمِ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَةِ .
(هـ) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ رَأَى فِي الْجَمَاعَةِ رَوْتًا فِيهِ شَعِيرٌ ، فَقَالَ : لَنْ عِشْتُ لِأَجْعَلَنَّ لَهُ مِنْ غَرَزِ النَّقِيعِ مَا يُفْنِيهِ عَنْ قُوَّةِ الْمُسْلِمِينَ » أَيْ يَكْفِيهِ عَنْ أَكْلِ الشَّعِيرِ : وَكَانَ يَوْمَئِذٍ قُوَّتًا غَالِبًا لِلنَّاسِ ، يَعْنِي الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ .

* ومنه حديثه الآخر « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَمِينِهِ لَتَمَالِجُنَّ غَرَزَ النَّقِيعِ » .
(هـ) وفيه « قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ غَنَمَنَا قَدْ غَرَزَتْ » أَيْ قَلَّ لَبَنُهَا . يُقَالُ : غَرَزَتْ الْغَنَمُ غِرَازًا ، وَغَرَزَهَا صَاحِبُهَا إِذَا قَطَعَ حَلَبَهَا وَأَرَادَ أَنْ تَسْمَنَ .

* ومنه قصيد كعب :

تَمَرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ بِفَارِزٍ ^(١) لَمْ تَخَوَّنْهُ الْأَحَالِيْلُ
الْفَارِزُ : الضَّرْعُ الَّذِى قَدْ غَرَزَ وَقَلَّ لَبَنُهُ . وَيُرْوَى « بِفَارِبٍ » .

(س) ومنه حديث عطاء وسئل عن تَفْرِيزِ الْإِبِلِ فَقَالَ « إِنْ كَانَ مُبَاهَاةً فَلَا ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ تَصْلَحَ لِلْبَيْعِ فَتَعَمْ » وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَفْرِيزُهَا نَتَاجُهَا وَتَنْمِيَّتُهَا ، مِنْ غَرَزِ الشَّجَرِ . وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ .

(هـ) ومنه الحديث « كَمَا تَنْبُتُ التَّفَارِيزُ » هِيَ فَسَائِلُ النَّخْلِ إِذَا حَوَّلَتْ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ فَفَرِزَتْ فِيهِ ، الْوَاحِدُ : تَفْرِيزٌ . وَيُقَالُ لَهُ : تَنْبِيْتُ أَيْضًا ، وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ التَّنَاوِيرِ ، لِنُورِ الشَّجَرِ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالشَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالرَّاءَيْنِ ، وَقَدْ

(١) رواية شرح ديوانه ص ١٣ « فى غاريز » .

* وفي حديث أبي رافع « مرّ بالحسن بن علي وقد غرّزَ ضَفَرَ رَأْسِهِ » أي لوى شعره وأدخل أطرافه في أصوله .

(س) ومنه حديث الشعبي « ما طلع السَّمَاءُ قَطُّ إِلَّا غَارِزاً ذَنْبَهُ فِي بَرْدٍ » أراد السَّمَاءَ الأعْزَل ، وهو الكوكب المعروف في بُرْج الميزان ، وطُلُوعُهُ يكون مع الصُّبْحِ ثَمَسَةً تَخْلُومِن تَشْرِينَ الأوَّل ، وحينئذ يَبْتَدِئُ البرد ، وهو من غَرَزَ الجرادُ ذَنْبَهُ فِي الْأَرْضِ ، إذا أراد أن يَبْطِيسَ .

* وفيه « كان إذا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْفَرْزِ - يُرِيدُ السَّفَر - يقول : بِسْمِ اللَّهِ » الْفَرْزُ : رِكَابٌ كُورٍ الْجَلُّ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ . وقيل : هو الكُورُ مُطْلَقاً ، مِثْلُ الرِّكَابِ لِلسَّرَجِ . وقد تكرر في الحديث .

(س) ومنه الحديث « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى اعْتَزَزَ فِي الْجُمُوعَةِ الثَّالِثَةِ » أي دخل فيها كما تَدْخُلُ قَدَمُ الرَّائِبِ فِي الْفَرْزِ .

(س) ومنه حديث أبي بكر « أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ : اسْتَمْسِكْ بِفَرْزِهِ » أي اعتلِق به وَأَمْسِكْهُ ، وَاتَّبِعْ قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ ، وَلَا تُخَالَفْهُ ، فَاسْتَعَارَ لَهُ الْفَرْزُ ، كَالَّذِي يُمْسِكُ بِرِكَابِ الرَّائِبِ وَيَسِيرُ بِسَيْرِهِ .

(س) وفي حديث عمر « الْجَبْنُ وَالْجُرْأَةُ غَرَّائِزُ » أي أَخْلَاقٌ وَطَبَائِعُ صَالِحَةٌ أَوْ رَدِيئَةٌ ، وَاحِدَتُهَا : غَرِيْزَةٌ .

﴿ غرس ﴾ * فيه ذكر « بئر غَرْسٍ » بفتح الغين وسكون الراء والسين المهملة : بئر بالمدينة تكرر ذكرها في الحديث . قال الواقدي : كَانَتْ مَنَازِلُ بَنِي النَّضِيرِ بِنَاحِيَةِ الْغَرْسِ .

﴿ غرض ﴾ * (هـ) فيه « لَا تُشَدُّ الْفُرُضُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » وَيُرْوَى « لَا يُشَدُّ الْفَرْضُ » ^(١) الْفَرْضَةُ وَالْفَرْضُ : الْحِزَامُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى بَطْنِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ الْبِطَانُ ، وَجَمْعُ الْفَرْضَةِ : غُرُضٌ . وَالْفَرْضُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخِرِ : « لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » .

(١) وهي رواية الهروي .

(هـ) وفيه « كان إذا مَشَى عُرِفَ في مَشْيِهِ أنه غَيْرُ غَرَضٍ ولا وَكِيلٍ » الغَرَضُ : القَلْبُ الضَّجِيرُ . وقد غَرَضْتُ بِالْمَقَامِ أَغْرَضَ غَرَضًا : أَيْ ضَجِرْتُ وَمِلْتُ .

(س) ومنه حديث عَدِي « فَسِرْتُ حَتَّى نَزَلْتُ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَأَقَمْتُ بِهَا حَتَّى اشْتَدَّ غَرَضِي » أَيْ ضَجَرِي وَمَالَاتِي . والغَرَضُ أَيْضًا : شِدَّةُ النِّزَاعِ نَحْوَ الشَّيْءِ وَالشُّوقُ إِلَيْهِ .

(س) وفي حديث الدَّجَّالِ « أَنَّهُ يَدْعُو شَابًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ » الْغَرَضُ : الْهَدَفُ . أَرَادَ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ مَا يَبِينُ الْقِطْعَتَيْنِ بِقَدَرِ رَمِيَّةِ السَّهْمِ إِلَى الْهَدَفِ .

وقيل : مَعْنَاهُ وَصَفُ الضَّرْبَةِ : أَيْ تُصِيبُهُ إِبْصَابَةُ رَمِيَّةِ الْغَرَضِ .

* ومنه حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ « تَخْتَلِفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَرَضَيْنِ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ »

* وفي حديث الْغَيْبَةِ « فَقَاءَتْ لِحْمًا غَرِيضًا » أَيْ طَرِبًا .

* ومنه حديث عُمَرَ « فَيُؤْتَى بِالْخُبْزِ كَيْنًا وَبِاللَّحْمِ غَرِيضًا » .

(هـ) وفيه « إِنْ اللَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ » أَيْ مَا لَمْ تَبْلُغْ رُوحَهُ حُلُقُومَهُ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَغَرَّغُ بِهِ الْمَرِيضُ . وَالْغَرُغَرَةُ : أَنْ يُجْعَلَ الْمَشْرُوبُ فِي الْفَمِ وَيُرَدَّدُ إِلَى أَصْلِ الْخَلْقِ وَلَا يُبْلَعُ .

* ومنه الحديث « لَا تُحَدِّثْهُمْ بِمَا يُغْرِغُهُمْ » أَيْ لَا تُحَدِّثْهُمْ بِمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى فَهْمِهِ ، فَيَبْقَى فِي أَنْفُسِهِمْ لَا يَدْخُلُهَا ، كَمَا يَبْقَى الْمَاءُ فِي الْخَلْقِ عِنْدَ الْغَرُغَرَةِ .

[هـ] وفي حديث الزُّهْرِيِّ ، عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ « لَجَعَلْ عَنْبَهُمُ الْأَرَاكَ ، وَدَجَّاجَهُمُ الْغَرِغَرَ » هُوَ دَجَّاجُ الْحَبَشِ . قِيلَ : لَا يُنْتَفَعُ بِلَحْمِهِ لِرَائِحَتِهِ^(١) .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْغَارِفَةِ » الْغَارِفَةُ : الْغَرَفُ : أَنْ تُقَطَّعَ نَاصِيَةُ الْمَرْأَةِ ثُمَّ تُسَوَّى عَلَى وَسَطِ جَبِينِهَا . وَغَرَفَ شَعْرَهُ : إِذَا جَرَّهَ . فَمَعْنَى الْغَارِفَةِ أَنَّهَا فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، كَعَمِيشَةٍ رَاضِيَةٍ بِمَعْنَى مَرَضِيَّةٍ ، وَهِيَ الَّتِي تُقَطَّعُهَا الْمَرْأَةُ وَتُسَوِّيُّهَا .

(١) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَغَذَّى بِالْعَذْرَةِ . كَمَا أَفَادَ الْهَرَوِيُّ .

وقيل : هي مصدر بمعنى الغَرْف ، كَالرَّاغِيَةِ وَالنَّائِغِيَةِ وَاللَّائِغِيَةِ . ومنه قوله تعالى : « لا تَسْمَعُ فِيهَا لِاِغِيَّةٌ » أى لَغَوٌ .

وقال الخطابي : يُريد بالفارقة التي تَجَزُّ ناصيتها عند المصيبة .

﴿ غرق ﴾ * فيه « الحرقُ شهيد ، والغرقُ شهيد » الغرق بكسر الراء : الذي يموت بالفرق : وقيل : هو الذي غلبه الماء ولم يفرق ، فإذا غرق فهو غريق .

(هـ) ومنه الحديث « يأتى على الناس زمانٌ لا يَنْجُو [منه ^(١)] إلا مَنْ دَعَا دُعَاءَ الْفَرَقِ » كأنه أرادَ إلا مَنْ أَخْلَصَ الدُّعَاءَ ؛ لأنَّ مَنْ أَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ أَخْلَصَ فِي دُعَائِهِ طَلَبَ النِّجَاةِ .

* ومنه الحديث « اللهم إني أعوذ بك من الفرق والحرق » الفرق بفتح الراء : المصدَر .

(س) وفيه « فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحمرَّ وجهه واغرورت عيناه » أى غَرِقَا بِالْأُذْمُوعِ ، وهو أفعوعلت من الفرق .

(س) ومنه حديث وخشي « أنه مات غرقاً في الخمر » أى مُتَنَاهِيًا فِي شُرْبِهَا وَإِلَّا كَثَارَ مِنْهُ ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْفَرَقِ .

* ومنه حديث ابن عباس « فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ » ، أى أَضَاعَ أَعْمَالَهُ الصَّالِحَةَ بِمَا ارْتَكَبَ مِنَ الْمَعَاصِي .

(س) وفي حديث علي « لقد أغرق في النزاع » أى بَالِغَ فِي الْأَمْرِ وَانْتَهَى فِيهِ . وَأَضْلَهُ مِنْ نَزْعِ الْقَوْسِ وَمَدَّهَا ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِمَنْ بَالِغٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

(س) وفي حديث ابن الأَكْوَعِ « وأنا على رجلٍ فأغترقها » يقال : اغترق الفرسُ الخيلَ إذا خالطها ثم سبقها . واغترق النفس : استيعابه في الزَّفيرِ . وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) من المروى . وفي اللسان : « فيه » .

(س) وفي حديث علي وذَكَرَ مَسْجِدَ الْكَوْفَةِ « فِي زَاوِيَتِهِ فَاَرِ التَّنُّورَ ، وَفِيهِ هَلَكُ يَغُوثُ وَيَعُوقُ وَهُوَ الْغَارُوقُ » هُوَ فَاعُولٌ مِنَ الْفَرَقِ ، لِأَنَّ الْفَرَقَ فِي زَمَانِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْهُ .

* وفي حديث أنس « وَغُرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ « مَرَقًا » .
وَالْفَرَقُ : الْمَرَقُ .

قال الجوهري « الْفُرْقَةُ بِالضَّمِّ : مِثْلُ الشُّرْبَةِ مِنَ اللَّبَنِ وَغَيْرِهِ ، وَاجْتَمَعَ غُرَقٌ » .
* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَتَكُونُ أَصُولُ السَّلَاقِ غُرْقَةً » وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى « فَصَارَتْ غُرْقَةً » وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْفَاءِ : أَيْ مِمَّا يُعْرَفُ .

﴿ غُرْقَدٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ « إِلَّا الْفَرَقَدَ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ » .
وَفِي رِوَايَةٍ « إِلَّا الْفَرَقْدَةَ » ^(١) هُوَ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ وَشَجَرِ الشَّوْكِ . وَالْفَرَقْدَةُ : وَاحِدَتُهُ .
وَمِنْهُ قِيلَ لِمَقْبَرَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : « بَقِيعُ الْفَرَقَدِ » ، لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ غُرْقَدٌ وَقُطِعَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ غُرْلٌ ﴾ (و) فِيهِ « يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةَ خُفَاةَ غُرْلًا » الْغُرْلُ : جَمْعُ الْأَغْرَلِ ، وَهُوَ الْأَقْلَفُ . وَالْفُرْلَةُ : الْقُلْفَةُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ « لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ عِلَامًا رَكِبَ الْخَيْلَ عَلَى غُرْلَتِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَحَلَّكَ عَلَيْهِ » يُرِيدُ رَكِبَهَا فِي صِفَرِهِ وَاعْتَادَهَا قَبْلَ أَنْ يُخْتَنَ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ « كَانَ يَشُورُ نَفْسَهُ عَلَى غُرْلَتِهِ » أَيْ يَسْعَى وَيَخِفُّ وَهُوَ صَيٌّ .

* وَحَدِيثُ الزُّبَيْرِ قَانَ « أَحَبُّ صَنِيعَانَا إِلَيْنَا الطَّوِيلُ الْفُرْلَةُ » إِنَّمَا أُعْجِبَهُ طَوْلُهَا لِتَمَامِ خَلْقِهِ .
وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) وَهِيَ رِوَايَةُ الْهَرَوِيِّ . وَالزُّخْمَشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ ٢/٢١٩

﴿ غرم ﴾ (هـ) فيه « الزَّعيم غارِم » الزَّعيم : الكَفِيل ، والفَارِم : الذى يَلْتَزِم ماضِيَه وتَكْفُل به ويؤدِّيَه . والفُرْم : أداءُ شىءٍ لازم . وقد غَرِمَ يَفْرِمُ غُرْمًا .

(هـ) ومنه الحديث « الرَّهْنُ لِمَنْ رَهَنَهُ ، لَهُ غُنْمُهُ وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ » أى عليه أداء ما يَفُكُّه به .

* ومنه الحديث « لَا تَحِلَّ الْمُسْئِلَةُ إِلَّا لِذِي غُرْمٍ مُقْطِعٍ » أى حاجة لازمة من غرامة مُثْقَلَةٌ .

(س) ومنه الحديث فى الثَّمَرِ الْمُعْلَقِ « فَمَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيَّةٌ وَالْمَقُوبَةُ » قيل : هذا كان فى صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ نُسِخَ ، فَإِنَّهُ لَا وَاجِبَ عَلَى مُتْلِفِ الشَّيْءِ أَكْثَرَ مِنْ مِثْلِهِ .

وقيل : هو على سَبِيلِ الْوَعْدِ لِيُنْتَهَى عَنْهُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « فى ضَالَّةِ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةِ غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا » .

* ومنه الحديث « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ » هو مَصْدَرٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْأَسْمِ ، وَيُرِيدُ بِهِ مَفْرَمُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي .

وقيل : الْمَغْرَمُ كَالْمَغْرَمِ ، وَهُوَ الدَّيْنُ ، وَيُرِيدُ بِهِ مَا اسْتَدِينَ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ ، أَوْ فِيمَا يَجُوزُ ثُمَّ عَجَزَ عَنْ أَدَائِهِ ، فَأَمَّا دَيْنٌ أَحْتَاجَ إِلَيْهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَدَائِهِ فَلَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ .

* ومنه حديثُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ « وَالزَّكَاةُ مَفْرَمًا » أى يَرَى رَبُّ الْمَالِ أَنَّ إِخْرَاجَ زَكَاتِهِ غَرَامَةٌ يَفْرُمُهَا .

(س) ومنه حديثُ معاذٍ « ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِذُلٍّ مُفْرَمٍ » أى لَازِمٌ دَائِمٌ . يُقَالُ : فُلَانٌ مُفْرَمٌ بِكَذَا أى لَازِمٌ لَهُ وَمَوْلَعٌ بِهِ .

* وفى حديثِ جَابِرٍ « فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ غَرَامِهِ فى التَّقْسَاضِ » الْفُرَامُ : جَمْعُ غَرِيمٍ كَالْفُرْمَاءِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الدَّيْنِ ، وَهُوَ جَمْعٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فى الْحَدِيثِ مَفْرَدًا وَمَجْمُوعًا وَتَصْرِيْفًا .

﴿ غرنق ﴾ (هـ) فيه « تلك الغرائيق العلى » الغرائيق هاهنا : الأصنام ، وهى فى الأصل الذكور من طير الماء ، واحدها : غرنوق وغرنيق ، سُمى به لبياضه . وقيل : هو الكركى .

والغرنوق أيضا : الشاب الناعم الأبيض . وكانوا يزعمون أن الأصنام تقرّبهم من الله وتشفع لهم ، فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء وترتفع .

(هـ) ومنه حديث على « فكأننى أنظر إلى غرنوق من قریش يدشحط فى دمه » أى شاب ناعم .

* ومنه حديث ابن عباس « لما أتى بجمازته الوادى أقبل طائر غرنوق أبيض كأنه قبطية حتى دخل فى نعشه ، قال الراوى : فرمقته فلم أره خرج حتى دفن » .

﴿ غرن ﴾ * فيه ذكر « غران » هو بضم الغين وتخفيف الراء : وادٍ قريب من من الحديثية نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسيره ، فأما « غراب » بالباء فجبل بالمدينة على طريق الشام .

﴿ غرا ﴾ (س) فى حديث الفرع « لا تدبجها وهى صغيرة لم يصلب لحمها فيلصق بعضها ببعض كالغراء » الغراء بالمد والقصر : هو الذى يُلصق به الأشياء ويُتخذ من أطراف الجلود والسمك .

* ومنه الحديث « فرعوا إن شئتم ولسكن لا تدبجوه غراء حتى يكبر » الغراء بالفتح والقصر : القطعة من الغراء ، وهى لغة فى الغراء .

(س) ومنه الحديث « لبذت رأسى بغسل أو يغراء » .

* وحديث عمرو بن سلمة الجرمي « فكأنما يفرى فى صدرى » أى يُلصق به . يقال : غرى هذا الحديث فى صدرى بالكسر يفرى بالفتح ، كأنه أُلصق بالغراء .

(س) وفى حديث خالد بن عبد الله :

* لا غرو إلا أكلة بهمطة *

الْفَرَوُ : الْعَجَب . وَغَرَوْتُ : أَيْ عَجَبْتُ ، وَلَا غَرَوُ : أَيْ لَيْسَ بِعَجَب . وَالْهَمَطُ :
الْأَخْذُ بِخُرْقٍ وَظَلَم .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِر « فَلَمَّا رَأَوْهُ أَغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ » أَيْ جُؤَا فِي مُطَابَقَتِي وَأَلْحُوا .

﴿ باب الغين مع الزاي ﴾

﴿ غزر ﴾ (س) فِيهِ « مِنْ مَنَحَ مَنِيحَةً لَبَنٍ بَسْكِئَةً كَانَتْ أَوْ غَزِيرَةً » أَيْ كَثِيرَةً اللَّبَنِ .
وَأَغْزَرَ الْقَوْمَ : إِذَا كَثُرَتْ أَلْبَانُ مَوَاشِيهِمْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ « هَلْ يَثْبُتُ لَكُمْ الْعَدُوُّ حَلَبَ شَاةٍ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ وَأَرْبَعَ شِيَاهٍ
غُزُرٍ « هِيَ جَمْعُ غَزِيرَةٍ : أَيْ كَثِيرَةٍ اللَّبَنِ . هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ بِالْعَيْنِ الْمُتَهَمِلَةِ
وَالزَّائِنِ ، جَمْعُ غَزُوزٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

[هـ] وَفِيهِ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ « الْجَانِبُ الْمُسْتَفْزِرُ يُثَابُ مِنْ هَبَّتِهِ » الْمُسْتَفْزِرُ : الَّذِي يَطْلُبُ
أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطَى ، وَهِيَ الْمَغَازَرَةُ : أَيْ إِذَا أَهْدَى لَكَ الْغَرِيبُ شَيْئًا يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ فِي
مُقَابَلَةِ هَدِيَّتِهِ .

﴿ غرز ﴾ * فِي حَدِيثٍ عَلَى « إِنَّ الْمَلَائِكِينَ يَحْمِلُونَ عَلَى نَاجِدِي الرَّجُلِ يَسْكُتَانِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ ،
وَيَسْتَمِدَّانِ مِنْ غُزْيِهِ » الْغُزَّانِ بِالضَّمِّ : الشُّدْقَانِ ، وَاحِدُهُمَا : غُزٌّ .

* وَفِي حَدِيثِ الْأَخْنَفِ « شَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْغَزِيرِ » هُوَ بَضْمُ الْغَيْنِ وَفَتْحُ الزَّيِّ الْأُولَى :
مَاءُ قُرْبِ الْيَمَامَةِ .

﴿ غزل ﴾ (س) فِي كِتَابِهِ لِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ « عَلَيْكُمْ كَذَا وَكَذَا وَرُبْعُ الْمَغْزَلِ » أَيْ رُبْعُ
مَاغْزَلٍ نِسَاؤُكُمْ ، وَهُوَ بِالسَّكْسَرِ الْآلَةُ ، وَبِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ الْغَزْلِ ، وَبِالضَّمِّ : مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْغَزْلُ . وَقِيلَ :
هَذَا حُكْمُ خُصٍّ بِهِ هَؤُلَاءِ .

﴿ غزا ﴾ * فِيهِ « قَالَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ : لَا تُغْزَى قَرِيشٌ بَعْدَهَا » أَيْ لَا تَكْفُرْ حَتَّى
تُغْزَى عَلَى الْكُفْرِ . وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ « وَلَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ » أَيْ لَا يَرْتَدُّ فَيُقْتَلُ
صَبْرًا عَلَى رِدَّتِهِ .

(س) ومنه الحديث الآخر « لا تُغزَى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة » يعني مكة : أى لا تعود دَارَ كُفْرٍ تُغزَى عليه . ويجوز أن يراد أن الكفار لا يغزونها أبداً ، فإن المسلمين قد غزوها مرّاتٍ .

* وفيه « مامين غازیة تُخَفَّق وتُصَاب إِلَّا تَمَّ أَجْرُهُمْ » الغازیة : تأنيث الغازی ، وهى هاهنا صِفةٌ لجماعة غازیة . وأُخَفَّق الغازی : إذا لم يَغْنَم ولم يَطْفَر . وقد غزا يغزوا فهو غازی . والغزوة : المرة من الغزو : والاسم الغزاة . وجمع الغازی : غزاة وغزى وغزى وغزى ، كقضاة ، وسبق ، وحجيج ، وفساق . وأغزيت فلاناً : إذا جهزته للغزو . والمغزى والمغزاة : موضع الغزو ، وقد يكون الغزو نفسه .

* ومنه الحديث « كان إذا استقبل مغزى » .
والمغزىة : المرأة التى غزا زوجها وبقيت وحدها فى البيت .
(هـ) ومنه حديث عمر « لا يزال أحدكم كاسراً وسأده عند مغزبة » .

﴿ باب الفين مع السين ﴾

﴿ غسق ﴾ (هـ) فيه « لو أن دلواً من غساقٍ يهراق فى الدنيا لأنتن أهل الدنيا » الغساق بالتخفيف والتشديد : ما يسيل من صديد أهل النار وغسأتهم . وقيل : ما يسيل من دموعهم . وقيل : هو الزمهرير .

(هـ) وفى حديث عائشة « قال لها ونظر إلى القمر : تموزى بالله من هذا فإنه الغاسق إذا وقب » يقال : غسق يغسق غسوقاً فهو غاسق إذا أظلم ، وأغسق مثله . وإنما سمّاه غاسقاً ؛ لأنه إذا خسف أو أخذ فى المغيب أظلم .

* ومنه الحديث « فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أغسق » أى دخل فى الغسق ، وهى ظلمة الليل .

* ومنه حديث أبى بكر « إنه أمرَ عامر بن فهيرة وهما فى القار أن يروحا عليهما غنمه مفسقا » .

(هـ) ومنه حديث عمر « لا تُفْطِرُوا حَتَّى يُفْسِقَ اللَّيْلُ عَلَى الظُّرَابِ » أى حَتَّى يَفْشَى اللَّيْلُ بِظُلُمَتِهِ الْجِبَالَ الصَّغَارَ .

(هـ) وحديث الربيع بن خثيم « كَانَ يَقُولُ لُمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ : اُغْسِقْ اُغْسِقْ » أى أَخْرِ الْمَغْرِبَ حَتَّى يُظْلِمَ اللَّيْلُ .

﴿ غَسَلَ ﴾ (س هـ) فِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ « مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ ، وَبَكَرَ وَابْتَسَرَ » ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ « غَسَّلَ » أَرَادَ بِهِ الْجَمَاعَةَ قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ غَضَّ الطَّرْفِ فِي الطَّرِيقِ .

يقال : غَسَّلَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ - بِالْتَشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ - ^(١) إِذَا جَامَعَهَا . وَقَدْ رُوِيَ مُحَقِّقًا .

وقيل : أَرَادَ غَسَّلَ غَيْرَهُ وَاغْتَسَلَ هُوَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا جَامَعَ زَوْجَتَهُ أَخْوَجَهَا إِلَى الْغُسْلِ .

وقيل : أَرَادَ بِغَسَّلَ غَسَّلَ أَعْضَاءَهُ الْمَوْضُوءَ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ لِلْجُمُعَةِ .

وقيل : هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَكَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ .

(هـ س) وفيه « أَنَّهُ قَالَ فِيمَا حَاكَى عَنْ رَبِّهِ : وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ » أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُمَحَى أَبَدًا ، بَلْ هُوَ مُحْفُوظٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ . وَكَانَتْ الْكُتُبُ الْمُنَزَّلَةُ لَا تُجْمَعُ حِفْظًا ، وَإِنَّمَا يُعْتَمَدُ فِي حِفْظِهَا عَلَى الصُّحُفِ ، بِخِلَافِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ حِفْظَهُ أَوْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ لِمُحَقِّفِهِ .

وقوله « تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ » أى تَجْمَعُهُ حِفْظًا فِي حَاكِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ .

وقيل : أَرَادَ تَقْرُوهُ فِي بَسْرٍ وَسُهُولَةٍ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « وَاغْسِلْنِي بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرَدِ » أى طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ . وَذِكْرُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مُبَالَغَةٌ فِي التَّطَهِيرِ .

(س) وفيه « وَصَّعْتُ ^(٢) لَهُ غُسْلَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ » الْغُسْلُ بِالضَّمِّ : الْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ ،

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : « وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَى « غَسَّلَ » بِالْتَشْدِيدِ : اغْتَسَلَ بَعْدَ الْجَمَاعِ ثُمَّ اغْتَسَلَ

لِلْجُمُعَةِ ، فَكَرَّرَ بِهَذَا الْمَعْنَى . » (٢) فِي ١ : « وَصَّعْتُ » .

كألا شُكِّلَ لِمَا يُؤْكَل ، وهو الاسمُ أيضاً من غَسَلْتُهُ ، والغَسْلُ بالفتح : المصدر ، وبالكسر : ما يُغسل به من خَطْمِيٍّ وغيره .

* وفيه « مَنْ غَسَلَ الْمَيِّتَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ » قال الخطَّابِيُّ : لا أعلم أحداً من الفقهاء يُوجب الاغتسال من غسل الميت ولا الوضوء من تحمله ، ويُشبهه أن يكون الأمرُ فيه على الاستحباب .

قلت : الغسل من غسل الميت مسنون ، وبه يقول الفقهاء . قال الشافعي : وأحبُّ الغسل من غسل الميت ، ولو صحَّ الحديث قلتُ به .

* وفي حديث العين « إذا استُغْسِلَتْ فَاغْسِلُوا » أي إذا طَلَبَ مَنْ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْ أَصَابَةِ بَعِيْنِهِ فَلْيُحِبِّهِ .

كان من عادتهم أن الإنسان إذا أصابته عينٌ من أحدٍ جاء إلى العائِنِ بقدَحٍ فيه ماءٌ فيُدْخِلُ كَفَّهُ فِيهِ ، فَيَتَمَضَّمُ ثُمَّ يَمِجُّهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ فِيهِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ عَلَى مِرْفَقِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ عَلَى مِرْفَقِهِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَغْسِلُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، وَلَا يُوَضِّعُ الْقَدَحَ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ يُصَبُّ ذَلِكَ الْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ عَلَى رَأْسِ الْمَصَابِ بِالْعَيْنِ مِنْ خَلْفِهِ صَبًّا وَاحِدَةً قَبْراً بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

* وفي حديث علي وفاطمة « شَرَابُهُ الْحَمِيمُ وَالْفِسْلَيْنِ » هو ما انْفَسَلَ مِنْ لُحُومِ أَهْلِ النَّارِ وَصَدِيدِهِمْ ، وَالْيَاءُ وَالتَّوْنُ زَائِدَتَانِ .

﴿ باب الغين مع الشين ﴾

﴿ غشش ﴾ (هـ) فيه « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » الغشش : ضد النضح ، مِنَ الغشش ، وهو المَشْرَب الكدِر .

وقوله : « لَيْسَ مِنَّا » أى ليس من أخلاقنا ولا على سُنَّتِنَا . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث أم زرع « وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَفْشِيْشًا » هكذا جاء فى رواية ، وهو من الفش . وقيل : هو النَمِيمة . والرواية بالعين المهملة . وقد تقدّم .

﴿ غشمر ﴾ (هـ) فى حديث جَبْرِ بن حبيب « قَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ تَفَشَّمَرَهَا » أى أَخَذَهَا بِجَفَاءٍ وَعُنْفٍ .

﴿ غشا ﴾ * فى حديث المسعى « فَإِنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ » أى ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ وَكَثُرُوا . يقال : غَشِيَهُ يَغْشَاهُ غَشِيَانًا إِذَا جَاءَهُ ، وَغَشَاهُ تَغْشِيَةً إِذَا غَطَّاهُ ، وَغَشَى الشَّيْءُ إِذَا لَابَسَهُ . وَغَشَى الْمَرْأَةُ إِذَا جَامَعَهَا . وَغَشَى عَلَيْهِ فَهُوَ مَغْشَى عَلَيْهِ إِذَا أُغْمِيَ عَلَيْهِ . وَاسْتَغَشَى بَثْوَبَهُ وَتَغَشَّى : أى تَغَطَّى . وَالْجَمْعُ قَدْ جَاءَ فى الحديث على اختلاف ألفاظه .

فمنها قوله « وَهُوَ مُتَغَشٍّ بِبَثْوَبِهِ » .

وقوله « وَتُغَشَّى أُنَامِلُهُ » أى تَسْتُرُهَا .

ومنها قوله « غَشِيَتْهُمْ الرَّاحَةُ ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ » أى تَعَلَّوْهَا .

ومنها قوله « فَلَا يَفْشَنَّا فى مَسَاجِدِنَا » .

وقوله « فَإِنْ غَشَيْنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ » هو من الْقَصْدِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمُبَاشَرَةِ .

ومنها قوله « مَا لَمْ يَغْشَ الْكِبَارُ » .

(س) ومنه حديث سعد « فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فى غَاشِيَةٍ » الغَاشِيَةُ : الدَّاهِيَةُ مِنْ خَيْرِ أَوْ

شَرٍّ أَوْ مَكْرُوهِ . ومنه قيل للقيامة « الْغَاشِيَةُ » وَأَرَادَ فى غَشِيَةٍ مِنْ غَشِيَاتِ الْمَوْتِ .

ويجوز أن يُريد بالفاشية القَوْمَ الحُضُورَ عنده الذين يَفْشَوْنَ للخدمة والزَّيَّارة : أى جماعة غاشية ،
أو ما يَتَغَشَّاهُ من كَرْبِ الوجع الذى به : أى يُغْطِيهِ فَظَنٌّ أَنْ قَدْ مات .

﴿ باب الغين مع الصاد ﴾

﴿ غصب ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « الغَصْب » وهو أخذُ مال الغير ظُلْمًا وَعُدْوَانًا .
يقال : غَصَبَهُ بِفَعْلِهِ غَصْبًا ، فهو غاصِبٌ ومَغْصُوبٌ .

* ومنه الحديث « أنه غَصَبَهَا نَفْسَهَا » أراد أَنَّهُ وَاقَعَهَا كَرْهًا ، فاستعاره للجِماع .

﴿ غصص ﴾ * فى قوله تعالى « لَبَنًا خَالِصًا سَائِفًا لِلشَّارِبِينَ » قيل : إِنَّهُ مِنْ بَيْنِ الْمَشْرُوبَاتِ
لَا يَفْصُ بِهِ شَارِبِهِ . يقال : غَصَصْتُ بِالماءِ أَغْصُ غَصَصًا فَأَنَا غَاصٌّ وَغَصَّانٌ إِذَا شَرِقتَ بِهِ ، أَوْ وَقَفَ
فِي حَاقِكِ فَلَمْ تَكْدُ تُسَيِّفُهُ .

﴿ غصن ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « الغُصْنُ والأَغْصَانُ » وهى أطراف الشَّجرِ مَا دَامَتْ
فِيهَا ثَابِتَةً ، وَتُجْمَعُ عَلَى غُصُونٍ أَيْضًا .

﴿ باب الغين مع الضاد ﴾

﴿ غضب ﴾ * قد تكرر ذكر « الغَضَبِ » فى الحديث من الله تعالى ومن الناس ، فأما غَضَبَ
الله فهو إِنْكَاره على من عَصَاهُ ، وَسَخَطُهُ عَلَيْهِ ، وَإِعْرَاضُهُ عَنْهُ ، وَمُعَاقِبَتُهُ لَهُ . وَأما مِنَ الْخُلُوقِ
فمنه مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ ، فَالْمَحْمُودُ مَا كَانَ فِي جَانِبِ الدِّينِ وَالْحَقِّ ، وَالْمَذْمُومُ مَا كَانَ فِي خِلَافِهِ .

﴿ غضر ﴾ * فى حديث ابن زِمل « الدنيا وَغَضَارَةٌ عَيْشُهَا » أى طَيْبُهَا وَلَذَّتْهَا . يقال : إِنْهُمْ
لَفَى غَضَارَةٌ مِنَ الْعَيْشِ : أى فى خِصْبٍ وَخَيْرٍ .

﴿ غضرف ﴾ * فى صفته عليه الصلاة والسلام « أَعْرِفْهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ »
غُضْرُوفُ الْكَتِفِ : رَأْسُ لَوْحِهِ .

﴿ غَضُض ﴾ (هـ) فيه « كان إذا فَرِحَ غَضَّ طَرَفَهُ » أى كَسَرَهُ وَأَطْرَقَ ولم يَفْتَحْ عَيْنَهُ .
وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح .

* ومنه حديث أم سلمة « مُحَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ » فى قول القَتَيْبِيِّ^(١) .

* ومنه قصيد كعب :

وما سُمَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

هو فَعِيلٌ بمعنى مفعول . وذلك إنما يكون مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخَفَرِ .

* وحديث العُطَّاسِ « كان إذا عَطَسَ غَضَّ صَوْتَهُ » أى خَفَضَهُ ولم يَرْفَعِهِ بِصِيحَةٍ .

* وفى حديث ابن عباس « لو غَضَّ النَّاسُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الثُّلُثِ » أى لو تَقَصَّوْا وَحَطُّوْا .

(س) وفيه « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَسْمَعْهُ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ « الْغَضُّ :
الطَّرِيُّ الَّذِي لَمْ يَتَغَيَّرْ ، أَرَادَ طَرِيقَهُ فِي الْقِرَاءَةِ وَهَيَأَتَهُ فِيهَا .

وقيل : أَرَادَ بِالْآيَاتِ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْهُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » .

* ومنه حديث على « هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَاضَةٍ^(٢) الشَّبَابِ » أى نَضَارَتِهِ وَطَرَاوَتِهِ .

(س) وفى حديث ابن عبد العزيز « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : إِنْ تَزَوَّجْتَ فَلَانَةً حَتَّى آكُلَ

الغَضِيضَ فَهِيَ طَالِقٌ » الغَضِيضُ : الطَّرِيُّ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الطَّلَعُ . وَقِيلَ : الثَّمَرُ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ .

﴿ غَضَضُض ﴾ (هـ) فيه « لَمَّا مَاتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : هَنَيْتُ لَكَ

خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِبِطْنَتِكَ لَمْ تَقْضُ غَضُضًا مِنْهَا شَيْئًا^(٣) » يَقَالُ : غَضَضْتُه فَنَقَضْتُه : أى نَقَضْتُه فَنَقَضْتُ ،
يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَتَلَبَّسْ بِوَلَايَةِ وَعْمَلٍ يَنْقُصُ أَجْرَهُ الَّذِي وَجِبَ لَهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَاءِ .

(١) انظر ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٢) رويت : « بضاضة » وسبقت .

(٣) كذا فى الأصل والهروى . وفى ا ، واللسان : « لَمْ يَنْقُضْ مِنْهَا شَيْئًا » وَكُنْهُمَا رَوَايَتَانِ ،

انظر ص ١٣٧ من الجزء الأول .

﴿ غُضِفَ ﴾ * في الحديث « أنه قَدِمَ خَيْبَرَ بِأَصْحَابِهِ وَهُمْ مُسْغِبُونَ وَالثَّمَرَةُ مُغْضِفَةٌ » .
 (هـ) ومنه حديث عمر « وذكر أبواب الرِّبَا قال: ومنها الثَّمَرَةُ تُبَاعُ وَهِيَ مُغْضِفَةٌ » أَيْ قَارَبَتْ
 الْإِذْرَاكَ وَلَمَّا تُذْرِكُ .
 وقيل : هِيَ الْمُتَدَلِّيَّةُ مِنْ شَجَرِهَا مُسْتَرْخِيَّةٌ ، وَكُلُّ مُسْتَرْخٍ أَغْضَفُ . أَرَادَ أَنَّهَا تُبَاعُ وَلَمْ
 يَبْدُ صَلَاحُهَا .

﴿ غُصِنَ ﴾ * في حديث سَطِيعِ :
 * وَكَاشَفَ الْكُرْبَةَ فِي الْوَجْهِ الْغُصِنُ *
 هُوَ الْوَجْهَ الَّذِي فِيهِ تَكْسُرُ وَتَجْعَدُ ، مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ .

﴿ باب الغين مع الطاء ﴾

﴿ غَطِرُسَ ﴾ * في حديث عمر « لَوْلَا التَّغَطُّرُسُ مَا غَسَلْتُ بَدْيَ » التَّغَطُّرُسُ : الْكَبِيرُ .
 ﴿ عَطْرَفَ ﴾ (هـ) في حديث سَطِيعِ :

* أَمَّ أُمُّ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ الْيَمَنِ * .

الْغِطْرِيفُ : السَّيِّدُ ^(١) ، وَجَمْعُهُ الْغَطَارِيفُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ غَطَطَ ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ » الْغَطِيطُ : الصَّوْتُ الَّذِي يُخْرُجُ مَعَ
 نَفْسِ النَّائِمِ ، وَهُوَ تَرْدِيدُهُ حَيْثُ لَا يَجِدُ مَسَاعًا . وَقَدْ غَطَّ يَغِطُّ غَطًّا وَغَطِيطًا .
 (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ نُزُولِ الْوَحْيِ « فَإِذَا هُوَ مُخَمَّرُ الْوَجْهِ يَغِطُّ » .

(س) وَ[فِي ^(٢)] حَدِيثِ جَابِرٍ « وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ » أَيْ تَغْلِي وَيُسْمَعُ غَطِيطُهَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَاللَّهِ مَا يَغِطُّ لَنَا بَعِيرٌ » غَطَّ الْبَعِيرُ : إِذَا هَدَرَ فِي الشَّقْشَقَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 فِي الشَّقْشَقَةِ فَهُوَ هَدِيرٌ .

(١) قَالَ الْمَرْوِيُّ : وَالْغَطْرِيفُ فِي غَيْرِ هَذَا : الْبَازِيُّ الَّذِي أَخَذَ مِنْ وَكْرِهِ صَفِيرًا .

(٢) مِنْ أَوَّلِ الْوَحْيِ .

(س) وفي حديث ابتداء الوحي « فَأَخَذَنِي جِبْرِيلُ فَغَطَّنِي » الغَطُّ : العصر الشديد والكَبَسُ ، ومنه الغَطُّ في الماء : القَوْصُ .

قيل : إنما غَطَّهُ لِيَخْتَبِرَهُ هل يقول من تِلْقَاءَ نَفْسِهِ شيئاً .

(س) ومنه حديث زيد بن الخطاب وعاصم بن عمر « أَنَّهُمَا كَانَا يَتَغَاطَّانِ فِي الْمَاءِ وَنَحْنُ يَنْظُرُ » أى يَتَغَامَسَانِ فِيهِ ، يَغُطُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ .

﴿ غطف ﴾ (هـ) في حديث أمّ مَعْبَد « وَفِي أَشْفَارِهِ غَطَفٌ » هو أن يَطُولَ شَعْرُ الْأَجْفَانِ ثُمَّ يَنْعَطِفُ ، وَيُرَوَّى بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ^(١) .

﴿ غطا ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ فَاةَ فِي الصَّلَاةِ » من عادة العرب التَّلَثُّمُ بِالْعَمَامِ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَهَوَّاءُ عَنْ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنْ عَرَّضَ لَهُ التَّشَاوُبُ جَاازَ لَهُ أَنْ يُغَطِّيَهُ بِثَوْبِهِ أَوْ يَدِهِ ، لِحَدِيثٍ وَرَدَ فِيهِ .

﴿ باب الغين مع الفاء ﴾

﴿ غفر ﴾ * في أسماء الله تعالى « الْغَفَّارُ وَالْغَفُورُ » وهما من أبنية المبالغة ، ومعناها السَّاتِرُ لِدُنُوبِ عِبَادِهِ وَغُيُوبِهِمْ ، الْمُتَجَاوِزُ عَنْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبِهِمْ . وأصل الغفر : التَّغْطِيَةُ . يقال : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ غَفْرًا وَغُفْرَانًا وَمَغْفِرَةً . وَالْمَغْفِرَةُ : الْبَاسُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَفْوَ لِلْمُذْنِبِينَ .

* وفيه « كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ : غُفْرَانُكَ » الْغُفْرَانُ مُصْدَرٌ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ أَطْلُبُ ، وَفِي تَخْصِيصِهِ بِذَلِكَ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : التَّوْبَةُ مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي شُكْرِ النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ مِنْ إِطْعَامِهِ وَهَضْمِهِ وَتَسْهِيلِ تَخْرُجِهِ فَلَجَأَ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ مِنَ التَّقْصِيرِ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ اسْتَعْفَرَ مِنْ تَرْكِهِ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى مَدَّةً لُبِّثَهُ عَلَى الْخَلَاءِ ، فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَتْرُكُ ذِكْرَ اللَّهِ بِلِسَانِهِ أَوْ قَلْبِهِ إِلَّا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ ، فَكَأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ تَقْصِيرًا فِتْدَارَكَه بِالِاسْتِغْفَارِ .

(١) ويروى « وَطَفٌ » وسيجيء .

* وفيه « غَفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءُ لَهَا بِالْمَغْفِرَةِ ، أَوْ إِنْخِبَاراً أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهَا .

* ومنه حديث عمرو بن دينار « قلت لِعُرْوَةَ : كَمْ لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ بِمَكَّةَ ؟ قال : عَشْرًا ، قُلْتُ : فابنُ عباسٍ يقول بضعَ عَشْرَةٍ ، قال ففَفَرَّهُ » : أى قال غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

(هـ) وفى حديث عمر ، لَمَّا حَصَبَ الْمَسْجِدَ « قال : هو أَغْفَرُ لِلْفُخَامَةِ » أى أَسْتَرُ لَهَا .

* وفى حديث الحديبية « وَالْمَغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ عَلَيْهِ الْمَغْفَرُ » هو ما يَلْبَسُهُ الدَّارِعُ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الزَّرْدِ وَنَحْوِهِ . وقد تكرر فى الحديث .

[هـ] وفيه « أَنْ قَادِمًا قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَكْتَ الْحَزْوَورَةَ ؟ فَقَالَ : جَادَهَا الْمَطَرُ فَأَغْفَرْتُ بِطَحَاوُهَا » أى أَنَّ الْمَطَرَ نَزَلَ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَ^(١) كَالْمَغْفَرِ مِنَ النَّبَاتِ . وَالْمَغْفَرُ : الزَّيْبُ عَلَى الثَّوْبِ .

وقيل : أَرَادَ أَنْ رِمَتْهَا^(٢) قَدْ أَغْفَرَتْ : أى أَخْرَجَتْ مَغْفِيرَهَا . وَالْمَغْفِيرُ : شَيْءٌ يَنْضَحُهُ شَجَرُ الْعُرْفُطِ حُلُوً كَالنَّاطِفِ ، وَهَذَا أَشْبَهَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ شَجَرَهَا فَقَالَ : « وَأَبْرَمَ سَلَمُهَا ، وَأَعَذَّقَ إِذْخِرُهَا » .

(هـ) ومنه حديث عائشة وَحَفْصَةَ « قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ : أَكَلْتُ مَغْفِيرَ » وَاحِدُهَا مُغْفُورٌ ، بِالضَّمِّ ، وَلَهُ رِيحٌ كَرِيهَةٌ مُنْكَرَةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا « الْمَغَائِيرُ » بِالثَّاءِ الْمُتْلِئَةِ ، وَهَذَا الْبِنَاءُ قَلِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ إِلَّا مُغْفُورٌ ، وَمُنْخُورٌ لِلْمُنْخَرِ ، وَمُغْرُودٌ لِضَرْبٍ مِنَ الْكِمَاءِ ، وَمُغْلُوقٌ^(٣) وَاحِدُ الْمَغَالِيقِ .

* وفى حديث على « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلِ أَوْمَالٍ فَلَا يَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةٌ » الْغَفِيرَةُ : السَّكْرَةُ وَالزِّيَادَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ : الْجَمُّ الْغَفِيرُ .

(١) فى الأصل : « صارت » والمثبت من ا ، والاسان ، والهروى . رعبارته : « حتى صارت عليها » .

(٢) الرَّمْثُ : شَجَرٌ . (٣) لم يذكر الهروى هذا البناء . والمعاليق : ضربٌ من النخل

(قاموس - علق) .

* وفي حديث أبي ذرٍّ « قلتُ : يا رسول الله كم الرُّسل ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشرَ جمٍّ الغفير » أى جماعة كثيرة . وقد تقدّم فى حرف الجيم مبسوطاً مُستقصى .

﴿ غفق ﴾ (هـ) فى حديث سلمة « قال : مرّ بي عمر وأنا قاعدٌ فى السوق ، فقال : هكذا يا سلمة عن الطريق ، وغفقتى بالدّرة ، فلما كان فى العام المُقبل لقيتني فأدخلني بيته فأخرج كيساً فيه سِتْمائة درهم فقال : خذها واعلم أنها من الغفقة التى غفقتك عاماً أوّل^(١) » الغفق : الضرب بالسَّوط والدّرة والعصا . والغفقة : المرّة منه . وقد جاء « غفقة » بالعين المهملة .

﴿ غفل ﴾ [هـ] فيه « أن نقادة الأسلمى^(٢) » قال : يا رسول الله ، إني رجلٌ مُنفِلٌ فأين أَسِمُ ؟ » أى صاحب إبل أغفالٍ لا سماتَ عليّها .

* ومنه الحديث « وكان أوسُ بن عبد الله [الأسلمى]^(٣) مُفِلاً » وهو من الغفلة ، كأنها قد أَهْمِلَتْ وأُغْفِلَتْ .

* ومنه حديث طهفة « ولنا نعم هَمَلٌ أغفالٌ » أى لا سماتَ عليها .

وقيل الأغفال هاهنا : التى لا ألبان لها ، واجدّها : غُفْل .

وقيل : الغُفْل : الذى لا يُرجى خَيْرُهُ ولا شَرُّهُ .

* ومنه كتابه لأَكِيدِر « إنّ لنا الضّاحية وكذا وكذا والمعاميَ وأغفالَ الأرض » أى المجهولة التى ليس فيها أثرٌ تُعرَفُ به .

* وفيه « من اتّبع الصّيد غَفَلَ » أى يَسْتَفِلْ به قلبه . وَيَسْتَوِلِ عليه حتى يصير فيه غَفْلة .

* وفى حديث أبي موسى « لعلنا أغفلنا رسولَ الله يمينه » أى جَمَلنا غافلاً عن يمينه بسبب سُؤالنا .

(١) فى اللسان : « عامٌ أوّل » . (٢) فى المروى : « نقادة الأسدى » . وقال ابن حجر :

« نقاده - بالقاف - الأسدى ويقال الأسلمى » الإصابة ٢٥٣/٦ .

(٣) من ١

وقيل : سألناه في وقت شغلنا ، ولم ننتظر فراغه . يقال : تَغَفَّلْتُهُ وَاسْتَغَفَّلْتُهُ : أى تَحَيَّيْنْتُ غَفْلَتَهُ .

[هـ] وفي حديث أبي بكر « رأى رجلاً يتوضأ فقال : عليك بالمَغْفَلَةِ والنَّشْئَةِ » المَغْفَلَةُ : العَفْفَقَةُ ، يُرِيدُ الاحْتِيَاظَ فِي غَسْلِهَا فِي الْوُضُوءِ ، سُمِّيَتْ مَغْفَلَةً لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَغْفُلُ عَنْهَا .

﴿ غفا ﴾ (هـ) فيه « فَعَفَوْتُ غَفْوَةً » أى نِمْتُ نَوْمَةً خَفِيفَةً . يقال : أَغْفَى إِغْفَاءً وَإِغْفَاءَةً إِذَا نَامَ ، وَقَلَّمَا يُقَالُ : غَفَا .

قال الأزهري : اللغة الجيدة : أَغْفَيْتُ .

﴿ باب الغين مع القاف ﴾

﴿ غغق ﴾ (هـ) في حديث سلمان « إِنَّ الشَّمْسَ لَتَقْرُبُ مِنْ رُؤُوسِ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى إِنْ بَطُونَهُمْ تَقُولُ : غِغْ غِغْ » وفي رواية « حَتَّى إِنْ بَطُونَهُمْ تَغِقْ » أى تَغْلِي . وَغِغْ غِغْ : حِكَايَةُ صَوْتِ الْفَلَّيَانِ . وَتَقُولُ : سَمِعْتُ غِغْ الْمَاءِ وَغِغِيْقَهُ إِذَا جَرَى فَخَرَجَ مِنْ ضِيقٍ ^(١) إِلَى سَعَةٍ ، أَوْ مِنْ سَعَةٍ إِلَى ضِيقٍ ^(١) .

﴿ باب الغين مع اللام ﴾

﴿ غَلَبَ ﴾ (س) فيه « أَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمُغْلَبُونَ » الْمُغْلَبُ : الَّذِي يُغْلَبُ كَثِيرًا . وَشَاعِرٌ مُغْلَبٌ : أَيْ كَثِيرًا مَا يُغْلَبُ . وَالْمُغْلَبُ أَيْضًا : الَّذِي يُحْكَمُ لَهُ بِالْفَلْسَةِ ، وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ .

* وفي حديث ابن مسعود « مَا اجْتَمَعَ حَلَالٌ وَحَرَامٌ إِلَّا غَلَبَ الْحَرَامُ الْحَلَالَ » أَيْ إِذَا امْتَزَجَ الْحَرَامُ بِالْحَلَالِ وَتَعَذَّرَ تَمْيِيزُهُمَا كَلِمَاءَ وَالْخَمْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ صَارَ الْجَمِيعَ حَرَامًا .

(١) في الأصل : « مضيق » . والمثبت من ا ، واللسان ، والقاموس .

* وفيه « إن رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي » هو إشارة إلى سَعَةِ الرَّحْمَةِ وَشُمُولِهَا الْخَلْقَ كما يقال : غَلَبَ عَلَى فُلَانٍ الْكَرَمُ : أى هو أ كثر خِصَالَهُ ، وإِلَّا فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ صِفَتَانِ رَاجِعَتَانِ إِلَى إِرَادَتِهِ لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَصِفَاتُهُ لَا تُوصَفُ بِغَلَبَةٍ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ لِلْمِبَالِغَةِ .

* وفى حديث ابن ذى يَرْزَن :

* بِيضٌ مَرَازِبَةٌ غُلْبٌ جَبَاحِيحَةٌ *

هو جمع أَغْلَبَ ، وهو الغَلِيظُ الْعُمُوقُ ، وهم يَصِفُونَ أبدأ السَّادَةِ بِغِلَظِ الرَّقَبَةِ وَطُولِهَا ، وَالْأُنثَى غَلْبَاءُ .

ومنه قصيد كعب :

* غَلْبَاءُ وَجَنَاهُ عُلُكُومٌ مُذَكَّرَةٌ *

﴿ غَلَّت ﴾ (هـ) فى حديث ابن مسعود « لَا غَلَّتْ فى الإسلام » الْغَلَّتْ فى الْحِسَابِ كَالْفَلَطِ فى الْكَلَامِ . وَقِيلَ : هُمَا لَفْتَانِ . وَجَعَلَهُ الزُّنْخَشَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (١) .

* ومنه حديث شُرَيْح « كَانَ لَا يُجِيزُ الْغَلَّتْ » هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : اشْتَرَيْتَ هَذَا الثَّوبَ بِمِائَةِ ، ثُمَّ يَجِدُهُ اشْتَرَاهُ بِأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَرْجِعُ إِلَى الْحَقِّ وَيَتْرَكَ الْغَلَّتْ .

(س) ومنه حديث النَّخَعِيِّ « لَا يَجُوزُ التَّغَلَّتْ » هُوَ تَفَعَّلَ ، مِنْ الْغَلَّتْ .

﴿ غَلَسَ ﴾ * فيه « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَسٍ » الْغَلَسَ : ظُلُمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ .

* ومنه حديث الإفاضة « كُنَّا نَغْلَسُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مَنَى » أى نَسِيرُ إِلَيْهَا ذَلِكَ الْوَقْتُ . وَقَدْ غَلَسَ يُغْلَسُ تَغْلِيْسًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فى الْحَدِيثِ .

(١) إِنَّمَا جَعَلَهُ الزُّنْخَشَرِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ . انْظُرِ الْفَائِقَ ٢/٢٣٤ .

﴿ غلط ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن الغلوطات في المسائل » وفي رواية « الأغلوطات » قال الهروي : الغلوطات ^(١) تركت منها الهمزة ، كما تقول : جاء الأحمر وجاء الأحمر بطرح الهمزة ، وقد غلط من قال : إنها جمع غلوطة .

وقال الخطابي : يقال : مسألة غلوط : إذا كان يغلط فيها ، كما يقال : شاة حلوب ، وفرس ركوب ، فإذا جعلتها اسماً زدت فيها الهاء فقلت : غلوطة ، كما يقال : حلوبة وركوبة . وأراد المسائل التي يغالط بها العلماء ليزلوا فيها فيهيح بذلك شر وفتنة . وإنما نهى عنها لأنها غير نافعة في الدين ، ولا تكاد تكون إلا فيما لا يقع .

ومثله قول ابن مسعود : « أنذر تكم صعب المنطق » يريد المسائل الدقيقة الغامضة . فأما الأغلوطات فهي جمع أغلوطة ، أفعولة ، من الغلط ، كالأحدوث والاعجوبة .

﴿ غلط ﴾ (هـ) في حديث قتل الخطأ « ففيها الدية مغلطة » تغليظ الدية : أن تكون ثلاثين حقة ، وثلاثين جذعة ، وأربعين ، مابين ثنية إلى بأزل عامها كلها خلفه : أي حامل .

﴿ غفل ﴾ * في حديث المخنث هيت « قال : إذا قامت تننت ، وإذا تسكبت تنفت ، فقال له : قد تغفلت يا عدو الله » الغفلة : إدخال الشيء في الشيء حتى يلتبس به وبصير من بخلته : أي بلغت بنظر من محاسن هذه المرأة حيث لا يبلغ ناظر ، ولا يصل واصل ، ولا يصف واصف .

* وفي حديث ابن ذى يزن :

مُغْلَفَلَةٌ مَغَالِقُهَا تَفَالِي إِلَى صَنْعَاءَ مِنْ فَجِّ عَمِيقٍ

المُغْلَفَلَةُ بفتح الغينين : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد . وبكسر الغين الثانية : السرعة ، من الغفلة سرعة السير .

(١) عبارة الهروي : « الأصل فيه الأغلوطات ، ثم تركت الهمزة » .

﴿ غلف ﴾ * في صفته عليه الصلاة والسلام « يَفْتَحُ قُلُوبًا غُلْفًا » أى مُغَشَّاءً مُغَطَّاةً ،
واحدها : أَغْلَفُ . ومنه غِلَافُ السَّيْفِ وَغَيْرُهُ .

* ومنه حديث حذيفة والحذري « الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ أَغْلَفُ » أى عَلَيْهِ غِشَاءٌ عَنْ
سَمَاعِ الْحَقِّ وَقَبُولِهِ .

* وفي حديث عائشة « كُنْتُ أَغْلَفُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَالِيَةِ » أى
الطَّخْمُ بِهِ وَأَكْثَرُ . يُقَالُ : غَلَفَ بِهَا لِحْيَتَهُ غُلْفًا ، وَغَلَفَهَا تَغْلِيفًا . وَالْفَالِيَةُ : ضَرْبٌ مَرَكَبٌ
مِنَ الطَّيِّبِ .

﴿ غلق ﴾ (هـ) فيه « لَا يَفْلُقُ الرَّهْنُ بِمَا فِيهِ » يُقَالُ : غَلِقَ الرَّهْنُ يَفْلُقُ غُلُوقًا . إِذَا بَقِيَ
فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ لَا يَقْدَرُ رَأْيُهُ عَلَى تَخْلِيصِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُرْتَهِنُ إِذَا لَمْ يَسْتَفْكِهِ صَاحِبُهُ .
وكَانَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَنَّ الرَّاهِنَ إِذَا لَمْ يُوَدِّ مَا عَلَيْهِ فِي الْوَقْتِ الْمَعِينِ مَلَكَ الْمُرْتَهِنُ الرَّهْنَ ،
فَأَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ .

قال الأزهري : يُقَالُ غَلِقَ الْبَابُ ، وَانْفَلَقَ وَاسْتَفْلَقَ ، إِذَا عَسُرَ فَتَحُهُ . وَالْفَلَقُ فِي الرَّهْنِ : ضِدُّ
الْفَلَكَ ، فَإِذَا فَكَّ الرَّاهِنُ الرَّهْنَ فَقَدْ أَطْلَقَهُ مِنْ وَثَاقِهِ عِنْدَ مُرْتَهِنِهِ . وَقَدْ أَغْلَقْتُ الرَّهْنَ فَغَلِقَ : أَيْ
أَوْجَبْتُهُ فَوَجَبَ لِلْمُرْتَهِنِ .

[هـ] ومنه قول حذيفة بن بدر لقيس بن زهير « حِينَ جَاءَهُ فَقَالَ : مَا غَدَا بِكَ ؟ قَالَ :
جِئْتُ لَأَوَاضِعَكَ الرَّهَانَ ، قَالَ : بَلْ غَدَوْتُ لِنُفْلِقَهُ » أَيْ جِئْتُ لَتَضَعَّ الرَّهْنَ وَتُبْطِلَهُ . فَقَالَ : بَلْ جِئْتُ
لَتُوجِبَهُ وَتُؤَكِّدَهُ .

[هـ] ومنه الحديث « وَرَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَسًا لِيُفَالِقَ عَلَيْهَا » أَيْ لِيُرَاهِنَ . وَالْفَالِقُ : سِهَامُ
الْمَيْسِرِ ، وَاحِدُهَا : مِفَالِقٌ بِالْكَسْرِ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ الرَّهَانَ فِي الْخَيْلِ إِذَا كَانَ عَلَى
رَسْمِ الْجَاهِلِيَّةِ .

(هـ) ومنه الحديث « لَا طَلَّاقَ وَلَا عَتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ » أَيْ فِي إِكْرَاهٍ ، لِأَنَّ الْمُسْكِرَةَ مُغْلَقٌ

عليه في أمره ومُصَيِّق عليه في تصرُّفه ، كما يُفَلِّق البابُ على الإنسان ^(١) .
* وفي حديث قَتْل أبي رافع « ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلَى وَدَّيْهِ ^(٢) » هي المفاتيح ،
واحِدُهَا : إغْلِيق .

(هـ) وفي حديث جابر « شَفَاعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ أَوْثَقَ ^(٣) نَفْسَهُ ، وَأَغْلَقَ ظَهْرَهُ »
غَلَقَ ظَهْرَ الْبَعِيرِ إِذَا دَبَّرَ ، وَأَغْلَقَهُ صَاحِبُهُ إِذَا أَنْقَلَ حِمْلَهُ حَتَّى يَدْبُرَ ، شَبَّهَ الذُّنُوبَ الَّتِي أَنْقَلَتْ
ظَهْرَ الْإِنْسَانِ بِذَلِكَ .

[هـ] وفي كتاب عمر إلى أبي موسى « إِيَّاكَ وَالْفَلَقَ وَالضَّجَرَ » الفَلَقُ بِالْتَّحْرِيكِ : ضَيْقُ
الصَّدْرِ وَقَلَّةُ الصَّبْرِ . وَرَجُلٌ غَلَقَ : سَيَّءُ الْخُلُقِ .

﴿ غَلَّ ﴾ * قد تكرر ذكر « الْغُلُولِ » في الحديث ، وهو الخيانة في الْمَغْنَمِ وَالسَّرِقَةِ مِنَ الْغَنِيمَةِ
قَبْلَ الْقِسْمَةِ . يُقَالُ : غَلَّ فِي الْمَغْنَمِ يَغْلُ غُلُولًا فَهُوَ غَالٌ . وَكُلُّ مَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ خَفِيَّةٍ فَقَدْ غَلَّ .
وُسِّمَتْ غُلُولًا لِأَنَّ الْأَيْدِيَ فِيهَا مَفْلُوءَةٌ : أَيْ تَمْنُوعَةٌ تَجْمَعُ فِيهَا غُلٌّ ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي
تَجْمَعُ يَدُ الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ . وَيُقَالُ لَهَا جَامِعَةٌ أَيْضًا . وَأَحَادِيثُ الْغُلُولِ فِي الْغَنِيمَةِ كَثِيرَةٌ .

(هـ) ومنه حديث صلح الْحُدَيْبِيَّةِ « لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ » الْإِغْلَالُ : الْخِيَانَةُ أَوِ السَّرِقَةُ
الْخَفِيَّةُ ، وَالْإِسْلَالُ : مِنَ سَلَّ الْبَعِيرَ وَغَيْرَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذَا انْتَرَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ ،
وَهِيَ السَّلَّةُ .

وقيل : هو الْغَارَةُ الظَّاهِرَةُ ، يُقَالُ : غَلَّ يَغْلُ وَسَلَّ يَسُلُّ ، فَأَمَّا أَغْلٌ وَأَسَلٌ فَمَعْنَاهُ صَارَ ذَاغُلُولٍ
وَسَلَّةً . وَيَكُونُ أَيْضًا أَنْ يُعَيِّنَ غَيْرَهُ عَلَيْهِمَا .

وقيل الْإِغْلَالُ : لُبْسُ الدُّرُوعِ . وَالْإِسْلَالُ : سَلُّ السُّيُوفِ .

(١) قال الهروي : « وقيل معناه : لَا تُفَلِّقِ التَّطْلِيقَاتِ فِي دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ ، لَكِنْ
يَطْلُقُ طَلَاقَ السُّنَّةِ » .

(٢) الْوَدَّ : الْوَرْدُ . (٣) فِي الْهَرَوِيِّ « وَيَجُوزُ : لِمَنْ أَوْبَقَ نَفْسَهُ : أَيْ أَهْلَكَهَا » .

[هـ] ومنه الحديث « ثلاثٌ لا يُغْلُ عليهنَّ قلبُ مؤمنٍ » هو من الإغلال : الخيانة في كل شيء .

ويُروى « يَغْلُ » بفتح الياء ، من الغِلِّ وهو الحقد والشحناء : أى لا يَدْخُلُه حقدٌ يُزِيلُه عن الحق .

وروى « يَغْلُ » بالتخفيف ، من الوُغُول : الدُّخُول في الشر .
والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تُستَصْلَح بها القلوب ، فمن تَمَسَّك بها طَهَّرَ قلبه من الخيانة والدغل والشر .

و« عليهنَّ » في موضع الحال ، تقديره لا يَغْلُ كائنات عليهنَّ قلبُ مؤمن .
(س) وفي حديث أبي ذر « عَلَّائِمٌ وَاللَّهِ » أى حُنْتَم في القول والعمل ولم تَصْدُقُوا .
(س) وحديث شريح « ليس على المُسْتَعِير غير المِغْلِ ضَمَانٌ ، ولا على المُسْتَوْدَع غير المِغْلِ ضَمَانٌ » أى إذا لم يَخُنْ في العارية والوديعة فلا ضَمَانَ عليه ، من الإغلال : الخيانة .
وقيل : المِغْلُ هاهنا المُسْتَقِل ، وأراد به القايض ؛ لأنه بالقَبْض يكون مُسْتَقِلًا .
والأول الوجه .

* وفي حديث الإمامة « فَكَّهَ عَدْلُهُ أَوْ غَلَّهَ جَوْرُهُ » أى جعل في يده وعُنُقُه الغلَّ ، وهو القَيْدُ الْمُخْتَصُّ بهما .

(هـ) ومنه حديث عمر وذَكَرَ النساء فقال « مِنْهِنَّ غُلٌّ قَمَلٌ » كانوا يأخذون الأسير فيشُدُّونه بالقيد وعليه الشعر ، فإذا يبس قَمَلٌ في عُنُقِهِ ، فَتَجْتَمِعُ عليه مِحْنَتَان : الغلُّ والقمل .
ضربه مثلاً للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر ، لا يجد بعلمها منها مخلصاً .

(س) وفيه « الغلة بالضمَان » هو كحديثه الآخر « الخراج بالضمَان » وقد تقدّم في الخاء .
والغلة : الدَّخْل الذي يَحْصُل من الزَّرع والثَّمَر ، والابن والإجارة والنَّسَاج ونحو ذلك .

(س) وفي حديث عائشة « كُنْتُ أَغْلُلُ لِحَيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْغَالِيَةِ » أى الطَّخْطُهَا وَالبِسُّهَا بها .

قال القراء : يقال تَغَلَّتْ بالغالية ، ولا يقال تَغَلَّيْتُ . وأجازه الجوهري .

﴿ غلم ﴾ * في حديث تميم والجباسة « فصادفنا البحر حين اغتلم » أي هاج واضطربت أمواجه والاعتلام : مجاوزة الحد .

(هـ) ومنه حديث عمر « إذا اغتلمت عليكم هذه الأثرية فاكسروها بالماء » أي إذا جاوزت حدّها الذي لا يسكر إلى حدّها الذي يسكر .

(هـ) وحديث علي « تجهزوا لقتال المارقين المغتلمين » أي الذين جاوزوا حدّ ما أمروا به من الدين وطاعة الإمام ، وبغوا عليه وطفوا

(س) ومنه الحديث « خير النساء الغلّة على زوجها العفيفة بفرجها » الغلّة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرها . يقال : غلّم غلّمة ، واغتلم اغتلاماً .

(س) وفي حديث ابن عباس « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أغلّمة بنى عبد المطلب من جمع بليل » أغلّمة : تصغير أغلّمة ، جمع غلام في القياس ، ولم يرد في جمعه أغلّمة ، وإنما قالوا : غلّمة ، ومثله أصيبية تصغير صبيّة ، ويريد بالأغلّمة الصبيان ، ولذلك صغّرهم .

﴿ غلا ﴾ (س) فيه « إياكم والغلو في الدين » أي التشدد فيه ومجاوزة الحدّ ، كحديث الآخر « إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق » .

وقيل : معناه البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض متعلقاتها .

* ومنه الحديث « وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه » إنما قال ذلك لأن من أخلاقه وآدابه التي أمر بها القصد في الأمور ، وخير الأمور أوسطها ، و :

* كَلَّا طَرَفَ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ *

(س) ومنه حديث عمر « لا تغالوا صدق للنساء » وفي رواية « لا تغلّوا في صدقات النساء » أي لا تغالوا في كثرة الصّداق . وأصل الغلاء : الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء . يقال : غاليت الشيء وبالشئ ، وغلوت فيه أغلّو إذا جاوزت فيه الحدّ .

(س) وفي حديث عائشة « كنت أغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية »

الغالية : نوع من الطيب مُرَكَّب من مسك وعنبر وعود ودُهْن ، وهى معروفة . والتَّغْلَفُ بها : التَّلَطُّعُ .

(س) وفيه « أنه أهدى له يَكْسُومُ سِلَاحًا وفيه سَهْمٌ فَسَمَاهُ قِثْرَ الْغِلَاءِ » الْغِلَاءُ بالكسر والمدُّ : من غَالَيْتُهُ أَغْلَاهُ مَغَالَاةً وَغِلَاءً . إِذَا رَامَيْتَهُ بِالسَّهَامِ . وَالْقِثْرُ : سَهْمٌ الْمَدَفُ ، وهى أيضا أَمْدُ جَرْمَى الْفَرَسِ وَشَوُّطُهُ . وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ .

* ومنه حديث ابن عمر « بينه وبين الطريق غُلُوة » الْغُلُوة : قَدْرُ رَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ .

* وفى حديث على « شُمُوحُ أَنْفِهِ وَشُمُوحُ غُلُوانِهِ » غُلُوانُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ وَشِرَّتُهُ .

﴿ باب الغين مع الميم ﴾

﴿ غمد ﴾ (هـ) فيه « إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ » أى يُكَلِّسُنيهَا وَيَسْتُرُنِي بِهَا . مأخوذ من غَمَدَ السَّيْفَ ، وهو غِلَافُهُ . يقال : عَمَدَتِ السَّيْفَ وَأَغَمَدَتْهُ . وقد تكرَّر فى الحديث .

* وفيه ذكر « غَمْدَانِ » بضم الغين وسكون الميم : الْبِنَاءُ الْعَظِيمُ بِنَاحِيَةِ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ . قيل : هو من بَنَاءِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَهُ ذِكْرٌ فى حَدِيثِ سَيِّفِ بْنِ ذِي يَزَانَ .

﴿ غمر ﴾ (س) فيه « مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ غَمْرٍ » الْغَمْرُ بفتح الغين وسكون الميم : السَّكْنِيرُ ، أى يَغْمُرُ مَنْ دَخَلَهُ وَيُعْطِيهِ .

(س) ومنه الحديث « أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَوْتِ الْغَمْرِ » أى الْفَرَقِ .

[هـ] ومنه حديث عمر « أَنَّهُ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَرِيْبٍ عَامِرٍ أَوْ غَامِرٍ دِرْهَمًا وَقَفِيْرًا » الْعَامِرُ : مَا لَمْ يُزْرَعْ مِمَّا يَحْتَمِلُ الزَّرَاعَةَ مِنَ الْأَرْضِ ، سُمِّيَ غَامِرًا ، لِأَنَّ الْمَاءَ يَغْمُرُهُ ، فَهُوَ الْعَامِرُ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

قال الْقُتَيْبِيُّ : مَا لَا يَبْلُغُهُ الْمَاءُ مِنْ مَوَاتِ الْأَرْضِ لَا يُقَالُ لَهُ غَامِرٌ ، وَإِنَّمَا فَعَلَ عُمَرُ ذَلِكَ لِثَلَاثَةِ أَهْلِ النَّاسِ فِي الزَّرَاعَةِ .

* وفى حديث القيامة « فَيَقْدِرُ فِيهِمْ فِي غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ » أى الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا النَّارُ .

* ومنه حديث أبي طالب « وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ » وَاحِدَتُهَا : غَمْرَةٌ .

[٥] ومنه حديث معاوية « وَلَا خُضْتُ بِرَجُلٍ غَمْرَةً إِلَّا قَطَعْتُهَا عَرْضًا » الْغَمْرَةُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِقُوَّةِ رَأْيِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، فَإِنَّ مَنْ خَاضَ الْمَاءَ فَقَطَعَهُ عَرْضًا لَيْسَ كَمَنْ ضَعُفَ وَاتَّبَعَ الْجَرِيَّةَ حَتَّى يَخْرُجَ بَعِيدًا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ .

* ومنه حديث صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمَرُهُمْ » أَيْ كَانَتْ فَوْقَ كُلِّ مَنْ مَعَهُ .

(س) ومنه حديث أُوَيْسٍ « أَكُونُ فِي غِمَارِ النَّاسِ » أَيْ يَجْمَعُهُمُ التَّكَاثُفُ .

(س) ومنه حديث حُجَّارٍ « إِنِّي لَمَغْمُورٌ فِيهِمْ » أَيْ لَسْتُ بِمَشْهُورٍ ، كَانَهُمْ قَدْ غَمَرُوهُ .

(س) ومنه حديث الْخُنْدُقِ « حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنُهُ » أَيْ وَارَى التُّرَابُ جِلْدَهُ وَسِتْرَهُ .

(٥) و [فـ] ^(١) حديث مَرْصِيٍّ « أَنَّهُ اشْتَدَّ بِهِ حَتَّى غَمِرَ عَلَيْهِ » أَيْ أَغْمِيَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ غُطِّيَ عَلَى عَقْلِهِ وَسِتْرٌ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « أَمَا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ » أَيْ خَاصَمَ غَيْرَهُ . وَمَعْنَاهُ دَخَلَ فِي غَمْرَةِ الْخُصُومَةِ ، وَهِيَ مُعْظَمُهَا . وَالْمُغَامِرُ : الَّذِي يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ الْمُهْلِكَةِ .

وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْغَمْرِ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْحَقْدُ : أَيْ حَاقَدٌ غَيْرُهُ .

* ومنه حديث غَزْوَةِ خَيْبَرَ .

* شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلًا مُغَامِرًا *

أَيْ مُخَاصِمٍ أَوْ مُحَاقِدٍ :

[٥] ومنه حديث الشَّهَادَةِ « وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ » أَيْ حَقْدٍ وَضِيقٍ .

(١) من أ ، واللسان .

(س) وفيه « مَنْ بَاتَ فِي يَدِهِ غَمَرٌ » الغَمَرُ بالتحريك : الدَّسَمُ والزُّهُومَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، كاللُّوْضَرِ مِنَ السَّمَنِ .

* وفيه « لَا تَجْمَعُوا لِي غَمَرَ الرَّائِبِ ، صَلُّوا عَلَى أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ » الغَمَرُ بضم الغين وفتح الميم : القَدَحُ الصَّغِيرُ ، أَرَادَ أَنَّ الرَّائِبَ يَحْمِلُ رَحْلَهُ وَأَزْوَادَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَيَتْرَكُ قَعْبَهُ إِلَى آخِرِ تَرْتُّلِ حَالِهِ ، ثُمَّ يُمَلِّقُهُ عَلَى رَحْلِهِ كَالْعِلَاوَةِ ، فَلَيْسَ عِنْدَهُ بِمَعْنٍ ، فَتَنَاهَاهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ كَالْغَمَرِ الَّذِي لَا يَقْدَمُ فِي الْمَهَامِّ وَيُجْمَعُ تَبَعًا .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَشَكِيَ إِلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَقَالَ : أَطْلِقُوا لِي غَمْرِي » أَيْ اقْتُونِي بِهِ .

* وفي حديث ابن عباس « أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَفْرُكَ أَنْ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ أَغْمَارًا » الْأَغْمَارُ : جَمْعُ غَمَرٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الْجَاهِلُ الْغَرُّ الَّذِي لَمْ يُجَرَّبِ الْأُمُورَ .

(س) وفي حديث عمرو بن حُرَيْثٍ « أَصَابَنَا مَطَرٌ ظَهَرَ مِنْهُ الْغَمِيرُ » الْغَمِيرُ ، بفتح الغين وكسر الميم : هُوَ نَبْتُ الْبَقْلِ عَنِ الْمَطَرِ بَعْدَ الْيُبْسِ .

وقيل : هُوَ نَبَاتٌ أَخْضَرَ قَدْ غَمَرَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْيَبْسِ .

* ومنه حديث قَسٍّ « وَغَمِيرُ حَوْذَانٍ » وَقِيلَ : هُوَ الْمُسْتَوْرُ بِالْحَوْذَانِ لِكثَرَةِ نَبَاتِهِ .

* وفيه ذِكْرُ « غَمَرٌ » هُوَ بفتح الغين وسكون الميم : بَثْرٌ قَدِيمَةٌ بِمَكَّةَ حَفَرَهَا بَنُو سَهْمٍ .

(غمر) * فِي حَدِيثِ الْفُسْلِ « قَالَ لَهَا : اغْمِرِي قُرُونَكَ » أَيْ اكْبِسِي ضَفَائِرَ شَعْرِكَ عِنْدَ الْفُسْلِ . وَالْغَمَزُ : الْعَصْرُ وَالْكُتْبَسُ بِالْيَدِ .

(س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ غُلِيمٌ أَسْوَدُ يَقْمِزُ ظَهْرَهُ » .

(س) ومنه حديث طائِشَةَ « اللَّدْدُودُ مَكَانُ الْغَمَزِ » هُوَ أَنْ تَسْقُطَ اللَّهَاءُ فَتُغْمَزَ بِالْيَدِ :

أَيْ تُكْتَبَسُ .

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ « الْغَمَزِ » فِي الْحَدِيثِ .

وبعضهم فسّر « الغمز » في بعض الأحاديث بالإشارة ، كالرمز بالعين أو الحجاب أو اليد .

﴿ غمس ﴾ (هـ) فيه « اليمينُ الغمُوسُ تَذَرُ الدِّيارَ بِلَا قَمْعٍ » هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يَقْتَطِعُ بها الحالفُ مالَ غيره . سُمِّيَتْ غَمُوساً ؛ لأنها تَغْمِسُ صاحبها في الإثم ، ثم في النار . وقول للمبالغة .

* ومنه حديث الهجرة « وقد غمس حلفاً في آل العاص » أى أخذَ بِنَصِيبٍ من عَقْدِهِم وحلفِهِم يَأْمَنُ به ، كانت عَادَتُهُمْ أن يُخْضِرُوا في جَفْنَةٍ طيباً أو دماً أو رَمَاداً ، فيَدْخُلُونَ فيه أيديَهُمْ عند التَّحَالُفِ لِيَسْتَمِعَ عَقْدُهُمْ عليه باشتراكِهِمْ في شىء واحد .

(هـ) ومنه حديث المولود « يكون غميساً أربعين ليلة » أى مغموساً في الرحم .

(هـ) ومنه الحديث « فأنغمس في العدو فقتلوه » أى دَخَلَ فِيهِمْ وغاص .

﴿ غمص ﴾ (هـ) فيه « إنما ذلك من سفه الحقِّ وغمص الناس » أى احتقرهم ولم يَرَهُمْ شيئاً .
تقول منه : غَمِصَ النَّاسَ يَغْمِصُهُمْ غَمْصاً .

(هـ) ومنه حديث على « لما قَتَلَ ابنُ آدمَ أخاه غَمِصَ اللهُ الخلقَ » أراد أنه نَقَصَهُمْ من الطُّولِ والمرَضِ والقُوَّةِ والبَطْشِ ، فَصَغَّرَهُمْ وَحَقَّرَهُمْ .

(هـ) ومنه حديث عمر « قال لَقَبِيضَةَ : أَتَقْتُلِ الصَّيْدَ وَتَغْمِصُ الْفُتَيَا ؟ » أى تَخْتَفِرُهَا وتَسْتَهِينُ بها .

* ومنه حديث الإفك « إن رأيتُ منها أمراً أُغْمِضْهُ عليها » أى أَعِيبْهَا به وأطعنْ به عليها .

(س) ومنه حديث توبة كعب « إلا مغمُوصٌ عليه النِّفاقُ » أى مَطْمُونٌ في دِينِهِ مُتَّهِمٌ بِالنِّفَاقِ .

(س) وفي حديث ابن عباس « كان الصُّبَّيانُ يُصْبِحُونَ غُمَصاً رُمَصاً وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللهِ

صلى الله عليه وسلم صَقِيلًا دَهِينًا » يعنى فى صِفَرِه . يقال : غَمَصَتْ عَيْنُهُ مِثْلَ رَمِصَتْ وَقِيلَ : الْفَمَصُ :
الْيَاسُ مِنْهُ ، وَالرَّمَصُ الْجَارِى .

* ومنه الحديث فى ذكر « الْفَمِصَاءِ » وهى الشَّعْرَى الشَّامِيَّةُ ، وَأَكْبَرُ كَوْنِهَا الذَّرَاعُ
الْمَقْبُوضَةُ ، تقول العرب فى خَرَافَتِهَا : إِنَّ سُهَيْلًا وَالشَّعْرَيْنِ كَانَتْ مُجْتَمِعَةً ، فَاغْدِرْ سُهَيْلُ فَصَارَ
يَمَانِيًا ، وَتَبِعَتْهُ الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ فَمَبَرَتْ الْحَجْرَةَ فَسُمِّيَتْ عَبُورًا ، وَأَقَامَتِ الْفَمِصَاءُ مَكَانَهَا فَبَسَّكَتْ
لِقَدَمِهَا . حتى غَمَصَتْ عَيْنَهَا ، وهى تصغيرُ الْفَمِصَاءِ ، وبه سُمِّيَتْ أُمُّ سَلِيمِ الْفَمِصَاءِ . وقد تكرر
فى الحديث .

﴿ غَض ﴾ * فيه « فَكَانَ غَامِضًا فِى النَّاسِ » أى مَمْمُورًا غَيْرَ مَشْهُورٍ .

(س) وفى حديث معاذ « إِيَّاكُمْ وَمُغْمِضَاتِ الْأُمُورِ » وفى رواية « الْمُغْمِضَاتُ مِنَ الذُّنُوبِ »
هى الْأُمُورُ الْعَظِيمَةُ الَّتِى يَرُكِّبُهَا الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْرِفُهَا ، فَكَأَنَّهُ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنْهَا تَعَاشِيًا ^(١) وَهُوَ
يُبْصِرُهَا ، وَرُبَّمَا رَوَى بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وهى الذُّنُوبُ الصَّغَارُ ، سُمِّيَتْ مُغْمِضَاتٍ لِأَنَّهَا تَدِقُّ وَتَخْفَى
فَيُرُكِّبُهَا الْإِنْسَانُ بِضَرْبٍ مِنَ الشُّبْهَةِ ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مُؤَاخَذٌ بِارْتِكَابِهَا .

* وفى حديث البراء « إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ » وفى رواية « لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ » الْإِغْمَاضُ :
الْمُسَاحَاةُ وَالْمُسَاهَاةُ . يقال : أَغْمَضَ فِى الْبَيْعِ يُغْمِضُ إِذَا اسْتَزَادَهُ مِنَ الْمُبِيعِ وَاسْتَحْطَهَ مِنَ الثَّمَنِ
فَوَافَقَهُ عَلَيْهِ .

﴿ غَمَط ﴾ (هـ) فيه « السَّكْبَرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَتَغْمِطَ النَّاسَ » الْغَمَطُ : الْإِسْتِهَانَةُ
وَالِاسْتَحْقَارُ ، وَهُوَ مِثْلُ الْغَمَضِ . يقال : غَمِطَ يَغْمِطُ ، وَغَمَطَ يَغْمِطُ .

* ومنه الحديث « إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ سَفَهٍ الْحَقِّ وَغَمَطِ النَّاسِ » أى إِنَّمَا الْبَغْيُ فِعْلٌ مِّنْ
سَفَهٍ وَغَمَطٍ .

* وفيه « أَصَابَتْهُ نُحْمَى مُغْمِطَةٌ » أى لَازِمَةٌ دَائِمَةٌ ، وَالْمِيمُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ . يقال : أَغْبَطْتَ عَلَيْهِ
الْحَقَّ إِذَا دَامَتْ . وقد تقدَّم .

(١) فى الأصل : « تَعَاشِيًا » بِالْفَيْنِ وَالشِّينِ الْمَجْتَمِعَيْنِ . وفى اللسان وشرح القاموس : « تَعَامِيًا » .

وَأَثْبَتَاهُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ أ . قال صاحب القاموس : تَعَاشَى : تَجَاهَلَ .

وقيل : هو من الغمط ، كُفْرَانِ النِّعْمَةِ وَسَتْرُهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا غَشِيَتْهُ فَكَأَنَّهَا سَتَرَتْ عَلَيْهِ .

﴿ غَمَمَ ﴾ (هـ) في صفة قريش « ليس فيهم غَمَمَةٌ قُضَاعَةٌ » الغَمَمَةُ والتَّغَمُّمُ : كلامٌ غير بَيِّن . قاله رجلٌ من العرب لمعاوية ، قال له : مَنْ هُمْ ؟ قال : قومك قريش .

﴿ غَمَقَ ﴾ (هـ) كتب مُعَرِّمٌ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بِالسَّامِ « إِنَّ الْأُرْدُنَّ أَرْضٌ غَمَقَةٌ » أَي قَرِيبَةٌ مِنَ الْمِيَاهِ وَالزُّرُوزِ وَالْخَضِرِ . وَالغَمَقُ : فَسَادُ الرِّيحِ ، وَحُمُومُهَا ^(١) مِنْ كَثْرَةِ الْأَنْدَاءِ فَيَحْصُلُ مِنْهَا الْوَبَاءُ .

﴿ غَمَلَ ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ نَزَلُوا أَرْضًا غَمَلَةً وَبِلَّةً » الْغَمَلَةُ : الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّبَاتِ الَّتِي وَارَى النَّبَاتُ وَجْهَهَا ، وَغَمَلْتُ الْأَمْرَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَوَارَيْتَهُ .

﴿ غَمَّ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الصَّوْمِ « فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ » يُقَالُ : غَمَّ عَلَيْنَا الْهَلَالُ إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيِيهِ غَيْمٌ أَوْ نَحْوُهُ ، مِنْ غَمَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتَهُ .

وَفِي « غَمَّ » ضَمِيرُ الْهَلَالِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « غَمَّ » مُسْتَدًّا إِلَى الظَّرْفِ : أَيِ فَإِنْ كُنْتُمْ مَغْمُومًا عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا ، وَتَرَكْ ذِكْرَ الْهَلَالِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ وَائِلِ بْنِ حُبْرٍ « وَلَا غُمَّةَ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ » أَيِ لَا تُسْتَرُ وَتُخْفَى فَرَائِضُهُ ، وَإِنَّمَا تُظْهَرُ وَتُعْلَنُ وَيُجْمَعُ بِهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ حَاصِصَةً عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا » أَيِ إِذَا اخْتَبَسَ نَفْسَهُ عَنِ الْخُرُوجِ ، وَهُوَ افْتَعَلَ ، مِنَ الْغَمِّ : التَّغَطِّيَةِ وَالسُّتْرِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ « كُنَّا نَسِيرُ فِي أَرْضِ غُمَّةٍ » الْغُمَّةُ : الضَّيِّقَةُ .

(١) فِي « وَغَمُومُهَا » وَيُقَالُ : خَمَّ الشَّيْءُ وَأَخَمَّ : إِذَا تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ ، انْظُرِ الْجُزْءَ الثَّانِي ص ٨١

* وفي حديث عائشة « عَتَبُوا عَلَى عُمَانَ مَوْضِعَ الْعِمَامَةِ الْمُخَاة » العِمَامَةُ : السَّحَابَةُ ، وَجَمْعُهَا : الْعِمَامُ ، وَأَرَادَتْ بِهَا الْعُشْبَ وَالْكَلَأَ الَّذِي حَمَاهُ فَسَمَّيْتُهُ بِالْعِمَامَةِ كَمَا يُسَمَّى بِالسَّمَاءِ ، أَرَادَتْ أَنَّهُ حَمَى الْكَلَأَ وَهُوَ حَقٌّ جَمِيعُ النَّاسِ .

﴿ غَمَا ﴾ [٥] فِي حَدِيثِ الصُّومِ « فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ » وَفِي رَوَايَةٍ « فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمْ » يُقَالُ : أُغْمِيَ عَلَيْنَا الْهَلَالُ ، وَغُمِّيَ فَهُوَ مُغْمًى وَمُغْمًى ، إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَمٌّ أَوْ قَتَرَةٌ ، كَمَا يُقَالُ : غُمَّ عَلَيْنَا . يُقَالُ : صُمْنَا لِلْغَمِّ . وَالْغَمُّ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : أَيْ صُمْنَا مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ . وَأَصْلُ التَّغْمِيَةِ : السُّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ . وَمِنْهُ : أُغْمِيَ عَلَى الْمَرِيضِ إِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ الْمَرِيضَ سَتَرَ عَقْلَهُ وَغَطَّاهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ بَابُ الْغَيْنِ مَعَ النُّونِ ﴾

﴿ غَنَرٌ ﴾ (٥ س) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : يَا غُنَرُ »^(١) قِيلَ : هُوَ الثَّقِيلُ الْوَسِيمُ . وَقِيلَ الْجَاهِلُ ، مِنَ الْفَتَاةِ : الْجَهْلُ . وَالنُّونُ زَائِدَةٌ . وَرُويَ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالنَّوَاءِ بِنُقْطَتَيْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ غَنَجٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ « فِي تَفْسِيرِ الْعَرَبِيَّةِ هِيَ : الْغَنَجَةُ » الْغَنَجُ فِي الْجَلْرِ : تَكَسَّرَ وَتَدَلَّلَ . وَقَدْ غَنَجَتْ وَتَغَنَجَتْ .

﴿ غَنَظٌ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَذَكَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ : « غَنَظٌ لَيْسَ كَالْغَنَظِ » الْغَنَظُ : أَشَدُّ الْكَرْبِ وَالْجَهْدِ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُشْرِفَ عَلَى الْمَوْتِ مِنْ شِدَّتِهِ . وَقَدْ غَنَظَهُ يَغْنِظُهُ إِذَا مَلَأَهُ .

﴿ غَنَمٌ ﴾ * قَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ ذِكْرُ « الْغَنِيمَةِ ، وَالْغَنَمِ ، وَالْمَغْنَمِ ، وَالْغَنَائِمِ » وَهُوَ مَا أُصِيبَ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ ، وَأَوْجَفَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِالْخَيْلِ وَالرُّكَابِ .

(١) بهامش ١ : قَالَ السَّكْرِيُّ مَاتِي شَارِحُ الْبُخَارِيِّ : غَنَرٌ ، بِضَمِّ الْمَعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، وَفَتْحِ الثَّلَاثَةِ وَضَمِّهَا ، وَفِي شَرْحِ « جَامِعِ الْأَصُولِ » بِضَمِّ الْغَيْنِ وَفَتْحِهَا .

يقال : غَنِمْتُ أَغْنَمُ غَنَمًا وَغَنِيمَةً ، والغَنَامُ جَمْعُهَا ، والمَغَانِمُ : جَمْعُ مَغْنَمٍ ، والمَغْنَمُ بالضم الاسم ، وبالفتح المصدر . والغَنَامُ : آخِذُ الغَنِيمَةِ . والجمعُ : الغَانِمُونَ . ويقال : فُلَانٌ يَتَغَنَّمُ الأَمْرَ : أى يَحْرِصُ عليه كما يَحْرِصُ عَلَى الغَنِيمَةِ .

* ومنه الحديث « الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ » إِنَّمَا سَمَّاهُ غَنِيمَةً لِمَا فِيهِ مِنَ الأَجْرِ وَالتَّوَابِ .

* ومنه الحديث « الرَّهْنُ لِمَنْ رَهَنَهُ ، لَهُ غُنْمُهُ وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ » غُنْمُهُ : زِيَادَتُهُ وَنَمَاؤُهُ وَفَاضِلُ قِيَمَتِهِ .

* وفيه « السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْفَنَمِ » قيل : أَرَادَ بِهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ أَهْلُ غَنَمٍ ، بِخِلَافِ مُضَرٍّ وَرَبِيعَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ إِبِلٍ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَعْطُوا مِنَ الصَّدَقَةِ مَنْ أَبْقَتْ لَهُ السَّنَةُ غَنَمًا ، وَلَا تُعْطَوْهَا مَنْ أَبْقَتْ لَهُ غَنَمَيْنِ » أَيْ أَعْطُوا مَنْ أَبْقَتْ لَهُ قِطْعَةً وَاحِدَةً لَا يُفَرِّقُ مِثْلَهَا لِقِلَّتِهَا ، فَتَكُونُ قَطْعِيمَيْنِ ، وَلَا تُعْطَوْا مَنْ أَبْقَتْ لَهُ غَنَمًا كَثِيرَةً يُجْعَلُ مِثْلَهَا قَطْعِيمَيْنِ . وَأَرَادَ بِالسَّنَةِ الْجَدْبَ .

(غنن) (س) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَلَى وَادٍ مُغْنٍ » يَقَالُ : أَغْنَى الْوَادِي فَهُوَ مُغْنٍ : أَيْ كَثُرَتْ أَصْوَاتُ ذِبَابِهِ ، جَعَلَ الرِّصْفُ لَهُ وَهُوَ لِلذَّبَابِ . وَفِي قَصِيدِ كَعْبٍ :

* إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ *

الْأَغْنَى مِنَ الْفِزْلَانِ وَغَيْرِهَا : الَّذِي فِي صَوْتِهِ غُنَّةٌ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ فِي الْحُسَيْنِ غُنَّةٌ حَسَنَةٌ » .

(غنا) * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْغَنَى » هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ فِي شَيْءٍ ، وَكُلُّ أَحَدٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَهَذَا هُوَ الْغِنَى الْمَطْلَقُ ، وَلَا يَشَارِكُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ غَيْرٌ .

* وَمِنْ أَسْمَائِهِ « الْمُغْنَى » وَهُوَ الَّذِي يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ .

(هـ) وَفِيهِ « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَبْقَتْ غِنًى » وَفِي رَوَايَةٍ « مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى » أَيْ

ما فَضَّلَ عن قُوتِ العِيَالِ وَكِفَايَتِهِمْ ، فَإِذَا أُعْطِيَتْهَا غَيْرُكَ أَبَقْتَ بَعْدَهَا لَكَ وَلَهُمْ غِنَى ، وَكَانَتْ عَنْ اسْتِغْنَاءِ مَنْكَ وَمِنْهُمْ عَنْهَا .

وقيل : خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أُغْنِيَتْ بِهِ مَنْ أُعْطِيَتْهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ .

* وفي حديث الخليل « رَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًّا وَتَعَفُّا » أَيْ اسْتِغْنَاءَ بِهَا عَنِ الطَّلَبِ مِنَ النَّاسِ .

(هـ س) وفي حديث القرآن « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » أَيْ لَمْ يَسْتَفِنْ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ . يقال : تَغَنَّيْتُ ، وَتَغَانَيْتُ ، وَاسْتَفَنْتُ .

وقيل : أَرَادَ مَنْ لَمْ يَجْهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فَلَيْسَ مِنَّا . وَقَدْ جَاءَ مُفَسِّرًا .

(هـ س) في حديث آخر « مَا أَدْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ كَمَا ذَنَّهُ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّيْ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ » قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ « يَجْهَرُ بِهِ » تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ « يَتَغَنَّيْ بِهِ » .

وقال الشافعي : معناه تَحْسِينُ^(١) الْقِرَاءَةِ وَتَرْقِيقُهَا ، وَيَشْهَدُ لَهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » وَكُلٌّ مِنْ رَفَعَ صَوْتَهُ وَوَالَاهُ فَصَوْتَهُ عِنْدَ الْعَرَبِ غِنَاءٌ .

قال ابن الأعرابي : كَانَتْ الْعَرَبُ تَتَغَنَّيْ بِالرَّكْبَانِي^(٢) إِذَا رَكِبَتْ وَإِذَا جَلَسَتْ فِي الْأَفْنِيَةِ . وَعَلَى أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ أَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَكُونَ هَجِيرَاهُمْ بِالْقُرْآنِ مَكَانَ التَّغَنِّيِ بِالرَّكْبَانِي .

وَأَوَّلُ مَنْ قَرَأَ بِالْأَلْحَانِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، فَوَرِثَهُ عَنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : قِرَاءَةُ الْعُمَرِيِّ^(٣) . وَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُ سَعِيدُ الْعَلَّافِ الْإِبَاضِي .

(هـ) وفي حديث الجمعة « مَنْ اسْتَفَنِي بِلَهْوٍ أَوْ تِجَارَةٍ اسْتَفَنِي اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ » أَيْ اطَّرَحَهُ اللَّهُ وَرَمَى بِهِ مِنْ عَيْنِهِ ، فِعْلٌ مِّنْ اسْتَفَنَى عَنِ الشَّيْءِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .
وقيل : جَزَاءُ جَزَاءِ اسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ » .

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : « تَحْزِينٌ » . (٢) هُوَ نَشِيدٌ بِالْمَدِّ وَالتَّمْطِيطِ . الْفَائِقُ ٤٥٨/١ .

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَفِي أ : « قَرَأَ الْعُمَرِيُّ » . وَفِي اللِّسَانِ : « قَرَأْتُ الْعُمَرِيَّ » .

(س) وفي حديث عائشة « وعندي جاريستان تغنيان بغناء بُعَاث » أى تُفَشِدَانِ الأَشْعَارَ التى قِيلَتْ يوم بُعَاث ، وهو حَرْبٌ كانت بين الأنصار ، ولم تُرِدِ الغِنَاءَ المعروف بين أهل اللّهُو واللَّعِبِ . وقد رَخَّصَ عمر في غِنَاءِ الأعراب ، وهو صَوْتٌ كالْخُدَاءِ .

* وفي حديث عمر « أن غلاماً لأناسٍ فقراء قطع أذن غلامٍ لأغنياء ، فأتى أهله النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل عليه شيئاً » . قال الخطّابى : كان الغلام الجانى حرّاً ، وكانت جِنَايَتُهُ خطأ ، وكانت عاقِلَتُهُ فقراء فلا شىء عليهم لفقرهم .

ويُشَبَّه أن يكون الغلام المجنّى عليه حرّاً أيضاً ، لأنه لو كان عبداً لم يكن لاغتذار أهل الجانى بالفقر معنى ؛ لأن العاقلة لا تحمّل عبداً ، كما لا تحمّل عمداً ولا اعتِرافاً . فأما المملوك إذا جنى على عبده أو حرٍّ فجنّايته في رقبته . وللفقهاء في استيفائها منه خلاف .

(هـ) وفي حديث عثمان « أن علياً بعث إليه بصحيفة فقال للرّسول : أغنيها عَنَّا » أى اصرفها وكفّها^(١) كقوله تعالى : « لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » أى يكفه ويكفيه . يقال : أغن عني شرك : أى اصرفه وكفّه . ومنه قوله تعالى « لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً » .
* ومنه حديث ابن مسعود « وأنا لا أغني لو كانت لى مَنعة » أى لو كان معى من يَمْنَعُنِي لَكَفَيْتُ شَرَّهُمْ وَصَرَفْتُهُمْ .

[هـ] * وفي حديث على « ورَجُلٌ سَمَاءُ النَّاسِ عَالِماً ولم يَغْنِ في العِلْمِ يوماً سالماً » أى لم يَلْبِثْ في العِلْمِ يوماً تامّاً ، من قولك : غَنَيْتُ بالمكان أغنى : إذا أَقَمْتَ بِهِ .

﴿ باب الغين مع الواو ﴾

﴿ غوث ﴾ في حديث هاجر أمّ إسماعيل « فهِلْ عِنْدَكَ غَوَاثُ » الغَوَاثُ بالفتح كالغِيَاثِ بالكسر ، من الإِغَاثَةِ : الإِغَاةُ ، وقد أَغَاثَهُ يُغِيثُهُ . وقد رُوِيَ بالضم والكسر ، وهما أَكْثَرُ ما يَجِيءُ في الأَصْوَاتِ ، كالنَّبَاحِ والنَّدَاءِ ، والفتح فيها شاذٌّ .

(١) بهامش ١ : « قال الكِرْمَانِي في شرح البخارى : أرسل على صحيفة فيها أحكام الصدقة ، فردّها عثمان ، لأنه كان عنده ذلك العِلْمُ ، فلم يكن محتاجاً إليها » .

* ومنه الحديث « اللهم اغثنا » بالهمزة من الإغاثَةِ . ويقال فيه : غاثه يَغِيثُهُ ، وهو قليل ، وإنما هو من الغِيث لا الإغاثَةِ .

* ومنه الحديث « فادعُ^(١) الله يَغِيثُنَا » بفتح الياء ، يُقال : غاثَ اللهُ البلادَ يَغِيثُهَا : إذا أرسلَ عليها المطرَ ، وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث توبة كعب « فخرَجَتْ قَرِيشٌ مُغَوِّثِينَ لِمَعْرِهِمْ » أي مُغِيثِينَ ، فجاء به على الأصل ولم يُعَلِّه ، كاستخوذ واستنوق . ولو روى « مُغَوِّثِينَ » بالتشديد - من غَوَّث بمعنى أغاث - لكان وجهاً .

﴿ غور ﴾ * فيه « أنه أقطع بلال بن الحارث معادن القبليَّة ؛ جلسيَّها وغوريَّها » الغورُ : ما انخفض من الأرض ، والجلس : ما ارتفع منها . تقول : غارَ إذا أتى الغورُ ، وأغارَ أيضاً ، وهي لغة قليلة .

[هـ] وفيه « أنه سمع ناساً يذكرون القدر فقال : إنكم قد أخذتم في شمعين بعيدَي الغور » غور كل شيء : عمقه وبُعْده : أي يبعد أن تذكروا حقيقة علمه ، كالماء الغائر الذي لا يقدر عليه .

* ومنه حديث الدعاء « ومن أبعد غوراً في الباطل متى ؟ » .

(هـ) وفي حديث السائب « لما وردَ على مُعر بفتح نهاوند قال : ويحك ما وراءك ؟ فوالله ما بيَتْ هذه الليلة إلا تمويراً » يريد يقدر النومة القليلة التي تكون عند القائلة . يقال : غور القوم إذا قالوا .

ومن رَواه « تغرباً » جملة من الفرار ، وهو النوم القليل .

* ومنه حديث الإفك « فأتينا الجيش مغورين » هكذا جاء في رواية ، أي وقد نزلوا للقائلة .

(س) وفي حديث عمر « أهاهنا غرت ؟ » أي إلى هذا ذهبْتَ ؟

* وفي حديث الحج « أَشْرِقَ ثَبِيرٌ كَيْفًا مُغِيرٌ » أى نَذَهَبَ سَرِيعًا . يقال : أَغَارَ يُغِيرُ إِذَا أَسْرَعَ فِي الْعَدُوِّ .

وقيل : أراد مُغِيرٌ عَلَى لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ ، مِنْ الْإِغَارَةِ وَالنَّهَبِ .

وقيل : تَدْخُلُ فِي الْغَوْرَ ، وَهُوَ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ ، عَلَى لُفَّةٍ مَنْ قَالَ : أَغَارَ إِذَا أَتَى الْغَوْرَ .

* وفيه « مَنْ دَخَلَ إِلَى طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغِيرًا » الْمُغِيرُ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَغَارَ يُغِيرُ إِذَا نَهَبَ ، شَبَّ دُخُولَهُ عَلَيْهِمْ بِدُخُولِ السَّارِقِ ، وَخُرُوجِهِ مِنْ أَغَارَ عَلَى قَوْمٍ وَنَهَبَهُمْ .

* ومنه حديث قيس بن عاصم « كُنْتُ أَغَاوِرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ » أى أَغِيرَ عَلَيْهِمْ وَيُغِيرُونَ عَلَى . وَالغَاوَرَةُ : الْإِغَارَةُ . وَالْمَاوَرَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ .

* ومنه حديث عمرو بن مُرَّة .

* وَبَيَضَ تَلًّا لًا فِي أَكْفِ الْمَغَاوِرِ *

الْمَغَاوِرُ بفتح الميم : جَمْعُ مَغَاوِرٍ بِالضَّمِّ ، أَوْ جَمْعُ مَغَاوِرٍ بِحذف الألف ، أَوْ حَذَفِ الْيَاءِ مِنَ الْمَغَاوِرِ . وَالْمَغَاوِرُ : الْمَبَالِغُ فِي الْغَارَةِ .

* ومنه حديث سهل « بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ ، فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمَغَارَ اسْتَحْضَنْتُ فَرَسِي » الْمَغَارُ بِالضَّمِّ : مَوْضِعُ الْغَارَةِ ، كَالْقَامِ مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ ، وَهِيَ الْإِغَارَةُ تَقْسُمُهَا أَيْ .

(هـ س) وفي حديث علي « قَالَ يَوْمَ الْجَلِّ : مَا ظَنُّكَ بِأَمْرِى جَمْعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْفَارَيْنِ ؟ » أى الْجَلِيَّتَيْنِ . وَالْفَارُ : الْجَمَاعَةُ ، هَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى فِي الْفَيْنِ وَالْوَاوِ . وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْفَيْنِ وَالْيَاءِ . قَالَ :

(هـ) ومنه حديث الأحنف « قَالَ فِي الزُّبَيْرِ مُنْصَرَفَةً مِنَ الْجَلِّ : مَا أَصْنَعُ بِهِ أَنْ كَانَ جَمْعَ بَيْنَ غَارَيْنِ ثُمَّ تَرَكَهُم ؟ » .

وَالْجَوْهَرِيُّ ذَكَرَهُ فِي الْوَاوِ ، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مُتَقَارِبَانِ فِي الْأَنْقِلَابِ .

* ومنه حديث فَتْنَةِ الْأَزْدِ « لِيَجْمَعَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْفَارَيْنِ » .

(هـ س) وفي حديث عمر « قَالَ لِصَاحِبِ اللَّقِيطِ : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَاءٍ » هَذَا مِثْلُ قَدِيمٍ يُقَالُ عِنْدَ الثَّهْمَةِ . وَالْغَوِيرُ : تَصْمِيرُ غَارٍ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ . وَقِيلَ : مَاءٌ لِكَلْبٍ .

وَمَعْنَى الْمَثَل : رُبَّمَا جَاءَ الشَّرُّ مِنْ مَعْدِنِ الْخَيْرِ .

وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّهُ كَانَ غَارٌ فِيهِ نَاسٌ فَأَنهَارَ عَلَيْهِمْ وَأَتَاهُمْ فِيهِ عَدُوٌّ فَقَتَلَهُمْ ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ .

وقيل : أوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ الزُّبَّانُ لَمَّا عَدَلَ قَصِيرٌ بِالْأَحْمَالِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَالُوفَةِ وَأَخَذَ عَلَى الْغَوِيرِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَقَدْ تَنَكَّبَ الطَّرِيقَ قَالَتْ : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوْسًا ^(١) أَيْ عَسَاءَ أَنْ يَأْتِيَ بِالْبَاسِ وَالشَّرِّ .

وَأَرَادَ عُمَرُ بِالْمَثَلِ : لَمَّا كَانَتْ زَيْنَتُ بَأَمِّهِ وَادَّعَيْتَهُ لَقِيطًا ، فَشَهِدَ لَهُ جَمَاعَةٌ بِالسُّتْرِ ، فَتَرَكَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ « فَسَاحَ وَلِزِمَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ وَغَيْرَ أَنْ الشُّعَابِ » .

الغيرانُ : جَمْعُ غَارٍ وَهُوَ الْكَهْفُ ، وَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءَ لِكُسْرَةِ الْغَيْنِ .

﴿ غَوْص ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ ضَرْبَةِ الْغَائِصِ » هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : أَغْوِصْ فِي الْبَحْرِ غَوْصَةً بِكَذَا فَمَا أُخْرِجْتُهُ فَهُوَ لَكَ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ .

* وَفِيهِ « لَمَنْ اللَّهُ الْغَائِصَةُ وَالْمَغْوُصَةُ » الْغَائِصَةُ : الَّتِي لَا تَعْلَمُ زَوْجَهَا أَنَّهُا حَائِضٌ لِيَجْتَنِبَهَا ،

فِيَجَامِعُهَا وَهِيَ حَائِضٌ . وَالْمَغْوُصَةُ : الَّتِي لَا تَكُونُ حَائِضًا فَتَكْذِبُ زَوْجَهَا وَتَقُولُ : إِنِّي حَائِضٌ .

﴿ غَوَاطُ ﴾ [هـ] فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَانْسَدَّتْ بَنَائِيعُ الْغَوَاطِ الْأَكْبَرِ وَأَبْوَابُ

السَّمَاءِ » الْغَوَاطُ : عَمَقُ الْأَرْضِ الْأَبَدُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ : غَايَطُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَوْضِعِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ : الْغَايَطُ ؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّ الْحَاجَةَ تَقْضَى فِي الْمُنْخَفِضِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ هُوَ أَسْتَرٌ لَهُ ، ثُمَّ انْسَمِعَ فِيهِ حَتَّى صَارَ يُطْلَقُ عَلَى النَّجْوِ نَفْسِهِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَذْهَبُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَايَطَ يَتَحَدَّثَانِ » أَيْ يَقْضِيَانِ الْحَاجَةَ

وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ .

(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ : « وَلُصِّبَ « أَبُوْسَا » عَلَى إِضْمَارِ فَعْلٍ . أَرَادَتْ : عَسَى أَنْ يُحْدِثَ الْغَوِيرُ أَبُوْسًا .

أَوْ أَنْ يَكُونَ أَبُوْسًا . وَهُوَ جَمْعُ بَاسٍ » اهـ وَرَاجِعُ ص ٩٠ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

وقد تكرر ذكر « الغائط » في الحديث بمعنى الحدث والمكان .

(هـ) ومنه الحديث « أن رجلاً جاء فقال : يا رسول الله قل لأهل الغائط يُحْسِنُوا مُخَالَطَتِي » أراد أهل الوادي الذي كان ينزلُهُ .

(س) ومنه الحديث « تَنْزِلُ أُمَّتِي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ » أى بطن مُطْمَئِنٍّ من الأرض .

* وفيه « أن فُسْطَاطَ المسلمين يومَ الْمَلْحَمَةِ بِالْفُوطَةِ إلى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ » الْفُوطَةُ : اسمُ الْبَسَاتِينِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي حَوْلَ دِمَشْقٍ ، وَهِيَ غُوطَتُهَا .

﴿ غَوْغ ﴾ (س) في حديث عمر « قال له ابن عَوْفٍ : يَحْضُرُكَ غَوْغَاهُ النَّاسِ » أَصْلُ الْغَوْغَاءِ : الْجُرَادُ حِينَ يَخْفُفُ لِلطَّيْرَانِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِيرُ السَّفَلَةِ مِنَ النَّاسِ وَالْمَقَرِّعِينَ إِلَى الشَّرِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَوْغَاءِ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةِ ، لِكَثْرَةِ لَفْظِهِمْ وَصِيَاحِهِمْ .

﴿ غُول ﴾ (هـ) فيه « لَا غُولَ وَلَا صَفَرَ » الْغُولُ : أَحَدُ الْغِيلَانِ ، وَهِيَ جِنْسٌ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ ، كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْغُولَ فِي الْقَلَاةِ تَتَرَاوِي لِلنَّاسِ فَتَتَعَوَّلُ تَعَوُّلاً : أَيْ تَتَلَوَّنُ تَلَوُّنًا فِي صُورٍ شَتَّى ، وَتَقُولُهُمْ أَيْ تُضِلُّهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَتُهْلِكُهُمْ ، فَتَنْفَسُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْطَلَهُ .

وقيل : قوله « لَا غُولَ » ليس نَفْيًا لَعَيْنِ الْغُولِ وَوُجُودِهِ ، وَإِنَّمَا فِيهِ إِبْطَالُ زَعْمِ الْعَرَبِ فِي تَلَوُّنِهِ بِالصُّورِ الْخُتْلَفَةِ وَاعْتِيَالِهِ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ « لَا غُولَ » أَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُضِلَّ أَحَدًا ، وَيَشْهَدُ لَهُ :

* الْحَدِيثُ الْآخِرُ « لَا غُولَ وَلَكِنَّ السَّعَالِي » السَّعَالِي : سَحَرَةُ الْجِنِّ : أَيْ وَلَكِنْ فِي الْجِنِّ سَحَرَةٌ ، لَهُمْ تَلْيِيسٌ وَتَخْيِيلٌ .

(هـ) ومنه الحديث « إِذَا تَفَوَّلَتِ الْغِيلَانُ فَبَادِرُوا بِالْأَذَانِ » أَيْ ادْفَعُوا شَرَّهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِنَفْيِهَا عَدَمًا .

(س) ومنه حديث أبي أيوب « كَانَ لِي تَمَرٌّ فِي سَهْوَةٍ فَكَانَتْ الْغُولُ تَجِي فَتَأْخُذُ » .

(هـ) وفي حديث عمار « أنه أَوْجَزَ الصَّلَاةَ فقال : كنت أَغَاوِلُ حَاجَةً لِي » المَغَاوَلَةُ : المُبَاكَرَةُ في السَّيْرِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَوْلِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْبُعْدُ .

* ومنه حديث الإفك « بَعُدَ مَا نَزَلُوا مُقَاوِلِينَ » أَي مُبْعَدِينَ في السَّيْرِ . هَكَذَا جَاءَ في رواية .

(س) ومنه حديث قيس بن عاصم « كنت أَغَاوِلُهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ » أَي أَبَادِرُهُمْ بِالْعَارَةِ وَالشَّرِّ ، مِنْ غَالَهُ إِذَا أَهْلَكَهُ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س هـ) وفي حديث عُذَّةِ الْمَالِكِ « لَا دَاءَ وَلَا غَائِلَةَ » الْغَائِلَةُ فِيهِ : أَنْ يَكُونَ مَسْرُوقًا ، فَإِذَا ظَهَرَ وَاسْتَحَقَّه مَا لِكُهُ غَالَ مَالٌ مُشْتَرِيهِ الَّذِي أَذَاهُ فِي ثَمَنِهِ : أَي أَتْلَفَهُ وَأَهْلَكَهُ . يُقَالُ : غَالَهُ يَقُولُهُ ، وَاعْتَالَهُ يَفْتَالُهُ : أَي ذَهَبَ بِهِ وَأَهْلَكَهُ . وَالْغَائِلَةُ : صِفَةٌ لَخَصَلَةٍ مُهْلِكَةٍ .

(هـ) ومنه حديث طهفة « بَارِضٌ غَائِلَةُ النَّطَاءِ » أَي تَغُولُ سَالِكِيهَا يَبْعُدُهَا .

* ومنه حديث ابن ذِي يَزَنَ « وَيَبْعُونُ لَهُ الْغَوَائِلَ » أَي الْمَهَالِكَ ، جَمْعُ غَائِلَةٍ .

* وفي حديث أم سُلَيْمٍ « رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَبْدِيهَا مِفْعُولٌ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : مِفْعُولٌ أَبْعَجَ بِهِ بَطُونُ الْكُفَّارِ » الْمِفْعُولُ بِالْكَسْرِ : شِبْهُ سَيْفٍ قَصِيرٍ ، يَشْتَمِلُ بِهِ الرَّجُلُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَيَغْطِيهِ .

وقيل : هُوَ حَدِيدَةٌ دَقِيقَةٌ لَهَا حَدٌّ مَاضٍ وَقَفًا .

وقيل : هُوَ سَوْطٌ فِي جَوْفِهِ سَيْفٌ دَقِيقٌ يَشُدُّهُ الْفَاتِكُ عَلَى وَسْطِهِ لِيَقْتَالَ بِهِ النَّاسَ .

* ومنه حديث خَوَاتِ « انْتَزَعْتُ مِفْعُولًا فَوَجَّاتُ بِهِ كَيْدَهُ » .

* وحديث الفيل « حِينَ أُتِيَ بِهِ مَكَّةَ ضَرَبُوهُ بِالْمِفْعُولِ عَلَى رَأْسِهِ » .

(غوا) * فِيهِ « مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى » يَقَالُ : غَوَى يَغْوِي غِيًّا وَغَوَايَةً فَهُوَ غَاوٍ : أَي ضَلَّ . وَالغَى : الضَّلَالُ وَالانْهِمَاكُ فِي الْبَاطِلِ .

(س) ومنه حديث الإسراء « لَوْ أَخَذَتِ الْخُمْرُ غَوْتًا ^(١) أَمُتِكَ » أَي ضَلَّتْ .

(١) فِي ١ : « لَغَوْتٌ » .

* ومنه الحديث « سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ إِنْ أَطَقْتُمُوهُمْ غَوَيْتُمْ » أى إِنْ أَطَاعُوهُمْ فِيمَا يَأْمُرُونَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْمَعَاصِي غَوَوْا وَضَلُّوا .

وقد كثر ذِكْرُ « الْغَىِّ وَالْفَوَايَةِ » فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ « لَاغَوَيْتِ النَّاسَ » أَيْ خَيَّبْتِهِمْ . يُقَالُ : غَوَى الرَّجُلُ إِذَا خَابَ ، وَأَغْوَاهُ غَيْرُهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ مَقْتَلِ عُثْمَانَ « فَتَفَاوَوْا وَاللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ » أَيْ تَجَمَّعُوا وَتَعَاوَنُوا . وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَوَايَةِ ، وَالتَّفَاوَى : التَّعَاوُنُ فِي الشَّرِّ . وَيُقَالُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُسْلِمِ قَاتِلِ الْمُشْرِكِ الَّذِي كَانَ يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَتَفَاوَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ » وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ، إِلَّا أَنَّ الْهَرَوِيَّ ذَكَرَ مَقْتَلَ عُثْمَانَ فِي الْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْآخِرُ فِي الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنْ قُرِيشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغَوِيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَكَذَا رَوَى . وَالَّذِي تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ « مُغَوِيَاتٍ » بَفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِهَا ، وَاحْدَتُهَا : مُغَوَاةٌ ، وَهِيَ حُفْرَةٌ كَالزُّبْيَةِ تُخْفَرُ لِلذُّبِّ ، وَيُجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ سَقَطَ عَلَيْهِ يُرِيدُهُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ مَهْلِكَةٍ : مُغَوَاةٌ .

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَصَائِدَ لِلْمَالِ وَمَهَالِكَ ، كَتِلْكَ الْمَغَوِيَّاتِ .

﴿ بَابُ الْفَيْنِ مَعَ الْهَاءِ ﴾

﴿ غَيْبٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَطَاءٍ « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ صَيِّدًا غَيْبًا ، فَقَالَ : عَلَيْهِ الْجَزَاءُ » الْغَيْبُ بِالتَّحْرِيكِ : أَنْ يُصِيبَ الشَّيْءُ غَفْلَةً مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ . يُقَالُ : غَيْبَ عَنِ الشَّيْءِ يَغْهَبُ غَيْبًا إِذَا غَفَلَ عَنْهُ وَنَسِيَهُ . وَالْغَيْبُ : الظَّلَامُ . وَلَيْلٌ غَيْبٌ : أَيْ مُظْلِمٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قُسٍّ « أَرْقُبِ السَّكُونُكِبَ وَأَرْمُقِ الْغَيْبَ » .

﴿ باب الغيب مع الياء ﴾

﴿ غيب ﴾ (هـ) قد تكرّر فيه ذكر « الغيبة » وهو أن يُذكر الإنسان في غَيْبَتِهِ بسوء وإن كان فيه ، فإذا ذُكرتَ بما ليس فيه فهو البُهْت والبُهتان .

وكذلك قد تكرّر فيه ذكر « عِلْمُ الْغَيْبِ ، والإيمان بالغيب » وهو كل ما غاب عن العيون . وسواء كان مُحَصَّلًا في القلوب أو غير مُحَصَّل . تقول : غاب عنه غَيْبًا وَغَيْبَةً .

[هـ] وفي حديث عُهْدَةِ الرَّقِيقِ « لَا دَاءَ وَلَا خِئْمَةَ وَلَا تَغْيِيبَ » التَّغْيِيبُ : أَلَّا يَدْبِيعَهُ ضَالَّةٌ وَلَا لُقْطَةٌ .

[هـ] وفيه « أَمِيلُوا حَتَّى تَمْدُشِطَ الشَّعْمَةَ وَتَسْتَجِدَّ الْمَغِيبَةَ » الْمَغِيبَةُ : الْمَغِيبُ . التي غاب عنها زوجها .

* ومنه حديث ابن عباس « أن امرأة مُغِيبًا أَتَتْ رَجُلًا تَشْتَرِي مِنْهُ شَيْئًا فَمَعَرَضَ لَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : وَيْحَكَ إِنِّي مُغِيبٌ ، فَتَرَكَهَا » .

* وفي حديث أبي سعيد « إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ ، وَإِنْ نَفَرْنَا غَيْبٌ » أَيْ إِنْ رَجَلْنَا غَائِبُونَ . وَالْغَيْبُ بِالْتَحْرِيكِ : جَمْعُ غَائِبٍ ، كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّ حَسَّانَ لَمَّا هَجَا قُرَيْشًا قَالَتْ : إِنَّ هَذَا لَشَتَمٌ مَا غَابَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » أَرَادُوا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ عَالِمًا بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ ، فَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ حَسَّانَ . وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ : « سَلْ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَعَائِبِ الْقَوْمِ » ، وَكَانَ نَسَابَةً عَلَّامَةً .

(س) وفي حديث مَنبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّهُ عَمِلَ مِنْ طَرَفَاءِ الْغَابَةِ » هِيَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ عَوَالِيهَا ، وَبِهَا أَمْوَالُ أَهْلِهَا ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ السُّبَّاقِ ، وَالْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ تَرْكَةِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْغَابَةُ : الْأُجْمَةُ ذَاتُ الشَّجَرِ الْمُتَسَكَّافِ ؛ لِأَنَّهَا تُغَيَّبُ مَا فِيهَا ، وَجَمْعُهَا غَابَاتٌ .

* ومنه حديث علي :

* كَلَيْتَ غَابَاتٍ شَدِيدِ الْقَسْوَرَةِ *

أضافه إلى الغابات لقوته وشِدته ، وأنه يَحْمِي غاباتِ شَتَّى .

﴿ غَيْث ﴾ (٥) في حديث رُقَيْقَةَ « أَلَا فَغَيْثُكُمْ مَا شِئْتُمْ » غَيْثُكُمْ بكسر الغين : أى سُمِّيْتُمْ الغَيْثَ وهو المطر . يقال : غَيْثَتِ الأرضُ فهي مَغِيثَةٌ ، وَغَاثَ الغَيْثُ الأرضَ إذا أصابها ، وَغَاثَ الله البلادَ يَغِيثُهَا ، والسُّؤالُ منه : غَيْثَنَا ، وَمِنَ الإِغَاثَةِ بمعنى الإِعَاثَةِ : أَعَيْثْنَا . وَإِذَا بَدَيْتَ مِنْهُ فِعْلاً مَاضِياً لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتُ : غَيْثْنَا بالكسر ، والأصل : غَيْثْنَا ، فَحُذِفَتِ الياءُ وَكُسِرَتِ الغينُ .

* وفي حديث زكاة العسل « إِنَّمَا هُوَ ذُبَابٌ غَيْثٌ » يعنى النَّحْلُ ، فأضافه إلى الغَيْثِ لأنه يَطْلُبُ النَّبَاتَ والأزهارَ ، وهما من تَوَابِعِ الغَيْثِ .

﴿ غَيْذ ﴾ (٥) في حديث العباس « مَرَّتْ سَحَابَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا تَسْمُونَ هَذِهِ ؟ قَالُوا : السَّحَابُ ، قَالَ : وَالْمُرْنُ ، قَالُوا : وَالْمُرْنُ ، قَالَ : وَالْمَيْذَى » قال الزمخشري : « كَأَنَّهُ فَيَعْمَلُ ، مِنْ غَذَا يَغْذُو إِذَا سَالَ . وَلَمْ أَتَمَعْ بِفَيَعْلٍ فِي مُعْتَلِّ اللّامِ غَيْرَ هَذَا إِلَّا الْكَيْهَاءَةَ ^(١) ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ » .

وقال الخطّابى : إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَلَا أَرَاهُ سُمِّيَ بِهِ إِلَّا لِسَيْلَانِ الْمَاءِ ، مِنْ غَذَا يَغْذُو .

﴿ غَيْر ﴾ (٥) فيه « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ طَلَبَ الْقَوَدَ بِدَمٍ قَتِيلٍ لَهُ : أَلَا تَقْبَلُ الْغَيْرَ » وفي رواية « أَلَا الْغَيْرَ تُرِيدُ » الْغَيْرَ : جَمْعُ الْغَيْرَةِ ، وَهِيَ الدِّيَّةُ ، وَجَمْعُ الْغَيْرِ : أَغْيَارٌ . وَقِيلَ : الْغَيْرُ : الدِّيَّةُ ، وَجَمْعُهَا أَغْيَارٌ ، مِثْلُ ضَلَعٍ وَأَضْلَاعٍ . وَغَيْرُهُ إِذَا أُعْطِيَ الدِّيَّةُ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْمُعَايَرَةِ وَهِيَ الْمُبَادَلَةُ ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْقَتْلِ .

* ومنه حديث مُحَلَّمِ بْنِ جَثَامَةَ « إِنِّي لَمْ أُجِدْ لِمَا فَعَلَ هَذَا فِي غُرَّةِ الْإِسْلَامِ مِثْلًا إِلَّا غَنَمًا وَرَدَّتْ ، فَرُمِيَ أَوَّلُهَا فَتَنَفَّرَ آخَرُهَا ، اسْتَنْنَ الْيَوْمَ وَغَيَّرَ غَدًا » معناه أَنَّ مِثْلَ مُحَلَّمٍ فِي قَتْلِهِ الرَّجُلَ وَطَلَبِهِ أَنْ لَا يُقْتَصَّ مِنْهُ وَتُؤْخَذَ مِنْهُ الدِّيَّةُ ، وَالْوَقْتُ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ وَصَدْرُهُ كَمَثَلِ هَذِهِ الْغَنَمِ النَّافِرَةِ ، يَعْنِي إِنْ جَرَى الْأَمْرُ مَعَ أَوْلِيَاءِ هَذَا الْقَتِيلِ عَلَى مَا يُرِيدُ مُحَلَّمٌ تَبَطَّ النَّاسُ عَنِ الدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ مَعْرِقَتِهِمْ أَنَّ الْقَوَدَ يُغَيَّرُ بِالْأُفَّةِ ، وَالْعَرَبُ خُصُوصًا وَهُمْ الْحِرَاصُ عَلَى دَرَكِ الْأَوْتَارِ ، وَفِيهِمُ الْأُفَّةُ مِنْ قَبُولِ

(١) عبارة الزمخشري : « ... إِلَّا كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ : الْكَيْهَاءَةُ ؛ بِمَعْنَى الْكَيْهَاءَةِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ » .

الدَّيَّاتِ ، ثُمَّ حَثَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِقَادَةِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : « اسْتَنْنِ الْيَوْمَ وَغَيِّرْ غَدًا » يُرِيدُ إِنْ لَمْ تَقْتَصِرْ مِنْهُ غَيَّرْتُ سُنَّتَكَ ، وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ السَّكَّامَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُهَيِّجُ الْمُخَاطَبَ وَيَحْتَشُّهُ عَلَى الْإِقْدَامِ وَالْجُرْأَةِ عَلَى الْمَطْلُوبِ مِنْهُ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « قَالَ لِعُمَرَ فِي رَجُلٍ قَتَلَ امْرَأَةً وَلَهَا أَوْلِيَاءُ فَمَعَا بَعْضُهُمْ ، وَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُقِيدَ لِمَنْ لَمْ يَمُفْ ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ غَيَّرْتَ بِالْأَدْيَةِ كَانَ فِي ذَلِكَ وَفَاءً لِهَذَا الَّذِي لَمْ يَمُفْ ، وَكُنْتُ قَدْ أَتَمَمْتُ لِلْعَاقِبِ عَفْوَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : كُنْتُ مَلِيًّا عِلْمًا » .

(٥) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَرِهَ تَغْيِيرَ الشَّيْبِ » يَعْنِي نَتْفَهُ ، فَإِنَّ تَغْيِيرَ لَوْنِهِ قَدْ أَمَرَ بِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ .

• وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ » هُوَ فَعُولٌ ، مِنَ الْغَيْرَةِ وَهِيَ الْحَمِيَّةُ وَالْأَنَفَةُ . يُقَالُ : رَجُلٌ غَيُورٌ وَامْرَأَةٌ غَيُورٌ بِلَاهِئٍ ؛ لِأَنَّ فَعُولًا يَشْتَرِكُ فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى .

وَفِي رِوَايَةٍ « إِنِّي امْرَأَةٌ غَيْرِي » وَهِيَ فَعْلَى مِنَ الْغَيْرَةِ . يُقَالُ : غَرَّتْ عَلَى أَهْلِ أَغَارِ غَيْرَةٍ ، فَأَنَا غَائِرٌ وَغَيُورٌ لِلْمَبَالِغَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا عَلَى اخْتِلَافِ تَصَرُّفِهِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « مَنْ يَسْكُفِرِ اللَّهَ يَنْتَقِ الْغَيْرَ » أَيْ تَغْيِيرَ الْحَالِ وَانْتِقَالَهَا عَنِ الصَّلَاحِ إِلَى الْفَسَادِ . وَالْغَيْرُ : الْأَسْمُ ، مِنْ قَوْلِكَ : غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ .

(غِيضٌ) • فِيهِ « يَدُّ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ » أَيْ لَا يَنْقُصُهَا . يُقَالُ : غَاضَ الْمَاءُ يَغِيضُ ، وَغِيضَتُهُ أَنَا وَأَغَضْتُهُ أَغِيضُهُ وَأَغِيضُهُ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ قَيْظًا وَغَاضَتِ الْكِرَامُ غَيْضًا » أَيْ فَنَوُا وَبَادُوا . وَغَاضَ الْمَاءُ إِذَا غَارَ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَطِيعٍ « وَغَاضَتْ بُحَيْرَةٌ سَاوَةً » أَيْ غَارَ مَاوُهَا وَذَهَبَ .

[٥] وَحَدِيثُ خُرَيْمَةَ فِي ذِكْرِ السَّنَةِ « وَغَاضَتْ لَهَا الدَّرَّةُ » أَيْ نَقَصَ اللَّبَنَ .

• وَحَدِيثُ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا « وَغَاضَ نَبِيٌّ ^(١) الرَّدَّةَ » أَيْ أَذْهَبَ مَا نَبَغَ ^(١) مِنْهَا وَظَهَرَ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ : « نَبَغَ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ . وَكَتَبْنَاهُ بِالْمَعْجَمَةِ مِنْ أ ، وَمِمَّا يَأْتِي

فِي مِلَّةٍ (نَبَغَ) .

* ومنه حديث عثمان بن أبي العاص « لَدِرْهُمْ يُنْفِقُهُ أَحَدُكُمْ مِنْ جَهْدِهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ يُنْفِقُهَا أَحَدُنَا غَنِيضًا مِنْ قَيْضٍ » أى قليل أَحَدِكُمْ مِنْ قَرَرِهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِنَا مَعَ غِنَانَا .

(س) وفى حديث عمر « لَا تُنْزِلُوا الْمُسْلِمِينَ الْفَيَاضَ فَتُضَيِّعُوهُمْ » الْفَيَاضُ : جَمْعُ غَنِيضَةٍ ، وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْمُلْتَفَّةُ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا نَزَلُوهَا تَفَرَّقُوا فِيهَا فَتَمَسَّكَنَ مِنْهُمْ الْقَدَوُ .

﴿ غَيْظٌ ﴾ * فِيهِ « أُغِيْظُ الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلاكِ » هَذَا مِنْ بَحَازِ السِّكْلَامِ مُعْدُولٌ عَنْ ظَاهِرِهِ ، فَإِنَّ الْغَيْظَ صِفَةُ تَغْيِيرٍ فِي الْمَخْلُوقِ عِنْدَ اخْتِدَادِهِ ، يَتَحَرَّكُ لَهَا ، وَاللَّهُ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ الْوَصْفِ ، وَإِنَّمَا هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ عُقُوبَتِهِ لِلْمُسَمَّى بِهَذَا الْأِسْمِ : أَيْ أَنَّهُ أَشَدُّ أَصْحَابِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عُقُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ مُسْلِمٍ ^(١) « أُغِيْظُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُخْبِتُهُ وَأُغِيْظُهُ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ » .

قَالَ بَعْضُهُمْ : لَا وَجْهَ لِتَكَرُّارِ لَفْظَتِي « أُغِيْظُ » فِي الْحَدِيثِ ، وَلَعَلَّهُ « أُغْنِظُ » بِالنُّونِ ، مِنْ الْغَنْظِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْكَرْبِ .

* وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « وَغَيْظُ جَارَتِهَا » لِأَنَّهَا تُرَى مِنْ حُسْنِهَا مَا يَفِيْظُهَا وَيَهْبِجُ حَسَدَهَا .

﴿ غَيْقٌ ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « غَيْقَةٍ » بَفَتْحِ الْغَيْنِ وَسُكُونِ الْيَاءِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مِنْ بِلَادِ غِفَّارٍ . وَقِيلَ : هُوَ مَاءُ لَبْنَى تَعْلَبَةِ .

[هـ] ﴿ غِيلٌ ﴾ فِيهِ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُنْهَى عَنِ الْغَيْلَةِ » الْغَيْلَةُ بِالْكَسْرِ : الْأِسْمُ مِنَ الْغَيْلِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ أَنْ يَجَامَعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَهِيَ مُرْضِعٌ ^(٢) ، وَكَذَلِكَ إِذَا حَمَلَتْ وَهِيَ مُرْضِعٌ . وَقِيلَ : يَقَالُ فِيهِ الْغَيْلَةُ وَالْغَيْلَةُ بِمَعْنَى .

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (بَابِ تَحْرِيمِ التَّسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ ، مِنْ كِتَابِ الْإِدَابِ) وَاقْفُظْهُ : « أُغِيْظُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُخْبِتُهُ وَأُغِيْظُهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلاكِ ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ » . (٢) عِبَارَةُ السِّيُوطِيِّ فِي الدَّرِّ : « وَهِيَ تَرْضِعُ » .

وقيل : الكسر للاسم ، والفتح للمرّة .

وقيل : لا يَصِحُّ الفتح إلاّ مع حذف الهاء . وقد أغال الرجل وأغِيل . والولد مُغال ومُغِيل .
واللّبن الذى يَشْرَبه الولد يقال له : الغِيل أيضا .

(هـ) وفيه « ماسُقٍ بالغِيل فيه العُشر » الغِيل بالفتح : ما جرى من المياه في
الأنهار والسّواقى .

* وفيه « إنّ ما يُذْبِتُ الرّبييعُ ما يَقْتُلُ أو يَغِيلُ » أى يُهْلِكُ ، من الاغتيالِ ، وأصله الواو .
يقال : غاله يَفُولُه . وهكذا روى بالياء ، والياء والواو متقاربتان .

(س) ومنه حديث عمر « أنّ صَبِيًّا قَتَلَ بَصْنَعَاءَ غِيلَةً فَقَتَلَ بِهِ عَمْرَ سَبْعَةَ » أى فى خُفِيَّةِ
واغتيالٍ . وهو أن يُخْدَعُ وَيُقْتَلَ فى موضع لا يراه فيه أحدٌ . والغيلة : فِعْلَةٌ من الاغتيالِ .
* ومنه حديث الدعاء « وأعوذُ بك أن أُغْتَالَ من تَحْتِ » أى أذهى من حيث لا أشعرُ ،
يُرِيدُ به الخُسْفُ .

* وفى حديث قُس « أُسْدُ غِيلٍ » الغِيلُ بالكسر : شَجَرٌ مُلْتَفٌّ يُسْتَتَرُ فيه كالأَجَمَةِ .
* ومنه قصيد كعب :

* بِيَطْنٍ عَاشَرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلٌ *

﴿ غيم ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يَتَمَوَّذُ من الغَيْمَةِ والغَيْمَةِ » الغَيْمَةُ : شِدَّةُ الْعَطَشِ .
﴿ غين ﴾ (هـ) فيه « إِنْهَ كَيْمَانٌ عَلَى قَلْبِي حَتَّى اسْتَغْفَرَ اللَّهُ فى اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » الغَيْنُ :
الغَيْمُ . وَغِيْنَتِ السَّمَاءُ تَغَانٌ : إِذَا أَطْبَقَ عَلَيْهَا الْغَيْمُ . وقيل : الغَيْنُ : شَجَرٌ مُلْتَفٌّ .
أراد ما يَقْشَاهُ مِنَ السَّهْوِ الذى لا يَحْלוُّ منه الْبَشَرُ ، لأنَّ قلبه أبدا كان مَشْغُولا بالله تعالى ، فإنَّ
عَرَضَ لَهُ وَقْتًا مَا عَارِضٌ بَشَرِيٌّ يَشْغَلُهُ مِنْ أُمُورِ الْأُمَّةِ وَالْمِلَّةِ وَمَصَالِحِهَا عَدَدَ ذَلِكَ ذَنْبًا وَتَقْصِيرًا ،
فَيَفْزَعُ إِلَى الاسْتِغْفَارِ .

﴿ غيا ﴾ (هـ) فيه « تَجَى الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ كَانَهُمَا عَمَامَتَانِ أَوْ غَيَابَتَانِ » الْغَيَابَةُ : كُلُّ
شَيْءٍ أَظْلَلَ الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالسَّحَابَةِ وَغَيْرِهَا .

- ومنه حديث هلال رمضان « فإن حَالَتْ دُونَهُ غَيَابَةٌ » أى سَحَابَةٌ أَوْ قَتَرَةٌ .
- (س) ومنه حديث أم زَرْع « زَوْجِي غَيَابًا ، طَبَاقًا » هكذا جاء في رواية^(١) : أى كَأَنَّهُ فِي غَيَابَةٍ أَبَدًا ، وَظُلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي إِلَى مَسَلَكٍ يَنْفُذُ فِيهِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ قَدْ وَصَفَتْهُ بِثِقَلِ الرُّوحِ ، وَأَنَّهُ كَالظِّلِّ الْمُتَكَاثِفِ الْمُظْلِمِ الَّذِي لَا إِشْرَاقَ فِيهِ .
- (هـ) وفي حديث أشراط الساعة « فَيَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً » الغَايَةُ وَالرَّايَةُ سَوَاءٌ .
- ومن رَوَاهُ بِالْبَاءِ لِلْمَوْحِدَةِ أَرَادَ بِهِ الْأَجَّةَ ، فَشَبَّهَ كَثْرَةَ رِمَاحِ الْعَسْكَرِ بِهَا .
- (س) وفيه « أَنَّهُ سَابِقُ بَيْنِ الْخَلِيلِ لِجَعْلِ غَايَةِ الْمُضْمَرَةِ كَذَا » غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مَدَاهُ وَمُنْتَهَاهُ .

(١) انظر ص ٣٣٤ من هذا الجزء

حرف الفاء

﴿باب الفاء مع الهمزة﴾

﴿فَادَ﴾ (هـ) فيه « أنه عادَ سعداً وقال : إنك رجلٌ مَفْؤودٌ » المَفْؤود : الذي أُصِيبَ فُؤَادُهُ بِوَجَعٍ . يُقال : فُئِدَ الرَّجُلُ فهو مَفْؤودٌ ، وفَادَتْهُ إِذَا أَصَبَتْ فُؤَادَهُ .

* ومنه حديث عطاء « قيل له : رجلٌ مَفْؤودٌ يَنْفُثُ دَمًا ، أَحَدَثُ هُوَ ؟ قال : لا » . أى يَوجِهُهُ فُؤَادُهُ فَيَتَقَيَّأُ دَمًا . والفُؤاد : القلب . وقيل : وسطه . وقيل : الفُؤاد : غِشاءُ القلب ، والقلبُ حَبَّتُهُ ، وَسُيُودَاؤُهُ ، وَجَمْعُهُ : أَفئِدة .

* ومنه الحديث « أتاكم أهلُ اليمن ، هُم أَرْقُ أَفئِدةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا » .

﴿فَارَ﴾ (س) فيه « تَحَسَّنْ فَوَاسِقُ يُقَتِّلَنَّ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ ، مِنْهَا الْفَارَةُ » الفَارَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ . وَقَدْ يُتْرَكُ هَمْزُهَا تَخْفِيفًا .

* وفيه ذكر « جِبَالُ قَارَانَ » هُوَ اسْمُ عِبْرَانِيٍّ لِلْجِبَالِ مَكَّةَ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ ، وَأَلِفُهُ الْأَوَّلَى لَيْسَتْ هَمْزَةً .

﴿فَاسَ﴾ (س) فيه « فَجَعَلَ إِخْدَى بَدِيهِ فِي فَاسِ رَأْسِهِ » هُوَ طَرَفٌ مُؤَخَّرُهُ الْمُشْرِفُ عَلَى الْقَفَا ، وَجَمْعُهُ : أَفْؤُسٌ ثُمَّ فُؤُوسٌ .

* ومنه الحديث « فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقُؤُوسَ فِي أَصُولِهَا وَإِنِّهَا لَنَخْلٌ عَمٌّ » هِيَ جَمْعُ الْقَاسِ الَّذِي يُشَقُّ بِهِ الْحَطَبُ وَغَيْرُهُ . وَهُوَ مَهْمُوزٌ ، وَقَدْ يُخَفَّفُ .

﴿فَالَ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ كَانَ يَتَفَاعَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ » الْفَاعِلُ مَهْمُوزٌ فِيمَا يَسُرُّ وَيَسُوءُ ، وَالطَّيْرَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِيمَا يَسُوءُ ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلَتْ فِيمَا يَسُرُّ . يُقال : تَفَاعَلْتُ بِكَذَا وَتَفَاعَلْتُ عَلَى التَّخْفِيفِ وَالْقَلْبِ . وَقَدْ أَوْلَعَ النَّاسُ بَتْرَكِ هَمْزِهِ تَخْفِيفًا .

وَأَمَّا أَحَبُّ الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا أَمَلُوا فَائِدَةَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَجَوْا عَائِدَتَهُ عِنْدَ كُلِّ سَبَبٍ ضَعِيفٍ

أَوْ قَوَىٰ فَهُمْ عَلَى خَيْرٍ ، وَلَوْ غَلَطُوا فِي جِهَةِ الرَّجَاءِ فَإِنَّ الرَّجَاءَ لَهُمْ خَيْرٌ . وَإِذَا قَطَعُوا أَمَلَهُمْ وَرَجَاءَهُمْ مِنْ اللَّهِ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّرِّ .

وَأَمَّا الطَّيْرَةُ فَإِنَّ فِيهَا سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَتَوَقُّعَ الْبَلَاءِ .

ومعنى التفاؤل مثل أن يكون رجل مريض فينتفعل بما يسمع من كلام ، فيسمع آخر يقول : يا سالم ، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول : يا واجد ، فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه ويجد ضالته .

* ومنه الحديث « قيل : يا رسول الله : ما القول ؟ فقال : الكلمة الصالحة » .

وقد جاءت الطيرة بمعنى الجنس ، والقول بمعنى النوع .

* ومنه الحديث « أصدق الطيرة القول » وقد تكرر ذكره في الحديث .

﴿ فأم ﴾ (س) فيه يكون الرجل على الفئام من الناس « الفئام مَهْمُوز : الجماعة الكثيرة . وقد تكررت في الحديث .

﴿ فأي ﴾ (هـ) في حديث ابن عمر وجماعته « لما رجعوا من سريرتهم قال لهم : أنا فئتكم ^(١) »
الفئة : الفرقة والجماعة من الناس في الأصل ، والطائفة التي تقسم وراء الجيش ، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجأوا إليهم ، وهو من قايت رأسه وقاوتته إذا شققته . وجمع الفئة : فئات وفئون . وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الفاء مع التاء ﴾

﴿ فت ﴾ * في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر « أمثلي يفتات عليه في أمر بناته ؟ » أي يفصل في شأنهن شيء بغير أمره . وليس هذا موضعهم ، لأنه من القوت ، وستوضحه في بابها .

﴿ فتح ﴾ * في أسماء الله تعالى « الفتاح » هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده .

(١) الذي في المروى : « وفي الحديث قلنا : نحن الفرارون يا رسول الله . فقال : بل أنتم المكثرون ، وأنا فئتكم » أراد قول الله تعالى « أو متحيزاً إلى فئة » يمهّد بذلك عذرهم .

وقيل : معناه الحاكم بينهم . يقال : فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما . والفتاح : الحاكم . والفتاح : من أبنية المبالغة .

* وفيه « أوتيت مفاتيح الكلم » وفي رواية « مفاتيح الكلم » هما جمع مفتاح ومفتاح ، وهما في الأصل : كل ما يتوصل به إلى استخراج المغلقات التي يتمذر الوصول إليها ، فأخبر أنه أوتيت مفاتيح الكلم ، وهو مايسر الله له من البلاغة والفصاحة والوصول إلى غوامض المعاني ، ويدائع الحسك ، وتحسين العبارات والألفاظ التي أغلقت على غيره وتعذرت . ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه الوصول إليه .

* ومنه الحديث « أوتيت مفاتيح خزائن الأرض » أراد ما سهل الله له ولأمتيه من افتتاح البلاد المتعذرات ، واستخراج الكنوز الممتنعات .

(هـ) وفيه « أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين » أى يستنصر بهم .

* ومنه قوله تعالى « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » .

* ومنه حديث الحديبية « أهو فتح ؟ » أى نصر .

(هـ) وفيه « ما سقى بالفتح ففيه المشر » وفي رواية « ما سقى فتحاً » الفتح : المساء الذى يجزى فى الأنهار على وجه الأرض .

(س) وفي حديث الصلاة « لا يفتح على الإمام » أراد به إذا أرتج عليه فى القراءة وهو فى الصلاة لا يفتح له المأموم ما أرتج عليه : أى لا يلقنه . ويقال : أراد بالإمام السلطان ، وبالفتح الحسك : أى إذا حسم بشيء فلا يحكم بخلافه .

* ومنه حديث ابن عباس « ما كنت أدري ما قوله عز وجل « ربنا افتتح بيننا وبين قومنا » حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعال أفاتحك » أى أحاكمتك .

(س) ومنه الحديث « لا تقاتلوا أهل القدر » أى لا تحاكموهم . وقيل : لا تبدؤهم بالمجادلة والمناظرة .

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء « وَمَنْ يَأْتِ بَابًا مُغْلَقًا يَجِدْ إِلَى جَنْبِهِ بَابًا فَتُحًا » أي واسعا ، ولم يُرد المفتوح ، وأَرَادَ بِالْبَابِ الْفَتْحَ الطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَسْأَلَةَ .

(س) ومنه حديث أبي ذرّ « قَدَّرَ حَلَبٍ شَاةٍ فَتَوَّحَّ » أي واسعة الإخليل .

(فتح) (هـ) وفيه « كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى عَضْدِيَهُ عَنْ جَنْبِيهِ وَفَتَّخَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ » أي نَصَبَهَا وَغَمَزَ مَوْضِعَ الْمَفَاصِلِ مِنْهَا ، وَثَنَاهَا إِلَى بَاطِنِ الرَّجْلِ . وَأَصْلُ الْفَتْخِ : اللَّيْنُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعُقَابِ : فَتَخَّاءَ ، لِأَنَّهَا إِذَا انْحَطَّتْ كَسَرَتْ جَنَاحَيْهَا .

(هـ) فيه « أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ فِي يَدَيْهَا فَتُخٌّ كَثِيرَةٌ » وفي رواية « فَتُوخٌ » هكذا رُوي ، وَإِنَّمَا هُوَ « فَتَخٌ » ^(١) بفتحين ، جَمْعُ فَتَخَةٍ ، وَهِيَ خَوَانِيمُ كِبَارٍ تَلْبَسُ فِي الْأَيْدِي ، وَرُبَّمَا وَضِعَتْ فِي أَصَابِعِ الْأَرْجُلِ . وَقِيلَ : هِيَ خَوَانِيمُ لَا فُصُوصَ لَهَا ، وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى : فَتَخَاتِ وَفَتَاخٍ .
* ومنه حديث عائشة « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا » قَالَتْ : الْقُلُوبُ وَالْفَتْخَةُ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدًا وَتَجْمُوعًا .

(فتر) (هـ) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ » الْمُفْتِرُ : الَّذِي إِذَا شَرِبَ أُتِمَّ الْجَسَدَ وَصَارَ فِيهِ قُتُورٌ ، وَهُوَ ضَعْفٌ وَانْكِسَارٌ . يُقَالُ : أَفْتَرَ الرَّجُلُ فَمَوْ مُفْتَرٍ : إِذَا ضَعُفَتْ جَفُونُهُ وَانْكَسَرَ طَرَفُهُ . فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ أَفْتَرُهُ بِمَعْنَى فَتَرِهِ : أَيِ جَعَلَهُ فَاتِرًا ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ أَفْتَرَ الشَّرَابِ إِذَا فَتَرَ شَارِبَهُ ، كَأَقْطَفَ الرَّجُلُ إِذَا قَطَعَتْ دَابَّتُهُ .

* وفي حديث ابن مسعود « أَنَّهُ مَرِضَ فَبَسَكَ فَقَالَ : إِنَّمَا أَبْكَى لِأَنَّهُ أَصَابَنِي عَلَى حَالِ فَتَرَةٍ وَلَمْ يُصِيبْنِي فِي حَالِ اجْتِهَادٍ » أَيِ فِي حَالِ سَكُونٍ وَتَقْلِيلٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْمُجَاهَدَاتِ . وَالْفَتْرَةُ فِي غَيْرِ هَذَا : مَا بَيْنَ الرَّسُولَيْنِ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي انْقَطَعَتْ فِيهِ الرِّسَالَةُ .

* ومنه « فَتْرَةٌ مَا بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » .

(فتق) (هـ) فيه « بِسَالِ الرَّجُلِ فِي الْجَانْحَةِ أَوْ الْفَتَقِ » أَيِ الْحَرْبِ تَسْكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَتَقَعُ فِيهَا الْجَرَاحَاتُ وَالْدِّمَاءُ ، وَأَصْلُهُ الشَّقُّ وَالْفَتْحُ ، وَقَدْ يُرَادُ بِالْفَتَقِ نَقْضُ الْعَهْدِ .

* ومنه حديث عروة بن مسعود « اذهب فقد كان فتق نحو جرش » .

(هـ) ومنه حديث مسيرته إلى بدر « خرج حتى أفتق بين الصدامتين » أى خرج من مضيق الوادى إلى المتسع . يُقال : أفتق السحاب إذا انفرج .

(هـ س) وفى صفته صلى الله عليه وسلم « كان فى خاصرته انفتاق » أى اتساع ، وهو محمود فى الرجال ، مذموم فى النساء .

(س) وفى حديث عائشة « فمطروا حتى نبت العشب وميمت الإبل حتى تفتقت » أى انتفخت خواصرها واتسعت من كثرة مارعت ، فسُمى عام الفتق : أى عام الخصب .

(هـ) وفى حديث زيد بن ثابت « قال : فى الفتق الدية » الفتق بالتحريك : انفتاق المثانة .

وقيل : انفتاق الصفاق إلى داخل فى مرق البطن .

وقيل : هو أن ينقطع اللحم المشتل على الأنثيين .

وقال الفرّاء : أفتق الحى إذا أصاب إبلهم الفتق ، وذلك إذا انفتقت خواصرها سمناً فتموت لذلك ، وربما سَلِمَتْ . وقد فتقت فتقاً . قال رؤبة :

* لَمْ تَرْجُ رِسَالاً بَعْدَ أَعْوَامِ الْفَتَقِ *

* وفيه ذكر « فتق » بضمين : موضع فى طريق تبالة ، سلكه قطبة بن عامر لما وجهه رسول الله ليغير على خنعم سنة تسع .

﴿ فتك ﴾ * فيه « الإيمانُ قيّد الفتك » الفتك : أن يأتى الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشدّ عليه فيقتله ، والغيلة : أن يخذله ثم يقتله فى موضع خفي . وقد تكرر ذكر « الفتك » فى الحديث .

﴿ قتل ﴾ * فيه « ولا يُظَاهَمون فتيلاً » الفتيل : ما يكون فى شقّ النواة . وقيل : ما يُقتل بين الأصبعين من الوسخ .

* وفي حديث الزبير وعائشة « فلم يزل يَفْتَل في الذَّرْوَةِ والغَارِبِ حتى أجابته » هو مَثَل في المَخَادَعَةِ ، وقد تقدّم في الدالّ والغين .

* ومنه حديث حُيَّ بن أخطب « لم يزل يَفْتَل في الذَّرْوَةِ والغَارِبِ » .

* وفي حديث عثمان « أَلَسْتَ تَرَعِي مَعُوتَهَا وَقَتْلَتَهَا ؟ » الفَتْلَةُ : واحدُ القَتْلِ ، وهو ما كان مَفْتُولًا من وَرَقِ الشَّجَرِ ، كَوَرَقِ العُرْفَاءِ والأَثَلِ ونحوها .

وقيل : الفَتْلَةُ : حَمْلُ السَّمَرِ والعُرْفُطِ . وقيل ^(١) نَوَّرَ العِضَاهُ إِذَا انْمَقَدَ . وقد أَفْتَتَتْ إِفْتَالًا : إِذَا أَخْرَجَتْ الفَتْلَةَ .

﴿ فتن ﴾ (هـ) في حديث قَيْلَةَ « المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ يَتَعَاوَنَانِ عَلَى الفُتْنَانِ » يَرْوَى بضم الفاء وفتحها ، فالضم جمع فَاتِنٍ : أَيْ يُعَاوِنُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ عَلَى الَّذِينَ يُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ وَيَفْتِنُونَهُمْ ، وبالفتح هو الشَّيْطَانُ ؛ لِأَنَّهُ يَفْتِنُ النَّاسَ عَنِ الدِّينِ . وَفُتْنَانٌ : مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ فِي الفِتْنَةِ .

* ومنه الحديث « أَفْتَانُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ! » .

* وفي حديث الكسوف « وَإِنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ » يُرِيدُ مَسْأَلَةَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ، مِنَ الفِتْنَةِ : الِامْتِحَانِ وَالِاخْتِبَارِ .

وقد كَثُرَتْ اسْتِعَاذَتُهُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .
* ومنه الحديث « فَبِئْسَ تَفْتَنُونَ ، وَعَيَّى تُسَالُونَ » أَيْ تُمْتَحَنُونَ بِي فِي قُبُورِكُمْ وَيُتَعَرَّفُ بِإِيمَانِكُمْ بِنَبِيِّتِي .

* ومنه حديث الحسن « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ » قَالَ : « فَتَنُواهُم بِالْفَارِ » : أَيْ اِمْتَحَنُواهُمْ وَعَذَّبُواهُمْ .

* ومنه الحديث « الْمُؤْمِنُ خُلِقَ مُفْتَنًا » أَيْ مُمْتَحَنًا ، يُمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتُوبُ ، ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَتُوبُ . يُقَالُ : فَتَنْتُهُ أَفْتِنَهُ فَتْنًا وَفُتِنَا إِذَا امْتَحَنْتَهُ . وَيُقَالُ فِيهَا : أَفْتَنْتُهُ أَيْضًا . وَهُوَ قَلِيلٌ .

(١) في الأصل : « وهو نور العِضَاهِ » وأثبتنا ما في أ ، واللسان .

وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختيار للمكروه ، ثم كثر حتى اشتغل بمعنى الإثم ، والكفر ، والقتال ، والإحراق ، والإزالة ، والصرف عن الشيء .

* وفي حديث عمر « أنه سمع رجلاً يتعوذ من الفتن ، فقال : أتسأل ربك أن لا يرزقك أهلاً ولا مالا ؟ » تأول قول الله تعالى « إثمنا أموالكم وأولادكم فتنة » ولم يرد فتن القتال والاختلاف .

﴿ فتا ﴾ (هـ) فيه « لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي ، ولكن فتاتي وفتاتي » أى غلامى وجارييتي ، كأنه كره ذكر العبودية لغير الله تعالى .

(س) . وفي حديث عمران بن حصين « جدعة أحب إلى من هرمة ، الله أحق بالفتاء والكرم » الفتاء بالفتح والمد : المصدر من الفتى السن . يقال : فتى بين الفتاء : أى طرى السن . والكرم : الحسن .

(هـ) وفيه « أن أربعة تفاتوا إليه عليه السلام » : أى تحاكموا ، من الفتوى . يقال : أفتاه فى المسئلة يفتيه إذا أجابه . والاسم : الفتوى .

* ومنه الحديث « الإثم ماحك فى صدرك وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك » أى وإن جعلوا لك فيه رخصة وجوازاً .

(هـ) وفيه « أن امرأة سألت أم سلمة أن ترىها الإناء الذى كان يتوضأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجته ، فقالت المرأة : هذا مكوك المفتى » قال الأصمعى : المفتى : مكيال هشام بن هبيرة . وأفتى الرجل إذا شرب بالمفتى ^(١) وهو قدح الشطار ، أرادت تشبيه الإناء بمكوك هشام ، أو ^(٢) أرادت مكوك صاحب المفتى فحدفت المضاف ، أو مكوك الشارب ، وهو ما يكال به الخمر .

(١) الذى فى اللسان والقاموس : « والفتى ، كسمى : قدح الشطار » .

(٢) فى الأصل : « وأرادت » والمثبت من ا ، واللسان .

* وفي حديث البخاري :

* الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةٌ *

هكذا جاء على التَّصْغِيرِ : أى شَابَةً . ورواه بعضهم « فُتْيَةٌ » بالفتح .

﴿ باب الفاء مع الشاء ﴾

﴿ فَنَاءٌ ﴾ * في حديث زيد « لَهْوٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَيْثِيَّةٍ فُتِنْتُ بِسُلَالَةٍ » أى خُطِطَتْ بِهِ وَكُسِرَتْ حِدَّتُهَا . وَالْفَتْءُ : الْكُسْرُ . يُقَالُ : فَنَاتِهِ أَفْنُوهُ فَنَاءً .

﴿ فَنَاءٌ ﴾ (هـ) في حديث أشراف الساعة « وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَاتُورِ الْفِضَّةِ » الْفَاتُورُ : الْخِلْوَانُ . وَقِيلَ : هُوَ طَسَّتْ أَوْ جَامَتْ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ .

* وَمِنْهُ « قِيلَ لِقُرْصِ الشَّمْسِ : فَاتُورُهَا » .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ عِيدِ فَاتُورٍ عَلَيْهِ خُبْرُ السَّمَرَاءِ » : أَيْ خِوَانٍ .

﴿ باب الفاء مع الجيم ﴾

﴿ فَجَاءٌ ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « مَوْتِ الْفَجَاءَةِ » فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . يُقَالُ : فَجِئْتَهُ الْأَمْرُ ، وَفَجَأَهُ فُجَاءَةً بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ ، وَفَجَأَهُ مُفَاجَأَةً إِذَا جَاءَهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمِ سَبَبٍ ، وَقِيْدُهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكُنُونِ الْجِيمِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ عَلَى الْعَمَرَةِ .

﴿ فَجَجَ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْحَجِّ « وَكُلُّ فِجَاجٍ مَكَّةَ مَنْحَرٌ » الْفِجَاجُ : جَمْعُ فَجَجٍ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ وَاحِدًا وَمَجْمُوعًا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ : مَا سَلَكَتَ فِجْجًا إِلَّا سَلَكَ الشَّيْطَانُ فِجْجًا غَيْرَهُ » .

وَفِجْجُ الرُّوحَاءِ سَلَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ ، عَامَ الْفَتْحِ وَالْحَجِّ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجَّحًا حَتَّى تَأْوِي لَهُ » التَّفَاجُّحُ : الْمُبَالَغَةُ فِي تَفْرِيجِ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ،

وَهُوَ مِنَ الْفَجَجِ : الطَّرِيقُ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبِدٍ « فَتَفَاجَّحَتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ » .

* وحديث عبادة المازني « فَرَكِبْتُ الْفَحْلَ فَتَفَاجَّ لِلْبَوْلِ » .

[٥] ومنه الحديث « حين سُئِلَ عن بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ : جَلُّ أَزْهَرُ مُتَفَاجِّجٍ » أراد أنه مُخْصِبٌ

في ماء وشجر ، فهو لا يزال يَبُولُ لكثرة أكله وشربه .

(فجر) (٥) في حديث أبي بكر رضي الله عنه « لَأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فَتُضْرَبَ عَنْقُهُ خَيْرٌ

لَهُ مِنْ أَنْ يَخْوَضَ غَمْرَاتِ^(١) الدُّنْيَا ، يَهَادِي الطَّرِيقَ جُرَّتْ ، إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبَجْرُ » يقول :

إِنْ أَنْتَظَرْتَ حَتَّى يُضِيَءَ لَكَ الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ قَصْدَكَ ، وَإِنْ خَبَطْتَ الظَّلَامَ وَرَكِبْتَ الْعَشْوَاءَ هَجَمًا

بِكَ عَلَى الْمَكْرُوهِ ، فَضْرَبَ الْفَجْرَ وَالْبَجْرَ مَثَلًا لِمِغْمَرَاتِ الدُّنْيَا .

وَرَوَى « الْبَجْرُ » بِالْجِيمِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ .

* ومنه الحديث « أَعْرَسُ إِذَا أَفْجَرْتُ ، وَأَزْتَحِلُ إِذَا أَسْفَرْتُ » أَيْ أُنْزِلُ لِلنَّوْمِ وَالتَّعَرِّيسِ

إِذَا قَرُبْتُ مِنَ الْفَجْرِ ، وَأَزْتَحِلُ إِذَا أَضَاءَ .

* وفيه « إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ » الْفُجَّارُ : جَمْعُ فَاجِرٍ ،

وَهُوَ الْمُنْتَبِثُ فِي الْمَعَاصِي وَالْحَارِمِ . وَقَدْ فَجَّرَ يَفْجُرُ فُجُورًا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ التَّاءِ مَعْنَى

تَسْمِيَتِهِمْ فُجَّارًا .

* ومنه حديث ابن عباس « كَانُوا يَرَوْنَ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ » أَيْ مِنْ

أَعْظَمِ الذُّنُوبِ .

* ومنه الحديث « أَنَّ أُمَّةً لَأَلَّ رَسُولَ اللَّهِ فَجَرَتْ » أَيْ زَنَتْ .

* ومنه حديث أبي بكر « إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ ، وَهِيَ فِي النَّارِ » يُرِيدُ الْمَثِيلَ عَنِ

الصِّدْقِ وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ .

* وحديث عمر « اسْتَحْمَلَهُ أَعْرَابِيٌّ وَقَالَ : إِنْ نَاقَتِي قَدْ نَقَبْتُ ، فَقَالَ لَهُ : كَذَبْتَ

وَلَمْ يَحْمَلْهُ ، فَقَالَ :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ

فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فِي غَمْرَاتِ » وَقَدْ أَسْقَطْنَا « فِي » حَيْثُ سَقَطَتْ مِنْ أ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَهْرُورِيُّ .

أى كَذَب ومال عن الصَّدَق .

[هـ] ومنه حديثه الآخر « أن رجلاً استأذنه في الجهاد فنعمه لضعف بدنه ، فقال له : إن أطلقتني وإلا فجزّك » أى عصيتك وخالفتك ومضيت إلى الغزو .
(هـ) ومنه ما جاء في دعاء الوتر « ونخلع ونترك من يفجرنا » أى يعصيك ويخالفك .

* ومنه حديث عائشة^(١) « يالفجر » هو ممدول عن فاجر للبالغة ، ولا يستعمل إلا في النداء غالباً .

(س) وفي حديث ابن الزبير « فجزّت بنفسك » أى نسبته إلى الفجور ، كما يقال : فسقته وكفرته .

(هـ) وفيه « كنت يوم الفجار أنبل على عمومتي » هو^(٢) يوم حرب كانت بين قريش ومن معها من كنانة ، وبين قيس عيلان في الجاهلية . سُميت فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم .

﴿ فجعج » (هـ) في حديث عثمان « إن هذا الفجعاج لا يدري أين الله عز وجل » هو المهذار المسكثار من القول .

ويروى « البججاج » وهو بمعناه أو قريب منه .

﴿ فججا » [هـ] في حديث الحج « كان يسير العنق ، فإذا وجد فجوة نص » الفجوة : الموضع المتسع بين الشيئين .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « لا يصلين أحداً وبينه وبين القبلة فجوة » أى لا يبعد من قبلته ولا سترته ، لثلاث يمر بين يديه أحد . وقد تكرّر ذكرها في الحديث .

(١) في اللسان : « عائشة » . (٢) في الأصل : « هي » وأثبتنا ما في | . قال الهروي : « هي

ثلاثة أفجرة كانت بين قريش ... الخ » وفي الصحاح : « أربعة أفجرة » .

﴿ باب الفاء مع الحاء ﴾

﴿ فحج ﴾ * فيه « أنه بآل قائما ففحج رجليه » أى فرقهما وباعد ما بينهما . والفحج : تباعد ما بين الفخذين .

(هـ) ومنه الحديث فى صفة الدجال « أنه أعور أفحج » .

* وحديث الذى يُحرب السكبة « كأتى به أسود أفحج ، يقلعها حجراً حجراً » .

﴿ فحش ﴾ (هـ) فيه « إن الله يُبفض الفاحش المتفحش » الفاحش : ذو الفحش فى كلامه وفعاله . والمتفحش : الذى يتكلف ذلك ويتعمده .

وقد تكرر ذكر « الفحش والفاحشة والفواحش » فى الحديث . وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصى . وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا . وكل خصلة قبيحة فى فاحشة ، من الأقوال والأفعال .

[هـ] ومنه الحديث « قال لعائشة : لا تقولى ذلك فإن الله لا يحب الفحش ولا التفاحش » أراد بالفحش التعمد فى القول والجواب ، لا الفحش الذى هو من قذع الكلام ورديته . والتفاحش : تفاعل منه ، وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة .

(هـ) ومنه حديث بعضهم ، وقد سئل عن دم البراغيث فقال « إن لم يكن فاحشاً فلا بأس » .

﴿ فخص ﴾ (س) فى حديث زواجه بزینب وولیمتها « فخصت الأرض أفاحيص » أى حُفرت . والأفاحيص : جمع أفحوص القطاة ، وهو موضعها الذى تجثم فيه وتبيض ، كأنها تفحص عنه التراب : أى تكشفه . والفحص : البحث والكشف .

(س) ومنه الحديث « من بنى لله مسجدا ولو كففحص قطاة » المفحص : مفعل ، من الفحص ، كالأفحوص ، وجمعه : مفاحيص .

* ومنه الحديث « أنه أوصى أمراء جيش مؤتة : وستجدون آخريين ، للشيطان فى رؤوسهم

مَفَاحِصَ فَافْلَقُوهَا بِالسُّيُوفِ « أَيْ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ اسْتَوْطَنَ رُؤُوسَهُمْ فَجَعَلَهَا لَهُ مَفَاحِصَ ، كَمَا تَسْتَوْطِنُ الْقَطَا مَفَاحِصَهَا ، وَهُوَ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ اللَّطِيفَةِ ؛ لِأَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ إِذَا وَصَفُوا إِنْسَانًا بِشِدَّةِ الْغَىِّ وَالْإِنْهَمَاكِ فِي الشَّرِّ قَالُوا : قَدْ قَرَّخَ الشَّيْطَانُ فِي رَأْسِهِ وَعَشَّشَ فِي قَلْبِهِ ، فَذَهَبَ بِهَذَا الْقَوْلِ ذَلِكَ الْمَذْهَبُ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ « وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمُ الشَّعْرَ ، فَاضْرِبْ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ » .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « إِنَّ الدَّجَاجَةَ لَتَفْخَصُ فِي الرَّمَادِ » أَيْ تَبْحَثُهُ وَتَتَمَرَّغُ فِيهِ .

* وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ « وَلَا سَمِغَتْ لَهُ فَحْصًا » أَيْ وَقَعَ قَدَمُ وَصَوْتُ مَشْيِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ « إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ فِي الشَّامِ ، وَخَصَّ بِالْمُقَدِّسِ مِنْ فَحْصِ الْأَرْدُنِّ إِلَى رَفْعِ الْأَرْدُنِّ : النَّهْرَ الْمَعْرُوفَ تَحْتَ طَبْرِئَةٍ ، وَفَحْصُهُ : مَا بَسِطَ مِنْهُ وَكَشَفَ مِنْ نَوَاحِيهِ ، وَرَفَعَ : قَرْيَةً مَعْرُوفَةً هُنَاكَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الشُّفَاعَةِ « فَأَنْطَلِقُ حَتَّى آتِيَ الْفَحْصَ » أَيْ قُدَّامَ الْعَرْشِ ، هَكَذَا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ ، وَلَعَلَّهُ مِنَ الْفَحْصِ : الْبَسْطِ وَالْكَشْفِ .

(فحل) (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَحَلَّ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَكُنِسَ وَرُشَّ فَصَلَّى عَلَيْهِ » الْفَحْلُ هَاهُنَا : حَصِيرٌ مَعْمُولٌ مِنْ سَعَفِ فُحَالِ النَّخْلِ ، وَهُوَ فَحْلُهَا وَذَكَرُهَا الَّذِي تُلْقَحُ مِنْهُ ، فَسُمِّيَ الْحَصِيرُ فَحْلًا بِجَازَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ « لَا شُعْمَةَ فِي بَثْرٍ وَلَا فَحْلٍ » أَرَادَ بِهِ فَحْلَ النَّخْلَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ .

وَقِيلَ : لَا يُقَالُ لَهُ إِلَّا فُحَالٌ ، وَيُجْمَعُ الْفَحْلُ عَلَى فُحُولٍ ، وَالْفُحَالُ عَلَى فُحَا حِيلٍ .
وَلِأَنَّمَا لَمْ تَثْبُتْ^(١) فِيهِ الشُّعْمَةُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانَتْ لَهُمْ نَخِيلٌ فِي حَائِطٍ فَيَتَوَارَثُونَهَا وَيَقْتَسِمُونَهَا ،

(١) فِي « لَمْ يُثْبِت » .

ولهم فحل يُلقِحُون منه نَحْيَاهُمْ ، فإذا باع أحدهم نَصِيْبَهُ الْمُقْسُوم من ذلك الحائط بِحَقْوِهِ من الفَحَّال وغيره ، فلا شُفْعَةَ لِلشُّرَكَاءِ في الفَحَّال ؛ لَأَنَّهُ لَا تُسْكِن قِسْمَتَهُ ^(١) .

* وفي حديث الرِّضَاعِ ذِكْرُ « لَبَنِ الْفَحْلِ » وَسَيَرِدُ في حرف اللام .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلًا يَشْتَرِي لَهُ أَضْحِيَّةً ، فَقَالَ : اشْتَرِهِ كَبْشًا فَحِيلًا » الْفَحِيلُ : الْمُتَجَبِّبُ فِي ضِرَابِهِ . وَاخْتَارَ الْفَحْلَ عَلَى الْخَلِصِيِّ وَالنَّمَجَةِ طَلَبَ نُبْلِهِ وَعِظَمِهِ ^(٢) .
وقيل : الْفَحِيلُ : الَّذِي يُشَبِّهُ الْفُحُولَةَ فِي عِظَمِ خَلْقِهِ .

* وفيه « لَمْ يَضْرِبْ أَحَدٌ كَمَ امْرَأَتِهِ ضَرْبَ الْفَحْلِ ؟ » . هَكَذَا جَاءَ في رواية ، يُرِيدُ فَحْلَ الْإِبِلِ إِذَا عَلَا نَاقَةً ذُونَهُ أَوْ قَوْقَهُ فِي الدَّكْرَمِ وَالذَّجَابَةِ ، فَإِنَّهُمْ يَضْرِبُونَهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَمْنَعُونَهُ عَنْهُ .

(هـ) وفي حديث عمر « لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ تَفَحَّلَ لَهُ امْرَأَةُ الشَّامِ » أَيْ أَنَّهُمْ تَلَقَّوْهُ مُتَبَدِّلِينَ غَيْرَ مُتَزَيِّنِينَ ، مُتَقَشِّفِينَ ، مَأْخُوذٍ مِنَ الْفَحْلِ ضِدَّ الْأَنْثَى ؛ لِأَنَّ التَّزْيِينَ وَالتَّصْنُوعَ فِي الزَّيِّ مِنْ شَأْنِ الْإِنَاثِ .

* وفيه ذِكْرُ « فِحْلٍ » بِكسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْحَاءِ : مَوْضِعُ بِالشَّامِ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةُ الْمَسَاهِلِينَ مَعَ الرُّومِ . وَمِنْهُ يَوْمُ فِحْلٍ .

* وفيه ذِكْرُ « فَحْلَيْنِ » عَلَى التَّثْنِيَةِ : مَوْضِعُ فِي جَبَلٍ أَحَدٍ .

﴿ فِحْمٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « اكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فِحْمَةُ الْعِشَاءِ » هِيَ إِقْبَالُهُ وَأَوَّلُ سَوَادِهِ . يُقَالُ لِلظُّلُمَةِ الَّتِي بَيْنَ صَلَاتِ الْعِشَاءِ : الْفِحْمَةُ ، وَلِلظُّلُمَةِ الَّتِي بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَالغَدَاةِ : الْعَسْفَسَةُ .

* وفي حديث عائشة مع زينب بنت جحش « فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَفْحَمْتُهَا » أَيْ أَسْكَنْتُهَا .

(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ : « وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » هـ . وَانْظُرِ الْلسَانَ . فففيه بسط لما أجمل المصنف في هذه المسألة .

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ وَالْلسَانَ : « وَطَلَبَ نُبْلَهُ وَعِظَمَهُ » .

﴿لُحَا﴾ * فيه « مَنْ أَكَلَ مِنْ فِجَا أَرْضِنَا لَمْ يَضُرَّهُ مَاؤُهَا » الفِجَا بالكسر والفتح : واحد الأفحاء : تَوَابِلُ الْقُدُورِ . وقد فَحِيتُ الْقِدْرُ : أَيْ جَعَلْتُ فِيهَا التَّوَابِلَ ، كَالْفُلُقِ وَالسَّكْمُونِ ونحوها ، وقيل : هو البَصَل .

[هـ] ومنه حديث معاوية « قَالَ لِقَوْمٍ قَدِمُوا عَلَيْهِ : كُلُوا مِنْ فِجَا أَرْضِنَا فَقَلَّمَا أَكَلَ قَوْمٌ مِنْ فِجَا أَرْضٍ فَضُرَّهِمْ مَاؤُهَا » .

﴿باب الفاء مع الخاء﴾

﴿فَخِخْ﴾ (هـ) في حديث صلاة الليل « أَنَّهُ ^(١) نَامَ حَتَّى سَمِعَ فَخِخَهُ » أَيْ غَطِيَطُهُ .

[هـ] وفي حديث علي :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ مِرْخَهُ يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخْخَهُ
أَيْ يَنَامُ نَوْمَةً يُسَمَّعُ فَخِخَهُ فِيهَا .

* وفي حديث بلال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَفَخَّ وَحَوْلَى إِذْ خِرُّ وَجَلِيلُ
فَخَّ : مَوْضِعٌ عِنْدَ مَكَّةَ . وقيل : وَادٍ دُفِنَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَهُوَ أَيْضًا مَاءٌ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمَ بْنِ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيِّ .

﴿فَخَذَ﴾ (هـ) فيه « لَمَّا نَزَلَتْ » وَأَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ « بَاتَ يُفَخِّذُ عَشِيرَتَهُ » أَيْ يُنَادِيهِمْ فَخِذًا فَخِذًا ، وَهُمْ أَقْرَبُ الْعَشِيرَةِ إِلَيْهِ . وقد تكرر ذكر « الْفَخِذِ » فِي الْحَدِيثِ .

وَأَوَّلُ الْعَشِيرَةِ الشَّعْبُ ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ، ثُمَّ الْفَصِيلَةُ ، ثُمَّ الْعِمَارَةُ ، ثُمَّ الْبَطْنُ ، ثُمَّ الْفَخِذُ . كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

﴿فَخَرَّ﴾ (س) فيه « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ » الْفَخْرُ : ادِّعَاءُ الْعِظَمِ وَالْكِبَرِ وَالشَّرَفِ : أَيْ لَا أَقُولُهُ تَبَجُّحًا ، وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ وَتَحَدُّثًا بِنِعْمِهِ .

(١) الضمير يعود على ابن عباس كما يستفاد من عبارة الهروي .

(س) وفيه « أنه خرج يَبْرَز فَاتَبَعَهُ عُمَرُ بِإِدَاوَةٍ وَفَخَّارَةٍ » الفَخَّارُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَزَفِ معروفٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الْجِرَارُ وَالْكِيَرَانُ وَغَيْرُهُمَا .

﴿ نغم ﴾ (هـ) في صفته عليه الصلاة والسلام « كَانَ فَخْمًا مُفَخَّمًا » أَيْ عَظِيمًا مُعْظَمًا فِي الصُّدُورِ وَالْعُيُونِ ، وَلَمْ تَكُنْ خِلْقَتُهُ فِي جِسْمِهِ الضَّخَامَةَ .
وقيل : الفَخَامَةُ فِي وَجْهِهِ : نُبْلُهُ وَامْتِلَاؤُهُ مَعَ الْجَمَالِ وَالْمَهَابَةِ .

﴿ باب الفاء مع الدال ﴾

﴿ فذح ﴾ (هـ) فيه « وَطَّى الْمَسْلَمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا فِي الْإِسْلَامِ مَفْدُوحًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ » الْمَفْدُوحُ : الَّذِي فَدَحَهُ الدَّيْنُ : أَيْ أَثْقَلَهُ . وَقَدْ فَدَحَهُ يَفْدَحُهُ فَدْحًا فَهُوَ فَادِحٌ .

* ومنه حديث ابن ذِي يَزَنَ « لِكَشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحَنَا » أَيْ أَثْقَلَنَا .

﴿ فدد ﴾ (هـ) فيه « إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ » الْفَدَّادُونَ بِالتَّشْدِيدِ : الَّذِينَ تَعَلَّوْا أَصْوَاتَهُمْ فِي حُرُوتِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ ، وَاحِدُهُمْ : فَدَّادٌ . يُقَالُ : فَدَّ الرَّجُلُ يَفْدُ فَدِيدًا إِذَا اشْتَدَّ صَوْتُهُ .
وقيل : هم الْمُكْثَرُونَ مِنَ الْإِبِلِ .

وقيل : هم الْجَمَّالُونَ وَالْبَقَّارُونَ وَالْحَمَّارُونَ وَالرُّعْيَانُ .

وقيل : إِنَّمَا هُوَ « الْفَدَّادِينَ » مُخَفَّفًا ، وَاحِدُهَا : فَدَّانٌ ، مُشَدَّدٌ ، وَهِيَ الْبَقَرَةُ الَّتِي يُحْرَثُ بِهَا ، وَأَهْلُهَا أَهْلُ جَفَاءٍ وَغِلَظَةٍ .

* ومنه الحديث « هَلَاكَ الْفَدَّادُونَ إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي تَجَدُّدِهَا وَرِسَالِهَا » أَرَادَ الْكَثِيرَ مِنَ الْإِبِلِ ، كَانَ إِذَا مَلَكَ أَحَدُهُمُ الْمِثْنِ مِنَ الْإِبِلِ إِلَى الْأَلْفِ قِيلَ لَهُ فَدَّادٌ . وَهُوَ فِي مَعْنَى النَّسَبِ ، كَسَرَجٍ وَعَوَاجٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

[هـ] ومن الأول حديث أبي هريرة « أَنَّهُ رَأَى رَجُلَيْنِ يُسْرِعَانِ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : مَا لَكُمَا تَفْدَانِ فَدِيدًا جَلًّا ! » يُقَالُ : فَدَّ الْإِنْسَانُ وَالْجَمْلُ يَفْدُ إِذَا عَلَا صَوْتُهُ ، أَرَادَ أَنَّهُمَا كَانَا يَعْذُوَانِ فَيُسْمَعُ لَعْنُوهَا صَوْتٌ .

* وفيه « إن الأرض تقول للميت : رُبِّمَا مَشَيْتَ عَلَى فِدَادَا » قيل : أراد ذا أَمَلٍ كَثِيرٍ وَخِيَلًا وَسَعَى دَائِمٌ .

﴿ فدر ﴾ (س) في حديث أم سلمة « أَهْدَيْتَ لِي فِدْرَةً مِنْ لَحْمٍ » أَيْ قِطْعَةً . وَالْفِدْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَجَمْعُهَا : فِدرٌ .

* ومنه حديث جَيْشِ الْخَلِيطِ « فَكُنَّا نَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفِدرَ كَالثَّوَرِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث مجاهد « قَالَ : فِي الْفَادِرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْأَرْوَى بَقَرَةٌ » الْفَادِرُ وَالْفَدُورُ : الْمُسِنَّةُ مِنَ الْوُغُولِ ، وَهُوَ مَنْ فَدَرَ الْفَحْلُ فُدُورًا إِذَا عَجَزَ عَنِ الضَّرَابِ ، يَعْنِي فِي فِدْيَتِهِ بَقَرَةٌ .

﴿ فِدْعَ ﴾ (هـ) في حديث ابن عمر « أَنَّهُ مَضَى إِلَى خَيْبَرَ فَفَدَعَهُ أَهْلُهَا » الْفَدْعُ بِالْتَحْرِيكِ : زَيْغٌ بَيْنَ الْقَدَمِ وَبَيْنَ عَظْمِ السَّاقِ ، وَكَذَلِكَ فِي الْيَدِ ، وَهُوَ أَنْ تَزُولَ الْمَفَاصِلُ عَنْ أَمَاكِنِهَا . وَرَجُلٌ أَفْدَعُ بَيْنَ الْفَدْعِ .

[هـ] وفي صفة ذِي الشَّوَيْقَتَيْنِ الَّذِي يَهْدِمُ الْكَعْبَةَ : « كَأَنِّي بِهِ أَفِيدَعُ أَصْبِلَعِ » أَفِيدَعُ : تَصْغِيرُ أَفْدَعِ .

﴿ فِدْعَ ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ دَعَا عَلَى عَتِيْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فَضَعَمَهُ الْأَسَدُ ضَعْمَةً فِدْعَهُ » الْفَدْعُ الشَّدْحُ وَالشَّقُّ الْبَسِيرُ ..

(هـ) ومنه الحديث « إِذَا تَفَدَّغَ قُرَيْشُ الرَّأْسَ » .

(هـ) ومنه الحديث فِي الذَّبَّحِ بِالْحَجَرِ « إِنْ لَمْ يَفْدَغِ الْخَلْقُومَ فَكُلْ » لِأَنَّ الذَّبَّحَ بِالْحَجَرِ يَشْدَخُ الْجِلْدَ ، وَرُبَّمَا لَا يَقْطَعُ الْأَوْدَاجَ فَيَكُونُ كَالْمَوْقُودِ .

* ومنه حديث ابن سيرين « سُئِلَ عَنِ الذَّبَّيْحَةِ بِالْعُودِ فَقَالَ : كُلُّ مَا لَمْ يَفْدَغِ » يُرِيدُ مَا قَتَلَ بِحِدَّةٍ فَكُلَّهُ ، وَمَا قَتَلَ بِثِقَلِهِ فَلَا تَأْكُلُهُ .

﴿ فِدْفِدَ ﴾ (هـ) فِيهِ « فَلَجَّأُوا إِلَى فِدْفِدٍ فَأَحَاطُوا بِهِمْ » الْفَدْفَدُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ غِلْظٌ وَارْتِفَاعٌ .

- * ومنه الحديث « كان إذا قفل من سفرٍ فمرَّ بفدٍّ أو نشزٍ كبيرٍ ثلاثاً » .
 - * ومنه حديث قس « وأرْمُقُ فدَّ فدها » وجمعه : فدافد .
 - * ومنه حديث ناجية « عدلتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتُ به في طريقٍ لها فدافدُ »
- أى أما كنُ مُرتفعة .

﴿ فدم ﴾ (هـ) فيه « إنكم مدعوون يوم القيامة مُقدمَةً أفواهكم بالفِدام » الفِدام : ما يُشدُّ على فم الإبريق والكوز من خِرقةٍ لتصفية الشراب الذى فيه : أى أنهم يُمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفِدام .

وقيل : كان سقاة الأعاجم إذا سقوا فدَمُوا أفواههم : أى غطوها .

- * ومنه الحديث « يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامة عليهم الفِدام » .
- * ومنه حديث على « الحِلْمُ فِدامُ السفينة » أى الحِلْمُ عنه يُغطى فاهُ ويُسكِته عن سَفْهِهِ .
- * وفيه « أنه نهى عن الثوب المُقدَّم » هو الثوب المُشبعُ مُحَرَّةٌ كأنه الذى لا يُقدر على الزيادة عليه لِتَنَاهَى مُحَرَّتِهِ ، فهو كالمُمتنع من قبول الصَّبغِ .
- * ومنه حديث على « نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ^(١) وأنا راكع ، وألبس المعسفر المُقدَّم » .

(هـ) وفى حديث عروة « أنه كره المُقدَّم للمُحَرِّم ولم يرَ بالمُضَرَّجِ بأساً » المُضَرَّجُ : دون المُقدَّم ، وبعده المورَّد .

- * ومنه حديث أبى ذرٍّ « إن الله ضَرَبَ النَّصارى بِذُلِّ مُقدَّم » أى شديد مُشبع ، قاستعاره من الذوات للمعانى .

﴿ فدا ﴾ * قد تكرر ذكر « الفِداء » فى الحديث . الفِداء بالكسر والمد ، والفتح مع القصر : فَكَاكُ الأسير . يقال : فَدَاهُ بِقَدِيهِ فِداءً وفَدَّى ، وفاداه يُفادِيهِ مُفاداةً إذا أعطى فِداءه وأَقْدَه ، وفَدَّاه بِنَفْسِهِ وفَدَّاه إذا قال له : جِعلْتُ فِداكَ . والفِدية : الفِداء .

وقيل : المُفاداة : أن تَفْتَلَكَ الأسيرَ بِأسيرٍ مثله .

(١) فى ١ : « أن أقرأ القرآن » .

* وفيه :

* فاغفر فداء لك ما اقتفينا *

إطلاق هذا اللفظ مع الله تعالى محمول على الجواز والاستعارة ؛ لأنه إنما يفدى من المكاريه من تلحقه ، فيكون المراد بالفداء التعظيم والإكبار ؛ لأن الإنسان لا يفدى إلا من يعظمه ، فيبذل نفسه له .

ويروى « فداء » بالرفع على الابتداء ، والنصب على المصدر .

﴿ باب الفاء مع الذال ﴾

﴿ فذذ ﴾ (س) فيه « هذه الآية الفاذة الجامعة » أى المنفردة فى معناها . والفذذ : الواحد . وقد فذذ الرجل عن أصحابه إذا شد عنهم وبقي فرداً .

﴿ باب الفاء مع الراء ﴾

﴿ فرأ ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لأبى سفيان ^(١) : كل الصيذ فى جوف الفراء » : الفراء مهور مقصور : حمار الوحش ، وجمعه : فراء ^(٢) . قال له ذلك يتألفه على الإسلام ، يعنى أنت فى الصيذ كحمار الوحش ، كل الصيذ دونه .

وقيل : أراد إذا حجبك قنيع كل محجوب ورضى ، وذلك أنه كان حجبه وأذن لغيره قبله .

﴿ فربر ﴾ * فيه ذكر « فربر » وهى بكسر الفاء وفتحها : مدينة ببلاد الترك معروفة ، وإليها ينسب محمد بن يوسف الفريرى ، راوية كتاب البخارى عنه .

﴿ فرث ﴾ (هـ) فى حديث أم كلثوم بنت على « قالت لأهل الكوفة : أتدرون أى كيد فرثتم لرسول الله ؟ » الفرث : تفتيت الكيد بالغم والأذى .

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . انظر ص ٣٩٠ من الجزء الأول .

(٢) وأفراء ، كما فى القاموس .

﴿ فرج ﴾ (هـ) فيه « العَقْلُ على المسلمين عامةً فلا يُتْرَكُ في الإسلام مُفْرَج » قيل : هو القَتيل يُوجَد بأَرْض فَلَاةٍ ، ولا يكون قريباً من قَرْيَةٍ ؛ فإنه يُودَى من بيت المال ولا يُطَلَّ دَمُهُ .

وقيل : هو الرجل يكون في القَوْم من غيرهم فيَكْزِمُهُم أن يَعْقِلُوا عنه .

وقيل : هو أن يُسَلِّم الرجل ولا يُؤَالِي أَحَدًا حتى إذا جَنَى جِنَايَةً كانت جِنَايَتُهُ على بيت المال لأنه لا عَاقِلَةَ له .

والمُفْرَج : الذي لا عَشِيرَةَ له . وقيل : هُوَ الْمُتَقَلِّ بِحَقِّ دِيَّةٍ أو فِدَاءٍ أو غُرْم . ويُروى بالحاء المهملة ، وسيجيء .

(هـ) وفيه « أنه صَلَّى وعليه فَرُوجٌ من حَرِير » وهو الْقَبَاء الذي فيه شَقٌّ من خَلْفِهِ .

* وفي حديث صلاة الجمعة « ولا تَذَرُوا فُرُجَاتِ الشَّيْطَانِ » جَمْعُ فُرْجَةٍ ، وهى الْخَلَل الذي يَكُون بين الْمُصَلِّين في الصُّفُوف ، فأضافها إلى الشَّيْطَانِ تَفْظِيْعًا لِشَأْنِهَا ، وَخَلَلًا على الْاِحْتِرَاز مِنْهَا .

وفي رواية « فُرَجَ الشَّيْطَانُ » جَمْعُ فُرْجَةٍ ، كَظُلْمَةٍ وَظُلْمٍ .

(س) وفي حديث عمر « قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْفُرُوجِ » يعنى الثُّغُور ، واحداً : فَرَجٌ .

(هـ) وفي عهد الْحَجَّاجِ « اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى الْفَرَجَيْنِ وَالْمِصْرَيْنِ » فالْفَرَجَانِ : خُرَّاسَانُ وَسَجِسْتَانُ ، وَالْمِصْرَانِ : الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ .

(س) وفي حديث أبي جعفر الأنصارى « فَمَلَأْتُ مَا بَيْنَ فُرُوجِي » جَمْعُ فَرَجٍ ، وهو ما بين الرَّجْلَيْنِ . يقال للْفَرَسِ : مَلَأَ فَرْجَهُ وفُرُوجَهُ إذا عَدَا وَأَسْرَعَ ، وبه سُمِّيَ فَرَجُ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ لَأَنَّهُمَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ .

(س) ومنه حديث الزبير « أَنَّهُ كَانَ أَجْلَعَ فَرَجًا » الْفَرَجُ : الذي يَبْدُو فَرْجُهُ إِذَا جَلَسَ وَيَنْكَشِفُ ، وقد فَرَجَ فَرَجًا ، فهو فَرَجٌ .

(س) وفي حديث عَقِيل «أَذْرِكُوا الْقَوْمَ عَلَى فَرْجَتِهِمْ» أى على هَزِيمَتِهِمْ ، ويرَوَى بالحاء والفاء .

﴿فرح﴾ (هـ) فيه «ولا يُتْرَكْ في الإسلام مُفْرَحٌ» هو الذى أُنْقِلَه الدِّينَ والغُرْم . وقد أَفْرَحَه يُفْرِحُهُ إذا أُنْقِلَه . وَأَفْرَحَه إذا غَمَّه . وحقيقته : أزلتُ عنه الفَرَح ؛ كَأَشْكِيْتُهُ إذا أزلتُ شَكْوَاهُ . والمُنْقِلُ بالحقوق مَغْمُومٌ مَكْرُوبٌ إلى أن يَخْرُجَ عنها . ويرَوَى بالجيم وقد تقدّم .

(س) وفي حديث عبد الله بن جعفر «ذَكَرْتُ أُمَّنَا يُتَمَنَّا وَجَعَلْتُ تُفْرَحُ لَهُ» قال أبو موسى : هكذا وَجَدْتُهُ بالحاء المهملة ، وقد أَضْرَبَ الطَّبْرَانِيُّ عن هذه السكلمة فترَكها من الحديث ، فإن كان بالحاء فهو من أَفْرَحَه إذا غَمَّه وأزال عنه الفَرَح ، وَأَفْرَحَه الدِّينُ إذا أُنْقِلَه ، وإن كانت بالجيم فهو من المُفْرَج الذى لا عَشِيرَةَ لَهُ ، فَكَأَنَّهَا أرادت أن أَبَاهُمْ تُؤْفَى ولا عَشِيرَةَ لَهُمْ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم «أَتَخَافِينَ الْعَيْلَةَ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ ؟»

* وفي حديث التَّوْبَةِ «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ» الفَرَح هَاهُنَا وفي أمثاله كفاية عن الرِّضَى وسُرْعَةِ الْقَبُول ، وَحُسْنِ الْجَزَاء ، لِتَعَدُّرِ إِطْلَاقِ ظَاهِرِ الْفَرَحِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .

﴿فرخ﴾ (س) فيه «أَنَّهُ سَهَى عَنْ بَيْعِ الْفُرُوحِ بِالسَّكِيلِ مِنَ الطَّعَامِ» الْفُرُوحُ مِنَ السَّنْبُلِ : مَا اسْتَبَانَ عَاقِبَتُهُ وَانْعَقَدَ حَبُّهُ .

وقيل : أَفْرَخَ الزَّرْعُ إذا تَهَيَّأَ لِلانْشِقَاقِ ، وَهُوَ مِثْلُ سَهْيِهِ عَنْ الْمُخَاضَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ .

(س) وفي حديث على «أَتَاهُ قَوْمٌ فَاسْتَأْمَرُوهُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ فَهَاهُمْ ، وَقَالَ : إِنْ تَفْعَلُوا فَبَيْضًا فَلْتَفْرِخُنَّ» أَرَادَ إِنْ تَقْتُلُوهُ سَهِيْجُوا فَتَنَّةً يَتَوَلَّدُ مِنْهَا شَرٌّ كَثِيرٌ ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ :

أَرَى فِتْنَةً هَاجَتْ وَبَاضَتْ وَفَرَّخَتْ وَلَوْ تَرَكْتُ طَارَتْ إِلَيْهَا فَرَاخُهَا

وَنَصَبَ «بَيْضًا» بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ الْفِعْلُ الْمَذْكُورَ عَلَيْهِ ، تَقْدِيرُهُ : فَلْتَفْرِخُنَّ بَيْضًا فَلْتَفْرِخُنَّ كَمَا تَقُولُ : زَيْدًا ضَرَبْتُ ، أَيْ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ ، لِحَذْفِ الْأَوَّلِ ، وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لَصِحَّتِهِ بِدُونِ هَذَا التَّقْدِيرِ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ الثَّانِيَةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَعْطُوفٍ عَلَيْهِ ، وَلَا تَكُونُ لُجُوبَ الشَّرْطِ لَكُونِ الْأَوَّلِيِّ لِدَلَالَتِهِ .

ويقال : أفرخت البيضة إذا خلت من الفرخ ، وأفرختها أمها .

* ومنه حديث عمر « يا أهل الشام تجهزوا لأهل العراق ، فإنَّ الشيطانَ قد باضَ فيهم وفرخَ » أي اتخذهم مقرًا ومسكنًا لا يفارقهم ، كما يلزم الطائر موضع بيضه وأفرأخه .

(٥) وفي حديث معاوية « كتب إلى ابن زياد : أفرخ روعك ^(١) قد وليتاك الكوفة » وكان يخاف أن يوليها غيره .

وأصل الإفرأخ : الانكشاف . وأفرخ فؤاد الرجل إذا خرج روعه وانكشف عنه الفرع ، كما تفرخ البيضة إذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها ، وهو مثل قديم للعرب . يقولون : أفرخ روعك ، وليفرخ روعك : أي ليذهب فرعك وخوفك ، فإنَّ الأمر ليس على ما تحاذر .

* وفي حديث أبي هريرة « يا بني فرؤخ » قال الليث : بلفظنا أنَّ فرؤخ كان من ولد إبراهيم عليه السلام بعد إسحاق وإسماعيل ، فسكَّرتُ نسله ونما عدده فولد العجم الذين في وسط البلاد ، هكذا حكاه الأزهري عنه .

﴿ فرد ﴾ (٥) فيه « سبق المفردون » وفي رواية « طوبى للمفردين » قيل : وما المفردون ؟ قال : الذين اُهتروا ^(٢) في ذكر الله تعالى » يقال : فرد برأيه وأفرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به .

وقيل : فرد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس ، وخلا بمراعاة الأمر والنهي .

(١) في الأصل و ا ، واللسان « روعك » بفتح الراء . وأثبتناه بضمها من الهروي ، والقاسموس (روع) غير أن رواية الهروي « أفرخ روعك » ورواية القاسموس : « ليفرخ روعك » . قال الهروي : « وكان أبو الهيثم يقول : أفرخ روعه . بضم الراء . والرؤع : موضع الرؤع » . وقال صاحب القاموس : « والرؤع : الفرع ، والفرع لا يخرج من الفرع ، إنما يخرج من موضع الفرع ، وهو الرؤع ، بالضم » .

(٢) في الأصل واللسان : اهتروا » وهو خطأ صوابه من ا ، ومما يأتي في مادة « هتر » .

وقيل : هم الهرمى الذين هلك أقرانهم من الناس وبقوا يذكرون الله .
 * وفي حديث الحديبية « لأقاتلهم حتى تنفرد سائفتي » أى حتى أموت . السائفة : صفحة العنق ، وكفى بانفرداها عن الموت ؛ لأنها لا تنفرد عما يليها إلا به .
 [هـ] وفيه « لا تعد^(١) فاردتكم » يعنى الزائدة على الفريضة ، أى لا تضم إلى غيرها فتعد معها وتحسب .

[هـ] وفيه : جاء رجل يشكو رجلاً من الأنصار شجّه فقال :
 ياخير من يمشى بنعل فرد أو هبه^(٢) لهذه ونهد
 لا تسبين سلمي وجليدي
 أراد النعل التى هى طاق واحد ، ولم تخصف طاقاً على طاق ولم تطارق ، وهم يمدحون بركة النعال ، وإنما يلبسها مؤكهم وساداتهم .
 أراد : ياخير الأكاير من العرب ، لأن لبس النعال لهم دون العجم .
 * وفي حديث أبى بكر « فمذكم المزدلف صاحب الإمامة الفردة » إنما قيل له ذلك ؛ لأنه كان إذا ركب لم يقيم معه غيره إجلالاً له .
 * وفيه ذكر « فردة » بفتح الفاء وسكون الراء : جبل فى ديار طى . له : فردة الشموس ، وماء الجرم فى ديار طى أيضاً ، له ذكر فى حديث زيد الخيل ، وفى سرية زيد ابن حارثة .
 وبعضهم يقول : هو « ذو الفردة » بالقلاف . وبعضهم يكسر الراء .

(١) فى ١ : « لا تعدوا فاردتكم » .

(٢) قال فى الفائق ٢/٢٦٤ : « أو هبه : إما أن يكون بدلا من المنادى ، أو منادى ثانيا حذف حرفه » .

وستأتى للسان فى رواية أخرى فى مادة (نهد) : « وهبه » وستأتى عندنا « وهبه » وسنحررها فى مكانها ، فى مادة (نهد) .

* وفي قصيد كعب :

« تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنِي مُفْرَدٍ لَهْقَى *

المُفْرَدُ : ثَوْر الوحش ، شَبَّه به الناقة .

﴿ فردوس ﴾ (هـ) قد تكرر فيه ذكر « الْفِرْدَوْس » وهو البُستان الذي فيه السَّكْرَم والأشجار ، والجمع : فَرَادِيس ، ومنه جَنَّة الْفِرْدَوْس .

﴿ فرر ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ قَالَ لِمَعْدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ : مَا يُفِرُّكَ إِلَّا أَنْ يُقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » أَفَرَّرْتُهُ أَفَرَّةً : فَعَلْتُ بِهِ مَا يُفِرُّ مِنْهُ وَيَهْرُبُ : أَيْ مَا يَحْتَمِلُكَ عَلَى الْفِرَارِ إِلَّا التَّوْحِيدَ .

وكثير من المُحدثين يقولونه بفتح الياء وضم الفاء ، والصحيح الأول .

* ومنه حديث عائكة :

أَفَرَّ صِيَاحُ الْقَوْمِ عَزَمَ قُلُوبَهُمْ فَهِنَّ هَوَاءَ وَالْحُلُومُ عَوَازِبُ

أَيْ حَمَلَهَا عَلَى الْفِرَارِ ، وَجَعَلَهَا خَالِيَةً بَعِيدَةً غَائِبَةً الْعُقُولِ .

[هـ] ومنه حديث الهجرة « قَالَ سُرَاقَةُ : هَذَانِ قَرُ قُرَيْشٍ ، أَلَا أُرَدُّ عَلَى قُرَيْشٍ قَرَّهَا » يُقَالُ : قَرَّ يَفِرُّ قَرًّا فَهُوَ قَارٌّ إِذَا هَرَبَ . وَالْفَرُّ : مَصْدَرٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ . يُقَالُ : رَجُلٌ قَرٌّ ، وَرَجُلَانِ قَرٌّ ، وَرِجَالٌ قَرٌّ . أَرَادَ بِهِ النَّبِيُّ وَأَبَا بَكْرٌ لَمَّا خَرَجَا مُهَاجِرَيْنِ . يَعْنِي هَذَانِ الْفَرَّانِ .

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام « وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ » أَيْ يَتَبَسَّمُ وَيَكْشِرُ حَتَّى تَبْدُو أَسْنَانُهُ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ ، وَهُوَ مَنْ قَرَّرَتْ الدَّابَّةُ أَفْرُهَا فَرًّا إِذَا كَشَفَتْ شَفَقَهَا لِتَعْرِفَ سَبِيلَهَا . وَافْتَرَّ يَفْتَرُّ : افْتَعَلَ مِنْهُ ، وَأَرَادَ بِحَبِّ الْغَمَامِ الْبَرْدَ .

* ومنه حديث ابن عمر « أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ بَدَنَةً فَقَالَ : فَرَّهَا » .

(هـ) وحديث عمر « قَالَ لَابِنِ عَبَّاسٍ : كَانَ يُبْلَغُنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ كَرِهْتُ أَنْ أَفُرَّكَ عَنْهَا » . أَيْ أَكْشِفَكَ .

(س) ومنه خطبة الحجاج « لَقَدْ فُرِّرْتُ عَنْ ذِكَاةٍ وَتَجَرَبَةٍ » .

﴿فرز﴾ (هـ) فيه «مَنْ أَخَذَ شَقْعًا فَهُوَ لَهُ، وَمَنْ أَخَذَ فِرْزًا فَهُوَ لَهُ» الفِرْزُ : الفرد، أنكره الأزهرى . والفِرْزُ : النَّصِيبُ الْمَفْرُوزُ . وقد فَرَزْتُ الشَّيْءَ وَأَفَرَزْتُهُ إِذَا قَسَمْتُهُ .

﴿فرس﴾ (س) فيه «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» يقال بِمَعْنَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَادَّلَ ظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَا يُوقِعُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ ، فَيَعْلَمُونَ أَحْوَالَ بَعْضِ النَّاسِ بِنَوْعٍ مِنَ السَّكْرَامَاتِ وَإِصَابَةِ الظَّنِّ وَالْخُدْسِ ، وَالثَّانِي : نَوْعٌ يُتَعَلَّمُ بِالْذِّلَالَةِ وَالْجَارِبِ وَالْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ ، فَتُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ النَّاسِ ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ تَصَانِيفٌ قَدِيمَةٌ وَحَدِيثَةٌ .

* ومنه الحديث «أَفَرَسُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ» كَذَا وَكَذَا وَكَذَا : أَى أَصْدَقُهُمْ فِرَاسَةً .

(هـ) ومنه «أَنَّهُ عَرَضَ يَوْمًا الْخَلِيلَ وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةٌ بِنِ حَصْنٍ فَقَالَ لَهُ : أَنَا أَعْلَمُ بِالْخَلِيلِ مِنْكَ ، فَقَالَ : وَأَنَا أَفَرَسُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ» أَى أَبْصَرُ وَأَعْرِفُ . وَرَجُلٌ فَارَسٌ بِالْأَمْرِ : أَى عَالِمٌ بِهِ بِصِيرٍ .

(هـ) وفيه «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعَوْمَ وَالْفَرَّاسَةَ» الْفَرَّاسَةُ بِالْفَتْحِ : رُكُوبُ الْخَلِيلِ وَرَكْضُهَا ، مِنَ الْفَرُوسِيَّةِ .

(هـ) وفي حديث عمر «أَنَّهُ كَرِهَ الْفَرَسَ فِي الذَّبَائِحِ» وَفِي رِوَايَةٍ «سَهَى عَنِ الْفَرَسِ فِي الذَّبِيحَةِ» هُوَ كَسْرُ رَقَبَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ .

* ومنه حديثه الآخر «أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى أَلَا تَنْخَعُوا وَلَا تَفْرِسُوا» وَبِهِ سُمِّيَتْ فَرِيسَةُ الْأَسَدِ وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلَهُ .

(هـ) ومنه حديث يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ «يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّفَّاتِ فَيُضْبِحُونَ قَرَسَى» أَى قَتَلَى ، الْوَاحِدُ : فَرِيسٌ ، مِنْ قَرَسَ الذَّبَابُ الشَّاةَ وَافْتَرَسَهَا إِذَا قَتَلَهَا .

(س) وفي حديث قَيْلَةَ «وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا أَخَذَتْهَا^(١) الْفَرَسَةُ» أَى رِيحُ الْخَدَبِ فَيَصِيرُ صَاحِبُهَا أَخْدَبَ . وَالْفَرَسَةُ أَيْضًا : قَرَحَةٌ تَأْخُذُ فِي الْعُنُقِ فَتَقْرِسُهَا أَى تَدُقُّهَا .

(هـ) وفي حديث الضَّحَّاكِ «فِي رَجُلٍ آلَى مِنْ أَمْرَاتِهِ ثُمَّ طَلَّقَهَا ، فَقَالَ : هُمَا كَفَرَسَى رِهَانٍ ،

(١) فِي اللِّسَانِ : «أَخْدَبَهَا» .

أَيُّهُمَا سَبَقَ أَخِذَ بِهِ « أَى إِنَّ الْعِدَّةَ وَهَى ثَلَاثَةٌ أَطْهَارُ أَوْ ثَلَاثُ حِيضٍ إِنْ انْقَضَتْ قَبْلَ انْقِضَاءِ وَقْتِ إِبِلَائِهِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَقَدْ بَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ ، وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلَاءِ ؛ لِأَنَّ [الْأَرْبَعَةَ] ^(١) الْأَشْهُرُ تَنْقَضِي وَلَيْسَتْ لَهُ بِزَوْجَةٍ ، وَإِنْ مَضَتْ [الْأَرْبَعَةَ] ^(١) الْأَشْهُرُ وَهَى الْعِدَّةُ بَانَتِ مِنْهُ بِالْإِبِلَاءِ مَعَ تِلْكَ التَّطْلِيقَةِ ، فَكَانَتِ اثْنَتَيْنِ ، فَجَعَلَهُمَا كَفَرَسَى رِهَانٍ يَسَاقَانِ إِلَى غَايَةٍ .

* وفيه « كُنْتُ شَاكِيًا بِفَارِسَ ، فَكُنْتُ أَصْلَى قَاعِدًا فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَائِشَةَ » يَرِيدُ بِلَادَ فَارِسَ .

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمُ بِالنُّونِ وَالْقَافِ جَمْعَ نِقْرَسَ ، وَهُوَ الْأَلَمُ الْمَعْرُوفُ فِي الْأَقْدَامِ . وَالْأَوَّلُ الصَّحِيحُ .
﴿ فَرَسَخٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ « مَا يَدْنُكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ الشَّرُّ فَرَسَخٌ إِلَّا مَوْتُ رَجُلٍ » يَعْنِي عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ . كُلُّ شَيْءٍ دَائِمٌ كَثِيرٌ لَا يَنْقَطِعُ : فَرَسَخٌ ، وَفَرَسَخَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ : سَاطَأَهُمَا وَأَوْقَاتَهُمَا . وَالْفَرَسَخُ مِنَ الْمَسَافَةِ الْمَعْلُومَةِ مِنَ الْأَرْضِ مَاخُوذٌ مِنْهُ .

﴿ فَرَسَكٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « كَتَبَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ ، وَكَانَ عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ : إِنْ قَبَلْنَا حَيْطَانًا فِيهَا مِنَ الْفَرَسِكِ مَا هُوَ أَكْثَرُ غَلَّةٍ مِنَ الْكَرْمِ » الْفَرَسِكُ : الْخَوْنُ .

وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الْخَوْنِ مِنَ الْعِضَاءِ ، وَهُوَ أَجْرَدُ أَمْلَسُ ، أَحْمَرُ وَأَضْفَرُ ، وَطَعْمُهُ كَطَعْمِ الْخَوْنِ . وَيُقَالُ لَهُ الْفَرَسِقُ أَيْضًا .

﴿ فَرَسَنٌ ﴾ (س) فِيهِ « لَا تَحْفَرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ فَرَسِنَ شَاةٌ » الْفَرَسَنُ : عَظْمٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ ، وَهُوَ خُفُّ الْبَعِيرِ ، كَالْحَافِرِ لِلدَّابَّةِ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَرُ لِلشَّاةِ فَيُقَالُ فَرَسِنَ شَاةٌ ، وَالَّذِي لِلشَّاةِ هُوَ الظِّلْفُ . وَالنُّونُ زَائِدَةٌ ، وَقِيلَ أَصْلِيَّةٌ .

﴿ فَرَشٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ افْتِرَاشِ السَّبْعِ فِي الصَّلَاةِ » هُوَ أَنْ يَبْسُطَ ذِرَاعَيْهِ فِي

(١) مِنَ الْهَرَوِيِّ ، وَاللَّسَانِ .

السُّجُود وَلَا يَرَفَعُهُمَا عَنِ الْأَرْضِ ، كَمَا يَنْسُطُ الْكَلْبُ وَالذَّنَبُ ذِرَاعَيْهِ . وَالْإِفْرَاشُ : افْتِعَالٌ ، مِنَ الْفَرَشِ وَالْفِرَاشِ .

(هـ) ومنه الحديث « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » أَيْ لِلْمَالِكِ الْفِرَاشُ ، وَهُوَ الزَّوْجُ وَالْمَوْلَى . وَالْمَرْأَةُ تُسَمَّى فِرَاشًا لِأَنَّ الرَّجُلَ يَفْتَرِشُهَا .

(هـ) ومنه حديث ابن عبد العزيز « إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَالًا مُفْتَرِشًا » أَيْ مَغْضُوبًا قَدْ انْبَسَطَتْ فِيهِ الْأَيْدَى بِغَيْرِ حَقٍّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : افْتَرَشَ عِرْضَ فُلَانٍ إِذَا اسْتَبَاحَهُ بِالْوَقِيعَةِ فِيهِ . وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَهُ لِنَفْسِهِ فِرَاشًا يَطْلُوهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « لَكُمْ الْعَارِضُ وَالْفَرِيشُ » هِيَ النَّاقَةُ الْحَدِيثَةُ الْوَضْعُ كَالنَّفْسَاءِ مِنَ النِّسَاءِ .

وَقِيلَ : الْفَرِيشُ مِنَ النَّبَاتِ : مَا انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَقُمْ عَلَى سَاقٍ . وَيُقَالُ : فَرَسُ فَرِيشٍ إِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا بَعْدَ النَّتَاجِ بِسَبْعٍ ^(١) .

(هـ) ومنه حديث خُزَيْمَةَ « وَتَرَكْتُ الْفَرِيشَ مُسْتَحْلِسًا » أَيْ شَدِيدَ السَّوَادِ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ .

(هـ) وَفِيهِ « فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تُفَرِّشُ » هُوَ أَنْ تَفْرِشَ جَنَاحَيْهَا وَتَقْرُبَ مِنَ الْأَرْضِ وَتُرْفَرِفَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أُذَيْنَةَ « فِي الظُّفْرِ فَرَشٌ مِنَ الْإِبِلِ » الْفَرَشُ : صِفَارُ الْإِبِلِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلذَّبْحِ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « فَرَشَ » بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : وَادٍ سَلَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَارَ إِلَى بَدْرَ .

* وَفِيهِ « فَتَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَبَتَا ^(٢) الصُّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشَ فِي النَّارِ » هُوَ بِالْفَتْحِ : الطَّيْرُ الَّذِي يُبْلِقُ نَفْسَهُ فِي ضَوْءِ السَّرَاجِ ، وَاحِدَتُهَا : فَرَاشَةٌ .

(١) فِي الْمَهْرُورِيِّ : « لَتَسْعَ » . (٢) فِي أَوَّلِ السَّانِ : « جَنِبَةٌ » وَالثَّبْتُ فِي الْأَصْلِ ، وَسَيَأْتِي فِي (قَدَعِ) .

- * ومنه الحديث « جَعَلَ الْفَرَّاشَ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِيهَا » وقد تكرر في الحديث .
- * وفي حديث علي « ضَرَبْتُ يَظِيرَ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ » الفَرَّاشُ : عِظَامُ رِقَاقِ تَلِي قِجْفِ الرَّأْسِ .
وكل عَظْمٍ رَقِيقٍ : فَرَّاشَةٌ . ومنه فَرَّاشَةُ الْقُفْلِ .
- * ومنه حديث مالك « فِي الْمَنْقَلَةِ الَّتِي تَطِيرُ فَرَّاشُهَا خَمْسَةُ عَشَرَ » الْمَنْقَلَةُ مِنَ الشَّجَاجِ : الَّتِي تُنْقَلُ الْعِظَامُ .
- ﴿ فَرَشَحَ ﴾ (س [هـ]) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ « كَانَ لَا يُفَرِّشُحُ رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ »
الْفَرَشْحَةُ : أَنْ يُفَرِّجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَيُبَاعِدَ بَيْنَهُمَا فِي الْقِيَامِ ، وَهُوَ التَّفَحُّجُ .
- ﴿ فَرَصَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْحَيْضِ « خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطْمَرِي بِهَا » وَفِي رَوَايَةٍ
« خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ » الْفِرْصَةُ بِكسْرِ الْفَاءِ : قِطْعَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ قُطْنٍ أَوْ خِرْقَةٍ . يُقَالُ :
فَرَصْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ . وَالْمُسْكَةُ : الْمُطَيَّبَةُ بِالْمِسْكِ . يُتَتَبَعُ بِهَا أَثَرُ الدَّمِّ فَيَحْضُلُ مِنْهُ
الطَّيِّبُ وَالتَّنْشِيفُ .
- وقوله « مِنْ مِسْكِ » ظَاهِرُهُ أَنَّ الْفِرْصَةَ مِنْهُ ، وَعَلَيْهِ الْمَذْهَبُ وَقَوْلُ الْفَقَهَاءِ .
- وَحَكَى أَبُو دَاوُدَ فِي رَوَايَةٍ عَنْ بَعْضِهِمْ « قِرْصَةٌ » بِالْقَافِ : أَيْ شَيْئًا يَسِيرًا مِثْلَ الْقِرْصَةِ
بِطَرَفِ الْأَصْبَعَيْنِ .
- وَحَكَى بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ « قِرْصَةٌ » بِالْقَافِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ : أَيْ قِطْعَةٌ ، مِنْ
الْقَرَضِ : الْقَطْعُ .
- (هـ) وَفِيهِ « إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَائِرًا فَرِيصًا ^(١) رَقَبَتَهُ . قَائِمًا عَلَى مُرَيْتِهِ ^(٢) يَضْرِبُهَا »
الْفَرِيصَةُ : اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبِ الدَّابَّةِ وَكَتِفِهَا لَا تَزَالُ تُرْعَدُ . وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا عَصَبَ الرَّقَبَةِ
وَعُرْوَقَهَا ، لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَتَوَرَّدُ عِنْدَ الْعَصَبِ .
- وَقِيلَ : أَرَادَ شَعَرَ الْفَرِيصَةِ ، كَمَا يُقَالُ : ثَائِرُ الرَّأْسِ ، أَيْ ثَائِرُ شَعَرِ الرَّأْسِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَرَانِصٌ » وَالمُنْبَتُّ مِنْ أ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَرْوِيُّ ، وَالْفَائِقُ ٢/٢٥٧ .

(٢) قَالَ الزَّخَشَرِيُّ : « تَصْفِيرُ الْمَرْأَةِ ، اسْتِضْعَافُ لَهَا وَاسْتِصْفَارُ ، لِيُرَى أَنَّ الْبَاطِشَ بِمِثْلِهَا فِي
ضَعْفِهَا لَيْثِمٌ » الْفَائِقُ ٢/٢٥٨ .

وَجَمَعَ الْفَرِيضَةَ : فَرِيضٌ ، وفَرَائِصُ ، فاستعارها للزَّكَاةِ وإن لم يكن لها فَرَائِصُ ؛ لِأَنَّ الْغَضَبَ يُثِيرُ عُرُوقَهَا .

* ومنه الحديث « فَجِئَ بِهِمَا تَرْعَدُ فَرَائِصُهُمَا » أى تَرْجُفُ مِنَ الْخَوْفِ .

(س) وفيه « رَفَعَ اللَّهُ الْحَرْجَ إِلَّا مَنْ افْتَرَصَ مُسْلِمًا ظُلْمًا » هَكَذَا رَوَى بِالْفَاءِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، مِنَ الْفَرَصِ : الْقَطْعُ ، أَوْ مِنَ الْفُرْصَةِ . النَّهْزَةُ . يُقَالُ افْتَرَصَهَا : أى انْتَهَزَهَا ، أَرَادَ : إِلَّا مَنْ تَمَكَّنَ مِنْ عِرْضِ مُسْلِمٍ ظُلْمًا بِالْغِيْبَةِ وَالْوَقِيْعَةِ .

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ « وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا أَخَذَتْهَا الْفَرَصَةُ » أى رِيحُ الْحَدَبِ . وَيُقَالُ بِالسَّيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ .

﴿ فرض ﴾ * فى حديث الزكاة « هذه فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ » أى أَوْجَبَهَا عَلَيْهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَأَصْلُ الْفَرَضِ : الْقَطْعُ . وَقَدْ فَرَضَهُ يَفْرِضُهُ فَرَضًا ، وَافْتَرَضَهُ افْتِرَاضًا . وَهُوَ وَالْوَاجِبُ سَيَّانٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ ، وَالْفَرَضُ آكَدُ مِنَ الْوَاجِبِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقِيلَ : الْفَرَضُ هَاهُنَا بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ : أى قَدَّرَ صَدَقَةَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَبَيِّنُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى .

* وفى حديث حُنَيْنٍ « فَإِنَّ لَهُ عَلَيْنَا سِتَّ فَرَائِصَ » الْفَرَائِصُ : جَمْعُ فَرِيضَةٍ ؛ وَهُوَ الْبَغِيرُ الْمَأْخُوذُ فِي الزَّكَاةِ ، سُمِّيَ فَرِيضَةً : لِأَنَّهُ فَرَضَ وَاجِبٌ عَلَى رَبِّ الْمَالِ ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى سُمِّيَ الْبَغِيرُ فَرِيضَةً فِي غَيْرِ الزَّكَاةِ .

* ومنه الحديث « مَنْ مَنَعَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِصِ اللَّهِ » .

* والحديث الآخر « فِي الْفَرِيضَةِ تَجِبُ عَلَيْهِ وَلَا تُوجَدُ عِنْدَهُ » يَعْنِي السَّنَّ الْمُعَيَّنَ لِلإِخْرَاجِ فِي الزَّكَاةِ .

وقيل : هو عامٌّ فى كُلِّ فَرَضٍ مَشْرُوعٍ مِنْ فَرَائِصِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفى حديث طَهْفَةَ « لَكُمْ فِي الْوِظِيْفَةِ الْفَرِيضَةُ » أى الْكَلِمَةُ الْمُسْنَدَةُ ، يَعْنِي هِيَ لَكُمْ لَا تُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِي الزَّكَاةِ .

وَيُرْوَى « عَلَيْكُمْ فِي الْوِظِيْفَةِ الْفَرِيضَةُ » أى فى كُلِّ نِصَابٍ مَأْفُوضٍ فِيهِ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « لكم الفارِضُ والفَرِيضُ » الفَرِيضُ والفَارِضُ : المُسِنَّة من الإبل .

(س) وفي حديث ابن عمر « العلم ثلاثة ، منها فَرِيضَةٌ عادِلَةٌ » يُريدُ العَدْلُ في القِسْمَةِ بِحَيْثُ تكون على السَّهَامِ والأنصِبَاءِ المذكورة في الكتاب والسُّنَّةِ .

وقيل : أراد أنها تكون مُسْتَنْبَطَةٌ من الكتاب والسُّنَّةِ ، وإن لم يرد بها نصٌّ فيهما ، فتكون مُعادِلَةٌ للنَّصِّ .

وقيل : الفَرِيضَةُ العادِلَةُ : ما اتَّفَقَ عليه المسلمون .

* وفي حديث عَدِيٍّ « أَتَيْتُ عُمرَ بن الخطاب في أناسٍ من قَوْمِي ، فَجَعَلَ يَفْرِضُ للرجُلِ من طَيٍّ في ألفَيْنِ وَيُعْرِضُ عَنِّي » أَيْ يَقْطَعُ وَيُوجِبُ لكلِّ رجُلٍ منهم في العَطَاءِ ألفَيْنِ من المال .

* وفي حديث عمر « اتَّخَذَ عامَ الْجَدْبِ قَدْحًا فِيهِ فَرَضٌ » الفَرَضُ : الْحَرْفُ في الشَّيْءِ وَالْقَطْعُ وَالْقِدْحُ : السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ الرِّيشُ وَالنَّصْلُ .

(س) وفي صفة مريم عليها السلام « لَمْ يَفْتَرِضْهَا وَلَدٌ » أَيْ لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا وَلَمْ يَحْزَها ، يَعْنِي قَبْلَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* وفي حديث ابن عمر « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبَلَ فُرُضَتِي الْجَبَلِ » فُرُضَةُ الْجَبَلِ : مَا انْحَدَرَ مِنْ وَسْطِهِ وَجَانِبِهِ . وَفُرُضَةُ النَّهْرِ : مَشْرِعَتُهُ .

* ومنه حديث موسى عليه السلام « حَتَّى أَزْفَأَ بِهِ عِنْدَ فُرُضَةِ النَّهْرِ » . وَجَمْعُ الْفُرُضَةِ : فُرُضٌ .

[هـ] ومنه حديث الزُّبَيْرِ « وَاجْعَلُوا السُّيُوفَ لِلْمَنَايَا فُرُضًا » أَيْ اجْعَلُوا السُّيُوفَ مَشَارِعَ لِلْمَنَايَا ، وَتَعَرَّضُوا لِلشَّهَادَةِ .

(هـ) فِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ « أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ فَرُضًا خِيَّةً » أَيْ ضَخْمَةً عَظِيمَةً التَّذْيِينَ . يُقَالُ : رَجُلٌ فَرُضَاخٌ وَأَمْرَأَةٌ فَرُضَاخَةٌ ، وَالْيَاءُ ^(١) لِلْمُبَالَغَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالتَّاءِ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ أَوَّلِ السَّانِ .

﴿ فرط ﴾ (هـ) فيه « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ » أى مُتَقَدِّمُكُمْ إِلَيْهِ . يقال : فَرَطَ يَفْرِطُ ، فَهُوَ فَارِطٌ وَفَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ وَسَبَقَ الْقَوْمَ لِسِرِّتَادَ لَهُمُ الْمَاءَ ، وَيُهَيِّئُ لَهُمُ الدَّلَاءَ وَالْأَرَشِيَّةَ .

(هـ) ومنه الدعاء للطفل الميِّت « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا » أى أَجْرًا يَتَقَدَّمُنَا . يقال : افترط فلان ابننا له صغيرا إذا مات قبله .

* وحديث الدعاء أيضا « عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي » أى سَبَقَ وَتَقَدَّمَ .

[هـ] ومنه الحديث « أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فُرَاطُ الْقَاصِفِينَ » ^(١) فَرَّاطُ : جَمْعُ فَارِطٍ : أى مُتَقَدِّمُونَ إِلَى الشَّاعَةِ . وَقِيلَ : إِلَى الْخَوْضِ . وَالْقَاصِفُونَ : الْمُرْدِيْهُونَ .

* ومنه حديث ابن عباس « قَالَ لِعَائِشَةَ : تَقْدِمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ » يعنى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ ، وَأَضَافَهُمَا إِلَى صِدْقٍ وَصَفًا لِهَمَّا وَمَذْحًا .

[هـ] وفى حديث أم سلمة « قَالَتْ لِعَائِشَةَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الدِّينِ » يعنى السَّبْقَ وَالتَّقَدُّمَ وَمُجَاوِزَةَ الْحَدِّ . الْفُرْطَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ لِلخُرُوجِ وَالتَّقَدُّمِ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ .

* وفيه « أَنَّهُ قَالَ - وَهُوَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ - : مَنْ يَسْبِقُنَا إِلَى الْإِثَابَةِ فَيَمْدُرُ حَوْضَهَا وَيَفْرِطُ فِيهِ فَيَمْلُؤُهُ حَتَّى نَأْتِيَهُ » أى يُكْثِرُ مِنْ صَبِّ الْمَاءِ فِيهِ . يُقَالُ : أَفْرَطَ مَرَادَتَهُ إِذَا مَلَأَهَا ، مِنْ أَفْرَطَ فِي الْأَمْرِ إِذَا جَاوَزَ فِيهِ الْحَدَّ .

﴿ س ﴾ ومنه حديث سُراقَةَ « الَّذِى يُفْرِطُ فِي حَوْضِهِ » أى يَمْلُؤُهُ .

* ومنه قصيد كعب :

* تَنَفَّى ^(٢) الرِّيَّاحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ *

أى مَلَأَهُ . وَقِيلَ : أَفْرَطَهُ هَاهُنَا بِمَعْنَى تَرَكَهُ .

(١) فى المروى واللسان « فُرَاطٌ لِقَاصِفِينَ » وقد أشار صاحب الدر النثير فى مادة (قصف)

إلى الروایتين . (٢) الرواية فى شرح ديوانه ص ٧ : « تَجَلَّوْا » .

* ومنه حديث سَطِيسَ :

* إِنْ يُمْسِرْ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفَرَطُهُمْ *

أى تركهم وزال عنهم .

* ومنه حديث على « لا يُرى الجاهلُ إلا مُفَرِّطاً أو مُفَرَّطاً » هو بالتخفيف : المُسْرِفُ في العمل ، وبالتشديد : المُقَصِّرُ فيه .

(س) ومنه الحديث « إنه نام عن العشاء حتى تفرَّطت » أى فات وقتها قبل أداؤها .

(هـ) ومنه حديث توبة كعب « حتى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ » وفى رواية « تَفَرَّطَ الْغَزْوُ »^(١) أى فات وقته وتقدم .

(س) وفى حديث ضباعة « كَانَ النَّاسُ إِذَا يَذْهَبُونَ فَرَطَ الْيَوْمِ فَيَبْعَرُونَ كَمَا تَبْعَرُ الْإِبِلُ » أى بعد يومين . يقال : آتَيْكَ فَرَطَ يَوْمٍ أو يَوْمَيْنِ : أى بعدهما ، وَلَقِيْتَهُ الْفَرَطَ بعد الْفَرَطِ أى الحين بعد الحين .

﴿ فرطم ﴾ (هـ) فى صفة الدَّجَالِ وشيعته « خِفَافُهُمْ مُفَرَّطَمَةٌ » الْفَرُّطُومَةُ : مِنْقَارُ الْحِلْفِ إِذَا كَانَ طَوِيلًا مُحَدَّدَ الرَّأْسِ ، وَحَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْقَافِ .

﴿ فرع ﴾ (هـ) فيه « لَا فَرَعَةَ وَلَا عَتِيرَةَ » الْفَرَعَةُ بفتح الراء والفرع : أَوَّلُ مَا تَلِدُهُ النَّاقَةُ ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لآلِهَتِهِمْ ، فَهْنَى الْمَسْلُومُونَ عَنْهُ .

وقيل : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، إِذَا تَمَّتْ إِبِلُهُ مِائَةً قَدَّمَ بِكَرًا فَتَحَرَّهَ لَصَنَمِهِ ، وَهُوَ الْفَرَعُ . وَقَدْ كَانَ الْمَسْلُومُونَ يَفْعَلُونَهُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ .

(هـ) ومنه الحديث « فَرَّعُوا إِنْ شِئْتُمْ ، وَلَسْكَنَ لَا تَذْبَحُوهُ غَرَاةً حَتَّى يَكْبَرَ » أى صَغِيرًا لَحْمَهُ كَالْغَرَاةِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَرَاءِ .

* والحديث الآخر « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْفَرَعِ فَقَالَ : حَقٌّ ، وَأَنْ تَتَرُّكَ حَتَّى يَكُونَ ابْنُ خَخَاضٍ

(١) وهى رواية الهروى .

أو ابن لبون خَيْرٌ من أن تَذْبَحَهُ يَلْصَقَ لِحْمُهُ بِوَبْرِهِ .

(هـ) وفيه « أن جَارِيَتَيْنِ جَاءَتَا تَشْتَدَّانِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَأَخَذَتَا بِرُكْبَتَيْهِ فَقَرَعَ بَيْنَهُمَا » أى حَزَزَ وَفَرَّقَ يقال : فَرَعَ وَفَرَعَ ، يُفَرِّعُ ، وَيُفَرِّعُ .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « اخْتَصَمَ عِنْدَهُ بَنُو أَبِي لَهَبٍ فَقام يُفَرِّعُ بَيْنَهُمْ » .

(هـ) وحديث عَلْقَمَةَ « كَانَ يُفَرِّعُ بَيْنَ الْغَنَمِ » أى يَفَرِّقُ ، وذكره المروى فى القاف . قال

أبو موسى : وهو من هفواته .

(هـ) وفى حديث ابن زَمْلٍ « يَكَادُ يُفَرِّعُ النَّاسَ طَوْلًا » أى يَطُولُهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ .

* ومنه حديث سَوْدَةَ « كَانَتْ تَفَرِّعُ النِّسَاءَ طَوْلًا » .

* وفى حديث افتتاح الصلاة « كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى فُرُوعِ أَذُنَيْهِ » أى أَعَالِيهِمَا ، وَفَرَعَ

كل شئ : أَعْلَاهُ .

* ومنه حديث قيام رمضان « فَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ » .

(هـ) وفى حديث على « إِنَّ لَهُمْ فِرَاعَهَا » الْفِرَاعُ : مَاعِلًا مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ .

(س) وحديث عطاء « وَسُئِلَ : مِنْ أَيْنَ أَرْمَى الْجُرَّتَيْنِ ؟ قَالَ : تَفَرَّعُهُمَا » أى تَقِفُ عَلَى

أَعْلَاهُمَا وَتَرْمِيهِمَا .

(س) ومنه الحديث « أَيْ الشَّجَرِ أَبْعَدُ مِنَ الْخَارِفِ ؟ قَالُوا : فَرْعُهَا ، قَالَ : وَكَذَلِكَ

الصَّفُّ الْأَوَّلُ » .

(هـ) وفيه « أُعْطِيَ الْعَطَايَا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَارِعَةً مِنَ الْغَنَائِمِ » أى مُرْتَفَعَةً صَاعِدَةً . مِنْ أَصْلِهَا

قَبْلَ أَنْ تُخَمَّسَ .

(هـ) ومنه حديث شُرَيْحٍ « أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْمُدَبَّرَ مِنَ الثُّلُثِ ، وَكَانَ مَسْرُوقٌ يَجْمَلُهُ فَارَعَا

مِنَ الْمَالِ » أى مِنْ أَصْلِهِ . وَالْفَارِعُ : الْمُرْتَفِعُ الْعَالِى ^(١) .

(هـ) وفى حديث عمر « قِيلَ لَهُ : الْفُرْعَانِ أَفْضَلُ أَمْ الصُّلَمَانِ ؟ فَقَالَ : الْفُرْعَانِ ؛ قِيلَ : فَأَنْتَ

(١) عبارة المروى : « الْمُرْتَفِعُ الْعَالِى الْهَبِّ الْحَسَنُ » .

أَصْلَحَ ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرع « الفرعان : جمع الأفرع ، وهو الوافي الشمر . وقيل : الذي له جُمَّة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم ذا جُمَّة .

* وفيه « لا يَوْمَنَّكُمْ أَنْصَرُ وَلَا أَزْنُ وَلَا أفرُعُ » الأفرع هاهنا : المَوْسُوس .

* وفيه ذكر « الفرع » وهو بضم الفاء وسكون الراء : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .
﴿ فرعل ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « سُئِلَ عَنِ الضَّبْعِ فَقَالَ : الْفُرْعُلُ تِلْكَ نَمِجَةٌ مِنَ الْغَنَمِ » الْفُرْعُلُ : وَلَدُ الضَّبْعِ ، فَسَمَّاهَا بِهِ ، أَرَادَ أَنَّهَا حَلَالٌ كَالشَّاةِ .

* ﴿ فرغ ﴾ في حديث الغسل « كَانَ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ إِفْرَاغَاتٍ » جَمْعُ إِفْرَاغَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْإِفْرَاغِ . يُقَالُ : أَفْرَغْتُ الْإِنَاءَ إِفْرَاغًا ، وَفَرَّغْتُهُ تَفْرِيفًا إِذَا قَلَبْتَهُ مَا فِيهِ .

* وفي حديث أبي بكر « أَفْرُغْ إِلَى أَضْيَافِكَ » أَيْ ائْتِمْ وَأَقْصِدْ ، وَيَحْزُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّخَلَّى وَالْفَرَاغِ ؛ لِيَتَوَقَّرَ عَلَى قِرَائِهِمُ وَالِاشْتِفَالِ بِأَمْرِهِمْ . وَقَدْ تَكَرَّرَ الْمُعْنِيَانِ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ لَنَا قَطُوفٍ فَتَزَلَّ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ فِرَاقٌ لَا يُسَايِرُ » أَيْ سَرِيعُ الْمَشْيِ وَاسِعُ الْخَطْوِ .

﴿ فرفر ﴾ (هـ) في حديث عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُفَرِّفُ الدُّنْيَا فَرَفْرَةً هَذَا الْأَعْرَاجُ » يَعْنِي أَبَا حَازِمٍ ، أَيْ يَذْمُهَا وَيَمْزُقُهَا بِالذَّمِّ وَالْوَقِيعَةِ فِيهَا . يُقَالُ : الذُّبُّ يُفَرِّفُ الشَّاةَ أَيْ يَمْزُقُهَا .

﴿ فرق ﴾ (س هـ) في حديث عائشة « أَنَّهُ كَانَ يَفْتَسِلُ مِنْ إِنَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْفَرَقُ » الْفَرَقُ بِالتَّحْرِيكِ : مِكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ مُدًّا ، أَوْ ثَلَاثَةَ أَصْعَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ .

وقيل : الْفَرَقُ خَمْسَةُ أَفْسَاطَ ، وَالْقِسْطُ : نِصْفُ صَاعٍ ، فَأَمَّا الْفَرَقُ بِالسَّكُونِ فَثَمَانَةُ وَعِشْرُونَ رِطْلًا .

(س) ومنه الحديث « مَا أَسْكَرَ الْفَرَقُ مِنْهُ فَأُلْحِسُوهُ مِنْهُ حَرَامٌ » .

(هـ) والحديث الآخر « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ كَصَاحِبِ فَرَقٍ ^(١) الْأَرَزُّ فَلْيَكُنْ مِثْلَهُ » .

(١) قال الزمخشري : « فِيهِ لَفْظَانِ ؛ تَحْرِيكِ الرَّاءِ ، وَهُوَ الْفَصِيحُ ، وَتَسْكِينُهَا » الْفَائِقُ ٢/٢٦٤ =

(س) ومنه الحديث « في كل عشرة أفرق عسل فرق » الأفرق : تجمع قلة لفرق ، مثل جبل وأجبل .

(س) وفي حديث بدء الوحي « فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا » الفرق بالتحريك : الخوف والفزع . يقال : فرق يفرق فرقا .

(س) ومنه حديث أبي بكر « أبا لله تفرقتي ؟ » أى : تخوفتي .

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام « إن انفركت عقيصته فرق » أى إن صار شعره فرقين بنفسه في مفرقه تركه ، وإن لم ينفرك لم يفرقه .

(س) وفي حديث الزكاة « لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة » قد تقدم شرح هذا في حرف الجيم والخاء مبسوطا .

وذهب أحمد إلى أن معناه : لو كان لرجل بالكوفة أربعون شاة وبالْبَصْرَة أربعون كان عليه شاتان لقوله « لا يجمع بين متفرق » ؛ ولو كان له ببغداد عشرون وبالكوفة عشرون لا شيء عليه . ولو كانت له إبل في بلدان شتى ؛ إن جمعت وجبت فيها الزكاة ، وإن لم تجمع لم تجب في كل بلد لا يجب عليه فيها شيء .

(س) وفيه « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » وفي رواية « ما لم يفترا » اختلف الناس في التفرق الذي يصح ويلزم البيع بوجوبه ، فقيل : هو التفرق بالأبدان ، وإليه ذهب معظم الأئمة والفقهاء من الصحابة والتابعين ، وبه قال الشافعي وأحمد .

وقال أبو حنيفة ومالك وغيرهما : إذا تعاقدوا صحح البيع وإن لم يتفرقا .

وظاهر الحديث يشهد للقول الأول ، فإن رواية ابن عمر في تمامه « أنه كان إذا بايع رجلا فأراد

= وقال الهروي : « قال أحمد بن يحيى : قل فرق ، بفتح الراء ، ولا تقل : فرق . قال : والفرق : اثنا عشر مدًا » .

وفي اللسان : « قال أبو منصور : والمحدثون يقولون : الفرق . وكلام العرب : الفرق » ثم ذكر نحو ما في الهروي .

أن يُتِمَّ البَيْعَ مَشَى خُطَوَاتٍ حَتَّى يَفَارِقَهُ « وإذا لم يُجْعَلِ التَّفَرُّقُ شَرْطًا فِي الْإِنْعِقَادِ لَمْ يَكُنْ لِلذِّكْرِ فَائِدَةٌ ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُشْتَرِي مَا لَمْ يَوْجَدْ مِنْهُ قَبُولَ الْبَيْعِ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ، وَكَذَلِكَ الْبَائِعُ خِيَارُهُ ثَابِتٌ فِي مِلْكِهِ قَبْلَ عَقْدِ الْبَيْعِ .

والتَّفَرُّقُ وَالْإِفْتِرَاقُ سَوَاءٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ التَّفَرُّقَ بِالْأَبْدَانِ ، وَالْإِفْتِرَاقُ فِي الْكَلَامِ . يُقَالُ : فَرَّقْتُ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَافْتَرَقَا ، وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَتَفَرَّقَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِئَتِي رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطَّرِيقُ » أَيْ ذَهَبَ كُلُّكُمْ إِلَى مَذْهَبٍ وَمَالَ إِلَى قَوْلٍ وَتَرَكَتُمُ السُّنَّةَ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ » يَقُولُ : إِذَا اشْتَرَيْتُمُ الرَّقِيقَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ فَلَا تُفَالُوا فِي الثَّمَنِ وَاشْتَرُوا بِثَمَنِ الرَّأْسِ الْوَاحِدِ رَأْسَيْنِ ، فَإِنْ مَاتَ الْوَاحِدُ بَقِيَ الْآخَرُ ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ فَرَّقْتُمْ مَا لَكُمْ مِنَ الْمَنِيَّةِ .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ « كَانَ يُفَرِّقُ بِالشَّكِّ وَيَجْمَعُ بِالْيَقِينِ » يَعْنِي فِي الطَّلَاقِ ، وَهُوَ أَنْ يَخْتَلِفَ الرَّجُلُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ وَلَا يَعْلَمُ مِنَ الْمَصِيبِ مِنْهُمْ ، فَكَانَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ احْتِيَاظًا فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ مِنْ صُورِ الشَّكِّ ، فَإِنْ تَبَيَّنَ لَهُ بَعْدَ الشَّكِّ الْيَقِينُ جُمِعَ بَيْنَهُمَا .

* وَفِيهِ « مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمِيتَتْهُ جَاهِلِيَّةٌ » مَعْنَاهُ كُلُّ جَمَاعَةٍ عَقَدَتْ عَقْدًا يُوَافِقُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَارِقَهُمْ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ ، فَإِنْ خَالَفَهُمْ فِيهِ اسْتَحَقَّ الْوَعِيدَ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ « فَمِيتَتْهُ جَاهِلِيَّةٌ » : أَيْ يَمُوتُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الضَّلَالِ وَالْجَهْلِ .

* وَفِي حَدِيثِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ « مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَةِ وَلَا الْإِنْجِيلِ وَلَا الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا » الْفُرْقَانُ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ : أَيْ أَنَّهُ فَارَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . يُقَالُ : فَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ أَفَرَّقُ فَرَقًا وَفُرْقَانًا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ » أَيْ يَفَرِّقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِتَصَدِيقِهِ وَتَكْذِيبِهِ .

(س) * وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَنَّ اسْمَهُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ فَارِقٌ لِيَطَا » أَيْ يَفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .

* وفي حديث ابن عباس « فَرَّقَ لِي رَأْيُ » أَيْ بَدَأَ وَظَهَرَ . وقال بعضهم : الرواية « فَرِقَ » على مَالِمِ يُسَمُّ فَاعِلُهُ .

* وفي حديث عثمان « قَالَ تَلْحِيفَانِ : كَيْفَ تَرَكْتَ أَفَارِيقَ الْعَرَبِ ؟ » الْأَفَارِيقُ : جَمْعُ أَفْرَاقٍ ، وَأَفْرَاقٍ : جَمْعُ فَرِيقٍ ، وَالْفَرِيقُ وَالْفَرِيقُ وَالْفَرِيقَةُ بِمَعْنَى .

(هـ) وفيه « مَا ذُئِبَانُ عَادِيَانِ أَصَابَا فَرِيقَةَ غَمٍّ ؟ » الْفَرِيقَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَمِّ تَشْدُّ عَنْ مَعْظَمِهَا . وَقِيلَ : هِيَ الْغَمُّ الضَّالَّةُ .

(هـ) ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ « سُئِلَ عَنْ مَالِهِ فَقَالَ : فَرِيقٌ لَنَا وَذَوْدٌ » الْفَرِيقُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَمِّ . * ومنه حديث طَهْفَةَ « بَارِكْ لَهُمْ فِي مَذْقِهَا وَفَرْقِهَا » وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَهُوَ مَكِّيَالٌ يُكَالُ بِهِ اللَّبَنُ .

(س) وفيه « تَأْتِي الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ كَانَهُمَا فَرِيقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ » أَيْ قِطْعَتَانِ . * وفيه « عُدُّوْا مَنْ أَفْرَقَ مِنَ الْحَيِّ » أَيْ بَرَأَ مِنَ الطَّاعُونَ . يُقَالُ : أَفْرَقَ الْمَرِيضُ مَنْ مَرَضَهُ إِذَا أَفَاقَ . وَقِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي عِلَّةٍ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ مَرَّةً ، كَالْجُدَرِيِّ وَالْخُصْبَةِ . * وفيه « أَنَّهُ وَصَفَ لَسَعْدٍ فِي مَرَضِهِ الْفَرِيقَةَ » هِيَ تَمَرٌ يُطْبَخُ بِحُلْبَةِ ، وَهُوَ طَعَامٌ يُعْمَلُ لِلنَّفْسَاءِ .

﴿ فَرَقَبَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ إِسْلَامَ عَمْرٍ « فَأَقْبَلَ شَيْخٌ عَلَيْهِ حَبْرَةٌ وَثَوْبٌ فَرُقِيٌّ » هُوَ ثَوْبٌ مِصْرِيٌّ أَبْيَضٌ مِنْ كَتَّانٍ .

قال الزمخشري : « الْفَرُقِيَّةُ وَالْفَرُقِيَّةُ : ثِيَابٌ مِصْرِيَّةٌ بَيْضٌ مِنْ كَتَّانٍ . وَرُوي بِقَافَيْنِ » مَنْسُوبٌ إِلَى قُرْقُوبٍ ، مَعَ حَذْفِ الْوَاوِ فِي النَّسَبِ ، كَسَابِرِيٍّ فِي سَابُورٍ .

﴿ فَرَقَعَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ « كَرِهَ أَنْ يُفَرِّقَعَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلَاةِ » فَرَقَعَهُ الْأَصَابِعُ : غَمَزَهَا حَتَّى يُسْمَعَ لِمَفَاصِلِهَا صَوْتٌ .

(س) وفيه « فَافَرَّقَعُوا عَنْهُ » أَيْ تَحَوَّلُوا وَتَفَرَّقُوا . وَالنُّونُ زَائِدَةٌ .

﴿ فَرَكَ ﴾ (س) فِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَبِّ حَتَّى يُفَرَّكَ » أَيْ يَشْتَدَّ وَيَنْتَهَى . يُقَالُ : أَفْرَكَ الزَّرْعَ إِذَا بَلَغَ أَنْ يُفَرَّكَ بِالْيَدِ ، وَفَرَكْتُهُ فَهُوَ مَفْرُوكٌ وَفَرِيكَ .

وَمَنْ زَوَاهُ بَفَتْحِ الرَّاءِ فَعَنَاهُ : حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ قَشْرِهِ .

* وفيه « لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً » أَيْ لَا يُبْغِضُهَا . يُقَالُ : فَرَكْتُ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا تَفْرَكُهُ فَرَكًا بِالْكَسْرِ ، وَفَرَكًا وَفُرُوكًا ، فَهِيَ فُرُوكٌ ، كَأَنَّهُ حَثَّ عَلَى حُسْنِ الْعِشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً شَابَّةً وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْرَكَنِي ، فَقَالَ : إِنْ الْحُبَّ مِنَ اللَّهِ وَالْفَرَكُ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

﴿ فرم ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَنَسٍ « أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ لَهُوَ وَفَرَامٌ » هُوَ كِنْيَاةٌ عَنِ الْمُجَامَعَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَرَمِ ، وَهُوَ تَضْيِيقُ الْمَرْأَةَ فَرَجَهَا بِالْأَشْيَاءِ الْعَفِصَةِ ، وَقَدْ اسْتَفْرَمَتْ إِذَا احْتَشَتْ بِذَلِكَ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ « كَتَبَ إِلَى الْحُجَّاجِ لَمَّا شَكَاهُ مِنْهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : يَا ابْنَ الْمُسْتَفْرَمَةِ بِمَجَمٍّ ^(١) الزَّيْبِ » أَيْ الْمُضَيِّقَةَ فَرَجَهَا بِحَبِّ الزَّيْبِ ، وَهُوَ مِمَّا يُسْتَفْرَمُ بِهِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ لِرَجُلٍ : عَلَيْكَ بِفَرَامٍ أُمَّكَ » سُئِلَ عَنْهُ ثَلَعُ فَقَالَ : كَانَتْ أُمُّهُ ثَقِيفِيَّةً ، وَفِي أَحْرَاحِ نِسَاءِ ثَقِيفٍ سَعَةٌ ، وَلِذَلِكَ يُعَالِجُنَ بِالزَّيْبِ وَغَيْرِهِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ « حَتَّى تَسْكُونُوا أَذْلًا مِنْ فَرَمِ الْأُمَةِ » هُوَ بِالتَّحْرِيكِ : مَا تَعَالَجُ بِهِ الْمَرْأَةُ فَرَجَهَا لِيَضْيِيقَ .

وَقِيلَ : هُوَ خِرْقَةٌ الْخَيْضِ .

﴿ فره ﴾ (س) فِي حَدِيثِ جُرَيْجٍ « دَابَّةٌ فَارِهَةٌ » أَيْ نَشِيطَةٌ حَادَّةٌ قَوِيَّةٌ . وَقَدْ فَرِهَتْ فَرَاهَةً وَفَرَاهِيَةً .

﴿ فرا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّ الْخَضِرَ جَلَسَ عَلَى فُرُوقٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضِرَاءُ » الْفُرُوقُ : الْأَرْضُ الْيَابِسَةُ .

وَقِيلَ : الْهَشِيمُ الْيَابِسُ مِنَ النَّبَاتِ

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : « بِحَبِّ الزَّيْبِ » . وَهِيَ رَوَايَةُ الزَّمْخَشَرِيِّ أَيْضًا . الْفَائِقُ ١/ ١٩٣ .

[هـ] وفي حديث على « اللهم إني قد ملّيتهم وملّوني ، وسئمتمهم وسئمتوني ، فسَلِّطْ عليهم فتى ثَقِيفٍ الذِّبَالُ الْمَنَانُ ، يَلْبَسُ فَرَوَسَهَا ، وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا » أى يَتَمَتَّعُ بِنَعْمَتِهَا لُبْسًا وَأَكْلًا .
يقال : فُلَانٌ ذُو فَرَوَةٍ وَثَرَوَةٍ بِمَعْنَى .

وقال الزمخشري : « معناه » يَلْبَسُ الذِّفَى اللَّيْنُ مِنْ ثِيَابِهَا ، وَيَأْكُلُ الطَّرِيَّ النَّاعِمَ مِنْ طَعَامِهَا ، فَضَرَبَ الْفَرَوَةَ وَالْخَضِرَةَ لِذَلِكَ مَثَلًا ، وَالضَّمِيرُ لِلدُّنْيَا . وَأَرَادَ بِالْفَتَى الثَّقَفَى الْحِجَابِجَ بْنَ يَوْسَفَ ، قِيلَ : إِنَّهُ وَلِدٌ فِي السَّنَةِ الَّتِي دَعَا فِيهَا عَلِيٌّ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ .

(هـ) وفي حديث عمر « وسُئِلَ عَنْ حَدِّ الْأُمَةِ فَقَالَ : إِنْ الْأُمَةُ أَلْقَتْ فَرَوَةَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ » وَرَوَى « مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ » أَرَادَ قِنَاعَهَا ، وَقِيلَ : خِيارُهَا : أَيْ لَيْسَ عَلَيْهَا قِنَاعٌ وَلَا حِجَابٌ ، وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مُتَبَدِّلَةً إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ تُرْسَلُ إِلَيْهِ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ .
وَالْأَصْلُ فِي فَرَوَةِ الرَّأْسِ : جِلْدَتُهُ بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الشَّعَرِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا قَرَّبَ الْمُهْلُ مِنْ فِيهِ سَقَطَتْ فَرَوَةُ وَجْهِهِ » أَيْ جِلْدَتُهُ ، اسْتَعَارَهَا مِنَ الرَّأْسِ لِلْوَجْهِ .

(هـ) وفي حديث الرؤيا « فَلَمْ أَرَ عَنَقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ » أَيْ يَعْمَلُ عَمَلَهُ وَيَقْطَعُ قِطْعَهُ .
وَيُرْوَى « يَفْرِي فَرِيَّهُ » بِسُكُونِ الرَّاءِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَحُسْكِي عَنْ الْخَلِيلِ أَنَّهُ أَنْكَرَ التَّنْقِيلَ وَغَلَّطَ قَائِلَهُ .

وَأَصْلُ الْفَرَى : الْقَطْعُ . يُقَالُ : فَرَيْتُ الشَّيْءَ أَفْرِيَهُ فَرِيًّا إِذَا شَقَقْتَهُ وَقَطَعْتَهُ لِلِإِصْلَاحِ ، فَهُوَ مَفْرِيٌّ وَفَرِيٌّ ، وَأَفْرِيَّتُهُ : إِذَا شَقَقْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : تَرَكَتُهُ يَفْرِي الْفَرَى : إِذَا عَمِلَ الْعَمَلَ فَأَجَادَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ حَسَّانَ « لَا فَرِيَنَّهُمْ فَرَى الْأَدِيمِ » أَيْ أَقْطَعُهُمْ بِالْهَجَاءِ كَمَا يُقْطَعُ الْأَدِيمُ . وَقَدْ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْقَتْلِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ « لَجَعَلَ الرَّؤْمِيُّ يَفْرِي بِالْمُسْلِمِينَ » أَيْ يُبَالِغُ فِي النَّسَاكَةِ وَالْقَتْلِ .
* وَحَدِيثُ وَحْشِيٍّ « فَرَأَيْتُ حَمْرَةَ يَفْرِي النَّاسَ فَرِيًّا » يَعْنِي يَوْمَ أَحُدٍ .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس «كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ غَيْرَ مُتَرَدٍّ» أَي مَاشَقَهَا وَقَطَعَهَا حَتَّى يَخْرُجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِّ .

* وفيه «مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرِيَا» ، الْفِرَى : جَمْعُ فِرْيَةٍ وَهِيَ الْكَذْبَةُ ، وَأَفْرَى : أَفْعَلُ مِنْهُ لِلتَّفْضِيلِ : أَي مِنْ أَكْذَبِ الْكَذِبَاتِ أَنْ يَقُولَ : رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ يَكُنْ رَأَى شَيْئًا ؛ لِأَنَّهُ كَذِبٌ عَلَى اللَّهِ ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ مَلَكَ الرُّؤْيَا لِیُرِيَهُ الْمَنَامَ .

* ومنه حديث عائشة «فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ» أَي الْكَذِبَ .
* ومنه حديث بَيْعَةِ النِّسَاءِ «وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهَيْتَانِ يَفْتَرِيَنَّهُ» يَقَالُ : فَرَى يَفْرِي فَرِيًّا ، وَأَفْتَرَى يَفْتَرِي أَفْتَرَاءً ، إِذَا كَذَبَ ، وَهُوَ أَفْتَعَالُ مِنْهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
﴿ فَرِيَاب ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ «فَرِيَابٍ» هِيَ بِكسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : مَدِينَةُ بِلَادِ التُّرْكِ . وَقِيلَ : أَصْلُهَا : فِيرِيَابٌ ، بِزِيَادَةِ يَاءٍ بَعْدَ الْفَاءِ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا بِالْخُذْفِ وَالْإِثْبَاتِ .

﴿ بَابُ الْفَاءِ مَعَ الزَّاي ﴾

﴿ فَزَزَ ﴾ (هـ) فِيهِ «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَحْدَثَ لِحَى جَزُورٍ فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدَ فَزَزَهُ» أَي شَقَّهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ «خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَأَوْطَأَ رَجُلٌ مَنَا رَاحِلَتَهُ ظَبْيًا فَفَزَزَ ظَهْرَهُ» أَي شَقَّهُ وَفَسَخَهُ .

﴿ فَزَزَ ﴾ * فِي حَدِيثِ صَفِيَّةَ «لَا يُفْضِيهِ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَفْرِزُهُ» أَي لَا يَسْتَخِفُّهُ . وَرَجُلٌ فَزَزٌ : أَي خَفِيفٌ . وَأَفْزَزْتُهُ إِذَا أَرْعَجْتَهُ وَأَفْزَعْتَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ فَزَعَ ﴾ (هـ) فِيهِ «أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَتَقُولُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ» الْفَزَعُ : الْخُوفُ فِي الْأَصْلِ ، فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْإِغَاثَةِ وَالنَّصْرِ ؛ لِأَنَّ مَنْ شَأْنُهُ الْإِغَاثَةُ وَالِدَفْعُ عَنِ الْحَرِيمِ مُرَاقِبٌ حَذِرٌ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «لَقَدْ فَزَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كَثِيلًا فَرَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ»

أَيَّ اسْتَغَاثُوا . يقال : فَرَزْتُ إِلَيْهِ فَأَفْرَزَنِي . أَيَّ اسْتَغَاثْتُ إِلَيْهِ فَأَغَاثَنِي ، وَأَفْرَعْتُهُ إِذَا أَغَشْتُهُ ، وَإِذَا خَوَّفْتُهُ .

* ومنه حديث الكسوف « فَأَفْرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ » أَيَّ اجْلَأُوا إِلَيْهَا ، وَاسْتَغَاثُوا بِهَا عَلَى دَفْعِ الْأَمْرِ الْحَادِثِ .

* ومنه صفة على « فَإِذَا فُرِزَ فُرِزَ إِلَى ضَرَسٍ حَدِيدٍ » أَيَّ إِذَا اسْتُغَاثَ بِهِ التَّجِيُّءُ إِلَى ضَرَسٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَإِذَا فُرِزَ إِلَيْهِ فُرِزَ إِلَى ضَرَسٍ ، فَحُذِفَ الْجَارُ وَاسْتَتَرَ الضَّمِيرُ .

* ومنه حديث الحزومية « فَفَرِغُوا إِلَى أَسَامَةِ » أَيَّ اسْتَغَاثُوا بِهِ .

* وفيه « أَنَّهُ فَرِزَ مِنْ نَوْمِهِ مُحَمَّرًا وَجْهَهُ » .

[هـ] وفي رواية « أَنَّهُ نَامَ فَفَرِزَ وَهُوَ يَضْحَك » أَيَّ هَبَّ وَانْتَبَهَ . يقال : فَرِزَ مِنْ نَوْمِهِ ، وَأَفْرَعْتُهُ أَنَا ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْفَرَزِ : الْخَوْفِ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُذَبِّه لَا يَخْلُو مِنْ فَرِزٍ مَا .

(س) ومنه الحديث « أَلَا أَفْرَعْتُمُونِي » أَيَّ أَنْبَهْتُمُونِي .

(س) ومنه حديث مقتل عمر « فَرَّعُوهُ بِالصَّلَاةِ » أَيَّ نَبَّهُوهُ .

* وفي حديث فضل عثمان « قَالَتْ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا لِي لَمْ أَرَكْ فَرِزْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فَرِزْتَ لِعُمَانَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ عُمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ » يقال : فَرِزْتُ لِمَجِيءِ فُلَانٍ إِذَا تَأَهَّبْتَ لَهُ مُتَحَوِّلاً مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، كَمَا يَنْتَقِلُ النَّاسُ مِنْ حَالِ النَّوْمِ إِلَى حَالِ الْيَقَظَةِ .

ورواه بعضهم بالراء والغين المعجمة ، مِنَ الْفَرَاغِ وَالْإِهْتِمَامِ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ .

(هـ) وفي حديث عمرو بن مَعْلَدٍ يَسْكُرِبُ « قَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ : لَا ضَرْطَنَّكَ ، فَقَالَ :

كَلَّا . إِنَّمَا لَعَزُومٌ مُفْرَعَةٌ » أَيَّ صَحِيحَةٌ تَنْزِلُ بِهَا الْأَفْرَاعُ . وَالْمُفْرَعُ : الَّذِي كُشِفَ عَنْهُ الْفَرَزُ وَأُزِيلَ ^(١) .

* ومنه حديث ابن مسعود « وَذَكَرَ الْوَحْيُ قَالَ : فَإِذَا جَاءَ فُرُوعٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ » أَيَّ كُشِفَ

عَنْهَا الْفَرَزُ .

(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ : « وَمَنْ جَعَلَهُ جَبَانًا أَرَادَ يَفْرَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » . قَالَ الْفَرَاءُ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ :

رَجُلٌ مُغْلَبٌ ، أَيَّ غَالِبٌ ، وَمُغْلَبٌ ، أَيَّ مَغْلُوبٌ » .

﴿باب الفاء مع السين﴾

﴿فسح﴾ (هـ) في صفته عليه الصلاة والسلام «فَسِيحُ مَايَيْنِ الْمُنَكِّبَيْنِ» أى بعييد ماينهما ، لِسَعَةِ صَدْرِهِ . وَمَنْزِلَ فَسِيحٍ : أى واسع .

* ومنه حديث على «اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْتَسِحًا^(١) عَذْلَكَ» أى أَوْسِعْ لَهُ سَعَةً فِي دَارِ عَذْلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَيُرْوَى «فِي عَذْلِكَ» بالنون ، يعنى جَنَّةَ عَذْنٍ .

(هـ) ومنه حديث أمّ زرع «وَيَتِيهَا فُسَاحٌ^(٢)» أى وَاسِعٌ . يقال: بَيْتٌ فَسِيحٌ وَفُسَاحٌ ، كَطَوِيلٌ وَطَوَالٌ .

﴿فسخ﴾ * فيه «كَانَ فَسَخُ الْحَجِّ رُخْصَةً لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» هو أَنْ يَسْكُونُ قَدِ نَوَى الْحَجَّ أَوَّلًا ثُمَّ يَنْقُضُهُ وَيُبْطِلُهُ وَيَجْمَعُهُ عُمْرَةً وَيُحِلُّ ، ثُمَّ يَعُودُ يُحْرِمُ بِحُجَّةٍ ، وَهُوَ التَّمَتُّعُ ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ .

﴿فسد﴾ (س) فيه «كَرِهَ عَشْرَ خِلَالٍ ، مِنْهَا إِفْسَادُ الصَّيِّ ، غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ» هو أَنْ يَطَأَ الْمَرْأَةَ الْمُرْضِعَ ، فَإِذَا حَمَلَتْ فَسَدَ لَبَنُهَا ، وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ فَسَادُ الصَّيِّ ، وَيُسَمَّى الْغِيْلَةُ . وَقَوْلُهُ «غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ» : أى أَنَّهُ كَرِهَهُ وَلَمْ يَبْلُغْ [بِهِ]^(٣) حَدَّ التَّحْرِيمِ .

﴿فسط﴾ (هـ) فيه «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْفُسْطَاطِ» هو بِالضَّمِّ وَالنَّكْسَرِ : الْمَدِينَةُ الَّتِي فِيهَا مُجْتَمِعُ النَّاسِ . وَكُلُّ مَدِينَةٍ فُسْطَاطٌ .

وقال الزنخشرى : «هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَبْنِيَةِ فِي السَّفَرِ دُونَ السَّرَادِقِ» وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ . وَيُقَالُ لِمَضْرُوعِ الْبَصْرَةِ : الْفُسْطَاطُ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ جَمَاعَةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي كَنْفِ اللَّهِ وَوَقَايَتِهِ ، فَأَقِيمُوا بَيْنَهُمْ وَلَا تَفَارِقُوهُمْ^(٤) .

(١) فِي اللِّسَانِ : «مُنْفَسِحًا» . (٢) يَرَوِي «فِيَا ح» وَسَيَأْتِي .

(٣) مِنْ أ ، وَاللِّسَانُ . (٤) عِبَارَةُ الزَّنْخَشَرِيِّ : «... فِي كَنْفِ اللَّهِ ،

وَوَاقِيَتُهُ فَوْقَهُمْ ، فَأَقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ ، وَلَا تَفَارِقُوهُمْ» الْفَائِقُ ٢/٢٧٥ .

* ومن الثاني الحديث « أنه أتى على رجل قد قَطِعت يده في سرقة وهو في فُسْطاط ، فقال : مَنْ آوى هذا المصَاب ؟ فقالوا : خُرَيْم بن فَاتِك ، فقال : اللهم بارك على آل فَاتِك ، كما آوى هذا المصَاب . »

* ومن الأول حديث الشَّعْبِي « في العَبْد الَّابِقِ إذا أُخِذَ في الفُسْطاط ففيه عشرة دراهم ، وإذا أُخِذَ خارجَ الفُسْطاط ففيه أرْبَعُونَ . »

﴿ فسق ﴾ * فيه « خَمْسُ فَوَاسِقُ يُقْتَلَنَّ في الحِلِّ والحَرَمِ » أصلُ الفُسُوق : الخروجُ عن الاستقامة ، والجورُ ، وبه سُمِّيَ العاصي فاسِقًا ، وإِنَّمَا سُمِّيت هذه الحيواناتُ فَوَاسِقُ ، على الاستعارة لخبثهن . وقيل لخروجهن من الحرمة في الحِلِّ والحَرَمِ : أي لا حرمةَ لهنَّ بحال .

* ومنه الحديث « أنه سَمِيَ الفأرةُ فَوَيْسِقَةً » تصغيرُ فاسِقةٍ ؛ لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها .

(س) ومنه حديث عائشة ، وسُئِلت عن أكلِ الغراب فقالت : « وَمَنْ يأكله بعد قوله : فاسِقٌ ؟ » وقال الخطَّابِيُّ : أراد بتفسيقها تحريمَ أكلها .

﴿ فسكل ﴾ (هـ) فيه « أَنَّ أسماءَ بنتَ عُمَيْسٍ قالت لِعَلِيٍّ : إِنَّ ثَلَاثَةً أَنْتَ آخِرُهُمْ لِأَخْيَارٍ ، فقال عَلِيٌّ لِأَوْلَادِهَا : قد فَسَكَلْتَنِي أمُّكُمْ » أي أَخَرَتْنِي وجَعَلْتَنِي كالفِسْكِ ، وهو الفرس الذي يحى في آخر خيل السَّباق . وكانت تزوجت قبله بمجهر أخيه ، ثم بأبي بكر الصديق بعد مجهر .

﴿ فسَل ﴾ (هـ) فيه « لَمَنَ اللهُ المُفْسَلَةَ والمُسَوِّفَةَ » المُفْسَلَةُ : التي إذا طلبها زوجها للوطء قالت : إِنِّي حائِضٌ وليست بحائِضٍ ، فَتُسَلَّ الرجلُ عنها وتُفْتَرُ نشاطه ، من الفسولة : وهي الفتور في الأمر .

(هـ) وفي حديث حذيفة « اشترى ناقةً من رجلين وشرط لهما من النِّقَدِ رِضًا ، فأخرج لهما كَيْسًا فأفسلا عليه ، ثم أخرج كَيْسًا آخر فأفسلا عليه » أي أَرَذَلَا عليه وزَيَّفَا منها . وأصله من الفَسَل : وهو الرَّذَى الرَّذَلُ من كل شيء . يقال : فَسَلَهُ وأَفْسَلَهُ .

* ومنه حديث الاستسقاء :

* سَوَى الحَنْظَلِ العَامِيَّ والعِلْمِزِ الفَسْلِ *

ورُوى بالشين المعجمة . وسيد كر .

﴿ فسا ﴾ (س) في حديث شريح « سُئِلَ عن الرجل يُطَلِّق المرأةَ ثم يَرْتَجِعُهَا فَيَكْتُمُهَا رَجَعَتِهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ، فَقَالَ : لَيْسَ لَهُ إِلَّا فَسْوَةُ الضَّبْعِ » أى لا طائل له فى ادِّعَاءِ الرَّجْمَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ . وَإِنَّمَا خَصَّ الضَّبْعَ لِمَقَامِهَا وَخُبْنِهَا .

وقيل : هى شجرة تحمِلُ الخَشَخَاشَ ، لَيْسَ فى ثَمَرِهَا كَبِيرٌ طَائِلٌ .
وقال صاحب « المنهاج » فى الطَّبِّ : هى القَعْبِيلُ ، وَهُوَ نَبَاتٌ كَرِيهٌ الرَّائِحَةِ ، لَهُ رَأْسٌ يُطْبَخُ وَيُؤْكَلُ بِاللَّيْلِ ، وَإِذَا بَدَسَ خَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ الْوَرَسِ .

﴿ باب الفاء مع الشين ﴾

﴿ فشج ﴾ (هـ) فيه « أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَفَشَّجَ فَبَالَ » الْفَشَّجُ : تَفْرِيجُ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ ، وَهُوَ دُونَ التَّفَاجِّجِ .

قال الأزهرى : رَوَاهُ أَبُو عَمِيدٌ بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ . وَالتَّفَشِّيجُ : أَشَدُّ مِنَ الْفَشَّجِ .
(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ « فَفَشَّجَتِ ثُمَّ بَالَتْ » يَعْنِي النِّسَاقَةَ . هَكَذَا رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ :
وَرَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ « فَشَّجَّتْ وَبَالَتْ » بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ ، وَالفاء زائدة للعطف . وَقَدْ تَقَدَّمَ فى حَرْفِ الشَّيْنِ .

﴿ فشش ﴾ (هـ) فيه « قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفْشُ بَيْنَ أَلْيَتَيْ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَحَدٌ » أَيْ يَنْفُخُ نَفْخًا ضَعِيفًا . يُقَالُ : فَشَّ السَّقَاءُ : إِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ الرِّيحُ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « لَا يَنْصَرَفُ حَتَّى يَسْمَعَ ^(١) فَشِيشَهَا » أَيْ صَوْتَ رِيحِهَا .
وَالْفَشِيشُ : الصَّوْتُ .

* وَمِنْهُ « فَشِيشُ الْأَفْعَى » وَهُوَ صَوْتُ جِلْدِهَا إِذَا مَشَتْ فى الْيَبِيسِ .
(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْمَوَالِىَ « فَاتَتْ جَارِيَةً فَأَقْبَلَتْ وَأَذْبَرَتْ ، وَإِنِى لَأَسْمَعُ

(١) فى ١ : « لَا يَنْصَرَفُ حَتَّى يَسْمَعَ » .

بين فخذيهما من لففها مثل فثيش الحرايش ^(١) « الحرايش : جنس من الحيات ، واحدها : حرايش .

* ومنه حديث عمر « جاءه رجل فقال : أتيتك من عند رجل يكتب للمصاحف من غير مصحف ، فغضب ، حتى ذكرت الزق وانتفاخه ، قال : من ؟ قال : ابن أم عبد ، فذكرت الزق وانفشاشه » يريد أنه غضب حتى انتفخ غيظا ، ثم لما زال غضبه انفش انتفاخه . والانتفاش : انفعال من الفش .

* ومنه حديث ابن عمر مع ابن صبياد « فقلت له : اخسأ فلن تعدو قدرك ، فكأنه كان سقاء فُشَّ » السقاء : ظرف الماء ، وفُشَّ : أي فُتِح فانفَشَ ما فيه وخرج .

* وفي حديث ابن عباس « أعطيتهم صدقتك وإن أتاك أهدل الشفتين منفس المنخرين » أي منفتحتيهما مع قصور المارن وانبطاحه ، وهو من صفات الزنج والحبش في أنوفهم وشفاههم ، وهو تأويل قوله عليه الصلاة والسلام : « أطيعوا ولو أمر عليكم عبد حبشي مجذع » . والضمير في « أعطيتهم » لأولى الأمر .

(هـ) ومنه حديث موسى وشعيب عليهما السلام « ليس فيها عزوز ولا فشوش » هي التي ينفش لبنها من غير حلب : أي يجري ، وذلك لسعة الإحليل ، ومثله الفتوح والثرور .

(س) وفي حديث شقيق « أنه خرج إلى المسجد وعليه فشاش له » هو كساء غليظ .
(هـ) في حديث النجاشي « أنه قال لقريش : هل تفشغ فيكم الولد ؟ » أي هل يكون للرجل منكم عشرة من الولد ذكور ^(٢) ؟ قالوا : « نعم وأكثر » .

وأصله من الظهور والعلو والانتشار .

(هـ) ومنه حديث الأشتري « أنه قال لعلي : إن هذا الأمر قد تفشغ » أي فشا وانتشر .
(س) وحديث ابن عباس « ماهذه الفتيا التي تفشغت في الناس » ويروى « تشغفت ، وتشغفت ، وتشعبت » وقد تقدمت .

(١) سبق في صفحة ٣٦٨ من الجزء الأول ، في الحاشية « الحرايش » بالياء التحتية ، خطأ .

(٢) في الأصل : « ذكورا » والمثبت من ١ ، واللسان .

(هـ) وفي حديث عمر « أَنْ وَفَدَ الْبَصْرَةَ أَتَوْهُ وَقَدْ تَقَشَّفُوا » أَيْ لَبَسُوا أَخْشَنَ ^(١) ثِيَابِهِمْ وَلَمْ يَتَهَيَّأُوا لِلِقَائِهِ .

قال الزمخشري : « وَأَنَا لَا آمَنُ أَنْ يَكُونَ مُصَحِّفًا مِنْ « تَقَشَّفُوا » . وَالتَّقَشُّفُ : أَنْ لَا يَتَعَهَّدَ ^(٢) الرَّجُلُ نَفْسَهُ . »

(س) وفي حديث أبي هريرة « أَنَّهُ كَانَ آدَمَ ذَا ضَفِيرَتَيْنِ أَفْشَعَ الثَّنِيَّتَيْنِ » أَيْ نَاتِي الثَّنِيَّتَيْنِ خَارِجَتَيْنِ عَنْ نَضْدِ الْأَسْنَانِ .

﴿ فَنَفَشَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ « سَمَيْتُكَ الْفَشْفَاشَ » يَعْنِي سَيْفَهُ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُحْكَمْ عَمَلُهُ . وَيُقَالُ : فَشَفَشَ فِي الْقَوْلِ إِذَا أَفْرَطَ فِي الْكَذِبِ .

﴿ فَشَل ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ « كُنْتُ لِلَّذِينَ يَمْسُوبُونَ ، أَوَّلًا حِينَ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ ، وَآخِرًا حِينَ فَشَلُوا » الْفَشَلُ : الْجَزَعُ وَالْجُبْنُ وَالضَّعْفُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ « فِينَا نَزَلَتْ : إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » .
* وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ :

* سَوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهِزِ الْفَشَلِ *

أَيْ الضَّعِيفُ ، يَعْنِي الْفَشَلُ مَذْخَرُهُ وَآكِلُهُ ، فَصَرَفَ الْوَصْفَ إِلَى الْعِلْهِزِ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا كِلَهُ . وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ فَشَا ﴾ (هـ) فِيهِ « ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ » الْفَوَاشِيُ : جَمْعُ فَاشِيَةٍ ، وَهِيَ الْمَاشِيَةُ الَّتِي تَنْتَشِرُ مِنَ الْمَالِ ، كَالْإِبِلِ . وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ السَّائِمَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَقْشُو ، أَيْ تَنْتَشِرُ فِي الْأَرْضِ . وَقَدْ أَفْشَى الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَتْ مَوَاشِيُهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ هَوَازِنٍ « لَمَّا انْهَزَمُوا قَالُوا : الرَّأْيُ أَنْ نُدْخِلَ فِي الْحِصْنِ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ فَاشِيَتِنَا » أَيْ مَوَاشِينَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَاتَمِ « فَلَمَّا رَأَاهُ أَصْحَابُهُ قَدْ تَخَتَّمَتْ بِهِ فَشَتْ خَوَاتِيمَ الذَّهَبِ » أَيْ كَثُرَتْ وَانْتَشَرَتْ .

(١) فِي الْفَائِقِ ٢/٢٧٨ : « أَخْشَنَ لِبَاسِهِمْ » . (٢) فِي الْفَائِقِ : « أَنْ لَا يَتَعَاهَدَ » .

- * ومنه الحديث « أَفْشَى اللَّهُ ضَيْعَتَهُ » أى كَثُرَ عَلَيْهِ مَعَاشَهُ لِيَشْغَلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ .
ورواه الهروى فى حرف الضاد ، « أَفْسَدَ اللَّهُ ضَيْعَتَهُ » ، والمعروف المَرْوِيُّ « أَفْشَى » .
* ومنه حديث ابن مسعود « وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَفْشُوَ الْفَاقَةَ » ^(١) .

﴿ باب الفاء مع الصاد ﴾

﴿ فصح ﴾ (س) فيه « غَفِرَ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَ » أرادَ بِالْفَصِيحِ بَنَى آدَمَ ، وبِالْأَعْجَمِ الْبَهَائِمَ . هَكَذَا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَالْفَصِيحُ فِي اللُّغَةِ : الْمُنْطَلِقُ اللَّسَانِ فِي الْقَوْلِ ، الَّذِي يَعْرِفُ جَيِّدَ الْكَلَامِ مِنْ رَدِيئِهِ : يُقَالُ : رَجُلٌ فَصِيحٌ ، وَلِسَانٌ فَصِيحٌ ، وَكَلَامٌ فَصِيحٌ ، وَقَدْ فَصَحَ فَصَاحَةً ، وَأَفْصَحَ عَنِ الشَّيْءِ إِفْصَاحًا إِذَا بَيَّنَّهُ وَكَشَفَهُ .

﴿ فصد ﴾ (هـ) فيه « كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ تُفْصَدُ عَرَقًا » أى سَالَ عَرَقُهُ ، تَشْبِيهَا فِي كَثْرَتِهِ بِالْفِصَادِ ، وَ « عَرَقًا » مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَجَاءَ « لَمَّا بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ فِي الْقَتْلِ هَرَبْنَا ، فَاسْتَثَرْنَا شَاوِ أَرْنَبٍ دَفِينًا وَفَصَدْنَا عَلَيْهَا ، فَلَا أُنْسَى تِلْكَ الْأَكْلَةَ » أى فَصَدْنَا عَلَى شُلُوِ الْأَرْنَبِ بَعِيرًا وَأَسَانًا عَلَيْهِ دَمَهُ وَطَبَخْنَاهُ وَأَكَلْنَاهُ . كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُعَالِجُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ .

[هـ] وَمِنْهُ الْمَثَلُ « لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ » ^(٢) أى لَمْ يُحْرَمَ مَنْ نَالَ بَعْضَ حَاجَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ نَلْهَا كُلَّهَا .

﴿ فصع ﴾ (هـ) فِيهِ « نَهَى عَنِ فَصْعِ الرُّطْبَةِ » هُوَ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ قَشْرِهَا لِتَنْضَجَ عَاجِلًا . وَفَصَعْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ : إِذَا أَخْرَجْتَهُ وَخَلَعْتَهُ .

(١) ضُبِطَتْ فِي الْأَصْلِ : « تَفْشُو » وَأُثْبِتَ ضَبْطُ أ ، وَاللَّسَانُ .

(٢) هَكَذَا ضُبِطَتْ فِي الْأَصْلِ : « فُصِدَ » بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ . وَضُبِطَتْ فِي الْهَرَوِيِّ بِكَسْرِهَا مَعَ التَّسْكِينِ ضَبْطُ قَلَمٍ . وَفَوْقَهَا كَلِمَةٌ « مَعَا » . قَالَ فِي اللَّسَانِ : « لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ ، بِإِسْكَانِ الصَّادِ » ثُمَّ قَالَ : « وَبِرَوَيْ : لَمْ يُحْرَمَ مِنْ فُزْدَ لَهُ . أَيْ فُصِدَ لَهُ الْبَعِيرُ ، ثُمَّ سَكَنْتِ الصَّادُ خَفِيفًا : كَمَا تَقُولُوا فِي ضَرْبٍ : صُرْبٍ ، وَفِي قَتْلٍ : قَتْلٌ » .

﴿فَصْفَص﴾ (هـ) في حديث الحسن «لَيْسَ فِي الْفَصَافِصِ صَدَقَةٌ» جَمْعُ فَصْفِصَةٍ ، وهي الرطوبة من علف الدواب . وتُسَمَّى القَتَّ ، فإذا جَفَّ فهو قَضْب . ويقال : قِسْفِيسَةً ، بالسین .

﴿فَصَل﴾ * في صفة كلامه عليه الصلاة والسلام «فَصَلْ لَا تَزِرْ وَلَا هَذِرْ» أي بَيْنَ ظَاهِرٍ ، يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

ومنه قوله تعالى : «إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ» أي فَاصِلٍ قَاطِعٍ .

* ومنه حديث وفد عبد القيس «فَمَرُّنَا بِأَمْرِ فَصْلٍ» أي لَا رَجْعَةَ فِيهِ وَلَا مَرَدَّ لَهُ .

(س) ومنه الحديث «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَسَّ بِعَائِنَا» جاء في الحديث أَنَّهَا الَّتِي فَصَلَّتْ بَيْنَ إِيْمَانِهِ وَكُفْرِهِ .

وقيل : يَقْطَعُهَا مِنْ مَالِهِ وَيَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَالِ نَفْسِهِ .

(س) ومنه الحديث «مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ» أي خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَبَلَدِهِ .

* ومنه الحديث «لَا رَضَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ» أي بَعْدَ أَنْ يُفْصَلَ الْوَلَدُ عَنْ أُمِّهِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْفَصِيلُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ فِي الْإِبِلِ . وَقَدْ يُقَالُ فِي الْبَقَرِ .

* ومنه حديث أصحاب الغار «فَاشْتَرَيْتُ بِهِ فَصِيلًا مِنَ الْبَقَرِ» وَفِي رِوَايَةٍ «فَصِيلَةً» وَهُوَ مَا فَصِلَ عَنِ اللَّبَنِ مِنْ أَوْلَادِ الْبَقَرِ .

(هـ) وفيه «أَنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ فَصِيلَةَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» الْفَصِيلَةُ : مِنْ أَقْرَبِ عَشِيرَةِ الْإِنْسَانِ . وَأَصْلُ الْفَصِيلَةِ : قِطْعَةٌ مِنْ لَحْمِ الْفَخِذِ . قَالَ الْمَرْوِيُّ .

(س) وفي حديث أنس «كَانَ عَلَى بَطْنِهِ فَصِيلٌ مِنْ حَجَرٍ» أي قِطْعَةٌ مِنْهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(س) وفي حديث النَّخَعِيِّ «فِي كُلِّ مَفْصِلٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ دِيَةِ الْأَصْبَعِ» يُرِيدُ مَفْصِلَ الْأَصْبَاعِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ كُلِّ أُظْمَلَتَيْنِ .

[هـ] وفي حديث ابن عمر « كانت الفيصل^(١) بيني وبينه » أى القطيعة التامة .
والياء زائدة .

* ومنه حديث ابن جُبَيْر « فلو علم بها لكانت الفيصل بيني وبينه » .
﴿فصم﴾ (هـ) فى صفة الجنة « دُرَّةٌ بَيضاء ليس فيها قَصَمٌ^(٢) ولا فَصَمٌ » القَصَم : أن
يَنْصَدَعَ الشئ فلا يَبْدِين ، تقول : فَصَمْتُهُ فَاقْصَم .
* ومنه حديث أبى بكر « إني وجدتُ فى ظَهْرِ انْفِصامًا » أى انْصِداحا . ويُروى بالقاف
وهو قريب منه .

* ومنه الحديث « اسْتَفْنَوْا عن الناس ولو عن فِصْمَةِ السَّوَاكِ » أى ما انكسر منها
ويُروى بالقاف :

(هـ) وفى الحديث « فَيُفْصِمُ عَنِّي وقد وَعَيْتُ » يعنى الوَحْي : أى يُقْلِع . وأُفْصِمَ
المطرَ إذا أَقْلَعَ وانكشَف .

(هـ) ومنه حديث عائشة « فَيُفْصِمُ عنه الوَحْيُ وإنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا » .
﴿فصا﴾ (هـ) فى صفة القرآن « لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ النِّعَمِ
من عُلْمِهَا » أى أَشَدُّ خُرُوجًا . يُقال : تَفَصَّيْتُ مِنَ الْأَمْرِ تَفْصِيًّا : إذا خَرَجْتَ مِنْهُ وَتَخَلَّصْتَ .
[هـ] وفى حديث قَيْلَةَ « قالت الحُدَيْبِيَّاءُ حين انْتَفَجَّتِ الْأَرْئَبُ : الْفَضِيَّةُ ، والله لا يَزَالُ
كَعْبُكَ عَلَيَا » أرادت بِالْفَضِيَّةِ الْخُرُوجَ مِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ . وَالْفَضِيَّةُ : الْإِسْمُ مِنَ التَّفْصِي :
أرادت أنها كانت فى مَضِيقٍ وَشِدَّةٍ مِنْ قَبْلِ بَنَاتِهَا^(٣) فَخَرَجَتْ مِنْهُ إِلَى السَّعَةِ وَالرَّخَاءِ .

﴿باب الفاء مع الضاد﴾

﴿فضج﴾ (هـ) فى حديث عمرو بن العاص « قال لمعاوية : لقد تَلَفَيْتُ أَمْرَكَ وهو

(١) فى المروى : « كانت الفصل » .

(٢) فى الأصل ، و ١ ، واللسان : « وَصَمٌ » وأثبت ما فى المروى ، والفائق ٣٥١/٢ ، وهى رواية

المصنف فى « قصم » . ويلاحظ أنه لم يذكروه فى « وصم » .

(٣) فى اللسان : « من قَبْلِ عَمِّ بَنَاتِهَا » .

أشدُّ انْفِضَاجًا مِنْ حَقِّ الْكَهُولِ « أَى أَشَدُّ اسْتِرْخَاءً وَضَعْفًا مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ .
﴿ فضح ﴾ (هـ) فيه « أَنْ بَلَالًا أَتَى لِيُؤْذَنَهُ ^(١) بِصَلَاةِ الصُّبْحِ . فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ
بَلَالًا حَتَّى فَضَحَهُ الصُّبْحُ « أَى دَهَمَتَهُ ^(٢) فَضْحَةُ الصُّبْحِ ، وَهِيَ بِيَاضُهُ . وَالْأَفْضَحُ : الْأَبْيَضُ لَيْسَ
بَشَدِيدِ الْبَيَاضِ .

وَقِيلَ : فَضَحَهُ : أَى كَشَفَهُ وَبَيَّنَّهُ لِلْأَعْيُنِ بِضَوْوِهِ .
وَيُرْوَى بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمَّا تَبَيَّنَ الصُّبْحُ جِدًّا ظَهَرَتْ غَفْلَتُهُ عَنِ
الْوَقْتِ ، فَصَارَ كَمَا يَفْتَضِحُ بَعِيبٌ ظَهَرَ مِنْهُ .

﴿ فضخ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثٍ عَلَى « قَالَ لَهُ : إِذَا رَأَيْتَ فَضُخَ الْمَاءِ فَاغْتَسِلِ » أَى دَقَّقَهُ ،
يُرِيدُ الْمَنَى .

[هـ] وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ « الْفَضِيخِ » فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ شَرَابٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْبُسْرِ الْمَفْضُوحِ :
أَى الْمَشْدُوحِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « نَعِمِدْ إِلَى الْخَلْقَانَةِ فَتَفْتَضِخْهُ » أَى نَشْدُخْهُ بِالْيَدِ .
[هـ] وَسُئِلَ ابْنُ عَمْرٍو عَنِ الْفَضِيخِ فَقَالَ : « لَيْسَ بِالْفَضِيخِ ، وَلَكِنْ هُوَ الْفَضُوحُ » الْفَضُوحُ :
فَعُولٌ ، مِنَ الْفَضِيخَةِ ، أَرَادَ أَنَّهُ يُسَكِّرُ شَارِبَهُ فَيَفْضُخُهُ .

(س) وَفِي حَدِيثٍ عَلَى « إِنَّ قَرَبَتَهَا فَضَخْتَ رَأْسَكَ بِالْحَجَارَةِ » .
﴿ فضض ﴾ (هـ) وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ « أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْتَدَحْتُكَ ، فَقَالَ : قُلْ لَا يَفْضُضُ
اللَّهُ فَاكَ ، فَأَنْشَدَهُ الْأَبْيَاتَ الْقَافِيَةَ « أَى لَا يُسْقِطُ اللَّهُ أَسْنَانَكَ . وَتَقْدِيرُهُ : لَا يَكْسِرُ اللَّهُ أَسْنَانَ
فِيكَ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ . يَقَالُ : فَضَّهَ إِذَا كَسَرَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيَّ « لَمَّا أَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ الرَّائِيَةَ قَالَ : لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ ، فَعَاشَ
مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً لَمْ تَسْقُطْ لَهُ سِنَّةٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ « ثُمَّ جِئَتْ بِهِمْ لِبَيْضَتِكَ لَتَفْضُهَا » أَى تَكْسِرُهَا .

(١) ضَبَطْتُ فِي الْأَصْلِ : « لِيُؤْذَنَهُ » وَفِي اللِّسَانِ : « لِيُؤْذَنَ بِالصُّبْحِ » وَأُثْبِتَ ضَبْطَ ا ، وَالْمُرْوَى .
(٢) فِي الْمُرْوَى : « وَهَمَّتَهُ » .

* ومنه حديث معاذ في عذاب القبر « حتى يفيض كل شيء منه » .
 * وحديث ذى السكف « لا يحل لك أن تفيض الخاتم » هو كناية عن الوطاء ، وفضّ الخاتم والختم إذا كسره وفتحه .

(هـ) وفي حديث خالد « الحمد لله الذى فضّ خدامكم » أى فرّق جمعكم وكسره .
 (هـ) ومنه حديث عمر « أنه رمى الجفرة بسبع حصيات ثم مضى ، فلما خرج من فضّ الحصى أقبل على سلمان بن ربيعة فكلّمه « أى ما تفرّق منه ، فعّل بمعنى مفعول .
 (هـ) ومنه حديث عائشة « قالت لمروان : إنّ النبىّ لعن أباك ، وأنت فضّ من لعنة الله » أى قطعة وطائفة منها .

ورواه بعضهم « فُظَاظَةُ من لعنة الله » بظاءين ، من الفظيظ ، وهو ماء الكرش .
 وأنكره الخطّابى .

وقال الزمخشري : « افْتَظَّطُ الكرش [إذا] ^(١) اعتصرت ماءها ، كأنه ^(٢) عصاره من اللعنة ، أو فعالة من الفظيظ : ماء الفحل : أى نطفة من اللعنة » .

(هـ) وفي حديث سعيد بن زيد « لو أنّ أحداً ^(٣) انفضّ ممّا صنّع بابتعاق لحقّ له أن ينفضّ » أى يتفرّق ويتقطع . ويروى بالقاف .

(هـ) وفي حديث غزوة هوازن « نجاء رجل بنطفة في إداوة فافتضّها » أى صبّها ، وهو افتعال من الفضّ ، وفضّ الماء : ما انتشر منه إذا استعمل . ويروى بالقاف : أى فتح رأسها .

(هـ) ومنه الحديث « كانت المرأة إذا توفّي عنها زوجها دخلت حفشاً ولبست شرّاً ثيابها حتى تمرّ عليها سنة ، ثم توفّي بدابة ؛ شاة أو طير فتفتضّ به ، فقلماً تفتضّ بشيء إلا مات » أى تكسّر ما هي فيه من العدة ، بأن تأخذ طائراً فتمسح به فرجها وتنبذه فلا يكاد يعيش .
 ويروى بالقاف والباء الموحدة وسيجيء .

(١) من الفائق ٣/٣٠٣ (٢) فى الأصل ، و ١ : « كأنها » . المثبت من الفائق واللسان .

(٣) فى الأصل « أحداً » وفى المروى ، واللسان : « أحدكم » . وفى الفائق ٢/٢٨٣ « رجلاً »

وأثبت ما فى ١ .

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ عَنْ امْرَأَةٍ خَطَبَهَا : هِيَ طَالِقٌ إِنْ نَكَحْتُهَا حَتَّى آكُلَ الْفَضِيضَ» هُوَ الطَّلَعُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ . وَالْفَضِيضُ أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا : الْمَاءُ سَاعَةً يُخْرُجُ مِنَ الْعَيْنِ أَوْ يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ .

* وفي حديث الشَّيْبِ «فَقَبِضَ ثَلَاثَةَ أَصَابِعٍ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا مِنْ شَعْرٍ» .
وفي رواية «مِنْ فِضَّةٍ أَوْ مِنْ قُصَّةٍ» والمراد بِالْفِضَّةِ شَيْءٌ مَصْنُوعٌ مِنْهَا قَدْ تَرِكَ فِيهِ الشَّعْرَ . فَأَمَّا بِالْقَافِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ فَهِيَ الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ .

﴿فَضْفَضَ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ سَطِيحٍ :

* أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ *

الْفَضْفَاضُ : الْوَاسِعُ ، وَأَرَادَ وَاسِعَ الصَّدْرِ وَالذَّرَاعِ ، فَكُنِيَ عَنْهُ بِالرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ كَثْرَةَ الْعَطَاءِ .

[هـ] ومنه حديث ابن سيرين «قال : كنت مع أنس في يوم مطير والأرض فضفاضة»
أى قد علاها الماء من كثرة المطر .

﴿فَضْلٌ﴾ (هـ) فِيهِ «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ» هُوَ أَنْ يَسْقَى الرَّجُلُ أَرْضَهُ ثُمَّ تَبْقَى مِنَ الْمَاءِ بَقِيَّةٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْهَا أَحَدًا يَنْتَفِعُ بِهَا ، هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَاءُ مِلْكَهُ ، أَوْ عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَرَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يُمْلَكُ .

* وفي حديث آخر «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَفَالُ» هُوَ نَقْعُ الْبَيْرِ الْمُبَاحَةِ : أَى لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ وَيَمْنَعَ النَّاسَ مِنْهُ حَتَّى يَحْجُوزَهُ فِي إِنْاءٍ وَيَمْلِكَهُ .

(هـ) وَفِيهِ «فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ» هُوَ مَا يَجْرُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ إِزَارِهِ عَلَى الْأَرْضِ ، عَلَى مَعْنَى الْخِلْيَاءِ وَالْكِبَرِ .

* وَفِيهِ «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فَضْلًا» أَى زِيَادَةً عَنِ الْمَلَائِكَةِ الْمُرْتَبِينَ مَعَ الْخَلَائِقِ .
وَيُرْوَى بِسَكُونِ الضَّادِ وَضَمِّهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَالسَّكُونُ أَكْثَرُ وَأَصَوَّبُ ، وَهَذَا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْفَضْلَةِ وَالزِّيَادَةِ .

(س) وفي حديث امرأة أبي حذيفة «قالت : يا رسول الله إنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ يَرَانِي

فُضْلاً « أى مُتَبَذِّلاً فى ثِيَابٍ مِهْنَتِي . يقال : تَفَضَّلَتِ المرأةُ إِذَا لَبِسَتْ ثِيَابَ مِهْنَتِهَا ، أَوْ كَانَتْ فى ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَهِيَ فَضْلٌ وَالرَّجُلُ فَضْلٌ أَيْضاً .

(س) وفى حديث المغيرة فى صِفَةِ امْرَأَةٍ « فَضْلٌ صَبَاتٌ ^(١) » كَأَنَّهَا بُعَاثٌ « وقيل : أراد أَنَّهَا مُحْتَالَةٌ تُفْضِلُ من ذَيْلِهَا .

(هـ) وفيه « شَهِدْتُ فى دار عبد الله بن جُدعان حِلْفًا لو دُعيت إلى مثله فى الإسلام لأَجَبْتُ » يعنى حِلْفَ الْفُضُولِ ، سُمِّيَ به تَشْبِيهاً بِحِلْفِ كَان قَدِيمًا بِمَكَّةَ . أَيَّامُ جُرْهُمُ ، عَلَى التَّنَاصُفِ ، وَالْأَخْذِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوَى ، وَلِلْغَرِيبِ مِنَ الْقَاطِنِ ، قَامَ بِهِ رِجَالٌ مِنْ جُرْهُمُ كُلُّهُمْ يُسَمَّى الْفَضْلُ ، مِنْهُمْ الْفَضْلُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْفَضْلُ بْنُ وَدَاعَةَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ فَضَّالَةَ .

* وفيه « أَنَّ اسْمَ دِرْعِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَتْ ذَاتَ الْفُضُولِ » وقيل : ذُو الْفُضُولِ ، لِفَضْلِهِ كَانَتْ فِيهَا وَسْعَةٌ .

(هـ) وفى حديث ابن أبي الزُّنَادِ « إِذَا عَزَبَ الْمَالُ قُلْتَ فَوَاضِلُهُ » أى إِذَا بَعُدَتْ الضَّيْقَةُ قُلَّ الْمَرْفِقُ مِنْهَا ^(٢) .

﴿ فضاء ﴾ * فى حديث دعائه للناجفة « لَا يُفْضَى اللَّهُ فَالْكُ » هَكَذَا جَاءَ فى رِوَايَةٍ ^(٣) ، وَمَعْنَاهُ أَلَّا يَجْمَلَهُ فِضَاءٌ لَا سِنَّ فِيهِ . وَالْفِضَاءُ : الْخَالِى الْفَارِغُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ .
* وفى حديث معاذ فى عَذَابِ الْقَبْرِ « ضَرَبَهُ بِمِرْضَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يَفْضَى مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ »
أى يَصِيرُ فِضَاءً . وَقَدْ فَضَا ^(٤) الْمَسْكَنُ وَأَفْضَى إِذَا اتَّسَعَ . هَكَذَا جَاءَ فى رِوَايَةٍ .

﴿ باب الفاء مع الطاء ﴾

﴿ فطأ ﴾ (هـ) فى حديث عمر « أَنَّهُ رَأَى مُسَيِّمَةَ أَصْفَرَ الْوَجْهَ ، أَفْطَأَ الْأَنْفَ ، دَقِيقَ السَّاقَيْنِ » الْفَطَأُ : الْفَطَسُ . وَرَجُلٌ أَفْطَأَ كَأَفْطَسَ .

(١) رِوَايَةُ اللِّسَانِ : « صَبَّاتٌ » غَيْرُ أَنَّهُ ذَكَرَهَا مُصْلَحَةً فى مَادَةِ (ضَبْث) .

(٢) الَّذِى فى اللِّسَانِ : « قُلَّ الرَّفْقُ مِنْهَا لِصَاحِبِهَا ، وَكَذَلِكَ الْإِبِلُ إِذَا عَزَبَتْ قُلَّ انْتِفَاعُ رَبِّهَا بِدَرِّهَا » .

(٣) الرِّوَايَةُ الْآخَرَى « لَا يَفْضُضُ » وَسَبَقَتْ . (٤) فى الْأَصْلِ : « فَضَّى »

﴿ فطر ﴾ (هـ) فيه « كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفِطْرَةِ » الفطرُ : الابتداء والاختراع . والفِطْرَةُ : الحالة منه ، كالجلسة والركبة . والمعنى أنه يُولد على نوع من الجبلة والطبع المتَّيَّء لقبول الدين ، فلو ترك عليها لاستمرَّ على لزومها ولم يُفارقها إلى غيرها ، وإنما يعدل عنه مَنْ يعدل لآفةٍ من آفات البَشَر والتقليد ، ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى في اتِّباعهم لأبائهم والميل إلى أديانهم عن مقتضى الفِطْرَةِ السَّليمة .

وقيل : معناه كل مولود يُولد على معرفة الله والإقرار به . فلا تجد أحدا إلَّا وهو يُقرُّ بأنَّ له صانعا ، وإن سَمَّاه بغير اسمه ، أو عبد معه غيره .
وقد تكرَّر ذكر الفِطْرَةِ في الحديث .

* ومنه حديث حذيفة « على غيرِ فِطْرَةِ محمد » أرادَ دينَ الإسلام الذى هو منسوب إليه .
(س) ومنه الحديث « عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ » أى من السَّنَةِ ، يعنى سنن الأنبياء عليهم السلام التى أمرنا أن نقتدى بهم [فيها ^(١)] .

* وفي حديث على « وجبَّار القلوب على فِطْرَاتِهَا » أى على خَلْقِهَا . جَمَعَ فِطْرًا ، وفِطْرًا جَمَعَ فِطْرَةً ، أو هى جمع فِطْرَةٍ ككسرة وكسرات ، بفتح طاء الجمع . يقال : فِطْرَات وفِطْرَات وفِطْرَات .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس « قال : ما كنت أدري ما فاطرُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ حتى احتَكَمْتُ إلى أغرابيَّان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرْتُها » أى ابتدأتُ حفرَها .
(س) وفيه « إذا أقبل الليل وأدبر النهار فقد أفطر الصَّائم » أى دخل في وقتِ الفِطْرِ وجازَ له ^(٢) أنْ يَفْطُر . وقيل : معناه أنه قد صار في حُكْمِ الْمُفْطِرِينَ وإن لم يأكل ولم يشرب .

(س) ومنه الحديث « أفطر الحاجمُ والمحجُومُ » أى تعرَّضا للإفطار .
وقيل : حان ^(٣) لهما أن يَفْطُرا . وقيل : هو على جهة التغليظ لهما والدُّعاء عليهما .

(١) من ١ ، واللَّسَان . (٢) فى اللسان : « حان » . (٣) فى ١ : « جاز » .

* وفيه « أنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تَفَطَّرَتْ قدماه » أى تشَقَّقَتْ . يقال : تَفَطَّرَتْ وانْفَطَّرَتْ بمعنى .

(هـ) وفي حديث عمر « سئل عن المَذَى فقال : هو الفَطَر » ويُروى بالضم ، فالفتح من مصدر : فَطَرَ : نابُ البعير فَطَرًا إذا شَقَّ اللَّحْمَ وَطَلَعَ ، فشبه به خُروج المَذَى في قِلْتِه ، أو هو مصدر : فَطَرْتُ الناقةَ أَفَطَرُها : إذ حَلَبْتَهَا بأطراف الأصابع فلا يخرج إلا قليلا .
وأما بالضم فهو اسم ما يَظْهَر من اللَّبن على حَلَمَةِ الضَّرْع .

* ومنه حديث عبد الملك « كيف تَحْلُبُها ، مَصْرًا أم فَطْرًا ؟ » هو أن يَحْلُبَهَا بأصبعين وطَرَفَ الإبهام . وقيل بالسَّبَّابة والإبهام .

* وفي حديث معاوية « ما أَمِيرٌ وَحَيْسٌ فَطِيرٌ » أى طَرِيٌّ قَرِيبٌ حديث العمل .
﴿ فطس ﴾ (هـ) فى حديث أشراط الساعة « تُقَاتِلُونَ قَوْمًا فُطُسَ الْأُنُوفِ » الفُطُسُ : انخِفاضُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وانْفِرَاشُها ، والرجُلُ أَفْطَسُ .
(س) ومنه فى صفة تَمْرَةِ الْعَجْوَةِ « فُطُسٌ خُنْسٌ » أى صِغار الحَبِّ لاطِنَةُ الْأَقْمَاعِ . وفُطُسٌ : جَمْعُ فُطَسَاء .

﴿ فطم ﴾ (هـ) فيه « أنه أعطى عليًا حُلَّةً سِيْرَاءَ وقال : شَقَّقْها خُرًّا » الفَوَاطِمُ « أراد بهنَ فاطمةَ بنتِ رسولِ الله زَوْجَتَهُ ، وفاطمةَ بنتِ أسَدِ أُمِّه ، وهى أَوَّلُ هاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهاشِمِيٍّ ، وفاطمةَ بنتِ حَمْرَةَ عَمِّه .

* ومنه « قيل للحسن والحسين : ابْنَا الْفَوَاطِمِ » أى فاطمة بنت رسول الله أمهما ، وفاطمة بنت أسد جدتهما ، وفاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم ، جَدَّةُ النَبِيِّ لِأَبِيهِ .

(س) وفى حديث ابن سيرين « بلغه أن ابن عبد العزيز أقرع بين الفُطْمِ فقال : ما أرى هذا إلاَّ مِنَ الْاسْتِقْسامِ بِالْأَزْلامِ » الفُطْمُ : جَمْعُ فَطِيمٍ مِنَ اللَّبَنِ : أى مَقْطُومٍ ، وَجَمْعُ فَعِيلٍ فى الصفات على فُعْلٍ قليل فى العَرَبِيَّةِ . وما جاء منه شَبَّهَ بالأَسْماءِ ، كَنَذِيرٍ وَنَذُرٍ ، فأما فَعِيلٌ بمعنى مفعول فلم يَرِدْ إلاَّ قليلا ، نحو عَقِيمٍ وَعُقْمٍ ، وَفَطِيمٍ وَفُطْمٍ .

وأراد بالحديث الإقراع بين ذراري المسلمين في العطاء . وإنما أنكره لأن الإقراع لتفضيل بعضهم على بعض في القرض .

* ومنه حديث امرأة رافع ، لما أسلم ولم تسلم « فقال : ابنتي وهي فطيم » أى مَفْطومة . وفعل يقع على الذكر والأنثى ، فلهذا لم تلحقه الهاء .

﴿ باب الفاء مع الظاء ﴾

﴿ فظظ ﴾ * في حديث عمر « أنت أظظ وأغظظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم » رجل فظظ : سَيِّء الخلق . وفلان أظظ من فلان : أى أصعب خلقاً وأشرس . والمراد هاهنا شدة الخلق وخشونة الجانب ، ولم يرد بهما المبالغة في الفظاظلة والغلظة بينهما .

ويجوز أن يكونا للمفاضلة ، ولكن فيما يجب من الإنكار والغلظة على أهل الباطل ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان رؤوفاً رحيماً كما وصفه الله تعالى ، رقيقاً بأمنته في التبليغ ، غير فظظ ولا غليظ .

* ومنه الحديث « أن صفتة في التوراة ليس بفظظ ولا غليظ » .

* وفي حديث عائشة « قالت لمروان : أنت فظاظة من لعنة الله » قد تقدم بيانه في

الفاء والضاد .

﴿ فظع ﴾ * فيه « لا تحيل المسألة إلا لذي غرم مُفْظِع » المُفْظِع : الشديد الشنيع ، وقد أظْظِعُ يُفْظِعُ فهو مُفْظِع . وفظع الأمر فهو فظيع .

(س) ومنه الحديث « لم أرَ منظرًا كالיום أظْظِع » أى لم أرَ منظرًا فظيعًا كالיום .

وقيل : أراد لم أرَ منظرًا أظْظِع منه ، فحذفها ، وهو في كلام العرب كثير .

(س) ومنه الحديث « لما أُسْرِىَ بى وأصبحتُ بمكة فظَعْتُ بأمرى » أى اشتدَّ

علىَّ وهبته .

* ومنه الحديث « أريت أنه وُضِعَ في يَدَيَّ سواران من ذهب ففْظَعْتُهُما » هكذا روى

مُتَعَدِّيًا حَمَلًا على المعنى ؛ لأنه بمعنى أْكَبَرْتُهُما وخَفَعْتُهُما . والمعروف : فظَعْتُ به أو منه .

* ومنه حديث سهل بن حنيف « ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يقطعنا إلا أسهل بنا » أى بوقعنا فى أمر فظيع شديد . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب الفاء مع العين ﴾

﴿ فعم ﴾ * فى صفته عليه الصلاة والسلام « كان فعم الأوصال » أى ممتلىء الأعضاء . يقال : فعمت الإناء وأفعمته إذا بالغت فى ملئه .

(هـ) ومنه الحديث « لو أن امرأة من الحور العين أشرفت لأفعمت ما بين السماء والأرض ریح المسك » أى ملأت ، وبروى بالغين .

* وفى حديث أسامة « وأنهم أحاطوا ليلاً بخاضر فعم » أى ممتلىء بأهله .
* ومنه قصيد كعب :

* ضخم مقلدها فعم مقيدها *

أى ممتلئة الساق .

﴿ فعا ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس « لا بأس للمحرم بقتل الأفعو » يريد الأفعى ، فقلب الألف فى الوقف واواً ، وهى لغة مشهورة . وقد تقدمت فى الهمزة .

﴿ باب الفاء مع الغين ﴾

﴿ ففر ﴾ * فى حديث الرؤيا « فيففر فاه فيلقمه حجراً » أى يفتحه ، وقد ففر فاه .

* ومنه حديث أنس « أخذ تمرات فلا كمن ثم ففر فاصبى وتر كها فيه » .

* ومنه حديث عصا موسى عليه السلام « فإذا هى حية عظيمة فاغرة فاهاً » .

(هـ) وفى حديث النابغة الجعدي « كلما سقطت له سن ففرت سن » أى طلعت ، كأنها

تنفطر وتنفتح للنبات .

قال الأزهرى : صوابه « ففرت » بالفاء ، إلا أن تكون الفاء مبدلة منها .

﴿ فغم ﴾ (هـ) فيه « لو أن امرأة من الحور العين أشرفت لأفعمت ما بين السماء والأرض

ريح المسك » يقال : فَعَمْتُ وَأَفَعَمْتُ : أى مَلَأْتُ . ويُروى بالعين المهملة ، وقد تقدّم ، تقول : فَعَمَسْتَنِي رِيحُ الطَّيِّبِ : إذا سَدَّتْ حَيَاشِيَمَكَ وَمَلَأَتْهُ .

* وفيه « كُلُوا الْوَعْمَ وَاطْرَحُوا الْفَعْمَ » الْوَعْمُ : مَا تَسَاقَطَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْفَعْمُ : مَا يَعْلَقُ بَيْنَ الْأَسْنَانِ مِنْهُ : أى كُلُوا فُتَاتَ الطَّعَامِ وَارْمُوا مَا يَخْرُجُ مِنْهُ الْخِلَالِ . وقيل : هو بِالْعَكْسِ .

﴿ فَعَا ﴾ [هـ] فيه « سَيِّدُ رِيَاحِينَ الْجَنَّةِ الْفَاعِيَّةُ » هِيَ نَوْرُ الْحِنَاءِ . وقيل : نور الرِّيحَانِ . وقيل : نور كلِّ نَبْتٍ مِنْ أَنْوَارِ الصَّحَرَاءِ الَّتِي لَا تُزْرَعُ . وقيل : فَاغِيَّةٌ كُلُّ نَبْتٍ : نَوْرُهُ .

* ومنه حديث أنس « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجَّبُهُ الْفَاعِيَّةُ » .

(هـ) ومنه حديث الحسن ، وَسُئِلَ عَنِ السَّلَفِ فِي الزَّعْفَرَانِ فَقَالَ : « إِذَا فَعَا » أى إِذَا نَوَّرَ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : إِذَا انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ ، مِنْ فَعَتِ الرَّائِحَةُ فَعَوًا . والمعروف في خُرُوجِ النُّورِ مِنَ النَّبَاتِ : أَفْنَى ، لَا فَعَا .

﴿ باب الفاء مع القاف ﴾

﴿ فَعَا ﴾ (س) فيه « لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَفَقَّأُوا عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ » أى شَقَوْهَا . وَالْفَقُّ : الشَّقُّ وَالْبَحْصُ .

(س) ومنه حديث موسى عليه السلام « أَنَّهُ فَقَّأَ عَيْنَ مَلَكٍ لِلْمَوْتِ » وقد تقدّم مَعْنَاهُ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ .

* ومنه الحديث « كَأَنَّمَا فُقِيَءٌ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّثْمَانِ » أى بُحِصَ .

(س) ومنه حديث أبي بكر « تَفَقَّاتِ » أى انْفَلَقَتْ وَانْشَقَّتْ .

[هـ] وفي حديث عمر « قَالَ فِي حَدِيثِ النَّاقَةِ الْمُنْكَسِرَةِ : وَاللَّهِ مَا هِيَ بِكَذَا وَكَذَا ، وَلَا هِيَ بِفَقِيءٍ فَتَشْرِقُ [عُرُوقُهَا ^(١)] » الْفَقِيءُ : الَّذِي يَأْخُذُهُ دَاءٌ فِي الْبَطْنِ يُقَالُ لَهُ الْحَقْوَةُ ، فَلَا يَبُولُ وَلَا يَبْعَرُ ، وَرُبَّمَا شَرِقَتْ عُرُوقُهُ وَلَحِمُهُ بِالْدمِ فَيَنْتَفِخُ ، وَرُبَّمَا انْفَقَّاتِ كَرِشُهُ مِنْ شِدَّةِ انْتِفَاحِهِ ، فَهُوَ الْفَقِيءُ ^(٢) حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذُبِحَ وَطَبِخَ امْتَلَأَتْ الْقِدْرُ مِنْهُ دَمًا . وَقِيلَ يُقَالُ لِلَّذِي كَرَّ وَالْأَثَى .

(٢) فِي الْمَرْوِيِّ : « فَهُوَ الْفَقْوُ » .

(١) مِنَ الْمَرْوِيِّ وَاللَّسَانِ

﴿ ففتح ﴾ (هـ) في حديث عبيد الله بن جحش « أنه تنصّر بعد أن أسلم ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنا فتحنا وصأصأتم » أى أبصرنا رُشدنا ولم تبصروه . يقال : ففتح الجُرؤ : إذا فتح عَيْنِيه ، وفتح النور : إذا تفتح .

﴿ فقد ﴾ * في حديث عائشة « افتقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة » أى لم أجده ، وهو افتعلت ، من فقدت الشيء أفقده إذا غاب عنك .

[هـ] وفي حديث أبي الدرداء « مَنْ يَتَفَقَّدَ يَفْقِدَ » أى من يتفقّد أحوال الناس ويتعرّفها فإنه لا يجد ما يرضيه ؛ لأنّ الخير في الناس قليل .

* وفي حديث الحسن « أغيلمة حيارى تفاقدوا » يدعّو عليهم بالموت ، وأن يفتقد بعضهم بعضا .

﴿ فقر ﴾ * قد تكرر ذكر « الفقر ، والفقير ، والفقراء في الحديث » وقد اختلف الناس فيه وفي المسكين ، فقيل : الفقير الذى لا شيء له ، والمسكين الذى له بعض ما يكفيه ، وإليه ذهب الشافعى .

وقيل فيهما بالعكس ، وإليه ذهب أبو حنيفة .

والفقير مبنّى على فقر قياساً ، ولم يقل فيه إلا افتقر يفتقر فهو فقير .

(س) وفيه « ما يمنع أحدكم أن يفقر البعير من إبله » أى يُعيره للركوب . يقال : أفقر البعير يفقره إفقاراً إذا أعاره ، مأخوذ من رُكوب فقار الظهر ، وهو خرزاته ، الواحدة : فقارة .

(س) ومنه حديث الزكاة « من حقّها إفقارُ ظهريها » .

* وحديث جابر « أنه اشترى منه بعيراً وأفقره ظهره إلى المدينة » .

* ومنه حديث عبد الله « سُئل عن رجل استقرض من رجل دراهم ثم إنه أفقر المقرض دابته ، فقال : ما أصاب من ظهرٍ دابته فهو رباً » .

* ومنه حديث المزارعة « أفقرها أخاك » أى أعره أرضك للزراعة ، استعاره للأرض

من الظهر .

(هـ) وفي حديث عبد الله بن أنيس « ثم جَمَعْنَا المَفَاتِيحَ وَتَرَكْنَاهَا فِي فَقِيرٍ مِنْ فَقَرِ خَيْبَرَ »
أى بِئْرٍ مِنْ آبَارِهَا .

(س) ومنه حديث عثمان « أنه كان يَشْرَبُ وَهُوَ مُحْصُورٌ مِنْ فَقِيرٍ فِي دَارِهِ » أى بِئْرٍ ،
وقيل : هى القليلة الماء .

* ومنه حديث مُحَيَّصَةَ « أن عبد الله بن سهل قُتِلَ وَطُرِحَ فِي عَيْنٍ أَوْ فَقِيرٍ » والفقير أيضا :
فَمُ الْقَنَاةِ ، وفقير النخلة : حُقْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْفَسِيلَةِ إِذَا حُوِّلَتْ لَتُعْرَسَ فِيهَا .

(س) ومنه الحديث « قال لسلمان : اذْهَبْ فَقَرِّ لِلْفَسِيلِ » أى اخْفِرْ لَهَا مَوْضِعًا تُعْرَسُ
فِيهِ ، واسم تلك الحُقْرَةِ : فُقْرَةٌ وَفَقِيرٌ .

(هـ) وفي حديث عائشة « قالت فى عثمان : المَرْكُوبُ مِنْهُ الْفَقْرُ الْأَرْبَعُ » قال الْقُتَيْبِيُّ : الْفَقْرُ
بِالْكَسْرِ : جَمْعُ فُقْرَةٍ ، وهى خَرَازَاتُ الظَّهْرِ ، ضَرَبَتْهَا مِثْلًا لِمَا ارْتَكَبَ مِنْهُ ، لِأَنَّهَا مَوْضِعُ
الرُّكُوبِ ، أَرَادَتْ أَنَّهُمْ انْتَهَكُوا فِيهِ أَرْبَعَ حُرْمَ : حُرْمَةُ الْبَلَدِ ، وَحُرْمَةُ الْخِلَافَةِ ، وَحُرْمَةُ الشَّهْرِ ،
وَحُرْمَةُ الصُّحْبَةِ وَالصَّهْرِ .

وقال الأزهري : هى الْفُقْرُ بِالضَّمِّ أَيْضًا جَمْعُ فُقْرَةٍ ، وهى الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الشَّنِيعُ .
(هـ) ومنه الحديث الآخر « اسْتَحْلَوْا مِنْهُ الْفُقْرَ الثَّلَاثَ » حُرْمَةُ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، وَحُرْمَةُ
الْبَلَدِ الْحَرَامِ ، وَحُرْمَةُ الْخِلَافَةِ .

[هـ] ومنه حديث الشَّعْبِيِّ « فُقِرَاتُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثٌ : يَوْمَ وُلِدَ ، وَيَوْمَ يَمُوتُ ، وَيَوْمَ
يُبْعَثُ حَيًّا » هى الْأُمُورُ الْعِظَامُ ، جَمْعُ فُقْرَةٍ بِالضَّمِّ .

ومن الْمَكْسُورِ الْأَوَّلِ (س) حديث زيد بن ثابت « مَا بَيْنَ عَجَبِ الذَّنْبِ إِلَى فِقْرَةِ الْقَفَا
ثِنْتَانِ وَثَلَاثُونَ فِقْرَةً ، فِي كُلِّ فِقْرَةٍ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ دِينَارًا » يعنى خَرَزَ الظَّهْرَ .

(س) وفيه « عَادَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ فِي فَقَارَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ » أى فَقَرٍ .
(س) وفي حديث عمر « ثَلَاثٌ مِنَ الْفَوَاقِرِ » أى الدَّوَاهِى ، وَاحِدَتُهَا فَاقِرَةٌ ، كَأَنَّهَا

تُحْطَمُ فَقَارَ الظَّهْرِ ، كَمَا يُقَالُ : قَاصِمَةُ الظَّهْرِ .

(س) وفي حديث معاوية ، أنه أنشد :

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُعْنِي مَفَاقرَهُ أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ^(١)

المفارقة : جمع فقر على غير قياس ، كالمشابه والملايح . ويجوز أن يكون جمع مفقر ، مصدر أفقره ؛ أو جمع مفقر .

(هـ) وفي حديث سعد « فأشار إلى فقر في أنفه » أى شق وحز كان فى أنفه .

(هـ) وفيه « أنه كان اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار » لأنه كان فيه حفر صغير حسان . والمفقر من السيوف : الذى فيه حُرُوز مطمئنة .

* وفي حديث الإيلاء « على فقير من خشب » فسره فى الحديث بأنه جذع يُرَقَى عليه إلى غُرْفَةٍ : أى جعل فيه كالدرج يصعد عليها ويُنزل .

والمعروف « على فقير » بالنون : أى منقور .

(هـ) وفي حديث عمر ، وذكر امرأ القيس فقال « افتقر عن معانٍ غورٍ أصحَّ بصيرٍ » أى فتح عن معانٍ غامضة .

* وفي حديث القدر « قبلنا ناسٌ يتفقرون العلم » هكذا جاء فى رواية بتقديم الفاء على القاف ، والمشهور بالعكس .

قال بعض المتأخرين : هى عندى أصحُّ الروايات وأليقها بالمعنى . يعنى أنهم يستخرجون غامضة ويفتحون مُغلقة . وأصله من فقرتُ البئر إذا حفرتموها لاستخراج مائها ، فلما كان القدرية بهذه الصفة من البحث والتتبع لاستخراج المعانى الغامضة بدقائق التأويلات وصفهم بذلك .

(هـ) وفي حديث الوليد بن يزيد بن عبد الملك « أفقر بعد مسلمة الصيْدُ لمن رمى » أى أمكن الصيْدُ من فقاره لراميه ، أراد أن عمه مسلمة كان كثير الغزو ويحمي بيضة الإسلام ، ويتولى سداد الثغور ، فلما مات اختل ذلك وأمكن الإسلام لمن يبعض إليه . يقال : أفقرَك الصيْدُ فارمه : أى أمكنك من نفسه .

﴿ فقص ﴾ (س) فى حديث الحديبية « وفقص البيضة » أى كسرها ، وبالسين أيضا .

﴿ فقع ﴾ (هـ) فيه « أن ابن عباس نهى عن التفقيع فى الصلاة » هى فرقة الأصابع وغمز مفاصلها حتى نُصوت .

(١) البيت للشماخ بن ضرار . ديوانه ص ٥٦ بشرح الشنقيطى . القاهرة ١٣٢٧ هـ .

(هـ) وفي حديث أم سلمة «وإن تفاقمت عينك» أي رمصتاً. وقيل : ابيضتاً. وقيل : انشقتاً.
(س) وفي حديث عائشة «قالت لابن جرموز : يا ابن فقع القردد» الفقع : ضرب من
من أردأ الكماء ، والقردد : أرض مرتفعة إلى جنب وهدة .

(هـ) وفي حديث شريح «وعليهم»^(١) خفاف لها فقع» أي خرأطيم. وخف فقع : أي مخرطم.
﴿فقم﴾ (هـ) فيه «من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة» الفقم بالضم والفتح :
اللحي ، يُر بد من حفظ لسانه وفرجه .

(هـ) ومنه حديث موسى عليه السلام «لما صارت عصاه حية وضعت فقمها أسفل وفقمها فوق» .
* ومنه حديث الملاعة «فأخذت بفقميه» أي بلحييه .

(س) وحديث المغيرة «يصف امرأة : فقماء سلفع» الفقماء : المائلة الخنك . وقيل : هو
تقدم الثنايا السفلى حتى لا تقع عليها العليا . والرجل أفقم . وقد فقم بفقم فقمًا .

﴿فقه﴾ [هـ] في حديث ابن عباس «دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم فقهه في
الدين وعلمه التأويل» أي فقهه . والفقه في الأصل : الفهم ، واشتقاقه من الشق والفتح . يقال : فقه
الرجل بالكسر - يفقه فقهًا إذا فهم وعلم ، وفقه بالضم يفقه : إذا صار فقيها عالما . وقد جعله العرف
خاصًا بعلم الشريعة ، وتخصيصا بعلم الفروع منها .

(هـ) ومنه حديث سلمان «أنه نزل على نبطية بالعراق ، فقال لها : هل هاهنا مكان
نظيف أصلي فيه ؟ فقالت : طهر قلبك وصل حيث شئت ، فقال : فقيمتُ» أي فهمت وفطنتُ
لاحق والمعنى الذي أرادت .

(هـ) وفيه «لن الله النائحة والمستفقيه» هي التي تجاوبها في قولها ، لأنها تتلقفه وتفهمه فتجيبها عنه .
﴿فقا﴾ * في حديث الملاعة «فأخذت بفقويه» كذا جاء في بعض الروايات ، والصواب
«بفقميه» أي حنكيه . وقد تقدم .

﴿باب الفاء مع الكاف﴾

﴿فكك﴾ (هـ) فيه «أعتق النسيمة وفك الرقبة» تفسيره في الحديث ، أن عتق
(١) في المروى : «وعليه» .

النَّسْمَةُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِعَتَقِهَا ، وَفَكَ الرِّقَبَةُ أَنْ يُعَيِّنَ فِي عَتَقِهَا . وَأَصْلُ الْفَكَ : الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَتَخْلِيسُ بَعْضِهِمَا مِنْ بَعْضٍ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «عُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُّوا الْعَانِيَّ» أَيْ أُطْلِقُوا الْأَسِيرَ . وَبِحُجُوزٍ أَنْ يُرِيدَ بِالْعِتْقِ .

* وَفِيهِ «أَنَّهُ رَكِبَ فَرَسًا فَصَرَعَهُ عَلَى جِذْمٍ نَخْلَةٍ فَأَنْفَكَتْ قَدَمُهُ» الْإِنْفِكَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَهْنِ وَالْخَلْعِ ، وَهِيَ أَنْ تَنْفَكَ بَعْضُ أَجْزَائِهَا عَنْ بَعْضٍ .

﴿ فَكَل ﴾ * فِيهِ «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْبَحْرَانِ مُوسَى يَضْرِبُكَ فَأَطِيعْهُ ، فَبَاتَ وَلَهُ أَفْكَلٌ» أَيْ رِغْدَةٌ ، وَهِيَ تَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ أَوِ الْخَوْفِ ، وَلَا يُدْنِي مِنْهُ فِعْلٌ . وَهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ «فَأَخَذَنِي أَفْكَالٌ وَارْتَعَدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْرَةِ» .

﴿ فَكَن ﴾ (هـ) فِيهِ «حَتَّى إِذَا غَاضَ مَاوُهَا بَقِيَ قَوْمٌ يَتَفَكَّنُونَ» أَيْ يَتَنَدَّمُونَ . وَالْفَكْنَةُ : النَّدَامَةُ عَلَى الْفَائِثِ .

﴿ فَكَهُ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَنَسٍ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَفْكَهِ النَّاسِ مَعَ صَبِيٍّ» الْفَاكِهَةُ : الْمَازِحُ ، وَالْإِسْمُ : الْفُكَاهَةُ . وَقَدْ فَكِهَ يَفْكَهُ فَهُوَ فَكِيٌّ وَفَاكِهٌ . وَقِيلَ : الْفَاكِهَةُ ذُو الْفُكَاهَةِ ، كَالْتَامِيرِ وَاللَّابِنِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ «أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْكَهِ النَّاسِ إِذَا خَلَا مَعَ أَهْلِهِ» .

[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَرَبْعٌ لَيْسَ غِيْبَتُهُنَّ بِنَبِيَّةٍ ، مِنْهُنَّ الْمُتَفَكِّهُونَ بِالْأَمْهَاتِ» هُمْ الَّذِينَ يَشْتُمُونَهُنَّ مُمَازِحِينَ .

﴿ بَابُ الْفَاءِ مَعَ اللَّامِ ﴾

﴿ فَلَ ﴾ (هـ) فِيهِ «إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» أَيْ لَمْ يَنْقَلِتْ مِنْهُ .

وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى : لَمْ يُفْلِتْهُ مِنْهُ أَحَدٌ : أَيْ لَمْ يُخَلِّصْهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّ رَجُلًا شَرِبَ خَمْرًا فَسَكِرَ ، فَأَنَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

فَلَمَّا حَازَى دَارَ الْعَبَّاسِ انْقَلَتْ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَذُكِرَ لَهُ ذَلِكَ ، فَضَحِكَ وَقَالَ : أَفْعَلَهَا ؟

وَلَمْ يَأْمُرْ فِيهِ بِشَيْءٍ .

* ومنه الحديث « فأنا آخذٌ ^(١) بحُجَزِكُمْ وأنتم تَفْلَتُونَ من يدي » أى تَفْلَتُونَ ، فَحَذَفَ إحدى التاءين تخفيفاً .

(هـ) وفيه « أن رجلاً قال له : إن أمي افْتَلَتَتْ نفسها » أى ماتت فجأة وأخذت نفسها فَلَئَةً . يقال : افْتَلَتَهُ إذا اسْتَلَبَهُ . وافتَلَتَ فلان بكذا إذا فُوجيء به قبل أن يستعد له . ويرُوى بنصب النفس ورفعِها ، فعنى النصب افْتَلَتَهَا اللهُ نفسها . مُعَدَّى إلى مفعولين ، كما تقول : اخْتَلَسَ الشيء واستَلَبَهُ إِيَّاهُ ، ثم يُبنى الفعل لمالم يُسم فاعله ، فتَحَوَّلَ المفعول الأول مُضْمراً وبقى الثاني منصوباً ، وتكون التاء الأخيرة ضمير الأم . أى افْتَلَتَتْ هى نفسها . وأما الرَّفْعُ فيكون مُتَعَدِّياً إلى مفعول واحد ، أقامه مقام الفاعل ، وتكون التاء للنفس : أى أخذت نفسها فَلَئَةً .

* ومنه الحديث « تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ فَلهُو أَشَدُّ تَفَلُّتًا من الإبل من عَقْلها » التَفَلُّتُ والإِفْلَاتُ والانْفِلَاتُ : التَخَلُّصُ من الشيء فجأة من غير تَمَكُّث .

(س) ومنه الحديث « إن عِفْرِيَتًا من الجن تَفَلَّتْ عَلَى الْبَسَارِحَةِ » أى تعرَّضَ لى فى صلاتى فجأة .

(هـ) ومنه حديث عمر « إن بَيْعَةَ أبى بكر كانت فَلَئَةً وَقَى اللهُ شَرَّهَا » أراد بالفَلَئَةَ النَجَاةَ . ومِثْلُ هذه الْبَيْعَةِ جَدِيرَةٌ بأن تكون مُهَيِّجَةً لِلشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ فَعَصَمَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ وَوَقَى . وَالْفَلَئَةُ : كُلُّ شَيْءٍ فَعَلَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا بُودِرَ بِهَا خَوْفُ انْتِشَارِ الْأَمْرِ .

وقيل : أراد بالفَلَئَةَ الْخَلْسَةَ . أى إن الإمامة يوم السَّقِيفَةِ مَالَتْ إِلَى تَوَلِّيِّهَا الْأَنْفُسُ ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِيهَا التَّشَاجُرُ ، فَمَا قَلَّدَهَا أَبُو بَكْرٍ إِلَّا انْتِزَاعًا مِنَ الْأَيْدِي وَاخْتِلَاسًا .

وقيل : الْفَلَئَةُ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الْأَثْمَرِ الْحَرُمِ ، فَيَخْتَلِفُونَ فِيهَا مِنْ الْحِلِّ هِيَ أَمِنْ مِنَ الْحَرُمِ ، فَيُسَارِعُ الْمُؤْتَوِّرُ إِلَى دَرَكِ النَّارِ ، فَيَكْثُرُ الْفَسَادُ وَتُسْفَكَ الدِّمَاءُ ، فَشَبَّهَ أَيَّامَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(١) فى الأصل : « آخِذٌ » بضم الخاء المعجمة ، وأثبتنا ضبطاً . قال الإمام النووى فى شرحه لمسلم (باب شفقته صلى الله عليه وسلم من كتاب الفضائل) : روى بوجهين : أحدهما اسم فاعل ، بكس الخاء وتنوين الذال . والثانى فعل مضارع ، بضم الذال بلا تنوين ، والأول أشهر ، وهما صحيحان .

بالأشهر الحرم ، ويوم موته بالقلعة من وقوع الشر من ارتداد العرب ، وتخلّف الأنصار عن الطاعة ، ومنع من منع الزكاة ، والجري على عادة العرب في ألا يسود القبيلة إلا رجل منها .

[هـ] وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تُدْنَى قَلْعَاتُهُ » القلعات : الزلاّت ، جمع قلعة . أى لم يكن في مجلسه زلاّت فتُحْفَظ وتُحْكى .

[هـ] وفيه « وهو في بُرْدَةٍ له قلعة » أى ضيقة صغيرة لا ينضم طرفاها ، فهي تقلت من يده إذا اشتمل بها ، فسمّاها بالمرّة من الانفلات . يقال : بُرْدَةٌ قلعة وقأوت .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « وعليه بُرْدَةٌ قأوت » وقيل : القأوت التى لا تثبت على صاحبها ؛ لخشونتها أو لينها .

﴿ فليج ﴾ (هـ) فى صفته عليه السلام « أنه كان مُفَلِّجَ الأسنان » وفى رواية « أفلاج الأسنان » الفليج بالتحرّك : فُرْجَةٌ ما بين الثنايا والرباعيات ، والفرق : فُرْجَةٌ بين النّضيتين . * ومنه الحديث « أنه لعن المتفليجات للحسن » أى النساء اللاتى يفعلن ذلك بأسنانهن رغبةً فى التحسين .

[هـ] وفى حديث على « إن المسلم ما لم ينش دناءةً يخشع لها إذا ذكرت ، وتغرى به لئام الناس كالياسر الفالج » الياسر : القامر ، والفالج : الغالب فى قماره . وقد فاج أصحابه وعلى أصحابه إذا غلبهم ، والاسم : الفليج بالضم .

(س) ومنه حديثه الآخر « أينما فليج فليج أصحابه » .

* ومنه حديث سعد « فأخذت سهمى الفالج » أى القامر الغالب . ويجوز أن يكون السهم الذى سبق به فى النضال .

* ومنه حديث معن بن يزيد « بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصمت إليه فأفاجنى » أى حَكَمَ لى وغلبنى على خصمى .

[هـ] وفى حديث عمر « أنه بعث حذيفة وعثمان بن حنيف إلى السواد ففليجا الجزية على أهله » أى قسماها . وأصله من الفليج والفليج ، وهو مسكين مال معروف ، وأصله سُريانى فعرب . وإنما سُمى القسمة بالفليج لأن خراجهم كان طعاما .

* وفيه ذكر « فَلَاحٍ » هو بفتح الحين : قرية عظيمة من ناحية اليمامة ، وموضع باليمن من مساكن عادٍ ، وهو بسكون اللام : وادٍ بين البصرة وحى ضريبة .
(س) وفيه « إن فَلَاحًا تردى في بئر » الفالاح : البعير ذو السنّامين ، سُمي به لأنّ سنّاميه يختلف ميلهما .

* ومنه حديث أبي هريرة « الفالاحُ داءُ الأنبياء » هو داء معروف يُرَخى بعض البدن .
(فلاح) (هـ) في حديث الأذان « حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ » الفلاح : البقاء والفوز والظفر ، وهو من أفلح ، كالنجاح من أُنْجَحَ : أى هُمُؤُوا إلى سبب البقاء في الجنة والفوز بها ، وهو الصلاة في الجماعة .

(س) ومنه حديث الخليل « مَنْ رَبَطَهَا عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ شِبَعَهَا وَجُوعَهَا وَرِيَهَا وَظَمَاهَا وَأَرْوَاهَا وَأَبْوَاهَا فَالَاحٌ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أى ظفر وفوز .
(هـ) ومنه حديث السحور « حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ » سُمي بذلك لأن بقاء الصوم به .

(هـ) وفي حديث أبي الدّحداح :

* بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ وَفَلَاحٍ *

أى بقاء وفوز ، وهو مقصور من الفلاح .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ : اسْتَفْلَحِي بِأَمْرِكَ فَقَبِلْتَهُ فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ » أى فوزى بأمرِكَ واستبدى به .

* ومنه الحديث « كُلُّ قَوْمٍ عَلَى مَفْلَحَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » قال الخطّابى : معناه أنهم راضون بعلمهم مُغْتَبِطُونَ به عند أنفسهم ، وهى مفعلة من الفلاح ، وهو مثل قوله تعالى « كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ » .

[هـ] وفيه « قَالَ رَجُلٌ لِسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو : لَوْلَا شَيْءٌ يَسُوءُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَضَرَبْتُ فَلَحَتَكَ » أى موضع الفلح ، وهو الشق في الشفة السفلى . والفلاح : الشق والقطع .

* ومنه حديث عمر « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْفَلَاحِينَ » يعنى الزّراعين الذين يفلحون الأرض : أى يشقونها .

* ومنه حديث كعب « المرأة إذا غاب عنها زوجها تَفَلَّحَتْ وَتَنَكَّبَتْ الزَّيْنَةَ » أى تَشَقَّقَتْ وَتَقَشَّعَتْ .

قال الخطَّابى : « أَرَاهُ تَفَلَّحَتْ » بالقاف ، من القَاح وهو الصَّفرة التى تَعْلُو الأَسنان .
﴿ فلذ ﴾ [هـ] فى أشراط الساعة « وَتَقْيِىءُ الأَرْضُ أَفْلَازَ كِبْدِهَا » أى تُخْرِجُ كُنُوزَهَا المَدْفُونَةَ فيها ، وهو اسْتِعَارَةٌ . والأَفْلَازُ : جَمْعُ فِلَازٍ ، والفِلَازُ : جَمْعُ فِلْدَةٍ ، وهى القطعة المقطوعة طولاً .

ومثله قوله تعالى « وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا » .
وسُمِّيَ ما فى الأَرْضِ قِطْعاً ؛ تَشْبِيهاً وَتَمْثِيلاً . وَخَصَّ الكَيْدَ . لَأَنَّهَا مِنْ أَطْيَابِ الْجَزُورِ .
وَاسْتِعَارَ الْقِيءَ لِلإِخْرَاجِ .

* ومنه حديث بدر « هَذِهِ مَكَّةٌ قَدْ رَمَتْكُمْ بِأَفْلَازِ كِبْدِهَا » أَرَادَ صَمِيمَ قُرَيْشٍ وَلِبَابَهَا وَأَشْرَافَهَا ، كما يُقَالُ : فُلَانٌ قَلْبُ عَشِيرَتِهِ ، لِأَنَّ الكَيْدَ مِنْ أَشْرَفِ الأَعْضَاءِ .

* ومنه الحديث « إِنْ فَتَى مِنَ الأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةٌ مِنَ النَّارِ لِحَبَسَتْهُ فِي الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ الْفَرَقَ مِنَ النَّارِ فَلَمَذَ كِبْدَهُ » أى خَوْفُ النَّارِ قَطَعَ كِبْدَهُ .
﴿ فلز ﴾ (س) فيه « كُلٌّ فِلَزٌ أَذِيبَ » الفِلَزُ بِكسر الفاء واللام وتشديد الزاى : ما فى الأَرْضِ مِنَ الجِوَاهِرِ المَعْدِنِيَّةِ ، كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالرَّصَاصِ . وَقِيلَ : هُوَ مَا يَنْفِيهِ السَّكْبَرُ مِنْهَا .

* ومنه حديث على « مِنْ فِلَزِ اللَّجَيْنِ وَالْعِيقَانِ » .
﴿ فلس ﴾ * فيه « مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ عَبْدٌ رَجُلٌ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » أَفْلَسَ الرَّجُلُ : إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ مَالٌ . وَمَعْنَاهُ صَارَتْ دِرَاهِمُهُ فُلُوساً .

وقيل : صَارَ إِلَى حَالٍ يُقَالُ لَيْسَ مَعَهُ فُلُسٌ . وَقَدْ أَفْلَسَ يُفْلِسُ إِفْلَاساً فَهُوَ مُفْلِسٌ ، وَفُلْسُهُ الْحَاكِمُ تَقْلِيساً . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وفيه ذكر « فُلُسٌ » بضم الفاء وسكون اللام : هُوَ صَمٌّ طَيِّبٌ ، بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيّاً لِيَهْدِمَهُ سَنَةَ تِسْعٍ .

﴿فَلِسْطِين﴾ * هي بكسر الفاء وفتح اللام : السكورة المعروفة فيما بين الاردن وديار مصر ، وأمّ بلادها بيت المقدس .

﴿فلط﴾ [هـ] في حديث عمر بن عبد العزيز « أمر برجل أن يُحَدَّ ، فقال : أُضْرَبُ فَلَاطًا ؟ » أى فَجَاءَ ، وهي بِلُغَةٍ هُذَيْل .

﴿فلطح﴾ * في حديث القيامة « عليه حَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ ، لها شَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ » الْمُفْلَطَحُ : الذى فيه عَرَضٌ وَاتَّسَاعٌ .

* وفي حديث ابن مسعود « إذا ضَنُّوا عليه بِالْمُفْلَطَحَةِ » قال الخطّابى : هي الرُّقَاقَةُ الَّتِي فُلِطِحَتْ : أى بُسِطَتْ . وقال غيره : هي الدَّرَاهِمُ . ويروى « المَطْلَفَجَةُ » وقد ذُكِرَتْ فِي الطَّاءِ .

﴿فلغ﴾ [هـ] فيه « إني إن آتَيْهِمْ مُبْلَغٌ رَأْسِي كَمَا تُفْلَغُ الْعِثْرَةُ » أى يُكْسَرُ ، وَأَصْلُ الْفَلْغِ : الشَّقُّ . وَالْعِثْرَةُ : نَبْتُ .

[هـ] ومنه حديث [ابن^(١)] عمر « أنه كان يُخْرِجُ يَدَيْهِ فِي السَّجُودِ وَهُمَا مُتَفَلِّغَتَانِ » أى مُتَشَقِّقَتَانِ مِنَ الْبَرْدِ .

﴿فلفل﴾ (هـ) في حديث على « قال عَبْدُ خَيْرٍ : إنه خرج وقت السَّحَرِ فَأُسْرِعْتُ إِلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الْوَتْرِ ، فَإِذَا هُوَ يَتَفَلَّلُ » .

وفي رواية الشَّامِي « خرج علينا على وهو يَتَفَلَّلُ » قال الخطّابى : يقال : جاء فلان مُتَفَلَّلًا : إِذَا جَاءَ وَالسَّوَاكُ فِيهِ يَشُوصُهُ . ويقال : جاء فلان يَتَفَلَّلُ إِذَا مَشَى مَشْيَةً الْمُتَبَخَّرِ . وقيل : هو مُقَارَبَةُ الْخُطَا ، وَكَلَّا التَّفْسِيرِينَ مُحْتَمِلٌ لِلرَّوَايَتَيْنِ .

وقال القَتَيْبِيُّ : لَا أَعْرِفُ يَتَفَلَّلُ بِمَعْنَى يَسْتَاكُ ، وَلَعَلَّهُ « يَتَفَلَّلُ » لِأَن مَنِ اسْتَاكَ تَفَلَّ .

﴿فلق﴾ (هـ) فيه « أنه كان يَرَى الرُّؤْيَا فَتَأْتِي مِنْهُ فَلَقُ الصُّبْحِ » هو بِالتَّحْرِيكِ ضَوْؤُهُ وَإِنَارَتُهُ . وَالْفَلَقُ : الصُّبْحُ نَفْسُهُ . وَالْفَلَقُ بِالسَّكُونِ : الشَّقُّ .

* ومنه الحديث « يَفَالِقُ الْحَبَّ وَالنَّوَى » أى الَّذِي يَشُقُّ حَبَّةَ الطَّعَامِ وَنَوَى الثَّمَرِ لِلْإِنْبَاتِ

- * ومنه حديث علي « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة » وكثيرا ما كان يُقسم بها .
- * ومنه حديث عائشة « إن البكاء فالق كبدي » .
- * وفي حديث الدجال « فأشرف على فلق من أفلاق الحررة » الفلق بالتحرير : المطمئن من الأرض بين ربوتين ، ويُجمع على فُلُقَان أيضا .
- * وفي حديث جابر « صَنَعَتِ للنبي صلى الله عليه وسلم مِرْقَةً يُسَمِّيها أهلُ المدينة الفَلِيقَةَ » قيل : هي قَدَرٌ يُطَبِّخُ ويُثَرِّدُ فيها فَلَاقُ الخبز ، وهي كِسْرُهُ .
- [هـ] وفي حديث الشعبي ، وسُئِلَ عن مسألة فقال : « ما يقول فيها هؤلاء المَفَالِيقُ ؟ » هم الذين لا مال لهم ، الواحدُ : مِفْلَاق ، كالمفاليص ، شَبَّهَ إفلاسَهُم من العلمِ وعَدَمَهُ عندهم بالمفاليص من المال .
- [هـ] وفي صفة الدجال « رأيتُه فإذا رجلٌ فيلقُ أعورُ » الفَيْلَقُ : العظيم . وأصل الفَيْلَقُ : الكَتِيبَةُ العَظِيمَةُ ، والياء زائدة .

قال القتيبي : إن كان محفوظا ، وإلا فإِنَّمَا هو « الفَيْلَمُ » ، وهو العظيم من الرجال .

﴿ فَلَكَ ﴾ [هـ] في حديث ابن مسعود « تَرَكْتُ فَرَسَكَ كأنه يَدُورُ في فَلَكَ » شَبَّهَهُ في دَوْرَانِهِ بِدَوْرَانِ الفَلَكَ ، وهو مَدَارُ النُّجُومِ من السماء ، وذلك أنه كان قد أصابته عَيْنٌ فَاضْطَرَبَ .

وقيل : الفَلَكَ : مَوْجُ البَحْرِ ، شَبَّهَ به الفرس في اضْطِرَابِهِ .

﴿ فَلَ ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « شَجَّكَ ، أو فَلَكَ ، أو جَمَعَ سَلَالَكَ » الفَلُّ : الكَسْرُ والضَّرْبُ ، تقول : إِنَّمَا مَعَهُ بَيْنَ شَجِّ رَأْسٍ ، أو كَسْرِ عَضْوٍ ، أو جَمَعِ بَيْنَهُمَا . وقيل : أراد بالفَلَّ الخُصُومَةَ .

- * ومنه حديث سيف الزبير « فيه فَلَةٌ فَلَهَا يَوْمَ بَدْرَ » الفَلَةُ : الثَّلْمَةُ في السَّيْفِ ، وَجَمْعُهَا : فُلُولٌ .
- * ومنه قول الشاعر ^(١) :

* يَهِنُ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ *

- * ومنه حديث ابن عوف « وَلَا تَفُلُّوا الْمُدَى بِالْاِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ » الْمُدَى : جَمْعُ مُدَّةٍ ، وَهِيَ السَّكِّينُ ، بَقَلْهَا كَتَى عن الزَّاعِ والشَّقَاقِ .

(١) هو النابغة الذبياني . والبيت في ديوانه ص ١٥ ، بشرح كرم البستاني . بيروت ١٩٥٣ م

وصدره : * وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ *

* ومنه حديث عائشة تصف أباه « ولا فُلُوْا لَهُ صَفَاةً » أى كَسَرُوا لَهُ حَجْرًا ، كُنْتُ بِهِ عَنْ قُوَّتِهِ فِي الدِّينِ .

* ومنه حديث على « يَسْتَرْزُلُ لُبَّكَ وَيَسْتَفِيلُ غَرَبُكَ » هو يَسْتَفِيلُ ، من الْفَلَّ : الْكَسْرُ . وَالغَرَبُ : الْحَدُّ .

(س) وفي حديث الحجاج بن علاط « لَعَلِّي أُصِيبُ مِنْ فُلٍّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ » الْفُلُّ : الْقَوْمُ الْمُنْهَزِمُونَ ، من الْفَلَّ : الْكَسْرُ ، وهو مصدرٌ سُمِّيَ بِهِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا : فُلُولٌ وَفُلَالٌ . وَفُلَّ الْجَيْشُ يَقُلُّهُ فَلًا إِذَا هَزَمَهُ ، فَهُوَ مَفْلُولٌ ، أَرَادَ : لَعَلِّي أَشْتَرِي مِمَّا أُصِيبُ مِنْ غَنَائِمِهِمْ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ .

* ومنه حديث عائشة « فُلٌّ مِنْ الْقَوْمِ هَارِبٌ » .

* ومنه قصيد كعب :

* أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولٌ *

أى مَهْزُومٌ .

(هـ) وفي حديث معاوية « أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فِي يَدِهِ قَلِيلَةٌ وَطَرِيدَةٌ » الْقَلِيلَةُ : الْكُتْبَةُ مِنَ الشَّعْرِ .

* وفي حديث القيامة « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَيْ فُلٌ ، أَلَمْ أَكْرَمَكَ وَأَسَوِّدْكَ » مَعْنَاهُ يَا فُلَانُ ، وَلَيْسَ تَرْخِيماً لَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ إِلَّا بِسُكُونِ اللَّامِ ، وَلَوْ كَانَ تَرْخِيماً لَفَتَحُوهَا أَوْ ضَمُّوهَا .

قَالَ سِيبَوَيْهٍ : لَيْسَتْ تَرْخِيماً ، وَإِنَّمَا هِيَ صِيغَةُ ارْتِجَالٍ فِي بَابِ النِّدَاءِ . وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ . قَالَ (١) .

* فِي جَلَّةِ أَمْسِكَ فَلَانًا عَنْ فُلٍ *

فكسر اللام للقافية .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ بِتَرْخِيمٍ فُلَانٌ ، وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ عَلَى حِدَّةٍ ، فَبَنُو أَسَدَ يُوقِعُونَهَا عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ ، بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَغَيْرُهُمْ يُبْنِئْنَ وَيَجْمَعْنَ وَيُؤَنَّثْنَ .

(١) هُوَ أَبُو النِّجْمِ الْعَجَلِيُّ . كَفَى الصَّحَاحَ (فُلًا) .

وفُلان وفُلانة : كناية عن الذَّكَر والأنثى من الناس ، فإن كُنيت بهما عن غير الناس قلت :
الْفُلان والفُلانة .

وقال قوم : إنه ترخيم فلان ، فحذفت النون للترخيم ، والألف لسكونها ، وتفتتح اللام وتضم
على مذهبي الترخيم .

(س) ومنه حديث أسامة في الوالى الجائر « يُلقَى في النار فتندلق أفتابه ، فيقال : أى
فل ، أين ما كنت تصيف ؟ » وقد تكرر في الحديث .

﴿ فلم ﴾ (هـ) في صفة الدجال « أَمَر فَيْلَم » وفي رواية « فَيْلَمَانِيَا » الفَيْلَم : العظيم
الجثة . والفَيْلَم : الأمر العظيم ، والياء زائدة . والفَيْلَمَانِي : منسوب إليه زيادة الألف والنون للمبالغة .
﴿ فلهم ﴾ (هـ) فيه « أَنْ قَوْمًا افْتَقَدُوا سِجَابَ فَنَاتِهِمْ ، فَاتَّهَمُوا امْرَأَةً ، فْجَافَتْ بِمُجُوزٍ
فَقَدَّشَتْ فَلَهُمَهَا » أى فرجها . وذكره بعضهم بالقاف .

﴿ فلا ﴾ (س) في حديث الصدقة « كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ » الفلأو : المهر الصغير .
وقيل : هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر .

(س) ومنه حديث طهفة « والفَلَوُ الضَّبَّيْس » أى للمهر العسر الذى لم يُرَضْ .
* وفي حديث ابن عباس « أمر الدَّم بما كان قاطعاً من لِيِطَةٍ فَالِيَةٍ » أى قَصَبَةٍ وَشُقَّةٍ
قَاطِعَةٍ ، وَتُسَمَّى السُّكَّيْنُ الْفَالِيَةِ .

* وفي حديث معاوية « قال لسعيد بن العاص : دَعَهُ عَنْكَ ، فَقَدْ فَالَيْتُهُ فَلَ الصَّلَاع » هو مِنْ
فَلَ الشَّعْرَ وَأَخَذِ الْقَمْلَ مِنْهُ ، يَعْنِي أَنَّ الْأَصْلَحَ لَا شَعْرَ لَهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُفَلَ .

﴿ باب الفاء مع النون ﴾

﴿ فنخ ﴾ (هـ) في حديث عائشة ، وذَكَرَتْ عَمَرَ « فَنَخَّ السَّكْفَرَةَ » أى أَذَلَّهَا وَقَهَرَهَا .
* ومنه حديث المتعة « بُرْدٌ هَذَا غَيْرُ مَفْنُوخٍ » أى غَيْرُ خَلَقٍ وَلَا ضَعِيفٍ . يقال : فَنَخْتُ رَأْسَهُ
وَفَنَخْتُهُ : أى شَدَخْتُهُ وَذَلَّلْتُهُ .

﴿ فند ﴾ (هـ) فيه « مَا يَنْتَظِرُ أَحَدٌكُمْ إِلَّا هَرَمًا مُفْنِدًا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا » الفند في الأصل :

الكذب . وأفند : تكلم بالفند . ثم قالوا للشيخ إذا هَرِمَ : قد أفند ، لأنه يتسكَّم بالمُحَرَف^(١) من الكلام عن سنن الصَّحَّة . وأفنده الكِبَر : إذا أوقعه في الفند .

* ومنه حديث التَّنُوخِيَّ رسول هِرَقْل « وكان شيخا كبيرا قد بَاغَ الفند أو قُرْب » .
[ه] ومنه حديث أمِّ مَعْبِد « لا عَابِسٌ ولا مُفَنَّدٌ » هو الذي لا فائدة^(٢) في كلامه
لِكِبَرِ أَصَابِهِ .

[ه] وفيه « ألا إني من أولكم وفاةً تَدْبِعُونِي أفناداً أفناداً يُهْلِكُ بعضكم بعضاً » أي جماعات مُتَفَرِّقِينَ قوماً بعد قوم ، واحدُهم : فند .

والفند : الطائفة من الليل . ويقال : هم فندٌ عَلَى حَدَّةٍ : أي فِتَّة .
[ه] ومنه الحديث « أَسْرَعَ النَّاسِ بِي لُحُوقًا قَوْمِي ، وَيَعِيشُ النَّاسُ بَعْدَهُمْ أفناداً يقتل بعضهم بعضاً » أي يصيرون فِرَقًا مُخْتَلِفِينَ .

[ه] ومنه الحديث « لما تَوَفَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَّى عليه الناس أفناداً أفناداً » أي فِرَقًا بعد فِرَقٍ ، فُرَادَى بلا إمام .

[ه] ومنه الحديث « أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أريد أن أفند^(٣) فَرَسًا » أي أُرَتِيطُهُ وَأُتَخِّذَهُ حَصَنًا وَمَلَاذًا ، أَلْجَأُ إِلَيْهِ كَمَا يُلْجَأُ إِلَى الْفِنْدِ مِنَ الْجَبَلِ ، وَهُوَ أَتْنُهُ الْخَارِجُ مِنْهُ .
وقال الزمخشري : يجوز أن يكون أراد بِالْفَنْدِ التَّضْمِيرَ ، من الفند : وهو النُصْنُ^(٤) من أغصان الشجرة : أي أَضْمَرَهُ حَتَّى يَصِيرَ فِي ضَمْرِهِ كَالْفُصْنِ^(٥) .

* ومنه حديث علي « لو كان جَبَلًا لكان فِنْدًا » وقيل : هو الْمُنْفَرِدُ مِنَ الْجِبَالِ .

﴿ فَنَع ﴾ * في حديث معاوية « أنه قال لابن أبي مُحْجَنٍ الثَّقَفِي : أبوك الذي يقول :
إِذَا مِتُّ فَأَدْفِنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةِ ثُرَوَيْ عِظَامِي فِي التُّرَابِ عُرُوقُهَا

(١) في الأصل : « بالحرَف » بالخاء المعجمة ، وأثبتناه بالخاء المهملة من ا ، واللسان .

(٢) في الأصل : « هو الذي لا فند في كلامه » والتصحيح من ا ، والهروى ، واللسان .

(٣) في الأصل : « إني أفند » والتصحيح من ا ، واللسان ، والهروى ، والفائق ٣٠٠/٤ .

(٤) عبارة الزمخشري : « وهو الفصن المسائل » .

(٥) عبارة الزمخشري : « كفصن الشجرة » .

ولا تَدْفِنَنِي فِي الْفَلَاءِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَامْتُ أَنْ لَا أَذُوقَهَا

فقال : أبى الذى يقول :

وَقَدْ أَجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي فَنَعٍ وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ
الْفَنَعُ : المال الكثير . يقال : فَنَعٌ [يَفْنَعُ] ^(١) فَنَعًا ، فهو فَنِيعٌ وَفَنِيعٌ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ وَتَمَّ .
﴿ فنق ﴾ (س) فى حديث عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى ^(٢) ذَكَرَ « الْفَنِيق » هُوَ الْفَحْلُ الْمَكْرَمُ مِنَ
الْإِبِلِ الَّذِي لَا يُرْكَبُ وَلَا يُهَانُ ، لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِمْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَارُودِ « كَالْفَحْلِ الْفَنِيق » وَجَمْعُهُ : فُنُقُ وَأَفْنَاقُ

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَّاجِ « لَمَّا حَاصَرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ بِمَسْكَةٍ وَنَصَبَ الْمُنَجِّيقَ عَلَيْهَا :

* خَطَّارَةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ *

﴿ فَنَك ﴾ (هـ) فِيهِ « أَمَرَ نِي جَبْرِيلُ أَنْ أُنْعَاهِدَ فَنِيكِيَّ عِنْدَ الْوُضُوءِ » الْفَنِيكَانُ : الْعِظْمَانُ
الْفَاشِرَانِ أَسْفَلَ الْأَذْنَيْنِ بَيْنَ الصَّدْغِ وَالْوَجْنَةِ .

وَقِيلَ : هُمَا الْعِظْمَانُ الْمُتَحَرِّكَانِ مِنَ الْمَاضِيعِ دُونَ الصَّدْغَيْنِ ^(٣) .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ « إِذَا تَوَضَّأْتَ فَلَا تَذَسْ الْفَنِيكَيْنِ » وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ
تَحْلِيلَ أَصُولِ شَعْرِ اللَّحْيَةِ .

﴿ فَنَن ﴾ (هـ) فِيهِ « أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرُدٌ مُسَكَّحُونَ أَوْ لَوْ أَفَانِينَ » أَيْ ذَوُو شُعُورٍ وَجُحَمٍ .
وَالْأَفَانِينَ : جَمْعُ أَفْنَانٍ ، وَالْأَفْنَانُ : جَمْعُ فَنَنٍ ، وَهُوَ الْخُلْصَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، تَشْبِيهَا بِغُصْنِ الشَّجَرَةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى « بَسِيرُ الرَّأْيِ كَبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةُ سَنَةٍ » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَانٍ بْنِ عُثْمَانَ « مَثَلُ الْأَخْنِ فِي السَّرِيِّ مَثَلُ التَّقْنِينَ فِي الثَّوْبِ » التَّقْنِينَ :

الْبُقْعَةُ السَّخِيفَةُ الرَّقِيقَةُ فِي الثَّوْبِ الصَّفِيقِ . وَالسَّرِيُّ : الشَّرِيفُ النَّفِيسُ مِنَ النَّاسِ .

﴿ فَنَّا ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ « فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْفَنَّا » الْفَنَّا مَقْصُورٌ : عَنَبُ الثَّعْلَبِ .

وَقِيلَ : شَجَرَتُهُ ، وَهِيَ سَرِيعَةُ النَّبَاتِ وَالنُّمُوِّ .

(١) من ١ ، واللسان .

(٢) فى الأصل : « أقصى » بالقاف . والتصحيح من اللسان ، وأسد الغابة ٤ / ١٣٩ .

(٣) قال الهروى : ومن جعل الفنيك واحدا من الإنسان فهو مجتمعة اللحيين وسط الذقن .

(س) وفيه « رجل من أفناء الناس » أى لم يُعلم ممن هو ، الواحد : فنو . وقيل : هو من الفناء ، وهو المتسع أمام الدار . ويُجمع الفناء على أفنية . وقد تكرّر في الحديث واحداً ومجموعاً .
* وفي حديث معاوية « لو كنت من أهل البادية بعثت الفانية واشتريت النامية » الفانية : المسنة من الإبل وغيرها ، والنامية : الفتية الشابة التى هى فى نموّ وزيادة .

﴿ باب الفاء مع الواو ﴾

﴿ فوت ﴾ (هـ) فيه « مرّ بحائط مائل فأسرع ، فقيل : يا رسول الله ، أسرعت المشى ، فقال : أخاف موت الفوات » أى موت الفجأة ، من قولك : فأتى فلان بكذا ، أى سبقنى به .

(هـ) ومنه الحديث « أن رجلاً نفوت على أبيه فى ماله فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : اردد على ابنك ماله ، فإنما هو سهم من كنانتك » هو من الفوت : سبق . يقال : نفوت فلان على فلان فى كذا ، وافتت على فلان ، إذا انفرد برأيه دونه فى التصرف فيه ، ولما ضمن معنى التغلب عدى بعلى . والمعنى أن الابن لم يستشير أباه ولم يستأذنه فى هبة مال نفسه ، فأتى الأب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له : ارجعه من الموهوب له وارده على ابنك ، فإنه وما فى يده تحت يدك وفى ملكتك ، فليس له أن يستبد بأمر دونك . فضرب كونه سهماً من كنانته مثلاً لكونه بعض كسبه .
[هـ] ومنه حديث عبد الرحمن بن أبى بكر « أمثل يفتاتك عليه فى بناته ! » هو افتعل ، من الفوات : سبق . يقال لكل من أحدث شيئاً فى أمرك دونك : قد افتات عليك فيه .

﴿ فوج ﴾ * فى حديث كعب بن مالك « يتلقانى الناس فوجاً فوجاً » الفوج : الجماعة من الناس ، والفئج مثله ، وهو مُحفّف من الفئج ، وأصله الواو ، يقال : فاج فوج فهو فئج ، مثل هان يهون فهو هين . ثم يُخفّفان فيقال : فئج وهين .

﴿ فوح ﴾ (س) فيه « شدة الحر من فوح جهنم » أى شدة غليانها وحرّها . ويروى بالياء . وسيجى .

(س) وفيه « كان يأمرنا فى فوح حيصنا أن نأترر » أى مُعْظِمِهِ وَأَوَّلِهِ .

﴿ فوخ ﴾ (هـ) فيه « أنه خرج يريد حاجة ، فاتبعه بعض أصحابه ، فقال : تنح عني فإن كل بائلة تُفنيخ » الإفاخة : الحدث يخرج الرياح خاصة . يقال : أفاخ يُفنيخ إذا خرج منه

رِيحٌ ، وَإِنْ جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلصَّوْتِ قَاتَ : فَاحْ يَفُوحُ ، وَفَاحَتْ الرِّيحُ تَفُوحًا إِذَا كَانَ مَعَ هُبُوبِهَا صَوْتٌ . وَقَوْلُهُ « بَائِلَةٌ » : أَيُ نَفْسٌ بَائِلَةٌ .

﴿ فُودٌ ﴾ (س) فِيهِ « كَانَ أَكْثَرُ شَيْبَةٍ فِي فُودَيْ رَأْسِهِ » أَيُ نَاحِيَتَيْهِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فُودٌ . وَقِيلَ : الْفُودُ مُعْظَمُ شَعْرِ الرَّأْسِ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ « قَالَ لِلْبَيْدِ : مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفُودَيْنِ ! » هُمَا الْعِدْلَانِ . كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فُودٌ .

* وَفِي حَدِيثِ سَطِيعِ :

* أُمُّ فَادٍ فَازَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ *

يُقَالُ : فَادٌ يَفُودُ إِذَا مَاتَ . وَيُرْوَى بِالزَّيِّ بِمَعْنَاهُ .

﴿ فُورٌ ﴾ (س) فِيهِ « لَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ » أَيُ يَغْلِي وَيُظْهِرُ مُتَدَفِّقًا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَلَّا بَلْ هِيَ تُحَيُّ تَشُورُ أَوْ تَفُورُ » أَيُ يَظْهَرُ حَرُّهَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فُورِ جَهَنَّمَ » أَيُ وَهَجِهَا وَغَلْيَانِهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ « مَا لَمْ يَسْقُطْ فُورُ الشَّقَقِ » هُوَ بَقِيَّةُ مُحَرَّةِ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ

الْقَرْبِيِّ ، سَمِيَ فُورًا لِسُطُوعِهِ وَحُمَرَتِهِ . وَيُرْوَى بِالثَّاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ مِعْصَدٍ « خَرَجَ هُوَ وَفُلَانٌ فَضَرَبُوا الْخِيَامَ وَقَالُوا : أَخْرِجْنَا مِنْ فُورَةِ

النَّاسِ » أَيُ مِنْ مُجْتَمَعِهِمْ ، وَحَيْثُ يَفُورُونَ فِي أَسْوَاقِهِمْ .

* وَفِي حَدِيثِ مُحَلِّمٍ « نُعْطِيكُمْ خَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ فِي فُورِنَا هَذَا » فُورٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ .

﴿ فُوزٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ سَطِيعِ :

* أُمُّ فَازٍ فَازَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ *

فَازٌ يَفُوزُ ، وَفُوزٌ إِذَا مَاتَ ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ بِمَعْنَاهُ . وَقَدْ سَبَقَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ « وَاسْتَقْبِلْ سَفَرًا بَعِيدًا » أَلْفَازٌ وَالْمَفَازَةُ : الْبَرِّيَّةُ الْقَفَرُ .

وَالْجَمْعُ : الْمَفَاوِزُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مُهْلِكَةٌ ، مِنْ فُوزٍ ، إِذَا مَاتَ . وَقِيلَ : سُمِّيَتْ تَفَاوُلًا مِنَ الْفُوزِ :

النَّجَاةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿فَوْض﴾ * في حديث الدعاء «فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ» أَي رَدَدْتُهُ . يقال : فَوَضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ تَفْوِيزًا إِذَا رَدَّهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ .

* ومنه حديث الفاتحة «فَوَضَ إِلَى عَبْدِى» وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث معاوية «قال لدَغْفَلِ بن حنظلة : بِمَ ضَبَطْتَ مَا أَرَى ؟ قال : بِمُفَاوَضَةِ الْعُلَمَاءِ ، قال : مَا مُفَاوَضَةُ الْعُلَمَاءِ ؟ قال : كُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عَالِمًا أَخَذْتُ مَاعِنْدَهُ وَأَعْطَيْتُهُ مَاعِنْدِى» الْمُفَاوَضَةُ : الْمُسَاوَاةُ وَالْمُشَارَكَةُ ، وهى مُفَاعَلَةٌ مِنَ التَّفْوِيزِ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَدَّ مَاعِنْدَهُ إِلَى صَاحِبِهِ . وَتَفَاوَضَ الشَّرِيكَانِ فِي الْمَالِ إِذَا اشْتَرَكَا فِيهِ أَجْمَعَ . أَرَادَ مُحَادَثَةَ الْعُلَمَاءِ وَمُذَاكَرَتَهُمْ فِي الْعِلْمِ . ﴿فَوْع﴾ (هـ) فِيهِ «احْبِسُوا صِيبِيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَوْعَةُ الْعِشَاءِ» أَي أَوَّلُهُ ، كَفَوْرَتِهِ . وَفَوْعَةُ الطَّيِّبِ : أَوَّلُ مَا يَقُوحُ مِنْهُ . وَيُرْوَى بِالغَيْنِ ، لُغَةٌ فِيهِ .

﴿فُوف﴾ (س) فِي حَدِيثِ عُمَانَ «خَرَجَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ أَفْوَافٍ» الْأَفْوَافُ : جَمْعُ فُوفٍ ، وَهُوَ الْقُطْنُ ، وَوَاحِدَةُ الْقُوفِ : فُوفَةٌ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ : الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ . يُقَالُ : بُرِدُ أَفْوَافٍ ، وَحُلَّةٌ أَفْوَافٍ بِالْإِضَافَةِ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ ، وَبُرْدٌ مُفَوَّفٌ : فِيهِ خُطُوطٌ بَيَاضٍ . (س) وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ «تُرْفَعُ لِلْعَبْدِ غُرْفَةٌ مُفَوَّقَةٌ» وَتَفْوِيفُهَا : كِبْنَةُ مَنْ ذَهَبَ وَأَخْرَجَ مِنْ فِضَّةٍ .

﴿فُوق﴾ (هـ) فِيهِ «أَنَّهُ قَسَمَ الْغَنَائِمَ يَوْمَ بَدْرٍ عَنْ فُوقٍ» أَي قَسَمَهَا فِي قَدَرِ فُوقٍ نَاقَةٍ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الرَّاحَةِ ، وَتَضُمُّ فَاوُهُ وَتُفْتَحُ .

وَقِيلَ : أَرَادَ التَّفْضِيلَ فِي الْقِسْمَةِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ بَعْضَهُمْ أَفْوَاقَ مِنْ بَعْضٍ ، عَلَى قَدَرِ غَنَائِمِهِمْ^(١) وَبِلَايِهِمْ . وَ«عَنْ» هَاهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ : أَعْطَيْتُهُ عَنْ رَغْبَةٍ وَطِيبَ نَفْسٍ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ وَقْتُ إِنْشَاءِ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ كَانَ الْفِعْلُ صَادِرًا عَنْهُ لَا مُحَالَةً ، وَجُجَاوَزًا لَهُ .

* ومنه الحديث «عِيَادَةُ الْمَرِيضِ قَدَرُ فُوقِ النَّاقَةِ» .

(هـ) وَحَدِيثُ عَلِيٍّ «قَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ^(٢) يَوْمَ صِفِّينَ : أَنْظِرْنِي فُوقَ نَاقَةٍ» أَي أَخَّرْنِي قَدَرُ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ .

(١) فِي اللِّسَانِ : «غَنَائِمُهُمْ» . وَكَأَنَّهُ أَشْبَهَ . (٢) الَّذِي فِي اللِّسَانِ : «الْأَسِيرُ» .

(هـ) وحديث أب موسى ومعاذ «أما أنا فأتفوقه تفوقاً» بمعنى قراءة القرآن : أى لا أقرأ وردي منه دفعة واحدة ، ولكن أقرأه شيئاً بعد شيء فى ليلى ونهارى ، مأخوذ من فَوَاقِ الناقة ، لأنها تُحَلَبُ ثم تُراحُ حتى تَدِرَّ ثم تُحَلَبُ .

* ومنه حديث على «إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ تَفَوُّيقًا» أى يُعْطُونِي مِنَ الْمَالِ قَلِيلاً قَلِيلاً .

* وفى حديث أبى بكر فى كتاب الزكاة «مَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطَى» أى لَا يُعْطَى الزِّيَادَةُ الْمَطْلُوبَةُ .

وقيل : لَا يُعْطِيهِ شَيْئاً مِنَ الزَّكَاةِ أَصْلاً ؛ لِأَنَّهُ إِذَا طَلَبَ مَا فَوْقَ الْوَاجِبِ كَانَ خَائِثاً ، وَإِذَا ظَهَرَتْ خِيَانَتُهُ سَقَطَتْ طَاعَتُهُ .

* وفيه «حُبُّ إِلَى الْجَمَالِ حَتَّى مَا أَحَبُّ أَنْ يَقُوقَنِي أَحَدٌ بِشِرَاكِ نَعْلٍ» فَقُتْ فَلَنَا أَوْفَوْهُ : أَيْ صِرْتُ خَيْرًا مِنْهُ وَأَعْلَى وَأَشْرَفَ ، كَأَنَّكَ صِرْتَ فَوْقَهُ فِي الْمَرْتَبَةِ .

* ومنه «الشَّيْءُ الْفَائِقُ» وَهُوَ الْجَيِّدُ الْخَالِصُ فِي نَوْعِهِ .

* ومنه حديث حُثَيْنٍ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَقُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي تَجْمَعٍ

* وفى حديث على يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ «كَتَّ أَخْفَضَهُمْ^(١) صَوْتًا ، وَأَعْلَاهُمْ فُوقًا» أَيْ أَكْثَرَهُمْ نَصِيبًا وَحَظًّا مِنَ الدِّينِ ، وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ فُوقِ السَّهْمِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنْهُ .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود «اجْتَمَعْنَا فَأَمَرْنَا عُمَانَ ، وَلَمْ نَأْلُ عَنْ خَيْرِنَا ذَا فُوقٍ» أَيْ وَلَيْنَا أَعْلَانَا سَهْمًا ذَا فُوقٍ ، أَرَادَ خَيْرِنَا وَأَكْمَلَنَا ، تَامًّا فِي الْإِسْلَامِ وَالسَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ .

* ومنه حديث على «وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفُوقٍ نَاصِلٍ» أَيْ رَمَى بِسَهْمٍ مُنْكَسِرٍ الْفُوقُ لَا نَصْلَ فِيهِ .

وقد تكرر ذِكْرُ «الْفُوقِ» فِي الْحَدِيثِ .

* وفيه «وَكُنَّا أَهْلَ بَيْتِ فَاقَةٍ» الْفَاقَةُ : الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «أَخْفَضَهُمْ» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالتَّثْبُتُ مِنْ أ ، وَاللَّسَانُ .

* وفي حديث سهل بن سعد « فاستفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أَيْنَ الصَّيِّ ؟ »
الاستفافة : استفعمال ، من أفاق إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه .
* ومنه « إفاقة المريض والمجنون والمُعشى عليه والنائم » .
* ومنه حديث موسى عليه السلام « فلا أدري أفاقَ قبلي أم قام من غشيتِه ؟ » وقد
تكررت في الحديث .

﴿ قول ﴾ * في حديث عمر « أنه سأل المفقود : ما كان طعامُ الجن ؟ قال : القول » هو الباقلَاء .
﴿ فوه ﴾ [هـ] فيه « فلما تفوه البقيع » أى دَخَلَ فى أولِ البقيع ، فشبهه بالقم ؛ لأنه
أول ما يَدْخُلُ إلى الجوف منه . ويقال لأول الزُفَّاق والنهر : فُوّهتُه ، بضم الفاء وتشديد الواو .
(س) وفي حديث الأحنف « خَشِيتُ أن تكون مُفَوَّهاً » أى بليغاً منطيقاً ، كأنه
مأخوذ من الفَوّه ، وهو سعة الفم .

* وفي حديث ابن مسعود « أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهُ إلى في » أى
مُشافهة وتلقيناً . وهو نَصَبٌ على الحال بتقدير المُشْتَقِّ . ويقال فيه : كلنى فوهُ إلى في ، بالرفع ،
والجملَة فى موضع الحال .

﴿ باب الفاء مع الهاء ﴾

﴿ فهد ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « إن دَخَلَ فِهْدَ » أى نام وغَفَلَ عن مَعَايِب البيت
التي يَلْزُمُنى إِصْلَاحُهَا . والفهد يُوصَفُ بكثرة النوم ، فهي تَصِفُه بالكرم وحُسْنُ الخُلُق ، فكأنه
نائم عن ذلك أو ساهٍ ، وإنما هو مُتَنَاقِضٌ ومُتَغَاوِلٌ .

﴿ فهر ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن الفهر » يقال : أفهر الرجل : إذا جامع جاريته وفى
البيت أخرى تسمَعُ حسّه .

وقيل : هو أن يُجَامِصَ الجارية ولا يُنْزَلَ معها ، ثم يَنْتَقِلُ إلى أخرى فيُنْزَلَ معها . يقال : أفهر
يفهر إفهاراً ، والاسم الفهر ، بالتحريك والسكون .

(س) وفيه « لَمَّا نَزَلْتُ » تَبَّتْ يدا أبى لهب « جاءت امرأته وفى يديها فهر » الفهر :
الحجر ملء الكف . وقيل : هو الحجر مطلقاً .

(هـ) وفي حديث عليّ «رأى قوماً قد سدّلوأ ثيابهم، فقال: كأنهم اليهود خرجوا من فُهِرِهِمْ^(١)» أي مواضع مَدَارِسِهِمْ، وهي كلمة نَبَطِيَّةٌ أو عِبْرَانِيَّةٌ عُرِّبَتْ. وأصلها «بَهْرَة» بالباء. ﴿فهق﴾ (هـ) فيه «إنَّ أَبْقَضَكُمْ إِلَى التَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ» هم الذين يتوسعون في الكلام وَيَفْتَحُونَ به أفواههم، مأخوذ من الفَهَق، وهو الامتلاء والانساع. يقال: أَفَهَقْتُ الإِنَاءَ فَفَهَقَ يَفْهَقُ فَهَقًا.

(هـ) ومنه الحديث «أنَّ رجلاً يَدْنِي من الجنة فتنفّهُقُ له» أي تنفتح وتنسع.

* وحديث عليّ «في هواء مُنْفَتَق وجوٌّ مُنْفَهَق».

* وحديث جابر «فنزَعْنَا في الخَوْضِ حتَّى أَفْهَقْنَاهُ».

﴿فهه﴾ (هـ) في حديث عمر «أنه قال لأبي عبيدة يوم السقيفة: ابْسُطْ يَدَكَ لِأَيَّامِكَ، فقال: مَا سَمِعْتُ مِنْكَ أو مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فَهَةً في الإسلام قَبْلَهَا، أَتُبَايَعُنِي وَفِيكُمْ الصَّدِّيقُ؟» أراد بالفَهَّةِ السَّقْطَةَ والجَهْلَةَ. يقال: فَهَ الرَّجُلُ يَفْهَهُ فَهَاهَةً وَفَهَةً، فهو فَهٌّ وَفَهِيٌّ: إذا جاءت منه سَقْطَةٌ مِنَ الْعِيِّ وَغَيْرِهِ.

﴿باب الفاء مع الياء﴾

﴿فيأ﴾ * قد تكرّر ذكر «الْيَاءِ» في الحديث على اختلاف تصرّفه، وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حَرْبٍ وَلَا جِهَادٍ. وأصل الْيَاءِ: الرجوع. يقال: فَاءَ يَفِيءُ فَيْئَةً وَفُيُوءًا، كأنه كان في الأصل لهم فَرَجَعٌ^(٢) إليهم. ومنه قيل للظِّل الذي يكون بعد الزوال: فَيْءٌ؛ لأنه يَرْجِعُ من جانب الغَرْبِ إلى جانب الشَّرْقِ.

(س) ومنه الحديث «جاءت امرأة من الأنصار بَابْنَتَيْنِ لَهَا، فقالت: يا رسول الله، هاتان ابْنَتَا فلان، قُتِلَ معك يوم أحد، وقد استنفا عُمُهُمَا مالهما وميراثُهُمَا» أي اسْتَرْجَعَ حَقَّهُمَا من الميراث وجعله فَيْئًا لَهُ. وهو اسْتَفْعَلَ، من الْيَاءِ.

(١) في الأصل: «فُهِرِهِمْ» والتصحيح من أ، واللسان، والهروي، والفائق ٥٨٤/١.

(٢) في أ: «ثم رجع».

(س) ومنه حديث عمر « فلقد رأيتنا نستشفى سُهْمَانَهُمَا » أى نأخذها لأنفسنا ونقتسم بها.

(س) وفيه « النِّفَى عَلَى ذِي الرَّحْمِ » أى العطف عليه والرجوع إليه بالبر.

(هـ) وفيه « لَا يَلِينُ مَفَاءً عَلَى مُفِيءٍ » المَفَاء : الذى افْتَتَحَتْ بِلَدَتِهِ وَكَوْرَتِهِ فَصَارَتْ فَيْئًا

للمسلمين . يقال : أَفَاتُ كَذَا : أَيْ صَيَّرْتُهُ فَيْئًا ، فَأَنَا مُفِيءٌ ، وَذَلِكَ الشَّيْءُ مَفَاءٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَلِينُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الَّذِينَ افْتَتَحُوهُ عَفْوَةً .

* وفى حديث عائشة « قالت عن زينب رضى الله عنها : مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حَدِيثٍ ^(١)

تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ » الْفَيْئَةُ ، بَوَازِنِ الْفَيْئَةِ : الْحَالَةُ مِنَ الرَّجُوعِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِى يَكُونُ قَدْ لَابَسَهُ الْإِنْسَانُ وَبَاشَرَهُ .

* وفيه « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَلَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُفَيِّئُهَا » أى تَحَرَّكَهَا وَتُمَيِّلُهَا يَمِينًا وَشِمَالًا .

(س) وفيه « إِذَا رَأَيْتَ النَّفْيَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ ، يَعْنِى النِّسَاءَ ، مِثْلَ أَسْنَمَةِ الْبُخْتِ فَأَعْلِمُوهُنَّ أَنَّ

اللَّهُ لَا يَقْبَلُ لَهُنَّ صَلَاةً » شَبَّهَ رُؤُوسَهُنَّ بِأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ ، لَكثْرَةِ مَا وَصَلْنَ بِهِ شَعُورَهُنَّ حَتَّى صَارَ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ مَا يُفَيِّئُهَا : أَيْ يُحَرِّكُهَا خَيْلًا وَعُجْبًا .

* وفى حديث عمر « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى

تَفْيِئَةِ ذَلِكَ » أى عَلَى أَثَرِهِ . وَمِثْلُهُ : تَلْيِيفُهُ ذَلِكَ . وَقِيلَ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَتَأْوُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً أَوْ أَصْلِيَّةً .

قال الزمخشري : « فَلَا تَكُونُ مَزِيدَةً وَالْبَيْئَةُ كَمَا هِيَ مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ ^(٢) ، فَلَوْ كَانَتِ التَّفْيِئَةُ تَفْعَلَةً

مِنَ النَّفْيِ لَخَرَجَتْ عَلَى وَزْنِ تَهْنِئَةٍ ^(٣) ، فَهِيَ إِذَا لَوَّلا الْقَابُ : فَعِيلَةٌ ، وَلَكِنْ الْقَلْبُ عَنِ التَّنْيِيفَةِ ^(٤) هُوَ الْقَاضِي بِزِيَادَةِ التَّاءِ » ، فَتَكُونُ تَفْعِلَةٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا أَيْضًا فِي حَرْفِ التَّاءِ .

﴿ فَيَجِجٌ ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « الْقَيِّجِ » وَهُوَ الْمُسْرَعُ فِي مَشْيِهِ الَّذِى يَحْمِلُ الْأَخْبَارَ مِنْ بَلَدٍ [إِلَى بَلَدٍ] ^(٥)

وَالْجَمْعُ : فَيُوج ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

(١) رُؤِيت : « مِنْ غَرْبٍ » وَسَبَقَتْ فِي (غَرْب) .

(٢) انظر الفائق ٣٠٦/٢ (٣) فِي الْفَائِقِ : « تَهْنِئَةُ »

(٤) فِي الْفَائِقِ : « ... عَنِ التَّنْيِيفَةِ وَهُوَ الْقَاضِي » (٥) مِنْ أ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْدَّرُ النِّثِيرُ .

﴿ فَيُحِجُّ ﴾ (هـ) فيه « شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيُحِجُّ جَهَنَّمَ » الْفَيْحُ : سُطُوعُ الْحَرِّ وَفَوْرَانِهِ .
ويقال بالواو ، وقد تقدّم . وفاحت القِدْرُ تَفْيِيحاً وَتَفُوحاً إِذَا غَلَّتْ . وقد أخرجهُ تَخْرُجُ التَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلُ :
أَي كَأَنَّهُ نَارُ جَهَنَّمَ فِي حَرِّهَا .

* وفي حديث أمّ زَرْع « وَبَيَّتُهَا فَيَّاحٌ » أَي وَاسِعٌ . هكذا رواه أبو عبيد مُشَدَّداً . وقال
غيره : الصواب التَّخْفِيفُ .

(س) ومنه الحديث « اتَّخَذَ رَبُّكَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًّا أَفْيَحَ مِنْ مَسْكٍ » كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ .
يقال له : أَفْيَحٌ . وَرَوْضَةٌ فَيَّحَاءُ .

[هـ] وفي حديث أبي بكر « مُلْكًا عَضُوضًا وَدَمًا مُفَاحًا » يُقَالُ : فَاحَ الدَّمُ إِذَا سَالَ ،
وَأَفْحَتُهُ : أَسْلَمَتْهُ .

﴿ فَيَدُ ﴾ في حديث ابن عباس « فِي الرَّجُلِ يَسْتَفِيدُ الْمَالُ بِطَرِيقِ الرِّبْحِ أَوْ غَيْرِهِ ، قَالَ :
يُزَكِّيهِ يَوْمَ يَسْتَفِيدُهُ » أَي يَوْمَ يَمْلِكُهُ . وَهَذَا لَعَلَّهُ مَذْهَبٌ لَهُ ، وَإِلَّا فَلَا قَائِلَ بِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ ،
إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مَالٌ قَدْ حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ وَاسْتَفَادَ قَبْلَ وَجُوبِ الزَّكَاةِ فِيهِ مَالًا ، فَيُضَيِّفُهُ إِلَيْهِ
وَيَجْعَلُ حَوْلَهُمَا وَاحِدًا وَيُزَكِّي الْجَمِيعَ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِ .

﴿ فَيَصِّ ﴾ (هـ) فيه « كَانَ يَقُولُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١)] فِي مَرَضِهِ : الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ ، فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ وَمَا يُفَيِّصُ بِهَا لِسَانُهُ » أَي مَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِفْصَاحِ بِهَا .
وَفُلَانٌ ذُو إِفَاصَةٍ إِذَا تَكَلَّمَ : أَي ذُو بَيَانٍ .

﴿ فَيَضُّ ﴾ (س) فيه « وَيَفِيضُ الْمَالُ » أَي يَسْكُثُرُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَاضَ الْمَاءُ وَالْدَّمْعُ وَغَيْرُهُمَا
يَفِيضُ فَيَضًا إِذَا كَثُرَ .

* ومنه « أَنَّهُ قَالَ لِطَلْحَةَ : أَنْتَ الْفَيَّاضُ » سُمِّيَ بِهِ لِسَعَةِ عَطَائِهِ وَكَثْرَتِهِ ، وَكَانَ قَسَمَ فِي قَوْمِهِ
أَرْبَعَانَةَ أَلْفٍ ، وَكَانَ جَوَادًا .

* وفي حديث الحجج « فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ » الْإِفَاضَةُ : الزَّخْفُ وَالِدَّفْعُ فِي السَّيْرِ بِكَثْرَةٍ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا

عن تَفَرُّقٍ وَجَمْعٍ ، وَأَصْلُ الْإِفَاضَةِ : الصَّبُّ ، فَاسْتُعِيرَتْ لِلدَّفْعِ فِي السَّيْرِ . وَأَصْلُهُ : أَفَاضَ نَفْسَهُ أَوْ رَاحِلَتَهُ ، فَرَفَضُوا ذِكْرَ الْمَفْعُولِ حَتَّى أَشْبَهَ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي .

* وَمِنْهُ «طَوَّافُ الْإِفَاضَةِ يَوْمَ النَّحْرِ» يُفِيضُ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ فَيَطُوفُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ . وَأَفَاضَ الْقَوْمُ فِي الْحَدِيثِ يُفِيضُونَ إِذَا انْدَفَعُوا فِيهِ .

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ «الْإِفَاضَةِ» فِي الْحَدِيثِ فِعْلاً وَقَوْلًا .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَخْرَجَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ فَأَفَاضَهُمْ إِفَاضَةَ الْقِدْحِ» هِيَ الضَّرْبُ بِهِ وَإِجَالَتُهُ عِنْدَ الْقِمَارِ . وَالْقِدْحُ : السَّهْمُ ، وَاحِدُ الْقِدَاحِ الَّتِي كَانُوا يَقَامِرُونَ بِهَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ اللَّقْطَةِ «ثُمَّ أَفِضَهَا فِي مَالِكٍ» أَيْ أَلْقَاهَا فِيهِ وَاخْلَطَهَا بِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَاضَ الْأَمْرُ ، وَأَفَاضَ فِيهِ .

[هـ] وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «مُفَاضُ الْبَطْنِ» أَيْ مُسْتَوَى الْبَطْنِ مَعَ الصَّدْرِ .

وَقِيلَ : الْمَفَاضُ : أَنْ يَكُونَ فِيهِ امْتِلَاءٌ ، مِنْ فَيَضُ الْإِنَاءُ ، وَيُرِيدُ بِهِ أَسْفَلَ بَطْنِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ «ثُمَّ يَكُونُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الْفَيْضُ» قِيلَ : الْفَيْضُ هَاهُنَا الْمَوْتُ .

يَقَالُ : فَاضَتْ نَفْسُهُ : أَيْ لُعَابُهُ الَّذِي يَجْتَمِعُ عَلَى شَفَتَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ . وَيَقَالُ : فَاضَ الْمَيْتُ بِالضَّادِ وَالضَّاءِ ، وَلَا يُقَالُ : فَاضَتْ نَفْسُهُ بِالضَّاءِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قَيْسٌ يَقُولُ بِالضَّادِ ، وَطَائِيٌّ يَقُولُ بِالضَّاءِ .

﴿فَيْضٌ﴾ * فِيهِ «أَنَّهُ أَقْطَعَ الزُّبَيْرُ حُضْرَ فَرَسِهِ ، فَأَجْرَى الْفَرَسَ حَتَّى فَاضَ ثُمَّ رَمَى بِسَوْطِهِ ، فَقَالَ : أَعْطَوْهُ حَيْثُ بَلَغَ السَّوْطُ» فَاضَ بِمَعْنَى مَاتَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتْلِ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ «فَاضَ وَإِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ «أَرَأَيْتَ الْمَرِيضَ إِذَا حَانَ فَوْضُهُ» أَيْ مَوْتُهُ . هَكَذَا جَاءَ

بِالْوَاوِ . وَالْمَعْرُوفُ بِالْيَاءِ .

﴿فَيْفٌ﴾ (س) فِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ «يُصَبُّ عَلَيْكَ الشَّرُّ حَتَّى يَبْلُغَ الْفَيْفَ» هِيَ

الْبَرَارِيُّ الْوَاسِعَةُ ، جَمْعُ فَيْفَاءٍ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ «فَيْفِ الْخُبَارِ» وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَنْزَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرًا

مِنْ عُرَيْنَةٍ عِنْدَ إِقْبَاحِهِ . وَالْفَيْفُ : الْمَسْكَنُ الْمُسْتَوِيُّ ، وَالْخُبَارُ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ : الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمَشْدُودَةِ .

* وفي غزوة زيد بن حارثة ذكر « فيفاء مدان » .

﴿ فيق ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « وترويه فيقة اليعرة ^(١) » الفيقة بالكسر : اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين . وأصل الباء واو انقلبت لكسرة ما قبلها ، وتجمع على فيق ، ثم أفواق .

﴿ فيل ﴾ (س) في حديث علي يصف أبا بكر « كنت للدن يمسوبا أولاً حين نفر الناس عنه ، وآخرأ حين فيلوا » ويروي « فشلوا » أي حين قال رأيهم فلم يستبينوا الحق . يقال : قال الرجل في رأيه ، وفيل إذا لم يصب فيه . ورجل فائل الرأي وفاله وفياله .

* ومنه حديثه الآخر « إن تمموا ^(٢) على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين » .

﴿ فين ﴾ (هـ) فيه « ما من مولود ^(٣) إلا وله ذنب قد اعتاده الفينة بعد الفينة » أي الحين بعد الحين ، والساعة بعد الساعة . يقال : لقيته فينةً والفينة ، وهو مما تعاقب عليه التعريفان العلمى واللامى ، كشعوب والشعوب ، وسحر والسحر .

* ومنه حديث علي « في فينة الارتياذ وراحة الأجساد » .

(س) وفيه « جاءت امرأة تشكو زوجها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تريد أن تنزوي ذاجمة فينانة على كل خصلة منها شيطان » الشعر الفينان : الطويل الحسن ، والياء زائدة . وإنما أوردناه هاهنا حملاً على ظاهر لفظه .

انتهى الجزء الثالث من نهاية ابن الأثير

وبليه الجزء الرابع ، وأوله

﴿ حرف القاف ﴾

(١) في اللسان : « البقرة » وسيأتى في (يعر) . (٢) في ١ : « يمموا » . وانظر حديث معاوية

في ص ١٩٧ من الجزء الأول . (٣) في الهروي : « مؤمن » .

فهرس الجزء الثالث من النهاية

صفحة	حرف الصاد	صفحة	حرف الطاء	صفحة	حرف العين
٣	حرف الصاد	١١٠	حرف الطاء	٢٣٤	باب العين مع السين
٣	باب الصاد مع الهمزة	١١٠	مع الهمزة	٢٣٨	» مع السين
٣	» مع الباء	١١٦	» مع الباء	٢٤٣	» مع الصاد
١١	» مع التاء	١١٦	» مع الخاء	٢٥١	» مع الضاد
١١	» مع الحاء	١١٧	» مع الخاء	٢٥٦	» مع الطاء
١٤	» مع الحاء	١٢٣	» مع الزاى	٢٥٩	» مع الطاء
١٥	» مع الدال	١٢٤	» مع السين	٢٦١	» مع الفاء
٢٠	» مع الراء	١٢٤	» مع الشين	٢٦٧	» مع القاف
٢٨	» مع الطاء	١٢٥	» مع العين	٢٨٣	» مع الكاف
٢٩	» مع العين	١٢٨	» مع الغين	٢٨٥	» مع اللام
٣٢	» مع الغين	١٢٨	» مع الفاء	٢٩٦	» مع الميم
٣٣	» مع القاء	١٣١	» مع اللام	٣٠٦	» مع النون
٤١	» مع القاف	١٣٨	» مع الميم	٣١٥	» مع الواو
٤٢	» مع الكاف	١٤٠	» مع النون	٣٢٤	» مع الهاء
٤٤	» مع اللام	١٤١	» مع الواو	٣٢٧	» مع الياء
٥١	» مع الميم	١٤٧	» مع الهاء		حرف العين
٥٥	» مع النون	١٤٨	» مع الياء	٣٣٦	باب الغين مع الباء
٥٧	» مع الواو		حرف الطاء	٣٤٢	» مع التاء
٦٢	» مع الهاء	١٥٤	باب الطاء مع الهمزة	٣٤٢	» مع التاء
٦٤	» مع الياء	١٥٥	» مع الباء	٣٤٣	» مع الدال
	حرف الضاد	١٥٦	» مع الراء	٣٤٧	» مع الذال
٦٩	باب الضاد مع الهمزة	١٥٧	» مع العين	٣٤٨	» مع الراء
٦٩	» مع الباء	١٥٨	» مع الفاء	٣٦٥	» مع الزاى
٧٤	» مع الجيم	١٥٨	» مع اللام	٣٦٦	» مع السين
٧٥	» مع الحاء	١٦٢	» مع الميم	٣٦٩	» مع الشين
٧٨	» مع الراء	١٦٢	» مع النون	٣٧٠	» مع الصاد
٨٧	» مع الزاى	١٦٤	» مع الهاء	٣٧٠	» مع الضاد
٨٧	» مع الطاء		حرف العين	٣٧٢	» مع الطاء
٨٨	» مع العين	١٦٨	باب العين مع الباء	٣٧٣	» مع الفاء
٨٩	» مع الغين	١٧٥	» مع التاء	٣٧٦	» مع القاف
٩٢	» مع الفاء	١٨١	» مع التاء	٣٧٦	» مع اللام
٩٦	» مع اللام	١٨٤	» مع الجيم	٣٨٣	» مع الميم
٩٩	» مع الميم	١٨٩	» مع الدال	٣٨٩	» مع النون
١٠٣	» مع النون	١٩٥	» مع الذال	٣٩٢	» مع الواو
١٠٥	» مع الواو	٢٠٠	» مع الراء	٣٩٨	» مع الهاء
١٠٦	» مع الهاء	٢٢٧	» مع الزاى	٣٩٩	» مع الياء
١٠٦	» مع الياء				

صفحة	صفحة	صفحة
٤٦٠ باب الفاء مع العين	٤٢٢ باب الفاء مع الدال	حرف الفاء
» مع الغين ٤٦٠	» مع الراء ٤٢٢	٤٠٥ باب الفاء مع الهزة
» مع القاف ٤٦١	» مع الزاي ٤٤٣	» مع التاء ٤٠٦
» مع الكاف ٤٦٥	» مع السين ٤٤٥	» مع التاء ٤١٢
» مع اللام ٤٦٦	» مع الشين ٤٤٧	» مع الجيم ٤١٢
» مع النون ٤٧٤	» مع الصاد ٤٥٠	» مع الحاء ٤١٥
» مع الواو ٤٧٧	» مع الضاد ٤٥٢	» مع الحاء ٤١٨
» مع الهاء ٤٨١	» مع الطاء ٤٥٦	» مع الدال ٤١٩
» مع الياء ٤٨٢	» مع الطاء ٤٥٩	

تصويبات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٣٢	السطر الأخير	الصغير	١٨٩	١٩	عَدَّ الشَّيْءَ يَعُدُّهُ
٨٤	الحاشية	ضرس	١٩٢	٤	إذا فقدته
٩٧	١٢	مُضْلَع	١٩٢	٢٠	الله
١١٣	٧	طَبَقْ	١٩٧	الحاشية	وهو يخبرني
١٨٥	٢٠	للإمامة	١٩٩	٢	يقال للرجل
١٨٨	٣	رَخْوٌ	٢٣٢	١٧	مُفَرَّعة
١٨٨	١٦	بَلَبَن	٣٦١	٢	لاغية
١٨٩	٨	أَكَلَهُ خَيْبَر	٤٧٢	٢٢	كُنِيَ بِقَلْبِهَا